(١٧) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

صفة جزيرة العرب

تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

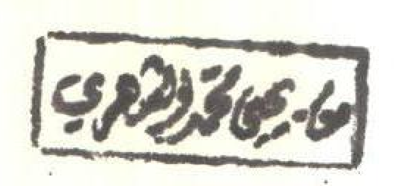
محمد بن علي الأكوع الحوالي

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض. المملكة العربية السعودية

صفة جزيرة العرب



(١٧) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

صفة جزيرة العرب

تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

عندما علمت بأن مؤرخ اليمن وعالمها في هذا العصر أستاذنا الجليل القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي الحميري قام بتحقيق كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني غمرتني الفرحة ، لما أعرفه عن الاستاذ من الفضل والعلم ، ولاعتقادي بأنه ليس في استطاعة أي محقق - مهما أوتي من سعة العلم - أن يكون عمله في تحقيق ذلك الكتاب تاماً ما لم يكن ذا معرفة تامة بذلك القطر الحبيب من وطننا ثم زاد سروري عندما زرت القاهرة في رمضان ١٣٧١ فالتقيت بالقاضي الجليل فاطلعني على الكتاب محققا ، بل أضاف مكرمة أذكرها شاكراً - إذ بلغت به الثقة إلى أن رغب بأن أشرف على نشره ، وأباح لي بأن أضيف أو أحذف ما اراه ، مما لا يمس بجوهر عمله ، فلقد اطلق استاذنا - زاده الله قوة ونشاطاً - لقلمه العنان فاسبغ الحواشي . ووجد مجال القول ذا سعة عن مفاخر ذلك القطر الكريم ، والإشادة بذكر أعلامه فاسترسل في ذلك ، إلا أن موضوع الكتاب ، وارتفاع أجور الطبع وثمن الورق ، وتغير الاحوال تغيرا جعل القارىء في هذا العصر متكيفاً بحالة عصره ، فكان من أثر ذلك الحرص على الانتفاع بما بذله الاستاذ الجليل من جهد فيما له صلة بتحديد المواضع ، وإرجاء ما عدا ذلك لمجال أرحب في فرصة أخرى . ومن ذلك البحث الممتع الذي قدم به الاستاذ الكتاب مترجما مؤلفه وواصفا كتابه . فقد بعثته إليه في اليمن لكي يضيف إلى مواضع منه المصادر ، مع نماذج مصورة من النسخ التي اتخذها أصلاً لتوضع مكانها في المقدمة ، فمضى زمن طويل أعقبته أحداث في ذلك القطر ، لم يعد إليّ ما بعثت ، وطال الزمن وخفف من أثر كل ذلك ما عرفته من عزم الاستاذ على تأليف كتاب عن الهمداني ، فاكتفيت بما يجده القارىء هنا ، وهو مغترف من بحر علم استاذنا الاكوع ، وارث علم الهمداني ومحيي آثاره ومؤرخ القطر اليماني في هذا العصر .

حمد الجاسر

ترجمة الهمداني

الهمداني : يحتاج الهمداني إلى دراسة واسعة لا تتسع لها هذه الصفحات ، ولا أبالغ إذا قلت بأنه بحاجة إلى كتابة مؤلف واف حافل بكل ما يتصل بحياته ، وهذا ما علمت بأن القاضي العلامة الاستاذ محمد بن علي الأكوع يقوم به ، ولهذا فسأكتفي بإشارات موجزة عنـــه ، حتى تصدر دراسة أستاذنا الأكوع أو غيره من المعنيين بتاريخ أمتنا ممثلة بأبرز نوابغ أبنائها ، وقد استقيت هذه الترجمة مما كتبه صاعد الأندلسي من علماء الأندلس والقفطي من علماء المشرق في كتابيه «انباه الرواة» و«اخبار العلماء»، ثم بما كتبه ابن فهد المكي في «الدر الكمين» ذيل العقد الثمين» وبما كتبه المؤرخون أمثـال أغناطيوس كراتشكوفسكي ، والكرملي الأب ، ومحب الدين الخطيب ، ثم استاذنا الأكوع في مقدمة الجزء الأول من «الاكليل» محاولاً في كل ذلك الايجاز بقدر الإمكان، وتَحْسُن الاشارة إلى كتبه الباحث الروسي (كراتشوفشكي) فدراسته بلغت من العمق والتركيز الغاية ويضاف إليها ما ورد في الدراسات العربية التي لم يطلع عليها ليتكامل البحث .

اسمه ونسبه : هو الحسن بن احمد بن يعقوب ، ويعرف بابن يعقوب [١] ، وبالنسّابة [٢] ، وبابن الحائك ، وتكرر في « معجم البلدان » : ابن الدمينة ويدعو نفسه (لسان اليمن) ويعبر عن نفسه قائلاً :(أبو محمد) أو (الهمداني) وابن الحائك قُصِد به التنقيص، وليس صحيحا ماجاء في طبقات «الزيدية» [٣]: أنه حائك من حاكة ريدة . فقد قال القفطي في « انباه الرواة» : فأما تلقيبه بابن الحائك ، فلم يكن أبوه حائكا ، ولا أحد من أهله ، ولا في أصله حائك ، وإنما هذا اللقب لمن يشتهر بقول الشعر ، وكان جده سليمان بن عمرو المعروف بابن ذي الدمنة شاعراً فسمي حائكا لحوكه الشعر .اهـ ولعل القفطي اطلع على نسخة غير المطبوعة من «الإكليل» إذ ليس في المطبوعـــة هذا الكلام المتعلق بسليمان بن عمرو ، وما فيه سنذكره بعد هذا مع إيراد خمسة أبيات من الشعر الجيّد في الحِكَم .

---

(١) : « تاريخ الادب الجغرافي العربي » ١٧٠ وما بعدها .

(٢) تاريخ لليمن مجهول المؤلف وناقص في (امبروزيانا) الورقة ١٣٧

(٣) تاريخ مسلم اللحجي ج ٤ الورقة ٨ / ٢١٨ مخطوطة باريس

أما ما جـــاء في « معجم البلدان » فصوابه ، ابن ذي الدّمنة ، كما ذكر الهمداني [1] قال : فأولد عمرو ذَ الدّمنة وكان شاعراً . ا. هـ وقال الأستاذ محب الدين الخطيب : وقد ظنّ من يكتب عن هذه البيئة أن ذا الدمنة نبزٌ للجد الأعلى من أجداد المؤلف ، ولو كان نبزاً لأهمله المؤلف اهـ. وحقاً مـا قال ، وهو يقصد الكرملي . ويلاحظ أن اسم الهمداني ورد في بعض كتب التأريخ الحسين خطأ كما في « الوافي بالوفيات » [2] وغيره .

أسرة الهمداني : أوفى الهمداني نفسه الكلام عن أسرته في الجزء العاشر من « الإكليل » الذي خصصه لمعارف همدان وأنسابها ، وعيون أخبارها ، وأورد نسبه فيه حق أوصله إلى عليان بن أرحب ثم إلى بكيل فهمدان .

ويظهر أن أسرة الهمداني تأثرت بعوامل لا نعرف شيئاً عنهـا ، فكانت من أقدم الأسر التي تركت البداوة ، وتحضرت ، فقـد انتقل قسم منها إلى الكوفة ، وقسم إلى زبيد [3] ، ومارس بعضهم أعمالاً كان البداة يأنفون منها ، من أعمال الصناعة .

وقد كانت هذه الأسرة تحل في المراشي في مواطـــن قومهم البكيليين الهمدانيين ، والمراشي من أودية الجوف ، وأول من انتقل منـه يوسف الجدّ الثالث للهمداني ، انتقل إلى صنعاء قال الهمداني عنه [4] : (سكن صنعاء في آخر عمره ، وحمل بها هو وأولاده ، وكان لهم بَصَرٌ بالإبل لم يكن لأحد من العرب) .

ويرى الباحث بين أسماء آباء الهمداني أسماء لم يعتد البدو استعمالها مثـل (يوسف) و (يعقوب) . وإذا تركنا كلمة (ابن الحائك) ومـــا وصفه

---

(١) « الاكليل » ١٠/١٩٧

(٢) « الوافي » ج ١١ ص ١٣٩ نسخة مكتبة أحمد الثالـــث في اصطنبول والسيوطي في « البغية » ترجمه موضعين : (الحسن والحسين)

(٣) « الاكليل » ١٠/١٩٥/١٩٨ . (٤) « الاكليل » ١٠/١٩٩

الناقمون عليه من جرائها جانباً فإنه يعترضنا أمور ذكرها الهمداني نفسه عن أسرته ، فأبوه كان يتاجر بالذهب كما في « الجوهرتين[1] » . وكان رحالة ، دخل الكوفة والبصرة وبغداد وعُمان ومصر[2] . وخـــال أبيه الخالص بن معطي كان ممن ولي عِيار صنعاء[3] وعناية آله بالصناعات كالتعدين وغيره ، أمور تلفت النظر ، وصلة آله بالعراق – البلد المتحضر – كانت قديمة فقد كان أبو جده محمد بن يعقوب ، يعرف بالبصري ، وهذا هو عم الهمداني الذي تزوج الهمداني ابنته كما في « الإكليل[4] » .

وقد ذكر الهمداني في « الإكليل[5] » أن جده يعقوب أبناؤه ثلاثة : (١) إبراهيم – انقطع نسله . (٢) أحمد خلف الحسن – المترجم – وابراهيم. (٣) محمد وولده فاطمة تزوجها المترجم ، وابراهيم وعبد الله . ولم يذكر من نسل هؤلاء أحداً سوى ابنه مالك مما يدل على أن ابنه محمداً الذي ينسب إليه « شرح الدامغة » لم يولد ، وذكر أن ابنه مالكاً من فاطمة ابنة عمه مات وله فيه المراثي.

تاريخ ولادته : نص في المقالة العاشرة[6] من « سرائر الحكمة » أنه ولد يوم الأربعاء ، ١٩ صفر سنة ٢٨٠ هـ وإن لم يصرح باسمه ، ولكـــن القرائن التي ذكرها تدل على ذلك .

ولا نعرف شيئاً عن أول حياته ، ويظهر أنه شارك أهله في عملهم وهو الجِمَالة – حمل الحجاج والتجار إلى مكة من صعدة – وقد نصّ الهمداني على ذلك بقوله[7] : (وكنت أنظر إلى التجار إذا حملناهم إلى مكة من صعدة).

---

(١) ص ١٤٧ (٢) « صفة جزيرة العرب » ص٣٦١ (٣) « الجوهرتين » ٣١٠ . (٤) ١٠/١٩٨ (٥) ١٠/١٩٨ (٦) الورقة ٢٣/٢٤ (٧) « صفة جزيرة العرب » ص ٣٦٥

وكثرة صلاته ببعض مشاهير زمنه مادحاً ، يدل على أنه كان يلاقي عوزاً وحاجة ، كقصته مع ابن الرويّة التي أوردها القفطي .

في مكة : ولعله في إحدى رحلاته طاب له المقام بمكة فجاور فيها ،وكان ذلك وهو في أول عمره كما يفهم من اجتماعه بالخضر بن داود أحد علماء مكة– كما سيأتي ، ونقل ابن فهد [1] عن «تاريخ اليمن » للخزرجي أن الهمداني ولد بصنعاء ، وبها نشأ ، ثم ارتحل في شبيبته إلى مكة فجاور بها وقتاً ، وكتب صدراً من الحديث والفقه ، ورواه ثم رجع إلى اليمن فنزل صعدة .اه.

وفي مكة – وقد أطال فيها الاقامة – تفتحت للهمداني آفاق المعرفة ، فقد كانت من أعظم مراكز العلم في ذلك العهد ، وكان من العلماء الذين تلقى العم عنهم فيها الخضر بن داود ، وقد نصّ على أنه اجتمع به سنة ٣٠٧ [2] ه وهذا العالم من رواة «السيرة» عن ابن اسحاق يرويها عن محمد بن حاتم ، عن عن عمار بن الحسن ، عن سلمة بن الفضل ، عن محمد بن اسحاق ، وقد روى عنه منها كثيراً [3] في الجز الأول من «الأكليل» .

والخضر هذا ذكره الدارقطني – علي بن عمر – (٣٠٦/٣٨٥ ه) أنه[4] ممن روى عنه كتاب «النسب» للزبير بن بكار بواسطة شيخ مدني . ولا نجد في كتب التراجم التي بين أيدينا ترجمة للخضر هذا . وقد يتناول الهمداني ما يورده من أقوال ابن اسحاق بالنقد [5] ، فهو بعد أن يورد عنه زعم أهل التوراة ان السواد في ولد حام عن دعوة دعاها نوح على ابنه حام ، يعقب قائلاً : (وهذا في غاية التناقض أن يُسيء حام ويلعن ولده ، والله يقول ﴿ ولا تزر وازرة

---

(١) « الدر الكمين » مخطوطة رامبور (الهند) الورقة ١٠٢

(٢) « شرح الدامغة » الورقة ٩٣

(٣) انظر « الاكليل » : ١ / ٣٨ و ٢ / ٩٦ ، ١٢٧ ، ٣٥٧ و ١٠ / ٢٣ و « شرح الدامغة » ٣٦ ، ٤٦ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٤٤

(٤) « المناسك » ص ٣٤٣ (٥) « الاكليل » ١ / ٦٦ ، ٨٤

وزر أخرى ﴾ وإنما لسواد الناس وبياضهم وسمرتهم علة ذكرنا في « السيرة » من هذا الكتاب) .

واجتمع بأبي علي الهجري بمكة أيضا [1]، ونجد في «صفة جزيرة العرب» نصوصاً نرى أنه نقلها عن الهجري كالشعر الذي في ذات غسل، وفي جزالاء. وأشار الهجري إلى الهمداني هذا في « النوادر والتعليقات » إشارة موجزة قال : الهمداني من أهل ريدة بلد بالبون قرب صنعاء [2] .

ويظهر أنه أثناء مجاورته بمكة اقتنى كثيراً من الكتب كدواوين الشعر ومؤلفات ابن الكلبي في الأنساب وغيرها ، مما نجد نقولاً كثيرة عنه في كتبه ، ومع أن ذكره أسماء الكتب التي ينقل عنها نادر إلا أنه عندما يورد بعض أقوال المتقدمين يوضح رأيه فيها ، فهو يرى أن الكلبيين [3] قد اختصروا أنساب الناس وطرحوا منها ، ويقول : إن نساب العراق والشام يقصرون في أنساب كهلان ومالك بن حمير ليضاهئوا بها عدة الآباء من ولد اسماعيل ، وقد يعلل هذا بأن بعضهم حاول افساد النسب في أيام العصبية في دولة معاوية ليقرب نسب قضاعة وكهلان على نحو ما ارادت النزارية من ادخال هذه القبائل في ولد إبراهيم عليه السلام .

وينقل عن ابن خرداذبة من « المسالك والممالك » [4] ولكنه يعده من الشعوبية [5] .

وهو يعتبر قول شيخه أبي نصر محمد بن عبدالله اليَهْري الحميري الفصل في كل ما يورده من أخبار اليمن وأنساب أهله ، وقد أشاد بذكره في مقدمة « الإكليل [6] » ويبالغ في إطرائه وقال عنه : (شيخ حِمْير وناسبها وعلاّمتها،

---

(١) « شرح الدامغة » ٢٤ و « ابو علي الهجري » ص ٦٢ وما بعدها

(٢) المصدر ص ٣٢١ (٣) : «الاكليل» ٨/ ١٠١ . (٤) « الاكليل» ٨/ ١٠٠ .

(٥) « شرح الدامغة » ١/٤٠ ، ١٤٧/٤ و« الاكليل » ١٣٧/١ .

(٦) ١/٩/١ .

وحامل سفرها ، ووارث مـا ادخرته ملوك حِمْير في خزائنها من مكنون علمها ، وقارىء مساندها والمحيط بلغاتها) .

ومن أشهر مشائخه الأوساني الحميري[1] محمد بن عبدالله (٢٧٦/٣٦٠هـ) . وأكثر معارفه تلقاها عن رواة وعلماء وأناس من أهل قطره . وما عدا ذلك فهو يشير إليه ، وهو يتلقّى معلوماته عمن يتوسّم فيه المعرفة من أهلها . وقد أكثر النقل عن بطليموس ، بـل لخص كتابه في مقدمة « صفة جزيرة العرب » ويظهر أن الكتب المعربة وصلت إلى صنعاء في زمن متقدم ، فقد كان وزراء الدولة العباسية كالبرامكة وغيرهم ذوي صلة بالأبناء – وهم بقايا الفرس – الذين كانوا في صنعا – .

وقد تأثر كثيراً ببعض الآراء الواردة في تلك الكتب المترجمة عن اليونانية أو الفارسية أو الهندية ، تأثراً دفعه إلى الأخذ بها ، وإلى احترامه لأصحابها فهو بعـــد أن يورد قول أرسطاطاليس الحكيم في مبتدإ الحرارة في جوف الأرض ، يعقب عليه بقوله : (قد أحسن الحكيم فيما فرّع ، وإن كان قـد بنى قوله في مبتدإ الحرارة على غير أصل) ثم يسترسل في إيضاح ذلك[2] .

وهو يوضح بعض آرائه بالرسم كما في «سرائر الحكمة[3]» و «الجوهرتين[4]» و « الإكليل[5] » .

ويوخذ على الهمداني أمور :

١ – منها شدة تعصبه شدّة قد تحيد به في بعض الأحيان عـــن جادة الصواب ، وكتاب « شرح الدامغة » أوضح دليل على ذلك . والأستاذ محب الدين الخطيب على حق حينما قال عن الهمداني: (يثبت حقائق العلم على صحتها ما استطاع ، في كل ما لا يَمَسُّ همدانيته ويمنيته، فإذا لامس العلم هذا الجانب الحساس من المؤلف وجد فيه ضعفاً) .

---

(١) الإكليل ٢ / ٣٧١ (٢) « الجوهرتين » : ١٠٥ . (٣) الورقة ٢٩ .
(٤) ١٥١ / ١٥٦ / ١٥٧ / ٢٠١ / ٢٠٥ / ٢٠٧ / ٢٠٩ / ٢١٣ / ٢١٥ / ٢٤٣ / ٣٠١ / ٣٦٣ . (٥) ج ٨ / ٢٢ / ٢٣ / (برنستن) .

٢ - إعتقاده بتأثير النجوم ، في تكوّن المعادن - كما في «الجوهرتين [١]» وفي البشر أيضاً ، كما شحن بذلك القسم الباقي من كتابه « سرائر الحكمة » وهو الخاص بالنجوم متأثراً بأفكار اليونان والهنود .

٣ - تصرفه في الشعر ، وإيراده بروايات مختلفة ، ففي «شرح الدامغة[٢]» أورد أبياتاً لعلقمة تختلف عن إيراده لها في « الإكليل [٣] » . بل في « شرح الدامغة [٤] » أورد بيتاً لقيس بن الخطيم ثم أورده في الكتاب نفسه مغيّراً كلمة (وضعت) بكلمة (جعلت) ومثل هذا التغيير حدث في شعر للبيد[٥]. بل قد صرّح بمثل هذا فقال عن أرجوزة الرداعي : (ما كان منها معيباً من جهة الإضطرار ، ولا فائدة فيه فقد ثقفته ، وأصلحته [٦]) .

ومن أسوإ أنواع التصرف تغيير أسماء المواضع ، فقد أورد في « صفة الجزيرة » لذي الإصبع :

جلبنا الخيل من بقران ، وأورده في « الإكليل » : عدا بالخيل من جلدان.

وفي « الصفة » : يا حَرُّ ذات الوعث - في الحرّة ، والرجز : يا نَخل - في وادي نخلة .

وقد ينقد بعض الاخبار التاريخية بطريقة المقارنة في الأنساب [٧] وبطريقة العقل أحياناً ، كتعليله لانطفاء النار في الأمكنة التي ينعدم فيها الهواء[٨] ، وتعليله سماع الصوت في الليل بدون رؤية صاحبه [٩] . وقد تطغى عليه العاطفة ، فيثبت أمراً كان قد نفاه عقلاً [١٠] .

---

(١) ٨٩ / ١٣٣ / ٣٣٣ .
(٢) ١٤٢ .
(٣) ٨ / ١٥ .
(٤) ٧٧/٩٨ .
(٥) ١٨ / ١٤٢ .
(٦) « صفة الجزيرة » ٤٠١ .
(٧) : «الاكليل ٢/٣٥٩ و٨/١٠١
(٨) المصدر ٨/١٤٤/١٤٧ .
(٩) : « صفة الجزيرة » ٣١٣
(١٠) : «الاكليل» ٨/٢٣/٢٥ .

والهمداني – فيما عدا بلاد اليمن – لا يتجاوز علمه حد مـــا ينقله أو يستنتجه ، ولهذا وقع في كلامه عن بلاد نجد ، وعن منازل القبائل في جهات الجزيرة أخطاء كثيرة ، لأنه اعتمد في ذلك ما ورد في الشعر ، فنسب الى بعض القبائل ما ورد من أسماء المواضع في شعر شعرائها ، بل قد يحاول أن يُخَطِّىء غيره فيقع في الخطأ، ومن امثلة ذلك . انه أورد لعامر بن الطفيل يخاطب عمرو بن معدي كرب :

إلى أطم ظبي[1] يمتلكن شكائماً مقانب يهديها إليـــك مقانب

وقال : (الأطم الحصن الحصين المبنيُّ ، وظبي موضع عمرو ، وهو بيبمبم ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس : وَحلَّتْ سليمى بطن ظبي فعرعرا . والناس يروون طبي [2] وذا غلط :ظبي وعرعر من أودية نجد وقد يسميه من يجهله طب.

صلته بعلماء العراق : قال القفطي[3] : وارتفع له صيتٌ عظيم ، صحب أهل زمانه من العلماء وراسلهم وكاتبهم فمن العلماء الذين كان يكاتبهم ويعاشرهم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري ، وكان يختلف بين صنعا وبغداد ، وهو أحد عيون العلماء باللغة واشعار العرب وأيامها وكذلك أبوه القاسم وكان يكاتب أبا عمر النحوي صاحب ثعلب ، وأبا عبدالله الحسين بن خالويه . وسار إلى العراق واجتمع بالعلماء ، واجتمعوا به فيما قيل – اهـ. ويظهر أن مسيره إلى العراق محلُّ شكٍّ ، ولعله تعرف ببعض علمائه أثناء إقامته بمكة ، وفي كتب الهمداني ما يدل على جهله بمواضع طريق العراق ، ولو سلكه لما جهلها كقوله في « الجوهرتين » : (ومنها معدن محجة العراق ، بين العمق وأفيعية ، ولا أدري أهو معدن النقرة أم هو غيره ، أم معدن اسم ، بلا يكون فيـه معدن ، ومنها معدن بني سليم) اهـ ومعدن المحجة هو معدن بني سُليم ، وهو غير معدن النقرة إذ بينهما مراحل .

في صعدة : لما عاد الهمداني إلى اليمن استقر في صعدة ، وهـــي إذ ذاك

---

(١) مهملة من الاعجام . (٢) : « شرح الدامغة » الورقة ٦٠ . (٣) ص ١٤١ .

قاعدة أئمة الزيدية وكانت تتنازع اليمن في ذلك العهد تيارات سياسيّة : (١) فالأئمة الزيديون طارئون على البلاد منذ ما يقرب من ربع قرْن ، ويؤازرهم بعض القبائل اليمنية ، مع الأبناء من الفرس (٢) الأمراء اليعفريون وقاعدتهم صنعاء (٣) أمراء آخرون من رؤساء القبائل ، يميلون مع هاؤلاء آونة ، ومع أؤلئك أخرى ، وينضمّون إلى غير الفئتين في بعض الأحيان ، كما فعلوا من القرامطة . وكان الخلاف بين أصحاب هذه التيارات يتجاوز حدّ المقارعة بالسّنان ، إلى المجادلة بالحجة واللسان ، فكان أن اشتعلت نار العصبية بين القحطانية والعدنانية ، فكان بعض الأبناء من الفرس يذكي أوارها ، وليس بعيداً أن يوجد من وراء هاؤلاء من ذوي النفوذ في بغداد من له أثر في ذلك .

والذين يعنينا من الأمر ما له صلة بالهمداني لقد خاض المعمعة ، بل لعله الوحيد الذي نستطيع أن نتبين آثاره فيها ،فيما وصل إلينا من كتبه – «الاكليل» و«الدامغة» و«شرحها» وكان من أثر ذلك أن أوذي وسُجِن . وفي «الدر الكمين» [١] : (وكان صاحب أمرها – يعني صعدة ، في ذلك الوقت الامام الناصر لدين الله .. وكان في صعدة عدة من الشعراء المنتسبين إلى عدنان منهم الشريف الحسين بن علي بن الحسن بن القاسم الرسّي ،وأبو الحسن بن أبي الأسد السلمي ، وأيوب بن محمد البرسمي ، وكان أيوب ينسب إلى الفرس ، فبلغ الهمداني أيام إقامته في صعدة أن هاؤلاء يتعصبون على قبائل اليمن ،ويتناولون أعراضهم بالأذى ، فكتب لكل واحد من الثلاثة قصيدة فلما بلغهم قوله اشتد ذلك عليهم ، ونصبوا له ، ووبخوه بالكلام ، وتألبوا عليه ، فقال فيهم أبياتاً ، فلما تفاقم الأمر بينه وبين الشعراء المذكورين وأفحمهم جمعاً وُفرادى دخلوا على الإمام الناصر لدين الله وقالوا : إن ابن يعقوب هجا النبي (ص) فتوعده الناصر ، فخرج من صعدة إلى صنعاء ، وكانت يومئذ للأمير أبي الفتوح الخطاب بن عبد الرحم بن يُعفر الحوالي من قبل عمه الأمير أسعد بن

---

(١) الورقة ١٠٢ .

ابي يُعفِر ، وكتب الناصر إلى الأمير أسعد - وكانت بينهما مودة شديدة - يشكو إليه ابن يعقوب، ويقول : إنه هجا النبي (ص) فأمر أسعدُ ابْنَ أخيه الخطاب بسجنه فسجنه ، وكان له في السجن اشعار كثيرة ، من التحريض والتوبيخ وغير ذلك ، وكان سجنه سبباً لزوال ملك الناصر ، وقتل أخيه الحسين بن يحيى الهادي) اه

وفي سنة ٣١٦ أثناء اقامته بصعدة اثناء ما وقع بينه وبين شعرائها ألف « شرح الدامغة » [٢] ويظهر أن ابنه كان في منأى عما جرى على ابيه هذه الأيام من الأذى ، ولهذا نسب اليه ذلك الشرح ، وهي نسبة غير صحيحة ، وقد تكون متأخرة عن هذا العهد ، إذ عمر الهمداني سنة ٣١٦ لم يتجاوز ٣٧ وليس من المعقول أن يبلغ ابنه محمداً من العمر ما يؤهله لتأليف مثـــل ذلك الكتاب ، مع أن الهمداني لم يذكر محمداً في كلامه على أسرته في «الاكليل»[١] مع أنه ذكر ابنه مالكاً ، وقد يكون اسم محمد سقط من أصل المطبوعة ، فالهمداني يلقب نفسه بأبي محمد في مواضع كثيرة من كتبه ، مما يدل على أنه أكبر أبنائه .

لا شك أن « الدامغة » هي التي فتحت على الهمداني أبواب الطعن وسبل الاتهام ولهذا وصفه الزيديون بأنه كان سبّابا لأهل البيت ، وطعنوا في خلقه، ورموه بالكذب ، كما في « طبقات الزيدية [٣] : (أكثر تصانيفه لا يخليها من التعصب لقحطان على عدنان حتى خرج إلى الكذب ، وكان مشهوراً بالكذب في الانساب مع معرفته بهـــا .. ومن كذبه أنه ذكر في بعض مصنفاته في فضائل قحطان ، إنكاره دخول الحبشة اليمن وصنعاء ، وقال : العرب ارفع شأناً وأقوى مكاناً من أن يدخلهم الحبشة ، وإنما دخلوا من ساحل جدة إلى مكة) .اه ، ومؤلف « الطبقات » هذه يحيى بن الحسين من علماء الزيدية ، ومعروف ما يكون بين أصحاب المذاهب والنحل من الاختلاف الذي تنعدم معه معايير الحق والانصاف .

---

(١) ١٩٨/١٠ . (٢) انظر الورقة ١٦٨ منها. (٣) مخطوطة دار الكتب المصرية ٢٨ و ٦١

وقد أشار الهمداني في المقالة العاشرة من « سرائر الحكمة » إلى سجنه اشارات ملخصها : أنه غضب عليه الملوك يوم الاثنين ٢٤ شوال سنة ٣١٩ هـ وأدخل السجن، وأجريت الأيمانُ والعهود بالله أن لا يخرج إلا على لوحه ميتا، ثم فسح له في ابتناء مسكن يتسع فيه ، وسمح له بزيارة الاخوان وقضاء الحوائج في سبعة أشهر و ٢٤ يوماً [١] ، وعندها أبدل بالقيود الثقال قيداً خفيفاً ، ولم يزل الأمر على ذلك تسعة أشهر وأربعة أيام ونصف ، انهدم جانب حائط السجن، فَحُوِّل إلى سجن القاضي وأصحاب الديون ، فصار كأنه في معزل ، وبعد ٢٤ يوماً أطلق من القيد الخفيف ، وزادت الحال به فرجة ، فنقل من السجن العظيم الى ما هو في عداد المنزل ، فنقل من بلد إلى بلد ، وطِيف به مصفَّداً إلى موضع غربة ، فلقي من ذالك الأَمَرَّيْنِ ، وذلك من مدخله السجن صعب الأمر ، وتأرّبت عقدة السجن ، ووقع اليأس ، وتأكّد الملوك في تعميره في السجن، وعلى سبعة عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وُجِّهت اموره، وذلك على ٢١ شهراً وستة أيام ، فنفذت فيه الشفاعة ، فلما كان يوم الأحد ٢٧ شعبان سنة ٣٢١ أذن باطلاقه فأطلق . ثم رُدَّ إلى السجن ثانية ، فلم يَمْضِ فيه يوماً ثم أُطلِقَ فَخُيِّرَ ، ثم اطلق من الموضع ، وبُعِث به مُغَرَّباً مع حَفَظَةٍ اينما وصلوا من قرية سجنوه ، فأقام على ذلك ثمانية أيام ، ثم فَلَتَ من النهج الذي قصد به نفسه ، وذلك بعد ٦٤٩ يوماً تكون شهوراً تامّة ٢١ شهراً و١٩ يوماً . ويفهم مما تقدم أن الهمداني هرب من السجن ، مع أنه نَصَّ في « الاكليل »[٢] أن الناصر لما قام آل أبي فطيمة مطالبين بإخراج الهمداني من السجن فتح له ، فرضوا ووادعوه حتى صحّ لهم أن إطلاق الهمداني كان من جهة ابن زياد صاحب زبيد ، فلعل ابن زياد هذا ساعد على هرب الهمداني من السجن .

وقد فَصَّل الهمداني في « الاكليل »[٣] أثر سجنه في زوال ملك الناصر،

---

(١): ٢٤/٢٥/٢٩ . (٢) ١/٣٣١ . (٣) ١/٣٢٩/٣٤٣ .

وقتل أخيه الحسن في وقعة الباطن ، وأن قلب النـــاصر انفلق فأقام أياما يسيرة ثم توفي ، وأورد بعض أشعاره ، ويظهر أنه شارك في بعض الوقعات التي جرت بين الناصر وبين القبائل الهمدانية التي ثارت ضده ، حميَّة للهمداني ويظهر أن الهمداني منذ أن حَلّ بصعدة عائداً من مكة حتى سنة ٣٢٢ لم يتمتع بالراحة ، فقد أمضي أول الوقت في خصامه مع الشعراء ، وما بين سنتي ١٩ و٣٢١ في السجن ، وفي سنة ٣٢٢ في حروب مع القبائل الثائرة على الناصر.

وقد أوضح الهمداني أنه أقام في صعدة عشرين سنة[1]،ونرى أن هذه المدة كانت قبل سجنه سنة ٣١٩ — أي أنه عاد من مكة بعد سنة ٣٠٧ .

مفتاح شخصية الهمداني : الدارس لكل ما يتصل بحياة الهمداني يجد أن تعصبه لقومه أو للقحطانية عامة، المنفذ الواسع لدراسة أحوال الهمداني، ومن هذه الناحية نجد أن كل نقد يمكن أن يوجَّه اليه يلج من هذا الباب الواسع الذي بقي مفتوحاً إلى عصرنا الحاضر ، حيث نجد أشعاراً لشعراء معاصرين من اليمن ولجوا هذا الباب ، وليس من غرضنا — في هذه الترجمة الموجزة — التوسع في أمر لا نرى التوسُّعَ فيه ، بل نرى إغلاقه ، فكم جرَّ على الأمة العربية من كوارث ومحن ، ولكن من يريد ان يدرس حياة هذا العالم اليمني لا يستطيع اغفال هذا الجانب الذي لن تتضح معالم شخصيته بدون اشباع القول فيه . ويضاف إلى هذا اتساع آفاق المعرفة عند الهمداني اتساعاً يدعو إلى الاستغراب والدهشة ، بالنسبة لرجل عاش في بقعة توشك أن تكون في ذلك العهد منعزلة عن العالم ، ولكنَّ هذا الرجل استطاع ان يمتح من كل علم من علوم عصوره بالدِّلاء الملآء ، ومن هنا تتسع جوانب الدراسة فتشمل كل ما عرف في ذلك العصر من معارف وفنون وعلوم . ولا يكون من المبالغة القول بأن هذا العالم طرق آفاقاً لا يجد الباحثون بين من طرقوها في البلاد العربية أحداً غيره ، ومن هنا تبرز أهمية دراسة كل ما يتصل بحياته العلمية .

ولئن كان المتقدمون قد يطلقون القول جزافاً عندما يترجمون أحداً من

---

(١) « الاكليل » ١٩٩/١ .

العلماء في تلك العصور المتقدمة ، إلا أن البـاحث عندما يسبر الأغوار التي ذكروها ، ويحاول تطبيقها على واقع ذلك المترجم - بالنسبة للهمداني - يحس بكثير من القناعة والاطمئنان .

لقد قالوا عن الهمداني : (لم يولد في اليمن مثله علما وفهما ولسانا وشعرا ، ورواية وذكرا ، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغـة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والأخبار والمنـاقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والاستنباطات الفلسفية والأحكام الفلكية[1])وقال القفطي في «انباه الرواة»:(الأديب النحوي الطبيب المنجم الاخباري اللغوي، نادرة زمانه وفاضل أوانه، الكبير القدر الرفيع الذكر صاحب الكتب الجليلة والمؤلفات الجميلة ، لو قال قائل : انه لم يخرج اليمن مثله لم يَزِلّ . لأن المنجم من أهلها لا خطر له في الطب ، والطبيب لا بَدّ له من الفقه ، والفقيه لا يد له من علم العربية وأيام العرب وأنسابها وأشعارها،وهو قد جمع هذه الأنواع[1] هذا بعض ما قالوا ، فلنحاول التثبت من صحة ما قالوا .

الهمداني الجغرافي : لعل أهم أثر للهمداني في علم الجغرافية كتـابه « صفة جزيرة العرب » فبه اعتبر (من فحول الجغرافيين الذين تضلعوا من هذا العلم، ونقبوا في غرائبه ونوادره) كما يقول الاستاذ سليمان الندوي [٢] . وهذا القول ينطبق على ما يتعلق باليمن – بلد الهمداني ، فهو يكتب ما يكتب عن رؤية ومعرفة وأما الأجزاء البعيدة عن اليمن فعن نَقْـل ، ولهذا وقع فيما وقع فيه غيره .

الهمداني النسابة : كل من يطالع ما كتب الهمداني عن انساب القبائل اليمنية في « الاكليـل » [٣] و « صفة الجزيرة » يدرك أنه في هـذا العلم

---

(١) « الدر الكمين بذيل العقد الثمين » لابن فهد - مخطوطة رامبوز الهند الورقة ١٠٢ - عن الكلاعي ، والكلاعي ترجمه القفطي في « المحمدون من الشعراء »

(٢) مجلة « الضياء » التي كانت تصدر في لكنو ، الهنـد ، ج ٧ الصادر في رجب سنة ١٣٥١ هـ - ص ٦ .

بلغ شأوا لم يبلغه غيره ممن كتب عن أنساب تلك القبائل ، فهو كما وصفه الحافظ عبد الغني بن سعيد[1] : (عليه المعول في أنساب الحميريين) . ولشهرة الهمداني بعلم النسب كان يوصف بالنسّابة كما نرى فيما وصل الينا من كتاب مسلم اللحجي المتوفي سنة ٥٤٥ وهو ممن ترجمه كما يفهم من الجزء الرابع من كتابه[2] فقد نص على ان ترجمته في الجزء الأول منه ، والأجزاء الثلاثة التي وصلت الينا من « الاكليل » وهي الاول والثالث والعاشر أوفى مـــا عرفناه عن انساب القبائل اليمنية ، ولولاهما لفقدنا جانباً عظيماً من هذا العلم .

الهمداني الأثري : للهمداني أهمية عظيمة عند علماء اللغات والمنقبين عن الآثار القديمة لذكره في كتبه الكتابات العتيقة بالخط المسند الحميري ونقوش الأحجار ، كما يفعل علماء أوربا الباحثون عن الآثار القديمة – هـــذا ما قاله الأستاذ سليمان الندوي [3] رئيس دار المصنفين بأعظم كر ، وكأنه اعتمد في هذا على ما جاء في كتاب « الاكليل » للهمداني حيث رسم صور الحروف الابجدية بالمسند مع ما يقابلها بالعربية ، وأورد نماذج كتابات قال انها موجودة في مواضع ذكرها . ويبدي بعض البـــاحثين من المتأخرين الشك في معرفة الهمداني للكتابة الحميرية [4] ، غير أن قراءة النصوص التي اوردهـــا في « الاكليل » ولا يتسع المجال لذكرها – تدل على معرفته التامـــة . ويحسن الرجوع لمـــا كتبه الدكتور جواد علي في كتاب « المفصل في تاريخ العرب » – ١ / ٩٠ – ٩٩ – .

وقال أغناطيوس كراتشوفسكي: (ولم يكن جغرافياً فحسب بل وخبيراً كبيراً بأنساب العرب ، وتاريـــخ الجزيرة العربية خاصّة" آثارهـــا القديمـــة (Archaeology) وهو أمر نادر بين العرب ، ومما يدعو إلى الدهشة حقاً أنه استطاع فك رموز الكتابة العربية القديمة في جنوب الجزيرة) [5] .

---

(١) « تاج العروس » مادة – ق ر أ –

(٢) مخطوطة باريس .   (٣) مجلة « الضياء » ص ٧ جزء رجب ١٣٥١ .

(٤) مجلة « الرسالة » ع ٨٦٨ ص ٢١٢ في ٣ / ٥ / ١٣٦٩ ه .

(٥) « تاريخ الأدب الجغرافي العربي » ص ١٧٠ .

الهمداني الفيلسوف : يقول صاعد الاندلسي في كتاب « طبقات الأمم » عن العرب : (وأما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله منه شيئاً ، ولا هيأ طباعهم للعناية به ، ولا أعلم أحداً من صميم العرب شهر به إلا أبا يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني) . وكأنَّ الأستاذ العقاد[1] أخذ بهذا ، وبكلام صاعد أيضاً عن كتاب « سرائر الحكمة » للهمداني إذ وصف الهمداني بأنه (محيط بمباحث الفلسفة عن أصل العالم وقواعد المنطق والكلام) ومهما يكن حظ الهمداني من هذا الجانب من العلم إلا أنَّ رجلا عاش جَمّالاً ، ثم تلقى علم الحديث والفقه في مكة المكرمة ، ثم أكمل بقية حياته في قطر منعزل عن العالم يستكثر منه ان يبلغ في هذا الجانب ما بلغ ، ولا نستطيع الحكم على ما بلغه إذا لم نطلع على كتابه « سرائر الحكمة » :

الهمداني اللغوي : لما ترجمه القفطي في « اخبار الحكماء » قال : (وقد ذكرت قطعة من خبره وشعره في كتاب « النحاة » لأنه كان من أهل اللغة ، يدل على ذلك قصيدته الدامغة وشرحها يتضمن مجلداً كبيراً) . والواقع أن الهمداني في هذا الكتاب وفي « صفة جزيرة العرب » وفيما وصل الينا من كتاب « الاكليل » يعنى عناية فائقة بالمباحث اللغوية ، فضلا عن استعماله كثيراً من غريب الفاظها ، مما يدل على تبحره فيها، ومن الألفاظ التي نقرأها في كتبه ما لا نجد له أصولاً فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، ولا نستطيع الجزم بصحته إذ كثير من نصوص الهمداني دخلها التحريف ولم تصل الينا لها أصول صحيحة ثم إنه يستعمل كثيراً من الفاظ أهل عصره ، وهو خبير بلهجاتهم ، كما يدل على ذلك الفصل الذي عقده في « صفة الجزيرة » عن لغات أهلها وعن نباتها ووصف بقاع الأرض ، ولو تصدّى باحث لغوي لدراسة كتب الهمداني من الجانب اللغوي لوجد فيها ذخيرة طيبة، ولا تفوت الاشارة إلى انه من المتساهلين في استعمال كثير من الكلمات التي يتشدد بعض اللغويين في استعمالها . ودراسة كتب الهمداني – من هذه الناحية – تضيف إلى مفردات اللغة العربية كلمات

(١) : « أثر العرب في الحضارة الأوربية » ص ٢٧ .

كثيرة لا نجدها في المعاجم اللغوية ، ويمكن الاستعانة على ضبطها والتحقق من صحتها بمؤلفات نشوان الحميري « شمس العلوم » وغيره .

مؤلفات الهمداني : قال القفطي (وكان مصنفا للكتب في كل فن) وقال (وله من التصانيف الشاذة إلى البلاد ما يكثر ، ولا يكاد يعرفه أهل اليمن) وكان والد القفطي تولى القضاء في اليمن ، ولما توفي أحضرت كتبه لولده وفيها قسم مؤلفات الهمداني .

وروح الله أرواح علماء الأندلس ، فقد حفظوا لنا قسطاً وافراً من تراثنا، فبواسطتهم عرفنا الهمداني والهجري والفاكهي وغيرهم ، وقد دخلت كتب الهمدني الأندلس في حياته أو في زمن قريب من زمنه، فأقدم ترجمة واسعة للهمداني وصلت إلينا كتبها صاعد الاندلسي (٤٣٠/٤٦٢ هـ في كتابه « طبقات الأمم» ونقل فيها عن خط أمير الأندلس الحكم المستنصر بالله ، وهذا ولي الخلافة سنة ٣٥٠ وكان ضليعا في معرفة الأنساب محباً للعلماء ، يستحضرهم من البلدان النائية جماعاً للكتب وتوفي سنة [1] ٣٦٦ هـ . وقد استفاد علماء الاندلس من مؤلفات الهمداني وعرفوه قبل علماء المشارقة ، فنقل عنه البكري في « معجم استعجم» كثيراً كما نقل عنه غيره كابن دحية عمر بن الحسن الكلبي (٥٤٤/٦٣٣هـ) في كتابه : « المطرب في أشعار أهل المغرب » [2]

وها هي أسماء ما عرفنا من مؤلفاته ، مع لفت الانتباه إلاّ انه قد يطلق على المؤلف الواحد اسمين ، وأن الكتاب قد يجزّأ فيطلق على كل جزء اسماً خاصاً به .

١ – الابل – قال في مقدمة « الجوهرتين » . وقد بوبنا على الأرض : « كتاب الحرث والحيلة » وعن الحيوان « كتاب الإبل » .

٢ – أخبار الاوفياء ، ذكره في «الاكليل» [3] .

٣ – أسماء الشهور والأيام : وقال صاحب « تاج العروس» : وفي الحديث

---

(١) : « الاعلام » : ٢ / ٢٩٥ .

(٢) : أنظر الورقة ٤٩ من نسخة المتحف البريطاني ، والكتاب مطبوع .

(٣) : ١ / ٣٧٢ .

ذِكْر فلج – وهي محركة – قرية عظيمة من ناحية اليمامة ، وموضع باليمن من مساكن عاد ، كذا في « أنساب أبي عبيد البكري » قلت : ومن الأخير ابن المهاجر ، ذلك ذكر ذلك الهمداني في « أسماء الشهور والأيام » وأقول : يظهر أن كلمتي (أسماء الشهور) مقحمتان وأن المقصود كتاب «الأيام» الذي سيأتي ذكره وأن صاحب « التاج » أو من نقل عنه وجد نقلاً عن أحد الأيام التي جرت في الفلج عن كتاب الهمداني فتصرف في اسم الكتاب ، وابن المهاجر هذا أحد ولاة اليمامة ، ولعل المقصود بيوم الفلج،اليوم الذي قتل فيه يزيد بن الطثرية ، وهو علي بني حنيفة ، وأمير اليمامة المهاجر بن عبدالله الكلابي ، وقد ذكر هذا اليوم صاحب «الأغاني» [1] .

٤ – الاكليل : قال صاعد عنه : (وهو كتاب عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون. . . وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب القرانات واوقاتها ، ونبذ من علم الطبيعة والنجوم ، وآراء الأوائل في قدم العالم وحدوثه واختلافهم في أدواره ، وتناسل الناس وتقادير اعمارهم ، وغير ذلك) . وقال القفطي : (وهو كتاب جليل جميل ، عزيز الوجود ، لم أرَ منــه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلي من اليمن وهي الاول والرابــع يعوزه يسير ، والسادس والعاشر والثامن ، وهي على تفرقها تقرب من نصف التصنيف وصلت في جمــلة كتب الوالد المخلفة عنه ، حصلها عند مقامه هناك . وقيل : إن هذا الكتاب يتعذر وجوده تاماً ، لأنّ المثالب المذكورة في بعض قبائل اليمن أعدم أهــل تلك القبيلة ما وجدوه من الكتاب ، وتتبعوا اعدام النسخ منه فحصل نقصه بهذا السبب) اه . وأقول : المغامز المتعلقة بالقبائل توجــد في القسم المتعلق بالانساب وقــد وصل الينا هذا وفيه ما فيه . ويلاحظ أن الأجزاء التي لا نعرف عنها شيئاً منذ عهد المؤلف هي المتعلقة بالسيرة الحميرية وبالأمثال والحكم باللسان الحميري ، والتنبيه على الأخبار الباطلة فكأنها المتعلقة بأحوال قبيلة

---

(١) : ١٨٢/٨ ط : دار الثقافة – بيروت .

حمير في عهدها القديم ، ومعروف أن تلك مظنـة للشك في صحتها ، وأنها تتعلق بأمور الجاهلية التي جاء الاسلام بطمس كل مـا لا يتفق منها مع ما جاء بـه ، يضاف إلى هذا ان اللغـة الحميرية ماتت بموت الهمداني ومعاصريه فأصبحت بعدهم غير مفهومة ، ومن الصعب نقـل كلام غير مفهوم ، وتصوير رموز مجهولة . والقول بأن الكتاب يوجد كاملاً في احدى المكتبات غير صحيح [1] . وقد ألف الاكليل قبل « صفة جزيرة العرب » لأنه ذكره في مواضع منها ، وأشار البكري في « معجم ما استعجم »[2] إلى انه الفه في سنة (شل) أي ٣٢٠ وقال الهمداني : وفي تلفم – قصر ريدة – ألفنا كتابنا هذا . ويقع الاكليل في عشرة أجزاء : (١) في المبتدإ وأصول انساب العرب والعجم ، ونسب ولد حمير . (٢) في نسب ولد الهميسع بن حمير وقد طبع الجزءان باختصار محمد بن نشوان الحميري ، وتحقيق العلامة القاضي محمد بن علي الأكوع سنة ١٣٨٣ ، ١٩٦٣ م و ١٣٨٦ (١٩٦٦) بمطبعة السنة المحمدية في القاهرة . (٣) في فضائل قحطان ؛ وكان هـذا الجزء معروفاً إلى القرن السادس الهجري ، فقد نقل عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق . (٤) في السيرة القديمة من عهد يعرب بن قحطان إلى عهد ابي كرب أسعد الكامل وهو من الكتب التي وصلت إلى القفطي ، يعوزه شيء يسير . (٥) في السيرة الوسطى من عهد ابي كرب إلى عهد ذي نواس. (٦) في السيرة الأخيرة من عهد ذي نواس إلى عهد الاسلام، وقد وصل إلى القفطي. (٧) في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة. (٨) في محافد اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها ومراثي حِمْيَرَ والقبوريات وقد طبع هذا الجزء في بغداد سنة ١٩٣١ بتحقيق الأب أنستاس ماري الكرملي ، ثم في برنستن سنة ١٩٤٠ بتحقيق نبيه امين فارس . (٩) في أمثال حمير وحكمها باللسان الحميري . (١٠) في معارف

---

(١) كما في « تذكرة النوادر » للسفير هاشم الندوي ص ٩٧١ و « تاريخ الادب الجغرافي » ١٧١ وانظر بحثنا عنه في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق المجلد الـ ٢٥ .

(٢) ٢٣٨/٢٣٩ (براقش) .

همدان وأنسابها وعيون أخبارها ، وقد طبع بتحقيق محب الدين الخطيب بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٩٦٨ .

٥ – الأيام : جاء في « الاكليل » [١] (وقد ذكرنا في كتاب الأيام من أشعار متقدمي قضاعة التي يفخرون فيها بحمير شيئاً كثيراً) وقال عن خولان (فمن أخبارهم ما دخل في الكتاب ، ومنها ما دخل في كتاب الأيام) ولما ذكر حرب قضاعة وهمدان قال : (وذكر هذه الحروب في كتاب الأيام) .

وقال في خبر مقتل عمارة بن مرداس السلمي : (هذه نتف ذكرناها من أشعارهم التي جرت في قتل عمارة ، ولم يمكننا أن نذكر أقل مما ذكرنا ، إذ كان الأمر يعظم في أيامهم ، فإذا أردت أن تنظر ذالك على كماله [فانظره] في كتاب الحسن بن أحمد المؤلف في هذه الأيام) [٢] .

٦ – الأنساب : قال الذهبي في « المشتبه » : الحِزْيزي ذكره الهمداني في « الأنساب » وضبطه بالحاء المهملة والزايين وفي « لسان الميزان [٣] : (وقرأت في كتاب « الأنساب » للهمداني) الخ . وأقول : لعل الأنساب المنسوب للهمداني أحد أجزاء « الاكليل » .

٧ – جزيرة العرب – كذا سماه محمد نشوان في مقدمة الاكليل [٤] ويظهر أنه « صفة جزيرة العرب » وسيأتي ، وعدّ ياقوت والصفدي [٥] من مؤلفات الهمداني : جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها .

٨ – « الجوهرتين » [٦] هذا من أجود مؤلفات الهمداني وأنفعها ويعتبر فرداً في موضوعه ، فهو يتعلق بالذهب والفضة ، من حيث تعدينها وصياغتها ،

---

(١) ١/١٧٠ و١٩٩ و ٢١٦ . (٢) : « شرح الدامغة » الورقة ٦٣ .
(٣) : ٤ / ١٣٩ . (٤) ١ / ٥ .
(٥) « معجم الأدباء » ٧ / ٢٣٠ – الطبعة المصرية .
(٦) أنظر مقالينا عن هذا الكتاب في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق المجلد ٢٦ (٣٣ ٥ / ٢٥٤٤) والمجلد ٤٤ (٥٥٤ / ٥٦٨) .

وكل ما يتصل بها ، ومنه مخطوطة سنة ٨٩٨ في مكتبة جامعة (ابسالا) في السويد، ونسختان منقولتان عنها احداهما في (توبنجن) في المانيا،والأخرى في (امبروزيانا) في أيطاليا وهي ناقصة،وقد ترجم الكتاب الى الالمانية،ونشره باللغتين الاستاذ كريستوفرتل (Christopher Toll)في (ابسالا) سنة ١٩٦٨.

٩ – الحرث والحيلة – ذكره في مقدمة « الجوهرتين » .

١٠ – الحيوان – ذكره السيوطي في « بغية الوعاة » اما الهمداني فقد ذكر في مقدمة « الجوهرتين » أنه ألف عن الحيوان ، كتاب « الإبل» وسماه صاحب « كشف الظنون»[١] . الحيوان المفترس . ولعل ما في « الجوهرتين » أصح ، وأن المقصود كتاب الإبل .

١١ – الدامغة : قصيدة للهمداني مطلعها :

ألا يا دار هلا تنطقينــا   فــإنا سائلون ومخبرونــا

تقرب من ٦٠٠ بيت ، ردّ فيها على قصيدة للكميت بن زيد الاسدي في تفضيله عدنان على قحطان . وتوجد القصيدة في آخر الجزء الثاني من «الاكليل» مخطوطة برلين . وقال القفطي : (الدامغة على معــد والفرس قصيدة طويلة وقد شرحها ولده، فيها علم جم ولله الحمد احضرت في جملة الكتب اليمنية .. وهذه القصيدة أحدثت له العداوة) .

١٢ – ديوان الهمداني قال القفطي:ولما دخل الحسين بن خالويه الهمداني[٢] النحوي إلى اليمن وأقام بها في ذمار جمع ديوان شعره ، وعربه ، وأعربه ، وهذا الديوان بهذا الشرح وهذا الإعراب موجود عند أهل اليمن وهم به بخلاء– ثم أطال القول في وصف شعر الهمداني . وذكر السيوطي في « البغية » ان هذا الديوان ست مجلدات .

ونجد نماذج كثيرة من شعره في «الاكليل» وله قصيدة طويلة تُدعى قصيدة

---

(١) حرف الكاف ص ١٤١٥ . (٢) توفي الحسين بن أحمد بن خالويه سنة ٣٧٠ في حلب.

الجار أوردها العلامة الاكوع في مقدمة « الإكليل » وفي مؤلف يمني مخطوط ناقص قطعة من هذه القصيدة (١) .

١٣ – زيج الهمداني – ذكره القفطي وقال : عليه اعتماد أهل اليمن (٢) ويقصد بكلمة « الزيج » جداول توضح أطوال وعروض المواضع الجغرافية ، موزعة على الاقاليم السبعة (٣) .

١٤ – شرح الدامغة : جاء في شرح الدامغة (٤) : (فأما الذي حمل أبا محمد – رحمه الله – على إغفال تفسيرها فما تعقبه من المحن ، على أنه لم يأت فيها إلا بحجة قائمة) وفي « الاكليل » (٥) : (هذا قول الهمداني ، وقد خالفه ولده محمد بن الحسن بن أحمد في تفسير قصيدة أبيه الدامغة فقال : والصحيح المعول عليه في نسب الرائش أنه من ولد قيس بن صيفي) اه . ولعله من كلام محمد بن نشوان مختصر « الاكليل » وأورد نشوان مثل هذا في « شرح القصيدة الحميرية » وعقب عليه قائلاً : (وقيل إنه فسّر قصيدته – يعني الدامغة – ونسب تفسيرها إلى ولده،والله اعلم بذلك) ا.ه.ويلاحظ أن شارح « الدامغة » أورد القولين (٦) وصحح الأخير . وما تقدم يدل على أن شرح الدامغة ليس للهمداني بل لابنه محمد، وأرى هذا غير صحيح وان الهمداني ألف هذا الشرح إبان تألب شعراء صعدة عليه –وقد سبقت الاشارة إلى ذلك – يضاف إلى هذا أن الشارح صرّح باجتماعه بالخضر بن داود بمكة سنة ٣٠٧ – وعمر الهمداني إذ ذاك لم يبلغ الثلاثين ، وليس من المعقول ان يكون قد ولد له ولد بلغ من السن ما يؤهله للتأليف ، ثم إن نَفَسَ الهمداني واسلوبه وسعة اطلاعه تطالع القاريءَ من خلال كل صفحة من صفحاته .

---

(١) الورقة ٩٣ مخطوطة الامبروزيانا .

(٢) : « أخبار العلماء » ص ١١٣ .

(٣) : « تاريخ الادب الجغرافي » ص ١٠٥ . (٤) الورقة ١١ .

(٥) ١١١١/٢ . (٦) ١٦٤ .

ويظهر أن الكتاب الف في ٢٢ رمضان سنة ٣١٦ [٢] – أي قبيل سجن الهمداني بزمن قصير – حيث أشار إلى تقدير الزمن من عهد آدم إلى ذلك اليوم. ومن هذا الكتاب نسخة تقع في ١٨٤ ورقة في مكتبة الامام يحيى في صنعاء مخطوطة سنة ٦٢٣ وفي آخرها نقص، حيث لا يوجد شرح ٢٦ بيتاً من القصيدة التي في آخر مخطوطة برلين من «الاكليل» وهذا الشرح حافل بذكر كثير من أيام العرب في صدر الإسلام، وفيه نصوص وأشعار وأخبار لا نجدها في غيره من الكتب التي بين أيدينا، وتطغى على المؤلف فيه عاطفته.

١٥ – سرائر الحكمة . قال عنه صاعد الاندلسي «في طبقات الأمم» : (وغرضه التعريف بجمل علم هيئة الأفلاك، ومقادير حركات الكواكب، وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه، واستيعاب أقسامه)، وقال القفطي عنه: (في صناعة النجوم) ويظهر أن القفطي لم يطلع على الكتاب، وأن صاعداً اطلع على قسم منه، وهو المقالة العاشرة التي وصلت إلينا، وهي المتعلقة بالنجوم، ويظهر أنها كاملة في موضوعها، وأن المقالات التسع الأخرى من الكتاب تتعلق بموضوعات أخرى من الفلسفة، وقد ذكر الهمداني هذا الكتاب في «الاكليل» بعد ان أورد قولاً بأن حمير هو أول من احدث اللغة الحميرية : (كل هذا بالتقليد والقول المطلق، وقد بيّنّا علل اختلاف الكلام في جميع نواحي الارض في كتاب «سرائر الحكمة») .

ويوجد من هذا الكتاب في صنعا قطعة هي المقالة العاشرة، في علم النجوم، وتحوي ثلاثة وثلاثين باباً، وتقع في ٦٣ صفحة في الصفحة ٣١/٣٥ سطراً بخط دقيق، منسوخة في ٢٩ المحرم سنة ١٠٩١ وكاتبها يمني .

١٦ – السير والاخبار . كذا اسماه القفطي، ولولا أنه ذكر «الاكليل» بعد ذكره لجاز القول بأنه من أجزائه .

١٧ – «صفة جزيرة العرب» وهو هذا الكتاب، وسنعود للحديث عنه.

---

(١) الورقة ١٦٧ .

وهذا من آخر مؤلفات الهمداني ، لأنه يشير فيه إلى « الاكليل » و « سرائر الحكمة » و« اليعسوب » .

١٨ - الطالع والمطارح - ولعل هذا في علم النجوم ، وقد ذكره القفطي .

١٩ - عجائب اليمن : قال الصفدي : وله كتاب في عجائب اليمن، اهـ. وأرى أن هذا هو القسم المتعلق بذلك من كتـــاب « صفة جزيرة العرب » أفرد في جزء خاص .

٢٠ - القوى في الطب : ذكره صاعد والقفطي وغيرهما ، ولهـذا ترجم الأخير الهمداني في كتابه مـع الأطباء . وقال في « الاكليل » [١] بعد ذكر مدة مكث آدم في الهند : (وقد ذكر مثل قولهم عدي ، وإنمـا ذهب من مذهب العرب، ولا حظ لهم في هذا العلم، وقد ذكرته في كتاب «القوى») .

٢١ - المسالك والممالك . قال القفطي : (وعندي منه نسخة وردت في الكتب اليمنية) : وذكره محمد بن نشوان في مقدمة « الاكليل » والصفدي وغيرهما ، وينظر « صفة جزيرة العرب » .

٢٢ - مفاخر اليمن - بعد سرد بعض أيام العرب - قال في « شرح الدامغة» [٢] : (قد نبهنا على كل وقعة منها ببيتين وثلاثة لئلا يطول الكتاب لأن شأننا الاختصار، وقيد جمع ذلك الحسن في كتابه المؤلف من مفاخر اليمن ووقائعها).اهـ. ولعله هو كتاب « مفاخر قحطان » الذي نقل عنه الحافظ بن عساكر (المتوفي سنة ٥٧١ هـ) في ترجمة الضحاك بن المنذر والطرماح بن حكيم في « تاريخ دمشق » كما نقل عنه ابن حجر في « تهذيب التهذيب » [٣] ولعله هو الجزء الثالث من اجزاء « الاكليل » مع ملاحظة أن الإكليل ألفَ حينما استقر الهمداني آخر حياته في ريدة ، وقد ورد ذكر « مفاخر اليمن » في شرح الدمغة الذي نرى أنه الفه وهو في صعدة قبل « الإكليل » فلعله جعل المفاخر من اجزائه فيما بعد .

---

(١) ١/٣٨ .　　(٢) الورقة ٦٠　　(٣) ٧/٢٦

٢٣ – اليعسوب . قال القفطي : (في فقه الصيد وحلاله وحرامه ، والأثر الوارد فيه ، وكيفية الصيد، وعمل العرب فيه ، وغريب ذلك ونحوه ، والشعر فيه ، وهو كتاب جيدٌ جداً ، مفيد للمتأدبين) . وقد ورد ذكره في « الأكليل » [١]. (روينا عنه في أخبار النصال وغيرها في كتاب اليعسوب، و(ابراهيم بن يوسف الرامي، وقد ذكرنا شيئاً من أخباره في كتا «اليعسوب») و(عمرو بن مالك القانص المذكور في كتاب «اليعسوب» وقال « صفة [٢] جزيرة العرب»: (وقد ذكرنا نعاء الموتى .

الهمداني في رَيْدَة : قال القفطي : (وسار في آخر زمانه إلى ريْدة ، من البون الأسفل – من أرض همدان وبها قبره ، وبقيّة أهله) . اه .[٣]

يظهر ان الهمداني بعد أن جرى عليه من المحن والشدائد ما جرى ، وبعد أن زالت أقوي سلطة كانت تناوئه ، وذلك بوفاة الناصر سنه ٣٢٢ لم تطل إقامته في صعدة ، بل اختار أن يكون قريباً من تلك القبيلة التي آزرته وهي قبيلة همدان ، فاختار الاستقرار في ريدة وهي في وسط بلاد همدان ، فقد نـصَّ في « الاكليل » [٤] بأنها مسكنه ، وأورد البكري في « معجم ما استعجم » : قول الهمداني : (وبتلفم الفنا كتابنا هذا) .

وفاة الهمداني : نشرت قبل بضع وعشرين عاماً بحثاً عن الهمداني بمناسبة نشر الجزء العاشر من كتابه « الاكليل » [٥] أبديت فيه الشك في كونه توفي سنة ٣٣٤ في سجن صنعاء ، تعويلاً على ما ذكره صاعد الاندلسي في «طبقات الأمم » ومما قلت : رواية صاعد – وإن رواها عن الحكم المستنصر بالله – وهو معاصر للهمداني – محلُّ نظر لعدة أسباب (١) : أن القفطي ذكر في « انباه الرواة » أن قبر الهمداني في بلدته (رَيْدة) ومن المستبعد أن يموت بصنعاء ثم

---

(١) : ١٠/٨٨/١١٧ . (٢) (٣) « إنباه الرواة » . (٤) ٨/٣٤ .
(٥) (مجلة المجمع العلمي العربي) بدمشق المجلد الـ ٢٥ ص ٦٢ تاريخ ربيع الاول سنة ١٣٦٩ (ك ٢ سنة ١٩٥٠ م) .

ينقل جثمانه إلى ريدة . (٢) : أن كثيراً من محققي المؤرخين الذين ترجموه لم يذكروا تاريخ وفاته ، وهذا مما يقوي الشك بما ذكره صاعد . (٣) : أن الهمداني نَصّ في « الاكليل »[١] على خروجه من السجن ومكث مدة طويلة تضعضع في خلالها نفوذ الحكام المسيطرين على اليمن في عهده ممن قام بسجنه فقد مات الناصر سنة ٣٢٢ وأسعد بن أبي يعفر سنة ٣٣٢ ، وأضيف الآن (٤) اننا نجد في « الاكليل »[٢] - في الكلام على سيد همدان في عصره احمد بن محمد بن الضحاك : (ثم باعده القاسم بن الناصر فجرى بينهما ما ينطق به شعر الهمداني) وقد قتل ابنُ الضحاك القاسم هذا سنة ٣٤٥ ، ووقع الخلاف بينهما سنة ٣٤٤[٣] ، فالهمداني ادرك هذا الزمن ، وقال الشعر في تلك الحوادث ، وهذا مما نبه اليه العالم الجليل الاستاذ محمد بن علي الأكوع وأورد أدلة أخرى عن تأخر وفاة الهمداني بعد سنة ٣٣٤ .

(٥) : وجاء في مخطوط يمني ناقص[٤] : لما حُمل جثمان اسعد بن يعفر من ذمار في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة إلى شاهرة ليقبر هناك وكان توفي سنة ٣٣٢ ولم ينقل إلا في هذه السنة. فقال الهمداني يصف تشييع الجثمان:

قد استوى الناسُ ومات الكمال ... وقال صرفُ الدهر : أين الرجال ؟!
هـــذا أبو حسان في نعشه ... قوموا انظروا كيف تزول الجبال !!
يا ناصر الملك بآرائه ... بَعْدَكَ للملك ليال طوال !!

(٦) ثم إن الفترة الواقعة بين سنتي ٢٨٠ و ٣٣٤ - وهي عمر الهمداني على رأي القائلين بوفاته في هذه السنة - لا تتسع لتأليف تلك المؤلفــات التي عرفناها للهمداني ، ولا سيما حينما ندرك أنه لم ينعم بالراحة والتفرغ للتأليف إلا بعد خروجه من السجن ، ثم انتهاء المعارك بين قبيلته همدان ومن ناصرها وبين عدوه اللدود الإمام الناصر ، سنة ٣٢٢ في عشر سنوات .

---

(١) ١/ . (٢) « غاية الاماني » ص٢٢٢ . (٣) مقدمة الجزء الاول من «الاكليل ».

(٤) في الامبروزيانا - الورقة ١٣٧ و « الاكليل » ١٨٦/٢ (هامش) والبيت الثـــاني لابن المعتز (هذا أبو القاسم) في ديوانه ، وكما في « مطلع الفوائد » ص ٣٣٦ .

وأشار أستاذنا المحقق الاكوع إلى خبر ورد في « الاكليل »[1] عن محمد بن عبدالله الأوساني شيخ الهمداني ونصه : (قال أبو محمــد عبد الله بن سليمان الحكمي : رويتُ عن محمد هذا سنة ٣٥٦ وهو من عمره في ٨٠ ، وكتبت عنه وقتل في سنة ٣٦٠ رحمه الله) إشارة إلى أن الهمداني عاش إلى هذه السنة . وأخشى أن تكون تلك الجملة مضافة إلى الأصل من غير كلام الهمداني ، من كلام المختصر محمد بن نشوان أو غيره، إذ لو أدرك الهمداني مقتل شيخه لذكر سببه – كعادته – .

ويجمل القول أن الهمداني لم يمت في السجن ، وأنه عاش حقبة من الزمن لا نعرف مقدارها ، ولكنها تأخرت إلى ما بعد سنة ٣٤٤ ، وقد يعثر على الجزء الأول من تاريخ مسلم اللحجي الذي أشار فيه إلى أنه ذكر فيه الهمداني[2] أو على غيره من المؤلفات اليمنية ، فيهتدى إلى تحديد زمن وفاته .

صفة جزيرة العرب

هذا أشهر مؤلفات الهمداني بعد « الإكليل » وقد ورد باسم « جزيرة العرب » كما تقدم ، وقد ظنّ بعضهم أنه هــو كتاب « المسالك والممالك » أو جزءاً منه ، غير أن محمد بن نشوان الحميري قــال في مقدمة « الإكليل »[3] : (فتصنيفه فيه وفي كتاب « الأيام » ونحوه يدل على غزير علم ... ومعرفة باهرة بأخبار العرب والعجم ، وتصنيفه في كتاب « جزيرة العرب » كذلك ، ونحوه في كتاب « المسالك والممالك » دليل على علمه الجمّ بأخبار العرب والعجم) .

وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة بريل في ليدن(هولندة) سنة ١٨٨٤م في مجلدين يشمل الأول الكتــاب وفهارسه ، والثاني تعليقات على الكتاب ودراسات عن نسخه مع ذكر اختلافها ، ومقارنة بعض ما ورد فيه بمـا في « معجم البلدان » و « معجم ما استعجم » وغيرهما بتحقيق د. ه . مولّر (D. H. Moller) ١٨٤٦ – ١٩١٢ / م – ولا يدرك مقدار الجهد العظيم الذي بذله هذا المحقق إلا من اطلع على مخطوطات الكتاب التي توفر للمحقق

---

(١) ٣٧١/٢ . (٢) مخطوطة المكتبة الاهلية في باريس الورقة ٢١٨ .
(٣) ٤/١ .

خمس هي أجود ما عرف من مخطوطاته في عهده – وقد وصفها –

لقد تسرب التصحيف والتحريف الى تلك المخطوطات من جراء عدم إعجام الحروف وهو داء في المخطوطات العربية عامّة ، ولكنه فيما يتعلق بأسماء المواضع أدْوَى وأسوأ .

وقام الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد – رحمه الله – بإعادة طبعه في سنة ١٣٧٣ (١٩٥٣ م) في مطبعة السعادة بمصر وجاء في ٤٣٨ صفحة بفهارسه وحواشيه ، وقد اعتمد المحقق الفاضل المطبوعة الأولى أصلاً له واستعان بمخطوطة نسخت له من اليمن .

والواقع أن قارىءَ أية واحدة من الطبعتين لا يستطيع أن يبصر طريقه لكثرة ما فيهما من الكلمات المشكلة ، ولا يرجع هذا إلى قصور المحققين الفاضلين في عملهما بل إلى غرابة كثير من اسماء المواضع ، ووقوع التصحيف فيها منذ عهد قديم .

ولما أراد مؤرخ اليمن وعالمها في عصرنا الاستاذ الجليل القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي الحِمْيري إعادة نشر هذا الكتاب وجد نسخاً لم يطلع عليها من سبقه ، بل بذل جهداً مضنياً في تتبع أكثر المواضع اليمنية بحثاً بين سكان جهاتها ، وقد تكبد المشقات في التجوُّل في جهاتها ، في أغوار الأودية أو في قلل الجبال ، مع صعوبة المسالك ، وعدم توفر وسائل الاتصال ، فكان له من مشاهداته وخبرته ، وسعة علمه في تلك البلاد خير مُعين على تصحيح جُلّ ما وقع في اسماء المواضع اليمنية في تلك الكتاب ، كما عثر على نسخة بلغت من الجودة درجة حملته على الاعتماد عليها واتخاذها أصلاً لمعاناتها ، وعناية بعض العلماء اليمنيين بها(١) كما رجع إلى المطبوعتين الاولين ورمز لهما بحرفي (ل) و (ب) وإلى مخطوطة من أرجوزة الرداعي في (دار الكتب المصرية)(٢) وهي التي تذكر في الحواشي باسم (الأرجوزة) وهي رديئة الخط كثيرة التحريف ايضاً وليس من المبالغة وصف عمل الأستاذ المحقق بأنه خير ما بُذل أو ما يمكن بذله حيال هذا الكتاب التي نخر داء التصحيف جسمه قرابة ألف عام.

---

(١) لم نتمكن من إدراج وصفها لتأخر وصول صفحات مصورة منها كنا طلبناها .

(٢) من مخطوطات التيمورية .

صفة جزيرة العرب وذكر تسمية جزيرة العرب ومسالكها ومياهها ومحالها ومراعيها
وأوديتها ونسبة كل موضع منها إلى سكانه ومالكه [illegible] عن [illegible] رضي الله عنه في ذكر جزيرة العرب أما حديث ابن
عباس في جزيرة العرب فإنه ما نقل النسابون من أنساب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس [illegible] عن عمرو بن [illegible] الكندي
أنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وسأله رجل [illegible] ربيعة مضر وربيعة وإياد وأنمار [illegible] أولاد معد
بن عدنان [illegible] ومبادئهم [illegible] من البلاد [illegible] في المنازل والمحال [illegible] العرب
[illegible] ليس [illegible] منها [illegible] الأراك [illegible] الجبال [illegible]
المواضع التي لا [illegible] عليه [illegible] فسموا غورها تهامة [illegible] على سبعة أقسام كلها
[illegible] من ظواهر الحجاز [illegible] تهائم اليمن [illegible] ومشارق [illegible] بلاد العرب كلها [illegible] أقسام
في جزيرة [illegible] وطرف الجبل [illegible] الناس [illegible] أطراف [illegible]
[illegible] جزيرة العرب التي [illegible] اللسان العربي [illegible]
ببابل [illegible] نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح [illegible] الأرض [illegible]
سام وحام ويافث وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها فصاروا منها في مثل الجزيرة
من جزائر البحر وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية
البصرة والأبلة وامتد إلى [illegible] وأخذ البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة
[illegible] ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف عمان والشحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك واستطال
ذلك العنق فطعن في تهائم بلاد [illegible] وحكم والأشعريين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور
وخليج أيلة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل من غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلا
معارضا للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ثم أقبل ذلك البحر من مصر والشام حتى بلغ فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها
وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط
الناحية التي أقبل منها الفرات منحطا على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها
وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وذلك أن جبل السراة وهو
أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو هابط
وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وحكم وكنانة وغيرها ودونها
إلى ذات عرق إلى الجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل من
شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد يجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وما
احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية [illegible] فمن [illegible] مما احتجز به في شرقيه
من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد وجبلي طيء إلى المدينة وراجعا إلى أرض مذحج من تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازا والعرب
تسميه نجدا وجلسا وحجازا والحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور لقربها
من البحر وانخفاض مواضع فيها ومسايل أودية فيها وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها إلى حضرموت
وعمان والشحر وما يليها اليمن وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كله قال أبو محمد وسأبين ذلك في جميع اليمن هذه المواضع

اول مخطوطة (ح)

بالرمل يعوز دمن دارا .. اوماره او نطاع .. ومن سى الحشاش يصف عيناه

سقيا في العصب هضبا يانع . وحتى دراك النبق لو كان عاليا يتغنيه بالأواسط انه يحط الوعول والعجوز الراو سيا

وملخ كنه الريح الأخشنية . بحر قليلى او بخلة ناد . يا ... الاشها فالبخ مزنه . ... مسكين كما انسا حيا

ذلك لها سمى الكاء كل قسقه . وعادى بالقيعان ريقا وضاقيا . ومن على الاجبال الجبال طى حماه . سقت منكوز القدما برحافيا

فلما ... اهلا ... يراحت القلاف لبه طوافيا لدرقمه بخلق حلة . يفقين بالميت الدمات السواقيا

فاصبحت ... فاصبحت ... لواب بالوز البحر ماضيا . يكى يحى ... فاعاض ... من الهرم لماجلها الدرع خاديا

... هذاهم ... يصطن الصبا ... مناه ... وقال ... يصف ...

حتى بيوما ... فوق ... هناك ... تماد هن نجيح . شرين بحر الروم ثم تنضب . ذرى قردان ... نبيح .

... المصابيح ... بعيد ... الحقول تموج . فيه نشاه ... منكشفا . اعز كمصباح اليهود حليج .

... بعيد ... السايس ... ارقه داماالعشاكانه . بخاريق بدعاهن حويج .

... مسفسفة فوق التراب ... لدهيد يعلو الاكام ... مسف ... التلاع خليج .

... تقطع اقران ... تحصص ... كان نقال المزن بين ... وشابه ... جذام ليبح .

... السحاب يحيح ... عدد ... يصف ... طرا ...

... تنيح ... ترق منقف . شاح ... والضيع ... بلوى ... العجار ...

... المنقب . لكاسرها ... التزول ...

... الأدبه والدوم ... والدوم ... السحون تعليب .

... ثمرات بصرى ... متبجعت . ... الرياح ... بالصبا ...

... بالوميج عدوه ... وكان ... تاوياه بالكيم ... رها وخجاها .

... واديا ... ازلى اخر دعا ... وحملت ... السلاح ... البيض ... بولوا ها .

... رادي ... المحيط ... ضراراه ... قدرا ها .

... العقود ... وقال ايضا

... ودونه ... دلوك ... الجبال الطواهر . ... الشعرو العواصر .

وقال يصف عينا ... ما ... يصف ...

... الصبا ... عنه ... بشتمين ... اقطارا . ... تمرى الرياب كانه ... ببيض ... تكشفوا .

... الغيار يحوماه ... الدرين ... واكدرا . ... والمح ... النعامه ...

... الطراة ... الشوبان غايا مسقوا ...

... الركام ... الوبل ... السمائى ... عنهم ...

هذا ... العرب ... العرب ... مواقع ... وموارد ...

... العرب ... العرب ...

... البلاد ... البلاد ... الجزيرة ... العرب

آخر مخطوطة (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول بعض العرب في نسب الملك قال ميمون بن جرير

كملت الارجوزة وكمل بكمالها الكتاب

(أول الارجوزة وآخرها)

ولما عهد إليَّ بالإشراف على الطبع رأيت السير في النهـج الذي سلكه المحقق الجليل لا يتسنى لغيره ، وحاولت أن أوَضّح من أسماء المواضع النائية عن اليمن ما قد يكون من خطإ الناسخ ، أو هفوة المؤلف ، أو أضيف الى التعريف بالموضع أو وصفه على ما هو عليه الآن ، ما قد يحتاج اليه القارىء، غير أنني رأيت هذا العمل يضاعف حجم الكتاب ، بـل يخرج عن النهج المألوف في التحقيق الى عمل هو بالشرح ألصق ، فالهمداني - رحمه الله - في كل ما هو خارج عن اليمن ما هو سوى ناقـل ، ولهذا فجميع ما أورده من هذا القبيل في حاجة الى تأمُّل وتثبُّت. وما في الكتاب عن اليمن، بل كل ما فيه عن الجزيرة ، عن سراتها وسكانها ونباتها ولغات أهلها ، وغير ذلك من المعلومات العامة تعتبر - باعتراف العلماء - من خير مـا أُثر عن المتقـدمين ، ويعبِّر بوضوح عن غزارة علم الهمداني ، وإبداعه ، وتقدمـه في كل ضروب العلم وجوانب المعرفة .

لهذا انحصر عملي في إضافـة كلمات موجزة الى ما كتبه الأستاذ المحقق ، وفي مقابلة الأصل الذي نسخه وعلق عليه بمخطوطة لديَّ من الكتاب وهي ليست بأقل من غيرها سوءاً وتصحيفاً ، وعهدها لا يتجاوز ما قبل القرن العاشر ، مع نقصها ، ورمزت لها بحرف (ح) .

ولقد قام أستاذنا محمد بن علي - زاده الله قوة وتوفيقاً - بمهمـة التحقيق فكفى ووفى . ومن يَدْري فقد يسعد الحظ بالعثور على أصل كامل لهـذا الكتاب ، فمحققه الأول يرى ما وصل الينا جزءاً من كتاب لا كتاباً كاملاً ، وشايعه على هذا الرأى الأمير شكيب ارسلان [1] - رحمه الله - اعتماداً على خلوّه من المقدمة .

بيروت ١٣٩٤/٥/٤ هـ (١٩٧٤/٦/٢٥ م) حمد الجاسر

---

(١) « الاكليل » ٨ / ٢٢٤ ط : الكرملي .

صفة جزيرة العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

معرفة أفضل البلاد المعمورة

أفضل البلاد المعمورة من شق الأرض الشمالي إلى الجزيرة الكبرى ، وهي الجزيرة التي يسميها بطليموس (ماروى) تقطع على أربعة أقاليم ،من عمران الشمال إلى الخامس ، فجنوبيها : اليمن ، وشماليها : الشأم ؛ وغربيها : شرم أيلة[١] وما طردته من السواحل إلى القُلزُم [٢] وفُسطاط مصر [٣] ، وشرقيها : عمان والبحرين وكاظمة والبَصرة ، ومُوَسطها : الحجاز وأرض نجد والعَرُوض ، وتسمى جزيرة العرب ، لأن اللسان العربي في كلها شائع وأن تفاضل ومبتدأ عرضها – على ما يقول الحُسَّاب – على ساحل عدَنَ إثنتا عشرة درجة ، وظل رأس الحمل في هذا الموضع : اصبعان ونصف

(١) الشرم الشق وشرم أيلة هو شرم الشيخ اليوم وأيلة بفتح الهمزة ميناء مشهور وتسمى العقبة أو عقبة مصر وهو ميناء الأردن والحجاز وفلسطين.

(٢) القلزم بضم القاف والزاي وسكون اللام : كانت مدينة على ساحل البحر الأحمر من أرض مصر وبها سمي بحر القلزم : البحر الأحمر .

(٣) الفسطاط بضم الفاء وكسرها : البيت من أدم أو نحوه كالخيمة وهي أول مدينة عمرت للمسلمين في القطر المصري سميت بالفسطاط لأن عمرو بن العاص لما فتح مصر ضرب فسطاطه هنالك .

عُشر أصبع ، وما يشرع منها بالشام على عرض اثنين وثلاثين جزءاً وسبع أصابع ونصف من الظل : بيت المقدس ؛ وما يشرع منها على عرض ثلاثة وثلاثين جزءاً وثمان أصابع إلا خُمساً من الظل : الرَّمْلة [١] من فِلَسطين وسلَمْية وبعلَبَكّ – معربة باعل بك – وقَيسارِيّة وصَيداء والأنبار وبَغداد من ناحية العراق ، وما يشرع منها على عرض أربع وثلاثين وثمان أصابع وعَشر من الظل : حمص وعاناتُ وصُورُ وسرّ من رآى من ناحية بابل [٢] ، وما يشرع على عرض خمس وثلاثين وثمان أصابع وخمسين من الظل : منبِجُ وحَلَبُ وأذَنةُ وأنطاكِيَة وقِنَّسْرِين [٣] ، ومما يُصالي

---

(١) الرملة من فلسطين الوطن السليب والشوكة الدامية في قلب العرب والاسلام وذلك لتخاذل العرب والاختلاف فيما بينهم وما لا جدوى فيه ، وفلسطين بكسر الفاء وفتـح اللام ، وسلمية بفتح أوله وثانيه وكسر الميم وتخفيف الياء من تحت : بلدة عامرة من سوريا بينها وبين حماة مسافة يوم وبها اختبأ عبيد الله بن ميمون القداح جد العبيديين ملوك افريقية ومصر حتى هدأ الطلب عنه من الخليفة العباسي . وبعلبك مدينة معروفة ولا تزال عامرة .

(٢) قيسارية بفتح أوله وسكون ثانيه ثم سين مهملة وبعد الألف راء مكسورة ثم ياء مخففة : من ثغور الشام ، وصيداء بالفتح مع مد آخره : من أرض الشام ثم من لبنان جنوبه . والانبار : كانت مدينة بالعراق وهي اليوم أنقاض . وبغداد : مشهورة . وحمص بكسر الحـاء وسكون الميم ثم صاد مهملة : مدينـة لا تزال عـامرة من أرض سوريا ، وحمص أيضاً بالأندلس وأخرى بلبنان ورابعة بلدة عامرة بربة الأشايط من أرض اليمن . وصور بضم أوله : مدينة جنوب بيروت على ساحل البحر ، وقرية في بر الشام ، وأخرى على الخليج العربي . وعانات بالعين المهملة أوله ومثنـاة من فوق آخره : بلدة من ريف العراق . وسر من رأى فيها لغات – راجع ياقوت – اختطها المعتصم بالله العباسي لجنده وهي قرب بغداد . وبابـل مدينة السحر التي ذكرها الله بقوله : (ببابل هاروت وماروت) . وقد تطلق بالتغليب على العراق ، ونقل البكري في معجمه عن المؤلف الهمداني كلاماً لم نعثر عليه في كتبه التي بين أيدينا .

(٣) منبج بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مكسورة وجيم : بلدة شمال دمشق .وحلب بالتحريك : مدينة مشهورة بالشام ، وحلب حصن منيع بالشمال الشرقي من ثلا باليمن وإليه التجأ الامام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين وحاصره الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وذلـك في حدود الثلاثين وستماية . وأذنة كحَسَنَة : مدينة عظيمة من بـلاد الشام وهي الآن تابعة للواء الاسكندرونة . وانطاكية بفتح الهمزة وتخفيف الياء وتشديدها : مدينة من ثغور الشام.وقنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد تفتح القاف : مدينة من مدن الشام وكانت عامرة الى القرن الرابع الهجري وهي اليوم خراب .

المشرق بَابلُ بختَ نصَّر . وأما أول أطوالها من المشرق ، فعلى البَصْرة وما أخذ أخذها جنوباً ، وهو مئة درجة وسبع درجات ، تطلع عليها الشمس بعد طلوعها على خط الاستواء الطولي ، وهـــو دائرة نصف نهار القبة بساعة مستوية وثُلثَي خُمْس ساعة ، وآخر أطوالها على عرض مدينة ... وما أخذ أخذها إلى الجنوب من غير هذه الجزيرة ١١٩ درجة ، تطلع عليها الشمس بعد مطلعها على موضع الاستواء بساعتين مستويتين غير ثُلثُ خمْس ساعة ، وبعد طلوعها على البَصرة بأربعة أخماس ساعة وهو مقدار اثنتي عشرة درجة مستقيمة ، فإذا ضربنا هذه الدرج في أميـــال الدرجة – وهي ستة وستون ميلاً وثُلثَا ميل – خرج لنا ثمانمائة ميل ، فإذا قسمناها على أميال المرحلة للمجد في السير ، خرج لنا أربعون مرحلة ، وإن أردنا أن نعرف طولها ، نقصنا عرض عدن وهو اثنتا عشرة درجة ، من عرض خمس وثلاثين ، وتركنا ما دخل من هذه الجزيرة إلى مثل طَرَسُوس والمصِّيصة [1] ومـــا عرضه ست وثلاثون وسبع وثلاثون درجة ، بقي لنا من الدرج ما إذا ضربناه في أميال الدرجة خرج لنا من الأميال ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون ميلاً ، فإذا قسمناها على أميال المرحلة للمجد في السير ، خرج لنـــا ست وسبعون وثلثان ، وهذا طول هذه الجزيرة وعرضها القراري من أسفلها ، فأما عرضها من أعلاها ، فهو بناحية عدَنِ أَبْيَنَ قليل ، ثم يزداد فيها السعة أكثر ، من ناحية المشرق إلى حَضرَموت فبلد مَهْرَة فعُمان ، ويميل البحر حيث مادخل في تهامة الشيء بعد الشيء إلى المغرب حتى يكون ميلها من سواحل الحجاز إلى القُلْزُم نحو المغرب أكثر ، فصارت هذه الجزيرة تقطع على أشرف الأقاليم في مُوسطها ، وصار فيها ما تسامتها الشمس والكواكب الجارية مرتين في الثور والأسد ، وفي الجوزاء والسرطان ، وهي أقرب العمران من خط الاستواء

---

(١) طرسوس بضم أوله وسكون ثانيه وقيل بفتـــح أوله وثالثه : من عواصم الشام وبها قبر الخليفة المأمون . والمصيصة بكسر أوله وثانيه وبتشديد ثانيه آخره هاء : ثغر من ثغور الشام .

وهي تحت برج من بروج البأس ، وبها البيت الحرام ، والبيت الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ، ومقام إبراهيم عليه السلام ، وأم القرى ، ومخرج النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومتبوَّأ إبراهيم ، ومنشأ إسماعيل ، ومولد محمـــد صلى الله تعالى عليهم أجمعـــين ، ومقطن آل الله ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِعَتّاب بن أسيد [1] : « إني مستخلفك على آل الله » وإليهـا كان يسير آدم ، وبها كان قطونه ، وبها أرض يثرب مُهاجَرُ النبي عليـــه السلام ، وحرمه ، ومركز الإسلام ، ومقام الامامة ، وقطب الخلافـــة ، ودار العز ، ومحل الإمرة ، وبها الوادي المقدس طوى ، وطورسينا ، ومسجد إيلياء ، وآثار الأنبياء ، ومنابت الأتقياء ، ومحافد الأصفياء ، وعرصة المحشر وجبال الرحمة ، ومتعلّق السّياحَة ، والعبادة والسراة ، القاطعة من أعلى اليمن إلى أسفل الشأم ، وبها بقـــاع الفصاحة والصباحة واعتدال المزاج وحسن الألوان ، لا الصهبة ولا الزرقة ، ومتوسط النبات في الشّعر ، لا القـَطط ، ولا السَّبَط ، واسوداد الأحداق ، واحورار المقل ، مع الحميّة والأريحيّة والسخاء والكرم والجود بما تشح به الأنفس ، والصبر بساعة البأس ، وبهـــا أفراس من ركب الخيل فهم لها حزُم وأحلاس ، وأحسن من امتطى الإبل فهم لها أرباب وأقبَاس [2] ، وأوفى من تقلد ذمة ، وأبرع من نطق بحكمة ، وبها من يعد المئة بين حجة وعمرة ، ومن يزور قبر النبي ﷺ قاصداً غير متطرِّق وبها المسجد المؤسس على التقوى ، وبها الممالك القديمة ، والآثار العظيمة ، مثل

---

(١) عتاب بن أسيد ، عتاب بتشديد التاء المثناة من فوق ، وأسيد بفتح الهمزة - ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي أسلم عام الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة لما سار الى حنين وقال له هذه المقالة التي ذكرها المؤلف وكان عمره نيفاً وعشرين سنة وحج بالناس وأقره أبو بكر ومات يوم مات أبو بكر وكان فاضلاً ورعاً زاهداً ، راجع « الاصابة » .

(٢) كذا في الأصل أقباس بالباء الموحدة بعد القاف من القبس الشعلة ، وفي « ل » و « ب » أقياس بالياء المثناة من تحت: جمع قوس .

ناعِط وغُمْدان ، وهَكِر ورَيدان ، وبينُون وغُيمان ، وبرك الغِماد ، وإرم ذات العماد[1] ، وجميع ما اشتمل عليه الكتاب الثامن من الإكليل[2] .

معرفة وضع هذه الجزيرة في المعمور من الأرض وموضعها منه

اعلم أن الأرض ليست بمنسطحة ، ولا ببساط مستوي الوسط والأطراف ، ولكنها مقببة ، وذلك التقبيب لا يبين مع السعة ، إنما يبين تقبيبها بقياساتها إلى أجزاء الفلك ، فيقطع منها أفق كل قوم على خلاف ما يقطع عليه أفق الآخرين طولاً وعرضاً في جميع العمران ، ولذلك يظهر على أهل الجنوب كواكب لا يراها أهل الشمال ، ويظهر على أهل الشمال ما لا يراه أهل الجنوب ويكون عند هؤلاء نجوم أبدية الظهور والمسير حول القطب ، وهي عند أولئك تظهر وتغيبُ ؛ كما يكون عند أولئك نجوم أبدية الظهور وهي عند هؤلاء تظهر وتغيبُ ، وسأضع لك في ذلك مقياساً بيناً للعامة ، من ذلك أن ارتفاع سهيل بصنعاء وماسامتها إذا حلق ، زيادة على عشرين درجة ، وارتفاعه بالحجاز قرب العشر ، وهو بالعراق لا يُرى إلا على خط الأفق ، ولا يُرَى بأرض الشمال ، وهناك لا تغيب بنات نعش ، وهي تغيب على المواضع التي يرى فيها سهيل ، فهذه شهادة العرض . وأما شهادة الطول فتَتفاوَتَ أوقات بدء الكسوفات ووسطها وانجلائها على خط فيما بين المشرق والمغرب ، فمن كان بلده أقرب إلى المشرق كانت ساعات هذه الأوقات من أول الليل والنهار أكثر ؛ ومن كان بلده أقرب إلى المغرب كانت ساعات هذه الاوقات

---

(١) ناعط في حاشد ثم في الخارف وغمدان بضم أوله كان في صنعا وهكر بفتح أوله وكسر ثانيه في عنس وشرقي ذمار بجنوب ونُعِت بجمال نسائها حتى يوم الناس هـذا قال امرؤ القيس الكندي :

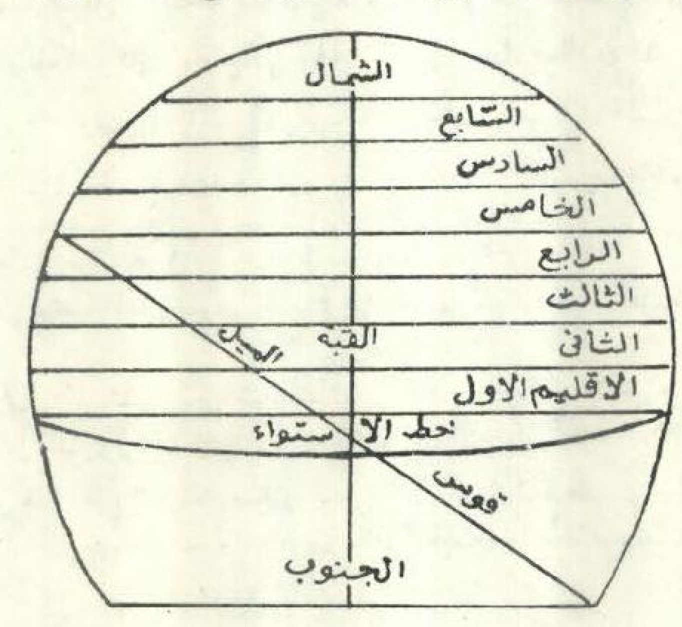
همـا ظبيتان من ظباء تبالة على جؤذرين أو كبعض دما هكر

وبينون من عنس. وغيمان من خولان العالية. وبرك الغماد يأتي ذكرها وكذا ارم ذات العماد.

(٢) عن هذا الجزء انظر مقدمتيه في طبعتي الأب ماري الكرملي ببغداد سنة ١٩٣١ ، والدكتور فارس في برنستن سنة ١٩٤٠ ، ولنا على الطبعتين ملاحظات وتصحيمات .

من آخر الليل وآخر النهار منكوساً إلى أولهما أكثر ، فذلك دليل على تدوير موضع المساكن والأرض ، وأن دوائر الأفق متخالفة في جميع بقاع العامر ، ولو كان سطح الأرض صفيحة ، لكان منظر سهيل وبنات نعش واحداً .

واعلم أن العامر من الأرض ليس هو منها الكل ؛ ومن الدليل على ذلك: أن الشمس في يومي الاستواء لاتسامت أحدا من سكان الأرض إلا من كان منهم على خط الاستواء ، وهو منطقة الأرض الوسطى ،وهم أول سكان العامرة من جنوبيّ الصين وجنوبيّ الهند وبلد الزنج والدّيبجات ، ثم تميل إلى نحو الشمال في شهور الربيع ، إلى أن توافي رأس السرطان في منتهى طول النهار ولا تسامت إلا ما بين خط الاستواء ؛ والبلد الذي عرضه أربعة وعشرون جزءاً ، من الحجاز والعرُوض وما سامت ذلك شرقاً وغرباً ، ومن دخل عن هذا الخط في الشمال فإنه لا يسامتهم من الكواكب الجارية كوكب إلا أن يكون أقصى عرضه في الشمال ، يوافق أن يكون في رأس السرطان في أقصى عرضها ، فتبعد مسامتتها عن رأس الحمل اثنتين وثلاثين درجة ، فتسامت من كان عرض بلده هذا المقدار ؛ فبان لك أن العمران من نصف الأرض إلى جانبها الشمالي ، ولما كانت مدورة كان العمران على هذه الصورة :



أول هذا العمران من خط الاستواء الذي لا عرض له إلى منقطع الإقليم السابع حتى يكون العرض وهو ارتفاع القطب خمسين جزءاً ونصف ، وهذا حد مساكن الأمم المعروفة ، وقد يخرج عن ذلك ما يكاد أن يسكن وينتجع إليه في الصيف أقاصي الخزَر وأقاصي الترك والتُغْزُغز والبُرْغَر [1] مما يصالي الروم وما وراء ذلك ، فإن نهاره يقصر ويتلاشى حتى يصير الليل عليه أغلب ، وهو الموضع الذي يسمى الظلمات ، وكانت ملوك العرب تنافس في دخولها لأجل السمعة وبعد الصوت لا أنّ ثم غنيمةً ولا جوهراً مما ترويه العامةَ ، وفي بعض تلك المواضع هلك تُبّع الأقرَن .

وأما ما خلف خط الاستواء إلى الجنوب ، فإن طباعه تكون على طباع شق الشمال سواء في جميع أحواله إلا قدر ما ذكرنا في كتاب «سرائر الحكمة» من اختلاف حالي الشمس في رأس أوجها ونقطة حضيضها [2] ، وقد ذكر هِرْمِس أن فيه أقاليم كمثل هذه ، والذي يحجر الناس عن بلوغه إنفهاق البحر الأعظم دونه ، وشدة الخب [3] فيه ، وسلطان الرياح ، وعظم الموج ، وبعد المتناول ، وقد يكاد أن يتعذر المركب في خلجه التي منها بحر الزنج وبحر المشرق ، فكيف به وأكثر ما يمتنع به في الأوقات المسعفة ، البعد والسعة ، فأما بحر المغرب المظلم فإنما امتنع عن العابرين عليه لدخوله في الشمال ، وبعده عن مدار الكواكب ، فغلظ ماؤه ، وتكاثفت الأرواح عليه لعدم مسامتته الشمس ، وما سامَتَته الشمس من البحار فقد تلطفه وتنفى عنه كثيراً من غِلظ الأرواح ، ويظهر فيه مرامي العنبر ومنابت الصدف وغير ذلك.

معرفة قسمة الأقاليم لِهِرْمس الحكيم [4] :

الأول : الهند ، والثاني : الحجاز واليمن ، والثالث : أرض مصر ،

(١) التغزغز أمة من الترك بين الصين ومفاوز خراسان والبرغر آخره راء وفي المعاجم بالزاي وهي أمة من الترك أيضاً .

(٢) أوج الشيء أعلاه وما ارتفع ، والحضيض ما سفل و نخفض .

(٣) الخب بالفتح اضطراب البحر وهياجه .

(٤) هرمس هو بابلي الأصل ، انتقل إلى مصر وتوفي هنالك . « فهرست ابن النديم » وله مؤلفات ومنها رسالة معاتبة النفس طبعت باوروبا .

والرابع : أرض بابل ، والخامس : أرض الروم ، والسادس: ياجوج وماجوج ، والسابع : أرض الصين ، وجعل الإقليم الرابع وسطاً ، وجعل الستة الباقية مُطيفة به حق يتلقى الأول بالسابع عليه ، وجعلها قسمة مستوية يدخل في كل بلد من هذه المشهورة [٣] ما صاقبه ودخل في حيزه .

حدود هذا الاقليم الرابع وهو بابل: الحد الأول : الثَّعلبيَّة[١] من أرض العرب ، والحد الثاني : شط نهر بَلْخ ، والحد الثالث : نَصيبين ، والحد الرابع : الدَّيْبل وهو حدالأقليم السابع ، **الثاني:**حده البحر مما يلي عُمَان إلى جُدَّة على ما دار به من اليمن إلى أرض الزنج والحبش، إلى الثعلبية ،والأقليم **الثالث** : حده منتهى أرض الحبشة مما يلي أرض الحجاز ؛ إلى نَصيبين، إلى أقصى الشأم [٢] إلى البحر الذي بين أرض مصر وبين الشأم . إلى وسط البحر الذي يلي الأندلس مما يلي المغرب ، وحد الإقليم **الخامس** : بحر الشأم إلى أقصى الروم مما يلي البحر ، إلى أرض الخزر ويأجوج وماجوج ، إلى حد الإقليم الرابع ، وحد الإقليم **السادس** : أرض الصين إلى نهر بَلْخ ، إلى بحر الشأم الذي يلي المشرق،وحد الإقليم السابع : من الهند إلى حد الاقليم الرابع، إلى حد الاقليم السادس ؛ وجعل كل إقليم من هذه بتقدير سبعمائة فرسخ في سبعمائة ، وقد تخالف الناس في مقاديره .

---

(١) الثعلبية بفتح أوله من منازل مكة إلى الكوفة سميت بثعلبة بن مزيقيا بن ماء السماء — الأزدي في قضية طويلة راجع « معجم البلدان ج ٢ – ٧٨ – » .

(٢) نهر بلخ هو نهر جيحون وبلخ بفتح أوله وسكون ثانيه مدينة من أجل مدن خراسان ، ونصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة آخره نون : مدينة ما بين الموصل والشام والديبل بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة آخره لام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ياقوت ج ٢ – ٤٩٥ . وبحر الشام هو ما يسمى ببحر الروم واليوم البحر الأبيض المتوسط .

معرفة قسمة الاقاليم لبطليموس [1]

وأمـا بطليموس وقدماء اليونانيين فإنهـم رأوا أن طباع الاقاليم وجبلتها لا تكون إلا طرائق من المشرق إلى المغرب متجاورة بعضها إلى بعض، من خط الاستواء إلى حيث يقع القطب الشمالي خمسين درجة ، وهو ضعف الميل وزيادة جزءين وكسر ،وقد حَدّ في قانونه عرض كل إقليم منها وساعات نهاره الأطول على وسطه دون طرفيه بقول من نقل عنه ؛ فجعـل وسط **الإقليم الأول** : مدينة سبأ بمأرب من أرض اليمن ، وجعل العرض: ستة عشر جزءاً وربعاً وخمساً ، وساعات نهاره الأطول : ثلاث عشرة سواء ، وعرض **الإقليم الثاني** : منتهى الميل ، وهو ثلاثة وعشرون جزءاً وخمسة أسداس ، وساعات نهاره الأطول : ثلاث عشرة ونصف ، **والثالث** : إقليم إسكندرية وعرضه ثلاثون جزءاً وسُدس وخُمس جزء ، وساعـاته : أربع عشرة ، **والرابع** : إقليم بابل ، وعرضه : ستة وثلاثون جزءاً وعشر ، وساعات نهاره الأطول : أربع عشرة ونصف ، والإقليم **الخامس** : عرضـه أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثُلُث عشر ساعة ، وساعاته : خمس عشرة ساعة ، والإقليم **السادس** : عرضه خمسة وأربعون جزءاً ونصف وسُدُس عُشر ، وساعات نهاره الأطول : خمس عشرة ساعة ونصف . والإقليم **السابع** : عرضه ثمانية وأربعون جزءاً ونصف وثُلُث عُشر ، ونهاره الأطول : ست عشرة ساعة ، وقد حد أقاصيها وادانيها وبعض ما تشتمل عليه من البلاد المشهورة فقال: إن

---

(١) بطليموس : بفتح الباء الموحدة وسكون ثانيه وهو الذي يسمى القلوذي بالقاف والذال المعجمة ويقال له أيضاً الحكيم ، يوناني الأصل نبغ في أواسط القرن الثاني الميلاد ومولده ووفاته بمصر. وله مؤلفات كثيرة. وله جغرافيته الشهيرة جمع فيها كل ما عرفه اليونان من أحوال العالم القديم كما فعل ياقوت في معجمه وخصص بطليموس قسماً من كتابه لبلاد العرب فذكر مدنها وقبائلها وعيّن الأماكن باعتبار الدرجات طولاً وعرضاً بشرح واف ٍ ونقلت كتبه إلى العربية ومنها : المجسطي . ومن كلامه : ما أحسن الإنسان يصبر عما يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي إلا ما ينبغي. وقال : موضع الحكمة من قلوب الجهال كموقع الذهب من ظهر الحمار . «دائرة المعارف» ج ١ - ٣٣٨ . «فهرست ابن النديم » ، «تاريخ العرب قبل الإسلام » جرجي زيدان .

الاقليم الأول : يمر على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها[1] على ما ذكرناه وابتداؤه حيث يكون نهاره الأطول: اثنتي عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة . وعرضه : اثني عشر جزءاً ونصف ، وانتهاؤه حيث يكون نهاره الأطول : ثلاث عشر ساعة ورُبْعْ ، وعرضه : عشرون جزءاً وربع ، قال : ووسط هذا الإقليم مدينة سبأ وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض ، وابتداؤه من المشرق من أقاصي بلاد الصين ، فيمر على جنوب الصين إلى سواحل البحر الذي في جنوب بلاد الهند والسند[2] ويقطع البحر إلى جزيرة العَرَب وأرض اليمن وبحر جدة الماد إلى القُلْزُم وبلاد الحبَشَة وما وراء النيل وجنوب بلاد البربر إلى أن ينتهي إلى حد بلاد المغرب وهو دون البحر المظلم بمقدارما نحن ذاكروه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

الاقليم الثاني : ويمر الإقليم الثاني على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما ذكرناه ، وابتداؤه من المكان الذي انتهت اليه ساعات الإقليم الأول إلى حيث يكون نهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة وخمسا وأربعين دقيقة ، وعرضه سبع وعشرون درجة وخمس ، قال : ووسط هذا الإقليم بتهامة من أرض العرب وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض ، وابتداؤه من المشرق من بلاد الصين فيمر ببلاد الهند والسند إلى حيث يلتقى البحر الأخضر – يريد بحر الزنج – وبحر البَصرة ، ويقطع جزيرة العرب ومكة والحجاز وبحر القُلْزُم وصعيد مصر ، ويقطع النيل وأرض المغرب على وسط بلاد افريقية وبلاد البربر إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم الثالث : ويمر الإقليم الثالث على وسطه من المشرق إلى المغرب على

---

(١) لفظ « على » ساقط من « ل » و « ب » .

(٢) السِنْد مقاطعة من الباكستان المسلمة فتحها محمد بن القاسم الثقفي القائد المشهور ابن عم الحجاج ابن يوسف الثقفي .

المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد ذكرناه ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهت إليه ساعات الإقليم الثاني إلى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وربعاً ، وعرضه ثلاثة وثلاثون جزءاً وثُلث جزء ، ووسط هذا الإقليم بالتقريب في برية الكوفة مما يلي تيه بني إسرائيل أيام موسى عليه السلام ؛ وما كان في مثل عرضه من مواضع الأرض ؛ وابتداؤه من المشرق في شمال بلاد الصين والهند والسند والقُنْدُهار [1] وكابل وفارس وسِجِستان وعَسْقلان وأرض مصر وبلاد بَرْقة وإفريقية ومدينة القَيْرَوان [2] إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دول البحر المظلم .

الاقليم الرابع : ويمر الإقليم الرابع على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول ، وعرضها ما قد ذكرناه ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهت اليه ساعات الإقليم الثالث ، وعرضه إلى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة وعرضه ثمانياً وثلاثين درجة ونصف درجة ، وسط هذا الإقليم بالتقريب مدينة أَصْبَهان [3]

---

(١) القندهار بضم القاف وسكون النون وضم الدال المهملة آخره راء : مدينة مشهورة بالسند ولما فتحها المسلمون وأصيب فيها رجال من المسلمين قال يزيد بن مفرغ الحميري :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ... ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا
بقندهار ومن تكتب منيته ... بقندهار يرُجّم دونه الخبر

ياقوت ج ٤ – ٤٠٢ .

(٢) سجستان : بكسر أوله وثانيه وسكون السين المهملة ، ثم تاء مثناة من فوق آخره نون: ناحية كبيرة وولاية واسعة من بلاد فارس وعسقلان مدينة من مدن فلسطين ، وهو اليوم بيد الصهيونية أرجعها الله للمسلمين . وبرقة مدينة من طرابلس الغرب وافريقية مشهورة أحد القارات راجع ياقوت وغيره . والقيروان مدينة بافريقية في تونس اختطها المجاهد العظيم والصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري وجعلها عاصمة الإسلام والافريقيا وهي اليوم منطقة خاملة الذكور .

(٣) أصبهان بفتح الهمزة وسكون الصاد ثم باء موحدة آخره نون وقد تكسر الهمزة : من مدن فارس الشهيرة الحافلة بائمة الاسلام والتي خرج منها من الاعلام ما لم يخرج من مدينة من المدن وفتحها أبو موسى الأشعري سنة ١٩ . وتبت بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الموحدة مفتوحة ثم تاء أيضاً : بلد بين الصين والهند مشهور . قال دعبل بن علي الخزاعي يفخر بقومه الحميرين في بعد المفار ، وهي من دامغته المشهورة:

وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض. وابتداؤه من المشرق آخر أرض الصين وتُبَّت وبَلْخ وخُراسان والجبال وأرض الموصل وشمال الشأم وبعض الثغور وبحر الشأم وجزيرة قُبْرُس وبلاد طنجة إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم الخامس : ويمر الإقليم الخامس على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قدمنا ذكره ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهى إليه عرض الإقليم الرابع ساعاته إلى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وربعا ، وعرضه ثلاث وأربعون درجة ، ووسط هذا الإقليم بالتقريب مدينة مَرْو [1] ؛ وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض فابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك وشمال خُراسان واذَرْبَيْجان وكور إرْمِينيَة وبلاد الروم سواحل بحر الشأم والشمالية والأندلُس إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم السادس : ويمر الإقليم السادس على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد تقدم ذكره ؛ وابتداؤه من الموضع الذي انتهت إليه ساعات الإقليم الخامس ، وعرضه إلى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وثلاثة أرباع ، وعرضه ستة وأربعون جزءاً ونصف وثُلث ونصف عشر جزء . ووسط هـذا الإقليم بالتقريب أرض

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو　　وباب الصين كانوا الكاتبينا
وهم سموا قديماً سَمَرْ قندا　　وهم غرسوا هناك التبتينا

وخراسان بضم الخاء المعجمة من فارس مشهورة. والجبال ويقال لها بلاد الجبال من فارس أيضاً والموصل من العراق الشقيق وأهله عرب أقحاح . وجزيرة قبرس : بضم القاف وسكون الموحدة وضم الراء آخره سين مهملة من جزر البحر الأبيض مشهورة . وطنجة بالفتح والسكون مدينة على ساحل بحر المغرب الأقصى .

(١) مرو بفتح أوله وسكون ثانيه مدينتان من مدن فارس . انظر كتاب « بلدان الخلافة » و « معجم البلدان » .

أرمينية الشمالية ؛ وابتداؤه من المشرق داخل بلاد الترك إلى الشمال وبلاد الخزر . ويقطع وسط بحر جُرْجان إلى بلاد الروم والقُسْطَنطينيّة وبلاد بُرْجان إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم .

الاقليم السابع : ويمر الإقليم السابع بوسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون عرضها وساعات نهارها الأطول ما قد طواه الشرح وابتداؤه من الموضع الذي انتهى إليه عرض الإقليم السادس ، وساعاته إلى حيث يكون نهاره الأطول ست عشرة ساعة وربعاً ، وعرضه خَمْسِين درجة ، ووسط هذا الإقليم بالتقريب المواضع الواغلة في شمال بلاد الترك ، وابتداؤه من المشرق من شمال بلادهم ، ويمر على ساحل بحر جُرْجان الشمالي وبحر الروم وبلاد بُرْجان والصقالبة إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم .

معرفة ما بعد الإقليم السابع : ثم منتهى عرض الإقليم السابع إلى عرض أربعة وخمسين جزءاً لا يخلو من هذه الأمم التي ذكرناها في الإقليم السابع هذا المقدار لهم مُتَطَرَّق ومَنجع لا يزال يتردد الفِرَق من التَّغَزْغَز والخزر وجيلان والبُرْغَر والصقالبة فيه ، ثم تنقطع العمارة فيما بعد هذا العرض إلى الموضع الذي يكون بُعده من وَتِد الأرض الشمالي الذي يكون على سمته القطب مقدار درج الميل ، وهي أربع وعشرون وزيادة ثلث درجة ، وذلك ما عرضه ست وستون درجة ، لأن من هذا المقدار إلى تسعين يبعد عن مدار الشمس ويفرط فيه البرد ، ولا يفارقه الثلج والجليد والضَّرِيب والشفيف والصَّقيع والقَرِيس واليَلِيل والهجَا وغير ذلك مما يضاد نشوء الحيوان والنبات ، وقد فصّل بطليموس [١] جميع المسكون والخراب على ربع ساعة ، ربع ساعة ، وسنذكر ما قال تلو هذا الباب – إن شاء الله تعالى .

---

(١) في أصلنا فصل بالصاد المهملة وكذا ما بعده وفي « ب » و « ل » بالضاد المعجمة وهذه الألفاظ المترادفة للبرد لا تزال عندنا مستعملة إلا أن في معانيها تفاوت فالثلج والجليد : البرد

ما أتى عن بطليموس من تفصيل أجزاء شق الشمال

قال بطليموس المهندس : نحن نجد الأرض تضطر العقل ببراهينها الهندسية أنها كُريَّة في جوف دائرة الفلك متجافياً عنها من كل جانب من جوانبها بتسعين جزءاً، ويقطعها فلك الاستواء، وهو معدّل النهار الدائر نطاقه من رأس الحمل إلى رأس الميزان ذاهباً، ومن رأس الميزان إلى رأس الحمل راجعاً بقسمين متساويين في الأجزاء : أحدهما: الشق الجنوبي، والثاني: الشق الشمالي، والفارق بين هذين القسمين خط الاستواء من الأرض ، وهو نطاقها المحاذي لنطاق فلك الاستواء ووسط الاستواء قبة الأرض التي تحت قبة الفلك – يريد رأس كرة الأرض – ويقطع دائرة أفق القبة على نصف السماء عُلواً ونصفها سُفلاً ، وينقسم الأرض على تلك الهيئة بقسمين : ظاهر وباطن، فصارت أربعة أقسام : شمالي متعال ، وشمالي متسافل ، وجنوبي متعال ، وجنوبي متسافل ، والقسمة دائرة الأفق في هذه المواضع ، وفيما كان على خطه بنصفين متساويين صارت فيه الأيام مثل الليالي سواء سواء ، والساعات اثنتي عشرة من الليل والنهار أبداً ، والظل في رأس الحمل والميزان معدوم ، فإذا مالت الشمس في الشمال إلى رأس السرطان سقطت الأظلال بها إلى الجنوب ؛ وإذا مالت من رأس الميزان إلى الجدي ، سقطت أظلالها إلى الشمال ، ويكون منتهى الظل الصيفي والشتوي بها خمس أصابع وثُلُث أصبع ، وتسامتهم الكواكب المحيرة إذا كانت في نقطة الربيع ونقطة الخريف ، ومن الكواكب الثابتة ما كان مداره على مدار

المصحوب بالثلج والجليد وهو ما نسميه بالجمد. والضريب: البرد الشديد الذي يحق الثمار عندما . والشفيف البرد الممزوج بريح خفيفة لاذعة والقريس قريب منه. والبليل البرد المصحوب برذاذ من المطر والهجا بكسر الهاء لغة يمانية لم ترد في المعاجم وهو برد معه سحاب رقيق. والصقيع البرد الشديد الذي يصحبه ارتعاش . والطخا بكسر الطاء المهملة ثم خاء معجمة وهو مثل الهجاء وأكثر ما يكون صباحاً ومن هذا التام بالتاء المثناة من فوق وهو السحاب المنتشر الذي يسبب سخونة وبرودة في حين آخر وقد يكون معه رذاذ ،ومثله العما ويسمى العُمَيَّاني ومن المترادف الصرد والجمد .

النهـــار – يريد خط الاستواء – ويرون الكواكب كلها طالعة وغاربة إذ كان قطب الكرة على دائرة أفقهم بعينها ، وقمن أن تكون هذه المواضع من الأرض في الغاية من اعتدال المزاج ، وذلك أن الشمس لا يطول لبثها عليهم في النقط التي على الرؤوس ، لسرعة حركتها من نقطتي الاعتدالين في الميل ، لأنها في المبدإ من قوس الميل ، فتأخذ في الطول درجة وفي العرض ميـــل عامتها ، ولا تبعد عنهم أكثر من درج الميل ،وهي أربعةوعشرون جزءاً غير سدْس ؛ فيكون الصيف والشتاء هناك معتدل المزاج . **قال** : وأما المساكن فيهذه البلاد علىهذا الخط فلست أقدر أن أقول في ذلك ما[لا] أحيط بعلمه، لأنه لم يصر إليها إلى هذه الغاية أحد ممن عندنا ، وما يقال فيهـا فهو إلى أن يجري مجرى الحدس أقرب منه إلى أن يجري مجرى الخبر عن المشاهدة ؛ فهذه هي خواص خط الاستواء والدائرة العظمى التي هي تحت معدل النهار على جملة القول ، وما مال عن هذه الدائرة جنوباً وشمالاً تخالف عليه القطبان فظهر واحد وخفي واحد ، وبدت بذلك كواكب تكون أَبَدِيَّة الظهور ، وخفي كواكب أبدية الخفاء مما تقارب القطبين ، ويقسم دوائر الأفق الدوائر المسامتة لهذين الشقين بقسمين مختلفين: من أعلى وأسفل ، فيكون الأعلى أعظم وأطول نهاراً ، والأسفل أشف وأقصر ليلا في المسامتة فقط ؛ فأما على الشق الثاني من كل شق فعلى العكس ، وهو أن دوائر أرض الشمال المسامتة تنقطع بآفاقهاظاهراً على أكبر القسمين لمسامتتهم الدوائر المسامتة لأهلالجنوب ظاهراً على أصغر القسمين فيقصر عنهم النهـــار إذا كانت الشمس في دوائر الجنوب وكذلك فعل في الجنوب إذا حُوِّلت بميلها إلى الشمال ، وحيثما ظهر أحـــد القطبين فلا بد أن يكون عليه كواكب أبدية الظهور وحيث ما خفي فلا بد أن يكون عند كواكب أبدية الخفاء . انقضت الدائرة الأولى .

قال : **وأما الدائرة الموازية الثانية** : فهي التي تبلغ غاية النهار بها اثنتي عشرة ساعة ورُبعاً من ساعات الاعتدال – يريد المستوية – وبعْد هـــذه الدائرة من دائرة معدل النهار أربعة أجزاء وربع جزء ، وترسم مارةبالجزيرة

المسماة : (طبروباني) وهذه الدائرة من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير أيضاً عند كل من تحتها على سمت الرؤوس مرتين ، وكذلك سبيل ما كان تحت سهمي الميل من رأس السرطان ورأس الجدي إلى الوَتَر المسامت خط الاستواء ويكون ظل رأس الحمل في هذه الدائرة[1] ثلاثاً وخمسين دقيقة وخمس عشرة ثانية من أصبع، ويقع المقاييس تحتها، ويسقط الظل إذا كانت الشمس ما بين عشرة أجزاء ونصف من الحمل إلى تسعة عشر جزءاً ونصف من السنبلة نحو الجنوب ، فيكون أطول ظلها في الصيف ، أربع أصابع وست عشرة دقيقة وأربعا وعشرين ثانية ، وذلك في مائة درجة وتسع وخمسين درجة ، وهو ما بين الموضعين اللذين حددناهما في الحمل والسنبلة ، ويكون أطول ظلها في الشتاء ست أصابع وأربعاً وعشرين دقيقة وستاً وثلاثين ثانية من أصبع ، وذلك من تسعة عشر جزءاً ونصف من أجزاء السنبلة إلى عشرة أجزاء ونصف من أول الحمل ، فذلك مائتا درجة ودرجة ، ولا ظل لها أوقاتَ توسط الشمس السماء على هذا الخط .

والدائرة الموازية الثالثة : هي الدائرة التي يصير أطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشرة ساعة ونصفاً ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار وخط الاستواء ثمانية اجزاء وخمس وعشرون دقيقة ، وترسم مارة بالخليج المسمى (أو البطيس) وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس ممن يسكن تحتها مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي إلى كل واحدة من الجهتين تسعة وستين جزءاً — يريد ما بين إحدى وعشرين درجة من الحمل إلى إلى تسع درجات من السنبلة — ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها ، فالشمس إذا كانت تسير في هذه المائة والثمانية والثلاثين جزءاً كان وقوع أظلال المقاييس إلى ناحية الجنوب عنها ، وإذا كان مسيرها في الأجزاء

---

(١) في « ل » و « ب »: الدوائر ، بلفظ الجمع .

الباقية – وهي مائتا جزء واثنان وعشرون جزءاً – كان وقوع الأظلال إلى ناحية الشمال عنها ، ويكون ظل رأس الحمل بها أصبعاً وستاً وأربعين دقيقة وخمساً وعشرين ثانية من أصبع، ومبلغ ظلها في الانقلاب الصيفي ثلاث أصابع وثماني عشرة دقيقة وثمانياً وثلاثين ثانية من أصبع ، وظل الانقلاب الشتوي من رأس الجدي بها سبع أصابع وأربع وثمانون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من إصبع .

والدائرة الموازية الرابعة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشر ساعة ونصفاً وربع ساعة ؛ وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار اثنا عشر جزءاً ونصف جزء ، وترسم مارة بالخليج المسمى (أودو ليطيقوُس) وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذ صارت الشمس على سمت الرؤوس عند من يسكن تحتها أيضاً مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بُعد الشمس من الانقلاب الصيفي في رأس السرطان إلى كل واحدة من الجهتين سبعة وخمسين جزءاً وثلثي جزء ، ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها فالشمس ما دامت تسير في هذه المائة والخمسة عشر جزءاً وثلث جزء – يريد ما بين درجتين وثلث من الثور إلى سبع وعشرين درجة وثلثي درجة من الأسد– يكون وقوع أظلال المقاييس إلى ناحية الجنوب عنها ؛ فإذا كان مسيرها في أجزاء الفلك الباقية وهي مائتا جزء وأربعة وأربعون وثلثا جزء ، كان فيها إلى ناحية الشمال عنها ، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع أصبعين وتسعاً وثلاثين دقيقة وثلاثين ثانية من أصبع ، ومنتهى ظـــل الصيف في رأس السرطان : أصبعان وأربع وعشرون دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، ومنتهى ظل الشتاء في رأس الجدي : ثماني أصابع وخمسة أسداس أصبع .

والدائرة الموازية الخامسة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة عشر جزءاً وسبع وعشرون دقيقة ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (ما روى) – يريد مأرب

أرض سبأ – وهـذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذ كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس عند من يسكن تحتها مرتين ، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي – يعني رأس السرطان إلى كل واحدة من الجهتين – خمسة وأربعين جزءاً ، ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها مسامتة لها – يريد بهذه الأجزاء من نصف الثور إلى أول السرطان إلى نصف برج الأسد – فإذا كانت الشمس تسير في هذه التسعين جزءاً كان وقوع الأظلال إلى ناحية الجنوب عنها ، وإذا كان مسيرها في باقي أجزاء الفلك – وهي مائتان وسبعون جزءاً – كان وقوع الأظلال إلى ناحية الشمال ، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع ثلاث أصابع واثنتين وثلاثين دقيقة وثماني عشرة ثانية ، وظل رأس السرطان عليها أصبع وثلاث وثلاثون دقيقة واثنتا عشرة ثانية ، وظل رأس الجدي عليها عشر أصابع وعشر دقائق ، وست وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية السادسة : هي التي يصير مبلغ أطول مـا يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدّل النهار عشرون جزءاً وأربع عشرة دقيقة ، وترسم مارّة بالمواضع المسماة (ناباطو) يريد أجزاء الإقليم الأول فيما شارف مكة ، وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيهـا إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير فيها على سمت الرؤوس مرتين ، والمقاييس في انتصاف النهـار إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي إلى كل واحدة من جهتيه أحداً وثلاثين جزءاً – يريد آخر جزء من الثور ، وأول جزء من الأسد – ولا ظل للشمس في هذين الجزءين ، وهما في مسامتة هذا الموضع ، وإذا جازت [1] من هـذين الجزءين في الشمال وقعت الأظلال نحو الجنوب ، وإذا كان مسيرها في باقي أجزاء الفلك وهي مائتا جزء وثمانية وتسعون جزءاً كان سقوط الأظلال إلى ناحية الشمال ، وظل

---

(١) كذا في الأصل بالزاي وفي « ل » و « ب » بالراء .

رأس الحمل في هذا الموضع أربع أصابع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية ، وعلى رأس السرطان خمس وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية من أصبع وظل رأس الجدي إحـــدى عشر اصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وخمس ثوان من اصبع .

والدائرة الموازية السابعة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وعشرون جزءاً وإحدى وخمسون دقيقة ، وهي سمت أقصى الميل ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (سُوَيْنَى) - بريد الحجاز - وهذه الدائرة أول الدوائر التي تسمى ذوات ظـــل واحد ، وذلك أن أظلال المقاييس في انتصاف النهار لا تقع عند من يسكن تحتها في وقت من الأوقات إلى ناحيـة الجنوب لكن الشمس في الانقلاب الصيفي [1] نفسه فقـــط تصير على سمت رؤوسهم ، ولا يرى للمقاييس حينئذ ظل ، وذلك أن بُعْدهم عن معدل النهار هو بعد الانقلاب الصيفي عنه ، وأما سائر الزمان كله فإن اظلال المقاييس تقع عندهم إلى ناحية الشمال ، وظل رأس الحمل في هذا المكان خمس أصابع وثماني عشرة دقيقة وخمس وأربعون ثانية من أصبع ، ولا ظل لرأس السرطان كما ذكرنا لمسامتته هذا الموضع ، وظل رأس الجدي عليه ثلاث عشرة أصبعاً ، وإحدى عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من إصبع ، وجميع الدوائر التي هي أميل إلى الشمال من هذه الدائرة لا ظل لها جنوبيّ إلى أقصى الشمال إذ كانت الشمس لا تبلغهم .

والدائرة الموازية الثامنة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفا وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعْد هــذه الدائرة من معدل النهار سبعة وعشرون جزءاً وخمس جزء ، وترسم مـارة بالمدينة المسماة بـ(طولامايس) وهي المعروفة بـ(أرْمَنْس) في بلاد (تَيْبَايِس) وظل

---

(١) كذا في « ل » و « ب » . وفي أصلنا : الصيفي عند نفسه

رأس الحمل في هذا الموضع ست أصابع وعشر دقائق واثنتا عشرة ثانيـة من أصبع ويكون ظل الصيف في رأس السرطان اثنتين وأربعين أصبعاً واثنتي عشرة ثانية من أصبع ويكون ظل الشتاء عليه في رأس الجَدْي أربع عشرة أصبعاً وخمسين دقيقة وسبعا وثلاثين ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية التاسعة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثون جزءاً واثنتان وعشرون دقيقة، وترسم مارة بأسفل أرض مصر وما أخذها شرقاً وغرباً ، وظل رأس الحمل في هذا الموضع سبع أصابع ودقيقتان وأربع عشرة ثانية من اصبع ويكون به الظل الصيفي من رأس السرطان أصبعاً واثنتين وعشرين دقيقة واثنتيْ عشرة ثانية من أصبع ويكون به ظـــل الشتاء من رأس الجدي ست عشرة أصبعاً وتسعاً وثلاثين دقيقة وأربـع عشر ثانية من أصبع . .

والدائرة الموازية العاشرة : هي التي يصير أطول ما يكون النهار فيهـا أربع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وثلاثون جزءاً وثماني عشرة دقيقة ، وترسم مـــارة بوسط بلاد الشأم ، وظل رأس الحمل بها سبع أصابع وثلاث وخمسون دقيقة وأربـع وعشرون ثانية من أصبع ،والظل الصيفي من رأس السرطـــان أصبع وتسع وخمسون دقيقة وإحدى وخمسون ثانية من أصبع يكون أصبعين بالتقريب، وظل الشتاء من رأس الجدي ثماني عشرة أصبعاً وخمس وثلاثون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من أصبـع .

والدائرة الموازية الحادية عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربـع عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وثلاثون جزءاً ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (رودس) بريد بابل ، وظل رأس الحمل هنالك ثماني أصابع وثلاث وأربعون دقيقة من أصبع وظل

رأس السرطان أصبعان وأربع وثلاثون دقيقة وسبع وخمسون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي بها عشرون أصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة وتسع وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثانية عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وثلاثون جزءاً وخمس وثلاثون دقيقة ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة بـ (سموُرنا) وظل رأس الحمل فيها تسع أصابع وثلاث وثلاثون دقيقة وخمس وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي ثلاث أصابع وست عشرة ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي الشتوي اثنتان وعشرون أصبعاً وتسع وخمسون دقيقة وأربع وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثالثة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار بها خمس عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار أربعون جزءاً وست وخمسون دقيقة ، ترسم مارة بالبلاد المسماة (السَّنْنطس) وظل رأس الحمل بها عشر أصابع وأربع وعشرون دقيقة واثنتان وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي بها ثلاث أصابع وإحدى وأربعون دقيقة وعشر ثوان من أصبع ، وظل رأس الجدي الشتوي بها خمس وعشرون أصبعا وتسع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية .

والدائرة الموازية الرابعة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وأربعون جزءاً وأربع دقائق ، وترسم مارة بالجزيرة المسماة (ماسَاليَا) وظل رأس الحمل بها إحدى عشرة أصبعا وسبع عشرة دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي بها أربع أصابع وثلاث عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من أصبع ، ومنتهى الظل الشتوي من رأس الجدي بها ثمان وعشرون أصبعا وأربع وعشرون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الخامسة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وأربعون جزءاً ودقيقة واحدة ، وترسم مارة بوسط بحر (بُنْـطُس) وظل رأس الحمل بهـا اثنتا عشرة أصبعا وست وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان الصيفي أربع أصابع وثمان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي الشتوي إحدى وثلاثون أصبعا وثلاث دقائق وثمان وعشرون ثانية .

والدائرة الموازية السادسة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفا وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وأربعون جزءاً وإحدى وخمسون دقيقة ، وترسم مارة بعيون النهر المسمى (اسْطَـرَوس)وظل رأس الحمل بها اثنتاعشرة أصبعا وثمان واربعون دقيقة وست ثوان من أصبع ، ومنتهى ظل الصيف بها خمس أصابع وعُشر أصبع ، ومنتهى ظل الشتاء بها أربع وثلاثون اصبعا وسبـع عشرة دقيقة وست ثوان .

والدائرة الموازية السابعة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها ست عشرة ساعة مستوية ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهـار ثمانية وأربعون جزءاً واثنتان وثلاثون دقيقة وترسم مارة بمخارج النهر المسمى (بورسطانس) وظل رأس الحمل به ثلاث عشرة أصبعاً وأربع وثلاثون دقيقة وست وخمسون ثانية من أصبع ، والظل الصيفي من رأس السرطان خمس أصابع وإحدى وثلاثون دقيقة وخمس عشرة ثانية من أصبع ، والظل الشتوي من رأس الجدي سبع وثلاثون أصبعاً وتسع وأربعون دقيقة وسبع عشرة ثانية .

والدائرة الموازية الثامنة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هـــذه

الدائرة من معدل النهار خمسون جزءاً وأربع دقائق ، وترسم مارة بوسط البحيرة المسماة (ماأوطِس) وظل رأس الحمل فيها أربع عشرة أصبعاً وخمس وعشرون دقيقة وخمس وأربعون ثانية من أصبع، وظل رأس السرطان خمس أصابع وسبع وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثانية ، وظل رأس الجدي اثنتان وأربعون أصبعاً وثمان دقائق وست وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية التاسعة عشرة : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيهـــا ست عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار إحدى وخمسون جزءاً ونصف جزء، وترسم مارة بأقاصي ناحية الجنوب من بلاد (برطانِيا) وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة أصبعاً ونصف سدس أصبع ، وظل رأس السرطـــان ست أصابع وسبع عشرة دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي خمس وأربعون أصبعاً واحدى وأربعون ثانية من أصبع.

والدائرة الموازية العشرون هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار اثنان وخمسون جزءا وخمسون دقيقة ، وترسم مارة بمَغَايِض (رينس) وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة أصبعاً وسبع وأربعون دقيقة وعشرون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وتسع وثلاثون دقيقة وأربع وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي خمسون أصبعاً وثلاث وأربعون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الحادية والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول مـــا يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة مستوية ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار أربعة وخمسون جزءاً ودقيقة واحدة ، وترسم مارة بمغايض (طانايس) وظل رأس الحمل هناك ست عشرة أصبعاً وإحدى وثلاثون دقيقة وثمان وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان ست أصابع وثمان

وخمسون دقيقة وخمسون ثانية من أصبع، وظل رأس الجدي خمس وخمسون أصبعاً وخمسون دقيقة واثنتان وخمسون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثانية والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء ، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بالموضع المسمى (بريغانطيس) من بلاد (برطانيا) الكبرى ، وظل رأس الحمل في هذا المكان سبع عشرة أصبعاً وثماني دقائق ، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمس عشرة دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي ستون أصبعاً وست وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الثالثة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها سبع عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء ، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بوسط بلاد (برطانيا) الكبرى ، وظل رأس الحمل فيه سبع عشرة أصبعاً وسبع وأربعون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان سبع أصابع واثنتان وثلاثون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي سبع وستون أصبعاً وست دقائق وتسع ثوان من أصبع .

والدائرة الموازية الرابعة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما ما يكون النهار فيها سبع عشرة ساعة ونصفاً وربعا من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار سبعة وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بالموضع المسمى (قَاطوُرَقطونِيس) من بلاد (بَرَطانِيا) وظل رأس الحمل في هذا المكان ثمان عشرة أصبعا وتسع وعشرون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمسون دقيقة واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي أربع وسبعون أصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية الخامسة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثماني عشرة ساعة من ساعات الاستواء ، وبُعْد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وخمسون جزءاً ، وترسم مارة بنواحي الجنوب من بلاد (بَرَطانيا) الصغرى ، وظل رأس الحمل في هذا الموضع تسع عشرة أصبعاً وخمس أصابع ، وظل رأس السرطان بها ثمان أصابع وثمان دقائق واثنتان وأربعون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي ثلاث وثمانون أصبعاً وست وخمسون دقيقة وست وثلاثون ثانية من أصبع .

والدائرة الموازية السادسة والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها ثماني عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار تسعة وخمسون جزءاً ونصف جزء وترسم مارة بالمواضع الوسطى من بلاد (بَرَيطانيا) الصغرى وظل رأس الحمل هناك ٢٠ و٢٥ و٣ وظل رأس السرطان ٨،٣٦،٢١ وظل رأس الجدي [1] .

قال : وإنما لم نستعمل في هذه المواضع التفاصيل بربع ساعة من قِبَلَ انّ الدوائر الموازية تصير حينئذ متقاربات متصلا بعضها ببعض واختلاف الارتفاعات لا يجتمع منه عند ذلك ولا جزء واحد على التمام ، ومن قِبَلَ أنه لا يجب لنا نستقصي أمر الدوائر التي هي أميل من الدوائر التي ذكرناها إلى الشمال على مثال ما استقصينا شرح أمر تلك الدوائر ، ولذلك رأينا أنّ وضَعْنا أيضاً نسبة المقاييس إلى الأظلال فيها كما توضع ، وكما فعلنا في المواضع المعروفة المحدودة من الفَصْل .

فأما الموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه تسع عشر ساعة من ساعات الاستواء ، فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار أحد وستون

---

(١) كذا ورد بالأرقام . وأما أصلنا فإنــه أورد بلفظ وظل رأس الحمل هناك عشرون وثلاثون ، وظل رأس السرطان ثمان وإحدى وثلاثون وإحدى وعشرون ، وظل رأس الجدي وبعده بياض في الأصول كلها .

جزءاً وترسم مارة بأقاصي الشمال من بلاد (بَرَطانِيا) الصغرى ولم يذكر ظلاً فإنا علمناه ، وظل رأس الحمل هناك إحدى وعشرون أصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان تسع أصابع وخمس دقائق وثلاث وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس الجدي مائة وثلاث وثلاثون أصبعاً .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من أيام النهار فيه تسع عشرة ساعة ونصف ساعة من ساعات الاستواء يكون بُعدُ دائرته الموازية من معدل النهار اثنين وستين جزءاً وترسم مارة بالجزيرة المسماة (أبودوهى) (اوَرْنقسَى) ولم يذكر ظلاً ، وظل رأس الحمل هناك اثنتان وعشرون أصبعاً وأربع وثلاثون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان تسع أصابع وثلاث وعشرون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من إصبع ، وظل رأس الجدي مائة وست وستون أصبعاً وخمس وعشرون دقيقة وسبع وخمسون ثانية من أصبع .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون النهار فيه عشرون ساعة من ساعات الاستواء يكون بعد دائرته الموازية من معدل النهار ثلاثة وستين جزءاً وترسم مارة بالجزيرة المسماة (ثولى) ولم يذكر ظلاً ، وظل رأس الحمل هناك ثلاث وعشرون أصبعاً وثلاث وثلاثون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان تسع أصابع وست وأربعون دقيقة وتسع ثوان من أصبع ، وظل رأس الجدي عشرون ومائتا أصبع وثلاث وعشرون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من أصبع .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه إحدى وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار أربعة وستون جزءاً ونصف جزء وترسم مارة بأمم لا يعرفون ولا يعدون من الصقالبة ، ولم يذكر ظلاً ، وظل رأس الحمل هناك خمس وعشرون أصبعاً وسُدس أصبع وظل رأس السرطان عشر أصابع[1] ... وظل رأس الجدي أربع

---

(١) بياض في الأصول كلها .

وستون وأربع مائة أصبع ، واثنتان وعشرون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من أصبع .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون من النهار فيه اثنتان وعشرون ساعة من ساعات الإستواء ، فإن بُعْد تلك الدائرة الموازية من معدل النهار خمسة وستون جزءاً ونصف جزء وظل رأس الحمـــل هناك ست وعشرون أصبعاً وعشرون دقيقة وثلاثون ثانية من أصبع ، وظل رأس السرطان عشر أصابع وأربعون دقيقة وثمـــان عشرة ثانية ، وظل رأس الجدي ألف أصبع ومائـة وخمسون أصبعاً وسبع عشرة دقيقة وتسع ثوان من اصبع .

والموضع الذي يكون مبلغ أطول أيامه ثلاث وعشرون ساعة من ساعات الإستواء يكون بعد الدائرة الموازية عليـــه من معدل النهار ستة وستون (١) جزءا وظل رأس الحمل هناك ست وعشرون أصبعاً وسبع وخمسون دقيقة من أصبع ، وظل رأس السرطان عشر أصابع وإحدى وخمسون دقيقة وسبـع وعشرون ثانية ولا حدّ لظل الجدي .

والموضع الذي مبلغ أطول ما يكون النهار فيه أربع وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار ستة وستون جزءاً ونصف جزء. قال: وهذه أول الدوائر التي يقع الظل فيها دائراً حول المقياس وكل مـــا انتصب ، وذلك أن الشمس لمـّا كانت لا تغيب هناك في الإنقلاب الصيفي وحده -يريد رأس السرطان- صارت أظلال المقاييس تقع إلى جميـع جهات الأفق وفي هـــذا الموضع دائرة الإنقلاب الصيفي الموازية لمعدل النهار دائمة الظهور، ودائرة الإنقلاب الشتوي الموازية لمعدل النهار دائمة الخفاء من قبل أنها جميعاً يماسّان الأفق فيه على المبادلة ويصير الدائرة المائـــلة أيضاً التي تمر بأوساط البروج هي الأفق إذا كان الطالع منها نقطة الإستواء الربيعي -أي رأس الحمل .

---

(١) في الأصل ست .

قال : فإن أحب محب من قِبَل الازدياد في العلم أن يبحث بوجه آخر من الدوائر أيضاً التي هي أمْيَل إلى الشمال من الدوائر التي ذكرناها عن شيء من جمل ما يلزم فيها وجد الموضع الذي ارتفاع القطب الشمالي فيه سبعة وستون جزءاً بالتقريب وهي بُعده من معدل النهار الذيهو منطقة الإستواء، لا يغيب هناك خمسة عشر جزءاً من الدائرة التي تمر أوساط البروج التي عن كل واحدة من جنبتيْ رأس السرطان -يريد من نصف الجوزاء إلى نصف السرطان- حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور الإظلال إلى جميع جهات الأفق قريباً عن شهر واحد .

وحيث يكون ارتفاع القطب تسعة وستين جزءاً ونصف جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الإنقلاب الصيفي ثلاثين جزءاً لا تغيب أصلاً -يريد من أول الجوزاء إلى آخر السرطان - حتى يكون أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس قريبا من شهرين .

وحيث يكون ارتفاع القطب وبعد الدائرة الموازية من معدل النهار ثلاثة وسبعين جزءاً وثلث جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الإنقلاب الصيفي خمسة وأربعين جزءاً لا تغيب-يريد ما بيننصف الثور ونصف الأسد- حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس يمتد إلى قريب من ثلاثة أشهر .

وحيث يكون ارتفاع القطب ثمانية وسبعين جزءاً وثلث جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الإنقلاب الصيفي ستين جزءاً لا تغيب ، وهي من أول الثور الى آخر الأسد ، حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ، ودور إظلال المقاييس قريباً من أربعة أشهر .

وحيث يكون ارتفاع القطب أربعة وثمانين جزءاً فإنك تجد هناك عنكل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي خمسة وسبعين جزءاً لا تغيب ، وهي من نصف الحمل الى نصف السنبلة ، حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار

هناك قريباً من خمسة أشهر وتكون أظلال المقاييس تدور حولها قريباً من هذه المدة من الزمان .

وحيث يكون القطب الشمالي مرتفعاً عن الأفق أجزاء الربع بأسره وهي تسعون جزءاً فهناك النصف بأسره من الدائرة التي تمرُّ بأوساط البروج الذي هو أميل إلى الشمال عن دائرة معدل النهار لا يصير في وقت من الأوقات تحت الأرض ، والنصف الذي هو أميـــل إلى الجنوب بأسره لا يصير في وقت من الأوقات فوق الأرض حتى يكون كل سنة يوماً واحداً وليلة واحدة كل واحد منهما قريباً من ستة أشهر ، ويكون أظلال المقاييس في جميع الأوقات تدور حولها . ومن خواص هذا الميل إلى القطب الشمالي أن يكون على سمت الرؤوس الوتد—يريد القطب—وأن يكون دائرة معدل النهار يقوم هناك مقام الدائرة الأبدية الظهور ، ومقام الدائرة الأبدية الخفاء ومقام دائرة الأفق إذ كانت تجعل النصف بأسره من الكرة الذي هو أميل منها إلى الشمال فوق الأرض في جميع الأوقات، والنصف الذي هو أميل إلى الجنوب تحت الأرض— يريد أن نقطة القطب الشمالي هي موسط سماءِ الموضع ونقطة قطب الجنوب هي وتده الأسفل.

فجميع هذا الذي ذكره عنده على أحد عشر صنفاً وإحدى عشرة طريقة ، الطريقة الأولى: الكرة المنتصبه وساعاتها اثنتا عشرة ساعة مستوية وهي مدار خط الإستواء ، والطريقة الثانية: الخليج المسمى (أواليِطيس) وساعاتها اثنتا عشرة ساعة ونصف وعرضها ثمان درجات وثلث درجة ونصف سدس، وهذا ما بين خط الاستواء ومبدإ الإقليم الأول ، وقد جعـل هذه الطريقة منه ، والطريقة الثالثة: الجزيرة المسماة (مارُويَى) وهي اليمن الإقليم الأول وساعاتها ثلاث عشرة ساعة وعرضها ستة عشر جزءاً وربع وخمس ، والطريقة الرابعة الجزيره المسماة (سُوَينى) يريد الحجاز وساعاتها ثلاث عشرة ونصف، وعرضها مقطع الميل وهو ثلاث وعشرون درجة وإحدى وخمسون دقيقة ، والطريقة الخامسة: أسافل بلاد مصر وساعاتها أربع عشرة ساعة، وعرضها ثلاثون جزءاً

وخمس وسدس جزء. والطريقة السادسة : الجزيرة المسماة (رودس) وهي بابل وساعاتها أربع عشرة ساعة ونصف وعرضها ستة وثلاثون جزءاً ، والطريقة السابعة: البلاد المسماة (ألَسْبُنْطُس) وساعاتها خمس عشرة وعرضها أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثُلث عُشر من جزء ، والطريقة الثامنة : بوسط بحر (بنطس) وساعاتها خمس عشرة ونصف خمسة وأربعون جزءاً، والطريقة التاسعة : بمغايض النهر المسمّى (بورسْطَانَس) وساعاتها ست عشرة وعرضها ثمانية وأربعون جزءا ونصف وثُلث عُشر ، والطريقة :العاشرة بأقاصي الجنوب من بلاد (بَرَطانِيا) وساعاتها ست عشرة ساعة ونصف وعرضها أحد وخمسون جزءاً ونصف ، والطريقة الحادية عشرة: بمغايض(طانايس) وساعاتها سبع عشرة وبُعدها أربعة وخمسون جزءاً وسدس عُشر . والأقاليم من هذه الطرائق السبع الجزيرة المسماة(مارُويَى) وهي اليمن من الإقليم الأول، والثاني الجزيرة المسماة (سُوَيْنَى) والثالث أسافل أرض مصر، والرابع جزيرة (رُودُس) والخامس البلاد المسماة (بألَسْبنْطُس) والسادس وسط بحر (بُنطُس) والسابع مخرج النهر المسمى بـ (ورِسْطَانس) .

إختلاف الناس في العرض والطول

أما العرض فإن من الناس من يَعُد الإقليم الأول من حد وتر خط الأستواء إلى أقصى حده من الشمال ، ومنهم من يجعل البحر الزّنجي حاجزاً بين الإقليم الأول وبين وسط خط الإستواء، وذلك ماعرضه ثماني درجات وخمس وعشرون دقيقة وساعاته اثنتا عشرة ونصف ومن الخِلْفة في عرضه مايخالف به حساب صَنْعَاءَ في عرضها وعرض مأرِب وظِلها ، وذلــك أنهم يذكرون أن ظل رأس الحمل بصنعاء ثلاث أصابع وعشر، وعرضها أربع عشرة ونصف، ومأرِب سَبإ يكون مثل ذلك لأنها محاذية لها على خط السَّمت الطولي فهي مشرق صَنْعَاءَ وصنعاءُ مغربها وبينهما مسافة يومين للفرد، وارتفاع سُهيل عليها أربعة

وعشرون جزءاً إلا ثلثاً ، فأما قياس طوله لِبَطْلِيمُوس فيحقق مـــا قال حُسَّاب صنعاء ، وأما قياس طوله المأموني [١] فقد يخالفهم شيئاً، وهذا دليل على أن وسط هذا الإقليم وادي نَجْرَان [٢] من أرض اليمن ومـــكة آخر حد اليمن، ومما يُعَدل قولهم أنـَّا نجد عرض مدينة سبإ لبطليموس ستة عشر جزءاً ورُبعاً وخُمُسا من جزء ، وهي على ما ذكرناه ثم نجـده جعل عرض ظَفَار أربعة عشر جزءاً ، وهذا من قياسه بظَفَار يشهد لحسَّاب صنعاء لأن ظفار على دائرة انتصاف نهار صنعاء من جهة الجنوب وبينهما بالتقريب ثلاثة أيام،ولعل بطليموس اراد فلاة مأرب ارض سبأ فهي فلاة يشرع عليها بَيْحان ومأرب والَجوْف ونجران والهُجيرْة واعراض تَرْج وبيشَة وتبَالة ، وكان أشهر هذه المواضع الشارعة على هذه الفلاة مدينة سبأ .

وأما الطول فان أهل المغرب من اليونانيين والروم نظروا أقصى عماراتهم فكان ذلك منها بالقرب من البحر المظلم الآخذ علىما بين شمال المغرب وجنوبه فصيروه الحد ، ثم جعلوا نهاية الطول في المشرق على مسافة اثنتي عشر ساعة وهو ثمانون ومائة درجة مستقيمة. إذ كان جميع دوائر آفاق البلدان يقطع من الفلك ظاهراً وباطنا على هذا المقدار ، وأما أهل المشرق من الهند ومن يليهم ومن الصين وغيرها فإنهم خالفوا اليونانيين فجعلوا أول المشرق خلف الذي جعله أولئك بثلاث عشرة درجة ونصف وهو قدر ساعة الا عُشراً، ثم جعلوا حد المغرب دون ما جعله أهله بهذا المقدار ، وصار كل واحد من الفرقتين يجعل قبة الأرض التي يحسب عليها مواضع الكواكب على تسعين درجة من حده الذي حده ، فأما أهل المشرق فإنهم جعلوا مبتدأ العمران من حيث يبلغه

---

(١) المأموني: نسبة إلى الخليفة المأمون عبد الله بن هارون الرشيد .

(٢) وادي نجران، ويقال نجران نسب إلى نجران بن زيدان بن سبأ وهو أحد مخاليف اليمن الشمالية وسيأتي وصفه للمؤلف ، انظر الإكليل ج ١ ص ١٤ « واليمن الخضرا مهد الحضارة » ونجران أيضاً موضع بحوران من نواحي دمشق وهي بيعة عظيمة ونجران في البحرين فيما قيل انظر « ياقوت ج ٥ – ٢٧٠ » . ونجران : موضع بقرب ضَمد في منطقة جازان .

البالغ في أقاصي الصين كالمواضع التي يبلغها البالغ بعد حدود الأقاليم في الشمال ويكون أول مطلع الشمس على هذا الحد وهو نصف ليل أهل القبة التي وضع عليها حساب السِّنْدِ هِنْد ، فمن عمل بأطوال بطليموس من هؤلاء فإنه ينقص من أطواله ثلاث عشرة درجة ونصفا ليكون ما يبقي بُعْد مدينته من المغرب ثم ينقص ذلك من مائة وثمانين ،فإن كان ما يبقى أقل من تسعين فمدينته خلف القبة إلى ما يلي المشرق ، وإن بقي أكثر من تسعين درجة فمدينته دون القبة إلى المغرب ، وان بقي تسعون فهي تحت دائرة انتصاف نهار القبة ، ومثال ذلك أن بطليموس جعل طول ظفار باليمن ثمانية وسبعين جزءاً، فإذا نقصناها من ثمانين ومائة جزء بقي مائة وجزءان وهو طولها من المشرق على حد المغربيين ،وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على أهل القبة بأربعة أخماس ساعة ، فهذا المقدار لمن أخذ بقول بطليموس ، ومن أخذ بقول أصحاب السِّنْد هِند فإنه ينقص من طول ظفار الذي ذكرناه ثلاث عشرة درجة ونصفاً ، فيبقى أربع وستون درجة ونصف وهو طولها من المغرب عند من يرى رأى أهل المشرق، فإن نقص هذا الطول من طول ثمانين ومائة بقي مائة وخمسة عشر جزءاً ونصف وهو طولها من المشرق ،وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على اهل القبة بساعة مستوية ونصف وخمس ساعة . وطول صنعاء عند حسابها من المشرق مائة وثمانية عشر جزءاً وهو يخالف طول ظَفَار لبطليموس لأن طولها لا يكون إلا واحداً .

ما اتى عن بطليموس القلوذي في طبائع أهل العمران من الأرض على الجملة

لما كانت الكواكب مشتركة التدبير في بقاع الأرض خالطة بين الوسط والطرف كان من حسن التأليف وانسياق النظام أن نذكر الكل ليعرف ما لجزيرة العرب من الطبائع الخاصّيّة والعامّيّة ، وان يظهر ما وسمها به الحكماء

مما في أهلها موجود ومُعَاين . فأما في الجملة فإن العامر من الأرض الأعلى من ربُعيها الشماليين هو عنده على ثلاث خِبَّات[1] متفاوتة فالخِبَّة الأولى ما كان من خط الاستواء تحت مجاري الكواكب إلى مسامتة منقطع الميل من رأس السرطان ، وذلك سَمْت ما بين مكة والمدينة ومـــا حاذاه شرقاً وغربا ، والخِبَّة الثانية من هذا العرض إلى ما زاد على المَيل مثل نصفه، وذلك حيث يكون العرض ستة وثلاثين جزءاً من المشرق إلى المغرب ، والخِبَّة الثالثة من هذا العرض إلى أقصى العمران ومُسامِته من الفلك مدار بنات نعش .

قال: فالذين مساكنهم فيما بين رأس الحمل ورأس السرطان وهو ما بين خط الاستواء وموسط الحجاز وما أخذ أخذه شرقاً وغرباً فقد يعرض [2] لهم أن الشمس يحرقهم [illegible] على سمت رؤوسهم، فتكون أبدانهم سوداً وشعورهم سودا جعدة كثيفة ووجوههم قحلة وجثثهم قصيفة [3] وطبائعهم حـــارة وأخلاقهم في أكثر الأمر وحشية لدوام الحر في موضع مسكنهم واتصاله بهم. قال: وهم الذين نسميهم باسم عام (الحبش). ولسنا نراهم على هذه الحال من الحرارة فقط بل يظهر الحر الشديد في الهواء المحيط بهم أيضاً في سائر الحيوان والنبات الذي عندهم . قال أبو محمد: إن الحكيم وإن نسب هذه الخبة إلى الحبشة فإن الحبشة أقل من فيها وفيها من هو أشد سواداً منهم ومن هو أصفى منهم ألواناً ومن يخالف الجميع بالبياض وباعتدال الألوان وبالخضرة والأدمة مثل ساكني طرف هذه الخبة من الصين ومن جزيرة العرب، ولذلك علل قد ذكرناها في كتاب « سرائر الحكمة » قال بطليموس: وأما الذين يسكنون تحت مدار

---

(١) الخِبَّات : بكسر الخاء المعجمة جمع خبة مثلثة الخاء : الطريق من رمل أو سحاب أو خرقة وبالضم مستنقع الوادي . «قاموس» ولعل المراد هنا الطريقة .

(٢) في أصلنا : يعرف .

(٣) القصيفة بالصاد المهملة بعد القاف وهي الرخوة سريعة الإنكسار من اللغة الدارجة والقصيفة في اللهجة النجدية : القصيرة .

بنات نعش فإنهم لما كان بعدهم عن فلك البروج وعن حرارة الشمس بعـــداً كثيراً صار البرد عليهم أغلب ، ولما كان ما يصل إليهم من الرطوبة شيء كثير غزير الغذاء ولم يكن هناك حرارة تنشفها صارت ألوانهم بيضاء وشعورهم سبطاً وأبدانهم عظيمة مخصبة، وطبائعهم مائلة إلى البرد، وأخلاق هؤلاء القوم أيضاً وحشية لدوام البرد في مواضع مساكنهم واتصاله، وكلما وجد فيهم فهو موجود في دوابهم وثمارهم من العظم والقوة واختلاف التأليف .

وأما الذين يسكنون في الوسط فيما بين مدار بنات نعش ومدار رأس السرطان، فإن الشمس لما كانت لا تصل إلى موضع سمت رؤوسهم – ولم يكن بعدهـــا عنهم في أوقات انتصاف النهار بعداً كثيراً ، فكان مزاج هوائهم معتدلاً فكان قد يختلف إلا أنه لا يعرض له تغير كثير من الحر إلى البرد ومن البرد إلى الحر – صارت ألوان هؤلاء متوسطة ومقادير أبدانهم معتدلة وطبائعهم حسنة المزاج ومساكنهم متصلة وأخلاقهم أنيسة . ومن كان من هؤلاء يميل إلى ناحية الجنوب فهو في أكثر الأمر اذكى وأحيل وأقوى على العلم بأمور الآلهة لقرب فلك البروج والكواكب المتحيرة من موضع سمت رؤوسهم، وحركات انفسهم تليق بحركات الكواكب في سرعة وقوفها على الشيء، وانها ذوات فحص ونظر في العلوم التي تسمى التعليمية – أي علم النجوم والحساب – كأنه يريد أداني بابل فبلد فارس فذاهبا إلى المغرب على أرض مصر وجزيرة يونان – ومن كان منهم بالجملة مائلاً الى ناحية المشرق فهم أكثر تذكراً وأقوى أنفساً ويظهرون جميع أمورهم ، لأن ناحية المشرق من طباع الشمس وهي ناحية نهارية مذكرة ومتيامنة، كما يرى في الحيوان أن الأعضاء المتيامنة منه أقوى وأعون على الشدة والجلد ويكون دواب هذه الناحية أقوى وأحمل وأصبر من غيرها . وأما الذين يميلون إلى ناحية المغرب فهم أكثر تأنيثاً وانفسهم ألين ويخفون أمورهم في أكثر الأمر ويسترونها ، لأن هذه الناحية قمرية ومن شأن القمر أبداً أن يكون أول طلوعه وظهوره بعد الاجتماع من

ناحية مهب الرياح الغربية المسماة بالدبور ، ولذلك يظن بهذه الناحية انها ليلية مؤنثة متياسرة ضد الناحية الشرقية ، وكل واحدة من هذه النواحي الكلية يلزم أن يكون فيها أحوال جزئية من أحوال الاخلاق والسنن الطبيعية، كان احوال الهواء المحيط تختلف في المواضع التي ذكرناها حارة على أكثر الأمر أو باردة أو معتدلة على اكثر الأمر، وتخص مواضع وبلداناً منها بالزيادة والنقصان إما لمرتبة الموضع في الوضع واما لارتفاعه وانخفاضه واما لمجاورته ما يجاوره. وكما ان بعض الناس أيضاً فلاحون خاصة لسهولة أرضهم، وغيرهم نواتي وملاحون لقرب البحر منهم،وآخرون اهل خفض ودعة وأنس ويسار لخصب بلادهم وكثرة خيرها، وكذلك يجد الانسان طباعاً خاصية في كل واحدة من البلدان من المشاكلة الطبيعية التي فيما بين الأقاليم الجزئية وبين الكواكب والبروج ، وهذه الاختلافات التي ذكرناها إنما ذكرناها على اكثر الأمر لا على التبعيض على أنه لا بد من ان نذكر جمل الاشياء الجزئية بالمقدار الذي ينتفع به .

ما أتى عن بطليموس القلوذي في طبائع أهل العمران من الأرض على التبعيض والتجزئة

قال بطليموس الحكيم لما انقسمت دائرة البروج بأربعة أقسام وهي المثلثات لأن كل قسم منها ثلاثة أبراج على طبيعة من الطبائع الأربع التي هي النار والأرض والهواء والماء ــ انقسم عامر الأرض بأربعة أقسام كل قسم منها منسوب إلى قسم من المثلثات في الطباع لأن كل محيط يطبع ما أحاط به على قدر طبيعته ، فأول المثلثات النارية وهي الحمل والأسد والقوس ، والمثلثة الثانية الترابية وهي الثور والسنبلة والجدي ، والمثلثة الثالثة الهوائية وهي الجوزاء والميزان والدلو ، والمثلثة الرابعة المائية وهي السرطان والعقرب والسمكة، فمثلثة الحمل لشمال المغرب ووالي تدبيرها الأول المشتري لأنه شمالي ، ثم يليها

بعده المريخ لأنه مغربي ، ومثلثة الثور لمقابلة هذا القسم وهو جنوب المشرق ووالى تدبيرها الأول كوكب الزهرة لأنها جنوبية، ثم يليها بعده زُحل لأنه مشرقي ، ومثلثة الجوزاء لشمال المشرق وصاحب تدبيرها الأول زُحَل لأنه مشرقي ويليها بعده المشتري لأنه شمالي ، ومثلثة السرطان لما قابل هذا القسم وهو جنوب المغرب ووالى تدبيره الأول المريخ لأنه مغربي، ثم يليه بعده الزُهرة لأنها جنوبية . قال: فلما كانت هذه الأشياء كذلك وكان موضع سكناها ينقسم الى أربعة أرباع متساوية في العدد للمثلثات أما عرضه فينقسم بالخط الذي يمر ببحرنا – يعني بحر الاسكندرية – ويُبتدأ من الموضع الذي يقال له مجاز (إيراقليس) ويأخذ إلى الخليج الذي يقال له (أيسِطيقوس) وهو بالظهر الجبلي الذي يليه من ناحية المشرق وبهذا الخط ينفصل ما بين الناحية الجنوبية والشماليه منه ، وينقسم طوله بالخط الذي يمر بالخليج العربي وباللُجّ الذي يقال له (إيجيون) وب(فُنْطُس) وبالبحيرة التي يقال لها (ماوطِيس) وهو الخط الذي يفصل به بين ناحية المشرق والمغرب فصارت هذه الأرباع المنقسمة بهذين الخطين موافقة في الوَضْع للمثلثات . والربع الواحد من أرباع هذا الموضع المسكون كله – أعني الذي فيما بين الشمال والمغرب – هو في ناحية البلاد التي تسمى (قَالُطوغالاطِيَا) وهي التي يعمها اسم (أوْرُوفَا)، وأمم هذا الربع الصقالبة وفَرَنْجة والإسبان وتُرك المغرب في الروم (وقالي قلا). والربع الذي يقابل هذا الربع – يعني بين الصبا والجنوب – هو في ناحية البلاد التي يقال لها (إتيُوفِيا) الشرقية وهو الجزء الجنوبي من اسِيَا العظمى، والربع الثالث اعني الذي بين الشمال والصبا هو في ناحية البلاد التي يقال لها (سقُوتِيا) وهو الجزء الشمالي من أسِيَا العظمى، والربع المقابل لهذا الربع اعني الذي فيما بين مَهَبّ الدبور والجنوب هو في ناحيـــة البلاد التي يقال لها (إتيُوفيا) الغربية وهو التي يعمها اسم بلاد (لِيبُوَا)، يريد بشمال المغرب أرض الروم فما غرب منها وبشمال المشرق خراسان وما شرق منها وبجنوب المشرق السند والهند وما شرق عنها وبجنوب المغرب الحبش والزنج وما غرب عنها . قال وايضاً فإن لكل واحد من الارباع التي تقدم

ذكرها مما كان من أجزائه ما يلي وسط الأرض المسكونة كلهـا فوضعه بقياسه إلى جميع ذلك الربع الذي هو منه ضد من وضعه من جميـع الأرض المسكونة ، وذلك ان الربع المنسوب إلى (أوْرُوفـا) وهو الموضع بين الشمال والدبور من جميع الأرض المسكونة يكون وضْعُ ما يلي منه وسط الأرض المسكونة يميل إلى الزاوية المقابلة للزاوية التي فيها ذلك الربع مائلا الى الجنوب والصَّبا، وكذلك الامر في سائر الأرض حتى يكون من ذلك لكل واحد من الأرباع مشاكلة للمثلثين المقابلتين ويكون الأجزاء التي تلي الوسط منه مائلة إلى الأمر الذي مال إليه ذلك الجزء الذي هو خلاف ما يميل إليه الربع بكليته ويكون سائر أجزائه موافقة لمثل كلية الربع، وينبغي أن يؤخذ مع كواكب مثلثة ذلك الربع في المشاكلة الكواكبُ التي لهـا التدبير في تلك المثلثات الأخر ، وينبغي في جميع المساكن أن يؤخـذ الكواكب المُدَبِّرَة لتلك المثلثات فقط في كل واحد من أرباعها ما خلا الأجزاء التي وسط العمران منها، فإنه يؤخذ مع الكواكب المدبرة للمثلثات كوكب عطارد لأنه من حيز متوسط مشترك ، فيجب من هذا الترتيب أن يكون الأجزاء الموضوعة فيما بين الشمال والدبور من الربع الأول الذي هو فيما بين الشمال والدبورمن الأرض المسكونة أعني الربع المنسوب إلى (أوْرُوفـا) مشاكلة للمثلث الذي فيما بين الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرّامي وبالواجب صار المدبرّين لها ربًا هذا المثلث أعني المشترى والمريخ إذا كانا منسوبين إلى العشيات، والأمم الكلّيّة التي تسكن في هذه الاجزاء هي أهل بلاد الصقالبة بلاد بَرَطانيا وغَلاطيا وجَرْمانيا وباسْطرانيا وإيطاليا وغاليا وأبُوليـا وسِقِيليا وطورُينيا وقالِطيقيَ وسبانيا [1] وقد تسمى أكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غَلاطَية ويُهْمَس فيه ويقال غالطية وإيطالية وابُوليـة وهي

---

(١) سبانيا : أسبانيا التي أسماها العرب لما فتحوها سنة ٩٢ ه الأندلس .

مدينة عظيمة بمنزلة عمورية [١] وسقيلية وهي سقلية [٢] وطورينية بمنزلة قورينية وما كان منها مثل ملطية فبمنزلة سلمية . قال فيجب أن يكون أهل هذه البلدان في أكثر الأمر - بسبب رياسة هذا المثلث وبسبب الكواكب التي تشترك في تدبيره -غير خاضعين محبين للحرية والسلاح والتعب محاربين أصحاب سياسة ونظافة كبار الهمم ، ولما كان المشتري المريخ مشتركين فيهم إذا كان في الحال المنسوبة إلى العشيات وكانت الاجزاء المتقدمة من هذا المثلث مذكرة والمتأخرة مؤنثة عرض لهذه الأمم أن لا يكون لهم غيرة في أمر النساء وصاروا مستخفين بمجامعتهن وهم في الذكورة أرغب وعليهم أغير ومن ارتكب ذلك منهم لا يرى أنه أتى فعلاً منكراً قبيحاً ومن ارتكب منه ذلك لا يرى أنه بالحقيقة عديم الرجلة [٣] مسترخياً فيمتنع من أن يفتعل به ويأخذون انفسهم بالرجلة والمؤاساة والأمانة وصحبة القرابات واصطناع المعروف. وهذه البلاد التي ذكرنا أولاً اما بلاد برطانيا منها او بلاد غالاطيا وبلاد جرمانيا وبلاد بسطرانيا فتشاكل الحمل خاصة والمريخ ولذلك صار سكانها في أكثر الأمر وحشيين متهورين، اخلاقهم قريبة من اخلاق السباع يعني متهورين لا دين لهم، واما بلاد ايطاليا منها وبلاد ابوليا وبلاد غاليا وبلاد سقلية فانها تشاكل الأسد والشمس ولذلك صار سكانها اصحاب سياسة واصحاب اصطناع المعروف واصحاب مؤاساة ، وأما بلاد طورينيا منها وبلاد قالطيقيا وبلاد سبانيا فانها تشاكل الرامي والمشتري ولذلك صار سكانها سليمي القلوب محبي النظافة . واما الاجزاء التي في هذا الربع وما يقع في جزيرة العرب المائلة إلى وسط الأرض المسكونة تراقا أي ترقة وماقادونيا أي

---

(١) عمورية: بفتح أوله وتشديد ثانيه: بلدة في بلاد الروم ومن تركيا اليوم وممن فتحها العثمانيون وهي التي غزاها الخليفة العباسي المعتصم بالله للقصة المشهورة المذكورة في التاريخ .

(٢) سقلية: لعلها صقلية بثلاث كسرات وتشديد اللام : جزيرة من جزائر البحر الأبيض المتوسط وممالك ايطاليا ، وقد ملكها المسلمون دهراً طويلاً .

(٣) الرجلة: بضم الراء وإسكان الجيم : هو كامل الرجولة .

مقدونيـــة ، وهي ارض مصر وايلـورية واللاس وحايا والأصل أحـــايا واقريطيس [1] الجزيرة والبلد التي تسمى قـوقلادس وسواحل اسيا الصغرى وهي سواحل مصر وجزيرة قبرص [2] وهي الاجزاء التي مما يلي ناحية الجنوب والصبا من هذا الربع فهي تشاكل مع ما قلنا المثلث المنسوب إلى ما بـــين الجنوب والصبا أعني مثلث الثور والعذراء والجـــدي ، وتشترك في تدبيره الزهرة وزحل وعطارد أيضاً ولذلك صار سكان هذه البلدان متشابهين في الصور أكثر من غـــيرهم معتدلي الابدان والأنفس، وهم ايضاً أصحاب سياسة اشداء غير خاضعين من أجل المريخ، وهم ايضاً محبون للحرية ينفرد كل واحد منهم بسنة خاصية له وبرياسة لنفسه ويخترعون السنن من اجل المشتري وهم يحبون الموسيقى أي الأغاني المليحة والتعلم والجهاد والتنظيف في تدبيرهم من اجل الزهرة،وهم اصحاب مؤاساة يحبون اضافة الغرباء والعدل والكتاب واستعمال الكلام من اجل عطارد، كاتمين للأسرار من أجل مشاكلتهم الزهرة إذا كانت منسوبة إلى العشيات . وأيضاً فان هذه البلدان إذا فصلت وجزئت صار الذين يسكنون بلادقوقلادس وسواحل آسيا الصغرى وقبرس مشاكلين خاصة للثوروالزهرة ولذلك صاروا في أكثر الأمر مترفين محبين للنظافة معتنين بأمر البدن أي يؤثرون لذة الأبدان من المطعم والمشرب والملبس والملمس والشم والسماع ، وصار الذين يسكنون ألاس واحـــايا واقريطيس مشاكلين للعذراء وعطارد، وهم لذلك أصحاب منطق خاصة يحبون التعلم ويقدمون العناية بأمر النفس على البدن أي يؤثرون لذة أرواحهم من الحكمة والعـــلم والنظر في غوامض الأمور ، وصار الذين يسكنون بـــلاد مقدونية وتراقا وإيلورية مشاركين للجدي وزحل ولذلك يحبون الملك وليس اخلاقهم بأنيسة ولا يشتركون في الأشياء السنية .

---

(١) اقريطس : هي المعروفة اليوم بجزيرة « كريت » من جزر البحر الأبيض تابعة لليونان وقد عمرها المسلمون زمناً طويلاً إلى أن قامت الثورات بتركيا المسلمة .

(٢) سبق ذكرها ، وهي من فتوحات عبادة بن الصامت الصحابي الجليل .

قسم ما بين المشرق والجنوب : وأما الربع الثاني الذي في الناحية الجنوبية من بلاد آسيا العظمى فإن النواحي منه التي تشتمل على بلاد الهند والصين ومكران وكرمان وفارس وبابل وملتقى النهرين وأثور ووضعها مائل إلى جهة الجنوب والصبا من جميع الأرض المسكونة بالواجب صارت مشاركة للمثلث الذي فيما بين الجنوب والصبا، وهو مثلث الثور والعذراء والجدي والذي يدبر هذه البلدان الزهرة وزحل، إذا كانا منسوبين إلى الغدوات ولذلك صارت طبائع سكان هذه البلدان تابعة لطبائع هذين المدبرين، وذلك انهم يعظمون الزهرة ويسمونها إسيس ويسمون زحل [1] .. مترا الشمس ومنهم كثير ممن يخبر بالأشياء التي تكون قبل حدوثها، ويصونون الأعضاء المولدة بالتي في المولدة للطبع يعني المشتري والزهرة يريد بالولد القريـــع [؟] والأعضاء الرئيسية تعظيماً لمشابهتها من الكواكب، وهم أصحاب حرارة، كثيرو الجماع منهمكون فيه، وهم أصحاب رقص ووثوب، محبون للزينة والنظافة والبيع من أجل الزهرة ومن أجل زحل لا يأتدمون حد [2] [؟] كثير في طعامهم ومنهم من لا يرى أكل اللحم مثل البراهمة [3] وتدبيرهم من أجله تدبير بسيط ويظهرون مجامعة النساء لا يستترون لذلك، ولا يدفنون موتاهم لحال الشكل المنسوب إلى الغدوات ويبغضون فعل ذلك مع الذكورة جداً، وفي بعض هذه البلدان من يستحسن نكاح الامهات والاخوات والبنات ويولدونهن، ويكفر بعضهم لبعض بالاشارة بالصدور، قال أبو محمد [4] التكفير ان يخر بذقنه هابطاً نحو صدره ويلقي له راحته ويقال هو معنى قول الله تعالى (ويخرون للأذقان يبكون) [5] ويسمون

---

(١) بياض في الأصول كلها .

(٢) كذا في الأصول كلها .

(٣) البراهمة : جيل من الناس أكثرهم في الهنـــد ولا يأكلون اللحوم ولا ما يخرج من ذي روح ويحرقون موتاهم .

(٤) هو المؤلف الحسن بن أحمد الهمداني .

(٥) سورة الاسراء — ١٠٧ .

مع ما ذكرنا إلى معالي الأمور ويتنافسون فيها لحـــال القوة المدبرة التي في القلب المشاكلة لقوة الشمس، وهم مع أكثر الامر في اللبـــاس والزينة وجميع أسباب البدن أصحاب تُرْفة وتأنيث لحال الزهرة، وهم مع ذلك أشداء في نفوسهم محاربون لمشاكلة زحل المشرق .

ثم يفترق هذا التدبير على ثلاثة أوجه بعدد بروج المثلثة وأربابها، فينفرد الثور والزهرة بهمذان وفارس والماهين [1] والصين من المشرق بلبس الثياب المصبغات بمثل الوان الزهرة، ويغشون بها البدن كله ما خلا الصدر وبطيب الطعام والتنعم والترْفَة والغَضَارة والطرب والسماع لطباع الزهرة، وانفردت للسنبلة وعُطارد ببابل وما حولها من العراق وملتقى النهرين الجزيرة والشام وبلاد أثوُر، فصار اصحاب هذه البقاع اصحاب أدب وحكمة وعلم بالنجوم وخبرة بالعلوم التعليمية واصحاب رصد للكواكب وقياس ولهم ذكاء وفطنة وانفرد الجدي وزحل بارض الهند والسند ومُكران وسجستان وما والاها فلذلك مناظرهم قباح، والوانهم مسودة غير وضاء ولا صباح ولا نظاف شبيه اخلاقهم باخلاق السباع جافية طرائقهم . واما سائر اجزاء هذا الربع الذي يلي وسط جميع الأرض المسكونة وما يقع في جزيرة العرب منها مثل إيدوما وارض سورية وارض فلسطين وبلاد اليهود العتيقة من ايليا وتسمى بالعبرانيّة يرشلم، وتعربها العرب فتقول أورَاشلم، وبلاد الأعراب الخصيبة يريد فـــلاة العَرَب من نجد والحجاز والعَرُوض وبلاد فونيقـا يريد اليمَنَ وما والى هذه البلدان، فإنه يقبل أيضاً مشاكلة المثلث المنسوب إلى ناحية الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرامي الذي يدبره المشتري والمريخ وعطارد أيضاً. ولذلك

---

(١) همذان : بفتح الهاء والميم والذال المعجمة آخره نون : بلاد من فارس فتحت بعد موت عمر بن الخطاب بستة أشهر . راجع ياقوت ج ٥ ٤١٠ . و «بلدان الخلافة» ص٢٢٩ وكتب التواريخ». أما همدا : بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبقية الحروف كالأول فهي القبيلة المشهورة التي يكثر تكرارها في هذا المؤلف .

صار أهل هذه البلدان اكثر تقلباً في التجارة من غيرهم، أصحاب معاملات واصحاب مكر وغش متهاونين للاموال للسخاء الذي فيهم ومعهم رجاحة عقل وذكاء وتدبير في الأخذ والعطاء ويحبون أنفسهم وهم بالجملة ذوو وجهين ولسانين لأجل مشاكلتهم لهذه الكواكب ، فمن كان منهم في بلاد سورية وهي ارض بني اسرائيل وبلاد إيدوما وبلاد اليهود العتيقة فهم يشاكلون الحمل والمريخ خاصة ، ولذلك صار هؤلاء متهورين لا يعرفون الله عز وجل حق معرفته .

قال أبو محمد : مصداق ذلك مسألة بني إسرائيل [1] موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة ، وأن يجعل لهم إلاهاً يعبدونه لما رأوا أصحاب الأوثان في كثير من هذا . قال بطليموس : وهم غاشون ذوو خفـــة وطيش مع نجـــدة فيهم وهم أهل يسار وغنى ، وأما من كان في بلاد فونيقى يريد اليمن وبلاد تَدْمُرَ وأصحاب الـــبراري يريد مهْرَة فهم يشاكلون الأسد والشمس ، ولذلك صاروا سليمي الصدور رحماء القلوب ، محبين لعلم النجوم ، يعظمون الشمس خاصة من بين جميع النجوم ويسجدون لها . وأما الذين في أرض نجد والحجاز وتهائمها فيشاكلون القوس والمشتري ، فأهلها لذلك حسنة أخلاقهم، جميلة هيئتهم سهل عيشهم –يريد أنهم يجتزون بالدَّر من أنعامهم– ولهم نفاذ في التجارة والأخذ والاعطاء وملاءمة المذاهب الجميلة والمعالي والرياسات، وبلدهم خصب كثير الأفاويه [2] وإنما سماها بطليموس أرض الأعراب لأجل ان أكثر العرب بادية، وسماها خصبة لأنها أكثر البلاد كلأ دون المزارع ،ولذلك اعتمد أهلها على المال السارح [3] وحموه بالخيل إذ لا حصون لهم ، ويريد أنها كثيرة الأفاويه بزهور الرمال مثل الأقحوان والخزامى وغير ذلك ، واليمن

---

(١) في أصلنا زيادة : حين سألوا موسى .

(٢) الأفاويه : الطيب والأزهار العبقة والتوابل .

(٣) المال السارح : هو الإبل والغنم والبقر بقلة . وقد كانت الجزيرة العربية لعهد بطليموس وقبله، عظيم خصبها كثيرة مياهها متدفقة أنهارها نضرة أشجارها راجع تاريخنا: «اليمن الخضراء»

يجمع الورد وكثيراً من الأفاويه ، ولا يعدم بها أكثر الحشائش التي ذكرها (دِيُوسقُورِيدَس)[1] في كتابه المعروف بكتاب «الحشائش» مع نفيس الجواهر والمعدوم من العَرْض[2] إلا بساحلها فيما يقارب وزن المثقال ، ويزيد عليه وبها مرامي العنبر على سيوفها[3] ولمَهْرة وبني مجيد على سِيفَيْ بحر اليمن شرقاً وغرباً الجمال المعنبرة ، وذلك ان مسائمها على الساحل ، وإذا اشتم الجمل العنبرية برك فلم يثر حتى يفقده صاحبه فيطلبه فيجده بالقرب منها فيلقطها ، فإن أبطأ عليه لم يبرح حتى تفتر قواه من الجوى ، وربما نفق فذلك خيفة عليها .

قسم ما بين المشرق والشمال : وأما الربع الثالث الذي في ناحية شمال المشرق من بلاد آسيا العظمى ، فإن ما يحوي من البلاد أرمينية العليا وأرمينية السفلى والسُغْد ومدينتها سَمَرْقند وطبَرِستان وجُرْجان ومُوقان وآذرْبيجان والخزر وجيلان واللان ويأجوج ومأجوج ، وخُرَاسان وتُبَّت وأرض الترك وأرض التّغزَغز و(سَوْرُما طبقا) وهي بلاد النساء اللواتي يقطعن أثداءهن ويلقين الحروب ، ولتدبير المشتري وزحل هذا القسم صار الغالب على أهل هذا القسم الغنى والجدة ، ويعظمون المشتري وما لهم من الجوهرتين[4] العتيقتين كثير ، وهم أهل نظافة في المطعم والمشرب ، حكماء ينظرون في الأمور الإلهية ،

---

(١) ديوسقوريدس : العين زربي ، يقال له السائح في البلاد ويحيى النحوي يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول : تفديه الأنفس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المتعرب المنصوب السايح المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار وله كتاب الحشائش « فهرست ابن النديم » ٢٩٣ ط : أوربا .

(٢) كذا في الأصول وفي نسخة: الغوص بالغين المعجمة والصاد المهملة .

(٣) قوله ولها : أي باليمن وسيوفها بالضم جمع سيف بالكسر وهو ساحل البحر [والجوى داء لا يستمرأ معه الطعام أو إذا أصابه حرقة أو شدة من عشق أو حزن .

(٤) هما الذهب والفضة وللمؤلف لسان اليمن كتاب « الجوهرتين العتيقتين » طبع في السويد بتحقيق الأستاذ كريستوفر تول . انظر مجلة «العرب» السنة الرابعة ص ٢٦٧ .

وأخلاقهم أخلاق عدلة أحرار وأنفسهم أنفس نبيلة قوية مبغضين للشر يمقتون النميمة والسعاية ، مودّتهم صحيحة يسهل عليهم بذل أنفسهم للموت دون قراباتهم ، ومن استنصرهم في الأمور الحسنة المحمودة ، مقتصدون في مجامعة النساء ، أصحاب عفة وطهارة ، يلبسون اللباس الكبير الثمن ، ويجيزون الجوائز وهممهم رفيعة ، ولهم دهاء ومكر وتعمق في الرأي والنظر ، وذلك لاشتراك المشتري وزحل في المشرقية ، فينفرد الجوزاء وعطارد من هذا الحيز بجُرْجان وطبرستان وأرمينية وما صاقبها ، فصار أهل هذه المواضع أسرع حركة ، وأميل الى الخبث ، وحسنت سيرتهم ، وظهر خيرهم ، وكثرت حيلهم ولطف مكرهم ، وانكتمت أسرارهم لأجل خفة حركة عطارد وطول اختفائه .

وينفرد الميزان والزهرة بأرض بَلخ وأرض الشاش وما صاقبها ، فلذلك صار أهل هذه البلدة كثيري الأموال محبين للموسيقى مترفين ، وصار عليهم عيشهم ليناً نافعاً ، وينفرد الدلو وزحل بالسُّغد وسَور وماطيقا بلاد النساء المقطعات الثدي ، وما أخذ أخذها بريد الترك والخزر ، فلذلك صار أهل هذه البلاد أعزاء أشداء أهل فظاظة وجفاء وأجسام قوية مع وحشية وزعارة (١) وأخلاق كأخلاق السباع .

وأما باقي أجزاء هذا الربع الذي يلي وسط الأرض المسكونة وما يقع في جزيرة العرب منه أو يجاورها فآذَرْبَيْجان وتخوم ديار ربيعة وديار (٢) مُضَر إلى ما يلي الجنوب والدّبور فإلى ما قارب شرق الثغور الشآمية ، وتسمى هذه البلاد باليونانية بيوتونية وفروجية وقبادوقية ولوديه وقيليقية أي قاليقلا وجانب سورية وتدْمُر ، ويَقبَل أيضاً مشاكلة المثلث المنسوب إلى ما بين

---

(١) الزعارة : سوء الخلق .

(٢) ديار ربيعة بن نزار بين الموصل إلى رأس عين بالعراق سميت ديار ربيعة لأن قبيلة ربيعة ابن نزار نزلته قبل الاسلام ، وديار مضر بالضاد المعجمة وهو مضر بن نزار أخو ربيعة بن نزار وديارهم ما كان في السهل من شرقي الفرات نحو حران والرقة والجزيرة الفراتية ويأتي ذكرها للمؤلف .

الجنوب والدبور وهو مثلث السرطان والعقرب والسمكة ، ويشترك في تدبيره المريخ والزهرة وعطارد أيضاً لاشتراكه ووقوع حصته في الوسط ، ولذلك صار أهـــل هذه البلاد في أكثر الأمر يعظمون الزهرة ، ويسمونها بأسماء كثيرة مختلفة في كل اسم ، ويسمون المريخ أدُونيس وبأسماء أُخَر ، ويتعبدون له ، وينسبون الى هذين الكوكبين أسراراً يذهبون فيها مذهب النياحة ، وهم أشقياء أذلة الأنفس ، مكدودون مائلون الى الشر والخساسة ويأخذون الأجرة على الخروج في العساكر والحرب والنهب والسبي ، ويصيرون في عداد العبيد ويُملكون في الحرب من قبل ان حال المريخ والزهرة الحال الشرقية التي يلائمها ، وهم أهل غش وخيانة وسرف وبذالة [1] وشرب وسكر ، ومن أجل أن شرف المريخ في الجدي وهو تثليث الزهرة وشرفها في الحوت وهو تثليث المريخ اشتدت نصيحة نسائهم لأزواجهن ومحبتهن لهم فاحسنَّ تدبير بيوتهن ، وبذلن أنفسهن لهم في الاعمال بذلة الخوادم ، وهن بالجملة مكدودات متعوبات خاضعات ، فمن كان من هؤلاء في بلاد بتونية وفروجية فإنهم يشاكلون خاصة السرطان والقمر ، ولذلك صار رجالهم في أكثر الأمر أصحاب تقى وخضوع ، وصار في أكثر نسائهم بسبب تشريق القمر وتذكير شكله - يريد انه ولى بلداً من حيز المشرق وهو مغربي فانطلق طباعه هنالك - رُجلة وترأس ومحاربة بمنزلة النساء اللواتي يرهبن ويهربن من مجامعة الرجال ، وهن محبات للسلاح مقطعات للثدي اليمنى من أجل حاجتهن إلى الخروج في العساكر ، ويكشفن هذه الأعضاء عند المصافة في الحرب لينفين عنهن أن يظن بهن ان طبائعهن طبائع النساء ، وأما ناحية سورية من شرقيها وفنقولية وقبادوقية وتدمر فيشاكلون العقرب والمريخ ، فلذلك صار أكثرهم متهورين في الدين ، سفهاء أهل جرأة وغش وخبث وكثرة شهوات ومصالاة تعب .

---

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة : (نذالة) .

وأما بلاد لودية وقيليقية- أي قاليقلا- فإنهم يشاكلون الحوت والمشتري ولذلك صاروا خاصة كثيري الملك في الأموال والأمتعة والتجارات ، وهم أصحاب حرية ومؤاساة وأمانة في المعاملات يثق بعضهم ببعض في الأخذ والإعطاء .

قسم ما بين المغرب والجنوب : وأما الربع الرابع الذي لناحية جنوب المغرب وهو بلد السودان من الزنج والحبش والبجة والنوبة وفزّان وأرض القيروان ومن أفريقية فالقيروان والسوس فبلدان السودان العراة وغانة ويغلب عليها أسماء أخر مثل نوميدية وجاطولية وغير ذلك باللسان اليوناني فيشابه مثلثة السرطان ويدبره الزهرة والمريخ وهما مغربيان -يريد أنهما من حيز المغرب- جنوبيان لأن الزهرة جنوبية وشرف المريخ جنوبي ، فلذلك عرض لكثير من أهل هذه البلدان بسبب اشتراك هذين الكوكبين أن يملك فيهم ملك وملكة اخوان من أم واحدة فيملك الرجل منهم على الرجال ، وتملك المرأة على النساء ، ويحفظون هذه السنة وهي دائمة فيهم يتوارثونها ، وطبائعهم حارة جداً وينهمكون في مجامعة النساء اللواتي يتزوجن قبل اقتضاض ازواجهن لهن ، ونساء بعضهم مشتركة فيما بينهم ، لنهمهم وحرصهم في الباهية [1] ، وهم متجملون محبون للزينة ، ويتزيّون بزي النساء من أجل طباع الزهرة ، الا أن لهم في أنفسهم رجلة وأنفسهم مذكرة ، يقدمون بها على الهلكة ، ويركبون بها على الخطر من أجل طباع المريخ ، ولهم خبث وشرارة وافك وغش وغيلة ودغل [2] ، فينفرد السرطان والقمر من هذه القسمة بإفريقية ونوميدية وما صاقبها ، فلأن القمر على شكله من المغربية صار أهل هذه البلاد أهل اشتراك وتجارة وهم في غاية الخصب ، وأما النوبة وجميع الحبشة والزنج وما قاربهم من جنوب الهند فهم يشاكلون العقرب والمريخ ، فلذلك صارت أخلاقهم أخلاق السباع أشبه

---

(١) الباهية : لعله الباءة وشدة الغلمة .

(٢) الدغل : الإفساد في خيانة .

منها بأخلاق الناس ، وصاروا أهل مشاجرات وعداوات وخصومات وشنآن مستخفين بالحياة ليسوا برحماء بينهم ، ولا يشفق بعضهم على بعض ، وربما لم يشفقوا على نفوسهم على أن يتلفوها بالإحراق والخَنْق والتردي. وأما فزّان وما قاربها والسوس وبلد بني أمية [١] فاستولى عليهم المشتري والحوت فلذلك هم أحرار ، يتحابون ، فيهم انبساط وحب للعمل ، ليسوا بمتذللين ولا خاضعين ، ولهم شكر وتقى من أجل المشترى وهم يعظمونه ويسجدون له ويسمونه أمون وأما ما يصيب هذا الربع من وسط مسكون الأرض فأدْوَنُ القَيْرَوَان وتخوم مصر وأسوان وبلاد الحبشة الوسطى التي فيها باضع وسواكن وعيذاب وأرض المعادن [٢] وأرض اليمن من بحر عدن أَبْيَن فإنها مع دخولها في طباع حيزها ودخول اليمن خاصة من بينها في طباع ما قبلها من طباع ما بين المغرب والشمال ومثلثة الحمل ، واستيلاء الشمس والأسد عليها من بين هذه المثلثة

---

(١) بلاد أمية : هي الأندلس التي تملكها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي الملقب بالداخل هو وخلفاؤه من بعده راجع « نفح الطيب » وغيره .

(٢) أسوان : بضم الهمزة وسكون ثانيه : مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر تتاخم لبلاد النوبة . والحبشة الوسطى لعلها التي تسمى أرتيريا وعاصمتها أسمرة ، وباضع : بالباء الموحدة والضاد المعجمة آخره عين مهملة وهو ما يسمى اليوم : مُصَوّع وإليها غرب عمر بن الخطاب أبا محجن الثقفي كما في ابن جرير ج ٣ – ٤٣ . ومنها انحدر غزاة الحبش قبل الإسلام لإحتلال اليمن كما في « مروج الذهب » وكتاب « المنسبة » وقال ياقوت ج ١ – ٣٢١ : باضع جزيرة في بحر اليمن إلى أن قال : وذكرها أبو الفتح ابن قلاقس في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عدن وعيذاب :

فنقا مشاتيري فصهريجي دسا　　فخراب باضع وهي كالمعمورة

وكان في الأصول ناصع – بالنون والصاد المهملة – والتصحيح مما ذكر ومما يأتي للمؤلف ومن المعلومات وإن قال ياقوت ج ٥ – ٢٥١ : وناصع أي بالنون والصاد المهملة : من بلاد الحبشة فلعله تصحيف باضع بالباء والضاد المعجمة ، وسواكن أحد موانىء السودان على البحر الأحمر قبالة ميناء جدة وكان لها شهرة كبيرة في العصور الأولى ، وعيذاب بفتح العين وسكون ثانيه آخره باء موحدة : بلدة من مصر على ضفة بحر القلزم (البحر الأحمر) وكانت مشهورة ، وأرض المعادن يأتي ذكرها للمؤلف .

فطبعها مشاكل طباع شمال المشرق المقابل لها، ومقاسمة مثلثة الجوزاء ووالي تدبيرها زحل ، والمشتري وعطارد المشارك لهما إذا كانا مغربيين ، وهذه المواضع قريبة من مدار الكواكب الخمسة فلذلك اشتركت جميعها في تدبير هذه المواضع ، وأهله لذلك أهل تدين وتعبد وحب لله تعالى وتعظيم ، واعلاق بأسبابه ،ويعظمون الجن ويحبون النوح ، ويدفنون موتاهم في الأرض،ويخفونهم من أجل الشكل المنسوب إلى العشيات أي بمحاذاة الكواكب لهم في التغريب ، ويستعملون سنناً مختلفة وأدياناً شتى، ويبذلون نفوسهم في طاعة ربهم ويموتون على ذلك صبراً واحتساباً ، وإذا مُلكوا كانوا صبراء مقرين بالطاعة ، وإذا مَلَكوا كانوا أهل عظمة وجبروت كبيرة هممهم سخية أنفسهم ورجالهم يتخذون نساء كثيرة وكذلك نساؤهم يتخذن عدة رجال ، وهم منهمكون في الجماع ، وفيهم من ينكح الأخوات، ورجالهم كثيرو النسل ونساؤهم سريعات الحمل، كثير توليد بلادهم للأشياء ، وكثير من ذكرانهم أيضاً يكون نفوسهم ضعيفة مؤنثة ومنهم من يستخف بالأعضاء المولدة يريد من لا يتقي الحيض ويعتزله وما أشبه ذلك من أجل مشاركة الكواكب المنحسة للزهرة في التغريب.

فإذا فُصّل ما في هذا الربع فإن بلاد القيْروان وأرض مصر لا سيما أسافلها يشاكلون الجوزاء وعطارد فلذلك هم أصحاب فكر وفهم وفطنة في جميع الأشياء وخاصة في الفحص عن أمور الحكمة ، والعلم الغامض، والأمور الإلهية وهم أصحاب كِهانة ويعملون بمعرفة كل ما عملوه ويستعملون اسرار مكتومة وهم بالجملة أقوياء على العلوم التعليمية وأما أهل(تيبايس)و(أواسيس) و(طوُ) (وغنُلودُ) و(طِيقي) فإنهم يشاكلون الميزان والزهرة فلذلك صارت طبائعهم حارة وهم اصحاب حركة وبلادهم بلاد مخصبة فهم متنعمون متوسعون. وأما أهل اليمن (١) وعدن ابين والحبش الأوسطون فلزُحل والدلو وعلى شكلها

(١) في نسخة: أرض اليمن

فأهلها لذلك يكثرون أكل اللحم والسمك ويتجعون من مواضع الجدب إلى الريف وعيشهم شبيه بعيش الوحش أي لا صبغ [1] في طعامهم .

قال: فهذا ما وصفنا به مشاكلة الكواكب والبروج لكل واحدة من الأمم وخواصها في كثير من الأمر على سبيل الجُمَل ، ونحن واصفون مشاكلة كل واحدة من الأمم لكل واحد من البروج مفصّلاً على ما يليق بما تقدم من القول فيها ليسهل النظر في ذلك على هذه الجهة . فالذي يشاكل الحمل من البلدان بلاد (بِرَطَانِيا) ويقابر أطانيا (وغلاطِيَا) و (جرمانيا) وهي بلاد الصقالبة وباسطرانيا والذي يشاكله من البلدان التي تلي الوسط بلاد سوريا العتيقة وفِلَسْطِين وايدوما وبلاد اليهود ، والذي يشاكل الثور بلاد فارانيا وفارس وميديا، ومن البلدان التي في الوسط من العمران بلاد قوقُلاَدَس وقُبْرُس وسواحل آسيا الصغرى. والذي يشاكل التومين من الأقاصي جُرجَان وَطَبَرستان وماطِينا [2] ومن الداني المتوسط القيروان ومَارمَارِيقَا وأسافل مصر . وللسرطان من الطرف القاصي نوميديا وقَار حَدُونيَا وافريقة ومن الداني المتوسط بَيْثُونية وفُرُوجيَا وقولِجيقَا. وللأسد من الطرف القاصي سِقلية وايطالية وغاليا وأبوليا ومن الداني المتوسط بلاد اليمن وهي قونيا وحالديا، وهي الكلدانيا وأورخنيَا. وللسنبلة من الطرف القاصي بابل ، وملتقى النهرين الجزيرة ، وبلاد أثُورِيَا وقيلقيا ومن الداني المتوسط فَنفُوليَا وألاس وأحَايا وقريطس واثور كأنه يريد بقيليقيا قالي قلا وبفنوليا جبل القبق وبألاس يونان وللميزان من الطرف القاصي بلاد بَقَنطَوانيَا وهي بلاد بلخ وخراسان وبلاد سيريقَا ، ومن الداني المتوسط تَيْبَايِس وأواسيس وطُرُوغَلُودُ وطِيقا . وللعقرب من الطرف القاصي بلاد ماطاغُونَطس وماريطانيا وهي بلاد الاندلس وغاطوليا ، ومن الداني المتوسط بلاد سوريا وقُوماجينا وقابادُوقيا . وللقوس من الطرف

(١) كذا في الأصل وفي « ل » و « ب»: شبع بالشين المعجمة والباء والعين المهملة آخره .

(٢) وفي نسخة زيادة : ودسينا .

القاصي بلاد طوريُنيا وقالطيقا وبلاد سبَانيا أي الإسبان ومن الداني أرض العرب العامرة. وللجدي من الطرف القاصي أرض الهند ومَكرَان وسجستان وتراقيـــة ، ومن الداني مَقَدُونية ومن أرض مصر واقريطيس وإيلورية : وللدلو من الطرف القاصي أرض سمَرْقند والسُغد وآلسيانيـــا ومن الداني المتوسط أرض اليمن وعدن أبيَنَ والحبشة الاوسطون . وللحوت من الطرف القاصي ارض فَزّان ونسمانيطس وغاراماننطيقا ومن الداني المتوسط لوديا وقيليقيا وقنفُولية .

مَعَرفة ما انفرد به عُطارد في هذه القسمة : ولما كان جملة تدبير أرباع العامرة من الأرض للثلاثة العلوية والزهرة من كواكب السلفية ، ولم يدخل النيران [١] وعُطارد فيها الا بما اشتركتهما بيوتهما من المثلثات ، فاستولت بأكثر طباعها على ثلاثة مواضع من العامر ، فاستولت الشمس على المشرق ، فعمرت طباع زحل والمشتري فيه فأتت فيه بالملك الدائم والجـبرية وطول المُدَد وإعلان الأشياء وبهائها وإظهـــار السر ، واستولى القمر على المغرب بملاءمته لطباعه فعمر فيه طباع الزهرة والمريخ ، فأظ ر التـأله ودفن الموتى وكتمان الأسرار واخفاء كثير من الأشياء والوحي وال وة والكتب والتنزيل والحدود والملك والمرّيخ من بعضها لبعض على نحو زيادته إلى امتلائه ونقصانه إلى إخفائه ، واستولى عطارد على الوسط لقصر وتره وتوسط طباعه بين طبائع الكواكب مرة نحسا ومرة سعداً ، ومرة مذكراً ومرة مؤنثا ومرة نهارياً ومرة ليلياً ونحوه، لأن بيته الجوزاء على الوسط من العمران ، وسامت هذا البيت ما بين مكة والمدينة ، فأظهر في هذا الموضع المنطق العجيب وجاء بالحكمة وفتح أبواب العلم من الذكاء والدهاء وخفة الأرواح والحركات ، ورقة حواشي الألسن وتوقد القلوب في أشياء يتصل ذكرها بذكر ما دخـــل من الأرباع في الوسط ، فاشتركت فيه طبائع المثلثات وكل ما ولى الكوكبان في

---

(١) النيران : الشمس والقمر .

المثلث على حيزهما أظهرا فضل الدلالة وإن وليا من المثلثات على غير حيزهما قلب ذلك الفضل ، فيكون نقصاناً وفساداً ... لزحل والمشترى اللذين هما للمشرق والشمال ، فإذا وليا فيما بين المغرب والجنوب كانت دلالتهما فاسدة ، وكذلك إذا دبرا قوماً في مغرب الأرض أو دبر المريخ والزهر والقمر بلداً في المشرق أتت بالدلالة الفاسدة فأعلم . تم الكتاب الأول من صفة البلاد ومشاركتها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

معرفة أطوال مدن العرب

المشهورة وعروضها

طول عدَن من المشرق مائة وسبع عشرة درجة ، وطلوع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعة وأربعة أخماس ساعة وارتفاع القطب الشمالي وانخفاض القطب الجنوبي عليها وهو العرض اثنتا عشرة درجة بالتقريب. طول الجنَد ازيد من طول عدن بنصف درجة ، وعرضها ثلاث عشرة درجة . ظفار وصنعاء في الطول شيء واحد ، وطول كل واحدة منهما من المشرق مائة وثماني عشرة درجة يَطْلُع عليهما الشمس بعد طلوعها على القبة بساعة ونصف وخمس وسدس من ساعة ،وعرض صنعاء على ماوجده أهلها أربع عشرة درجة ونصف ،وعرض ظفار ثلاث عشرة درجة ونصف وعرض مأرب ربع عشرة درجة وثلثا درجة ، وطولها من المشرق مائة وسبع عشرة درجة يطلع الشمس عليها كما تطلع على عدن . وطول صعدة من المشرق مائة وثماني عشرة درجة ونصف يطلع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعتين غير عشر ، وعرضها خمس عشرة درجة وثُلثا درجة .

وطول نَجْرانَ من المشرق مائة وسبع عشرة درجة وخمسة أسداس درجة يطلع عليها الشمس قبل مطلعها على صعدة نحو من اثنين وعشرين جزءاً ونصف من ساعة ، وعرضها ست عشرة درجة . عرض الفَلَج ثماني عشرة درجة ،

وطولها مائة وخمسة عشرة درجة ونصف اليمامة : عرضها عشرون درجة وطولها مائة وخمس عشرة درجة . البحرين عرضها . . (١) وطولها مائة وثلاث عشرة درجة . البصرة عرضها احدى وثلاثون درجة ، وطولها مائة وسبع درجات . الكوفة عرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاثة أرباع وطولها مائة وعشر درجات ، زبيد عرضها مثل عرض ظَفَار ، وطولها مائة وتسع عشرة درجة وربع . وعرض المَهْجَم مثل عرض صنعاء وطولها مثل طول زبيد . وعرض الخَصُوف مدينة حكم (٢) مثل عرض صعْدَة ، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة . وعرض عثر ست عشر درجة ورُبْع ، وطولها من المشرق مائة وتسع عشرة درجة وربع . وعرض شبَام حضرمَوت مثل عرض ظَفَار ، وطولها من المشرق مائة وست عشرة درجة . الاسعاءُ من مَهْرة (٣) طولها من المشرق مائة واثنتا عشرة درجة ، وعرضها ست عشرة درجة ونصف وثلث عشرة . وعرض مكة عن الفزَاري (٤) ثلاث وعشرون درجة وثُلُث ، وعن حَبَش إحدى وعشرون درجة وهو اقْمَن ، وطولها

---

(١) بياض في الأصول كلها .

(٢) المهجم يأتي ذكره والخصوف لم نجد فيما بين أيدينا من المصادر ضبطها . لانها خربت منذ زمن كما أن موقعها مجهول ، وحكم بالتحريك هو ابن سَعْد العشيرة ابن مذحج والمراد مخلاف حكم وهو الذي تسمى في أواسط القرن الرابع من الهجرة المخلاف السليماني ويأتي الحديث عنه .

(٣) الأسعا هو ما يحمل اليوم المكلا كما أخبرني بعض علماء حضرموت . ويظهر من بعض النصوص أن الأسعا يطلق على ناحية واسعة ومَهْرة بفتح الميم وسكون الهاء وآخره هاء بلد وقبيل راجع الاكليل ج ١ — ٩١

(٤) الفزاري هو أبو اسحاق إبراهيم بن حبيب الفزاري من ولد سمُرة بن جُنْدب وهو أول من عمل الاسطرلاب ، والفزاري أيضاً محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب ولعله ابن المذكور قبله عالم صحيح النظر : « فهرس ابن النديم — ٢٤ »

وحبش بفتحات كذا في الأصول كلها وفي فهرس ابن النديم — ٣٩٥ ، و ٣٩٨ . حبيش بالتصغير أي بزيادة ياء مثناة من تحت بعد الباء الموحدة وهو ابن عبد الله المروزي الحاسب أحد أصحاب الاسطرلابات وجاوز المائة من العمر ، وابن حبيش أيضاً أبو جعفر بن أحمد بن عبد الله ابن حبيش ولعله حفيد الأول وله كتاب الاسطرلاب المسطح .

عن الفَـزاري مائة وست عشرة درجة من المشرق وعن حَبَش ٍ مائة وعشر وقال بعض أهل صنعاء: مائة وعشرون وهو أحرى. وقال حبش طول المدينة مائة وثماني عشرة ، وعرضها درج الميـــل أربع وعشرون ، والفزاري يقول: عرضها ثلاثون الا كسرا وذلك ما لا يوجد. وقال: إن طول بيت المقدس مائة وسبع وعشرون ، وعرضه إحدى وثلاثون درجة وخمسة أسداس درجة. دِمشْق طولها مائة وأربع وعشرون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة .

صفة معمور الأرض
وهو كتاب صفة جزيرة العرب

قال أبو محمد: أما ذكر طبائع سكان جزيرة العرب فقد دخـــل في ذكر طبائع الكل ، وبقي ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكها ومياهها وجبالها ومراعيها واوديتها ونسبة كل موضع منها إلى سكانه ومالكه على حد الاختصار وعلى كم تجزأ هذه الجزيرة من جزء بلدي ، وفرقٍ عملي ، وصُقْع سلطانيّ ، وجانب فلوي ، وَحيِّز بدوي [1] ، ليكوْن من نظر في هذا الكتاب كأنه مكان ذي القرنين مساح الأرض ، وتميم الداري جواب عامرها ، وخرِّيت سامرها [2] ومشارف اقصاها وادناها ليعرف وسيع ارض ربه وكثرة خلقه ، وسعة رزقه لا اله إلا الله العزيز الحكيم .

باب ما جاء عن ابن عباس رحمه الله تعالى في ذكر جزيرة العرب : أمـا حديث عبدالله بن عباس في جزيرة العرب فإنه ما نقل لنا عن محمد بن السائب

(١) الفلوي نسبة إلى الفلاة والحيز الجانب وبدوي نسبة إلى البداوة .

(٢) الخريت : صفة مبالغة وهو الدليل الماهر . وسامر الأرض عافيها وخرابها ويأتي تفسيره للمؤلف وذو القرنين العربي مشهور راجع الاكليل ج ٢ – ٧١ ، وشرح النشوانية ، وتميم هو ابن أوس الداري اللخمي ينسب إلى الدار بطن من لخم القبيلة المشهورة وهو صحابي جليل ، وكان ممن ساح في الأرض وبلغ سد ياجوج وماجوج ووصفه للنبي (صلعم) وللمقريزي كتاب « ضوء الساري في سيرة تميم الداري »

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس من وجه وعن معاوية بن عميرة بن مخنوس الكندي [1] أنه سمع عبدالله بن عباس بن عبد المطلب وسأله رجل عن ولدنزار ابن معد قال: هم اربعة مُضَر وربيعة وإياد وانمار فكثر اولاد مَعَد بن عدنان ابن أدد ونموا وتلاحقوا ومنازلهم مكة وما والاها من تهامة وانتشروا فيما يليهم من البلاد وتنافسوا في المنازل والمحال، وارض العرب يومئذ خاوية وليس فيها بتهامتها ونجدها وحجازها وعروضها كثير أحد لإخراب بُخْتنصّر [2] اياها واجلاء اهلهـا إلا من كان اعتصم منهم برؤوس الجبال وشعابهـا ولحق بالمواضع التي لا يقـدر عليه فيها احـد متنكباً لمسالك جنوده ومُسْتَنّ خيوله [3] فار° اليهامنهم ، فاقتسموا الغور غور تهامة بينهم على سبعة اقسام لكل قسم ما يليـه من ظواهر الحجاز ونجد وتهـائم اليمن لمنازلهم ومحالهم ومسارح انعامهم ومواشيهم وبلاد العرب كلهـا يومئذ على خمسة أقسام في جزيرة مطيفة - اي مديرة ، وطوف الجبل دورهُ ومنه الطواف حول الكعبة وطوائف من الناس فِرق من أطراف الناس ، ويروى مطيقة من الطوق وهو ما دار بالعنق من هجار فضة وغيره - وهي جزيرة العرب التي صارت في قسم مَنْ انطق الله تبارك وتعالى باللسان العربي حين تبلبلت الألسُن ببابل في زمان نَمْرُود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح يوم قسم فالح بن عابر بن شالخ بن إرْفَخْشَدْ بن سام بن نوح الأرض بين أولاد نوح عليه السلام سام وحام ويافث .

---

(١) ابن عباس أشهر من أن يترجم له ومحمد بن السائب الكلبي إمام مترجم له في غالب كتب التاريـخ .

(٢) بخت نصر بضم الموحدة وتشديد المثناة من فـوق وتشديد الصاد المهملة : ملك كلداني ظهر سنة ٦٠٤ - ٥٦١ ، قبل الميلاد المسيحي ؛ أغـار بحملاته على مصر وفتح بيت المقدس وأحرقها وأجلا أهلها إلى بابل . « مروج الذهب » وغيره .

(٣) المتنكب المجانب عن الطريق ، واستنان الخليل رياضتها وأن ترفع يديها وتطرحها وتعجن برجليها ، والمستن موضع الاستنان .

وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قِنَّسْرين ثم انحطّ على الجزيرة وسواد العراق [1] حتى دفع في البحر من ناحية البَصرة والأُبُلّة وامتد [إلى عبّادان [2] وأخذ] البحر من ذلك الموضع مُغَرِّباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفَوَان وكاظمة ونفذ إلى القَطيف وهجَر [3] وأسياف [البحرين و] قطَر وعُمان والشِّحر [4] ومال منه عنق إلى حَضرَموْت وناحية أبين وعدن ودهلك، واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فَرسان وحكم والأشعريين وعكّ ومضى إلى جدة [5] ساحل

---

(١) القافل الراجع وسواد العراق رستاق أي مخلاف وسمي بذلك لشدة خضرته بالأشجار والغلال.

(٢) الأبلة بضم الهمزة والباء الموحدة وتشديد اللام: بلدة على شاطىء البصرة وكانت هي الميناء الوحيد للعراق ثم تلاشت بعد أن عمرت البصرة أيام عمر بن الخطاب وطغت شهرتها على الأبلة، وعبّادان بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ونون في آخره بلدة وحصن في الخليج العربي وهو اليوم في حوزة مملكة إيران وفيه منابع النفط.

(٣) سفوان بالتحريك أصبح بلدة بين البصرة والكويت ويحرف فيقال صفوان. وكاظمة على سيف الخليج العربي بقرب الكويت، والقطيف لا زالت عامرة على الخليج العربي من المملكة العربية السعودية وهجر بالتحريك كانت مدينة البحرين وحاضرتها قديماً ويأتي ذكرها للمؤلف.

(٤) قطر: بالتحريك أحد إمارات الخليج وعاصمتها الدوحة وقد أخذت بالإزدهار والشهرة لظهور النفط. وعُمان بضم أوله صقع كبير من مخاليف اليمن الأم وأما عمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم فعاصمة الأردن وشهرتها هذه الأيام للحروب الفلسطينية. والشحر بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء آخره راء مشهور وهو ساحل حضرموت

(٥) جدة مدينة مشهورة والجار ساحل المدينة وقد درس، وانظر لتحديد موقعه كتاب «في شمال غرب الجزيرة». والطور من أرض مصر وطور الباحة أيضاً من مخلاف لحج والطور أيضاً بلدة من حراز جبال حجة وكلها بالفتح وطور سينا بالضم مشهور وايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت ميناء الأردن وهي مشهورة ويقال لها العقبة أو عقبة مصر.

مكة والجـــار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أَيْلَةَ وساحل راية – كورة من كور مصر البحرية – حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل من غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلـك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحـــل الأُرْدُنّ وعلى بيروت وذواتهـــا من سواحل دمشق ، ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنَّسْرين ، حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنَّسْرين والجزيرة إلى سواد العراق . فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها ، وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب ، وفي أشعارهـا : تِهَامة ، والحجاز ، ونجـد ، والعَرُوض ، واليمن ، وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكَرُها أقبل من قُعْرة اليمن[١] حتى بلغ أطراف بوادي الشأم فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعَكّ وحكَمٍ وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرضها – الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله. وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحارِي نجد إلى أطراف العراق والسَّماوَة وما يليها نجداً ونجد تجمع ذلك كله . وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز، – في رواية الجر والَجرّ سفح الجبل . قال قيس بن الخطيم[٢] :

سلِ المرءَ عبد الله بالجرّ هل رأى كتائبنا في الحرب كيف مصَاعُها[٣]

وصار ما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فَيْد وجبلي

---

(١) قعرة الشيء بالضم – أقصاه .

(٢) قيس بن الخطيم الخزرجي شاعر مشهور جاهــلي له ديوان مطبوع ، والجرّ المذكور في شعره : موضع بالمدينة بسفح جبل أحد .

(٣) في « ل » و « ب » كيف مصاعها .

طيء [1] إلى المدينة وراجعاً إلى أرض مذحج من تثليث [2] وما دونها إلى ناحية فَيْد ، حجازاً ، فالعرب تسميه نجداً وجلْساً وحجازاً والحجاز يجمع ذلك كله . وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيهـــا نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها،ومسايل أودية فيها والعَرُوض يجمع ذلك كله . وصار ما خلف تَثْليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها إلى حضرموت والشِّحر وعُمان وما يليها اليمن ، وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كله . قال أبو محمد: وتأييد ذلك في جميع اليمن لهذه المواضع كتب العهود من الخلائف لولاة صنعاء اليمن [3] ومخاليفها وعَكّ وعُمان وحضرموت يريد بعك أرض تهامة ، وكان سعيد بن المُسيّب [4] يقول : إن الله تبارك وتعالى لما خلق الأرض مادت بأهلها ، فضربها بهذا الجبل ، يعني السراة ، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ الشأم فقطعته الأودية حتى انتهى إلى نخلة فكان

---

(١) فيد بفتح الفاء معروف لهذه الغاية ويقع على منحدر جنوب سلمى الجنوبي الشرقي وتمتد مزارع النخيل فيه الى ميلين أو ثلاثة ويزرع الحبوب .. وعداده من نجد ، له ذكر في الاحداث واشعار العرب ويأتي ذكره أيضاً للمؤلف ، وقاع فيدمن مخلاف عنس وجبلا طيء هما اجا وسلمى المشهوران عند العرب ويأتي ذكرهما المؤلف وطي قبيلة يمنية لها بقية إلى يومنا راجع كتب الانساب والاكليل ج ١ – ١٠ – .

(٢) أرض مذجح منها قبيلة زبيد بضم الزاي رهط عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس العرب ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وحاء وجيم زنة مسجد وكلما جاء في هذا الكتاب وغيره فهو بهذا الضبط وفي «ل» و «ب» بالدال المهملة وهكذا مرى الغلط وتسلسل في كل ما جاء فيه ، ومذحج اسمه مالك وهو أبو جرثومة كبيرة من قبائل اليمن منها عنس ومراد والحدا والنخع والرها وصدا وقائفة : قايفة وكداد ، وهما المصعبان وبنو الحارث وغيرها ومساكنها من تثليث فنجران الى الكور فدثينة .

(٣) ان كتب العهود واخبار الوفود اليمنية تفتقر إلى مؤلف مستقل وهي مبثوثة في كتب التواريخ والسير وقد نظمنا قسماً منها في تاريخنا « اليمن الخضراء » .

(٤) هو سعيد بن المسيب المخزومي القرشي أحد أقطاب الفقه والحديث وأحد فقهاء المدينة المنورة ولد لسنتين من خلافة عمر وتوفي سنة خمس وتسعين عن عمر يقارب الثمانين « الوفيات ج ٥ – ١١٧ » .

منها خَيْص ويسُوم [١] ويسميان يسُومين ، كما يقال القمران في الشمس والقمر والعُمران في أبي بكر وعمر قال الراجز :

يا ناق سيري قد بدا يَسُومَانْ   فاطنُويها تَبْدُ قِنَانُ غَزْوَانْ

غزوان[٢] جبل عرفة العالي، ثم طلعت الجبال بعد منه وكان منها الأبيض جبل العَرج وقُدْس وآرة والأشْعَر والأجرد وهذه جبـال ما بين مكة والمدينة عن يمين الخارج من مكة إلى المدينة ويسار الصادر إلى مكة وقـد ذكرت العرب الحجاز والجَلْس وتهامة ونجد في أشعار كثيرة وكل ذلك يصدق ما وصفناه قال عمرو براق الثُّمالي [٣] من الأزدْ :

---

(١) نخلة بفتح أوله وسكون ثانية هما نخلتان اليمانية وتقع على طريق الطائف للصادر من مكة على السيل الكبير ويقال لها بطن نخلة وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن لما عاد النبي صلعم من الطائف الى مكة ويأتي لها زيادة ذكر للمؤلف، ونخلة الشامية وادٍ آخر يقع شمال نخلة اليمانية ثم يجتمعان ويكوّنان وادي مر الظهران ، ونخلة أيضـاً عزلة من قفر السحول شمال مدينة إب ووادي نخلة أحد ميازيب اليمن يأتي ذكره للمؤلف والنخلة الحمرا عاصمة السبئيين في القديم وهي جنوب صنعاء من بلد الحداء وفيها آثار عظيمة ومنها عثر على تمثال الملك التبع « دمـــار علي » الموجود بمتحف صنعاء وذكرها الملك الحارث الرايش في قصيدته المشهورة . وحيص بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت وصاد مهملة وهو كذلك في معجم ما استعجم ج -١-٥٢١ » وفي معجم البلدان حيض بالضاد المعجمة آخر الحروف شعب بتهامة لهذيل يسح من السراة . وجبل يسوم قرب نخلة المذكورة ويعرف الجبلان باسم الانسومين ، تحريف يسومين يشاهدان من السيل رأي العين .

(٢) قال ياقوت ج ٤ - ٢٠٢ غزوان بالفتح ثم السكون وآخره نون من الغزو وهوالقصد وهو الجبل الذي في ظهره مدينة الطائف مع انه قد بينه المؤلف وفي القاموس : جبلُ الطائف .

(٣) عمرو بن براق الثمالي أحد العدائين واحد الصعاليك الذين يضرب بهم المثل نسبة الى ثمالة بضم الثا المثلثة قبيلة من الازد التي مساكنها بالسراة ومنهم محمد بن يزيد المبرد الثمالي النحوي المشهور صاحب كتاب « الكامل » وغيره وثمالة الآن معدودة من ثقيف .

أرْوَى تِهَامَةَ ثم أصبح جالساً بشَعُوفَ بين الشّث والطُبّاق [١]

وقد يقال فيه ابن برّاقة وإنما عمرو بن براقة من هَمْدان [٢] ثم من نِهْم وكان شاعراً شجاعاً وهو القائل في كلمته الميمية :

وكنت اذا قومٌ غزوْني غزوْتهمْ فهل أنا في ذا يَالَ هَمْدانَ ظالِمُ
متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حَمِيّاً تجتنبكَ المظالم

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانية :

الا منَعَت ثُمالة مـا يليها فَغَوْراً بَعْدُ أو جَلساً ثُمالا

وقال أُميّة بن ابي عائِذ الهُذلي [٣] :

هُذَيْلٌ حَمَوْا قلبَ الحِجَازِ وإنما حجاز هُذَيْل يفرعُ الناس من عَلُ

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كِلابٍ [٤] :

مُرّيَةٌ حلّتْ بِفَيْدَ وجاورت [٥] أهلَ الحجازِ فأين مِنكَ مَرَامُها

وقال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي :

---

(١) شعوف: بالضم جمع شعف بالتحريك اعالي الجبـل والكلمة من الدارجات على الألسن. والشث: بالشين المعجمة والثاء المثلثة ، نبات معروف يدبغ به الأدم الجلود وكان في الأصول بالتاء المثناة من فوق ولا معنى له. والطباق: بضم الطاء مشددة وتشديد الباء الموحدة آخره قاف : شجر منابته جبال السراة نافع للسموم شرباً وضماداً ومن الجرب والحكة « قاموس » .

(٢) خبر عمرو بن براقة الهمداني النهمي في الجزء العاشر من الاكليل وقصيدته مشهورة .

(٣) أمية المذكور بضم الهمزة وهو شاعر مخضرم أحد شعراء الدولة الأموية ومداحهم وله في عبد الملك بن مروان وأخيه عبدالعزيز غرر القصائد ، ووفد على عبدالعزيز الى مصر وهو واليها وشعره في كتاب « شرح أشعار الهذليين » ص ٤٨٧ والبيت في ص ٥٣٥ .

(٤) لبيد شاعر فحل مخضرم اسلم وطال عمره وهو أحد الصحابة وديوانه مطبوع .

(٥) كذا بإهمال الراء ولعل الصواب (وجاوزت) وانظر مجلة « العرب » السنة السابعة ج ١٠

وكندةُ تهذي بالوعيدِ ومذحجٌ وشهرانُ من أهل الحجاز وواهب[1]

شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش واول سراه الأزد ،
وقال بعض بني مُرة بن عوف في أيام عبد الملك بن مروان :

أقمنا على عز الحجاز وانتم بمُنبَطحِ البَطحاء بين الأخاشبِ[2]

وقال شُريح بن الأحوص :

أعِزُّكَ بالحجاز وإنْ تَقصْ تجدْني من أعزّة أهل نجد

وقال طرفة بن العبد[3] وذكر مقتل عمرو بن مامة[4] يوم قضيب :

---

(١) كندة: بكسر الكاف قبيلة يمنية مشهورة نسبت الى كندة وهو ثور بن مرتع بن معاوية من سبأ وورد ذكرها في المساند الحميرية تارة باسم كدة باسقاط النون وتارة على أصلها ولها بقيةالى يومنا هذا بحضرموت وغيرها . وتهذي: بالذال المعجمة من الهذيان كما في الاصل ويجوز ان يكون بالدال المهملة من الاهداء على سبيل التهكم كما في «ل» ومعجم ما استعجم . وواهب : قبيلة من شهران المذكورة التي تسمى شهران العريضة ولها بقية بهذا الاسم في منازلها القديمة على ضفاف وادي بيشة .

(٢) المنبطح: الأرض السهلة الواسعة. والبطحاء: معروفة وعند الاطلاق تنصرف على بطحاء مكة والأخاشب جبال مكة ومنى .

(٣) طرفة بن العبد شاعر من رجال المعلقات السبع وترجمته مشهورة وشعره مطبوع .

(٤) كان في الاصول كلها مقبل بالباء الموحدة بعد القاف والتصحيح من كلام المؤلف فيما يأتي وفي الاصول ابن عمرو وهو أيضاً وهم وانما هو عمرو بن المنذر اللخمي أحد ملوك الحيرة ومامة هي بنت حجر آكل المرار ملوك نجد وهي أمه فنسب اليها ويأتي بعض خبره .

(٥) قضيب: بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة ثم ياء مثناة من تحت آخره باء موحدة . منزل من منازل إياد كما ذكر المؤلف فيما بعد وعند ياقوت: قضيب في أرض تهامة قال بعضهم «ففرعنا ومال بها قضيب» أي علونا وجاء يوم قضيب في حديث الطفيل بن عمرو الدوسي ، ويوم قضيب كان بين بني الحارث وكندة وفي هذا الوادي اسر الأشعث ابن قيس الكندي وفيه جرى المثل : سال قضيب بماء وحديد ثم ذكر القصة الى أن قال: ونزلوا بواد يقال له قضيب من أرض قيس عيلان وذكر قصيدة طرفة التي فيها الشاهد ولكن روى البيت كما يلي :

ألا أن خير الناس حياً وميتاً ببطن قضيب عارفاً ومناكرا

وفي معجم ما استعجم: قضيب وادٍ لمراد وقال ابن حبيب واد بأرض قيس بن عيلان، ثم ذكر=

ولكن دَعامن قيْسِ عَيْلان عُصْبَةٌ يسوقون في أرض الحجاز البرَابرا

البرابر ههنا الغنم ، ويرى: يسوقون في أعلى الحجاز البَرَائر،والبرائر ههنا جمع برير وهو ثمر الأرك (١) ، وساف اشتم برائر بأعلى .... رنيّة وتربة (٢) بين ديار بني هلال . وقال المخبل السعدي : (٣)

= المثل ونسبه لامرأة عمرو بن مامة وهو عمرو بن المنذر بن امريء القيس وقال عمرو بن معدي كرب :

حتى إذا أسْرى تأوّبَ دونها من حضرموت إلى قضيب يمان

قلت ويمكن تعدد موضع قضيب وأما الحادثة فلا تكون إلا واحدة ، أمـا في مراد أو في إياد وقد سألت المراديين هل يوجد وادي قضيب في ديارهم فاخبروني أن وادي قضيب بين حريب وبيحان ويصب في وادي مبلغة ، وقضيب أيضاً في بلد همدان ثم في وايلة ويأتي ذكره للمؤلف والقضيب معرفاً مصغـرا بلدة قرب ساحل مدينة زبيد ومنها ومن العنبرة ظهر الملك السيد علي ابن المهدي الرعيني الحميري سنة ٥٣١ هـ وفي الاشتقاق ص٤١٢ . إن قاتل عمر بن مامة هو جعيد المرادي واسمه حجر.

(١) الغنم البربرية معروفة لهذه الغاية وفيها جرى المثل لحب العاجـل : جرادة على مشفري ولا بربري في الصراب، والبرار بالكسر والبرير والبرائر لثمر الاراك معروف وهو حلو حريف تأكله الاعراب .

(٢) رنية بالراء وسكون النون ثم ياء مثناة من تحت ثم هاء ، وتربَة بضم التاء المثناة من فوق وفتح ثانيه ثم موحدة وهاء ورنية وادٍ يقع على بعد مسافة تسعين ميـلا من جنوب شرقي الطائف وهو على الطريق العـامرة من نجـد إلى اليمن وفيه قرى ، وتربة مدينة تحيط بها الأراضي الزراعية ومزارع النخل وقد اشتهرت تربة بمقاومتها العنيفة لقوات محمد علي خديوي مصر سنة ١٢٢٩هـ٢٤مايو١٨١٩م. كما اشتهرت أيضاً بمعركتها الشهيرة بين جنود الملك عبدالعزيز والشريف حسين تحت قيادة ابنه الأمير عبد الله بن الحسين سنة ١٢٣٧هـ٢٤ مايو سنة ١٩١٩م حتى قـال الشريف عبد الله في مذكراته ص ١٦٠ . وكانت نجاتي منهم معجزة من المعجزات . راجع «في بلاد عسير »من ص ٢٥ – ٥٦ . وجزيرة العرب ص ٣٩ . وجاء ذكرها في خبر عمر بن الخطاب لما أنفذه رسول الله صلعم غازياً حتى بلغ تربة وفيهـا المثل : « عرف بطني بطن تربة » ياقوت : ٢ – ٢١ .

(٣) المخبل بضم الميم وفتح الباء الموحدة المشدة ، هذا لقب له وكنيته أبو زيد واسمه الربيع ابن مالك بن قريع أنف الناقة التميمي السعدي : شاعر مشهور عمّر في الجاهلية والإسلام عمراً طويلا ، ومات في خلافة عمر أو عثمان .

فإن تمنعْ سهول الأرض مني فإني سالك سُبل العَروضِ

وقال جَرير بن عطية بن الخَطفى : [1]

هوًى بتهامة وهوى بنجد فيلتئمُ التهائمُ والنجُودُ

وذاتُ عرقٍ [2] فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وفيها يقول الشاعر :

كأن المَطايَا لم تُنخْ بتهامةٍ إذا صَعدتْ من ذات عرق صدورها

وقال آخر من أهل ذات عرق :

ونحنُ بسهبٍ مُشرفٍ غيرِ مُنجد ولا متُهمٍ فالعَين بالدمع تشرَقُ

معرفة تفصيل هذه الجزيرة عند أهل اليمن

هي عند أهل اليمن يمن وشأم فجنوبها اليمن وشمالها الشأم ونجد وتهامة ، فالنجد ما أنجد منها عن السَّراة ، وظهر من رؤوسها ذاهباً إلى المشرق في استواء دون ما ينحدر إلى العرُوض ، وحجاز وهو ما حجز بين اليمن والشأم وسَرَاة هو ما استَوْسَق ، واستطال في الأرض من جبال هذه الجزيرة مُشبهاً بسَرَاة الأديم ، وعَروض وهو ما أعرض عن هذه المواضع شرقاً إلى حيز شمال المشرق ، وعراق وشِحر ، فالعراق ما حاذى المياه العَذبة والبحر من الأرض مأخوذ من عراقي الدلو ، والشِّحر مأخوذ من شَحر الأرض وهو سَبَخُ الأرض ومنابت الحموض وسنفصل صفة كل

---

(١) جرير تميمي النسب وهو شاعر مشهور من شعراء الدولة الأموية ، وهو والفرزدق والأخطل المتقدمون من شعراء الاسلام ولم يدركوا الجاهلية ، وترجمته مستفيضة وديوانه مطبوع ، والخطفى كجمزى لقب لجد جرير .

(٢) ذات عرق: بكسر العين المهملة وسكون الراء آخره قاف : موضع مشهور يعرف الآن باسم الضَّريبة في أعلى نخلة الشامية ، وهو مهل أهل العراق وهي منجدة ثم يهبط منها إلى تهامة الحجاز كما انها ملتقى حاج شمال نجد والعراق .

شِق من هذه البلدان المنفردة بأسمائها فما كان منها من بلد ضيق استوعبنا ما فيه مثل العَرُوض ونجران وما كان من بلد واسع تزيد أقل أجزائه على أكثر العَروض فإنا نصفه صفة عامة متجاوزة ولا نسع غير ذلك لسعة البلاد وكثرة المساكن .

صفة اليمن الخضراء

سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها، والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعا إلى المغرب ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عُمَان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجَيْرة وتَثْليث وأنهار جُرَش وكُثْنَة ، منحدراً في السراة على شَعَف عنز ، إلى تهامة على أم جَحْدم ، إلى البحر حذاء جبل يقال له كُدُمُّل ، بالقرب من حمِضة [1] ، وذلك حد ما بين بلد كنانة واليمن من بطن تهامة ، وأول إحاطة البحر باليمن [2] من ناحية دَمَـــا فطنوى فالجُمْحَة فرأس الفرتَك[3] فأطراف جبال اليَحْمِد وما سقط وانقاد منها إلى ناحية الشِّحر فالشِّحر فغُبِّ الخيس فغُب الغبث بطن من مَهْرَة فغُب القمر زنـــة قمر

---

(١) كُدُمُّل - بضم الكاف والدال المهملة وتشديـــد الميم آخره لام - جبل وسط البحر الأحمر ازاء قرية الوسم ويسمى الآن كتنبل ، وحَمِضة - بفتح الحاء وكسر الميم آخره هاء - لا يزال هذا الموضع حياً لهذه الغاية .

(٢) كذا في الأصل وفي ياقوت مادة يمن نقلا عن المؤلف « فاما احاطة البحر » .

(٣) دَمَا - بفتح أوله وتخفيف ثانيه : بلدة من أوائل بلاد عمان وكانت من أسواق العرب المشهورة منها أبو راشد قال : جاءنا كتاب رسول الله صالم في قطعة من أدم - كذا في ياقوت ج ٢ - ٤٦١ » . وطنوى لم ترد فيما بـــين يدينا من المراجع وذكرها ياقوت نقلا عما هنا وليس من المستبعد أن تكون تصحيف طِيوى وهي بلدة في عمان توفي فيها ابن مقرب الشاعر الأحسائي من أهل القرن السابع الهجري وينسبون اليه أنه قال لما وصلها: يا نفس هذه طِيوي فطي . والجمحة كذا في الأصول . أما الجمجمة زنة جمجمة الرأس وهو سن خارج في البحر بينها وبين عدن يسميه البحريون رأس الجمجمة لعندهم ذكر كثير لأنه مما يستدل به راكب البحر الى الهند والآتي منه . « ياقوت ج ٢ - ١٦١ » وقال في القاموس : فرتك أو رأس الفرتك قرنة جبل بساحل بحر الهند مما يلي اليمن .

السماء فغُب العُقّار بطن من مهرة فالخَيرَج [١] فالأسعاء ، وفي المنتصف من هذا الساحل شرقاً بين عُمان وعَدَن رَيْسُوت [٢]، وهو موئل كالقلعة بل قلعة مبنية بنياناً على جبل ، والبحر محيط بها إلا من جانب واحد فالبر ، فمن أراد عدَن فطريقهُ عليها فإن أراد أن يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يَلْو عليها وبين الطريق الذي يُفرق إليها والطريق المسلوك إلى عُمَان مقدار ميل ، وبها سُكْن من الأزْدِ من بني جديد [٣] وقد كان قوم من القَمَر في أول عصرنا بَيّتُوا من بها ليلاً فقتلوا فمن قتِل بها رجل يقال له : عَمْرُو بن يوسف الجُدَيدِي من رؤوس أهلها أزدي والذين أبلوا ذاك من القمر بنو خَنزريت وأخرجوا من بقي من أهلها منها فتفرقوا إلى بلاد الغبث

---

(١) غُب - بضم الغين المعجمة - وإليها تنسب الثياب الغبية ، والخِيس بكسر الخاء المعجمة وفتحها وهو ما يسمى اليوم غب الخيص بالصاد المهملة وهو المنطقة الواقعة بين رأس بروم ورأس المكلا ، ولهذا يطلق على المكلا رأس الخيصة ، وغب القمر : هو ما يسمى اليوم غبة قمر .حدثني بهذا صديقنا عبد الله بامطرف من المكلا ببندر عدن ، والعقار بفتح العين المهملة وتشديد القاف وراء ، والخيرج معروف - راجع الاكليل ج ١ - ١٨٩ ، ١٩١ .

(٢) رَيسوت ، بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم ضم السين المهملة ثم تاء مثناة من فوق : هي اليوم لابسة ثوب العزاء على ماضيها الزاهر متشعثة ليس فيها ما يلفت المسافر ذكرها صاحب كتاب « الطواف حول بحر أريتريا » لمؤرخ يوناني في القرن الأول للميلاد ، وكان لها شأن عظيم في ذلك التاريخ كما كانت محط أنظار الغزاة البرتغاليين في أواسط القرن العاشر الهجري ، وورد ذكرها في الحملة التي جهزها الملك المظفر الغساني الى ظفار الحبوضي سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وستماية للهجرة .

(٣ جديد تصغير جد أبو قبيلة من الأزد وهو جديد بن حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك ابن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن الأسد ، ومن رجالهم مسعود بن عبد الله بن عبدي الذي يقال له قمر العراق ، وهو الذي أجار عبيد الله بن زياد أيام الفتنة وهو أخو المهلب لأمه ، ومن رجالهم جديع بن شبيب المشهور بالكرماني رأس الأزد أيام العصبية بخراسان وله أخبار مأثورة مذكورة في التواريخ « الاشتقاق - ٥٠١ » و « اللباب ج١ - ٤٢١ » وذكر هذه القبيلة المؤلف في ما يأتي .

من مَهْرَة فسكنوا موضعاً يقال له حاسك ومرباط [1] مدة ثم أعانتهم الشَّغرا من مَهْرَة حتى رجعوا إلى قلعتهم ، فلما دخلوا القلعة بعون الشّغرا خافت بنو خَنْزريت فخرجوا إلى البلدان وخرج رئيسهم محمد بن خالد بجماعة من بني خَنْزريت حتى دخلوا موضعاً يقال له رُضَاع برفع الراء وساكنه بنو ريام بطن من القَمَر فجاوروهم ، ولبني ريام حصن بعُمان عظيم لا يرام، ويقال إن ساكن رَيْسُوت القدماء البياسرة ، ونزلت عليهم جُدَيْد من الأزد فترأسَت فيهم ثم نهكتها مع جدَيْد ناس من أحياء العرب غير مَهْرة وقد يتزوجون إلى مَهْرة ورأس من بها بعد ذلك موسى بن ربيع من العُدَس، ثم ينعطف البحر على اليمن مغرباً وشمالاً من عدن فيمر بساحل لحج وأبْيَن [2] وكثيب يرامس وهو رباط [3] وسواحل بني مجيد [4] من المَنْدَبِ [5] فساحل العُمَيْرَة فالعارة

---

(١) حاسك بالحاء والسين المهملتين كذا في الأصول كلها وكذا في تاريخ الدولة الكثيرية – ١٩ » وكذا في كتاب النسبة قال : قرية شرقي ظفار وبها قبر نبي من الأنبياء من أولاد النبي هود عليه السلام وكذا في تاريخ الأهدل وضبطه بالمهملات وقال : انه من وراء ظفار الى جهة عمان بينه وبين عمان مرحلتان وفيه قبر مشهور يسافر إليه أهل ظفار وغيرهم لزيارته ، وفي « معجم البلدان»: جاسك بالجيم وبقية الحروف كالاول : جزيرة بين جزيرة كيش وعمان قبالة مدينة هرمز بينها وبين كيش ثلاثة أيام ولعل ما في ياقوت تصحيف أو هو غيرما جاء هنا ، ومرباط كمحراب فرضة ظفار الحبوضي بينها وبين عمان مقدار خمسة فراسخ وهي مدينة مفردة أهلها عرب زيهم زي العرب القديم « معجم البلدان » . ولا زالت عامرة الى عهدنا هذا .

(٢) هذا من عكس الترتيب فساحل ابين وكثيب يرامس مقدم على ساحل لحج ويأتي تفاصيل هذه المخاليف .

(٣) كثيب يرامس بفتح الياء المثناة من تحت ويقع شرقي ابين لا يزال معروفاً . وقوله: وهو رباط أي مما يرابط فيه لدفع الاعداء وفي «ل» و «ب» برامس بالباء الموحدة غلط .

(٤) بنو مجيد حي من العرب من ولد مالك بن حمير بن سبأ ولهم بقية راجع الاكليل ج١–١٩٨

(٥) باب المندب معروف مشهور وجاء ذكره في المساند الحميرية وهو مضيق يسيطر على ممر البواخر والبوارج وكانت مدينة عامرة كما يأتي ذكرها واليوم لا شيء . والعميرة بضم العين المهملة وفتح الميم آخره هاء والعارة بالعين المهملة وراء وهاء آخره وهما قريتان آهلتان بالسكان وعدادهما اليوم من الجنوب اليمني .

فإلى غَلافِقَة[1] ساحل زبيدفكمران[2] فمُطَيّنة فالْحرَدة إلى منفهق جابر وهو رأس غزير كثير الرياح حديدها ، الى الشَّرَجَة [3] ساحل بلد حَكَم فباحة جازان الى عَشَّر فرأس عَشَّر ، وهو كثير الموج الى ساحل حمضة ، فهذا ما يحيط باليمن من البحر .

ذكر جزائر البحر

وأما ما يجاور سواحل اليمن من الجزائر التي في البحر المحيط بهافدهْلَك. وكمَران وهي حصن لمن ملك يماني تهامة . فجزائر فرَسان فجزيرة زَيْلَع

---

(١) غلافقة بضم الغين المعجمة ، وفي ياقوت بالفتح وهي التي تسمى اليوم غليفقة وكانت مرسى مشهوراً ذكره ابن خردذابة والبشاري ، وأثنى عليها كما وردت في أنباء غزو الحبش لليمن، وفيها حط رحاله داعية القرامطة حسن بن حوشب الملقب المنصور وعلي بن الفضل الجنفري سنة ٢٦٨ ه، وهي اليوم لا شيء بل مصيدة للاسماك والتهريب .

(٢) كمران بفتحات أوله كاف وآخره نون : جزيرة مشهورة من جزر اليمن يأتي ذكرها للمؤلف قريباً ولا تزال عامرة وهي من جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وتقع قبالة الصليف وسكنها الفقيه محمد بن عبد ربه تلميذ ابي اسحاق الشيرازي وبها قبره يزار ، وكمران أيضاً قرية وجبل شمال مدينة تعز لمسافة بعض يوم ومن أعمالها . وعطنة بفتح العين والطاء المهملتين ونون وهاء هكذا صححناه مما يأتي للمؤلف ومن «أحسن التقاسيم» إذ كان في الأصول كلها عطينة وفي القاموس عاطنة : مرمى بحر اليمن ، ولم يذكرها ابن خرداذبه ولا ياقوت ولا البكري ، والحردة بكسر الحاء وسكون الراء آخره هاء موضع لا يعرف إذ قد اختفى من القرن العاشر ، كما لا يعرف منفهق جابر .

(٣) الشرجة بفتح الشين المعجمة وسكون الراء ثم جيم وهاء : كانت تقع قبالة وادي الموسّم من وادي حرض ، وأخبرني أهل حرض ان سيلاً اجتحف أنقاضها وكشف عن مسند حمير كبير. ونسب اليها زرزر بن صهيب محدث أخذ عن عطاء بن رباح ، ومنها الحافظ الشرجي الزبيدي صاحب التجريد والطبقات ، وممن نوه بها ابن خرداذبة والبشاري وياقوت وابن بطوطة في رحلته وهي اليوم لا عين ولا أثر ولعلها اختفت حوالي القرن العاشر الهجري . وجازان قاعدة امارة جازن لما يسمى قديماً المخلاف السليماني وانظر عنها « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » الجزء الثاني و « تاريخ المخلاف السليماني » للاستاذ محمد بن أحمد العقيلي .

وفيها سوق يجلب إليه المِعْزَى من بلاد الحبش ، فتشترى أهُبها [1] ويرمى بأكثر مساليخها في البحر . وجزيرة بربرا [2] وهي قاطعة من حد سواحل اليمن ملتحقة في البحر بعدن من نحو مطالع سهيل الى مــا شرق عنها وفيما صالى منها عدن وقابله جبل الدخان . وجزيرة سقُطْرى [3] واليها ينسب الصبر السقُطْرِي وهي وجزيرة بَرْبَرا مما يقطع بين عدن وبلد الزنج ثابتاً على السمت ، فإذا خرج الخارج من عدن الى بلد الزنج اخذ كأنه يريد عُمان

---

(١) الأهب بضمتين جمع اهاب بكسرها : الجلود وهذه جزر يلمع لذكرها بقدر المستطاع ، فمنها دهلك بفتح الدال وسكون الهاء آخره كاف وهي عدة جزر تقع قبالة ثغر الحديدة من ممالك اليمن القديمة وهي اليوم بيد الأحبوش وليس لها كبير شأن وهي شديدة الحرارة ، وكان بنو أمية ينفون من غضبوا عليه اليها . وإليها التجأ سعيد بن نجاح الملقب بالأحول وأخـــوه جياش سنة ٤٤٤ ﻫ من الملك الكامل علي بن محمد الصليحي بعد أن قتل أباهما واستباح مملكتهما فتأدبا وبرعا في العلم والسياسة ومكثا خمس عشر عاماً ثم ظهرا في سنة ٤٥٩ ﻫ وأخـــذا بثأرهما بقتل الملك الصليحي وإعادة المملكة – راجع تاريخ عمارة – ٩٧ والتاريخ الكبير –وإليها التجأ أبوالفتح نصرالله بن عبدالله بن قلاقس الاسكندري الشاعر بعد أن انكسرت السفينة التي كان فيها وهو عائد من عدن، مثقلا بالهدايا والتحف من عتبة الملك المعظم الداعي محمد بن سبأ الزريعي الهمداني وذهب كل ما كان معه وكان مالكها مالك بن شداد فقال ابن قلاقس المذكور :

واقبح بدهلك من بلدة	فكل امرىء حلها هالك
كفاك دليلا على انهـــا	جحيمٌ وخازنهـــا مالك

ياقوت ج ٢ . وفي معجم ما استعجم : دهلك بتقديم لام على الهاء – راجعه ص ٥٥٥ – ، وفرسان بالتحريك عدة جزر قبالة مدينة جازان – انظر عنها « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » – ج ٢ وزيلع ضبطها معروف وتحمل اسمها لهذه الغاية ، وكانت منفى لدول اليمن ونسب اليها كثيرمن الصالحين الذين نزلوا مدينة زبيد وتخرّجوا بها وتأدّبوا وهي بيد المستعمر فرنسا.

(٢) بربرا هي التي تسمى اليوم بربرة .

(٣) جزيرة سقطرى يكثر وصفها وقد لخصنا من أخبارها المعاصرة في الاكليل ج ١ – ص ١٩٥ ، كما ذكرها ياقوت والمسعودي وغيرهما وضبطها بضم السين والقاف وسكون الطاء ممدودة ومقصورة وفيها لغة أخرى ويقال لها اليوم سوقطرى وهي اليوم من ممالك اليمن الجنوبية . ودم الأخوين : صمغ شجرة لا يوجد الا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر والصبر هو ما يسمونه بالصبر السقطري ويوجدان في دكاكين العطارين وغيرها .

وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى تنقطع ثم النتوى بها من ناحية بحر الزنج، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً وفيها من جميع قبائل مَهْرة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى ، ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ، ثم نزلت بهم قبائل من مَهْرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم، وبها نخل كثير ، ويسقط اليها العنبر وبها دم الأخوين وهو الأيدع والصَّبر الكثير ، وأما أهل عدَنَ فيقولون إنه لم يدخلها من الروم أحد ولكنْ أهلها الرهابنة ،ثم فنوا وسكنها مهرة وقوم من الشُّراة،[1] وظهرت فيها دعوة الإسلام ، ثم كثر بهـا الشراة فعَدَوا على من بها من المسلمين فقتلوهم غير عشرة أناسية [2] ،وبها مسجد بموضع يقال له السوق [3] .

مدن اليمن التهامية

عدن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق العرب وهي ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد ، وصار لها طريقاً إلى البر ،ودربا[4] ومورودها ماء يقال له الحَيْق أحْساءٌ في رمل في جانب فلاة إرَم[5] وبها في ذاتها بؤور[6] ملح وشروب وسكنها المربون (والحماحميون والملاحيون) والمَرَبُّون[7]

(١) الشراة بضم الشين المعجمة جمع شار وهم فرقة من الخوارج جاوزوا الحد في المغالاة بالدين سموا بذلك لأنهم على زعمهم شروا أنفسهم من الله – راجع أخبار الخوارج : كامل المبرد وغيره .

(٢) الأناسية : جمع الناس .

(٣) موضع السوق ومسجده في الجزيرة المذكورة لا يزالان معروفين كما حدثني الأخ الفاضل عبد الله با مطرف .

(٤) هو ما يسمى اليوم باب البر وباب السلب .

(٥) الحيق بالفتح وهو في الأصل ما أحاط بالشيء ولعله ما يسمى اليوم بالبريقة ، وإرم هي التي يقال لها العماد – راجع كتاب « النسبة » و « هدية الزمن »

(٦) بؤور : جمع بئر .

(٧) ما بين القوسين ساقط من «ب» فقط ، والمربون لا يعرفون ، والحماحميون من ولد حماحم ذي عشكلان ثم من ذي جدن من حمير ولا يعرفون أيضاً ، وفي ياقوت الحيق ساحل عدن . والملاحيون لعلهم منسوبون الى قرية ملاح العرش رداع لأنهم كثيراً ما ينزلون عدن للاتجار ومزاولة الأعمال ويستوطنونها ، وهكذا ذكرها البشاري ومن يستوطنها والمراد بهارون : هارون الرشيد الخليفة المشهور .

يقولون أنهم من ولد هارون، ومن أهل عَدَن ابن مُنَاذِرَ الشاعر (١) وابن أبي عُمر المحدث (٢) . ولحج وبها الأصابح (٣) وهم ولد أصْبَح بن عمرو بن حارث ذي اصْبَح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سَعْد بن عوف بن عدي بن مالك ابن زيد بن سَدَد بن زُرْعَة وهو حِمْير الأصغر . وأبين وبها مدينة خنفر (٤)

---

(١) اسم ابن مناذر محمد بن مناذر العدني البصري ثم المكي ، ومناذر بضم الميم ، وهو شاعر مجيد محسن ولد بعدن وتأدب وتخرج بها ثم طمحت نفسه الى المزيد من المعارف فارتحل الى البصرة . ترجم له ابن المعتز في طبقاته وذكره أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي المشهور وغيره.

(٢) في الأصول كلها « عمرو » أي بفتح العين المهملة وزيادة الواو في آخره الفارقة بين عمرو وعُمر بضمها والتصحيح من المصادر الآتية واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قاضي عدن شيخ مسلم وأبي عيسى الترمذي ترجم له البخاري في تاريخه ج - ص ٥٠١ ، وابن سمرة في طبقاته - ٥٧ ، والجندي لوحة ٣٥ ، والذهبي في تذكرته خ - ، والفاسي في «العقد الثمين» ج ٢ - ٢٨٧ ، وكلهم يثني عليه ثناء حسناً ويقولون في حقه : الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة والمجاور بها حدث عن سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وعبد العزيز بن محمد الدراوردي في آخرين وروى عنه مسلم والترمذي وابن ماجة وبقية بن مخلد وناس كثيرون وصنف المسند وحج سبعاً وسبعين حجة وصار شيخ الحرم في زمانه وتوفي بمكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومايتين ولم يعثر اليوم على كتابه المسند .

(٣) الأصابح هي التي تسمى اليوم الصُّبَيْحة ، راجع الاكليل ج ٢ - ١٤٣ .

(٤) خنفر بفتح الخاء المعجمة وسكون النون آخره راء : كانت مدينة أثرية وحصنها هضبة مسرطحة سميت باسم قبيل يلقب خنفر ، انظر الاكليل ج ٢ - ١١١ ، وتقوم وسط وادي أبين وهي أنقاض وقد خلفها اليوم مدينة زنجبار وفي حصنها المذكور مبان حكومية كما جرّت اليه أنابيب المياه العذبة ، وقد عرفتها ودوّنت مشاهداتي في غير هذا الكتاب ، وكان لها شهرة تاريخية عظيمة كما لعبت ادواراً في أحداث اليمن مهمة ، ففيها تمركز الملك علي بن الفضل الخنفري وشنّ غاراته على الملك علي بن أبي العلا الاصبحي الحميري صاحب مخاليف لحج وأبين والسروين وحضرموت وسلبه مملكته ، وإليها ينسب الذهب الخنفري المشهور وهي اليوم تابعة في الادارة الى يافع السفلى . وخنفر أيضاً بلدة في حضرموت .

والرواغ [1] ، وبها بنو عامر من كِندة قبيلة عزيزة .

ومَوْزَع ، والشّقاق والمندب [2] وهما لبني مجيد بن حَيْدان بن عمرو ابن الحاف . وفرسان قبيلة من تَغْلب ، وكانوا قديماً نصارى ولهم كنائس في

---

(١) الرُّواغ بضم الراء والواو وآخره غين معجمة ، كذا في أصلنا وكذا في «ل» وفي «ب» الروانج بالنون والجيم آخر الحروف في هذا الموضع وكأصلنا في ما يأتي من ذكرها وفي ياقوت ج ٢ – ٣٩٤ ، في مادة خنفر نقلا عن المؤلف الرواع بالعين المهملة آخر الحروف وفي ياقوت أيضاً في ج ٣ – ٩٧ في باب الراء والواو : الروع بلفظ الروع الذي هو الفزع : بلدة من نواحي اليمن قرب لحج وفيه يقول الشاعر :

فما نعمت بلقيس في ملك مأرب كما نعمت بالروع أم جميل

ولا توجد قرية في أبين ولا مدينة بهذا اللفظ الذي ذكره ياقوت ولا التي ذكرها المؤلف بعد البحث والاستقصاء وإنما توجد بلدة في أبين كبيرة هي بالمدينة أشبه منها بالقرية تسمى «الروا» بضم الراء والواو مع المد والهمز وحذف العين المهملة وتقع شمال خنفر ويمكن القول ان الرواع هي الرواغ ولكن المتأخرين حذفوا الغين مستكفين بالمد والهمز ، أو أن أصله الرواء كما هي اليوم فجاء بعض النساخ فقلب الهمزة غيناً وصارت « الرواغ » وانسحب الغلط الى كل الأصول. وقبيلة بني عامر من كندة كما ذكرهم المؤلف في الجزء الثاني من الاكليل ولهم بقية .

(٢) موزع بفتح أوله وسكون ثانيه وهو شاذ في القياس لأن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعل منه مكسور العين مثل موعِد ومورد وموحِل ، كذا في معجم البلدان ج ٥ – ٢٢١ ، وهي مدينة قديمة لا زالت عامرة آهلة بالسكان وإن كانت كارثة السيول ما برحت تنتقص من أطرافها ، وبها مسجد جامع ومنارة أثريتان ، وتقع في متوسط تهامة وإلى حزاز الجبال أقرب وفي الشرق الشمالي من ميناء المخا بمسافة ثلاثين كيلا وبالغرب الجنوبي من تعز ، وقد عثر في بعض خرائبها على مسند حميري ، كما اطلعت بنفسي على مسند مبني به في أسفل أحد دعائم جامعها المذكور ولا تعرف الكتابة لقدمها ولأنه يحتاج الى حفر ، وفي أعلى واديها العظيم كان يقوم سد كبير لا تزال أطلاله شاخصة ، ونسب اليها الشاعر الأديب أبو عتيق المزاح من أعيان القرن التاسع الهجري ، والفقيه المفسر محمد بن عبد الله الموزعي والمؤرخ الموزعي وغيرهم . والشقاق بكسر الشين المعجمة وفتح القاف وآخره قاف أيضاً عاصمة مخلاف بني مجيد ومقر عز الأمير الكبير عبد الله بن يحيى بن أبي الغارات المجيدي وهي اليوم أطلال وخرائب وتقع أعلا وادي موزع قرب العقمة وتسمى اليوم الشقق بحذف الألف الفاصلة بين القافين ، والمندب هو باب المندب وقد سلف ذكره ، وكانت مدينة تزخر بالحادي والملاح والوارد والسارح ويشهد بذلك ما جاء في المساند الحميرية ، وحيدان بن عمرو بن الحاف من قضاعة .

جزائر الفرَسان قد خربت وفيهم بأس ، وقد يحاربهم بنو مجيد ويعملون[١] التجارة إلى بلاد الحَبش ولهم في السَّنة سَفَرة ، فينضم اليهم كثير من الناس ونسَّاب حِمْير يقولون أنهم [من] حمير[٢]. والحُصَيب وهي قرية زبيد[٣] وهي للاشعَريّين[٤] ، وقد خالطهم بأخرة بنو واقد من ثقيف ، وقرى بواديها

---

(١) كذا في الأصل ، وفي نسخة : يحملون التجارة .

(٢) هذا هو القول الصحيح ، لأن اليمن عرفت من أقدم العصور انها تدفع بالموجات البشرية لا انها تستورد كما هو مشاهد اليوم ، انظر الاكليل ج ٢ – ١٩٣ .

(٣) الحصيب بضم أوله وفتح ثانيه ثم باء مسكنة من تحت وآخره باء موحدة ، نسب الى الحصيب بن عبد شمس بن وائل – انظر الاكليل ج ٢ – ٤٤ – وقد ذكر الحصيب في الأخبار النبوية ، كما أشاد بالثناء عليها والتنويه بها كثير من الشعراء والأدباء والرحل ؛ قال الشاعر المفلق عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي من قصيدته العصماء :

رام عيسى ما لا يرام فأمسى ... ثاوياً بالحصيب نائي المزار

وقال جياش بن نجاح :

لله أيام الحصيب ولا خلت ... تلك المعاهد من صباً وتصابي
ما العيش إلا ما أحاط بسوحه ... بغضا الهويب وشاطيء الأهواب

وقال السيد الملك علي بن المهدي الحميري :

أدرنا على درب الحصيب صواعقاً ... تحاكي صداها موبقات الصواعق

وزبيد : زنة أمير هي الحصيب الا انها غلبت على اسم الحصيب ووصفها يكثر ، وقد دخلها الرحالة البشاري وأثنى عليها ، وابن بطوطة وأشاد بها ، ونبغ منها عالم لا يحصى من العلماء والفضلاء والأدباء والفرسان والرؤساء ولها تاريخ مستقل . وزبيد أيضاً بلدة في عزلة يحبر من ذي رعين .

(٤) الأشعريون : قبيلة عزيزة مرهوبة الجانب ، ومنها النفر الذي كان على رأس وفدهم أبو موسى الأشعري والذين قال فيهم النبي صلعم : « جاءكم أهل اليمن أرقّ أفئدة وألين قلوباً ، الايمان يمان والحكمة يمانية » والذين أنزل الله فيهم: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم)... الخ – سورة التوبة الآية ٩٢ – ، ونسبت هذه القبيلة الى نبت وهو الأشعر بن ادد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبا ، ولقب بالأشعر لأنه ولد أشعر الجسم كله ، ولهم بقية ، كما ان لبني واقد بقية أيضاً .

حَيْس[1] .وهي للرّكب من الأشعَر ، والقحْمَة للأشاعرة وفيها من خَوْلان وهمدان ، وذُوَال المعقر[2] . والكدْرَاء مدينة يسكنها خليط من عَكّ[3] والأشعر وباديتها جميعاً من عك إلا النبذ من خولان قال عمرو بن زيد أخو بني حي بن عوف من خولان :

مضت فرقة منا يَحُطّون بالقنا فشاهر أمست دارَهم وزبيد[4]

---

(١) حيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وسين مهملة آخره وهي مدينة عامرة واسعة ذات مساجد كثيرة ومرافق غنية وزرع وضرع ونخيل وفيها تصنع الاواني الخزفية البراقة التي تسمى بالحياسي نسبة إلى حيس هذه ويا ليت انهم يطورون صناعتها حتى نستغني عما يغزو بلادنا من الآنية التي تستهلك أموالنا راجع « الاكليل ح ٢ - ١٧٤ » في نسب حيس ، وحيس أيضاً ويقال الحيس بلدة خربة بها مآثر ومواجل عظيمة من مخلاف بني عامر صباح ، والركب بتشديد الراء وتسكين الكاف بطن من الاشعر شرق وجنوب زبيد والقحمة بفتح فسكون كانت مدينة عامرة وهي اليوم اصرام وحلل قد تصرمت نضارتها وتقع في وادي ذوال ما بين بيت الفقيه والمنصورية والقحمة أيضاً على ساحل البحر من مخلاف الحكم .

(٢) ذوال بضم الذال وآخره لام واد مشهور وهي التي تشرع عليه القحمة وبيت الفقيه الحديثة والمنصورية وغيرها وتقع في الشرق الشمالي بمسافة يوم من مدينة زبيد والمعقر بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف آخره راء : كانت مدينة عامرة لا يزال التاريخ يحدثنا عنها حتى اختفت حوالي القرن الثامن ونسب اليها الحافظ ابو عبدالله بن جعفر المعقري يروي عنه مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح كما جاء ذكرها في اخبار للردة راجع تاريخنا الكبير .

(٣) الكدرا بالف مقصورة وقد تمد كانت مدينة عظيمة على شط وادي سهام وهي اليوم خراب يباب وتقع في الجنوب الشرقي من المراوعة القائمة اليوم بستة أميال وعك قبيلة يمنية من الازد « راجع الاكليل ج ٢ - ٢٣٨ » وشمس العلوم .

(٤) كان في الاصل يحطون بالخاء المعجمة وكذا في الاكليل « ح ١ - ٢٧٦ » وفي « ل » و «ب» بالحاء المهملة وهو الاصح والقنا بالقاف والنون والف مقصورة : موضع اعلا حيس كما يأتي للمؤلف ولهذا تقول العرب : حيس القنا وزبيد الغنا . وزاد المتأخرون : وبيت الفقيه جنة الخلد ، وفي «ل» و «ب» القبا بالباء الموحدة وكذا في ياقوت ح ٥ - ٨٤ وهو وهم ، وقرن شاهر في جبل ملحان

ثم المهجم[١] وهي مدينة سُرْدد وأكثر بواديها وأهل البأس منهم خوْلان من أعلاها وأسفلها وشماليها لعَكّ . ومورٌ[٢] وبه مدينة تسمى بَلحَة[٣] لعَكّ ،ومَوْر أحد مشارب اليمن الكبار . ثم الساعد من أرض حكم بن سعد قرية لحكم[٤] . والسقيفتان[٥] قرية لحكم على وادي خلب ويكون بهـــا

---

(١) المهجم بفتح فسكون آخره ميم وكانت مدينة عامرة من أمهات مدن الجزء الشمالي من تهامة بل عاصمته ولعبت دوراً ايجابياً في ازدهار اليمن وأحداثه ناهيك مسجدها الجامع كان يحوي من القباب ما ينوف على ٣٠٠ قبة لم تبق الا منارته المشرفة على الانهيار وتقع على هوة نهر سردد وهي اليوم مقفرة موحشة وسرددبضم السين المهملة وسكون الراء ثم دالين أولاهما مضمومة وهي أحد ميازيب اليمن المشهورة كما نوه بذلك المؤلف نسب إلى سردد بن معدي كرب بن شرحبيل بن ينكف بن شمر ذي الجناح ولشهرة سردد وعظمة واديه ذكرته الشعراء .
والمراد بخولان فيما جاء هنا خولان قضاعة ، والمهجم أيضاً قرية في بلد حجور الشام .

(٢) مور بفتح الميم آخره راء واد مشهور وميزاب عظيم يأتي ذكره للمؤلف قال الشاعر ربيعه الجوبي :

فمجت عناني للحُصَيب واهله ومور و ريم والصلي وُسرْدد

وريم في الشعر هي ريمة المشهورة رخمه للضرورة .

(٣) في الاصل وفي ياقوت بالميم أول الكلمة وفي «ب» و «ل» بالباء أوله وعليه صححناه هنا وفي تاريخ اليعقوبي ج ١ – ٢٢٨ بلجة بالباء واللام والجيم ولم يذكرها ابن خرداذبة ولاالبشاري وهي اليوم لا تعرف .

(٤) الساعد علي زنة ساعد اليد لا تعرف اليوم لهـــا ذكر في التاريخ الى القرن السابع ثم اختفت وحكم أيضاً في بلاد السود وحكم ايضاً من أرحب وكلاهما من همدان وحكم بفتح وسكون من قبائل بني مجيد في بلد الحا .

(٥) السقيفتان بفتح السين المهملة وكسر القاف ثم ياء مثناة من تحت ثم فاء وتاء مثناة من اعلا اخره نون كذا صححناه عن اهل حرض وهو كذلك في«معجم البلدان »نقلا عن المؤلف ومما يأتي للمؤلف أيضاً والسقيفتان المذكورتان خراب واطلال في وادي خلب شمالي وادي حرض وفي الأصول خبط وتصحيف عدلنا عن ذكر ذلك وخلب بضم الخاء المعجمة وفتح اللام زنة الخلب الذي هو الطين المعروف وتحمل اسمها الى هذا الحين .

وبالسَّاعد أشراف حَكَمَ بنو عبد الجد [١] . ثم الهَجر [٢] قرية ضمد وجازان [٣] وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا [٤] .ثم بَيش [٥] وبه موالي قريش ، وساحله عَثر [٦] وهو سوق عظيم شأنها وقد تنقله العرب فيقولون

---

(١) بنو عبد الجد الحكميون لهم تاريخ مجيد جاهلية وإسلاماً لهم سلطان ظاهر إلى القرن السادس الهجري .

(٢) الهجر بالتحريك في لغة حمير ، القرية الكبيرة ولا زال استعمالها لهذا الى يوم الناس وذكر هذا المعنى المؤلف فيما يأتي وعنه وعن قبائلنـــا أخذناه وهجر ضمد لا زالت حية عامرة وضمد بالتحريك أيضاً واد عظيم فيه قرى كثيرة اهلة بالسكان ونسب إلى ضمد بن يزيد بن الحارث بن علة بن جلد بن مذحج كما خرج منه حملة أقلام ورواة أخبار ورافعوا أعلام منهم السادة الأعلام بنو الضمدي ومنهم الشاعر المشهور القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي المتوفي سنة ٧٢٥ ، كما جاء ذكره في الأحاديث النبوية راجع الاكليل ج ١ – ٢٩٧ » وشرح الخرطاشيه لابن الجون الأشعري .

(٣) هذه جازان القديمة تبعد عن البحر ٣٥ كيلا تقريباً شرقاً على ضفة وادي جـــازان من الجنوب .

(٤) صبيا بفتح الصاد المهملة وسكون الموحدة وآخره الف : مدينة عامرة إلى عهدنا هـــذا تقع على شط وادي ضمد واتخذها الادريسي عاصمة المخلاف في أول عصرنا قال الشاعر القاسم بن علي الذروي من شعراء القرن السابع الهجري :

من لصب هاجه ريح الصبا ... لم يزده البين إلا نصبــا
وأسير كلمـــا لاح له ... بارق القبلة من صبيا صبـــا !

(٥) بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة وادٍ عظيم البركة زاكي الخيرات وافر النعم ولا يزال معروفاً إلى هذا التاريخ وهي من مخلاف حكم وفيها قبض على الزعيم القيل الهيصم بن عبدالمجيد الحميري وسيق الى حماد البربري مولى هارون الرشيد ، وكان والياً على اليمن ، وفيه كانت الوقعة بين الملك علي بن محمد الصليحي وبين نجاح الحبشي فيما بـــين سنة ٤٤٤ و ٤٤٧ هـ وكان سحق جيش نجاح قال ربيعة الجوبي شاعر الصليحي يمدحه من قصيدة له وينوه بالحادثة :

قرنت الى الوقائع يوم بيش ... فـــكان أجلها يوم السباق

راجع تاريخ عمارة اليمني بتعليقنا ،

(٦) عثر كما ضبطها المؤلف ، ولقدم عثر نلم بموجز من اخبارها فقد ورد ذكرها في المساند الحميرية ، وإنشمر يرعش التبع الحميري أوقع بأهل المخلاف . راجع مختصر لغة الجنوب كما جاء التنويه في الأحاديث النبوية وذكرها ابن خردا ذبة والبشاري فقال في « ص ٨٩ »: عثر مدينة كبيرة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء وصعدة لها سوق حسن وجامع عامر يحمل =

عَشْر والى حازة [1] عشْر تنسب الأسود التي يقال لهـــا أسود عثر وأسود عِتود [2] .وهي قرية من بواديها وقد ذكرها ابن مقبل [3] فقال :

جلوسابها الشم العجاف كأنهم   اسود بِتَـرْج أو أسود بعِتوَدا

وأم جحدم قرية بين كنانة والأزد وهي حد اليمن .

مدن اليمن النجدية وما شابه النجدية

أول مدن اليمن التي على سمت نجدها الجَنَد [3] من ارض السكاسك، ومسجده

= اليهم الماء من بعد وحمامهم وضر، وبيش أطيب هواء منها وأعذب ماء بها ينزل السلطان داره الى جانب الجامع وذكره عمرو بن زيد أخو بني عوف الخولاني :

وصلنا إلى عثر وفي دار وائل   بهاليـــل منا سادة وأسود

الاكليل ج ١ – وقال عمارة : هو مخلاف عظيم وثغر جميل وساحل جليل ونسب إليه يوسف بن ابراهيم العثري يروي عن عبدالرزاق الصنعاني روى عنه شبيب بن محمد الزارع « ياقوت ٤٤ – ٨٤ » .

وعتود بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الواو آخره دال مهملة . قال ياقوت : ولم يجي على فعول غير هذا وذرود اسم جبل وغير خروع . الشجر التبشع قلت ، وجاء رابع لها وهو فروع اسم حبل وقرية من مخلاف بعد ان مطل على مدينة اب من الجنوب الشرقي بينهما قدر ميل صعوداً وعتود واد أعلاه في عسير وأسفله في تهامة .

(١) الحازّة – بتشديد الزاي – في لهجة أهل هذه الجهة – الارض التي بين السهل والجبل.

(٢) ابن مقبل اسمه تميم بن أبي بن مقبل من بني عامر بن صعصعة من مشاهـــير الشعراء المخضرمين وديوانه مطبوع وانظر « طبقات الشعراء » لابن سلام .

(٣) الجند بالتحريك يطلق على المدينة الأثرية وعلى نفس المخلاف نسب الى الجندبن شهر بطن من المعافر والمدينة قديمة لها تاريخ طويل وأحد أسواق العرب الشهيرة وأول مدينة في اليمن أسس فيها مسجد على التقوى قـــد أشاد بذكرها الشعراء. وتقع في بحبوحة حقل الجند وهي اليوم وقد سلب محاسنها الزمن وأخنت على مفاتنهـــا المحن بليدة متشعثة متناثرة الخرائب والأوصال لولا جامعها الأثري ومنارته السامقة يدلان على مكانتها والا لكانت أثراً بعد عين.والجند أيضاً قرية في الجمر من ربة الأشابط وجند ابن معناس من قرى جبل ذخر وباب الجند كان على سور منتزه ثعبات في تعز واسمه باق والسكاسك قبيلة من كندة نسبت إلى السكاسك بن أشرس بن كندة .

يعد من المساجد الشريفة كان اختطه مُعَاذ [١] بن جبل ولا يزال به مجاورة واليه زُوّار ، وجميع ما ذكرنا من قرى تهامة اليمانية فإنهـا تنسب في دواوين الخلفاء إلى عمل الجند. وجَبَأ مدينة المعافر [٢] وهي لآل الكرندى من بني ثمامة إلى حمير الاصفر . وجَيْشَان مدينة يسكنها خليط من حمير من رُعَينيّ

---

(١) معاذ بن جبل الانصاري الصحابي العظيم انظر « الاصابة » و « قـرة العيون » و « تاريخ اليمن » لعمارة .

(٢) المعافر بفتح الميم وكسر الفاء وآخره راء هو ما يسمى اليوم : الحجرية وسيأتي الكلام عنه ، وَجبا ضبطها المؤرخ الجندي وهو أعرف ببلده وقومه وهو ما ينطق به الناس اليوم — بفتح الجيم والباء الموحدة ثم ألف : بلد كبير خرج منه جمع كثير من الفقهاء والقراء ، وهي أكثر بلاد اليمن فقهاء ومتفقهين . قلت واليها ينسب شعيب الجبائي من أقران طاووس بن كيسان حدث عنه سلمة بن وهرام ومحمد بن اسحاق وغيره من الاعلام

وتقوم مدينة « جبا » في فجوة صبر من غربيه كما يأتي للمؤلف وكانت تقام بها سوق في دورة الاسبوع . ولذلك جرى المثـــل العامي « من زاد عاد ش يا جبا جري بدقنه وانتفي » لان من أرسل المثل كان قد غبن في سوقها وفقد بعض متاعه ، وقد جاء ذكرها في المساند الحميرية وانها إحدى الممالك اليمنية التي ظهرت على مسرح التاريخ القديم فنسب اليها الملوك الجبائيون على قول وخبرني الشيخ أحمد بن محمود الجبائي ان بعض الفلاحين كان يحرث مزرعته بجانب المدينة المذكورة إذ ظهر له صلول :- بلاط فتابع الحفر فأفضى به إلى باب ثم الى ازج فيه مكان صغير وفي المكان غرفة فيها تمثال ثور على قاعدة من المرمر وقدم التمثال مسرجة مصباح من المرمر النفيس يحمل مائة ذبالة ، وحوالى الكل كتابة بالمسند فنزع الجميع وذهب به إلى بيته وجاءه الناس يتفرجون على التمثال وما حوى ثم ساومه بعض اليهود على بيعه ودفع له مبلغاً كبيراً لينزله إلى عدن فامتنع ذلك الرجل المسمى شمسان عن بيعه وحدثته نفسه ان اليهودي ما يساومه بهذا الثمن الا انه صنم يعبد من دون الله فعمد الى التمثال فكسره وحطمه وكان بهذا العمل أراح ضميره وعقيدته بالله وباع المسرجة على انفراد بعد حين ، وقد زرت جبا وسجلت مشاهداتي في موطن آخر ونسب اليها من أهل عصرنا الشيخ علي عثمان الجبائي الصبري كان من كملة الرجال وله ذكر في التاريخ قال ياقوت جبا بالتحريك بوزن جبل وهو جبل باليمن قرب الجند وقبل قرنة باليمن ثم نقل كلام الهمداني هنا والذي يأتي وقال العمراني: جباء ممدود جبل باليمن والنسبة إلى ذلك جبائي وقد روى بالقصر قال البكري « ج٢ - ٣٦٠ » الجبا بالفتح مواضع مختلفة باليمن وقال جبأ بالهمزة والقصر والمحدثون يقول الجبائي وهو خطأ وهذا الجبل بناحية الجند وجبا مقصور أيضاً موضع بالمعافر من اليمن فانت ترى ما في هذه النقولات من الخبط والخلط وليس غير ما ذكرناه عـــن الجندي والهمداني وعن قومنا فأهل مكة أخبر بشعابها .

وردَاعيّ وصرَاريّ وغير ذلك، وبالقرب منها قُرى لها بَوادٍ تنسب اليها مثـــل حُجْر وبدر [١] ، والصهيَب ويسكنها قوم من سبأ يقــال لهم سبأ الصُهيب ، وأمـــا بدر فسكنها البحريون من الصـَّدِف [٢] ومنهم من سكن بلحنج مع الأصابح كان منهم اوس بن عمرو قاتل الجوع وفيـــه يقول الشاعر وهو ابن البيلماني [٣] :

ألاَ إن اوساً قاتل الجوع قد مضى وَوَرَّثَ عزّاً لا تُنَالُ أطاولهْ

ثم مَنكَثُ مدينة السُّخْطِيِّينَ وهم بقية بيت المملكة من آل الصُّوّار ولهم كرم وشرف متعال وهم قليل [٤] . ثم ذمار وساكنها من حِمْير وفيها نفر من الأبناء، والذّمَارِي المحدِّث [٥] منها ، ولم يزل بها وبالَجنَد وَجَيشان

(١) جيشان يأتي الكلام عنها وهذه القبائل معروفة وصرار بالفتح وهم كثيرون باليمن وحجر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وبدر معروف الضبط وهما يحملان هذا الاسم الى التاريخ . انظر الاكليل ج ٢ - ٤٠ .

(٢) البحريون بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة نسبة الى بحر بن عمرو بن ذهبـــان بالضم أيضاً والصدف بفتح وسكون والنسبة اليه صدفي بفتحتين راجع الاكليل ج٢ - ١٢ و ٣٤ .

(٣) انظر الكلام على أوس الاكليل ج ٢ - ٣٤ على عبد الرحمن بن البيلماني وفي « معجم البلدان » مادة برشم وسلع ، (مصحفاً : السلماني) وهو من أهل القرن الأول الهجري ترجمه ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ج ١٤٩/٦ .

(٤) منكث : بفتح فسكون ثم كاف وثاء مثلثة : كانت مدينة عامرة إلى القرن الثـــامن حيث أفل نجمها وغاب حظها وأصبحت بلدة لا يؤبه لها وتقع من شرقي حقل يحصب قتاب بين ربوات تحيط بها كالسور ولها نبع ماء يسيح على شوارعها وتبعد عن مدينة يريم جنوباً بمسافـــة عشرين كيلا تقريباً والسخطيون بالضم نسبة إلى سخط بالضم أيضاً بن زرعة بن الحارث راجع تمام نسبهم وأخبارهم في الاكليل ج ٢ - ٦٠ .وقد ظل التاريخ يحدثنا عنهم الى القرن السادس الهجري.

(٥) ذمار بفتح الذال المعجمة والبناء على الكسر زنة حذام وهكذا ينطق به اليمنيون وحكى الامام البخاري - كسر الذال وتبعه كثير من أهل المعاجم لانه دخل اليمن وأخذ عن علمائها وقال : بينها وبين صنعاء مرحلتان .

وأقول: وهي وطني ومسقط رأسي .

بلاد بها حلّ الشباب تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

تقوم على فسيح من الأرض متفتحة صافية الاديم وتقع جنوب صنعاء . وقد استوفينا أخبارها في غير هذا .

الأبناء :بقية الجيش الفارسي الذين قدموا مع الملك سيف بن ذي يزن الحميري وسموا بذلك =

علماء ، وفقهاء مثل ابي قُرّة[1] صاحب المسند ، وعبد الرحمان بن عبد الله قاريء المسانيد . ثم رَدّاع[2] وهي مدينـــة يسكنها خُلُط من حمير من

= لأنهم تأهلوا باليمن ورزقوا أولاداً فصار أولادهم وأولاد أولادهم يدعون الأبناء لأنهم من أولئك الفرس وليس لهم بقية بذمار فقد ذابوا في المجتمع ولهم بقية في قريتي الفرس والأبناء من بني حيش وفي بيت بوس وبني بهلول وسنحان. والذّماري المحدث منها هو أبو هشام عبدالملك بن عبد الرحمن الذماري الابناوي صاحب المسند إمام حافظ مرحول إليه سمع عن الثوري ومن في طبقته وأخذ عنه أحمد بن حنبل والبخاري وابن معين وغيرهم ممن دخل اليمن تولى القضاء بذمار لابرهيم بن جعفر الملقب الجزاز ولما قدم حمدوية بن علي بن ماهان والياً على اليمن ومحاربة الجزار نقل إليه أن عبد الملك يكرهه ويميل الى الجزار فلما وصل الى ذمار قبض عليه يوم الجمعة وقتله في شهر رمضان سنة ٢٠٠ هـ وألقاه مُجدّلاً على وجه الأرض ثلاثة أيام لم يدفن ، ثم دفن رحمه الله « تاريخ الجندي» مخطوط.

(١) كان في الأصل ابن قُرة والتصحيح من المراجع الآتية ترجم له البخاري في تاريخه الكبير. وفي تذكرة الحفاظ ج ١ – ٢٦٥ ، والجندي والميزان وتهذيب التهذيب وبامخرمة ، وذكر وفاته سنة ٢٠٢ هـ وطبقات ابن سمرة وانظر ترجمته في هذه الكتب .

(٢) رداع بفتح الراء لا يعرف أهل اليمن غيره وفي«معجم ما استعجم»: ورداع ثات باليمن ذكره الهمداني وفيه منازل كرع بن عدي بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبإ الأصغر أما ياقوت فقد تشوش عليه الأمر فقال: رداع بالفتح وهي وثات كانتا مدينتي أهل فارس باليمن عن نصر ثم قال:

ورداع : مخلاف من مخاليف اليمن وهو مخلاف خولان وهو بين نجد حمير الذي عليه مَصانع رعين وبين نجد مذحج الذي عليه ردمان وقرن ، وقال الصليحي اليمني يصف خيلا :

حتى إذا جزنا رادع ألانها   بلُّ الجلال بماءٍ ركض مُرْهج

وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد وخبرني بعض أهل اليمن أنه بكسر الراء ومنها أحمد بن عيسى الرادعي له ارجوزة في الحج تسمى الرداعيـة . فأنت ترى اضطرب كلام ياقوت والبكري ، وهي مدينة عامرة نزهة نضرة ذات سور وقلعة شماء والكلام عنها طويل ورداع أيضاً بليدة في ريمة الأشابط ورداع ايضاً ويقال لها رداع الحوامل فوق عقبة دثينة ورداع ايضاً قرية خربة في بلاد السرو البيضاء وكلها بالفتح وتقع رداع العرش شرق مدينة ذمار بمسافة مرحلة أو ما يقارب مائة كيل والأسوديون كنسبة إلى الأسود بن عمرو بن مالك بن يزيد ذي الكلاع راجع الأكليل ج ٢ – ٢٦٥ ، وقوله « خليط » كذا في أصلنا وفي « ب » و « ل » خَلْط بحذف الياء المثناة من تحت والمراد خولان العالية وقبائل الزياديين والربيعيون لهم بقية في شرقي رداع وجنوبها وبنو حُبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من آخره شين معجمة وهم الذين يقال لبلدهم « الحُبَيْشِيّة » الواقعة في الجنوب الغربي من رداع . وزُبيد : بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ثم ياء من تحت ساكنة ودال آخره قبيلة هنالك وما يسمّى باسم زُبيد قد ذكرنا البعض منها في الاكليل ج ١ – ٣٠١ ، واستوفينا ذلك في المعجم .

الأسْوَدِيِّين ومن خوْلان وبَلْحارث وعنْس ويكتنفها في باديتها الربيعيون والزياديون وبَلْحارث وبنو حبيش من زبيد ، ومن أهلها أحمد بن عيسى الخوْلاني صاحب ارجوزة الحج، وقد أثبتناها في آخر الكتاب وابن أبي منى الشاعر فارسي من الأبناء ، ورداع بين نجد حمير الذي عليه مصانع رُعين وبين نجد مَذْحج الذي عليه ردمان وقَرَن[1] وفي جنوبيها مدينة حصي[2] وبترى والخنق من ارض السَّرو .

ثم مدينـــة صنعاء

وهي أم اليمن وقطبها لأنها في الوسط منها ما بينها وبين عدن كما بينهـا وبين حد اليمن من أرض نجد والحجاز ، وكان اسمها في الجاهلية أزال[3]

---

(١) قرن بالتحريك وهو بالقاف والراء آخره نون وفي «ل» و «ن» بالزاي وهو وهم .

(٢) حصي : بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ثم ياء أخيرة والنسبة لها حصوي: مدينة أثرية قديمة لم يبقَ من معالمها غير هياكلها ومساندها الدهرية التي تنبيء عن ماضيها الغابر وقد عثر على تماثيل وكتابات كما تشير الدلائل انه يوجد تحت انقاضها معبد وكانت عاصمة السرو ولم تختف عن مسرح الحياة إلا في القرن العاشر حيث حلت محلها مدينة البيضا وكان يسكنها آل الجلال سلاطينها من بني مسلية:وتقع شرق شمالي البيضاء بمسافة نصف ساعة .

والبترا : بالباء الموحدة والتاء المثناة من فوق ثم راء والف وينطق بها أهل السرو أم بترا بابدال لام التعريف بأم وهي لغة سائدة في كثير من أصقاع اليمن ، والبترا هذه قرية خربة قرب حصي وشرقي البيضاء بنحو ثلاثين كيلًا وفي الاصول كلها بالباء الموحدة والتـاء المثلثة . والخنق بالخاء المعجمة والنون ثم القاف : بلدة قائمة آهلة بالسكان من أرض دِبا من أرض السرو والخنق أيضاً أرض بين الفلج ونجران يسكنها خليط من همدان ونهد وزبيد وغيرهم من اليمانية « معجم البلدان » والحنق بالحاء المهملة وبقية الحروف كالاول بلدة من سرو حمير وسيأتي الكلام على السرو .

(٣) ولا زالت تسمى صنعاء بازال إلى يوم الناس هذا قال الشاعر :

لي في ازال وديعة خلفتهـــا ... أودعتها يوم الوداع مودعي

واظنها لا بـــل يقيني انها ... قلبي لاني لم أجد قلبي معي

وقد جاء ذكرها مصرحاً به في المسند الذي عثر عليه في قرية حاز، كما أن الامام نشوان بن سعيد قال:انها تنسب إلى ازال بن يقطن : قحطان بن عابر بن شالخ وازال أيضاً مقاطعة من آل عمار من ذي رعين .

ويسميها أهـــل الشأم القَصَبَة (١) ، وتقول العرب :(لا بد من صنعا ، ولو طال السفر (٢))وينسب إلى صنعاء صنعاني مثل بهراء بَهْراني (٣) لأنهم رأوا النون أخف من الواو وخولان لا تنسب إليها إلا على بِنْية الأصل صنعاوي ، وكلهم يقولون في ساكن الكدراء كدراوي ولا يقـــولون كدراني ، وصنعاء أقدم مدن الأرض لأن سام بن نوح الذي أسّها . وقـد جمعت أخبارها في القديم في كتاب « الإكليل » (٤) وأضربنا عـــن ذكر قديمها في هــــذا الموضع صفحا ، ولم يزل بها عالم وفقيه وحكيم وزاهد، ومن يحب الله عز وجل المحبة المفرطة ، ويخشاه الخشية اليقظى على نحو ما ذكره بطليموس في طبائع أهل هذا الصُّقع وهم مع ذلك أهل تمييز لعارض الأمور وخدمة السلطان بأهبة وَ تملك وتنعم في المنازل ولهم صنائع في الأطعمة التي لا يلحَقُ بها أطـْعِمَةُ بلد،ولهم خط المصاحف الصنعاني المكسر والتحسين الذي

---

(١) القصبة وقصبة بدون تعريف : القرية أو القصر ، وقصبة الكـــورة أو القطر مدينتها العظمى ، والقصبة في عرفنا البناء المدور الشكل الذي ليس له أركان .

(٢) هذا شطر بيت وتمامه عند العامة : ونقصد القاضي الى هجرة دبر .

ولا زالت الأعراب والناس تلهج بهذا البيت ، وهو مثل يضرب على إمكان المستحيل ، وقال ابن خرداذبة في المسالك والممالك : قال الراجز :

لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تَحنّى كل عود وانعقر

ورواه في كتاب « النسبة» بقوله : وله يعني الحادي في طريقها - يعني صنعاء - :

لا بد من صنعا وإن طال السفر لطيبهـــا والبتح فيها من دبر

(٣) بهراء : قبيلة من قضاعة « راجع الاكليل » ج ١ - ١٨٨ .

(٤) الاكليل : هو الجزء الثامن منه. وصنعاء لا تزال إلى يوم الناس هذا تسمى مدينة سام بن نوح عليه السلام ، ويدل على قدمها انه ورد ذكرها بنفس هذا اللفظ في عدة مساند ، أحدها ما وجد في قرية حاز وثانيها ما أورده الدكتور جواد عـــلي في ج ٢ - ٢٥٢ من كتابه « العرب قبل الاسلام » بلفظ : « هجر صنعو ورحبتين » أي مدينة صنعاء ورحبتها . ومنها ما عثرت عليه أنا بالذات في قرية رخمة من ضواحي مدينة ذمار بما نصه : « ذات صنمن » ، وقد قدمنا المسند هدية للمتحف بصنعاء . قال ياقوت : وفي صنعاء لغة « صنعان » بزيادة نون آخر الحروف حكاها عن نصر الاسكندري ، قلت : وهي لا تزال لغة الكلاع : إب ومخاليفها ولغـــة حجة وبواديها فيقولون في صنعاء : صنعان .

لا يُلحق به ولهم حقـائق الشكل ذكرهم بذلك الخليـل [1] ، ولهم الشروط [2] دون غـيرهم ، ولا يكون لفقيه من أهل الأمصار شرط إلا ولهم أبلغ منه وأعذب لفظاً وأوقع معنى وأقرب اختصاراً . ومنهم **الخطباء** كمُطَرِّف بن مازن وابراهيم بن محمد بن يُعفِر بضم الياء وكسر الفاء [3]. وفيها **العلماء** كوهب بن منبه وأخويـه هَمَّام ومَعقِل ؛ وعبد الرزّاق، وعبد الرحمن بن داود ، وابن الشرود وهشام بن يوسف [4] ، ومُطَرِّف بن

---

(1) التحسين نوع من الخطوط الجميلة وهو خـلاف المشق ،والشكل : إعجام الكتاب : وإزالة لبسه ، وانظر الاكليل ٢/١٣٥ . والخليل : هو ابن احمد بن عمر الفراهيدي الأزدي أحد مفاخر الاسلام ، وشهرته تغني عن إيراد ترجمته .

(2) الشروط : جمع شرط وهي الوثائق وسجلات المعاملات كالبصائر وورق الأجائر والأحكام وغيرهـا من العقود ، وعندي مجموعة منها قديمة لعهد المؤلف وما قبله أثبتناها في بعض كتبنا .

(3) مطرف – بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء آخره فاء – : هو ابن مازن الكناني وقيل القيسي بالولاء الصنعاني مولداً ومنشأ ، قاضي صنعاء بل قاضي اليمن وأحد حكام الآفاق، ترجمته في الوفيات ج ٤ – ٢٩٧ ، والرازي الصنعاني والجندي وابن حجر في تهذيبه والبخاري في تاريخه والذهبي في تذكرته وميزانه وغيرهم ، وأوفينا ترجمته في كتابنا في التاريخ .

(4) وهب بن منبّه بن كامل الأبناوي الصنعاني ويقال له الذماري لأنه سكنها : أحد التابعين الكبار وكان باقعة في الحكايات بارعاً بالروايات ، وكان كما قيـل يتقن اللغة اليونانية والعبرية والسريانية والحميرية ، ومعظم أخباره عن اليمن وشعوب العرب التي بادت . وقال : قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا . وينسب اليه كتاب «الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم» وكتاب «المغازي» الذي ذكر المستشرق كارل هينرش بكر ان هناك بضع أوراق في مكتبة هايدلبرج، ولد سنة ٣٤ وتوفي ١١٠ أو ١١٤ وترجمته في تاريخنا .

وعبد الرزاق هو الامام الحافظ المرحول اليه أبو بكر عبد الرزاق بن همـام بن نافع الحميري المغيثي من ذي مغيث ثم من ذوي الثوجم الأوزاعي الصنعاني حافظ الدنيا ومحدث اليمن ومؤرخها أوفينا الكلام عنه في التاريخ ولد سنة ١١٦ وتوفي سنة ٢١٠ هـ .

وابن الشرود – بفتح الشين المعجمة وضم الراء – واسمه أبو بكر بن عبـد الله بن الشرود الابناوي الصنعاني تلميذ عبد الرزاق والمملي له ، ترجم له الذهبي في الميزان ج ١ – ٢٤٦ بتوثيقه يروى عن عبد الرزاق ومعمر بن راشد ومالك ومن مناكيره حدثنا الثوري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة : الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة . وكان ابن الشرود هذا بليغاً مفوهاً شديد العارضة ، ذكره المؤلف في الاكليل ج ١ – ٤٠٩ ،

وهشام هو ابن يوسف الابناوي قاضي صنعاء، ولاه حماد البربري صنعاء بعد عزل مطرف بن مازن، وحديثه في الصحيحين وأخباره كثيرة وذكره المؤلف في الإكليل ج ١ - ٤١٧ ، توفي سنة ١٩٧ .

مازن المخترع لمفارغ الغيول[1]. ومن **أصحاب النجوم**: درْدَان، وأبو عِصْمَة، وأبو جندة، وابن عاصم، وابن المُنْذِر، وابن عبد الله وغيرهم. ومن **الشعراء** مثل علقمة ذي جَدَن[2]، ووَضّاح اليمن[3] ووَفَد بشعره على الوليد[4] واغتيل بسبب أم البنين[5] بنت بشر بن مروان، وبكر بن مِرْداس وكان ظريفاً آدم حسن الهيئة والنظارة وكانت ثياب بعدد أيام مخرجه من منزله في السنة وكان من تمام مروءته ألاّ يخرج من منزله حتى يعقد[6] شسعي نعله فلم يره أحد منقطع الشسع في طريق، وكان شعره سائراً، فخبرني ابن مرزا الأبناوي عن بعض من حدثه من أهل صنعاء عن أبيه قال: وافيت الحج فرأيت في الطواف فتى ظريفاً خفيف الروح يعصب به جماعة حتى قضى طوافه وصلاته فقلت: من هذا؟ فقيل: أبو نواس الحسن بن

---

(١) الغيول: جمع غيل وهو الماء الجاري على وجه الأرض التي يتحلب من الجبال بعد انقطاع الأمطار سواء كانت عظيمة كغيل بناء ولحج وزبيد ومور، أو دون ذلك كغيل وادي ضهر والضباب ومحفد والسحول وشراد ـ الشلالة، أم هي كالينابيع وهي كثيرة باليمن ومفارغ المياه والغيول جمع مفرغ وهي مجاري المياه وسواقيه ويطلق على الدول وتوقيت توزيع السقي، قال في التاريخ المجهول: ومطرف بن مازن هو الذي دق الدول بضلع ورتب قسمة ذلك لأن غيول ضلع لم تكن تكفي أهلها وكانت على دول يسمى البين الكبير وشيء منه يسمى البين الصغير، وكان أهل الضياع لا يكادون ينتفعون بها في سقي أملاكهم فلما ولي مطرف أجراها على هذا الرسم وكانت من قبل على رسوم لا ينتفع بها، ثم ولي القضاء يحيى بن عبد الله بن كليب الحميري فأمر أخاه اسماعيل بحسابها واختصارها. قلت: وهذه العادة لا تزال الى يومنا هذا، والبين الكبير يوم وليلة، والبين الصغير يوم أو ليلة.

(٢) راجع الاكليل ج ٢ - ٢٩٦ لترجمة علقمة ونسبه.

(٣) وضاح اليمن: لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال [انظر الأغاني].

(٤) الوليد: هو ابن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي.

(٥) في الأغاني: ان أم البنين هي بنت عبد العزيز بن مروان، وبشر بن مروان هو الذي تولى العراقين لأخيه عبد الملك بن مروان.

(٦) في نسخة: يتفقد. ولعلها أصح.

هاني (١) ، فسلمت عليه وفاوضته وأخبرته بنَفَاق أشعاره وأخباره بصنعاء وسألته شيئاً منه فقال: تطلبني مثل هذا وعندكم بكر بن مرداس قال : قلت وإنه عندك بهذه المنزلة ؟ فقال : أمّا هو القائل :

يا إخوتي إن الطبيب الذي ترجون أن يُبْرِئني مُسقمي
وما ألىَ نُصحاً ولكنه عن علم مابي من سَقام عمي
فسائلوه عن عقاقيره وسائلوه ما الذي احتمي
فإنما الطب لمن داؤه من مِرة أو بلغم أو دم
والحب لا يشفي بإيارج (٢) ولا بترياق ولا مِحْجَم
إلا بشم الحِبّ أو ضمه ومَجّ ريق من فم في فم
فيا شفاءَ النفس من دائها داوِي سقامي وارحمي تُرحمي
فلو بعينكِ (٣) إذا جَنَّني ليل واغفت اعين النوّم
طوْفي على بابكمُ باكياً لِحَرّ شجو في الحشا مضرم
لخلْتِ أني طائف محرمٌ في ساحة البيت إلى زمزم
واستَيقنت نفسك ان الهوى اشد ما يعلق بالمُسلم
فأعتقي عبدك مما به واكرمي وجهك أن تظلمي

وقال بكر ايضاً على لسان اعرابيين وفدا على يزيد بن الوليد والي اليمن(٤) وذكر اللحية :

فقدنا لحانا ما أقل غَناءها واضيع فيها الدهن ياابن مطيع
دهنا ونَفَشْناهما لأميرنا كَخافِيَتي نسر هوى لوقوع
فما ساقتا خيرا سوى الطول منهما وأنهما غم لكل ضجيع

---

(١) أبو نواس : مشهور ، وترجمته مثبتة في المعاجم .

(٢) الايارج : معجون مسهل .

(٣) في نسخة : بعينيك بلفظ التثنية .

(٤) اليزيد بن الوليد بن عبد الملك : من خيرة خلفاء بني أمية .

فياليتنا كنا سِناطين[1] منهما نؤمل كالأعراب كل ربيع
فنسلب مالا لا نُرَوَّع بعــده مخافة عري ، أو مخافة جوع

ومن شعراء صنعاء ابوالسمط الفيروزي من الابناء شاعر مفلق وفد على المهدي[2] ممتدحاً فقبل مدحته، ومدح البرامكة وقاموا به على حد الفارسية واقتطعوا له من المهدي اموالاً بصنعاء وعقَارا وقد اثبتنا مرثيته في أخيه وهي من أحسن شعر في كتاب «الاكليل» [3] .

ومن شعراء صنعاء مُرْطَل وكان هجاء للاشراف داخلاً في اعراضهم وفعل مثل ذلك بيعفر بن عبدالرحمن[4] فجهز من نادمه فلما شرب ذات يوم مع اولئك الندامى وسكر حُمِل فراشه على بعض ما ماسكه على الدابة وسر ْابه فوافوا به شِبام[5] إلى يعفر فانتبه وهو بين يديه فقال كيف أصبحت يا مُرْطل قال : في طَخْتي يا سيدي يعني الوعاء الذي حمل من فراشه[6] فضحك منه ومن عليه وسرحه فقطع لسانه بذلك الجميل عن أذاء الناس فلم يكن بالمرتفع. ومن شعراء صنعاء بل من باديتها عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي وكان مطبوعا مفوّها[7] مفلقاً وقد أثبتنا قصائد من شعره في الكتاب [الأول][8] من «الإكليل»

---

(١) السناطــان – بالسين المهملة والنون – تثنية سناط – بكسر السين وضمها – وهو الكوسج الذي لا لحية له .

(٢) المهدي محمد بن جعفر المنصور : ثالث الخلفاء العباسيين – راجع التواريخ .

(٣) لعل المرثاة في أحد الأجزاء المفقودة .

(٤) يعفر – بضم الياء وسكون العين وكسر الفاء – وهكذا كل ما جــاء من الأسماء على وزنه من قبائل قحطان مثل يحصب ويحمد وأمثالها ، وفي غيرهم يعفر – بفتح الياء وسكون العين وضم الفاء – راجع الاكليل ج ٢ – ٧١ ، ويعفر هذا مؤسس الدولة الحوالية واليعفرية ، راجع التاريخ والاكليل .

(٥) هذه شبام حمير ويقال لها شبام يحبس ، وشبام أقيان وشبام يعفر ، ويأتي الكلام عنها .

(٦) في نسخة : في فراشه .

(٧) انظر ترجمة عبد الخالق في الاكليل ج ١ – ١٣٣ ، ٢٤٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ .

(٨) ما بين القوسين زيادة يقتضيها المقام لأن في الأصل: في الكتاب .... من الاكليل .

مع أخبار بني شهاب . ومن شعراء صنعاء نفسها ابراهيم ابن الجدوية [١] وقد ذكرنا شيئاً من شعره في كتاب الاكليل [٢] وكان مطبوعا في الشعر وكان في الرجز ابرع وكان ربما يشابه في بعض مذهبه مذهب الكميت في مثل كلمته في العلوي الناصر [٣] :

ناصر الدين لم تزل منصورا   شكر الله سعيك المشكورا

وله في ابي الحسين الرسي [٤] مرثية وهي :

وَهَتْ عضد الإسلام واندقّ كاهله   وغالت بنيه في الأنام غوائله

وكان يستغرق اكثر شعره هجاء السوقة والسقاط [٥] ومن احسن شعره كلمته في أسعد بن ابي يُعفر واولها : [٦]

يا طائرين أخالُ البَيْن فارتَفِعا   ان النوى قدقضت أوصارها فقعا .

ولم يزل فيها من كتبه الديوان بلغاء غير مولدي الكلام ولا مستخفي المعاني ومُبْعدي الاستعارات مثل بني أبي رجا وغيرهم . وكان بشر ابن أبي كبار البلوي من ابلغ الناس وكانت بلاغته تتهادى في البلاد وكان له فيها مآخذ لم

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن الجدوية الابناوي الصنعاني ترجمه له العلامة أحمد بن صالح أبو الرجال في تاريخه ، ولم يأت بكثير على ما هنا ، ويظهر ان ابن الجدوية طال عمره إذ نجد له أخباراً في عهد الناصر وأنه سجنه

(٢) ذكر له المؤلف قصيدته التي امتدح بها العشيين في الاكليل ج ١ – ٣٤٣ ، فلا علم لنا هل هي التي قصدها المؤلف أم غيرها في الأجزاء المفقودة .

(٣) الكميت – بالتصغير – : هو ابن زيد الأسدي وترجمته في الأغاني وغيره من كتب الأدب – راجع تفسير الدامغة . والعلوي الناصري : هو أحمد بن يحيى بن الحسين ، راجع ترجمته في الإكليل ج ٢ – ٣٢٩ ، وكتب التاريخ .

(٤) أبي الحسين الهادي : انظر ترجمته ج ١ – ٢٥٠ ، الاكليل والتاريخ وقرة العيون ، وسيرته أيضاً .

(٥) كذا في الأصل و «ب» وفي «ل» : السقط .

(٦) أسعد بن يعفر : هو المكنى أبا حسان فارس حمير وملك اليمن ، انظر ترجمته ج ٢ – ١٨٤ من الإكليل وتاريخ عمارة والتاريخ وقرة العيون ، ولم أعثر على هذه القصيدة .

يسبقه اليه أحد ولم يلحقه فيه، وتُعجب بلاغته ونفاستها وأنه فيها أوحدوأنه لا يشابه بلاغته البلغاء وانه منفرد بحسن اختلاس القرآن اثبتنا منها عشر رسائل ليستدل بها على ما وراءها واقل الأثر دليل على قدر المؤثر [1] . كتب بشر إلى ابراهيم بن عبدالله الحجبي [2] والى صنعاء لهرون الرشيد – وكان قدم صنعاء سنة اثنتين وثمانين ومائة فاقام بها سنة وشهراً ثم صرف – في بغي هشام الأبناوي عليه وكان قد عزم على ان يولى بشراً بعض نواحي اليمن فكسر عَلَيْه هشام بن يوسف [3] : أما بعد فان رآى الامير امتع الله به أن لا يعلم هشاماً ما يريد من صلتي فانه لم يردني وآلي قط بخير ولم يفتح لى باب صلة فتكون منه خالصة لا يريد بها إلا وجه الله وحده، ولا يرجو بها إلا ثوابه إلا عَرَضَ هشامٌ من دونها فثقلها وكرهها وأدار القياس فيها وضرب لها الأمثال وألقى الحيلة فيها إلى الكاتب والحاجب (وقاسمهما بالله إني لكما لمن الناصحين) ومدحني بما لا يُسْمَع به من اخلاقي وانتقصني فيما لا يطمع بغيره مني ليكون ما أظهر من المِدْحة مصدّقاً لما أسر من العَيْبَة ثم زخرف ذلك بالموعظة وزينه بالنصيحة وقاربه بالمودة واغراه من ناحية الشّفَقَة وشهد عليه أربع شهادات (انه لمن الصادقين والخامسة ان غضب الله عليه ان كان من الكاذبين) فاذا الحاجب يُزْلقني ببصره وإذا الكاتب يسلقني بلسانه وإذا الخادم يعرض عني بجانبه وإذا الوالي ينظرني (نظر

---

(١) أورد الرسائل العشر صاحب التاريخ المجهول، كما اني عثرت لدى الأخ الوزير محمد بن عبد الله العمري – رحمه الله – على فهرست الكتب التي قد تفهرست في خزانة ميلانو بايطاليا فطالعتها فوجدت في مضامينها رسائل البلوي(؟) ففرحت بذلك ظناً انها غير ما في صفة جزيرة العرب فكلفت الوزير الايطالي لدى الجمهورية اليمنية أن يطلب لي صورة منها ففعل مشكوراً ، فلما وصلت طالعتها فإذا هي نفس هذه الرسائل . فرحم الله أبا محمد فإنه يحق سباق غايات وصاحب آيات .

(٢) في التواريخ اليمنية ان اسمه ابراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن طلحة ، وانه أقام سنة – راجع التاريخ ٥ .

(٣) هو هشام بن يوسف المتقدم ترجمته وكان له ضلع في عزل الحجبي .

المغشي عليه من الموت)فصارت وجوه النفع مردودة، وأبواب الطمع مسدودة، واصبح الخير الذي كنت ارجوه(هشيما تذروه الرياح) والصلة التي كنت أشرفت عليها(صعيداً زلقاً)وأصبح ماؤها غورا فما أستطيع له طلباً فأسأل الذي جعل (لكل نبي عدواً من المجرمين) أن يكفيني شره ويصرف عني كيده فانه يراني هو وقبيله من حيث لا أراهم . والسلام .

وله إلى يزيد بن منصور– عامل أبي جعفر المنصور على اليمن [1] وقدم إلى صنعاء في أول سنة أربع وخمسين ومائة فأقام بها باقي خلافة المنصور وسنة من خلافة المهدي وكان قدومه بعد الفرات بن سالم:–أما بعد فانه قدم عليّ كتاب من الأمير حفظه الله مع رسوله نعمان الهمداني يأمرني أن أبعث إليه بفرض الفرات بن سالم – يريد بالفرض شيئاً كان فرضه على أهل اليمن – وأنا أخبر الأمير أكرمه الله أنه كان قدم علينا قبل كتابه كتاب الله تعالى مع رسوله محمد ﷺ يأمرنا فيه أن نفرق ما جمع الفرات وان نهدم ما بنى، وان نوالي من عادى وأن نُعادي من والى، ونظرت في الرسالتين وقست بين الرسولين بغير تحيز عرض [2] ولا لشبهة بحمد الله دخلت فرأيت أن لا انقُضَ ما جاء به محمد بن عبدالله لما قدم به النعمان لعنه الله وغضب عليه . وعلمت انه من يزغ منا عن أمر الله يذقه من عذاب السعير، فليقض الأمير حفظه الله فيّ ما كان قاضياً ثم ليعجل ذلك ولا ينظرني فوالله ان العافية لفي عقابه وان العقاب لفي عافيته وان الموت لخير من الحياة معه، إذا كان هذا الجد منه والحـق عنده والسلام .

ولبشر ايضاً : أما بعد فإن من الناس من تحمُّلُ حاجته أهون من فحش

---

(١) هو يزيد بن منصور بن يزيد بن مثوب من ولد شمرذي الجناح الأكبر وكان أميراً مرياً كريماً عقدت له الدولة العباسية الألوية وولته ولايات كبيرة منها البصرة واليمن وغيرهـا لرئاسته وصهارته لهم وهو خال المهدي ، وقد أقام خمس سنوات أيام أبي جعفر المنصور وأقـام سنة في خلافة المهدي وأمره أن يقيم للناس الحج فقدم بغداد بعد الحج فمات سنة ١٦٥ هـ ، وفي تاريخ اليعقوبي سنة ثمان وستين ، وذكره أبو نواس في شعره في مدح الأمين .

(٢) غرض : بالغين المعجمة في الأصل وفي «ب» و«ل» بالمهملة .

طلبه ، ومنهم من حمل عداوته أخف من ثقــل صداقته ، ومنهم من إفراط لائمته أحسن من قدر مدحته ، وإن الله خلق فلانا ليغم الدنيا ويقذر به اهلها فهو على قذره فيها من حجج الله على اهلها ، فأسأل الذي فتن الأرض بحيــاته وغم اهلها ببقائه ان يُديل بطنها من ظهرها والسلام .

ومن بشر إلى الشافعي (١) في عبدالله بن مُصْعب : اما بعد فإنك تسألني عن عبدالله كأنك هممت به إذ سرك القدوم عليه فلا تفعل يرحمك الله ، فإن الطمع بما عنده لا يخطر على القلب إلا من سوء التوكل على الله عز وجل ، وان رجاء ما في يده لا يكون إلا بعد اليأس من روح الله ، لأنه يرى الاقتار الذي نهى الله عنه هو الاسراف الذي يعذب الله عليه ، وان الصدقة منسوخة ، وأن الضيافة مرفوعة ، وأن إيثار المرء على نفسه عند الخَصَاصَة إحدى الكبائر الموجبة الهلكة ، وكأنه لم يسمع بالمعروف إلا في الجاهلية الأولى الذين قطع الله دابرهم ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم ، وكأن الرجفة لم تصب أهل مدين عنده إلا لسخاء كان فيهم ، ولم يهلك الريح العقيم عادا إلا لتوسع ذكر منهم ، وهو يخاف العقاب على الانفاق ، ويرجو الثواب على الاقتار ، ويعد نفسه الفقر ، ويأمرها بالبخل ، خيفة أن ينزل به بعض قوارع الظالمين ، ويصيبه ما أصاب القوم المجرمين ، فأقم يرحمك الله على مكانك ، واصطبر على عسرتك وتربص به الدوائر ، عسى الله ان يبدلنا وإياك خيراً منه زكاة وأقرب رحماً والسلام .

ومنه إلى بشار بن رَضابَة (٢) : أما بعد فإني رأيتك في أول زمانك تغدو على العلماء وتروح عنهم ، وتحدث عن الله وعن ملائكته ورسله ، وقد

---

(١) الشافعي : هو الإمام محمد بن إدريس المشهور . ومصعب : هو أبو عبـدالله مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العـوام ، ولاه الرشيد اليمن ، قال الإمام الشافعي : فسألني أن أخرج معه لعلمه بفقري وفاقتي ، فلما صرنا الى اليمن ولاني قضاء نجران . انظر طبقات ابن سمرة – ١٣٨ .

(٢) في «ل» : ابن رضية .

أصبحت تحدث عن معن وعن عمّاله، وعن أبي مسلم [1] وعن أصحابه، فبئس للظالمين بدلاً، فمن خلّفت على أهلك أو على من تتكل في هول سفرك أو بمن تثق في حال غربتك؟ أبا لله أم عليه؟ وكيف ولست أخشى عليك إلا من قِبَله لأنه قد أعذر إليك وأنذر، فعصيت أمره، وأطعت أعداءه، وخرجت مغاضبا تظن أن لن يقدر عليك، فاتق على نفسك الزلل، وانزلْ عن دابتك في كل جبل، فإذا استويت أنت ومن معك على ظهورها فلا تقل: (سبحان الذي سخر لنا هذا) لأن الله تبارك وتعالى قد كره أن يحمد على ما نهى عنه ولكن قل: (ربّنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفا في النار) والسلام.

ومنه إلى الحجَبي: أما بعد فإن الله وله الحمد قد كان عرّضني وجوهـا كثيرة وخيرني في مكاسب حلال، وكنت بتوفيق الله عز وجل وإحسانه قد اخترت منها ناحية الأمير حفظه الله تعالى ورضيت به من كل مطلب، واقتصرت على رجائه من كل مكسب، فأثابه الله عز وجل بذلك فتحاً قريباً، ومغانم كثيرة عجلها وكان الله عزيزاً حكيما، وقد عرف الأمير حفظه الله تعالى طول مودتي له، وقديم حرمتي، وأني ممن انفق من قبل الفتح وقاتل، ثم إني لم أتعرب بعد الهجرة، ولم أنافق بعد النصرة، ولم أكن كحاطب [2] حين ألقى بالمودّة، ولا كتميم يوم نادوا من وراء الحجرات [3]، بل أقمت على مكانتي، واصطبرت على عسرتي، حتى جاء الفتح من عند الله، وطلع الأمير حفظه الله، فلما ظهر وتمكن، ورجونا الغنى معه حين أيسر واثخن، والعز تماماً على الذي أحسن، قرب الأحزاب، وأدنى المخلّفين من الأعراب، وآثر

---

(1) راجع أخبار معن بن زائدة ج ١ - ٣٩٧، و ج ٢ - ٣٧٤ من «الاكليل» وقرة العيون والأغاني وتفسير الدامغة وابن خلكان وغيرها من كتب الأدب. وأبو مسلم: هو عبدالرحمن الخراساني المشهور الذي مهد الملك لبني العباس.

(2) حاطب بن أبي بلتعة: صحابي بدري أنزل الله في حادثته قرآناً يتلى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدكم أولياء» - سورة الممتحنة - راجع التفاسير والسيرة النبوية.

(3) تميم: قبيلة مشهورة، ولما وصل وفدهم الى المدينة نادوا بجلافة الأعراب: يا محمد اخرج إلينا؛ فأنزل الله فيهم الآيات في سورة الحجرات.

بالفيء من لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وأصبحت أياديه عند المؤلفة قلوبهم ، ومن كان يلمزه في الصدقات منهم ، وصنائعه عند المعذّرين من الأعراب الذين جاءوا من بعدهم ، ظاهرة في الآفاق وفي أنفسهم ، وأصبح نقباء العقبة وفقراء الهجرة ومساكين الصّفة تفيض أعينهم حزناً ألا يجدوا ما ينفقون ، وّالسابقون الأولون منا ومن أهل النصرة مرجون لأمر الله ،فإن رأى الأمير حفظه الله أن يعطف علينا من قبل أن يزيغ قلوب فريق منافعل فإن (الإنسان خلق هلوعاً ، إذا مسه الشر جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعا) ، ولست أدري ماذا أعتذر به اليوم إلى الناس في أمري عن الأمير، وهم يعلمون أني قد رأيت فيه ثُلُثَيْ أملي ، ولم أبلغ في نفسي ربع رجائي ، أم ماذا ينتظر الأمير حفظه الله فيّ بعد أن آتاه الله الملك ، وعلمه الحكمة ، ومكنه من خزائن الأرض وجعله في الدنيا وجيهاً ، وفي الإسلام مكيناً ، وعند الخليفة-أبقاه الله تعالى- مطاعاً أميناً ، فمن يفر [1] الأمير بعد هذه النعمة أو من يعذره مع هذه الكرامة ، ومن يرضى منه بأقل من جيرانه إلا من سفه نفسه والسلام .

وكتب إلى يحيى بن خالد بن برمك يستمتع بالحَجَبي : أما بعد حفظ الله أبا علي ، وحفظ لك ما استحفظك من دينك ، وأمانتك وخواتيم عملك،أما ما تحب أن ينتهي إليك علمه من قدُوم الحَجَبي علينا ، وما عمل به فينا ، وعلى ما أصبح المسلمون معه قبَلنا ، فكل ذلك-بحمد الله ونعمه-على أفضل سرورك ، وأعظم رجائك ، ومنتهى أملك ، من سكون الدهماء وأمان السبل،وحسن الحال وتتابع الأمطار،وقد أصبح الناس بحمد الله رحماء بينهم لا يُسمع إلا سلامُ سلاماً ،فذلك أنّ الحَجَبي لما قدم علينا فزع إلى خيار الناس وأهل الصلاح منهم فقربهم وأدناهم، وغلظ على أهل الفجور والريبة وأبعدهم وأقصاهم،وبعث لحملة القرآن فلما اجتمعوا إليه من أطراف البلاد تخير

---

(١) يفر : بالياء المثناة من تحت والفاء . وفي نسخة بالقاف من أقره على الشيء ، وفي كلتا العبارتين غموض .

الفقهاء ودوي الرأي منهم فجعلهم بطانته وأهل مشاورته، وبعث كثرتهم عمالاً على كثير من نواحي عمله، وعهد إليهم ما عهد إليه أمير المؤمنين في أخـــذ الصدقات والزكاة على وجوهها وقسم السَّهْمانِ الخمسة مُوَفَّرة بين أهلها، وأعلمهم أن امير المؤمنين لم يأمره ولا من قبله من ولاة اليمن وغيرها إلا بالعـــدل والإحسان ، وأن أمير المؤمنين يبرأ إلى الله من ظلم كل ظالم وجور كل جائر وأنه قد خلع ما يتثقل به عن رقبته وجعله في دين الحجَبي وامانته ،فلم يبق عند ذلك فِرقة من فرق المسلمين ، ولا جماعة من الصالحين ، ولا أحـــد من الفقراء المساكين ، إلا دعا لأمير المؤمنين بطول البقاء ، ثم دعوا لك يا أباعلي بأفضل الدعاء ، ونشروا عنك أحسن الثناء، لما ساقه الله إليهم بسببك وجعله بيُمْن مؤازرتك ،وأجراه لهم على لسانك ويدك ، ولما أخذ الحجبي فيهم من ورائك فإنا قد عرفناه بالرفق الذي ليْسَ معَه ضُعْف وبالشّدّة التي ليس معها عنف ، وبالجد الذي لا يخالطه هزل، ثم هو مع ذلك قليل الغفلة شديد التهمة،لا يتكل على كتابه ولا يفوض أمره إلى أمنائه،ولا يطمئن إلى جلسائه حتى يتفقد الأشياء بنفسه فيورد ما حضر منها على عينه ويصدر ما غاب عنه منها على علمه،لا يمنعه من مطالبة (١) الصغير مزاولة الكبير،قد أحكم السياسة ورسخ في التدبير،فأشد الناس خوفاً لغضبه أرجاهم جميعاً لمثوبته،وأقلهم أماناً لعقوبته أطولهم لزوماً لمجالسته،قد أشغل كلا بنفسه فأقبل كل على شأنه فليس أحد يجاوز حده ولا يعدو قدره،ولا يتكلم إلا فيما يعنيه،ولسنا نراه بحمد الله يزداد في كل يوم إلا شدة ولا تزداد الأمور معه إلا إحكاماً فليس لمغتاب اليه سبيل ولا لمنتقص معه طمع . والسلام .

وله إلى الحجبي—وكان نهاه عن التعرض للوزراء ولأهل العراق:— أما بعد فإنك كتبت إلي تنهاني عن السلطان وعن قربه ولست اعتذر اليك في ذلك، إن دعاني السلطان سارعت ، وإنْ أبطأ عني تعرضت ، فإن كان الله تبارك

---

(١) وفي نسخة: مطالعة .

وتعالى أحل لك خدمة أمير المؤمنين ومنادمَة الفضل ومسامرة جعفر، وأباح لك أن تأخذ من أموالهم القناطير المُقَنْطرة من الذهب والفضة، وحرم عليَّ مكاتبة الشرط ومراسلة البُرُد والتخدُّم للخصيان والتعرض للدايات[1] وحضر عليَّ من اموالهم ما أسد به الفَوْرَة[2] وأُواري به العورة فأنا الهالك وأنت الناجي، وإن لم يكن الأمر على ذلك وكان لكل امريءٍ منا ما اكتسب من الإثم فأنت الذي تولى كِبره منهم، وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه والسلام.

وله إلى يحيى بن خالد بن بَرْمَك: أما بعد فإني كتبتُ اليك كتباً لم أر لشيء منها جواباً، ولست امتع الله بك أتكبرعن مواترة الكتب إليك ولا أستنكف على تركك الكتاب إلي لأن مثلك لا يكتب إلى ضعيف مثلي إلا بعون الله وتأييده، ولا يلقى الحكمة كُتَّابه إلا بتوفيق الله عز وجل وإحسانه ولعلك أمتع الله بك لم يوافق نزول ذلك من ربك فإنه تبارك وتعالى يَقْدِر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير. والسلام.

وله أيضاً إلى علي بن سليمان[3] — وكان قدومه إلى اليمن والياً لها عن المهدي سنة اثنتين وستين ومائة وأقام بها سنة ونصفاً —: أما بعد فإنه لـمّا اختلط عليَّ من عقلي، واشتبه علي من رأيي وشككت فيه من أمري، فلست أشك في أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يقدر عليَّ رزقي وأن يبتليَني بالشدة على عيالي أطلعك على ذات طمعي، ودلك على وجه طلبي، وجعلك جليساً لأهل حاجتي، ثم ابتلاني بطلبها إليك، فإذا ذكرتها أسفرتَ وأبشرتَ،

---

(١) للخصيان جمع خصي: معروف وفي «ل» و «ب»: للحضان بالضاد المعجمة جمع حاضن وهو أيضاً معروف والدايات جمع داية: القابلة وهي المولدة بلغة العامة.

(٢) الفورة سورة الجوع وشدته.

(٣) علي بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس فهو ابن عم المنصور والسفاح، وفي التاريخ المجهول والخزرجي: انه قدم في المحرم سنة واحد وستين ومائة وهو الذي بنى مسجد السرار المسمى اليوم مسجد القاسمي بصنعاء وله قصة ذكرناها في بعض كتبنا وكان كثيراً ما يتولى أعمال البصرة وله أخبار كثيرة.

ووعدتَ من نفسك وعداً حسناً ، ففرقت نفقتي لإسفارك ، ووسعت على عيالي لإبشارك ، وتَسَلَّفْتُ من إخواني لوعدك ، فإذا أتيتك منتجزا عَبَسْتَ وبَسَرْتَ ، ثم أدبرت واستكبرت ، وقد تصرمت النفقة وانقطع الرجاء وأيست من الطمع (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) ، وأعظم ذلك عندي كرْبا وأشده جهداً أن غيرك يعرض عليَّ الحاجة التي طلبتها إليك ، فأكره أن تكون إلا بسببك ، وأن تجري إلا على يدكَ ، ولعمري ما كان ذلك إلا لسابق العلم في شَقْوتي بك ، فأسأل الله عز وجل الذي جعل جاهك من بليتي وحسن منزلتك من مصابي ، وطول حياتك فتنة لعيالي أن ينقلك إلى جنته قبل أن يرتد اليك طرفك والسلام .

ومن بشر إلى آخر : اما بعد ، فإني رأيتك في أمر دينك متصنعاً مخذولاً وفي أمر دنياك فاجراً مثبوراً ، وذلك خصال لا تجتمع في مسلم إلا بسوء سريرة أو مقارفة كبيرة أو إضمار عظيمة ، يعم بها اولياء الله ويخص بها ولد رسول الله ، ومن آيات ذلك انها تشمئز قلوب أهل الحرمين إذا ذكرْتَ وتقشعر قلوب أهل المصريين إذا مُدِحْتَ ، وأنهم لا يزدادون لك إلا بغضاً ولا في الشهادة عليك إلا قطعاً ، لمعرفتهم بك قديماً وعلمهم بحالك صغيراً وكبيراً ، فلعمري لئن كنت إلى يومك هذا كما زعموا إنك إذاً من المستهزئين ، ولئن كنت قد نزعت عما عهدوا ما أخلصت لله إذن توبتك ، ولا صدقت نيتك ، وإن في إيمانك لضُعفا ، وإن في نفسك لوهنا ، وإن في صدرك لكبرا وإن في قلبك لقساوة ، وان في معيشتك لإسرافاً ، وما أحسبه صح في يدك من زينة الله التي أخرج لعباده وأرزاقه الطيبة التي بسطها على خلقه ما تبلغ به لذة ، ولا تقضي به ذمة ، لأن ذلك لم يصل إليك إلا ببغي المسلمين ، وبطالة المستهزئين ، وإفك المفترين ، فلا أحسبك إذا كنت بهذا وأشباهه تبرأ بشيء من كسبك عن شيء من دينك إلى أحد من غرمائك ، إلا صرت ممن يبرأ من ذلك إلى أهل الأرض غريماً لأهل السماء ، ولا تصل بشيء من جمعك أحداً من ذوي قرابتك إلا كانت مسألة الله إياك عن قطيعتهم أهون عليك من محاسبته

إياك بما يصل إليهم، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا وُقّعت لك في سجين، ولا ترفع منزلة إلا هبطت بك في أسفل السافلين، وما سلم قلبك حتى عرفت به وصليت في المشرق إلا من ضعف قلبك، ولا صح عقلك حتى رجب [1] أهلك إلا من قلّة عقلك ولو نفرت في الأرض حيران على وجهك أو سرت إلى الجبال هاربا من خطيئتك أو ترممت [2] العظام مع الكلاب، أو ولِغْت فضول الماء مع السباع لكان ذلك بقدر جُرمك خَفْضاً ودعة من جنائك وبقدر عملك رَغدا من معيشتك، ولو ابيضت عيناك من الحزن، وعضضت على يديك فأبنتهما من الغبن وتقطع قلبك من الهم أو ذهبت نفسك حسرات لما كان ذلك أرش ما جرحت به من دينك ولا نَذْر ما لويت به من أمانتك ولا قيمة ما فاتك من ربك فإذا بلغت من نفسك المسكينة ما بلغت ورضيت عنك نفسك الضعيفة ما صنعت فلا تجعل مع الله إلاهـاً آخر فتقعُد ملوماً مخذولاً.

قال أبو محمد: ثم من بعد صنعاء من قرى همدان في نجدها بلدها رَيْدَة وبها البئر المعطلة والقصر المشيد وهو تلفم [3] وفيه يقول علقمة بن ذي جدَن:

وذا لَعْوَة المشهور من رأس تلفم أزَلْنَ وكان الليث حامي الحقائق

---

(١) رجب كفرح فزع واستحيى وكنصر هابه وعظمه ومنه شهر رجب لتعظيمه

(٢) ترممت العظام الرمم من العظام باليها وما نخر منها وقوله ولغت من الولوغ وهو شرب الكلاب والسباع بطرف ألسنتها.

(٣) ريدة بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال وهاء هي منزل الهمداني وكانت معقله الذي يلجأ اليه من صروف الزمن وكوارث المحن في كنف الاسد المصور ابي جعفر احمد ابن محمد بن الضحاك، وهي اليوم آهلة بالسكان والحياة وهي لا تزال سوقا لحاشد وبكيل وعدادها من بكيل وتقع في البون لحف جبل تلفم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وضم الفاء آخره ميم والعامة تنطق به اليوم بالقاف راجع الكلام على ريدة وتلفم في الجزء الثامن والثاني من الاكليل ج ٢ - ٩٨.

ويسكنها اللعوبون [١] .

وأثافتُ وتسمى أثافةُ [٢] بالهاء وبالتاء أكثر وخبرني الرئيس الكباري من أهل أثافت قال كانت تسمى في الجاهلية دُرْنى [٣] وإياها التي ذكرها الأعشى [٤] بقوله :

أقول للشرب في دُرْنى وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل؟

وكان الأعشى كثيراً ما يَتَخَرَّفُ فيها وكان له بها معصرٌ للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل أثافت من أعنابهم ، ويروون في قصيدته البائية :

أُحب أثافِتَ وقت القطاف ووقت عصارة أعنابها

ويسكنها آل ذي كُبَار ووادعة [٥] .

وَخيْوانُ : أرض خَيْوانَ [٦] بن مالِك وهو من غرر بلد همْدان وأكرمه تربة وأطيبه ثمرة ويسكنها المعيديون [٧] والرضوانيون وبنو نعَيم وآل أبي عِشْن وآل أبي حجر من اشراف حاشد ، وهي الحد بين بكيل وحاشد وكان

(١) راجع انساب وأخبار اللعويين في الاكليل ج ١٠ ويقال لهم بقية في عفار من خارف .

(٢) أثافة بضم الهمزة وكسر الفاء وفيه لغة ثالثة وهي ثافت باسقاط الهمزة حكاها ابن فند شارح البسامة وكذا حكاها ياقوت وفي معجم ما استعجم : وقال الهمداني : أثافة على من يقول في تابوت تابوه . وهي اليوم لا أثر فيها وكانت تقوم على مصنعة منيعة لا ترام وتقع في بني صريم ثم في آل أبي الحسين وقد عاصرت أحداثاً رهيبة لا زالت تنتفض منها حتى اختفت حوالي القرن السابع الهجري راجع التاريخ وضبطها ياقوت بفتح الهمزة .

(٣) بضم أوله وسيأتي ذكره للمؤلف وانها من أرض اليمامة بلد الأعشى .

(٤) الأعشى هو أبو بصير ميمون بن قيس بن بكر بن وائل وهو عند الاطلاق لا ينصرف إلا إليه وشهرته تغني عن ترجمته وديوانه مطبوع .

(٥) الكباريون لا يعرفون اليوم وجدهم ذو كبار بضم الكاف راجع العاشر من الاكليل . وتوجد قرية في همدان تسمى الكبار كما توجد فرقة في ذي السفال الكلاع وأحوازها يدعون ببني الكباري يتسمون بالفقه والمعرفة ووادعة قبيلة من حاشد لها بقية راجع العاشر من الاكليل .

(٦) تمام نسب خيوان في الجزء العاشر وخيوان لا تزال عامرة .

(٧) معيد جد الرؤساء آل الضحاك الذين لعبوا دورا كبيراً في تاريخ اليمن وأحداثه ، وكدمَ عض بأطراف اسنانه والكور بضم الكاف : ما يركب عليه وهو الرحل .

مُعَيْد جدهم مع علي عليه السلام فأغضبه فبات يكدم واسط كوره حتى أفناه ولحق بمعاوية ولم يزل بها نجد وفارس وشاعر ، ومن شعرائهم ابن ابي البلس [١] وهو القائل في أبي الحسين يحيى بن الحسين الرّسي في كلمة له سينية :

لو أن سيفك يوم سجدة آدم قد كان جرد ما عصى إبليس

ثم من هذه السراة في بلد خولان[٢] بن عمرو بن الحاف مدينة صَعْدة[٣] وكانت تسمى في الجاهلية جُماع وكان بها في قديم الدهر قصر مشيد ، فصدر رجل من اهل الحجاز من بعض ملوك البحر ، فمر بذلك القصر وهو تعب ، فاستلقى على ظهره وتأمل سمكه فلما اعجبه قال: لقد صعّده لقد صعّده ! افسميت صعْدةَ من يومئذ ، وقال بعض علماء العراق : إن النّصال الصاعدية تنسب إلى صعدة وانما يقال فيها الصعدية فاذا اضطر شاعر قال صاعدية في موضع صَعدْية . وهي كورة[٤] بلاد خَوْلان وموضع الدباغ في الجاهلية الجهلاء وذلك انها في موسط

---

(١) لم أجد ترجمة لابن أبي البلس .

(٢) راجع نسب خولان قضاعة وخولان العالية الجزء الأول من الاكليل .

(٣) صَعْدة بفتح فسكون آخره هاء مدينة جميلة نزهة نضرة ولا تزال الاحداث تأخذ منها حتى يومنا هذا أنجبت من حملة العلم ورواة الأخبار وأصحاب الأدب وأهل السيف والقلم جملة مستكثرة ومنهم الى أبي النجم الحميريين الذي قال فيهم الأمير محمد بن الهادي تاج الدين من قصيدة له :

آل أبي النجم همُ ما همُ هم خيرُ من يمشي على الأرض
لو سرت في الأرض جميعاً إلى أن تقطع الطول مع العرض
لم تلق مثلاً لهم في الورى من أهل رفع الأرض والخفض

ومنهم آل عطية وآل الدواري والحابس من بلحارث بن كعب المذحجيين وغيرهم وقد المنا بأخبارها في غير هذا التعليق ونسب اليها ياقوت أبا عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن مسلم البطال محدث . وصعدة أيضاً بليدة من مخلاف خدير جنوب تعز .

(٤) الكورة بالضم كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من مدينة أو قصبة .

بلاد القَرظ وهو يدور عليها في مسافة يومين فحده من الجنوب خَيْوَان وبلاد وادعَة، ومن الشمال مهجرة في رأس المنضج [1] من أرض بني حيف من وادعة ايضاً ومن المشرق مساقط برط في الغائط، ومن المغرب معدن القُفاعة من بلد الاجدود [2] من خولان، ثم لا مدينة بعدهامن نجدالىمن، وكان بهاحروب وايام قد ذكرناها في بعض كُتبنا وذكرنا من كان بها من شعراء خولان، وكذلك نجران كان بها ايام وحروب وشعراء من بلحارث وهمدان وكان من شعرائها ابن البيلماني من الأبناء .

ما وقع باليمن من جبل السراة وأوله اليمن

أما جبل السراة الذي يصل ما بين اقصى اليمن والشأم فإنه ليس بجبل واحد وانما هي جبال متصلة على نسق واحد من اقصى اليمن إلى الشأم في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض هذه المواضع وقد ينقص مثله في بعضها ، فمبتدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فَحَيقُ بني مجيد فَعَمَرُ عدن [3] وهو جبل يحيط البحر به، وهي تجمع مخلاف ذبحان والجؤة وجبأ وصَبِر وذَخِر وبِرْداد [4] وصُحارة والظُّبّاب والعُشيش

---

(١) المهجرة بفتح فسكون قال ابن خرداذبة قرية كبيرة تحت حقبة المنضج والمنضج بفتح فسكون ويأتي ذكرهما للمؤلف وبالمنضج كانت تقف حجاب التبايعة لمن أتى من الشمال فيبلغون خبره الى العاصمة وفيها كانت وقعة هائلة للامير محمد بن أبان الحنفري على معن بن زائدة .

(٢) الاجدود بالجيم كما في «الإكليل» ح١ – ٥٠٣ وفي أصلنا وفي «ب» و «ل» بالحاء، وهو وهم.

(٣) هذا من عكس الترتيب فانها تبدأ بمرعدن فحيق بني محمد، فأرض المعافر والعُر بضم المهملة وتشديد الراء وهو عدة جبال بركانية كان يطلق عليها العر، ثم أطلق عليها التعكر واليوم جبل شمسان ولبعد ذكره نوه به الشعراء فمن ذلك قول الوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم الجمل:

يا ليتني كنت في العرين من عدن يوم البصيرة أو صنعاء والجند

(٤) الضمير في هي يعود الى المعافر : ذبحان بضم الذال المعجمة وآخره نون عزلة من المعافر في الجنوب منه وورد ذكره في المساند القتبانية كما جاء منوهاً به في الانساب راجـع الاكليل ج ٢ – ٣٥

والجؤة ضبطها الجندي لوحة ٧٥ – بضم الجيم وهمزة على الواو مفتوحة ثم هاء وذكرها =

... ...

= ياقوت في موضعين فضبطها وقال هي قرية قرب الجند من أرض اليمن خرج على السلطان منها رجل من السكاسك يقال له عبدالله بن زيد والجؤة أيضاً من قرى زبيد باليمن وقال: الجوة بالضم قرية باليمن معروفة ينسب اليها أبو بكر عبد الملك بن ابراهيم السكسكي الجوي حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث قلت أنا لا يوجد باليمن غير جؤة المعافر هذه وعلى ما ضبطها الجندي وياقوت للاولى ومنها خرج الرجل السكسكي على السلطان وخرج منها الحافظ عبدالملك المقبور قرب الراهدة وعليه مسجد وضريح مشهور يزار وتقع الجؤة في عزلة الأشعوب على سفح حصن الدملوة والصلو من شرقيه وكانت مساكن الملوك، والفضلاء المعدودين وكان فيها الأمير محمد بن أحمد بن المفضل بن عبدالكريم ابن سعد بن سبأ الأبيني، أيام الملك المنصور عمر بن علي بن رسول فقصدته الشعراء وامتدحوه فمن ذلك قول بعضهم:

يا طالب الجود يمم للندى جـؤة ... فانه حل فيهـا الوابل السكب
واقصد بمدحي أمير الدين ان له ... مواهباً ليس يحصى عدها الكتب
واستصغرت نفسه الدنيا لقاصده ... فلو حواها لكانت بعض ما يهب

وهي اليوم متشعثة تكاد تلحق بالموتى وتقع جنوب شرقي مدينة تعز لمسافة مرحلة. وجبأ سلف ذكرها.

وصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة آخره راء زنة كتف وهو الجبل الشامخ العظيم التي تقع على سفحه مدينة تعز من شماليه وقلعتها الشماء القاهرة وفي سفح غربيه مدينة جبأ الأثرية وهو من الجبال المباركة كثير الخيرات والعيون والمناهل حتى قيل ان فيه من العيون عدد أيام السنة وفيه مؤلف يسمى «نزهة المعتبر في فضائل جبل صبر» لم أطلع عليه بعد، وورد التنويه في الأخبار النبوية في حديث المكاتب الذي عجز عن اداء مال الكتابة فقال علي عليه السلام اعلمك كلمات تقولهن علمنيهن رسول الله صلعم ولو كان عليك مثل جبل صبر ديناً اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك أخرجه الترمذي والحاكم. وذكره الأمير محمد بن ابان الخنفري من قصيدة له:

وفي صبر لنا شاد المعالي ... أبونا ذو المهابة والجلال

وقال الملك علي بن محمد الصليحي:

حتى رمتهم ولو يرمى به كنن ... والطود من صبر لانهد أو كادا

ونسب اليه أبو الخير النحوي الصبري شيخ الاهنومي الذي كان بمصر ذكره ياقوت، وصبر بفتح الصاد والباء في صحار خولان من صعدة يأتي ذكره للمؤلف وصبر بفتح فسكون جبل من مخلاف نقد وصاب، وذخر بفتح الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة أيضاً آخره راء ويقال له ذخر الله وهو جبل عظيم الخيرات معاند لجبل صبر من الغرب بينهما الضباب وبرداد ووصفه طويل ذكر في غير هذا وبرداد بكسر الباء الموحدة وسكون الراء ويأتي ذكرها وفي «ل» و «ب» بالياء المثناة من تحت والزاي غلط.

وِر سيان وتَبُاشعة [١] ويسكن هذه المواضع نسل المعافرين يُعفِرُ ومن همدان ومن السكاسك وبني واقد ، ووادي الملح [٢] ويسكنه الأشعر ، وفيما بينه وبين تَبُاشِعَة بلد العُشُورة وقبيلة من الأشعر .

ثم يتصل ببلد المعافر في هذه السراة بلد الشراعب من حمير منها دخان [٣] ورؤوس نخلة [٤] ويصلاه من بلد الكلاَع نخلان والشجة والسحُول والملحة وظبا

(١) صحارة يأتي ذكره والضباب بفتح الضاد المعجمة المشددة والباء آخره باء ورسمه في «ب» بالظاء المشالة وهم وهو ما يسمى ضباب الغرس لكثرة المغروس والفواكه وهو في فصول الربيع والصيف والخريف قطعة من الجنان أو لوحة من لبنان، بل أجمل وأروع منه وعدده من صبر ونسب اليه الشيخ عبدالله بن يحيى الصبري الضبابي أحـــد المتهمين في انقلاب سنة ١٣٦٧ هـ فزج مع ولده الشيخ علي في قصر صفا ومات الأب في سجنه مع آخرين من الرؤساء راجع تاريخنا والضباب أيضاً وادٍ في قدس من المعافر ايضاً جنوبي هذا والضباب أيضاً في الفاليس من المعافر ايضاً والضباب يأتي ذكره للمؤلف من الاجعود ، والعشيش بضم العين المهملة وياء من تحت ساكنة بين شينين معجمتين هو ما يسمى اليوم العشش بحذف الياء لا تزال تحمل هذا الاسم ورسيان بكسر الراء وسكون السين المهملة ثم فتح الياء المثناة من تحت آخره نون ورسمت في «ل» و «ب» بالباء الموحدة خطأ وهو ملتقى السيول والروافد الآتي ذكرها للمؤلف وهو معروف ومشهور وتباشعة بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ثم شين وهاء وهي قرية كبيرة ذات مسجد جامع في عزلة بني وافي من جبل ذخر الذي يسمى اليوم جبل حبشي وكل هذه الاماكن غربي مدينة تعز وتباشعة أيضاً قرية شرقي منتزه صالة من ضواحي تعز .

(٢) وادي الملح هو ما يسمى اليوم وادي المالح وهو وادٍ مغيل موبوء بينه وبين وادي الضباب وادي حذران وكلها ذات غيول كبيرة منهمرة وتقع على طريق مخلاف شرعب ومن تعز في الشمال الغربي وعداده من أعالي تعز

(٣) الشراعب هو ما يسمى اليوم مخلاف شرعب وهو يستكمل عمل ناحية خصبة التربة طيب الهواء كثير انتاج الموز والقات وغيرهما ويقع في الشمال الغربي بمسافة ثلاثين كيلا والشراعب أيضاً في الكلاع العدين والشراعب أيضاً في بلاد حجة في غربيها . ودخان بفتح الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة : جبل عالٍ ووادٍ أيضاً في عزلة الشجاني من شرعب .

(٤) يأتي ذكرها .

وقلامة والمذيخرة وريمة وقرعد وحرقة وملحة وموضان والخنن(١) والرِّبادي

---

(١) هذه أماكن نذكرها على التوالي والكلاع بالفتح كان يطلق في القديم على : العدين وبلاد ذي السفال وبلدحبيش وبلاد إب . راجع الاكليل ج ٢ - ٢٤٤ .والكلاع أيضاً اقليم بالأندلس من نواحي بطليموس وكلاع اشبان محلة بنيسابور وقلعة بالشام . عن ياقوت ، كل ذلك نسب الى الكلاع القبيلة المشهورة من حمير التي نزلت أيام الفتوحات بهذه الاصقاع .

ونخلان بفتح النون وسكون الخاء المعجمة آخره نون ويقال له وادي نخلان وهو من الأودية الكريمة وفيه قرى عامرة جميلة ويقع في الشرق الشمالي من تعز على الجد بمسافة نصف ساعة بالسيارة راجع الاكليل ج ٢ - ٨ وفي «ب» بالحاء المهملة غلط وكذا فيما يأتي والشجة بفتحات مع التشديد آخره هاء بلدة كانت عامرة في ظاهر جبل التعكر وهي اليوم مزارع وحروث وقد يطلق المعاصرون عن أسلافهم ان الشجة مدينة اب ويروى أهلها حديثاً . وقد حققنا الموضوع في المعجم.

والسحول بفتح السين وضم الحاء وهو الجاري على الالسن اليوم وكذا ضبطه البكري ، وضبطها ياقوت بضم أوله وهو مخلاف يأتي ذكره للمؤلف ويطلق اليوم على بطن السحول ما بين عقبة إب الذهوب جنوباً حتى القفر شمالاً وما اكتنفه من الجبال .

والملحة: بفتحات وقد تكسر اللام قرية كبيرة في بطن السحول وملحة أيضاً قرية في عزلة السيف من الكلاع بلد ذي السفال .

وظبا بضم الظاء المعجمة ثم باء موحدة وألف مقصورة كان يطلق في القديم على قرية « الجامع» اليوم الواقعة في متوسط الوادي وكان سوقاً ويقال له : وادي ظبا وهو من أكرم الأودية لولا الندوب التي شوهت به السيول وتقوم في أعلاه مدينة ذي السفال وفي أسفله مدينة القاعدة الجديدة التجارية وعلى جنبات وادي ظبا ما ينوف على ثلاثين قرية كالنجوم الزاهرة ووادي ظبا ووادي نخلان متعاندان فظبا في الغرب الجنوبي ونخلان في الشرق الجنوبي ليس بينهما فاصل ونسب إلى ظبا ابو الخير بن محمد بن كديس الظبائي كان عالماً فاضلاً وهو بقرية الجامع وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة هـ، ووهم ياقوت في معجمه فرسمه في حرف الطاء المهملة قال وينسب اليها ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله القرشي الفقيه روى عنه أبو القاسم عبدالله بن عبد الوارث الشيرازي وكذا وهم صاحب «اللباب» والظبا أيضاً معرفاً بالألف واللام بلدة في الاشعوب المذكورة آنفاً من خدير والصلو ، وظُبا أيضاً : بلدة في شمال الحجاز مشهورة بين الوجه والمويلح على شاطىء البحر ، ولها ذكر في الكتب المتعلقة بوصف طريق الحجاج من مصر .

وقلامة بالفتح : بلدة وجبل غربي المذيخرة نسب اليها أحد العلماء كما في الجندي .

والمذيخرة بضم الميم وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت ثم خاء معجمة وآخره=

وتعكـــر والزواحي (١) وغـــور سراة الكلاع الجـــبجب

= هاء : تعتبر المذيخرة روضة فواحة بالشذى،ذات ينابيع غزيرة وزروع وفواكه وفي ذلك يقول بعض الأدباء :

مذيخرة تخضرُّ في زمن الشتا — وتزهو بأسنى بهجة وسرور
وفي بطنها الأنهار تزهو كأنها — سلوك لجـــين في بساط حرير

وهي مقر الملوك المناخيين الحميريين ، وعاصمة ابن الفضل ولا يزال فيها نجد وشهم حتى اليوم– راجع التاريخ ،

وريمة – بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم ميم وهاء – ويقال لها ريمة المناخي وهي قلعة شماء بها آثار المناخيين ومعين ماء عذب نقاخ ، وتطل على المذيخرة من الغرب ، كما ان قرعد – بضم القاف وسكون الراء آخره دال – جبلهـا الشرقي ، وقرعد أيضاً بلدة في مرو مذحج البيضاء ، وقرعد أيضاً في ذي رعين ثم في كحلان خبان .

وحرقة – بفتح الحاء المهملة والراء والقاف آخره هاء : بلدة عامرة في ايفـــوع، أعلا غربي المذيخرة ويقال لها الحرقة ، وفي «ب» و «ل» رسمها بالخاء المعجمة غلطاً . والحرقة أيضاً قرية من أعمال ذي السفال ثم من عزلة الصفة ، وملحة – بفتح الميم واللام وتشديد الحاء المهملة آخره هاء: بلدة عامرة وواد في بني زهير غربي المذيخرة ، وموضان – بفتـــح الميم وسكون الواو والضاد المعجمة آخره نون : قرية آهلة بالسكان في عزلة حمير جنوب المذيخرة ، وفي «ل» و «ب» بوصان بالباء الموحدة والصاد المهملة وهو خطأ .

والخنن – بفتح الخاء المعجمة وكسر النون الأولى ثم نون آخره : بلد وجبل غربي المذيخرة ، وفي «ل» و «ب» بالحاء المهملة وباقي الحروف كالأول ، وهذه الأماكن من قلامة الى قوله الخنن تقع شمالي مدينة تعز بمسافة مرحلة .

(١) الربادي – بفتح الراء المشددة ثم باء موحـدة ودال [illegible] : عزلة خصبة تقـــع جنوب مدينة ذي جبلة وفي أعلاها يقوم حصن التعكر الشهير ، ومن منتوجاتها البر – القمح – والقلا – الفول – والورد الناهي ، ولها ذكر في التاريخ ، وكان في الأصول : الزيادي – بالزاي والياء المثناة من تحت وباقي الحروف كالأول ، ولم نجد هذا الاسم بعد البحث المتواصل وكذا تكرر فيما يأتي وفي ابن خرداذبه والبشاري ،

وتعكر : ويقال له التعكر وحصن التعكر ، وهو بفتح التاء المثناة من فوق وسكون العين المهملة وفتح الكاف آخره راء ، ولا يعرف اليمنيون غير هذا الضبط ، وهو حصن عظيم الشأن ومن أقدم معاقل اليمن وأحصنها، قال ابن سمرة في «طبقاته »ص١٠٥ : حدثني السلطان وائل بن=

ووحفات (١) ووحاظة ، وقبلة بلد الكلاع قينان ومنوب وشيعان والصَّنع وهما الواديان وفيهما الوَرْسُ الناهي (٢) ويخار

= علي بن أسعد الكلاعي الحميري ان التعكر أسس قبل ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، وذكره الأمير محمد بن أبان الختفري بقوله من قصيدة له في الإكليل ج ٢ - ١١٢ :

وفوق التعكرين لنا قصور تشاييد الشرامخة الطوال

وقال الملك علي بن محمد الصلحي :

قالت ذرى تعكر فيها بكونك في علياتها عَلماً أو في عُلا علم

والتعكر اليوم ومن قبل أربعمائة سنة خراب وأطلال تنوح فيه البوم والغربان .

والزواحي - بفتح الزاي المشددة آخره ياء : قرية عامرة في جبل حبيش بعزلة العارضة وبها مسجد جامع عمّره السلطان القاسم بن حمير الوائلي الحميري ووقف عليه وقفاً جيداً وشرط فيه مدرساً ومدرسته تخرج فيها جماعة من الفضلاء كالإمام يوسف بن علي الهنمي وتلميذه عبد الله بن عمران .

(١) الجبجب - بجيمين وبائين : معروف بهذا الاسم الى هذه الغاية ويقام فيه سوق كبير موعده يوم الأحد وهي من وحاظة جبل حبيش ثم من عزلة يريس وهو غور وفيها وقعت الحادثة للمؤرخ الشهير والشاعر الكبير عمارة اليمني ، راجع تاريخه - ٨٨ بإخراجنا ، وما يحمل اسم الجبجب كثير .

ووحفات - بفتحات آخره تاء مثناة من فوق : جمع وحفة ، وهو في الأصل الشعر الكثير الأسود وعلى الأديم المدبوغ بشعره الذي يوضع أسافل الأماكن والغرف لوقاية الأوساخ ، ووحفات هضاب ومزارع وأودية في عزلة يريس .

(٢) الناهي : لغة يمنية مستعملة الى هذا التاريخ . ومعناه : الجيد الطيب المرغوب فيه ، وقينان - بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت وآخره نون : بليدة متشعثة قد أسرع اليها الخراب وكانت عامرة وبها مسجد جامع مجاورة لقرية رفود وقصبة الوادعي وشمال مركز المخادر بفرسخ تقريباً من بطن السحول ، وفيها قتل قاتل علي بن الفضل وبها قبره في قصة طويلة مذكورة في التاريخ ، وتسمى اليوم قرية المنارة .

ومنوب - بفتح الميم وسكون النون آخره باء موحدة - كذا في الأصول كلها ولم نعثر على موضع في هذه المنطقة بهذا الاسم بعد احفاء السؤال ولكمال خبرتي بها ، ويعتقد من يسمع بهذا الاسم من أهل البلد انها تصحيف منوز - والزاي آخر الحروف - وهي قرية كبيرة مشهورة من السحول ثم من بني سرحة ، كما انه يوجد قرية صغيرة لا يتجاوز أبياتها خمسة وليست من النباهة والشأن حتى تذكر وتقع في بني سيف العالي وفيها يقول شيخنا العلامة الحجة يحيى بن محمد الارياني ، كتب الى ولده الزاهد الأديب علي بن يحيى من مقطوعة : =

وصَيْد [١] ومغرب الجميع في بلد الكلاع الوحش وهذا بلد لهمدان يعرف ببلد حاشد [٢] بلد ماشية .

ثم يتصل بسراة الكلاع سراة بني سيف [١] من بلد الاحطوط [٢] وهم

= سقى الحيا المنوب والجامشا   وبات في أنحائها هابشا
أرض بها يخضل عيش الفتى   طوبى لمن كان بها عائشا
يريش من كان بها حارثاً   حتى يصير الحارثَ الرائشا

وشيمان – بفتح الشين المعجمة وسكون الياء التحتانية وآخره نون – ويقال له وادي شيمان وهو واد مشهور ، وكذا الصنع – بفتحتين – وفيهما اليوم شجر البن الناهي ، وشيمان: من سنحان جنوب صنعاء ، والورس : نبات طوله نحو ثلثي قامة الانسان ذو أوراق وأغصان دقيقة تتخللها براعم مسطحة وعلى ظهر البراعم ثمر الورس وهو زغب أحمر بصفرة ويجنى وقت حصاده في تشرين أول أو الثاني ويوضع في مكان نظيف ويضرب بخطرة فيخرج منه ما يشبه الغبار في الدقة والنعومة ، ولا يزرع إلا باليمن ويبقى عشرين سنة لا يتغير ، وقد قل عرسه لأنهم استبدلوه بالقات .

(١) يخار – بضم الياء المثناة من تحت ثم خاء معجمة آخره راء . وهو جبل وفي قمته حصن أثري يسمى بالقائد الحميري يخار بن فلان وفيه كانت الوقعة العظيمة بين العرب والشراكسة سنة ٩٢٣ هـ – راجع التاريخ .

وصيد – بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال مهملة وهو عمارة، ولي معه حديث ذكرته في بعض التآليف ، وهو يطل على وادي الصنع من الجنوب ، ويخار يطل على شبعان من الشمال .

(٢) بلد الوحش : معروف ويقال له القفر ، وقفر حاشد: يقع شمال مدينة اب في آخر بطن السحول .

(٣) بنو سيف : لا تزال معروفة بهذا الاسم لعهدنا هذا ، وتتكون من عزلتين : بني سيف العالي وبني سيف السافل ، وعدادهما من يحصب .

(٤) الأحطوط : لا نعرف موقعها ولا أعرف ضبطها . وقد جاء ذكرها في كتاب « سيرة الهادي » ولعلها خرائب مندرسة .

والسّملال وحَمَض وسيّة وحمر ونعمان[1] من غربي هذه السراة وجبْلان العركبة وهي بلد الشراحيين وآل أبي سلمة [2] ووَتيح [3] .

ثم يتصل بهما سراة جَبلان [4] فأعلاها أنس والجبجب [5] وسُربة وجمع

---

(١) السملال: بكسر السين المهملة المشددة آخره لام ، وفي «ل» و «ب» بالشين المعجمة، وهو وهم ، وهو جبل عال وقرية معمورة وعداده من أعمال ذمار .

وحمض – بفتح الحاء المهملة والميم آخره ضاد معجمة : واد مغيل وفيه قرى وكان عليه سد حميري مـــا برحت آثاره ماثلة واشتهر بالبن ، وحمر زنة زُفَر : جبل مرتفع وفيه حروث وفيه ثلاث قرى مملوءة بالاهل والسكن وهو من عزلة بني مرائد من عتمة . وسية بفتح السين وتشديد الياء المثناة من تحت ثم هاء: بلدة حية من ملحقات مدينة ذمار في الجنوب الغربي بمسافة بعض يوم . وذكر لها ياقوت حديثاً ربما نتعرض له فيما يأتي ، ونعمان هو ما يسمى وصاب العالي الذي فيه دن وصاب ، ونعمان أيضاً في مخلاف الشوافي ونعمان في جبل حبيش من الكلاع ثم في بني شبيب ونعمان إحدى جبلي حجة ونعمان أيضاً في بلاد الحواشب جنوب شرقي تعز ، ونعمان أفلح من بلد الشرق من لواء حجة ونعمان بيحان ونعمان : حصن شرقي الجند ونعمان من مخلاف الشعر من الظوهر عزلة الوسط ونعمان أيضاً في جبل تيس من المحويت ويأتي للمؤلف خبر ذلك وما يحمل اسم نعمان باليمن كثير .

(٢) جبلان العركبة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة آخره نون والعركبـــة بسكون الراء ثم كاف وموحـــدة وهاء وهو ما يسمى « جعر » بالجيم والعين والراء وهو بلد واسع فيه قرى وزروع خصب التربة وعداده من وصاب العالي والعركبة كانت مدينة المخلاف ووصفها المؤرخ الوصابي عبد الرحمن بن ابراهيم المذحجي في تاريخه وصفاً شافياً ، وكانت مقر الملوك الشراحيين وآل أبي سلمة الحميريين المذكور في « الإكليل » ج ٢ – ٣٤٦ . ونوه بهم المؤلف فيما يأتي :وانهم ملكوا تهامة قبل بني زياد – راجع تاريخنا – ولهم بقية فـــيما يقال ، ومنهم الشاعر المشهور ابن خمرطاشة صاحب «المقصورة» .

(٣) وتيح : بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق ثم تسكين الياء من تحت آخره حاء مهملة: جبل فيه قرى ومزارع غربي مدينة ذمار ومن أعماله ، ولعله من مخلاف مقرى قديماً ، ويرى من ظاهر مدينة ذمار .

(٤) جبلان: هذا هو ما يسميه المؤلف جبلان ريمة، ويسمى ريمة وريمة الأشابط لقوم ترأسوا المخلاف ، وهو مخلاف نفيس عظيم الخيرات مترامي الأطراف ، استوفينا الكلام عنه في «المعجم» .

(٥) أنس : ضبطه المؤلف في الجزء العاشر من « الاكليل » بفتح الهمزة وكسر النون آخره سين مهملة ، زنة فعل . وهو جبل ضوران الذي في ثناياه مدينـــة ضوران من الشمال وينطق به اليوم بمد الهمزة وكسر النون . والجبجب : سلف ضبطه وهو ثاني الأمكنة التي تسمى بهذا الاسم فيما جاء في « صفة جزيرة العرب » وهي كثيرة ذكرناها في غير هذا الكتاب ، وهي قرية عامرة بالسكن في عزلة الجبل غربي جبل أنس بمسافة ميلين .

واسفلها شجبان ووادي الشجبة وصيحان (١) ورمع وباب كحلان والصلي وجبل برُع والعوب وأرض لعسان (٢) من عك . ثم يتصل بها سراة ألهان فظاهره ضوران ومذاب وألهان (٣) ، ومقرى والحقلين وعشار وبُقلان (٤) ونقيل

---

(١) سربة – بكسر السين المهملة وسكون الراء آخره باء ثم هاء وقد تضم السين : واد كثير الينابيع غزير الفواكه والغلال ويقع في الشمال الغربي من ذمار . وجُمَع : زنة عُمر ، محل معاند لسربة من الشرق الشمالي . وشجبان – بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم ثم باء موحدة آخره نون : نسب الى شجبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والشجبة – بفتح الشين المعجمة وكسر الجيم ثم باء موحدة مفتوحة آخره هاء : وهو واد وقرية في مصنعة أنس . وصيحان – بالصاد المهملة : واد مشهور ويقال له وادي صيحان .

(٢) رمع – بكسر الراء وسكون الميم آخره عين مهملة : أحد ميازيب اليمن الآتي ذكرها قال البكري بعد ضبطه : أرض باليمن قبل زبيد وهو من المخاليف التي تعظم أعنابها حتى لا يحمل الرجل الجلد أكثر من عنقود ، وتنسج في رمع البرود الجياد . قال الطائي :

وَسَرْوُ وشي كأن شعري أحيـاناً نسيب العيون من بدعه
لا في رئام ولا قراه ولا زبيده مثله ولا رِمَعـه

وهذه كلها من مخاليف اليمن ينسج فيه البرود الجياد . قلت : سقى الله أيام الحضارة اليمنية ، أما اليوم ففي رمع وغيره الجهل المطبق والوباء القتال ! وباب كحلان يحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو الباب الرئيسي لمعاقل مخلاف رية جبلان . والصلي – بفتح الصاد المهملة المشددة ثم لام وياء: يحتفظ باسمه الى عهدنا ، وكان إحدى المنازل من صنعاء إلى زبيد قال ربيعة الجَسْرِي :

فعجّت عناني للحصيب وأهله ومور ويمّمتُ الصَّلِيَّ ومرددا

وبُرع : زنة زفر ، يأتي ذكره للمؤلف . ولعسان – بكسر اللام : ويأتي الكلام عليه وعلى وادي العرب ،

(٣) ألهان – بفتح الهمزة آخره نون : ويقال جبل ألهان وهو معاند لأنس من الشمال في عزلة حمير وهو أوفر ناساً وأخصب تربة من أنس ولكنه ذهب اليوم بالصوت فلا يذكر إلا أنساً وكان في القديم الشهرة لألهان ، وضوران : هو جبل أنس التي في منتصفه من الشمال تقـم مدينة ضوران ومذاب قريتان مقتبلتان قبالة ضوران من الشرق بمسافة أقل من ربع ميل ، ومذاب : بالفتح ووهم البكري فضبط مذاب سفيان الآتي ذكره بضم أوله، ولا يعرف اليمنيون غير الفتح، ومذاب أيضاً في مرخة ، ومذاب أيضاً في حضرموت وهي التي تسمى الحريضة ذات الآثار القديمة.

(٤) الحقلين : تثنية حقل ، وهو الأرض المنبسطة الواسعة، ولا زال هذا محتفظاً باسمه ورسمه وهو شمال ضوران . وعشار – بكسر العين المهملة وفتح الشين المعجمة آخره راء : ويقال فيه أعشار بزيادة ألف في أوله : واد جميل فيه قرى عديدة ودعوته اليوم في بلاد الروس . وبقلان – بضم الباء الموحدة وسكون القاف آخره نون : جبل ومساكن ووديان يعتبر مخلافاً من مخاليف حضور في الجنوب الغربي من صنعاء ، وانظر « معجم ياقوت » .

السود وحقل سهمان [1] وجبل حضُور، وأسفلهـا وادي سهـام وصابح والأخروج [2]. وأرض حراز، وهي سبعة أسباع: حراز وهوزن ولهاب، ومجيِّح وكرار ومسار، وحراز المستحرزة، ويجمعها حراز، وسوقها الموزة [3] وحراز تخالط أرض لعْسان من (الظهار) [4] ظهار ابن بشير النشقي من همدان

---

(١) حقل سهمان - بكسر السين المهملة وسكون الهاء آخره نون: ويقال له قاع سهمان ويقع على طريق الحجة من صنعاء إلى الحديدة، ويطل عليه جبل حضور من الغرب الشمالي وفيه قدّم حتروش نصيحته للسلطان أبي حاشد بن الضحاك ومن معه من السلاطين الذين احتشدوا للقضاء على الملك الصليحي فكانت نتيجة مخالفته وقعة صوف المشهورة، راجع تاريخ عمارة - ١٠٩. والسهمان - بضم السين المهملة: حي من خولان العالية وبلد منه.

(٢) جبل حضور: جبل عال منيف يقال انه أرفع جبل باليمن. ويسمى جبل النبي شعيب بن مهدم عليه السلام، وفي قمته قرية تسمى بيت خولان ومسجد ومعين ماء، وهو غربي صنعاء. راجع «الإكليل» ج ٢ - ٢٨٣. وسهام - بالفتح: أحد ميازيب اليمن المذكورة الآتية الذكر، ونسب الى سهام بن سهمان بن الغوث من حمير الصغرى. وصابح - بالباء الموحدة بعد الصاد المهملة والألف وآخره حاء مهملة: وهو ما يسمى صبح من الحيمة ثم عزلة بني مهلهل الحميريين. والأخروج: هو ما يسمى الحيمة.

(٣) حراز: مخلاف مشهور يأتي ذكره للمؤلف. ولهاب - بفتح اللام آخره باء موحدة: عزلة منه، وكذا مجيح - بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحت ثم حاء مهملة، وفي ياقوت مجنح بالنون - بدلاً عن الياء - وهو خطأ. وكرار - بالفتح: معروف ومسار - بفتح الميم والسين المهملة آخره راء، ورسمه في «ل» و «ب» بالشين المعجمة في كل ما ورد هنا وفي ياقوت وهو خطأ، ومسار: حصن عال عظيم الشأن وفيه قرى ومزار، ومنه أعلن الدعوة الملك الكامل علي بن محمد الصليحي سنة ٤٣٩ هـ. قال شاعره الجوبي:

كأنا وأيام الحصيب ومردد دراردم عفشرن الأجل المظفرا
ولم نتقدم في سهام ويازل وبيش ولم نفتح مسارا ومَشْوَرا

وهوزن: عزلة من حراز لا تزال معروفة لهذا التاريخ؛ قال الهمداني من قصيد له يمدح بني لعف من همدان:

وفي هوزن من حيّ لعف عصابة ومن آل نشو كل رخو الحمائل

وسوق الموزة: على مفرد الموز، لا زال قائماً في أسافل صعفان من حراز.

(٤) ما بين القوسين زيادة منا، لأنه كان موضعه بياضاً في الأصول كلها. إلا انه في «ب» و «ل» ظهار بدون ألف ولام.

واسافل حضُور هو غوره مثل بلد الصّيد ، وشم وماظخ [1]

ثم يتصل بها سراة المصانع ، وأعلاها جبل ذُخار وحضور بني أزاد [2]

وبيت اقرع ومُدع وحلملم ، وقارن والمحدد والعسم [3] وأوسطها وغورها

---

(١) الصيد ـ بفتح الصاد المهملة والياء المثناة من تحت ثم دال مهملة : اسم لقاطعة من الحيمة الداخلية لا يزال يحمل اسمه إلى ذا الحين ، وهو من عزلة بني عمرو . وشم ـ بضم الشين المعجمة والميم : موضع هنالك . وماظخ ـ بالظاء والخاء المعجمتين بعد الميم والألف ، وكان في الأصول كلها بالضاد المعجمة ، والتصحيح من « الاكليل » ج ٢ ـ ٢٨٣ ، وماظخ هذا هو الذي يسمى في بالأوراق القديمة ماذخ ـ بالذال والخاء ـ ويسمى اليوم وادي الربوع ، عداده من الحيمة الداخلية واشتهر بالبن الفاخر .

(٢) المصانع جمع مصنعة وهي كثيرة باليمن لا تحصى واختلاف المفسرون في قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ان المصانع الابنية وقيل : البرك والصهاريج والمواجل أعالي الجبال وقيل القصور والمراد هنا الجبال والحصون المنيفات الذرى ،وجبل ذخار بضم الذال ثم خاء معجمتين آخره راء وهو الجبل الذي فيه حصن كوكبان ووهم البكري ورسمه في فصل الدال المهملة مع الخاء وحضور أزاد:هو ما يسمى اليوم حضور الشيخ وهوحصن وقرية في الشمال الغربي من بلاد صنعاء .

(٣) بيت اقرع بالقاف آخره عين في « ل » و « ب » بالفاء وهم ، وبيت اقرع يحتفظ باسمه الى هذه الغاية ويقع في ظاهر جبل عيان يزيد ، غربي عمران ، ومُدع بضم الميم آخره عين مهملة ويقال له حصن مدع ويحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو قلعة شماء يطل على مدينة ثلا من الغرب الشمالي وطالما حدثنا التاريخ عن مناعته وشموخه . حلملم بكسر الحاء المهملة ثم لامين يتوسطها ميم وآخره ميم وهما قريتان العليا والسفلى من أعلا المصانع وهي مكتظة المساكن وترى كأنها كتلة واحدة من الصخور وكلاهما مسورتان وكأن اسمها اعطى الوضع معنى الازدحام والتضايق ومن الامثال العامة:البرد حل المصانع ومسكنه بيت علمان وخالته راس ناعط ولهعوايد بالاشمور . وقارن قرية عامرة في ظاهر جبل الزافن المطل على البون الاعلى . والمحدد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ثم دالين مهملتين أولاهما مكسورة : قرية آهلة بالسكان من آل الفليحي الحميريين وكان أهلها من الفرقة المطرفية فغزاهم على غرة يحيى بن حمزة أخو الامام عبدالله بن حمزة وقتل منهم خمسمائة نفس ظلماً وعدواناً وجرأة على الله ، والعسم : بلدة طيبة جميلة ذات غيول ، في ظاهر المصانع وتشرف على أودية شرسن وبلد حجة ومن منتجاتها العسل الابيض الناصع ، وقال البكري : حلملم بفتح أوله وثانيه بلد باليمن نزله حلملم بن الهميسع بن حمير . راجع الاكليل « ج ٢ ـ ٥ » .

الباقر وشاحذ وتَيس ونُضَار والماعز وجرابي وسارع وسمع وبكيل (١) ، وسرْدد وحفاش وملحان وهي جبال ، ونسب جبل ملحان إلى ملحان رجل من حمير واسم الجبل ريشان (٢) ، وفج (٣) علكّ وبه المدْهاقة والفاشق والمنصول أرض

---

(١) الباقر بالباء الموحدة ثم قاف وراء هو اليوم خراب وكان به حصن ويقع في بني العباس من بلد كوكبان ، والشاحذ هو ما يسمى اليوم بالشاحذية وهي عزلة في الغرب الجنوبي من كوكبان والخصب ارضها وكرم تربتها يسمونها تهامة الجبال . وتيس : بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء من تحت آخره سين مهملة ، ويسمى اليوم جبل بني حبش وفيه قرية المحويت مركز القضاء ونضار بالنون والضاء المعجمة آخره راء وفي الجندي بالظاء المشالة وهو معروف تابع لأعمـال المحويت والماعز وتسمى ماعز بدون تعريف: عزلة تابعة لقضا الطويلة ومن مخلاف شبام في القديم وجرابي بضم الجيم ثم راء والف وباء موحدة وياء مثناة من تحت : جبل فيه حروث وقرى من ناحية قيهمة وفيه قتل الجراح بن طويق الكباري أحد الزعماء البارزين في الدولة الحوالية سنة ٢٩٢ هـ راجع التاريخ وسارع : منطقة معروفة تحتفظ باسمها ويسمى سارع بني سعد من ناحية قيهمة واشتهرت بالحمير السارعية الفارهة التي تتسلق الجبال كما اشتهرت أخيراً بالتنباك : التتن السارعي لأن أول تجربة للتتن الحمومي كان فيها ، وفيها الماء المعدني الذي يسمى بالحامضة وبهـا معادن غير هذا ، وسُمِع بضم السين المهملة وكسر الميم وقد يفتح آخره عـين مهملة: وادٍ خصب في الخبت من أعمال المحويت وسمع أيضاً في مرو مذحج وآخر في جبلان رية وآخر أيضاً في أرحب من همدان ويأتي منها ما ذكره المؤلف ، وبكيل ويقال له وادي بكيل ويقع في عزلة سارع المذكورة وهو غير بكيل القبيلة المشهورة راجع « الاكليل ج ٢ - ١٢ » .

(٢) مردد سلف ذكره وحفاش بضم الحاء المهملة آخره شين معجمة وملحان بكسر الميم آخره نون وهما جبلان مشمخران لا يذكر أحدهما إلا مقروناً بالآخر وهما من الجبال الغنية بوفرة السكان ومواردها الطبيعية من الثمار والفواكه والرياحين والافاويه والعقاقير وحفاش وملحان اخوان من حمير راجع « الاكليل ج ٢ - ٢٣٧،٢٣٨ » وريشان معروف الضبط وهو حصن منيع لا يرتقى الا بالرشا وريشان أيضاً بلدة عامرة أعلا ضاع شاهرة من مخلاف ماذن وريشان أيضاً قرية وحصن من مخلاف حضور وريشان معقل صغير من ضواحي قعطبة وريشان أيضاً حصن مشمت اعلا مدينة موزع قرب العقمة وريشان في أبين (عن ياقوت) .

(٣) الفج مضيق بين جبلين معروف في اللغة وبالاستعمال والمدهاقة بكسر الميم وسكون الدال المهملة ثم هاء وقاف آخره هاء تحتفظ باسمها وكذلك الفاشق والمنصول باللام آخر الحروف وينطق به اليوم بالراء كما يطلق عليه مغربة المنصور وصحارة: بالهم وهذه الاماكن اغوار من أعمال المحويت .

صحار من علك ولاعة (١) وطيام والشوارق والحتر ومَسور والظلمة والعُر وجبل التَّخلي وقيلاب (٢) ونمَل وشرس وارض أدران (٣) وحجَّة وعيَّان والمعيَّل وعُولى ووعيلة وحملان والمخلفة من أرض حجور فراجعاً إلى فَجّ علك

---

(١) لاعة ضبطها معروف ويشمل اسمها ناحية مربوطة بلواء حجة وهي من غرر المناطق المشهورة بالخصب وغزارة المياه وكثرة شجر البن الناهي وفي لاعة أفرخت الدعوة القرمطية وباضت على يد حسن بن حوشب القرمطي الفارسي الملقب منصور اليمن سنة ٢٦٨ راجع التاريخ وتقع جنوب حجة وكان مركز الدعوة منها عدن لاعة التي هي اليوم اطلال . وطيام بفتح الطاء المهملة آخره ميم مبني على الكسر كظفار ، وذمار ، وغير ذلك ويقع في نفس منطقة لاعة وكان سوقاً مشهوراً كما ذكره المؤلف فيما يأتي وهو اليوم خراب يباب ، وقال البكري : طيام عقبة معروفة قريبة من صنعاء وقال ياقوت : مدينة قرب حضرموت .. ولا أعرف عما ذكرا شيئاً من ذلك ، والشوارق بفتح الشين المعجمة آخره قاف : موضع في جبل مسوَر. والحتر بكسر الحاء المهملة وفتح التاء المثناة من فوق جمع حترة بكسرها وهي في لغتنا الدارجة الفصحى صفحتا العنق ، وفي القاموس : شدقا الرجل أو غيره ، والحتر قريتان أحدهما في عزلة الحداد وثانيهما من عزلة التهام كلاهما من أعمال جبل مسور الذي هو بفتح الميم وسكون السين آخره راء وهو الذي يسمى مسور المنتاب نسبة الى آل المنتاب الحميريين راجع الاكليل ج ٢ — ٨٠ كما يأتي وصفه للمؤلف وهو يشمل مخلافاً كبيراً مربوطاً بحجة وما يحمل اسم مسور ذكرنا البعض في الاكليل وكلها في المعجم، والظلمة بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام وفتح الميم وآخره هاء: بلدة عامرة في غربي مسور منه وظلمة بدون تعريف عزلة من ذي رعين من آل عمار ، وأما ظلمة بفتح الظاء وسكون اللام وفتح الميم فبلدة في الكلاع أعلا جبل حبيش . واتخذ ابن الفضل من الظلمة قاعدة لمهاجمة منصور اليمن راجع التاريخ ، والعر في أسفل حصن الكلالي من عزلة مومر من مسور والتخلي قال في الاكليل ج ٢ — ٨٠ وتخلي زنة تولي فاذا نسبت العرب الفصحاء اليـه يقولون التخلي فيفتحون التاء ويأتي ذكره للمولف وهو الذي ذهب بالصوت أيام المؤلف بدلاً عن مسور .

(٢) قيلاب بفتح القاف وسكون الياء من تحت وآخره نون: بلد نزه ووطن عامر غزير المياه ونقول الاعراب: قيلاب قلب الأرض ، لخصبه وهو مما يصالي مسور من شماله ، ونمل بفتح النون وكسر الميم آخره لام: قرية في ظاهر مسور ، وشرس بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره سين مهملة ويقال له وادي شرس وهو عدة اصرام وتقام فيه سوق عظيمة وموعده الاحد وعليه محجة صنعا الى حجة وهو كثير البن .

(٣) أدران هو ما يسمى اليوم دروان بينه وبين حجة من الشرق الشمالي ميل ونصف وحجة بفتح الحاء والجيم المشدة وتقع بين جبلي نعمان من الشرق الجنوبي والقلعة العامرة من الشمال الغربي وشهرتها ذائعة لما اكتسبت من نفي الأحرار اليها وذبح الحرية فيها وحجة أيضاً بليدة من عتمة =

ثم يتصل بهذه السراة سراة قُدَم واعلاها الظهرة وجَعْرم [١] والحرف والقحمي وجعرة ومَذْرح وشظب ودَرْب بليع وقصر يشيع [٢]، وأوسطها

= غربي ذمار وعيان بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت آخره نون وهو واد بين سلسلة من الجبال من أعمال الحويت وعيان أيضاً من سفيان يأتي ذكرها وعيان بفتح العين وتشديد الياء بليدة أسفل نقيل حجة من الغرب والمعيل بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت آخره لام وهو جبل عال في بيت قدم شرقي حجة ويسمى اليوم المعيلي بزيادة ياء النسبة ونسب اليه الأمير جعفر بن العباس الشاوري المعيلي الذي حاصر الملك علي بن محمد الصليحي عند ظهور دعوته في حصن مسار سنة ٤٣٩ ، وباء بالفشل إذ فك الصليحي الحصار وقتل الزعيم المذكور . وكان هذا النصر مفتاح انتصارات متتالية للصليحي – راجع التاريخ – . وعولى : بضم العين المهملة آخره ياء من تحت ، وهو وطن وجبل فيه زووع وحروث جنوب حجة ،وعولى أيضاً في بلد الشرق، وعولى أيضاً من مخلاف شبام ، ووعيلة بفتح الواو وكسر العين المهملة آخره هاء : هو ما يسمى اليوم جبل الشراقي المشرف على حجة من الشرق والمتطامن عن مسور من غربيه . وحملان ، بضم الحاء المهملة وآخره نون : هو الجبيل المنجر من جبل الشراقي حتى جبل نعمان حجة ، وحملان أيضاً في لاعة . والمخلفة هي التي سميت فيما بعد وفي بعض كتب التاريخ الخلافة ، وهي البلاد الواقعة قبالة حجة كحقيل ونجرة وقراظة وبني العصري وغيرهـا وهي من بلاد حجة ، وكل بلاد حجة من حجور .

(١) قدم ، بضم القاف وفتح الدال آخره ميم : بلاد نسب الى قدم بن قـادم بن عبد الله بن عريب بن جشم بن حاشد ، ويطلق اليوم على مقاطعة شرقي حجة ، وقدم أيضاً بليدة قرب دروان من ضواحي حجة ، وإلى قدم تنسب الثياب القدمية . والظهرة ، بفتحات : بـلاد خربة وواد يزرع البن من أعـمـال جنوب السودة ، والظهرة : بضم الظاء وسكون الهاء : بلدة في عفار وهي في هذه السراة . وجعرم ، بفتح الجيم وسكون العين المهملة آخره ميم : مـوضع فيما بين بيت ذانب والاومي من آل يحيى من جبل عيال يزيد .

(٢) الحرف ، بفتح الحاء آخره فاء ، والقحمي ، بفتح القاف وسكون الحـاء آخره ياء : أوطان تقع في جبل عيال يزيد . وجعرة ، بفتح الجيم وسكون العين المهملة : بلدة من أرض قدم . ومذرح ، بفتـح الميم وسكون الذال المعجمة آخره حاء مهملة : جبل عال فيه قرى وحروث عداده في جبل عيال يزيد من ظاهر همدان ؛ قال الغطريف الصائدي من أرجوزة له :

بمذرح قد علت المنابر وفرّ عنـه القرمطي الكافر

وشظب ، بفتح الشين والظاء المعجمتين وآخره باء موحدة : وهو جبـل عظيم فيه مزارع وقرى ، وافر السكن والأهل،ويطل على مركز السودة التي اشتهرت في أوائل عصرنا ، وإليه =

وغورها همَل (١) وقُطابة والعرقة وموتك وحجّة وقد يكون إلى سراة المصانع أميلُ ولكن الغالب عليها آل الريان (٢) من قدم والكلابح (٣) وباري والصرحة فذاهبا إلى جبل الشرف المطل على تهامة وهو جبل واسع وفيه

= ينسب الحناء الشظبي ، وفيه قتل المدعو علي بن زيد العلوي سنة ٥٣١ هـ ، وفيه يقول عبدالله ابن أحمد التميمي شاعر الإمام الناصر بن الهادي :

وصاروا مختفين فواجهونا لدى شظب بأطراف العوالي

ووهم ياقوت فرسمه بحرف الشين مع الطاء المهملة . ودرب بليبع ، بالباء الموحدة آخره عين مهملة : لا يعرف لأنها خرائب وأطلال ، وقصر يشيع ويقال له يشيع بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الشين المعجمة ثم ياء أيضاً وعين اخره : بلدة طيبة كثيرة الأهل والحي ، وبها : قصر اثري ومساند حميرية وقد تشعث وأكل عليه الدهر وشرب ، ويقع غربي شمال ريدة ويأتي ذكره للمؤلف كما ذكره في الجزء الثامن من « الاكليل » ، وعثر فيه على مساند ورد فيها اسم الحواليين الحميريين .

(١) قال المؤلف في الجزء العاشر : همل بن الخارف بكسر الهاء والميم وبفتحها ، من فائش الجبر . قلت : وهمل هذا من فائش الجبر وتنطق به العامة بفتح الهـاء وكسر الميم : وهو واد موبوء كثير الأشجار والأحطاب ويقع أسافل مركز كحلان عفار وقطابة : بضم القاف آخره هاء : وهو واد ، وسوق شمال همل ، وفي قطابة كمنت الدعوة الباطنية حيث ظل يوسف بن موسى ابن الطفيل وعبد الله بن محمد القطـابي ينشرون مبادىء الدعوة بسرية تامة ويجمعون إليهم القوى ويهيئون الجو المناسب حتى ظهر علي بن محمد الصليحي في التاريـخ المتقدم . والعرقة : بفتحات : بلدة كبيرة ذات مساجد كثيرة وقد تشعثت اليوم وأسرع اليها الخراب ولم يبق فيها غير حلة صغيرة وتقع شرقي حصن قطابة ، وموتك بفتح الميم وسكون الواو ثم تاء مثناة من فوق وكاف : ويقال فيها ميتك بإبدال الواو ياء ، وهو ما يسمى اليوم عفار ، وكل هذه الأماكن تقع في الشرق الشمالي من حجة .

(٢) كلمة عليها ساقطة من «ل» ، و ال الريان : لا يعرفون الآن .

(٣) الكلابح ، بفتح الكاف واللام وكسر الباء الموحدة وحاء مهملة ، وفي « ل » و « ب » بالجيم آخر الحروف وهو خطأ: موضع وواد عظيم يزرع البن والعلس المشهور في تلك الجهة وبها اعتصم الأمير أسعد بن أبي يعفر الحوالي من القرامطة سنة ٢٩٢ ، ولهذا يقول أبو محمد في قصيدة الجار :

ونحن حمينا بالكلابح سربه غـداة أتانا خائفاً أن يذعرا

وهو اليوم خراب ويقال له الكلابي . وباري ، بالباء الموحدة وآخره ياء مثناة من تحت وفي «ل» و «ب» بالنون خطاء ويعبر عنه القدامي: مدينة باري وهي مما أخربته الفتنة بين قواد الإمام الناصر بن الهادي وبين القرامطة سنة ٣٠٧ هـ. سبع وثلثماية قال العلامة أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة بن ابي النجم الكلالي الحميري من علماء صعدة وقد احتج على جواز خراب دار الكفر ، والفسق=

قرى كثيرة مثل الخوقع والضالـــع والمقطع [1] وسوقهم الأعظم الجُرَيْب يتسوّقه يوم وعده ما يزيد على عشرة آلاف انسان [2]

=ونهبهاولو كان فيهامن المستضعفين والايتام والمساكين فقال: ومما اخربه الإمام الناصر بن الهادي مدينة باري وهي مدينة واسعة في بلد الجبر أبادها الناصر هدماً وتخريباً وهي اليوم خاوية على عروشها وكذلك مدينة وادي الكلابح ، ومدينة قطابة، وقال مسلم بن محمد اللحجي : والكلابح للجابريين وقال الفطريف بن أحمد الصائدي الهمداني في خراب باري وكان ممن حضر الصائدي الموقعة :

اسفر وجهي وانجلى عني القَتَر   اذا أصبحت باري ناراً تستعر

لم يبق منها حجر على حجر

والصَّرْحة بفتح الصاد المهملة وسكون الراء ثم حاء مهملة وهاء آخره وفي «ل» و«ب» بالجيم وهم وكانت قرية عظيمة وفيها مآثر حميرية كما حدثنا صديقنا طاهر رطاس الهمـــداني وهي اليوم خرائب واطلال وتقع في بلد الجبر والصرحة أو صرحة بلد من تحضب العلو .

(١) الشرف من معانيه في اللغة العالي وما يشرف منه على غيره ومنه شرف الحيـــد طرفه وحرفه وما يحمل اسم الشرف في بلدنا كثير بحكم جبالها المنيفـــة . ولكن عند الاطلاق وفي التواريخ ينصرف الى هذه المنطقة التي تسمى تارة شرف حجة لارتباطه بها وهي كما قال المؤلف بلد واسع وتقع في الغرب الشمالي من حجة وفي الشمال الغربي وتشرف على مور حق حرض من تهامة ، والخوقع بفتح الخاء المعجمة واخره عين مهملة هي التي تسمى الخواقعة وهي بلدة عامرة في شرقي الشاهل. والضالع هي التي تسمى اليوم الضوالع بلفظ الجمع وهي خرائب واطلال غير مزارعها وهي بين بني مديخة والشاهل ، والضالع ايضاً قرية من مخلاف مقرى ثم من عزلة المنار والضالع قرية من ردفان جنوب قعطبة واشتهرت في عصرنا بحكم الاحداث والضوالع بلفظ الجمع بلدة في عزلة المقاطن من مخلاف بعدان والمقطع لا يعرف .

(٢) الجُرَيب بالضم والفتح آخره ياء موحدة هو الجريب الأسفل وسيأتي ذكر الجريب الاعلى للمؤلف وكان الجريب هذا مدينة عظيمة وسوق عظيم ومقر الأمراء آل ابي الحفاظ بن عمرو بن شرحبيل الحجوري الهمداني وقد أنجبت أدباء وشعراء ورؤساء كرماء ولعلها خربت في القرن السابع الهجري من جرّاء الفتن كما قامت بها فتن بين مقولي قحطان الأخوين سليمان بن الحسن بن ابي الحفاظ واخيه الخطاب في القرن السادس وكانت مأساة دامية للقلوب راجع « تاريخ عمارة بتعليقنا – ٢٦٩ » وقد أكثر آل ابي الحفاظ في أشعارهم بالاشادة بمقر عزهم ومسقط رؤوسهم الجريب أثبتنا معظمها في المعجم فمنها قول الخطاب :

أقسمتُ بالله رب الناس كلهــم   باري الأنام وما يُخشى به القسمُ

ان الجريب لميشكالٌ لساكنها   لكننا قد نراهـــا أنهـــا إرمُ

وقال البشاري في « أحسن التقاسيم – ٨٦ » وقد دخلها : والجريب بلد الموز وهي أرخى مدن الناحية وأعجبها اليّ . وتقع الجريب في بني حمـــل أو في جبل فلحاح من مخلاف الشرف المذكور فهناك مأثرة عظيمة وعمادة كبيرة كذا قاله الشرفي في «اللآلي»، والجريب أيضاً في سرو مذحج والجريب أيضاً اسم موضعين آخرين يذكرهما المؤلف .

ثم يتصل بهذا السَّراة سراةِ عُذَر وهِنوَم [1] وظاهر بلد الجواشة[2] من

من الفائش فائش بَكيل فبلد الشاكريين من اهـــل الدرب ونودة فالحفر

من اعلى عُصمان[3] فمنقل سفران فبلد حرْب بن عبد وُدّ بن وادعة وهم بنو صريم

وبنو رَبيعَة وبلد القمطيين والقَشْب ، فبلد بني سعد بن وادعة من بني معمر

والهرائم[4]، وبني عبد فجبل سفيان فجبال الدهمان من بكيل [5]، ووسطها

وغورها اخرف ونجـد المطحن والشقيقة وهنوم وشعب عُذَر وسحَيْب

وحرَض وبلد حـــيران [6] وقبر حجُور وقبر عليّـــان ورأس الحبش

---

(١) عذر بضم العين المهملة والعامة تكسرها وآخره راء وهو وطن ، وقبيل مشهور لا يزال يحتفظ باسمه وقبيله نسب الى عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد ، وهنوم بكسر الهاء وسكون النون آخره مم وهي الاهنوم وهي ثلاثة اجبل كلهـــا مشتبكة العمران وافرة السكان وهي سيران الشرقي وسيران الغربي ، وجبل المدان وشهارة ويـأتي ذكره للمؤلف وهنوم ايضاً قرية من ظليمة من حاشد جنوب جبال الاهنوم .

(٢) الجواشة — بضم الجيم آخره هاء - لا تعرف اليوم ، واحترس بفائش بكيل عن فائش حاشد وفائش حمير (راجع الاكليل ١/٢/١٠) .

(٣) الدرب بفتح فسكون آخره باء . ونودة بفتح النون آخره هــاء موضعان الآخر منهما خراب ويقعان بين بني عبد وبين الميقاع غربي خمر وكذلك الحفر وعَصمان بفتح العين المهملة وضم الصاد المهملة ايضاً آخره نون كذا ضبطه المؤلف في الجزء العاشر من الاكليل واليوم بضم العين وبسكون الصاد ويقال له وادي عصمان وهو من السودة واليه ينسب الــبن والقشر العصماني الطيب الشهير .

(٤) هذه اسماء قبائل حاشدية لها بقية غير القمطيين فـــلا أعرف عنهم شيئاً والقشيب هم بنو القشيبي من حاشد أيضاً والقشيب من حمير لهم بقية أيضاً وبنو معمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية كما ضبطه المؤلف في العاشر من الاكليل ولهم بقية في بلد حجة وفي الظاهر من حاشد ، والهرائم لا تعرف ، المنقل الطريق في الجبل معروف ومنقل (سفران) غير معروف عندي .

(٥) بنو عبد لهم بقية قرب يشيع وجبل سفيان وجبل الدهمان لم اتحقق مكانها بالضبط .

(٦) أخرف من الأودية المشهورة واليه تجتمع روافد سيول عديدة ويصب إلى مور نسب الى اخرف بن الخارف وهو شمال حجة. وأخرف أيضاً موضع من الخارف. ونجد المطحن يأتي ذكره والشقيقة مجهولة عندي وشعب عذر في عذر معروف وهو بفتح الشين وسكون العين وسحيب بفتح السين والحاء المهملتين ثم سكون الياء المثناة من تحت آخره باء موحدة جبل يشرف على حرض وفيه زروع ووطن. وحرض وحيران يأتي ذكرهما .

ومطرق(١) وكريف خولان والحجابات ومرارات ووادي خيْدان وأمير زنة أدْبَر ثم يتصل بها سراة خولان ويسمى القد (٢) فأولها من ظاهرها جبل أبذر لبني عوير من آل ربيعة من سعد فالدحض فالهلة وعدبوه فالمطرق جبل لبني كُلَيْب (٣) فالأسلاف فغنم فالخنفعر فالعرّ (٤) ، ومن وسطها وغورها أرض ساقين وحيدان وشِعب وشَعَب حي (٥) وحرْجَبُ وارض الشرو ومَرَان

(١) مطرق بفتح الميم وسكون الطاء وفتح الراء آخره قاف جبل عال يطل على تهامة حرض من الشمال وهو من جبال خولان قضاعة ، والكريف في عرفنا الماجل الذي يحفر في الارض اللينة وفي صخر دون أن يطوى ليجتمع فيه مياه الامطار ولا يعرف اليوم كريف خولان. والحجابات والمرارات من خولان ولا أعرف بالتحقيق مواقعها. ووادي حيدان مشهور وحيدان مدينة الناحية يأتي ذكرها ، ولا أعرف بالتحقيق مواقعها ووادي حيدان مشهور وحيدان مدينة الناحية يأتي ذكرها ، وأمير ضبطه المؤلف بقوله زنة أدبر وهو ما يسمى اليوم مير بفتح الميم وسكون الياء وراء وهو مضيق كثير الأحراش والحرجات ، وهو ملتقى سيول مور .

(٢) القد : بالكسر والفتح اشهر :هو سنام خولان كما ذكره المؤلف وثاني قسم خولان يسمى الأديم راجع الاكليل ج ١ – ويأتي هنا ذكر لذلك .

(٣) جبل أبذر بفتح الهمزة يأتي وصفه للمؤلف ويحتفظ باسمه لهذه الغاية. وبنو عوير لهم بقية الى اليوم ، والدحض بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين آخره ضاد معجمة : موضع في رازح من خولان. والهلة بفتح الهاء وتشديد اللام محلة مذكورة في رازح ، والهلة بكسر الهاء في أسافل حجور . وعدبوه يأتي ذكره . ومطرق سلف وفيه نقيل يسمى نقيل المطرق.

(٤) الاسلاف معروف الضبط ويحمل اسمه الى هذه الغاية والاسلاف ويقال له نجد الاسلاف شمال مدينة يريم على المحجة بنحو ميل والاسلاف بجانب مدينة جبلة والاسلاف عزلة من ريمة والأسلاف أيضاً : موضع ياتي ذكره للمؤلف . غَنَم : بفتحتين ، جبل عامر بالحرث والمساكن غربي صعدة ، والخنفعر بضم الخاء المعجمة وسكون النون ثم ضم الفاء والعين المعجمة آخره راء مشددة ويقال له خنفعر بدون تعريف قال عمرو بن زيد الخولاني :

فالحقتُ حيّاً بالصعيد بما جنوا واقفر منهم خنفعر فقـــابله

وهو جبل مرتفع في ديار جماعة الواقع في الشمال الغربي من صعدة والعر تقدم ضبطه ويقع هذا في بني منبه في الشمال الغربي من صعدة .

(٥) ساقين تثنية ساق وهو المركز الرئيسي لبلد خولان الغربية بينه وبين صعدة يومان من جهة الغرب وساقين أيضاً عقبة مدينة أبها للهابط الى تهامة « الرحلة الحجازية » وحيدان بالفتح آخره نون تعتبر مدينة ذلك الصقع وكانت حافلة بأهل الفضل والعلم وفيها قضى ايامه الاخيرة الامام احمد بن سليمان كما قبر بهـــا هو والامام نشوان بن سعيد الحميري وكانا متعـــاصرين . شعب وشعب حي : بكسر الشين المعجمة وسكون العـــين المهملة ثم باء موحدة وحي =

والقـُفاعة والبار (١) وخُلبُ وجحفان (٢) وعرامى وغرابق وعراش ووسخة وغيلان ودفا وقيوان وبوصان (٣) وارض الرَّسيَّة وارض بني حُذَيفة وارض الابقور فمنحدر إلى أنافيَّة فابراق من ناحية بيش (٤) .

= بكسر الحاء المهملة وآخره ياء وهما يحملان الاسم هذا الى هذه الغاية ويقعان غربي صعدة ومن أعمال ساقين راجع الاكليل .

(١) حرجب بفتح الحـاء المهملة وسكون الراء وجيم وباء وفي «ب» بالجيم أول الحروف غلط وهو بلد عامر بجانب ساقين وأرض الشرو بتشديد الشين المعجمة والواو تقع هذه في بلد الكرب ثم من بني بحر من خولان والشروة بزيادة الهاء من أرض حوث يأتي ذكرها .ومران بفتح الميم آخره نون قبيلة وارض ويمتد جبل مران حتى يصالي تهامة . وكان ينسب الى مران هذا القسيُّ المرانية راجع الاكليل ج ١ - ٣٢٥ » والقفاعة بفتح القاف آخره هاء لا زالت عامرة والقفاعة في مخلاف اعلا شمال مدينة تعز ويأتي ذكرها والقفاعة أيضاً بلدة من مخلاف خدير ، والبار بالباء الموحدة آخره راء كانت قرية كبيرة وسوق عظيم في غربي رازح وحازة تهامة وكان يستخرج منه ومن القفاعة معدن الذهب وكان متعالماً مشهوراً وهي اليوم أطلال .

(٢) جحفان بضم الجيم آخره نون من أودية تهامة يلي خلب اعلاه في خولان واسفله في تهامة.

(٣) عرامى وغرابق وعراش كلها بضم أوائلها العين المهملة والغين المعجمة من غرابق فعرامى هو ما يسمى اليوم عرمى بدون ألف بعد الراء ويقع في بني عمر من رازح. وغرابق موضع هو اليوم أطلال في أسفل جبل مران.وُعراش جبل لبني بحر فيه القرى والمزارع وفيه كانت معركة بين جيوش الامير يعفر الحوالي وبين بني بحر في أوائل القرن الثالث الهجري ، ووسخة بلدة قائمة ويأتي ذكرها للمؤلف وغيلان بفتح الغين المعجمة آخره نون ويقال له جبل غيلان يحتفظ باسمه الى هذه الغاية وهو غربي صعدة بنحو يومين ومنه يستخرج حجر الحرض الذي يجلب من صعدة إلى عموم اليمن وهو آنية حجرية يخرط ويتخذ للاطعمة وخاصيته ان يحتفظ بحرارة النار لمديدة وعداده من رازح انظر « الاكليل » ١/٢٣٦ .

ودفا وقيوان معروفة الضبط ويقال نجد قيوان وهما أماكن موطئة الى تهامة من بلد خولان قال الحارث بن عمرو الخولاني :

ودار بقيوان ، لنا كان عزها   توارثها نسل المـلوك القماقم
ويسنم دار العز من دمنق دفا   الى اسفل المشار فرع التهائم

وبوصان بفتح الباء الموحدة آخره نون بلدة كبيرة في جماعة لا تزال حية .

(٤) بنو حذيفة بالتصغير قبيلة من بني جماعة لها بقية . والابقور قبيلة من خولان لهـا بقية والابقور أيضاً قبيلة من الازد والنسبة اليها باقري راجع الاكليل ج١ - ٣٤٤ ، وأنافية بضم الهمزة والابراق بفتحها وهما اعلا وادي بيش السالف الذكر .

ثم يتلوها سراة جنب [١] وبلد العرعر المنصور ، وقرية جنب في هذا السراة الكبيبة [٢] وقال رجل جنبي وقد جنه الليل في بلد بني شاور :

نظرت وقد أمسى المعيّل دوننا ... فعيّانُ أمست دوننا فطمامها
إلى ضوء نار بالكبيبة أوقدت ... إذا ما خبت عادت فشب ضرامها
توقدها كحل العيون خرائد ... حبيب إلينا رأيها وكلامها
غدا بيننا عرض الفلاة وطولها ... فداري يمانيها وداري شامها
فإن أك قد بُدلت أرضاً بموطني ... يمانية غرباً أريضاً مقامها
فقد اغتدي والبهدل النكس نائم ... بعيد الكرى عيناً قريباً منامها
وأقطع مخشي البلاد بفتية ... كأسد الشرى بيض جعاد جمامها

رأيها: رؤيتها تقول العرب حيا الله رأيك أي شخصك .

ثم الجبل الاسود إلى الشقرار وسعيا من أرض جرش وغور هذه البلاد هي اعلى زنيف وضنكان والبرك والمعقد وحرة كنانة ووسط ارض طود وحقوفتان ونجد الطار .

---

(١) جنب بفتح الجيم وسكون النون آخره باء موحدة وهي قبيلة مذحجية وسموا جنبا لانهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صداء بني الحارث : « الاشتقاق » - ٤٠٥ - ولها بقية بهذه السراة ، ومن جنب هذه قبيلة جنب التي كانت مواطنها هران ذمار وكانت عاتية قوية طالما ناصبت الغزاة وفلت حدهم ولعبت دوراً فعالاً في تاريخ اليمن ثم انتقلت الى مغارب ذمار وبه سمي مخلاف الجنبي .

(٢) الكبيبة تصغير كبة وهي الطاقة والمجموعة من الغزل معروف وحدثني رجل من قحطان الشام ان الكبيبة اليوم خراب وتقع قرب راحة الجوف جوف جنب .

ثم يتلوها سراة عنز وسراة الحجر نجدها خثعم وغورهم بارق[1] ثم سراة ناه[2] من الأزد وبنو القرن ، وبنو الخالد، نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزد، ثم سراة الحال لشكر [3] نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران ثم سراة زهران من الازد دوس وغامد والحر ، نجدهم بنو سُوَاءة[4] بن عامر وغورهم لهب[5] وعويل من الأزد وبنو عمرو، وبنو سُوَاءة خليطى والدعوة

---

(١) عنز بفتح العين المهملة وسكون النون آخره زاي انظر الكلام عليها « الاكليل ج ١ — ٢٩٢ » والحجر. بفتح الحاء وسكون الجيم آخره راء قبيلة من الازد ومن رجالهم الحافظ عبدالغني ابن سعد والامام ابو جعفر الطحاوي وخثعم قبيلة يمنية نسبت إلى خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو ابن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن حمير ولها وللحجر بقية كما لمع منهم في الاسلام نبلاء وفرسان وغيرهم مذكورون في التاريخ وبارق قبيلة من الازد واسمه سعد بن عدي وسمي بارقاً لجبل نزله وقيل لانهم تبعوا البرق « الاشتقاق — ٨٠ : » و«النسب الكبير» وبارق في حمير وبارق في همدان راجع « الاكليل ج ٢ — ٣٦٠ » .

(٢) ناه بالنون آخره هاء كذا في الاصل هنا وفي ما يأتي وفي «ل» و «ب» بالباء الموحدة هنا لا بالنون فيما يأتي وهي أيضاً من الأزد وبنو القرن بالفتح والسكون من الازد من ولد عبدالله ابن عدثان وبنو الخالد بالخاء المعجمة آخره دال مهملة وفي «ل» باهمـــال الحرفين وهي ايضاً من الازد .

(٣) الحال من الأزد وشكر هو لقب والآن بطن من الازد وفي «ياقوت ج ٢ — ٢٠٧» الحال بلد باليمن من ديار الازد ثم بارق وشكر منهم قال ابو المنهال: لما جاء الاسلام تسارعت يشكر وابطأت بارق واسم يشكر والآن كذا كرر (يشكر) وصوابه شكر كما في كتب النسب وفي «كتاب الردة» الحال من مخاليف الطائف ، والاسد بالسين لغة في الأزد بالزاي .

(٤) زهران قبيلة لا تزال تحتفظ بمعالمها واسمها ودوس قبيلة من الأزد رهط أبى هريرة الصحابي المشهور وأبي الطفيل الدوسي أول من أسلم من الأزد وله خبره وغامد بالغين المعجمة. وهي كثيراً ما تقرن بزهران فتقول الاعراب هذه زهران وغامد ، واسمه عمرو بن كعب بن الحارث ينتهي إلى النبت ابن مالك بن كهلان بن حمير وانما قيل له غامد لانه كان بين قومه شر فاصلح بينهم وتغمد ما كان ذلك راجع «الاكليل ج ٢ — ٢٩٢» والحر بضم الحاء المهملة وسواءة: بضم السين المهملة وكلاهما من الأزد.

(٥) لهب بكسر اللام وآخره باء موحدة وهم بطن من ولد كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد وهم من أعيف العرب وأزجرهم للطير .

وقوله : الدعوة عامرية أي في الصوت والنصرة. وبجيلة : بالباء الموحدة آخره هاء قبيلة يمنية وهي أخت خثعم ومن رجالهم المعدودين جرير بن عبدالله البجلي الوافـــد على رسول الله صلم فافرش له رداءه وهو راوي حديث المسح على الخفين وبجيلة وخثعم باقية في مواضعها هذه راجع « في سراة غامد وزهران » و«بلاد عسير» و «الرحلة اليمانية » .

عامرية . ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المعترف وأصلهم من تميم ، وقال لي بعضهم : إنهم من عُكْل وغورها بنو سعد من كنانة . ثم سراة بني شبابة وعدوان[1] وغورهم الليث ومركوبٌ فيَلَمْلم ، ونجدهم فيه عدوان مما يَصْلى مطار . ثم سراة الطائف غورها مكة ونجدها ديار هَوازن من عُكاظ والعبر [2] .

أودية هذه السراة

القاطعة فيها إلى تهامة حتى تنتهي في البحر أولها أودية موزع والشّقاف يهريق فيها ذُبحان والمعافر ففج صحارة وحرازة ووادي الملح من رَسيان . وبلد الركب فيلتقي هو ونخلة بجيس وجانب وادي نخلة يهريق في القرْتب من جنوبي زبيد [3] .

ووادي زبيدوهوبعيدالمأتىوأول مسايله من ذي جُزُب[4] وأشراف (الشرفة) .

---

(١) عن شبابة وعدوان انظر كتاب « في سراة غامد زهران » وفي الأصول : (مطارهم)

(٢) العبر : نراها تحريف (الفتق) .

(٣) هذه الاماكن سلف تحقيقها وصحارة وحرازة يأتي ذكرهاوما وقع للمؤلف هنا من انهذه الأودية تنزل حيس والبعض القرتب ، وهم لا يقر عليه بعد البحث والشاهد وانما تنزل المخاوشمال المحا وما يهبط إلى حيس انما هو نخلة وما ينزل إلى القرتب هو وادي زبيد والقرتب بضم القاف وسكون الراء وضم التاء من فوق ثم باء موحدة بلدة وضاحية من ظاهر جنوب مدينة زبيدواليها ينسب الباب الجنوبي لمدينة زبيد قال الملك السيد علي بن المهدي الرعيني الحميري عند حصاره لمدينة زبيد :

صدمنا بجُرد الخيل باب سهامها ودارت على درب الحصيب الغلافق
وصالت نواصيها على باب قرتب ولم تأل ان جالت بباب الشبارق

ونسب إليها المحدث المشهور عبد العليم بن عيسى بن اقبال القرتبي من المتأخرين .

(٤) ذو جزب بضم الجيم والزاي آخره باء موحدة قرية عامرة مربعة الشكل على هضبة عليها عرقة كانها الطوق وعلى واديها المعجة إلى ذمار وصنعا وهي عنسية والشرفة التي بينالقوسين، ثابت في أصلنا وساقط من «ل» و «ب» وهي بلدة عامرة عنسية معلقة بالهواء كأنها الجوزاء لمن يراها من واديها ومن اشراف شرعة الشمالية الغربية وفي نسخة واشراف شرعة ، وشرعة بكسر الشين المعجمة آخرها هاء ويقال قاع شرعة وهي أحد الحقول الآتي ذكرها ويعرفها الاعراب بحدودها بعباراتهم الدقيقة الجامعة المانعة: (من خلقه الى ورقه) ، وفيها التقى الملك التبع الذي =

وشرعة الغربيّة ويَريم فسحمر والأحطوط والسّملال حتى يلتقي سيل سيّة بالجبجبة [١] فيمدها سيل لحج وملح ويلتقي الجميع سيل حمر وتجتمع كلها بحمْض [٢] وأهله من حِمْير أهل حد ، ثم تمر بمعطّ الفيل [٣] ، ويضمها سيل نعمان ثم تنحدر كلها بلد الوحش ، فتتلقى سيل السحُول وبلد الكلاع وصدور بعْدَان وريمان. ثم يلتقي بها أودية عنّة [٤] ويجمعها الفنج والجفنة وحجر قمران والملاحيط إلى زبيد ، فيسقي جميع ما حف به إلى البحر .

= جاء باليهودية الى اليمن هو وعامر ذو الكباس خليفته على اليمن وزوج ابنته حي فقتله مبارزة بيده وكانت الدائرة على أصحابه وفيها كانت معركة ضارية بين الأحباش الغزاة وحمير بقيادة القيل النعمان بن عفير أبي سيف بن ذي يزن وهي آخر محاولة قام بها اليمنيون ، ويريم بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الراء وسكون الياء من تحت أيضاً آخره ميم ، وهي المدينة المعروفة اليوم فان كان أراد المؤلف هذه فقد وهم فان ماءها يهريق الى أبين وان كان غيرها فلا درايةلي بها ويريم أيضاً من نُنضار في المحويت ، ويريم أيضاًمن الشاحذية وتريم بالتاء مفتوحة وباقي الحروف كالاول مدينة من حضرموت يأتي ذكرها وتريم بكسر التاء المثناة منفوق وسكون الراء وفتح الياء من تحت يأتي ذكره للمؤلف . وسحمر بفتح السين والحاء المهملتين وتشديد الميم آخره راء جبل وقرية من يحصب العلو .

(١) الجبجبة معروف الضبط ويسمى اليوم جبجب ولحج وملح اسمان متلازمان والاولى بفتح اللام باسم لحج المشهور وملح بفتح الميم واللام وقد تسكن اللام مع كسر الميم وهما وطنان من غربي مدينة ذمار وملحقاتها .

(٢) لا يزال أهل حمض من أحد العرب الى اليوم وان احدهم ليضرب بسيفه الجذع العظيم فيبتره بضربة واحدة وهم الذين يضربون رؤوس القتلة بين يدي السلطان لاقامة الحدود .

(٣) معط الفيل بفتح وسكون والفيل الحيوان المعروف ومعط الفيل هو ما يسمى اليوم ربابة ومخ الكافر وهو في القفر بلد الوحش وفي «معجم ما استعجم» ج٢ - ٤٦٩ قال الهمداني : وبحمض معط الفيل الذي جاء به ابرهة .

(٤) عنة بفتح العين المهملة وتشديد النون آخره هاء : مخلاف من الكلاع العدين ويقال إنه يصب اليه خمسون وادياً وهو واد موبوء كثير الوخم جم الاشجار والبن والقات والموز والمضار . والكاذي وتقول العرب في امثالها: (يا مهدي الموز الى عنة وعنة قتوب). والفنج بفتح الفاء والنون آخره جيم ورسم في «ل» و «ب» الفتح بالفاء والتاء المثناة من فوق والحاء غلط . وحجر قمران والملاحيط لعلها هي التي تسمى في التاريخ المشاحيط لحادثة تاريخية وهي ان ابن الفضل لما غزا مدينة زبيد سنة ٢٩٣ هـ واستباحها وسبى منها اربعمائة عذراء ورام عسكره استصفاء السبايا=

ثم يتلوه وادي رمع وهو واد حار ضيق [١] ، وأوله من أشراف جَهران وغربي ذي خشران [٢] إلى وادي الشّجبة ، ويهريق فيه من يمينه جنوبي ألهان فأنس ، ومن شماله بلد جمع وَسُربة حتى يرد شجبان فسلك بين جبلان العركبة وجبلان ريمة ، وظهر بذُوال فسقى مزارعها إلى البحر، وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمى غسان [٣] .

ثم يتلوه وادي سهام وأوله ورأسه نقيل السود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق في جانبه الأيمن جنوبي حَضُور وجنوبي الأخروح وجنوبي حَرَاز ، ويهريق في جانبه الأيسر شمالي ألهان وعشار وبُقلان وشمالي أنس وصَيحان وشمالي جُبلان رَيمَة والصُّلي وجبل بُرَع ، ويظهر بالكدْرَاء وواقر [٤] فيسقي ذلك الصُّقع إلى البحر فيهَريق وادي

= وسوقها الى المدبخرة قال لجنوده وهم في الملاحيط : هذه ان نساء الحصيب فتنةفاذبحوهن فانهنّ يشغلنكم عن الجهاد فذبحوهن جميعاً في ساعة واحدة فسميت الملاحيط هذه بالشاحيط لشحطهم النساء أي ذبحهن.والملاحيط أيضاً أسافل وشحة من حجور وهو غابات وهيج، والمواضع المذكورة أسافل الكلاع وأعالي وادي زبيد .

(١) سبق ضبط رمع الا انا نوردهنا ما ذكره البكري كتنبيه على وهمه فانه اورد « رمع » في مادة الراء مع الميم كما نقلنا عنه ذلك فيما سلف ثم ذكره مرة أخرى في حرف الزاي مع الميم ولفظه « زمع » بفتح أوله وسكون ثانيه وبالعين المهملة من منازل حمير باليمن وبعضهم يقول زممة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد على صنعاء والمهاجرين امية على كندة وزياد بن لبيد على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وأبا موسى على زبيد وزمعة وعدن والساحل : فانت ترى ان الوهم واضح فتواريخ اليمن تحكي ان أبا موسى كان على رمع وزبيد الخ ولا أعرف او اسمع بزمع بالزاي أو زمعة بالهاء آخره في وطننا راجع التاريخ .

(٢) خشران بفتح الخاء المعجمة اخره نون: بلدة عامرة في اشراف جهران وفيها معدن الفضة ورسمها في «ل» و «ب» بالحـــاء المهملة وباقي الحروف كالاول وقوله « من شماله » صوابه من جنوبه .

(٣) لا يزال الماء المسمى غسان معروفاً برمع .

(٤) واقر بالواو والف وقاف وراء حصن: يقع شرقي جنوب المراوعة وقرب الكدراء القديمة بنحو ثلاثين كيلا وفيه اعتصم ابراهيم بن محمد بن زياد سنة ٢٩٣ هـ من علي بن الفضل واشتد به الحصار نحو شهرين ولم يظفر منه بطائل وهو اليوم خراب ويظهر سيل سهام اليوم في المراوعة ثم يتوزع بين شمال الحديدة وجنوبها .

العرب فيما بين الكدراء وزبيدبناحية المعقر والأخوات التي بينه وبين الكدراء ومساقي وادي العرب مما بين بُرَع ومساقط جبلان رَيمة وقعار [1] .

ثم يتلوه وادي سُرْدد ورأسه أهجر شبام أقيان [2] فمساقط حضُور من شمّ وما ضيخ وبلد الصَّيِّد ثم يهريق في أيمنه جبل تَيس ونضار وبكيل وقَيْهَمة [3] وجنوبي حفاش ومن أيسره جبال حراز والأخروج، ويظهر بالمهجم فيسقيها وما يليها إلى البحر .

ثم يتلوه وادي مَوْر وهو ميزاب تِهامَة الأعظم ثم يتلوه في العِظم وبعد المأتى زَبيد ومساقي مَوْر تأخذ غربي همدان جميعاً وبعض غربي خَوْلان وبعض غربي حمير ، فأول شعابه ذُخار وشُربب [4] من جبال ذُخَار ومَسْوَر فالشوَارِق وُتخْلي وشمالي تَيس ونُضَار والباقر والعضد [5] وشاحذ وجَرابي و ُممنع وجوانب مَلحان والمضْرب [6] جبل في أصل ملحان فبلد صُحَار فبلد بني حارثة وبني رفاعة وحماد ويرد [7] ويمدّ من حجور فَسَعيان، فأدران فحجة فتَنَمل وشرس وقيلاب حتى يلتقي بمَوْر الآتي من بلد خولان

---

(١) قعار بضم أوله وآخره راء: عزلة من ناحية الجعفرية من ريمة وهو في أسافل ريمة ووادي العرب لا يزال معروفاً . وفي قعار قبر بعض الصالحين ذكره الأديب الشاعر عبدالرحمن البرعي.

(٢) أهجر شبام أقيان بفتح الهمزة وسكون الهاء وهو ما يسمى الأهجر بالتعريف مع تسهيل الهمزة وهو وادٍ عظيم فيه قرى ومزارع غنية .

(٣) قيهمة بفتح القاف وسكون الياء آخره هاء: لا تزال معروفة وهي مركز ناحية بني سعد من المحويت وتقع جبالها على طريق السيارات صنعاء – الحديدة وفي أسافلها يظهر أعالي سردد ، وقيهمة أيضاً جبل في الشرف ثم في كشر من بني داود ،

(٤) شربب بضم الشين المعجمة وسكون الراء وضم الباء الاولى ورسمه في «ل» و «ب» بالياء المثناة من تحت بعد الراء خطأ، وهو أحد جبلي كوكبان الواقع في الضلع والمعاند لحصن بكر.

(٥) الباقر هو ما اسمي اليوم براش. والعضد زنة عضد الانسان ويقال لها جبال العضد وهي من أعمال شبام أقيان .

(٦) المضرب يحل اسمه لهذه الغاية وكذا صحار من بلد حمير ثم من المحويت .

(٧) هذه القبائل من بلاد الشرق تحتفظ بانسابها إلى التاريخ .

وشمالي بلد همدان ، ويعد ذلك مساقط الشرف شرقاً وجنوباً ، فهذا أحد فرعيه . **والفرع الثاني** رأسه شعبة الهـَلة وعدبوه ، فالموقر والدحض وغربي أبْذر وموطك ومحلا [١] ، فبلد عذر وهِنـْوم وبلد حجُور ومساقط بلد وادعة ، وبلد الُجواشة وبلد بني عبد البقر [٢] وأخـْرَف ، ويلقى سيل الَحفر وصرايم والكلابح ، وشظب وذرْحان [٣] ، وبلد المرانـِيّين ، فبلد وثن [٤] شمالي موتك وحجّة وما أخذ أخْذَ بلد قـُدم بن قادم ، ومن أيمنه سدّ ساقين وتضراع [٥] فيه أراب وحـْيدان وشرقي مطرق ، وكريف خوْلان ويسمّى ما يصل اليه منه أمْسَر فجنوب سحيب وبلد المهرا [٦] .

ثم يتلوه واديا بني عبس من حكم [٧] ووادي حَيرْان وخدلان [٨] مآتيهما من أسافل حَجُور .

---

(١) موطك بفتح الميم والطاء المهملة بعد الواو وآخره كاف وهو وطن عامر غربي ساقين والحلا هنالك معروف .

(٢) بنو عبد البقر هم الذين يسمون بني عبد .

(٣) ذوحان بالذال المعجمة آخره نون وطن وواد مشهور من بني حكم تابع مركز السودة .

(٤) بلد المرانيين لا زالت تتسم بهذه السمة وهو واد من مزروعاته البن. ووثن بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة ، وكانت قرية كبيرة واليوم اصرام وهي في بلد عفار : موتك ووثن بفتحتين في ربة الاشابط وأخرى بحمض من غرب ذمار والوثن بالتعريف ما بين حزاز ووعلان على الحجّة وذو وثن في سرو مذحج يأتي ذكرها .

(٥) تضراع بالفتح بلد لا يزال حيا قال الحارث بن عمرو الخولاني :

لنا الدار من تضراع باق رسومها بها كان أولاد الحماة الخضارم

(٦) المهرا مشتق من العهر معروف وكانت قبيلة مشهورة عدادها من حجور في أيام المؤلف وكانت تسكن بطنة المصيات واليوم لا تعرف .

(٧) عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة آخره سين وهي قرية أشبه بالمدينة وناحية تقع في حزار جبال حجور كأسلم وافلح معروفة بالخصب والريف ويقال لها عبس بن ثواب [من أودية عبس هؤلاء الحيد ومفيضه جنوب حيران ، اي انه قبل حيران الذي هو قبل حرض] .

(٨) وادي حيران بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون مشهور أعلاه من أسافل حجور وادانيه في بطن تهامة ويفيض الى ميناء ميدي وخدلان بالخاء المعجمة آخره نون وفي «ل» و «ب» بالجيم وهو شمال حيران ومآتيه من حجور .

ثم حَرَض [1] وهو وسط من الأودية وله فرعان: فالجنوبي منهما من الشقيقة وما اكتنف المحجّة ومنها إلى حرض من بلد عذر وبلد حجور إلى المباح فالمرير، والشمالي منهما نقيل مطرق وما اكتنف المسيل منه من بلد عُذَر وبلد بني شهاب ابن العاقل إلى معين الحنش حتى يلتقي بالفرع الثاني بالسرين فينقحمان كلاهما، اللصاب [2] وهو أعلى وادي حرض ويمده الشعاب يمنة من بلد خولان ويسرة من بلد همدان ويصب إلى السقيفتين ويسقي ما أخذ أخذَ هذه البلاد إلى البحر.

ثم وادي خُلب وهو الذي يشرع على جانبيه الخصوف ومآتيه من القفاعة والبـــار، وفروعه من رأس خُلَب بالقد من سراة خولان وهو يشاكل وادي حرض أو يزيد عليه وبينهما أودية تشرع في قاع تهامة وتسقى المخاريف من بلد حكم إلى البحر وهي [3] دون هذين الواديين، أولها مما يصالي حَرَض وادي تعشَر، ثم وادي الحَيْد، ثم وادي الملحة، ثم وادي لية [4]، ثم خلب.

(١) حرض بفتحات آخره ضاد معجمة نسب إلى حرض بن خولان وهو واد فيه قرى ومدينة مقتصدة وقد لعبت حرض في جميع ادوار التاريخ أحوالاً هامة حتى اليوم حيث عقد فيها مؤتمران للسلام – راجع التاريخ – ونسب اليها الحافظ أبو بكر العامري الحرضي صاحب كتاب «بهجة المحافل» وغيره من المؤلفات، والمباح والمرير من أعالي بلد حجور يحملان اسمها وبنو شهاب بن العاقل من خولان راجع الاكليل ج ١–٣٥٧.

ومعين الحنش وفيما سلف راس الحبش بالموحدة بعد الحاء غير معروف وكذا في «ب» واما في «ل» فأهمل الباء والنون فيهما.

(٢) السرين تثنية سر يحتفظ باسمه الى التاريخ. واللصاب: بكسر اللام آخره موحـــدة هو منفهق بين جبلين قدام قفل حرض وقد يسمى قفل حرض ومنه ترى ما يأتي من السيول من ذات اليمين ومن ذات الشمال.

(٣) كذا في اصلنا وفي «ل» هو بلفظ التذكير.

(٤) وادي الحَيْد من اودية عبس يفيض جنوباً عن وادي حيران أي انه قبل حيران الذي قبل حرض. وادي تعشر: بفتح التاء المثناة من فوق وسكون المهملة ثم شين وراء يحتفظ باسمه قال محمد بن سعيد العشمي:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بتعشر بين الاثل والركوان

وتعشر ايضاً موضع باليمامة ووادي الحيد يحتفظ باسمه ووادي لية بكسر اللام وتخفيف الياء ثم هاء كذا ينطق به أهله وقد تشدد الياء قال عمرو بن زيد الخولاني:

جلبنا عتاق الخيل من بطن لية بارعن مثل الطود تحبو كلاكله

ولية بتشديد الياء وادٍ شرقي الطائف يأتي ذكره. وانظر عن هذه الاودية «بلاد جازان» الجزء الاول من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية».

ثم بعد وادي خُلب وادي جازان ووادي ضمد ومآتيهما من غيلان جبل بني رازح ابن خولان وأشراف رُغافة[1] ومساقط عنم ويسقيان أرض ضمد وجازان إلى البحر ، وبينهما وبين خُلب أودية دون هذه مثل زائرة والفجا وشاية تسقى شمالي مخارف حَكَم ، ثم وادي صَبيا وهو من مساقط بَوْصان والعُرّ وأثافية ، ويسقي صبيا إلى نصر الأمان في صادّة عثر ثم وادي بيش ومآتيه من قيوان وبلد بني عامر من الغور ودَفا من شمالي بلد خولان وجنوبي بلد جَنْب .

ثم عتنود واد صغير ، ثم وادي بَيْض ومآتيه من سراة جنب ، ثم ريم وعَرمْرم ومآتيها من أشراف بلد سنحان وجَنْب .

قال محمد بن عبدالله بن اسماعيل السكسكي[2]: جميع ما بين عدن ووادي نخلة من أرض شرْعب من الأودية الكبار التي تنتهي إلى البحر من تلقاء المغرب أولها: إتحم[3] من أودية السكاسك يرد العارة والعميرة من أرض بني مُسيح[4]

---

(١) رغافة بضم الراء آخره هاء بلد عامر في أرض بني جماعة أنجبت علماء اعلاماً واشتهرت بمعدن الحديد المشهور بالحديد الصعدي وتبعد من صعدة مسافة بياض النهار في الغرب الشمالي ، وقوله: صادة عثر أي حازته .

(٢) هذا السكسكي أحد الزعماء الذين قاموا بنصرة الأمير اسعد بن ابي يعفر الحـــوالي لمحاصرة مدينة المذيخرة سنة ٣٠٣ هـ .

(٣) كان في أصلنا بالألف والسين والحاء المهملتين وآخره ميم وفي «ل» رسحم بالراء والسين وبقية الحروف كالاول وفي «ب» رتحم بالراء والتاء وبقية الحروف كالاول والتصحيح من البحث ومن الجندي و«معجم ما استعجم» قال – ج١ – ٤٠٤ – اتحم بفتح اوله وسكون ثانيه وبالحاء على وزن افعل : موضع باليمن وهو الذي تنسب اليه الثياب الاتحمية وفي الجندي لوحة ١٦٦ اتحم بخفض الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق ثم حاء وميم نسب اليه القاضي ابو بكر بن ابي الفتح بن ابي السهل . وذكره في سياق علماء الصلو وهو ما يسمى اليوم دحيم بالدال المهملة اول الحروف وهي بلدة بجبل الصلو ماؤها يصب كما ذكره المؤلف .

(٤) بنو مسيح من بني مجيد من حمير راجع الجزء الاول من الاكليل .

ومَصابُهُ من يماني جبل ابي المُغلّس الصّلْو [1] فنجد معــادن ، فشرقي ذُبحان فغربي جبل الرما من جبال السكاسك [2] . والثاني من أودية السكاسك وادي أديم [3] مآتيه من يماني ذُبحان ومن قلعة سودان [4] من شرقيه وجبال ذات السريح [5] من غربيه ، ينتهي بين أرض بني مُسيح وأرض بني يحيى من بني مجيد ، وفي أديم يكون سحرة السكاسك واصحاب صدح الغيث واستعارة اللبن [6] وغير ذلك من فنون سحرهم وكهانتهم ، والاخبار في فنونهم هـــذه مشهورة كثيرة . والوادي الثالث : وادي حرازة [7] مآتيه من جبال المطالع [8]

---

(١) بنو المغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام لهم بقية . والصلو بكسر الصاد المهملة مشددة وسكون اللام آخره واو وهو مأخوذ من الصلا وهو الظهر اذ هو يشبه الظهر ، وصهوة الحصان وبشكل ناحية من المعافر خصيب التربة كثير الينابيع والمحاصيل يقع جنوب تعز .

(٢) نجد معادن بضم الميم من معادن وهو يحمل هذا الاسم الى عهدنا والنجد ما ارتفع من الارض ودون النقيل وجبل الرما بتشديد الراء آخره ألف مقصورة وهو حصن منيع مذكور في التواريخ ويقع في المنطقة التي تسمى اليوم القبيطة من بلد حيفان السكاسك .

(٣) أديم بفتح الهمزة وكسر الدال وسكون الياء المثناة من تحت ثم ميم ويقال له وادي أديم مشهور معروف ويقع يماني ذبحان .

(٤) قلعة سودان بفتح السين المهملة آخره نون وهي المسماة اليوم قلعة المقاطرة الواقعة شرقي ذبحان وهي قلعة منيعة صعبة المرتقى وبها أهل وسكن .

(٥) ذي السريح بضم السين المهملة وفتح الراء ثم ياء وحاء وهي الجبال التي تسمى اليوم ذات الصريح بالصاد وهي من المعافر ثم في قدس .

(٦) صدح الغيث منعه بفتح الصاد وسكون الدال المهملتين وآخره حاء مهملة وهي لغــة يمنية فصحى يقال فلان يصدح الغيث والمطر أي يمنع نزوله بشعوذته وحيله وسحره واستعارة اللبن أن يوهم الساحر أرباب الابقار ان يحمل من ابقاره العجاف واللاتي يبخلن باللبن بقراً حــلوباً مدراراً فيخدعه بشعوذته باعمال سحرية حتى يصادقه عليه ويأخذ منه جعلاً كبيراً . وكثيراً ما تنطلي هذه الشعوذة على الفلاحين والزارعين حتى إلى يومنا هذا .

(٧) حرازة في ايفوع من المعافر ويأتي ضبطها والكلام عنها .

(٨) جبال المطالع لعله جبل المطلع بالافراد من قدس بالتحريك .

وشمالي ذُبحان من نجد معادن وغربي جبل أبي المفلس الصّلو[١] ويماني الجبزية[٢] مورده المحاط من أرض بني مجيد ثم يخرج بين موزع وبين الُجريبة[٣] إلى البحر . والوادي الرابع ، وهو وادي الحسيد[٤] مآتيه غرب جبل صبر وجبل سامع ، جبل ابن ابي المفلس[٥] وعن يمينه الجبزية وعن شماله برداد[٦] ما بين جبلي صبر وذخر وجَبَاً وجميع قاع السامقة[٧] ويماني جبل ذخر

(١) مياه جبل الصلو لا تنزل إلى الغرب بتاتاً وانما تنزل الى ورزان ثم لحج او إلى العميرة والعارة وربما ان قدساً بالتحريك كان تابعاً لآل ابي المفلس فلم يذكره المؤلف مع انه كبيرومشهور في عصرنا هذا .

(٢) الجبزية بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وكسر الزاي .

(٣) الجريبة بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء وهاء تحتفظ باسمها وهي يماني موزع والجريبة ايضاً في جبل ذخر وكذا المحاط أيضاً .

(٤) وادي الحسيد بضم الحاء وفتح السين المهملتين ثم ياء ساكنة ودال مهملة كذا ضبطه الجندي لوحة ١٦٦ قال:وخرج منه علماء منهم بنو الدقاق كعمر بن الدقاق الحسيدي المعافري قلت: ويقع وادي الحسيد في عزلة شراحة بعرشان جبل ذخر ، وفي «ب» و «ل» بالجيم وهم.

(٥) جبل سامع يحتفظ باسمه ووسمه كريم الايراد والاصدار بالخيرات وهو جنوب صبر وليس فيه من آل ابي المفلس ،

(٦) برداد بكسر الباء الموحدة وسكون الراء ودالين مهملتين بينهما الف ووهم في « ل » و «ب» ، فرسمها بالياء المثناة من تحت والزاي فيما سبق وهنا، وهي عزلة عدادها من صبر اعلى وادي الضباب من الجنوب كما قال المؤلف ما بين جبل صبر وذخر وعليها وعلى الضباب المحجة الى المعافر ونسب اليه محمد بن عبدالله البردادي شاعر شعبي رقيق كان موجوداً في اوائل القرن الرابع عشر الهجري .

وبرداد أيضاً قرية من عزلة بني يوسف جنوب برداد السالفة وفيها جرى المثل العامي : برداد مصراد مبراد. ميقاع للجراد ، سيلها يسقي كل بلاد ولا تسقى من بلاد، كذا ملّه علينا صديقنا أحمد شمسان البردادي وهو رجل خفيف الروح كثير المزاح والنوادر عرفته لما زرت ذلك الصقع وقال شاعرهم :

من كل جفنه الى الجراد مراد وأرض برداد محل الوافدين

(٧) قاع السامقة بالسين والميم والقاف والهاء آخره وفي « ل » و «ب» بالعين المهملة بدل القاف غلط،وهو الفضا والقاع الممتد بين نجد..وما بين جبا والمصراخ شرقاًومجازع طريق المعافر غرباً ولو استثمر كما ينبغي وأدخلت عليه الآلات الحديثة كالمضخات والحراثات وحفر الآبار على الطريقة الفنية الحديثة لغنائه بالمياه الجوفية لجاد بكل ما طاب ولذ من الفواكه والثمار ولعاش عليه أهله عيشة راضية .

فينتهي الموزع ثم يخرج المخَا الى البحر . والوادي الخامس رسيَان مأتيه الجند من شرقيه [١] وشمالي جبل صبر ومن حدود الكلاع الشّجّة من يمانيها ونخلان وظبًا والعلى [٢] والمنحج والعَشش والمطلوع [٣] ووادي أبنة [٤] وجميع شعاب شظة [٥] وهي مآثر علي بن جعفر [٦] والشعبانية من وجوه صبر وقاع الأخباش [٧] ووادي الضبّاب إلى القرعاء [٨] من مناهل برداد

(١) مآتي الجند من شرقيه أي شرقي مدينة الجند ينصب لحج والذي ينصب الى رسيان من غربيه .

(٢) العلى بضم العين المهملة وآخره ألف مقصورة ويقال لها ذو العلى وكانت مدينة مشهورة فوق مدينة ذي السفال ببضعة أمتار أعلى وادي ظبا واخربتها الفتنة في القرن الثامن الهجري وتسمى اليوم الهجر ، وقد صارت مقبرة واليوم قد دب اليها العمران سنة الله في خلقه ، وكون مياه ظبا ونخلان والعلى تهرق الى رسيان من أوهام محمد بن عبدالله السكسكي الذي أملى الحديث للهمداني فسجله عنه وانما تصب الشجة الى نخلان ويجتمع ظبا ونخلان في السودان الأعلى ويصبان الى لحج كما يأتي للمؤلف .

(٣) المنحج بفتح الميم وسكون النون وضم الحاء المهملة ثم جيم : قرية خربة نبت عليها القرظ والغضا وتقع في شعب بين قرية الذنبة والدمن غربي مدينة ذي السفال بمسافة ثلاثين كيلا ولم اقف على مكانها وضبطها الا بعد عناء شديد وفي «ب» بتقديم الجيم على الحاء وفي «ل» أهمل النقط بالكلية ومياه المنحج تهريق في رسيان والعشش والمطلوع لعلهما ما يسمى الحيمة والمطلوح بالحاء .

(٤) ابنة بفتح الالف وسكون الباء الموحدة وفتح النون آخره هاء كانت قرية عامرة وليس فيها اليوم غير بيت أو بيتين وهي من وادي ظبا في المنطقة الشرقية ومياهها تصب في ظبا لا في رسيان ثم الى السودان ثم لحج

(٥) شعاب شظة بفتح الشين والظاء المعجمتين ثم هاء ورسمه في «ل» و «ب» بالطاء المهملة خطأ،وشعاب شظة هو ما يسمى اليوم وادي حبير بكسر الحاء والباء المهملة ثم ياء من تحت وراء وهو من أخصب الأودية وفيه انهار وجداول وشظة شعبة من شعابه وهو غربي ذي السفال ومياهه تصب الى رسيان .

(٦) هذه المآثر موجودة في شظة .

(٧) الشعبانية لا زالت تحتفظ باسمها وهما شعبانيتان العليا والسفلى فمن العليا الحوبان ومن السفلى الكلابية التي فيها الابار الجوفية التي تمون مدينة تعز بالمياه وتسب اليها عثمان بن محمد الابرهي الشعباني المتوفي سنة ٥٤٧ هـ «الجندي لوحة ١١٤ » وقاع الاخباش بالخاء المعجمة والشين آخره وفي «ل» و «ب» بالحاء المهملة خطأ وهو غربي تعز وملحقاتها على المحجة بين تعز والمخاء .

(٨) القرعا قريتان العليا والسفلى وهما أسفل وادي النصاب وفوق حذرار وشرقي الاخباش بجنوب وهما عامرتان .

وشرقي ذخر وشآميه وجميع الُجريبَة من أوطان الكلاع، أرض القـفاعَة [١] وأرض تَشرْعَبٍ ومن بلد الركب جبال شمير والُحدْوَمْ [٢] فتجتمع جميع مياه رسْيَان حتى يلتقى بالحسيد ويصبان في موزع [٣] وموزع وطن فرسان وحلال لهم من الركب ، ويلتقي بهذين الواديين وادي الشقاق وهو عن يمانيهما ولا يقاس بهما ومأتى الشقاق من جوار المعافر المحادة لبني مَجِيد فينتهي جميع هذه الأودية ما بين ظاهر بني طاووس في وطن حيس وبين أرض بني مجيد حتى تخالط البحر عند الصُّحارى [٤] موضع كثير النخيل والمزارع والسكن على شاطيء البحر وساكنه خلطـــاء من عك والرّكب وبني مجيد وفرسان وكنانة.

ثم وادي نخْلةَ ومصابه من قتاب بلد الكلاع [٥] فمن معاين وقرْعد وبلد القـُفاعة وهي جنوبي الوادي ، ملتقى هـــذه المياه إلى الموكف [٦] ، ثم

---

(١) الجويبة سلف ضبطه قريباً وكذا القفاعة والكلاع من قصبته وهم الاكاوع .

(٢) شمير معروف الضبط وهو مخلاف معروف غلب عليه اليوم اسم مقبنة وقومه خليط من الركب الأشاعر وغيرهم ونسب اليه الشاعر محسن شداد الشميري اثبتنا له ما وجدنا في غير هذا التعليق والحدوم غير معروف .

(٣) سبق لنا ان ذكرنا ان مصبات رسيان تهبط الى الهامل ثم الى الزهاري ساحل البحر شمال المخا وان المؤلف وقع في غلط وهنا قال حاكياً روايته عن محمد بن عبدالله السكسكي انها تصب في موزع وهو أيضاً غلط وانما تصب فيما ذكرناه وهو الصحيح لأن ما حققناه عن مشاهدة وعيان عدة مرات اللهم الا اذا اراد بقوله موزع بلاد موزع فهذا ممكن احتماله وقبوله وقوله وموزع وطن فرسان .

(٤) الصحارى هو ما يسمى السحارى بالسين المهملة بدلاً عن الصاد المضمومة المهملة ولا يزال كما وصفه المؤلف وكون مياه الشقاف تهريق الى الصحارى من أوهام زعيمنا السكسكي وانما تصب الى موزع كما حققنا في ما سلف وهنا .

(٥) قتاب الكلاع هو في ايفوع اعلى من العدين ، ومعاين بضم الميم آخره نون بلد هنالك في ايفوع وكلاهما غربي المذيخرة وقرعد سلف ضبطه والكلام عليه ،فإن ظاهر قرعد الجنوبي كله يصب في نخلة .

(٦) الموكف بفتح فسكون موضع يحتفظ باسمه الى هذه الغاية نسب الى الموكف بن عبدشمس راجع الاكليل « ج ٢ - ٤٤ »

وادي نخلة فيه الموز والمُضار[١] والحِنّاء وجميع الخُضر وإليه أيضاً بعد أن تنتهي إليه المياه من الموكف تنتهي إليه مياه أرض حُبل وأرض شرعب[٢] وطلاق وحصن جوالة الذي قتل فيه جعفر بن إبراهيم المناخي[٣] وجبل الصُّيْرة[٤] وكل هذه جنوب وادي نخلة ومن شماليها جبل دمت[٥] وحميم وعذاق ووادي

---

(١) وادي نخلة لا يزال يحتفظ باسمه ورسمه وبجميع ما ذكره المؤلف والمضّار بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة هو القند وقصب السكر وهي لغة سائدة بين اليمنيين الى هذه الغاية .

(٢) ارض شرعب سلف الكلام عنها واما ارض حُبُل فبضم الحاء المهملة والباء الموحدة آخره لام : جبل وواد وقرى ومزارع من أرض شرعب ثم من العسّيْلة .

(٣) طلاق بالفتح آخره قاف بلد في سافلة الكلاع : العدين في عزلة الاجود . وحصن جوالة بفتح الجيم آخره هاء لا يزال يحمل اسمه الواقع في وادي نخلة وتوجد قرية في نخلة تسمى الحوالة بالحاء المهملة وجبل خوالة بالخاء المعجمة ايضاً هنالك .

وكان قتل جعفر بن ابراهيم المناخي وأحد أولاده وابن عمه ابي الفتوح سنة ٢٩١ ، أو سنة ٢٩٢ ه على خلاف بين المؤرخين راجع « الاكليل ج ٢ - ٩٤ » وقرة العيون والتاريخ .

(٤) جبل الصيرة بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره هاء: معروف وفيه قرى ومزارع وحروث من مخلاف شرعب وفي «ب» و «ل» الصبرة بالباء الموحدة غلط .

(٥) دمت ويقال جبل دمت بفتح الدال وسكون الميم آخره تاء مثناة من فوق يقع في عزلة الافيوش من الكلاع: العدين والقرية اليوم خرائب لا تعرف قال الجندي: وهو صقع متسع يحتوي على قرى كثيرة قبلي تعز على نصف مرحلة نسب اليه حسين بن علي بن جشمر الدمتي وكان فقيهاً . قلت ولعله أبعد من مرحلة ودمت هذه غير دمت التي في وادي ثريد من أرض رعين راجع « الاكليل ج ١ - ١٢٨ » وحميم بفتح الحاء المهملة وميمين بينهما ياء مثناة من تحت: موضع في عزلة الافيوش أيضاً وقد دب اليها الخراب فلا تعرف الا بعد البحث نسب الى حميم بن دعمي بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر وورد في المساند الحميرية ذات حميم يقال انه اسم الآلهة . وعذاق بفتح العين المهملة آخره قاف بلدة آهلة بالسكان من الاجود تابعة للمذيخرة ، ووادي نزال بالتحريك معروف مشهور وفيه غيل جاري وهو في أسافل الاجود أيضاً ، والرواهد جمع راهدة : وهي النعمة أو من الرهد وهو السحق الشديد وهي من أسافل الكلاع والراهدة بالافراد بلدة ظهرت حديثاً لمخلاف خدير بحكم وقوعها على طريق السيارات عدن تعز صنعا ومركز للجمرك ، والوزيرة معروفة الضبط وهو صقع متسع وأرض وسيعة ونسب اليها الفقيه ابراهيم بن ابراهيم الوزيري من أعيان القرن السادس والفقيه عبدالله بن اسعد الوزيري صنف كتاباً في شرح اللمع لابي اسحاق الشيرازي سماه «غاية الطلب والمأمول في شرح اللمع في الاصول»=

نزال والرواهد والوزيرة وجبل المرير والفواهة ، ثم يلقاه وادي الملح [١] من أرض الرَّكب وجنوب نخلة فيسكبان بحيس ويقطعانها إلى البحر ، ومآتي الملح من الجعر والمعرام من جبل بلد شَمرْعب وجبل الصَّبْرَة من شمالي الوادي وإليه من جنوبه عراصم من بلد الركب والحرجيّة فجبال معبر فدبُاس [٢] ثم يلتقي هو ونخلة بالقنا [٣] من رؤوس حَيس منزل أبي جعفر بن النمر .

ثم وادي زبيد وقد ذكرناه ، وما بين بلد بني مجيد وأبيَن من الأودية المنتهية ذات الجنوب إلى حيِّز عَدن ، فأول واد منهـــا من تلقاء المشرق وادي الرَّغـَّادة [٤] قوم من حمير ، فجبل صُرَر من أرض السكاسك فجبل

= وكان يسكن ذي هريم من ضواحي تعز « ياقوت ج ٥ - ٣٧٥ » والجندي. والمرير بفتح الميم آخره راء . والفواهة بفتح الفاء وضمها وكلا الموضعين يحملان اسمها الى هذه الغاية ويقعان شرق شمال مدينة حيس ومن اعمالها .

(١) وادي الملح هو غير وادي الملح الذي يصب الى رسيان فهذا في الشمال الشرقي من حيس ويسمى اليوم وادي المليح بالتصغير .

(٢) الجعر فتح أوله وسكون ثانيه آخره راء .والمعرام بكسر الميم وسكون المهملة آخره ميم أيضاً اسمان يحملان المسمى لهذه الغاية وجبل الصبرة مضى ذكره وعراصم بفتحات آخره ميم: قرية كبيرة من جبل شمير وعراصم ايضا قرية آهلة بالسكان من السكاسك ثم من القبيطة : الرما جنوب مركز الراهدة.والحرجية بفتح الحاء المهملة والراء ثم جيم وياء مثناة من تحت ثم هاء موضع من بلد شمير.ومعبر بفتح وسكون لا يعرف اليوم ودُباس بضم الدال المهملة ثم باء موحدة والف وسين مهملة جبل عظيم فيه قرى ومزارع وحروث شمال شرق من حيس القنا وهو يشكل ناحية من نواحي زبيد هو وجبل راس وينسب اليه العسل الدُّبَاسي الذي لا نظير له وله قوائم اذا رفع بالاصبع لا ينقطع الا بعد فينة .

(٣) القنا على اسم الرماح المشهورة ولهذا سميت حيس القنا والمثل العربي : (حيس القنا انما ارسلته على علم) .

(٤) الرغادة بالغين المعجمة بعد الراء كذا في الاصول كلها وفي « الاكليل ج ١ - ٣٤٧ » بالعين المهملة حيث قال : واولد ارعد الرعادة بطن وقلنا هناك ان لها بقية في سافلة السكاسك وجبل صرر زنة زفر وهو ما يسمى اليوم الأصرار من السكاسك وفيه مساكن آل الصراري عرب امجاد منهم الشيخ محمد بن ناصر الصراري كان في أوائل عصرنا وكان جواداسخياً وله أخبار حسان واحداث ذكرناها في التاريخ وفي «ل» و «ب» ضرر بالضاد المعجمة غلط ووهم .

الحشا (١) من بلد السكاسك فبعدان (٢) ، وريمان والشعر من بلد الكلاع وسخلان (٣) ودلال ومَيْتَم وتُبن ميتم، وهي تُبن ابن الروية غير تُبن لحج والشُجة (٤) من جبل التعكر مفضى هذه المياه إلى وادي الأحواض من السكاسك، ويصب

---

(١) الحشا بضم الحاء المهملة ثم شين معجمة وألف مقصورة آخره ويقال له جبل الحشا وهو جبل عظيم يشكل أعمال ناحية واشتهر بنسبة العسل الابيض الناصع ، وفي «ل» و «ب» بالسين المهملة ويقع شرقي الجند .

(٢) بعدان بالباء الموحدة والعين المهملة آخره نون : مخلاف نفيس جميل ، ويأتي ذكره. وريمان جبل منه شاهق جليل وشامخ نبيل وهو المطل على مدينة (اب) من شرقيها والحاضن لها بخيراته وهو يشكل عزلة الموبة وريمان فغالب مياه ريمان تسقط بطن السحول إلى زبيد وغالب مياه الموبة إلى لهوة ميتم فتبن فلحج ومثلها مياه المخلاف المذكور. والشعر بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة آخره راء مخلاف رخي الجنبات مبارك الغدوات والروحات وهو حلال لبعدان نسب إلى الشعر بن عدي ثم الى ذي رعين ومياهه تصب إلى لحج وإلى أبين .

(٣) سخلان بالسين المهملة والخاء المعجمة آخره نون: بلد من ظاهر جبل العود ثم من عزلة الاعشور كذا صححناه بعد البحث والتحقيق ولأنه اقترن بالعود فيما يأتي من كلام المؤلف راجع « الاكليل ج ٢ – ٣٦٧ » وكان في الاصول كلها سحلان بالسين والحاء المهملتين ولم نظفر على طائل مما يحمل هذا الاسم بعد الاستقصاء، وانما يوجد في بعدان موضع مسحل من عزلة حبسان وبون بين الموضعين. ميتم: بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم تاء من اعلى وميم آخره نسب الى ميتم بن مثوة بن يريم ذي رعين وعداده في الكلاع ثم من مخلاف بعدان وهو واد عظيم ذو نهر جار وعلى حافتيه القرى والمزارع ويقع جنوب مدينة اب بنحو ميل وتبن زنة عمر يطلق عليه من أسافل وادي ميتم ولا يعرف تبن ابن الروية الذي من مذحج وتبن لحج وكذا تبن مراد يأتي ذكرهما .

(٤) الشجة سلف ضبطها وعبارة المؤلف : الشجة من جبل التعكر ان الشجة من ظاهر التعكر لا انها أب كما يقال وتنزل مياه الشجة الى مخلان فالسودان فلحج ولا تنزل المياه من التعكر الى ميتم الا من الجانب الشرقي والشمالي والتعكر سلف ضبطه والتعكر أيضاً قلعة في عرعدن قال الاديب أبو بكر احمد بن محمد العندي الأبيني في قصيدة يصف عدن ويخاطب ممدوحه الداعي سبا الزريعي:

شرفت رباك فقد ودّت له … زهر الكواكب انهن رباك
متبوءاً سامي حصونك طالعاً … فيها طلوع البدر في الافلاك
بالتعكر المحروس أو بالمنظر المأنوس نجمي فرقـد وسماك

راجع تاريخ عمارة باخراجنا ص ٣٦١

الأحواض من غربيه وروة [1] من حصون السّكاسك وجبل حُمر من حصون السكاسك وهو غير حُمر جُبْلان ، ثم ينتهي إلى جبل النسور [2] وهو الحد بين السكاسك والأصنعة من حمير ، ومما يخالط هذا الوادي من غربيه أوطان السكاسك منها قرية الصُّرْدف وأرض السلف والربيعيين ومِنْجَل [3] وجبل

---

(١) وروة بفتح الواو وسكون الراء ثم واو وهاء بلدة وحصن في بلد عواس من السكاسك وورة ايضاً بليدة من عزلة الاروة شرقي الجند وهي من السكاسك وجبل حمر زنة عمر يحتفظ باسمه وقد يقال له جبل القَمَاعِرة وحمر كان مخلافاً في القديم مع خدير والجند والحشا فكلها من أرض السكاسك ثم سمي قضاء ماوئة باسم بلدة هناك وحيناً بقضاء القماعرة ، وقد ورد اسم حمر بالمساند القتبانية وهو بلا شك غير حمر جبلان الذي في غربي ذمار .

(٢) جبل النسور : باسم الطير المعروف الذي مفرده نسر وهو يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية وهو من المخلاف المذكور ولعل تسميته بذلك ان النسور كثيراً ما تأويه وتسكن فيه . وقبيلة الاصنعة هي تسمى الحواشب اليوم ومنهم فرقة تسمى الأصنعة الى اليوم تسكن وادي تونة هنالك .

(٣) قرية الصردف : بفتح الصاد المهملة وسكون الراء ثم دال وفاء ، لا زالت قائمة عامرة وتقع تحت جبل الصردف ونسب اليها العلامة اسحاق بن يوسف الصردفي ، له مؤلف في الفرائض وهو كتاب جم الفوائد كان المعول عليه في الدرس والاستفادة منه . وتوجد منه نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء وأخرى في مدينة ذي سفال مع آل النوعة ، وكان هذا العالم موجوداً في رأس الخمسمائة للهجرة . والسلف : بضم السين المهملة واللام آخره فاء ، زنة الجرف كما ضبطه الهمداني في « الاكليل » ج ٢ - ٣٢١ . ويجوز كسر أوله وفتح ثانيه كما في الاكليل ج ١ - ١١٩ ، لأنها أسماء قبائل يمنية سميت بها الأوطان ، والعامة تكسر السين وتسكن اللام وقد يفتحان ، وفي ياقوت : السلف بفتح أوله وكسر ثانيه بوزن الصدف ، وقيل : السُّلُف ، زنة صُرَد وهما قبيلتان قديمتان من قبائل اليمن ، وقد سمي بالسلف مخلاف باليمن ج ٣ - ٢٣٨ ، وما يحمل اسم السلف كثير باليمن وهذا أحدها وهو مخلاف وهو ما يسمى اليوم أخرق من السكاسك . والربيعيين : تثنية ربيعة ، وهي مواضع هي اليوم خرائب وأنقاض شرقي جبل الصردف : سورق ومنجل : بكسر الميم وسكون النون آخره لام ، وهو ما يسمى اليوم مرجل بالراء بعد الميم بدلاً عن النون ويقع أيضاً شرقي جبل الصردف : سورق .

وجبل الصردف : هو ما يسمى جبل سورق وهو جبل شاهق فيه قرى ومزارع شرقي الجند ويظهر من ظاهر مدينة تعز .

الصردف ثم تنتهي هذه المياه في وادي السودان[1] من شرقي الجند ثمّ يصبّ فيه قيعان الأجناد فكلها من أجناد لألأة [2] فإلى الفرحية من حازة جبـــل صبر، من شرقيه نجد الصُّداري ووادي العرمـــة وهو موضع بني أبي كهيل السكـسكي [3] فشرقي جبل سامِع فشرقي جبل الصّلو جبل أبي المُغَلّس وجميع مياه الدُّمْلوَة [4] قلعة ابن أبي المُغلس التي تطلع بسُلمين في السلم الأسفل منها أربع عشرة ضِلعاً والثاني فوق ذلك أربع عشرة ضِلعاً بينهما المُطْبَق وبيت الحرس [5] على المُطْبَق بينهما، ورأس القلعة يكون

---

(١) السودان : لا يزال يحمل هذا الاسم وهو في شرقي الجند ويقال له السودان الأسفـــل ، والسودان الأعلى سلف ذكره بن حنوة ثم من الكلاع .

(٢) توجد بلد تسمى لألأة بهمزة وهاء آخره.

(٣) الفرحية : بفتح الفاء والراء وكسر الحاء ثم ياء مخففة وهاء: هو ما يسمى اليوم الفراحي وهي قرية كبيرة آهلة بالسكان . ونجد الصداري : بضم الصاد المهملة ، هو ما يسمى اليـــوم بنجد الصبري على اسم جبل صبر مع ياء النسبة ، وكلاهما من شرق صبر . والعرمة : بفتح العين المهملة آخره هاء : بلدة عامرة بآل السكـسكي الذين يسمون بهذا الاسم إلى هذه الغاية ، والعرمة لها صولة في التاريخ .

(٤) الدملوة : بضم الدال المهملة وسكون الميم وضم اللام وفتح الواو وقد تجعل مكانها همزة ثم هاء : وهي بيت ذخائر الملوك وأموالهم ، كذا ضبطه الجندي ، وللدملوة تاريـــخ طويل الذيول، لعبت أدواراً بطولية مجيدة ولها أخبار وحكايات تضمنتها كتب التاريخ ، وبلغني ان لها تاريخـــاً مستقلاً يسمى « ضوء الشمعة في تاريخ الجنون والقلعة » .

وما أحسن قول محمد بن زياد المأربي نسبة الى مأرب ، البلد المشهور ثم السبائي يمدح أبا السعود ابن زريع الهمداني:

يا ناظري قل لي تراه كما هوه　　اني لأحسبه تقمص لـــؤلوه
ما ان نظرت بزاخر في شامخ　　حتى رأيتك جالساً في الدملوه

وهي اليوم مأوى البوم والغربان وفيها آثار جاهلية وإسلامية .

(٥) كذا في الأصل وفي «ل» و «ب» الحرسي بلفظ الأفراد .

أربعمائة ذراع في مثلها فيها المنازل والدور وفيها شجرة تدعى الكـُلـْهُـمَة [1] تُظِل مائة رجل وهي أشبه الشجر بالتـّمَار ، وفيها مسجد جامع فيه منبر وهذه القلعة ثنية من جبل الصّلو يكون سَمْكها وحدُّها من ناحية الجبل الذي هي منفردة منه مائة ذراع عن جنوبيها وهي عن شرقيها من خَدير إلى رأس القلعة مسيرة سدس يوم ساعتين، وكذلك هي من شماليها مما يَصلى وادي الجنات وسوق الجُوَّة ومن غربيها بالضعف مما هي من يمانيها في السمك، مرابط خيل صاحبها وحصنه في الجبل الذي هي منفردة منه أعني الصّلو بينها غَلوَة قوس ومنهلها الذي يشرب منه أهل القلعة مع السُلّم الأسفل غيل بمأجل [2] عذى خفيف عذب لا بعد ، وفيه كفايتهم ، وباب القلعة في شمالي القلعة ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها ثم المآتي شمال سوق الجُوَّة إلى خدير ووادي الجنـّات هذا يشابه في الصفة وادي ضهر [3] وهو كثير الغيول والمآجل والمسايل فيه الأعناب

---

(١) الكلهمة : بضم الكاف والهاء وسكون اللام ثم ميم وهاء ، وتسميها الأعراب الكهلبة بتقدم الهاء على اللام وإبدال الميم بباء موحدة ، وهي شجرة غريبة الشكل عديمة النظير ضخمة الجذور والفروع ويشبه لونها جسم الفيل ، وتوجد شجرة واحدة في المعافر قرب ذبحان على الحجة وأخرى في شرعب وتسمى شجرة ابن الغريب .

(٢) الماجل : بغير همز وجمعه مواجل ومآجل وهو يشبه البركة مطوي بالحجارة ومقضض بالنورة وفيه عمق وسعة وقد يكون مطويا بالحجارة ومصهرجاً بالطين ويمتلىء بالماء ويتعطل منه بين حين وآخر ، وهي لغة يمنية فصحى مستعملة إلى عهدنا .

(٣) وادي الجنات هذا في عزلة الأشعوب ولا يزال كما وصفه المؤلف ولم يفقد من خصائصه غير الأعناب فقد اختفى منه وأبدل بالذي هو أدنى شجرة القات ، وما يحمل اسم وادي الجنات باليمن كثير ، وفي وادي الجنات هذه يقول بعض الأدباء :

أيا ساكن الجنات سُقياً لأرضكم ... بها قد وجدنا الحور والمنّ والسلوى
أماناً لكم من لفحة النـــار بعدمـا ... سكنتم جنان الخلد عفواً لكم عفـوا
أناجي بها طير الحمام وبلبــل الغصون فيروي لي الحـديث بمن أهوى
تغنـّى الحمام الورق صوتاً فينثني ... له الغصن والاغضاء يحني إلى نحوى
نحوى : أي نحوي.

وضهر – بالضاد : نسب إلى ضهر بن سعد بن عريب بن ذي يقدم، راجع الاكليل ج ٢ – ٥١

والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للمَوْز وقصب السكر والأترج والخيار والذُرة والقِثاء والكزْبرة وغير ذلك ، فيلتقي مياه هذا الوادي بما أمده مما ذكرنا بوادي ورَزان[1] الشاق في وسط خدير مما سمينا من صدور سامع والعرضة والنُّبَيْرة[2] وهي قرية عبد الجبار بن ربيع الحوشَبي في صدر صَبِر فاذا خاف طلع صَبِر الى قلعة له تسمى ذات العم[3] وهذه النُّبَيْرة كثيرة الاعناب والفواكه والغيول الحاملة ، إلى أن يتصل بعبْدان[4] صَبِر من شرقيه وعبدان هذا كثير الاعناب والفواكه فيلتقي هذان الواديان وادي الجنات ووادي ورَزان بجميع خَدِير إلى موضع يقال له كرش[5] ، ثم يعترضها وادي حرز[6] ما تيه من شرقي جبال الصَلو وشماليه الرئيسة وجنوبه جبل الرما ، فيلتقي هذه الأودية الثلاثة الى مسير ساعة من كرش ثم يلقى هذه الأودية أودية السكاسك أيضاً من شرقيها وشمالها

---

(١) لا يزال ورزان يحمل هذا الإسم ويؤدي نفس الغرض .

(٢) العرضة : بفتح العين والراء المهملتين والضاد المعجمة آخره هاء ، وهي تسمى اليوم العارضة قرب النبيرة ، والنبيرة بضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وهاء وقد تفتح النون وتكسر الباء : وهي بلدة نزهة ذات مروج خضر طوال السنة وكما وصفها المؤلف وهي في شرقي صبر ، والنبيرة العليا والنبيرة السفلى في عزلة حصبان من غربي صبر فوق مدينة جبا السالفة الذكر ، والنبيرة أيضاً قرية في قدس من المعافر ، وأخرى في المعافر ثم في بني حماد كلاهما جنوب صبر .

(٣) ذات العم : تحتفظ باسمها ورسمها إلى عهدنا .

(٤) عبدان : بفتح العين المهملة آخره نون : وهي قرية غناء لا تنفك تجود بخيراتها غير العنب فقد انتهى ، وفيها اليوم البلس التين العبداني ذو الحجم الكبير ، ورسمها في «ل» و«ب» عتدان بالتاء المثناة من فوق خطأ .

(٥) كرش : بلفظ كرش الماشية ، وهو يحمل اسمه لهذا العهد ، ويعد من الجنوب اليمني وأول حدوده .

(٦) حرز : بضم الحاء والراء المهملتين آخره زاي : نقيل وواد في جنوب مركز الراهدة اليوم من أسافل خدير وشمال جبل الرما من القبيطة من السكاسك أيضاً .

فمن شمالها وادي حقَب ووادي ذابة [1] ، فوادي ذابة هو وادي عبد الله بن أحمد السَّكْسَكِي وعبدالله بن أبي تومة بن أحمد السكسكي ، وهما ببلد السكاسك ، وهو وادٍ موطّى ، ينش ، لاشيء فيه سوى الذرة ، مآتيه جربان ، حصن عبدالله بن أحمد السكسكي ، وندبة [2] قرية في أصل الجبل شمال الوادي وهو رأسه ، ومن شرقيه جبل حُمَر ويسكنه العوادر [3] من السكاسك ، ووادي ذَابَة للأحاضر من السَّكاسِك وهم رؤساؤهم ، وعهامة [4] ، يسكنها الأعْهُوم من السكاسك شرقي الوادي ، ووادي الذوْبَة وهو موضع موسى بن الهزامي حميري وفي رأس الوادي حصنه لطيف ومآتي هذا الوادي جبل النحْشَا شرقي الوادي ومِنْجل شمال الوادي وجبل حمر غَرْبي الوادي ملتقى جميع هذه الأودية إلى جبل النسور ، ثم ينزل مثل ساعتين فيلتقيه وادي عُلْصَان ومآتي وادي عُلْصَان من شماليه جبل حُرُز وثعُوبَة [5] ومن غربيه جبل أسْحَم ووادي صعَة [6] ومن شرقيه مجازع الطريق اليمني من محجة عدن الى الجَنَد وغيرها

---

(١) حقب : ويقال له وادي حقب ، بفتح الحاء المهملة وسكون القاف ويحتفظ باسمه ويقع غربي حمر . ووادي ذابة : بالذال المعجمة وألف وباء موحدة ثم هاء ، على اسمه وهو تحت جربان .

(٢) هؤلاء الزعماء السكسكيون ممن اشتركوا في محاصرة المذيخرة مع الملك أبي حسان أسعد الحوالي سنة ثلاث وثلثمائة . وجَربان بالتحْريك يحتفظ باسمه ، وجربان أيضاً في حريب ، وجربان أيضاً قرية من همدان ثم عيال سريح شمال صنعاء . وندبة أيضاً بضم النون وسكون الدال ثم باء موحدة وهاء : لا تزال آهلة كما عرفها المؤلف آهلة بالسكان من آل هريش من أعيان السكاسك .

(٣) العوادر : بالعين المهملة آخره راء : قبيلة من السكاسك ذكرهم ابن سمرة والجندي ولهم بقية إلى يومنا هذا ، وفي «ل» و «ب» الغوادر بالغين المعجمة . وهم والعوادر أيضاً قبيلة من حمير ثم من شرعب .

(٤) عهامة : بضم العين المهملة آخره هاء : قبيلة معروفة ووطن في الاصرار ويقال لهم الأعهوم ومنهم طائفة في خدير .

(٥) علصان : بفتح العين المهملة واللام والصاد المهملة آخره نون : وهو واد يحمل اسمه إلى هذه الغاية وهو أعلا وادي لحج في الغرب الشمالي منه وثعوبة : بفتح الثاء المثلثة وآخره هاء وتسمى اليوم ثعوب بحذف الهاء وهي من عزلة القبيطة من السكاسك ، وثعوبة أيضاً من قرى وادي ظبا ، والثعوبة بالتعريف بلد من شار من الكلاع .

(٦) جبل أسحم : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة ثم ميم : وهو جبل معاند لعلصان من الجنوب الغربي ويحمل اسمه ويرى من أعلا وادي لحج . ووادي صعة بالتحريك غير معروف عندي .

تلتقي هـــذه الأودية في رأس لحج على مسيرة ساعة من قرية الجوار ثم يخرج هـــذا الوادي في الجوَار ثم عند ثرى والجُنَيْب وهما للواقديين ثم في وسط الرّعَارع وهي سوق الواقديين(١) ومدينتهم فُور وهي قرية الأصابـــح (٢) ثم يخرج الغائط من لحج إلى بحر عَدَن .

والثـــاني وادي أَبْيَن وهو ما يلي َالحج ومآتيه من شُراد وبَنّا أرض رُعَيْن وقد ذكرناه (٣) .

---

(١) الجوار وثرى والجنيب : كلها خرائب لا تعرف كما ذكر ذلك الشيخ أحمد العبدلي في كتابه « هدية الزمن » وهو أقعد ببلده . والجنيب هنا بالجيم والنون والياء والباء الموحدة وفي ما يأتي بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت والباء الموحدة فأسقط النون . والرعارع هي أيضاً خراب ولكن لما كانت عاصمة مخلاف لحج وتكلم عنها الاخباريون رأينا أن نلم بشيء من ذلك وضبطها الرعارع بتشديد الراء بعدها عين مهملة ثم راء مهملة بعد الألف وآخره عـــين أيضاً ، كانت قرية من أشهر قرى لحج بل هي عاصمة المخلاف المذكور إلى آخر القرن الثامن الهجري ثم اختفت وأقفرت وتناولتها نوب الدهر وهي اليوم أطلال ، وفي الرعارع كانت الحادثة المشهورة بين علي بن أبي الغارات وابن عمه الداعي سبا الزريعيين كما في « تاريخ عمارة » ١٨٢ - ١٨٥ ، من تعليقنا ، وفيها قال علي بن محمد بن زياد المأربي ابن الشاعر المتقدم يمدح آل زريـــع :

خلت الرعارع من بني المسعود فعهودهم عنها كغير عهـــود
حلّت بها آل الزريـــع وإنما حلت أسود في مقـــام أسود

ونسب اليها المحدث أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد الرعرعي ، كان من أقران أبي قرة موسى الجندي المحدث السالف الذكر وكان له ابن اسمه أحمد يذكر بالعلم والورع حكي ان امرأة تعرّضت له وجرّدت درعها تريد فتنته فأعرض عنها وقال :

لا تجردي الثوب فإني رعرعي إن كنتِ جرّدتِ لأجـــلي فادرعي

- تاريخ الجندي ، وتقع شمال مدينة لحج الحوطة بمسافة ميلين كما حدثني الثقة ، ووهم ياقوت فرسمها في باب الزاي المعجمة .

(٢) في أصلنا بالقاف آخره راء وفيما يأتي وفي «ل» و«ب» بالفاء فيهما وجـــاء في كتاب ابن المجاور - ١٥٥ في الكلام على لحج « وقور الدعيس » بالقاف . وهي اليوم خراب لا تعرف .

(٣) إن أراد المؤلف انه ذكر نبا وشراد ذكراً مجملاً فهذا ما لا ينكر وكذا أبين وإن أراد انه ذكر مآتي وادي أبين فهذا ما لم يذكره تفصيلاً ، ولا شك ان مياه أبـــين من هذين الواديين الـــلذين يشكلان الكثرة الكبيرة وما عداهما فروافد وفروع ، وبما اني طوّفت على جميع مآتي وادي أبين وشاهدتها بالعيان بنفسي لفرص واتتني وصُدَف جميلة تهيأت لي رأيت تسجيلها هنـــا إتماماً للفائدة فنقول : يتكون مياه وادي أبين من أصلين كبيرين أحدهما غربي والآخر شرقي ، =

. . . .

= فالغربي هي سيول نبا وهو الذي غلب على ميزاب أبين فتقول العـــامة : من أهل أبين وما صاقبهم من يافع وغيرها: (نزل بنا أو دفع سيل بنا) والشرقي سيل خبان وهو شراد الشلالة والمطاحن ويسمى في كل جهة باسم ما يمر عليه ، والغالب في هذا الممر سيل خبان وتفصيل ذلك كما يلي :

وادي نبا له فرعان كل فرع يشكل سائلا عظيما من الروافد التي تمده وتسمى باسم خاص ،

الفرع الأول : سيل الدلاني يهريق اليــه اشراف منار بعدان من شرقي قرية الجبجب وقرية ذي حيفان ثم عزلة المبس وعزلة الوسط من الشعر وشمالي التويتي والشعر أيضاً ، وتجتمع كلها عند قرية الواطئة ثم يمده مساقط قرية الضهادي واشراف عزلة بني الحـــارث الجنوبي من يحصب العلو ونجد قيظان : فجرة قيظان، من شرقيه ويمر بقرية الدلاني ، ويسمى بمجموع ما ذكرنا سيل الدلاني، ويشكل الممران أو السائلتان صورة مثلث تصير معهما قرية الواطئة كبارجة حربية تتقاذفهـــا أمواج السيول ، ثم ينزل بنا الفرع الثاني للمياه الغربية لوادي بَنا تسقط من غرب وجنوب قلة بني مُسْلم سحمر واشراف بني سبا وما تصفى من أعالي عزلة إرياب وبلحارث وتهبط حقل قتاب قاع الحقل ثم تمده الروافد القادمة من منهل مدينة يَريم المسمى الريمة ومدينـــة منكث وظاهر عراس وغرب ظفار الملك الأثري وجميع الهضاب والاسداد ، وتهريق في الحقل ، ويجتمع مع ما ذكرنا في ذي الماء ، وهو سد الماء وتهبط وادي هلال بمياهه وشعابه وتلتقي مع سيل الدلاني أعلا قرية السلة ويرفدها ما جاء وانحط من سائلة حورة التي تتألف من جبال الأعماس والمرخام وجبل حجاج ويجتمع بما ذكرنا قبالة قرية السدة ويمد الجميع سيل الرداعي ومآتيه من قرية الحقلين جبل عصام وجنوب وشرق ظفار وغرب جبل شمر التي فيه محطة ظفار القديمـــة إلى المشرق وبيت الأشول وهجارة وغير ذلك ويظهر في دار سعيد حيث يلتقي بما ذكرنا ويسمى الجميـــع « بَنَا » ويمد الكل ما تصفى من مياه سلسلة الجبال الغربية من الشعر وصفوح جبل العود الغربية وجبال عمار الغربية وكل سائلة تسمى باسم خاص كالسيل الأهور والأغبري ونحوهما ومجموعها يسمى بَنا ويجتمع في ثريد وحمام دمت هذا الفرع الغربي بنا

الفرع الثاني : الذي سماه المؤلف شراد ، ويسمى اليوم سيل خبان وهو أيضاً يشكل فرعين أحدهما غربي والآخر شرقي ، فمساقط الغربي من أعلا سد طمحان الواقع اليوم على طريق السيارة ومدخل مدينة يريم ومياه مدينة يريم وجبالها وهضابها وجميع مخلاف رعين الداخلي وجبال عراس الشرقية ويجتمع في وادي خاو ثم يمده مياه ماور ومليان وجميع شعاب قرية ذي الصولع ومصنعة كحلان : حصن كحلان وما حولها ويسقط على وادي الحمضي ثم وادي سبّان وجميـــع هضاب وجبال سَودان وترفده وادي عصام من أعلا جبل شمّ من الشرق وعزلة يحير ، وجميـــع سلسلة الجبال التي يتكون منها وادي خبان وتنزل الى وادي قرية الأجلب من أزال الى عمار . وفرعه الشرقي وهو شراد ، بالشين المعجمة آخره دال، وهو ما يسمي وادي الشلالة وتارة وادي المطاحن ووادي زبيد ، ومآتيه من جنوب منهل الدتان إلى جنوب شرعة . ومن حرة أسعد التي في وادي

الثالث وادي يرامِس وهو دون هذين والرابع دثِينَة، والخامس أحور وقد ذكرناهما [١] .

جبال السكاسك: جبل الصَّرْدَف وجبل السوادان من ظهر أديم . جبال الأشعُوب : الصَّلو الجامع لهم ثم بعد ذلك سامع ولحج غير لحج ملح ، جبل صبر للحواشب جبال الرَّكب: ذخِر وشمير ومعبر والجدون[٢] ودُبَاس والمرير جبال جعدة: [٣] من جبالهم العظمى جبل حرِيَر وهو غير حزْيز [٤] وجَبَل

=مطران من رعين ومساقط السد الأثري هناك ويسقط على وادي الشلالة شراد ثم ما تصنعه جبال زبيد عنس الجنوبية والشرقية وما تساقط من مخلاف بني عامر : صباح وجميــع عزلة بني قيس خبان ويجتمع بسيل الحضي في قرية الأجلب المذكورة ثم تنحدر بما تصفي من حال عمار الشرقية وبلحارث وتلتقي بسيل بنا في ثربد وحمام دمت وتنزل كلها في مضيقين شاهقين املسين ثم ينضم اليها سايلة معبرة الاتية من قرية دمت وظاهر الرياشية والحبيشية وما تساقط من صفوح قرية المقرانة عاصمة الملك عامر بن عبد الوهاب بن طاهر ووادي الصفرا ثم من الظاهرتين ، ويمده جميع جبال مدينة جبن وشعابه وحصون الرُّبيعتين ثم جبال التشميب والاجعود ومريس وردفان ثم وادي حطيب من يافع وما يمده من الهضاب والشعاب من جنوبي ردمان ويظهر في أسافل يافــع حيث يسمى ابين فيسقي ما خف الى البحر .

(١) لا يذكر المؤلف تفاصيل ما في هذه الأودية وربما انها سقطت من الاصول ورفقاً بالقارىء من الملل نحيله على تفصيل ذلك الى كتاب المعجم

(٢) سلف ذكر هذه الجبال وراجع نسب الحواشب « الاكليل ج٢ – ٣٨١ » .
والجدون هنا بالجيم اوله والنون آخره وكذا في تاريخ عمارة – ٧٣ وفي مــا سبق هناك ص ١٣٠ بالحاء المهملة وآخره ميم ولم نعــثر على موقع الجدون أو الحدوم رغم البحث ودُباس والمرير سلف ذكرهما ثم وقفنا على جبل الجدون بالنون آخر الحروف من جبال موزع .

(٣) جعدة وهم الاجعود يأتي ذكر بلادهم .

(٤) جبل حرير بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتسكين الياء المثناة من تحت ثم راء أيضاً وهو جبل مشهور يشتمل على قرى ومزارع ومنتجاته القات والبن والموز وجميع أنواع الحبوب ويقع جنوب قعطبة ومشرف عليها ويصب حرير في أبين ، وعداده من الاجعود من الجنوب اليمني وفي «ل» و «ب» حزيز بحاء ثم زائين بينهما ياء مثناة من تحت وهو غلط وقوله وهو غير حزيز بحاء وزائين بينهما ياء كذا في الاصول ولم نجد في هذه المنطقة اسماً يشابه هذا الاسم لهذا تركناه على أصله .

رَدَفَان (١) وأضْرُعَة ومن حصونهم دون ذلك شُكُع (٢) والعِسْلم وحمرة

مـــآثر هذه المواضع

مأثرة جبل السر ويسمّى جبل الجناح فيظن من سمع هَذا الاسم ان هذه المأثرة لشَمر ذي الجناح وليس كذلك وهي مأثرة عظيمة تشابه بَيْنُون في الصفة وهي بالمَعَافر بالقُرب من صُحَارة من شرقيها .

ومنها مصنعة وحاظة واسمها شباع وهى تشابه ناعِطَ في القصور والكُرُف على باب القلعة من شرقيها موطناً في القاع و كريف درداع (٣) ويكون ستمائة ذراع في مثلها ومنها قلعة خَدِدِ معاندة لقلعة وُحَاظة (٤) بينهما ساعة من

---

(١) جبل ردفان ويسمى جبال ردفان ويأتي ذكرها للمؤلف وشهرتها معروفة خصوصاً في عصرنا لمناهضتهم الاستعمار البريطـــاني فهم أول من أطلقوا شرارة الحرية ببطولة نادرة ونضال مستمر نضال الاسود على عرينها واشبالها وكان لهم الضلع الاكبر في دنو أجل الاستعمار وكانت لهم مواقف مشرقة تستحق التخليد ، راجع التاريخ وتقع هذه الجبال جنوب مقطبة .

(٢) شكع بضم الشين المعجمة والكاف آخره عين مهملة نسب الى شكع بن الحارث بن زيد بن يريم ذي رعين وهو حصن وقرية من يافع السفلى بلاد المفلحي وهي غنية بالآثار . والعسلم بكسر العين واللام وسكون السين جبل منيف أعلى جبال المنطقة ودعوته يافعية وحمرة بفتح الحاء وسكون الميم آخره هاء بلدة بين يافع والبيضا والدعوة يافعية وحمرة بفتح الحاء وسكون الميم وبقية الحروف كالاول بلدة من أعمال ذي السفال ثم من شوائط وأضرعه ويقال لها ضرعة يأتي ذكرها .

(٣) كريف درداع : بزيادة الألف بعد الدال المهملة الثانية آخره عين مهملة وهو مـا يسمى اليوم كريف وداع باسم المدينة المعروفة ولم يبق من الستمائة ذراع غير قرابة ستين ذراعـــاً إذ قد صارت حروثاً ومزارع وهو في عزلة سبع .

(٤) وحاظة بضم الواو وآخره هاء ويقال أحاظة بضم الهمزة مثـــل وصاب وإصاب ، ووسامة وأسامة نسبت إلى وحاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر وكانت وحاظة تشكل مخلافاً يشتمل على جبل حبيش واغواره وغيره وكانت عامرة بالعلماء والاعيان والادباء والروساء الاماثل والفواكه والاعناب الى غير ذلك ونسب اليها عيسى بن ابراهيم الربعي اللغوي الوحاظي مؤلف « نظام الغريب » وكان مؤدب أولاد الملك علي بن محمد الصليحي وكذلك أخيه العلامة إسماعيل بن إبراهيم الوحـــاظي وله قصيدة في اللغة سماها « قيد الأوابد » أورد فيها خلال التفسير نوادر من محاسن الأخبار وانشد فيها محاسن من الاشعار =

نهار وقلعة خَدِد (١) هذه فيها قصر عظيم يقصر عنه الوصف والقلعة بطريقين على باب كل طريق ماؤه فطريق القلعة من جنوبها عليها كريف يسمى الوفيت منقور في الصفا الأسود وعمقه في الأرض خمسون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً والطول خمسون ذراعاً مَحْجُوز على جوانبه جدار يمنع السقوط فيه ، والماء الثاني من شمال الحصن على باب الحصن الثاني في جوبة من صفا كالبئر مطوي بالبلاط ودرج ينزل اليه من رأس الحصن بالسرج في الليل والنهار على مسيرة ساعة حتى يؤتي إلى الماء ولا يعلم من يكون على باب البئر من فوق ومنها خَرِبَة سَلُوق وكانت مدينة عظيمة بأرض خَدِر واسم بقعتها اليوم حَبِيل الريبة (٢) وهي آثار مدينة يوجد فيها خبث الحديد وقُطاع الفضة والذهب والحُلَى والنقد وإليها كانت تنسبُ الدروع السلوقية والكلاب السَّلوقية. ومنها جَبَل في مشرق وحَاظة في رأس الجبل جُشْوة قصر منهدم

= وهاجرت قبيلة وحاظة الى الشام فانجبت عدة من النبلاء « انباه الرواة ج ١ - ١٩١ » وهذا المصنع أعلى جبل حبيش ثم في أعلى عز شبع وهي اليوم اطلال وحروث وتلك الكروف والقصور أصبحت حروثاً لا تعرف . وشباع : بضم الشين المعجمة هي تسمى اليوم عزلة شبع بدون ألف وفي «ب» و «ل» بالسين المهملة وباقي الحروف كالأول .

(١) خدد : ويقال حصن خدد ، وقلعة خدد ، بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الأولى ثم دال آخره : يحتفظ باسمه مع شيء من نعوته التي وصفها المؤلف ، وقد شاهدته وقيدت مشاهداتي في بعض التآليف ، ويقع في عزلة العارضية من جبل حبيش ، وله في مسرح الأحداث حديث .

(٢) سلوق : بفتح السين المهملة وضم اللام آخره قاف : أنظر « معجم البلدان » و « معجم ما استعجم » .

وحبيل الريبة : الحبيل بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ثم لام ، وهو الجبوب الذي يتدرج من الارتفاع شيئاً فشيئاً إلى الانخفاض في استواء متــوازي وهي لغة باليمن دارجة على الألسن ، والريبة : بكسر الراء وسكون الياء المثناة وباء موحدة وهاء ، كذا في الأصول . وفي « معجم البلدان » ج ٣ - ٢٤٢ نقلاً عن المؤلف « حسل الذيبة » بالحاء وسين مهملتين وهذا غلط فاحش ولعله خطأ مطبعي ، و لزيبة بالزاي وسائر الحروف كالأول وقد كان إحفاء السؤال لأهل مخلاف خدير فعثرنا على جبل « الريدة » بالراء والياء المثناة من تحت والدال المهملة والهاء ولعله الأصح ، وقد زرت هذا المكان ويقــع في الجنوب الغربي من مركز الراهدة اليوم بمسافة خمسة أميال وطوّفت حوله ولم أجد مما ذكره المؤلف وأظن ان بعد العهد قد اخفى من سلوق كل شيء كما اني دونت ما شاهدته في مذكراتي .

باقيه ذكر تُشَبّه العرب قصر هرز [1] لا يزال يوجد فيه الجوهر والذهب والناس يغزونه كما يغزون خربات الجوف .

وفي هذا النهج من المَسَاجد الشريفة: مسجد الجنَد ، ومسجد نَهرَة وهو في رأس الشوافي [2] من شمالي الجبل إلى جانب الحجر المسمى مسجد الحي ، ومسجد مُعاذ بصَيَد [3] ومسجد جبل صُنْعان في رأس جبل الهان [4] المشهور فيه البياض ليلة كل جمعة ، ويسمع فيه الأذان ولا يزال الزوار فيه من كل موضع [5] ، ومسجد شاهر في رأس جبل مِلْحَان وشاهر قرن في رأس جبل مِلْحان يقال أن فيه تسعا وتسعين عينا من الماء وهو مسجد شريف يقال: إنه لا بد في آخر الزمان أن تظهر فيه علامة من نار أو غير ذلك والله أعلم .

ومنها الكنز المنظور المحظور بين جبل جُرابي وجبل مِلْحان مقابلا

---

(١) الجثوة : مثلثة الجيم في الأصل : الجذر العظيم من الشجر ، ويطلق على الحجارة المجموعة والكلمة جارية على الألسن حتى عند الزراع . وقوله : منهدم باقيه .. الخ . في العبارة غموض ولعلها باقيه ، له ذكر عند العرب ، تسميه العرب قصر هرز . وقد بحثت مع أهل شباع عن هذا القصر فلم ينبؤوني عنه بشيء ، وهناك حصن يسمى زهران وتارة الظفر كما ان هناك جربة تسمى جربة الذهب يعثر في موسم الأمطار على قطع الذهب والفضة .

(٢) الشوافي : مخلاف عظيم يأتي ذكره في مخلاف السحول في الشمال الغربي من مدينة اب بنحو ميلين . ونهرة : بفتح النون وسكون الهاء آخره راء وهاء ، وفي «ب» و «ل» ثهرة بالهاء المثلثة أوله وباقي الحروف كالأول ، وهو أعلا جبل خضرا من جبل حبيش وقد زرته والمسجد خراب وقد سجلت مشاهداتي في « المعجم » .

(٣) معاذ بن جبل الأنصاري الصحابي المعروف، وصيد سمارة ومسجد صيد هو ما يسمى مسجد الضربة ويطل على قاع الحقل من الغرب .

(٤) صنعان : بكسر الصاد المهملة آخره نون كما ينطق به أهله ، والمسجد عامر يزار على ان فيه ولياً من عباد الله الصالحين .

(٥) نقل المؤلف لهذا الكلام على حد الشهرة في كلا الموضعين لا على جهة الاعتقاد .

لشط الدَّبَّة من وادي عَيَّان ليس بِعِيان [١] وهو إلى جانب الظاهر المعروف بجبل المُضْرِب من مِلحان قد سار له وهمٌ به كثير من العَرَب فيحول بينهم وبينه تِنّين مثل الحبل العظيم فلا يجدون إليه سبيلاً [٢] .

قرى بني مجيد: لبني مسيح منها أول قرية الواقدية لرؤسائهم وسادتهم ، ثم المنارة من علْو البلد [٣] ومن سفلها العَارَة والعُمَيْرة والجرُوبة والمحاط والشقاق وموْزَع وقرية حنّة [٤] قرى السَّكاسِك : الجَنَد والدمّ والشرار [٥] وفيها يقول ابن أبان [٦] .

إن بالدمّ دارنـــا فالشِّرارِ فبِسَفْحي عُذامِرٍ فالعَرَارِ [٧]

---

(١) سلف الكلام على هذه المواضع كما ان عيان يضبطها في «ب» و«ل» بالشكل بفتح العين وتشديد الياء بينما ينطق بها اليوم بتخفيف الياء وفتح العين ، وقد بينا موقعهـــا وانها من بلاد المحويت رعيان سفيان بفتح العين وتخفيف الباء .

(٢) جبل المضرب : في أصل ملحان بين عزلة همدان وعزلة بني علي وجبل الظاهر جنوب غربي وادي عيان وذكره المؤلف بمعنى هذا ، والتنين بالتاء المثناة من فوق والنون المشددة ثم ياء من تحت ونون الحنش ، وكلام الهمداني هذا على حكاية الناس إذ عقله الكبير لا يقبل مثل هذه الخرافات وكم نسمع من هذه الأساطير التي تشاع بين العامة ويتناقلها الناس حتى إذا استقصي الخبر وتتبع خيوط الرواية أصبحت كذبة فاضحة .

(٣) الواقدية : لا تعرف وربما انها التي تسمى الوازعية ، وكذا المنارة ،

(٤) العيرة والعادة سلف ذكرهما وكذا الشقاق وموزع . وأما الجروبة فهي بفتح الجيم وضم الراء بعدها واو ثم باء وهاء ، وتحمل هذا الاسم وتقع قرب العادة والعميرة . وحنـــة : بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ثم هاء : تحتفظ باسمها الى التاريخ مع واديها وتقع في الوازعية جنوب شرقي موزع .

(٥) الجند : المراد بذلك مدينة الجند ، والدم : بضم الدال المهملة ثم ميم : وهو مـــا يسمى اليوم الدموم بفك الإدغام وهو جنوب مدينة الجند ، والشرار : بالفتح : موضع في خدير غربي الراهدة ، وشرار بدون تعريف من المعافر ثم في بني يوسف، وإليه ينسب القات الشراري والمضّار الشراري .

(٦) ابن ابان : هو الأمير الكبير محمد بن ابان الخنفري ، راجع « الاكليل » ج ٢ – ١١٩ .

(٧) عذامر : بضم المهملة آخره راء : بدة عـــامرة في غربي شرار ، وعرار : بالضم آخره راء : قرية آهلة بالسكان من الأعروق وهم من السكاسك وتقع في الجنوب الغربي من الراهدة .

وذات السَّمْكَر (١) والشفاهي والصَّرْدَف والسُّودَان ونُدبة وذات المَعَاقِم [والحابِير والضُّرَاحِمة ومن الجبال التي تشاكل جبال الشام] (٢) من ناحية [هذا] (٣) الحيز (٤) جبل صَبِر ومن جُبْلان جبل يامَن (٥) بفتح الميم وهو على شط رِمَع الشمالي مع عُتْمَة (٦) وجبل حُمر على شطّه الجنوبي .

جُرُزُ (٧) اليَمن الشرقي: وهي بمنزلة تِهامَة في الغربي أول هذا الحيّز مما يَصْلى عَدَن: تِيه أَبْيَنَ وبه إِرَم ذات العماد فيما يقال، وقد يقال: إن إرم ذات العماد دِمَشْقُ لكثرة ما فيها من عمد الحجارة . ثم أرض دَثِينَة (٨) ويسقيها جبال السّرو ، والكور من ناحية جنوبي السرو . واما مياه السرو الشرقية

---

(١) ذات السمكر : هي التي تسمى اليوم السمكر وهي قرية كبيرة ، والشفاهي :من القرى الميتة وتقع جنوب الجند قرب قرية العربة ، والصردف : ويقال لها الصرادف قد مضى ذكرها ، والسودان : شرقي الجند ، وندبة : تقدم الكلام عنها ، ذات المعاقم : لا تعرف . وكذا ما بعدها .

(٢) الشام : يطلق على سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن .

(٣) كان في الأصول كلها بياض فزدناها من عندنا ليتم الكلام .

(٤) الحيز : بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وزاي آخره : وهو بمعنى الناحية وإنما ضبطناه لأنه في «ل» بإهمال النقط وفي «ب» بالباء الموحدة والراء .

(٥) جبل يامن : يحتفظ باسمه إلى هـــذه الغاية ، ويشكل عزلة من مخلاف جبلان : ريمة الأشابط .

(٦) عتمة : بضم العين المهملة والتاء المثناة من أعلا ثم ميم وهاء : مخلاف واسع خصب التربة عظيم المنتجات وقد ألحقه المؤلف فيما يأتي بيحصب العلو وهو اليوم يشكـــل ناحية مستقلة وقد يربط بمخلاف آنس وحيناً بمخلاف وصاب وبلواء ذمار .

(٧) جرز : بضم الجيم والراء آخره زاي : وهي الأرض التي لا تنبت أو أُكِل نباتها وقطع ولم يصبها مطر ؛ قال تعالى: (أَوَ لم يروا إنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأ كل منه أنعامهم ، وأنفسهم أفلا يبصرون) سورة السجدة الآية ٢٧ - ورسمها في « ب » و « ل » جزر بالجيم والزاي والراء جمع جزيرة خطأ .

(٨) دثينة : بالدال والثاء المثلثة ثم ياء ونون وهاء : يأتي ذكرها ، ودفينة بالفاء بعد الدال : بلدة غربي ذمار بمسافة فرسخ .

فتصب في ُجرْدَان وَمرخَة [1] قريب منها وهي موضع الأَينْزُون [2] وينهي ُجرْدان الى قريب من حضرَموْت . وأمـا َمرْخَة فنسقيها َسرَاة َمذْحِج السفلي ، وبَيْحان ويسقيها بلد ردمان وحَصِي وحَرِيب ويسقيه جبال َقرن من شرقيها [3] .

ثم ميزاب اليمن الشرقي وهو أعظم أودية المشرق كما َموْر أعظم أودية المغرب وشمابه وفروعه كثيرة ، فاما من ناحية رداع فالعرش [1] والمواضع التي قد ذكرها الردّاعيّ في قصيدته بالقرب من رداع، ورَدْمَانَ وَقرَن

---

(١) جرْدان : فعْلان ، بضم الجيم وسكون الراء آخره نون : واد لجعف ، كذا في « شمس العلوم » والعامة تكسر الجيم ، وهو واد مشهور معروف عامر بالقرى والسكن ، وعسل جردان له شهرة تتناقل جودته العرب ، ويعتبر من الجنوب ويسميه أهله بلاد الدولة وقد ورد ذكره في المسائد الأوسانية كما جاء اسمه في خبر الوفود ، وان سبرة الجعفي طلب من النبي صللم وادي قومه جردان ، وفي «ب» جروان بابدال الدال واواً وهو غلط مطبعي ، ويـأتي ذكره للمؤلف . ومرخة : بفتح الميم وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة ثم هاء : يأتي ذكرها للمؤلف وتقع شرق شمال البيضاء ورسمها البكري ج ٤ — ١٤٠ بالجيم بعد الراء فقال : مرجة موضع باليمن وقـد تقدم رسمه في رسم مأرب ، وقال في مأرب : وهي بلاد الأزد باليمن ، قال السليك ابن السلكة :

أممتنفي ريب المنون ولم ارع عصافير وادٍ بين جاش ومأرب
واذعر كلاباً يقود كلابه ومرجة لما التمسها بمقنبِ

جاش : أرض قرب مأرب ، ومرجة بالجيم مذكور في موضعها من هذا الحرف ، ثم ذكرها في مرخة بالخاء إلى أن قال : ومرخة باليمن على مقربة من مرو حمير . فظن انهما موضعان بالجيم والخاء فسبحان من تفرّد بالكمال .

(٢) الايزون : قبيلة من حمير ثم من ذي يزن لها بقية ، راجع « الاكليل » ج ٢ — ٢٥٤ .

(٣) بيحان وحريب وردمان يأتي ذكرها ، وحصى مضى ذكرها .

(٤) تقدم الكلام على رداع ، والعرش : مخلاف من مخاليف رداع ويمتد من جنوب مدينة رداع شرقاً إلى مخلاف بني عامر صباح غرباً ، ومن قراه : سلاح وعزان وغيرها ، وقصيدة الرداعي يأتي ذكرها . وأذنة : بفتح الهمزة والذال المهملة والنون آخره هاء : وتسمى سائلة أذنة والعامة تحذف الألف المهموزة فتقول ذنة ، ورسمها البكري في معجمه ج ١ — ١٨٨ أذنـة في حرف الهمزة والدال فقال: بفتح أوله وثانيه وفتح النون بعـده، هكذا صح في كتـاب الهمداني ، وهو اسم وادي مأرب الجامع لمياه الأودية : وهذا بلا شك وهم إذ قد ورد في المساند « أذنت » .

وأذنة به بشران [١] والجُبُل المشرفة على سويق [٢] ومن جانب ذمار وبلد عَنس جميعاً وهو مخلاف واسع وسمع به بَيْنُون وهَكِر وجميع ما ذكرناه في كتاب «الاكليل»[٣] من المحافد العَنْسِيّة وبلد كَوْمَان وبلد الحَدَا [٤] وجبل إسْبِيل ورَخْمة [٥] وجبال بني وابش من مُرَاد وجبال كُدَاد وبلد

---

(١) بشران : في الأصول كلها هنا وفيما يأتي من مخلاف وداع أي بالباء الموحدة والشين المعجمة وآخره نون ، ولم نجد له موضعاً من الاعراب بعد البحث الدقيق لا في مخلاف رداع ولا في سائلة أذنة ، وإنما هو يسران بالياء المثناة من تحت ثم السين المهملة وآخره نون أو نشران بالنون والشين المعجمة آخره نون ، ولهذا صححناه بها لدليلين أحدهما ان يسران بالياء المثناة من تحت والسين ورد ذكره في المساند الحميرية كما في كتاب جواد علي ج ٢ – ٤٨ ، كما جاء في « الاكليل » ج ٢ – ١٦١ انه أحد أولاد عنس بن مذحج . أو نشران بالنون أول الحروف والشين المعجمة لأنه جاء في « الاكليل » أيضاً في ج ٢ – ١٦١ انه أحد أولاد عنس بن مذحج . ولأنا عثرنا على موضع ذي حروث وقرى وأنامي باسم نشران بالنون في بلاد عنس ثم في تيسان شمال شرقي مدينة ذمار ومحاد لبني فلاح ولم يبق عندنا شك كما صححناه .

(٢) الجبل : بضمتين ؛ جمع جبل معروف ، وسويق : بضم السين المهملة : تصغير سوق ، ويقال فيه السويق كما يأتي .

(٣) في الجزء الثامن منه وسبق ضبطها ، ويقع بينون في شمال شرقي ذمار ، وهكر في الشرق الشمالي من مدينة ذمار بمسافة نصف مرحلة ، وتتصف نساء هكر بالجمال حتى اليوم . قال امرؤ القيس :

هما ظبيتان من ظباء تبالة على جؤذرين أو كبعض دمى هكر

(٤) كومان : مقاطعة من بلد الحدا ويقال له كومان المحرق ، نسب إلى كومان بن ثابت من آل حسان ذي الشعبين ، راجع « الاكليل » ج ٢ – ٣٨٠ ، والحدا قبيلة مشهورة ولها بقية ويأتي ذكرها مع نسبها ، وكومان أيضاً من بلد وحاظة ثم من حمير ، وورد ذكر الحدا في المساند الحميرية .

(٥) اسبيل : يأتي ضبطه وذكره ، ورخمة : بفتح الراء والخاء المعجمة ثم ميم وهاء : بلدة وحصن في الشرق الشمالي من مدينة ذمار ومن ضواحيها بمسافة ما يزيد على فرسخ ، وبها آثار حميرية .

قائفة من مراد ، والدِّقْرَار جبل بني مالك من مراد وفجاءة [١] ومخلاف ذي جُرة ويَكْلى وجَيْرَة وجَهرَان وهِرّان بسواد ذمار ومساقط [٢] بـلد خولان من جنوبيّه وما تيامَنَ مِنَ القحف [٣] ورِمك ومَوْضَح يكون هذه السيول وادي أذنة وتفضي إلى موضع السُّد بين مأزِمَيْ مأرب ويميل

(١) جبال بني وابش : لا تعرف ، وكذا جبل كداد ، وكان بنو وابش معروفون ببري السهام ، قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

وذات غرار لهـا إزمل ... بَراهـا بُراة بني وابش

وبلدة قائفة : معروفة مشهورة وهي التي تسمى اليوم قيفة ، وكان والدي رحمه الله لا ينطق بها إلا على أصلها قائفة وهي قبيلة عزيزة منيعة والغالب عليها البـداوة وتقع من ضاحية مدينة رداع شرقاً وشمالاً وهي بطن من مراد واسمه عامر بن مفرح بن ناجيـة بن مراد ، والدقرار : بكسر الدال المهملة آخره راء : يأتي ذكره . وفجاءة : قبيلة من مراد يأتي نسبها وهي بضم الفاء وفتح الجيم بعدها ألف مهموزة وهاء ، ولا تعرف اليوم .

(٢) مخلاف ذي جُرَة : بضم الجيم وفتح الراء وتاء مثناة من فوق ، ويكلى: بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الكاف ثم لام وألف مكسورة، وذو جرة ويكلى هو ما يسمى اليوم بلاد سنحان وبلاد الروس نسب إلى ذي جرت بن يكلى بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن حمير ونسبت إلى يكلى ثنية يكلى الفاصلة بين عنس وهذه الأوطان كما انه عثر على مساند فيها اسم قبيلة ذي جرت ، وليس كل مياه ذي جرة ويكلى ينزل إلى مأرب كما يأتي للمؤلف ، وجيرة : بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء وهاء : بلدة وجبل عدادها في القديم من عنس ومن آخر حدود مخلاف عنس كما ذكره فيما يأتي وتقع مع يكلى ومعظم ذي جرة جنوب صنعاء ويقال ليكلى المنقل لان فيها عقبة ونهر وواد خصيب .

وهران ذمار بكسر الهاء وتشديد الراء آخره نون وهو شمال مدينة ذمار وفيه حصن لا يزال يؤدي مهمته وهو جبل بركاني مع سواده وكانت به قرى عامرة وقصور عالية وكانت تحله قبيلة جنب التي كان لها صولات وجولات في التاريخ الى نهاية القرن التاسع الهجري حيث توالت عليها المحن فانتقلت إلى مغرب عنس الذي يسمى مخلاف الجنبي . وفي هران مآثر حميرية وفيه قتل الداعية المعيد لدين .. قتلته جنب سنة ٤٢٠ هـ راجع التاريخ وهران شوابة يأتي ذكره وسد هران أحد سدود يحصب

(٣) القحف بكسر القاف وسكون الحاء آخره فاء : قرية حية بالاهل والسكن من اليمانية خولان العالية. ورمك بفتح الراء وكسر الميم آخره كاف: موضع من الاعروش خولان العـالية وموضح بفتح الميم وسكون الواو وكسر الضاد المعجمة آخره هاء مهملة : مكان في خولان العالية قرب بلد الحدا ،

من خلف السدّ منه سبيبة(١) الى رُحابَة موضع النخل وترد سيول السُوَيْق وحَبانين تلك البلاد الفَلَجَين الى أسفل الجنة اليمنى لمن هبط مَأرِب فتسقي بَعْدَ الجنتين ارض السَّبَأيَّين ثم الحرجَة(٢) ثم حَزُمة البشريين ثم الرَوْضَة إلى نُهَيَّة دُغَل في طرف صَيْهد .

(١) السبيبة بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ثم باء موحدة وهاء هي في اللغة اليمنية كالشؤبوب في اللغة أي الدفعة من المطر تنفصل من الوابل المدرار فتسقي أرضاً لم تصبها الوابل . استعارها المؤلف للدفعة المنفصلة من السيل لتسقي أرضاً أخيرة ، وهي لغة يمانية فصحى لم تدون في قواميس اللغة وقد يكون أراد شعبة من الوادي . ورحابة : بضم الراء آخره هاء وتقع شمال السد وقد جاء ذكرها في النقوش . وهي غير رحابة همدان وغيرهما ويأتي ذكرهما ، والمأزمان : الضيق بين هضبتين كمأزمي مزدلفة بينها وبين عرفة .

(٢) الحرجة بالتحريك آخره هاء : وهي في الأصل الشجر الكثير الملتف ، استعملت للموضع حوله أشجار وهي موجودة بمأرب ، والحرجة أيضاً بلدة في السحول ثم في البخاري من بلد الكلاع ثم من المخادر ، والحرجة أيضاً قرية من جماعة شمال صعدة . والروضة في أصل كلام العرب يطلق على الأرض المستنقعة من كثرة المياه ثم أطلقت على كثرة الأشجار والمياه والأزهار والفواكه ،وذكر ياقوت : مائة وستا وثلاثين روضة في بلاد العرب ولم يذكر من رياض اليمن سوى ثلاث :واحدة في حضرموت وأخرى في بلاد دوس والثالثة في بلاد خثعم ، وقد تحصلت على ما ينوف على عشرين روضة باليمن ذكرناها في المعجم منها ما ذكره المؤلف هنا ، وروضة مأرب ما تزال معروفة بقرب جبل بلق إلا انها خرائب ، وحزمة البشريين هي التي تسمى اليوم سلوة في وادي عبيدة وفيها آثار عظام ، والحرجة لا تعرف ، والحرجة أيضاً في بيحان ولعلها المراد هنا ، وصيهد : بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم هاء ودال : يأتي ذكرها المؤلف ، والعامة تقدم الهاء على الياء وعليه وهمت في تعليقنا للجزء الأول من « الا كليل » ١٢١ ، والعامة تتبخت بنوء صيهد وبروقها ؛ قال بعض الأعراب في ذلك : « بارق برق صهيد ، قم خيله يا حيدي على ثره والريدي كسر رقاب الصيد » ، فيقال انه لما قال هذا الكلام ذهبوا عند منبلج الصباح يتبعون مساقط الغيث الذي هطل في تلك الأماكن فوجدوا المطر غزيراً بشدة والوحوش وحيوانات الصيد صرعى متناثرة هنا وهناك لغزارة الأمطار ودخول السيول الى أوجارها وأماكنها ، ومعنى يا حيدي : الحيد : الجبل الشاهق يكنى به عن الملجأ والملاذ الذي هو كالحيد والجبل والريد وثره : قوى من عنس ، ومن أمثال العرب في فلاة صيهد للانسان المتوحش الذي لا يأنس بأحد : « أنت مثل غراب صيهد » أي ليس بجانبك حيوانات ولا طيور لتوحشك . وقال ياقوت : صيهد بفتح الصاد وكسر الهاء وياء ساكنة ودال مهملة : مفازة باليمن وحضرموت يقال لها صهيد بخط ابن الخاضنة . مصحح ، والذي عليه النحويون : صيهد : فيعل ، وفي باب الصاد مع الياء سيهد . قال سيف في « الفتوح » : صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت . وأما البكري فأورد كلام المؤلف الآتي قريباً .

ثم من بعد مأرب اودية لطاف الى الجوف، مشاربهـــا من ُشرُفات ذي جُرَة ومن شرقي مخلاف َخوْلآن العالية، منها العَوْهَل الأعلى والعَوْهَـــل الأسفل وَحمِض [1] ويكون على هذه الأودية بنو الحارث بن كعْب يسيمون النعم [2]، ثم أودية الرَضراَض وحريب ِنهم ومشاربها من جبال السِّر،صرع وسامك [3]ومساقط بلد ُعذَر مَطِرَة [4] وبلد يام وَهيْلان[5] وتحت سامك

---

(١) جبل العوهل الأعلا والعوهل الأسفل : يحملان هذا الإسم إلى هذه الغاية وهما فوق جبل عبضة وبين جبل كبلين والمشنة من بني سهام الخولانين ، وحمض : بفتح الحاء المهملة والميم آخره ضاد معجمة : يحمل اسمه من بلد نهم.

(٢) النعم : بالفتح ، وبنو الحارث بن كعب هم بنو علة بن جلد بن مذحج وهم رأس مذحج وهامتها أرباب نجران وكعبتها – راجع التاريخ ، الأنساب – والنعم هم الذين يسمّون النعيمات ودعوتهم في نهم .

(٣) الرضراض : بفتح الراء آخره ضاد معجمة : وهو في الأصل الحجارة والصخور المتناثرة وهذا من ذاك ، وحريب : بالحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة، ونهم : بكسر النون وسكون الهاء آخره ميم : قبيلة من بكيل نسبت إلى نهم بن وبيعـــة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن حيران بن نوف بن همدان ولها بقية ، ونهم : بضم الميم وفتح الهاء ثم ميم : بطن من حجور ثم من حاشد ولها بقية في مواطنها من حجور وحريب هذه هي التي تسمى حريب القرامش أعلاه لخولان ويسمى حريب خولان وأسفله لنهم ويسمى حريب نهم والرضراض هنالك ، وجبال السر : مشهورة والسر هو الكتمان ضد العلانية ويأتي ذكر السر للمؤلف ، وصرع : بضم الصاد المهملة وفتح الراء آخره عين مهملة ، وفي «ل» و «ب» بالضاد المعجمة خطأ ، وصرع يقع في أعـــلا السر من شرقيه الجنوبي ، وحريب هذه وغيرها شرق السر وسامك .

(٤) عذر : سبق ضبطه وهي قبيلة من حاشد ويأتي ذكرهـــا للمؤلف ، ومطرة : مفتحات آخره هاء : وهي بين نهم وأرحب ، ولمطرة ذكر في التاريخ لتعرضها للأحداث ، وفي «معجم ما استعجم » – ١٢٣٩ مطرة : بفتح أوله وكسر ثانيه بعده راء مهملة على وزن فعلة : بلد في ديار همدان من اليمن ويسكنه بنو سلامان بن أصبى بن عذر من همدان

(٥) يام : قبيلة من حاشد يأتي ذكرها ولا وجود لها اليوم في هذا الحيّز وإنما يوجد جبلها الذي يدعى جبل يام ، وهيلان : بفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون : جبل عال منيف يمتد حتى قرب مأرب وعداده من بني جبر خولان العالية شرقي صرواح بمسافة ساعة وتسكنه قبيلة جهم واشتهر بإنتاج البلس الطيب والأعناب .

الرَّضْرَاض [1] واليه ينسب معـــدن الرَّضْرَاض وثمّ قرية المعدن معدن الفضة وهو مَعْدن لا نظير له في الغُزْر وخرِّب بعد قتل محمدبن يُعْفِر [2] وذلك انه كان حدّاً بين نِهْم من هَمْدان ومُرْهِبة [3] ومُراد وبلحارث وخولان العالية .

ثمّ الجوْفُ

وهو منفهق من الارض بين جبل نِهْم الشمالي الذي فيه أنف اللَّوْذ وأوبن الجنوبي [4] المُوصل بهَيْلان من بَعْد . . . . [5] وهَيْنَا وسعة ما بين الجبلين مرحلة في اسفل الجوف، وطـــوله إلى أصحر واشراف خبش [6] مرحلة ونصف ، ويفضي إليه اربعة أودية كبار .

---

(١) سامك هذا هو غير سامك ذي جرة بلاد الروس الواقـــع على طريق صنعاء – ذمار ، وسامك هذه قرية المعدن لا تعرف اليوم ،وانظر وصف معدن الرضراض في كتاب «الجوهرتين» ومجلة « العرب » السنة الثانية ص ٨٤٠

(٢) قتل محمد بن يعفر الحوالي سنة سبعين ومائتين – راجع « الاكليل » ج ٢ – ١٨٢– و « قرة العيون » والتاريخ .

(٣) مرهبة : بضم الميم والناس يكسرونها : نسبت إلى مرهبة بن الدعام ،راجع«الا كليل» العاشر .

(٤) أنف اللوذ وأوبن : جبلان يحملان اسمها الى هذه الغاية ، وفي جبل أنف اللوذ المنفذ الطبيعي للجوف اللوحة التاريخية المزبورة بالقلم المسند التي تشير الى ابرام اتفاقية بين دولتي سبا ومعين ، ذكرها علماء الآثار .

(٥) هنا وفي الاصول كلها بياض وهينا بفتح الهاء وسكون الياء المثنـــاة من تحت ثم نون والف مقصورة من جبال نهم الدنيا وفيه غيل وزروع .

(٦) أصحر بفتح الهمزة واسكان الصاد المهملة ثم حاء وراء يحتفظ باسمه وكثيراً ما تتنازع فيه شاكر وسفيان من أجل المراعي والاحتطاب وخبش بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة آخره شين معجمة واد مشهور معروف من أعالي أرحب.وخبش بكسر الخاء والباء ويقال وادي خبش من مخلاف عثمة .

فاولها الخارد (١) مخرجه مما بين جنوبه ومغربه، ومساقي الخارد من فروع مختلفة فأولها من مخلاف خولان في شرقي صنعاء فيصب اليه غيمان وما أقبل من عصفان وثربان وظبوة (٢) وحزيز وإلى حزيز ينسب ثابت الحزيزي (٣) وقد روى عن عبدالله بن عمر (٤)، وكان ابو سلمة فقيه أهل صنعاء يقول: انا ممن ادركته دعوة النبي رأيت ثابتاً الحزيزي ورأى ثابت عبدالله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ (١) وما أقبل من عدورد (٢)،

(١) الخارد : بالخاء المعجمة آخره دال مهملة : يحمل اسمه ومشهور ويسمى غيل الخارد وهو من أوائل ديار رحب، وهو نهر عظيم منهمر.

(٢) غيمان : بالغين المعجمة آخره نون : أحد مخاليف اليمن المشهورة والآثار المعمورة بالعجائب ولا تزال تنتظر اليوم الموعودحين تتاح لها البحث والتنقيب على أيدي أبنائها الخلص ولا يزال فيها أهل وسكن، وعصفان : بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره نون، وثربان : بالمثلثة وآخره نون : من أودية مسور خولان العالية ذو الأعناب الطيبة، وظبوة : بفتح الظاء المشالة وسكون الموحدة ثم واو وهاء : بلدة وواد من ظاهر ذي جرت بلاد سنحان ومنها ينبع غيل البرمكي وكثيراً ما تكون مصدراً للأحداث حتى عصرنا هذا، ففي سنة ٢٨٩ هـ كانت معركة عنيفة بين العلوي يحيى بن حسين الهادي وبين ملك اليمن أسعد بن أبي يعفر الحوالي أسفرت عن عدد من القتلى، وفي سنة ٢٩٣ هـ كانت موقعة هائلة بين أسعد المذكور وبين علي بن الفضل كان ضحيتها أربعمائة قتيل من أصحاب الفضل - راجع التاريخ.

(٣) حزيز : بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الياء المثناة ثم زاي أخرى : قرية عامرة على قارعة المحجة من صنعاء - ذمار في جنوب صنعاء بنصف مرحلة وهي من الأماكن التي تخلق المشاكل على نفسها، وعلى نفسها جنت براقش، وفي أوائل عصرنا غدر الأعراب بإيعاز الإمام يحيى حميد الدين بفرقة من الأتراك في سواد حزيز، وفي نفس المكان قتل الإمام المذكور وذلك يوم الثلاثاء ٧ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م - راجع تاريخنا.

(٤) ثابت الحزيزي : هو ابن عبد الله، ترجم له الحافظ ابن حجر ولم يزد على ما ذكره المؤلف نقلاً عنه.

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي الصحابي المشهور. وفي «ل» و «ب» : ابن عمرو، ويؤيد ما في أصلنا ما في «التهذيب» و «الميزان» وكتاب «النسبة».

(٦) أبو سلمة : فقيه صنعاء وهو قاضي صنعاء يحيى بن عبد الله بن اسماعيل بن كليب الحميري له ترجمة ضافية اختصرنا منها في «الاكليل» ج ٢ - ١٥٠، ويبدو انه عمّر طويلاً فوفاته سنة ٣٤١ هـ، ولا تعرف وفاة ثابت بن عبد الله الحزيزي إلا انه يظهر من هذه الرواية انه عمر طويلاً وأما عبد الله بن عمر فإن وفاته سنة ٧٢ هـ عن ست وثمانين سنة.

(٧) عد ورد : بكسر العين المهملة وتشديد الدال، ورد : بكسر الراء وتشديد الدال =

وهو وادٍ يصب مع سَامِك ودَبْرَة ووَعْلان وخدار الى الحقلين والسهلين ونواحي بُقْلان واعشار [1] وما اقبل من اشراف نقيل السَّود فبيت بوْس فجبل عيبان [2] وجبل نُقُم وما بينها من حقل صنعاء وشَعُوب، ووادي سَعْوان [3] ووادي السِّر، ومَطِرة وفيها اودية كثيرة فجبل ذَباب فزجان

= وهي مزارع وربوات وشعاب شمال ظبرخيرة وينسب اليه ماجل عــد ورد الواقع على قارعة الطريق منها فما أقبل منه شمالاً فيصب في وادي حزيز فصنعاء فالخارد وما أقبل غرباً وجنوباً فإلى سهام.

(١) هذه الأماكن كلها تنزل في سهام، وسامك: بفتح السين آخره كاف: بلد وواد على معار المحجة من صنعاء ذمار، ودبرة: بفتح الدال وسكون الباء الموحدة ثم راء وهاء: واد وقرية خربة جنوب شرقي «ظبرخبرة» وإليها ينسب إسحاق بن إبراهيم الدبري المحدث، ووعلان: بضم الواو آخره نون: وهو عدة قرى وواد فيه غيول وأبيار ويقع أعلا وادي سامك وهي المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء على الجمال وغيرها، وخدار: بكسر الخاء المعجمة وآخره راء: بلد يقع على ربوة وواد فيه ماء على النواضح وسيح جارٍ.

(٢) سلف الكلام على نقيل السود، فالغربي يهريق إلى سهام، والشرقي منــه يصب في قاع صنعاء. وبيت بوس: بفتح الباء الموحدة وسكون الواو آخره سين معجمة: نسب إلى القيل ذي نواس بن شرحبيل بن بريل وهو قرية وحصن عامر وواد فيه بعض الفواكه ويقع في الغرب الجنوبي من صنعاء بمسافة ساعتين وفيه حبس أمير اليمن علي بن الحسين جفتم القادم من العراق سنة ٢٩٠ هـ، وفيه حُبس المرتضى محمد بن الهادي سنة ٢٩٠ أيضاً وقال قصيدة منها:

يا بيت بوس حبسنا في حواك على   خذلان أمتنا من بعد ميثاق

وفيه مات الملك المكرم احمد بن علي المكرم سنة ٤٨٠ هـ ودفن بها على احد الروايات وفيه مات المؤرخ ادريس بن علي بن عبدالله الحمزي سنة ٧١٧ هـ وتنسب اليها ابو القاسم بن سلامة الحوالي الحميري البوسي ناظم البوسية وغيرها والحسن بن عبد الاعلا بن ابراهيم البوسي الابناوي يروى عن عبدالرزاق روى عنه الطبراني وغيره. وعيبان ونقم جبلا صنعاء فنقم من الشرق وعيبان من غرب صنعاء وكان يستخرج من نقم الحديد وافضل سيوف اليمن في الجاهلية ما كان من حديد نقم.

(٣) شعوب بفتح أوله وآخره باء موحدة وقد تضم الشين، وهو ضاحية صنعــاء الشمالية وكانت عامرة بالبساتين والفواكه المثمرة وهي اليوم مزارع وحروث وفيها قرى وحلل وآبار غزيرة ماؤها، وبه سمي باب شعوب أحد ابواب صنعاء الشمالية وانظر «معجم البلدان».

وسعوان بفتح السين المهملة آخره نون: وادٍ خصب فيه قرى ويقع شرقي شعوب بمسافة ميل وكان في اعلاه سد حميري ودعوته في خولان ثم في بني حشيش. وسعوان أيضاً بليدة من عــزلة دلال من مخلاف بعدان

فشِبام القَصَّة(٢) تمرّ مياه هذه المواضع الى خَطْم الغراب ووادي شَرْع من أسفَل الصَّمع وحَدَقان (٣) ويلقى هذه الأودية سيل مخلاف مـأذن من من حَضُور المَلْل وحَقْل سهان (٤) ويَعْمُوم (٥) وبيت نُعامة وبيت حَنْبَص (١) ومَخيب ومَسْيَب (٢) وحاز وبيت قرن وبيت رفـع

(١) جبل ذباب : مشهور وهو بفتح الذال المعجمة آخره موحدة ، وهو جبل متسع أعلاه في أعلا وادي السر بشمال وفيه منجم الفحم الحجري ، وذباب : بضم الذال : موضع على البحر الأحمر من بني مجيد بين المخا وباب المندب . وشبام القصة :فتح القاف والصاد المهملة المشددة آخره هاء : وهو ما يسمى شبام الغراس وشبام سخيم وهو أحد المحافد التي لها ذكر بعيد في المساند الحميرية — راجع الجزء الثامن من « الاكليل » ، والقصة الجص : الكلس الجبس .

(٢) خطم الغراب : بفتح الخاء المعجمة وضمها: وهو ما يسمى اليوم دقم الغراب من أوائل بلد أرحب ، ووادي شرع : بفتحتين : واد خصيب من أرحب وهو يخـالط مطرة من الغرب والعامة تنطق به شراع بزيادة ألف بين العين والراء ، والصمع : بفتح الصاد المهملة والميم آخره عين مهملة : وهو حصن أثري وهو من آخر قاع الرحبة وأوائل أرحب ، والصمع أيضاً حصن من صعدة في جنوبها ، والصمع أيضاً في بُرع ، والصمع في وائلة يأتي ذكره للمؤلف ، وحدقان : ويقال له قصر حدقان وهو هيكل من الهياكل اليمنية التي فيه آثار ضخمة بالقلم الحميري يتضمن قوانين وشرائع قامت على العدل والنظام مما يستدل على عراقة الحضارة اليمنية .

(٣) مخلاف مأذن : بفتح الميم وكسر الذال آخره نون : نسب إلى القيل ذي ماذن — راجع « الاكليل ج ٢ — ٣٥٤ — ويأتي ذكره للمؤلف ، والمعلل : بفتح الميم وسكون العين المهملة ثم لامين أولاهما مفتوحة : يأتي ذكره للمؤلف ، وسهان : سلف ذكره .

(٤) يعموم : بالياء المثناة من تحت وآخره ميم : لا أعرف ضبطه ولا مكانه ، وقال ياقوت : آخره نون ، موضع باليمن . قال فروة بن مسيك المرادي يخادع الأجدع بن مالك الهمداني :

دعوا الجوف إلا أن يكون لأمكم به عقُرٌ في سالف الدهر أو مَهْر
وحلوا بيعموم فـإن أبـاكم بها ، وحليفاه المـذلة والفقر

ويظهر ان يعمون التي ذكرها ياقوت من بلد همدان بينما يعموم التي ذكرها المؤلف من بلد حمير وبينهما بون شاسع ، ولا معنى لاتيان المياه من الجوف إلى الجوف .

(٥) بيت نعامة : بفتحات : آخره هاء وقد تضم النون : وهي قرية كبيرة مربعـة الشكل ذات سور تقع في ظاهر جبل عيبان من الغرب ترى للمسافرين عن طريق الحديدة — وصنعاء ، ونسب اليها البحر النعامي من أعيان القرن الخامس الهجري صاحب المنظومة الـتي أثبتناها في مقدمة « تفسير الدامغة » ، ومنهم ابراهيم بن يزيد النعامي ، محدث . وبيت حنبص : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الباء الموحدة وصاد مهملة آخره : وهي بلدة كبيرة مسورة ذات مرافق =

والبادات[1] وريعان فوادى ضَهْر فعلمانفرحابة [2] ، فالرَّحبة إلى حدقان وخطم الغراب،ثم من المصانع وشِبَام أقْيَان وخَلَقة وحَبابة [3] وحضور بني أزْد وبيت أقرع وقاعة[4] وهِند وهُنَيْدة[5] والبَوْن[6] عن آخره،وغولة

=وتقع في سفح جبل عيبان من الجنوب الغربي منه ، وهذه الأماكن :المعلل وسهمان وبيت نعامة وبيت حنبص تنصب أولاً إلى سهمان ثم إلى ريعان ثم إلى ضهر ثم إلى الرحبـة فالخارد إلا بيت نعامة فإنه يصب إلى ريعان ، وتنسب إلى بيت حنبص شيخ حمير أستاذ الهمداني أبو نصر اليهري « راجع الاكليل ج ١ و ج ٢ – ١٩٠ ، و ج ١ – ٩ » ورسمت في معجم ما استعجم بالضاد آخر الحروف وهو غلط أو سبق قلم .

(١) محيب ومسيب بفتح أوايلهما والموحدة آخرهما وهما قريتان مقتبلتان متلازمان أحدهما بالأخرى من حضور ثم من مخلاف عياش وفي محيب ومسيب قتل الزعيم عيسى بن معان اليافعي وكان خير يافع قتله ابن ذي الطوق القرمطي سنة ٢٩٤ هـ ومحيب ايضاً بليدة نزهة ذات نهر من مخلاف بعدان ثم من عزلة الحرث ، ومسيب بلد بحضرموت .

(٢) حاز من محافد اليمن المذكورة ويأتي ذكرها للمؤلف وهي بالحاء المهملة آخرها زاي .

(٣) ريعان بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون: بلدة ووادٍ في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة خمسة اميال تقريباً واليه ينسب سد ريعان الشهير ومنه ينبع غيل لؤلؤة وعلمان بضم العين واللام آخره نون وقد تسكن اللام مع ضم العين وقد تفتح العين وتضم اللام : بلده واموال اسفل وادي ضهر ورحابة بضم الراء آخره باء موحدة وهاء قرب قرية حاز معروفـة وعلمان المصانع وعلمان في الاهنوم .

(٤) خلقة بفتحات آخره هاء بلدة من ظاهر شبام اقيان وعدادها اليوم من همدان وحبابة بفتح الحاء والبائين قرية كبيرة مشهورة فيما بين شبام وثلا .

(٥) قاعة قرية لا بأس بها في البون غربي عمران وكانت هجرة عظيمة خرج منها علمـاء اثبات لاسيما من علماء المطرفية وكانت من محاسن البلاد وقاعة ايضاً في ريمة الاشابط وأخرى من العصيات من حاشد .

(٦) هند وهنيدة باسم هند وتصغيرها ، مكان أثري بين قاعة وبيت بادي من البون الاعلى هو اليوم اطلال عثر في هذه الايام فيه على باب قصر جبعة مع اغلاقه وعتباته من الحجر الصلد « راجع ج ٨ الاكليل » .

(٧) البون بالفتح آخره نون يأتي ذكره . وغولة بفتح العين المعجمة آخره هاء هي الشعاب والمنخفضات من سلسلة الربوات وربما انها بضم الغين فهناك في ظاهر جبل عيال يزيد قرية تسمى غولة وفي شمال البون بلدة تسمى غولة عجيب وناهرة بالنون آخر الحروف انقاض غربي عمران وضباعين بفتح الضاد المعجمة والباء الموحدة وكسر العين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ونون =

مثل ناهِرَة وَضبّاعـــين ولُغَابَة والحيفَـة وسوق وخزامر وذي عُرّار[١] وبيت ذَانِم وبيت شهِر وحمــدة وعجِيب[٢] فصيِحَة فمسَاك فالأخْباب وناعِط وبلد الصَّيَد وبه أودية من ظاهر همْدَان مثل يناعَة وذي بين وما يسقيها من ظاهر الصَّيَد[٣]، فيكون هذه المياه إلى وَرْوَر، ويلقاها سَيل

= آخره بلدة عامرة من آل يحيى من الجبل. ولغابة بضم اللام وفتح الغين المعجمة ثم موحدة وهاء تحمل اسمها في جبل عيال يزيد والحيفة : لا يعرف موقعه بعد البحث ، وسوق كذلك لا يعرف وانما يوجد موضع في البون يسمى شوقب ، بالشين المعجمة آخره باء موحدة فلعله سوق وانما صحفه النساخ ، وخزامر بضم الخاء المعجمة ثم زاي وآخره راء موضع جنوب عمران وفيها البئر الأثرية العادية التي يقول فيها قدم بن قادم من قصيدته المتداولة بالسن الناس :

نقبت لهم في الصخر سبعين قامة   وفي الطين حتى أن بلغنا خزامرا

(١) ذي عرار بالفتح وقد يضم اوله آخره راء في ظاهر الصيد وفيه قتل الحسين بن قاسم العياني سنة ٤٠٤ هـ قال الامام نشوان بن سعيد الحميرى من قصيدة له :

فتبصروا يا غافلـين فانـه   في ذي عرار ويحكم مستشهد

وبيت ذانم آخره ميم هو الذي يسمى بيت ذاذب بالباء اخره في جبل عيال يزيد وكذا بيت شهر وحمدة بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ثم دال وهـاء بلدة كبيرة من البون الاسفل وممن انجبت ال المظفر العلماء الاعلام في الفقه الزيدي وأصوله كالبيان والبستان وغيرهما .

(٢) عجيب بفتح العين المهملة وكسر الجيم اخره باء موحدة وهو بلد ومنقل بشمال ريدة قال علي بين محمد الصليحي يصف خيلا :

ثم اعتلت من عجيب قنة وبدت   ككوكبين تُرى مثنى وأفرادا

وعجيب بكسر العين المهملة وفتح الجيم وباقي حروفه كالاول مقاطعة من ال عمار من ذي رعين. فصيحة هي الاصباح ومساك هي ساك وهما من الخارف من البون الصغير والاخباب بالخاء المعجمة اخره باء هو ما يسمى خبب بضم الخاء المعجمة ثم بائين ، ويناعة بلد عامر في قاع شمس من الخشب وذي بين بكسر الباء الوحدة وسكون الياء المثناة من تحت اخره نون: بلد مقتصد وكانت هجرة عظيمة انجبت نخبة من الاعلام وفيها العنب الفاخر الحري المشهور .

(٣) الصيد بالتحريك وهو قبيل وبلد من حاشد ، وورور بفتح الواو وسكون ثانية اخره راء وهو شعاب وواد مشهور وكثيراً ما تقع فيه كوارث ويقال ان في فوهة الوادي آثار سد لا تزال أثاره شاخصة .

العقل والكساد وَصولان (١) وأكانِط(٢) ومشام النخلة ووادي مَحصَم ، وما يسقط إليه من مدرَ(٣) وإتوَة والخَشب(٤) والميح وبلد ذيبان فيمر بالقحف(٥) وهرّان والمناحي (٦) ويلتقي بمياه الخَارِد التي هبطت من ضنعاء ومخاليفها ، فتلتقي بالمناحي ثم يصبان بعُمْرَان وتعمل (٦) من أرض الجوف ، وهـــذا

---

(١) العقل زنة العقل للرجل والكساد وصولان كلها أوطان من مرهبة الدعام عامرة بالسكن

(٢) اكانط بفتح الهمزة آخره طاء هو اليوم يسمى كانط بحذف الهمز وهو وطن قائم العمارة معاند لقصور ناعط من الشرق وعداده من خارف ومسام النخلة يحمل اسمه الى ذا الحين وهو من ارحب ووادي محصم بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة آخره ميم بلد وواد من أرض أرحب ومن سكنه آل الأكوع الحواليين وفي البكري ج ٤ - ١١٩٢ في محصم بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر الصاد ، المهملة بعده ميم : بلد باليمن معروف .

(٣) مدر بفتحتين آخره راء اكثر ديار همدان قصوراً راجع الجزء الثامن من الإكليل قال أبو علكم المراني من قصيدته المشهورة :

وفي رئام وقي النجدين من مدر　　عَلَى الثار وجف الشيد إيوانا

واتوة بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق ثم واو وهاء جبل وفيه قرية وفيها استظهر أبو جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي عل الهادي وأسر ابنه محمد المرتضى سنة ٢٩٠ هـ راجع التاريخ وأثوة ومدر من ارحب .

(٤) الخشب زنة الخشب المعروف من الشجر يحتفظ باسمه الى هـذه الغاية وهو من أرحب ويأتي ذكره للمؤلف وبلد ذيبان بفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من ثم باء موحدة آخره نون قبيل ووطن مشهور وهم من عتاة أرحب ، والميح من أرحب .

(٥) القحف بفتح القاف وسكون الحاء المهملة آخر فاء وهو ما يسمى القحاف من ارحب وهران تقدم ضبطه ويقال له:هرّان شوبة وهو مضيق ارحب وسفيان وحاشد وهو مفتاح طريق الجوف للسيارات ، والمناحي من خارف ومن منتجاته العنب الابيض الجيّد .

(٦) عَمْران البون ضبطه الامام نشوان بفتح العين وضم الميم زنه فعُلا ن ملك من ملوك حمير وهوذ وعمران بن ذي مراثد وبه سمي قصر عمران بالبون من أرض اليمن وكذا ضبطـه البكري ولم يتكلما عن عمران الجواف والناس اليوم ينطقون به عَمْران بفتح أوله وسكون ثانيه وكذلك عمران الجوف وفي ياقوت ج ٤ - في عمران الجوف : بضم أوله وسكون ثانيـه وآخره نون وهو ضد الخراب موضع في بلاد مراد بالجوف كان فيه يوم من أيامهم . وورد ذكر عمران في خبر الوفود راجع تاريخنا وفيه قتل الشريف الفاضل سنة ٤٦٨ قتلته نهم . وَتعمُل لعلها يعمون التي ذكرها ياقوت فلم تظهر هذه الكلمة .

الجانب لبني نَنشق[1] وبني عَبد بن عُليّان ، وأما المناحي فلبني علوي .

والوادي الثاني: وادي خَبَش ويصب في مُوسِط الجوف غربيه صادراً من خبش بعد ري نخيلها وزروعها وفروع هذا الوادي من سراة بلد وادِعة[2] وظاهرها ، ويمر بمواضع مما كان من بلاد بني مُعمِر وبني عبد والهرائم ، فإنه ينحدر إلى خَيْوان فيسقيها ، ويمد باقيه سيل قيعتها[3] ونُوبان والأدمَة وملساء ، ويلج الفج إلى خَبَش فتلقاه سيول بلد بني حرب بن وادعة من رميض[4] وحُوث ويُضامُّه سيل الفقع والحوَارين والمصْرع[5] وأثَافِت

---

(١) نشق هي التي تسمى اليوم همدان الجوف وهي مم الدول الحضارية راجع الجزء العاشر من الاكليل عن عليان .

(٢) راجع نسب وادعة الجزء العاشر من الإكليل رهم من حاشد ولهم بقية وبنو معمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية وهم أيضاً من وادعة ولهم بقية جمهرتهم في بلد حجة ، وبنو عبد ودّمن حاشد وبنو عبد من بكيل ، والهرائم من حاشد .

(٣) قيعتها أي القيعان ونُوبان : بضم الموحدة الأولى وسكون الواو وآخره نون : بلدة من أرض سفيان ، والادمة وملساياتي ذكرهما للمؤلف في تفسير قصيدة الرداعي .

(٤) رميض : بفتح الراء وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت وضاد معجمة جبل مشهور مطل على حوث المضمومة الحاء آخره ثاء مثلثة نسبت الى حوث بن السبع من حاشد منهم الحـــارث الاعور الفقيه صاحب راية علي وراويته وحوث وطن هُجرة انجبت كثيراً من العلماء والادباء منهم الامام نشوان بن سعيد الحميري الذي يقول فيها من مقطوعة له :

بشاطىء حوث من ديار بني حرب   لقلبي اشجان معذبة قلـــبي

ومنهم شعلة الاكوع احمد بن القاسم الحوالي .

(٥) المصرع بفتح أوله : بلدة قائمة العمارة الى ذا الحين في بلد حاشد وهو غير المصرع الذي بصنعاء الذي ذكره المؤلف في الجزء الثامن والعاشر من الاكليل ودمّاج بفتح الدال وتشديـــد الميم آخره جيم وهو من بلد حاشد جنوب خيوان ودمّاج أيضاً في الجنوب الشرقي من صعدة ذكره المؤلف في هذه الصفحة ودماج أيضاً من بلد خولان العالية ثم من بني جهم . وشواث بفتح الشين المعجمة آخره ثاء مثلثة: جبل وبلد خارف وخرفان بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء اخره نون : جبل عال من بلد مرهبة الدعام وكذا الكساد بلد فيه أهل وسكن من مرهبة ، وسلف الكلام على المقل ، وذيبان بتقديم المثناة من تحت على الباء الموحدة ورخمات بفتحات والسبيع بالمهلة والباء والموحدة هذا اماكن تحتفظ باسمائها الى يوم الناس هذا وكذا حاوتين .

ودَمّاج وشُواث وخَرْفان وجانب الكساد وقبلة ظـاهر الصَّيد والعَقل وجبل ذيْبَان الأكبر ورخمات وحاوَتْين والسبيع .

والوادي الثالث : يظهر في زاويته التي ما بين شماله ومغربه وفروعه من من بلد خَولان[1] شرقي أبْذَر ، وبلاد دَمّاج [2] ووتْران والسرير والغليل وأسَل[3] وبلد دُهْمة من طُلاح والعَستَيْن واكتاف وحوام جدرة الجنوبية ومساقط بَرط والمراشي والفتول [4] ، ويسقط سيل أبذَر على الأعين ثم

---

(١) خولان هنا خولان صعدة .

(٢) ودمّاج هذه هي في بلد صعدة وعدادها في حاشد وهم يتبكلون اليوم .

(٣) وتران بكسر الواو اخره نون تثنية وتر وهو معروف لهذه الغاية. وكذا السرير والغليل بالغين المعجمة اخره لام موضع في جبل بني عوير من صحار بلد صعدة . اسل بفتح الهمزة والسين واخره لام وقد تكسر السين بلد عامر جنوب مدينة صعدة لمسافة ساعتين وهو كثير الفواكه بما فيها الأعناب . قال اسماعيل بن علا الهمداني :

لنا عارض بالغيل أول خيله   وآخر شعث الخيل تطلع من أسل

وأسل أيضاً بلدة في خولان العالية .

(٤) دهمة : بضم الدال المهملة وسكون الهاء اخره هاء : قبيلة نسبت إلى دهمة من بكيل ولها بقية ومن أوطانهم طلاح وهو بالفتح : من الجبال اللاصقة لبرط ، والعستين : هكذا في الأصول كلها بالسين المهملة وقد أحفيت السؤال عنها من رجال دهمة فينكرون ذلك ويقولون : العشتين بالشين المعجمة وهما العشة .

وأكتاف : بفتح الهمزة آخره فاء : كذا في الأصول ، وفي الجزء العاشر من « الاكليل » في الأنساب وفيما يأتي : كتاف بدون همزة وهو كتاف بن كريم بن الدعام من بكيل وبه سمي البلد كتافي الذي ينطق به اليوم هكذا ويشكل مركز ناحية من مخلاف صعدة ، ويقع في شرقيها بمسافة أربع ساعات ، وجدرة : بكسر الجيم وسكون الدال المهملة ثم زاء وهاء : بلدة من وائلة معروفة ، وبرط : بفتحتين : يأتي ذكره للمؤلف ، والمراشي : بالفتح : جبل معاند لبرط من جهة الشرق وهو جبل خصيب فيه فاكهة العنب الذي يأتي أكله في السنة مرتين . وكان مسكن أجداد الهمداني « لسان اليمن » ويسكنه اليوم ال جزيلان من ذي محمد ثم من شاكر ، والفتول : بضم الفاء والتاء المثناة من فوق : موضع شرقي جبل المراشي .

المُقلة [١] عُقلة خَطارير فمذاب [٢] فمجْزر والحبْط فحظيرة حوْشم [٣] ومجزعة الغراب وعُمَيْش وشجّان وقصْران وبلد رُهم والعَمشيّة [٤] والحلوى وطالعين وعظَالِم وشبراقٍ وبِرْكان وعيان وطَموْ ومساقط جبل سُفيان وقِبلة الأدمَة والعبلة وأسحر والحاضِنة والمُقْبُرَة [٥] ويلقي هذه المياه إلى ناحية الواغرة الشبا ويمدها سيل نعمان [٦] من بلد مرهبة ويظهر بغُرَق

(١) الاعين : جنوب صعدة والعقلة : بضم فسكون آخره هاء بلد في ال عمار جنوب صعدة اربع ساعات وخطارير : جبل مشهور عال منيف يقع فوق العقلة .

(٢) مذاب : سبق ضبطه وفي معجم ما استعجم : بضم الميم ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح: وهو موضع في بلد سفيان مشهور ومجزر : بفتح الميْم وسكون الجيم وكسر الزاي ثم راء اخره معروف .والحبط بفتحتين . ويقال له الحبيط ويقع أسفل وادي مذاب .

(٣) حظيرة حوشم ومجزعة الغراب وعيش: أماكن تقع اسافل وادي مذاب . وقصران بضم القاف آخره نون : وهو جبل عظيم في الغرب الشمالي من مذاب ، والعمشية محل معروف مشهور قفر مخوف لا أهل فيه ولا سكن ويضرب بها المثل في المخافة فيقال للمذعور الخـائف لتطمينه : لسنا في العمشية ، وفيها عين صغيرة يشرب منها وهي على طريق صعدة الى صنعاء ، ورُهم بضم الراء وسكون الهاء آخره ميم ، قبيلة من سفيان بن ارحب لها بقية .

(٤) بركان بكسر الباء آخره نون يحمل هذا الاسم لهذه الغاية ، وعيان بكسر العين المهملة آخره نون : بلدة عامرة من أرض سفيان وهي التي يكثر ترددها في التاريخ لما يحدث فيها من الحوادث وطمو : بفتح الطاء المهملة وسكون الميم آخره واو كانت قرية عامرة من سفيان وفيها غدر الجزار ابراهيم بن موسى العلوي سنة ٢٠٠ هـ باقيال اليمن وكانت مقرّ محمد العمري المذكور في التاريخ راجع ج ٢ — ١٣١ من الاكليل والتاريخ الكبير .

(٥) العبلة بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقد تسكن آخره موضع معروف وأسحر والحاضنة والمقبرة كلها معروفة وهي في بلد شاكر : والواغرة تحمل هذا الاسم وهو بالغين المعجمة كما في أصلنا وبعد البحث أيضاً وفي «ل» و «ب» بالعين المهملة وهو من الاوهام وتقع في الجوف الاعلى وبها عين حامية يستحم فيها ويستشفى بها من الوجع .

(٦) نعمان مرهبة جبل معروف الى التاريخ وغُرَق بضم الغين المعجمة وفتح الراء وآخره قاف موضع في الجوف الاعلى وهو الذي يسمى سوق الدعام قاله ابن ابي الرجال في تاريخه ويسمى اليوم « سوق دعام » ولعلها سميت بالدعام بن ابراهيم ابن ياس الهمداني سيد همدان في عصره راجع الجزء العاشر من الاكليل وكانت مدينة كبيرة قال الشاعر لذكر غرق وينحى باللائمة على الدعام في مقطوعة له :

ثم ولاه بوادي غرق فغدا يعمل فيه عمله

وقد وهمت في هامش ج ١ - ٣٣١ الاكليل الطبعة الاولى ورسمتها بالعين المهملة وهو غلط .

فيسيقها وينحدر إلى دار هاشم وموضع الدّالانيين [١] ويلتقي بالخارد مع سَيل يَحْكش [٢]

والرابع وادي المنبج [٣]:وفروعه من بلد يام القديمة وبلد مرهبة [٤] ملح وبَرّان ومسْورة [٥] وجبال نهْم مما يُصالى مهْنُون [٦]من بلد خَولان ويأتي قابل نهْم الشمالي بأودية لطاف مثل أوبَن[٧]وغيره ثم يشرع على الفُرُط وهو جانب الغائط وهو من ديار بلحارث ، اودية من بلد شاكر من بَرَط وهو لدُهْمة ومن بلد وائلة وبلد أَمير اودية منها حَلَف[٨] وقضيب، والذي بين الجوف ونجران من الاعراض الكبار، والنخيل وبه يفترق الطريق الى الجوف

(١) الدالائيون من وادعة ثم من حاشد .

(٢) يحكش : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الحاء المهملة آخره شين معجمة لا يزال معروفاً من بلد نهم .

(٣) المنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة آخره جيم: اسم لموضع معروف سمي بذلك لانبج منه الماء أي نبسم راجع ج ٢ - ٣ ٢٤ « الاكليل » .

(٤) هذه مرهبة نهم ولها بقية كما أنها فصيلة من مرهبة الدعام .

(٥) ملح : زنة ملح الطعام ويسكنها آل أبي لحوم كان منهم النقيب عبدالله بن صالح ابو لحوم يعتبر بحق قيلا من أقيال اليمن وكان جهير الصوت ذا منطق حسن ولسان جسيم الخلقة وله أولاد ذكرناهم في غير هذا الموطن وبران بفتح الموحدة ,تشديد الراء آخره نون ومسورة بفتح أوله وسكون ثانية آخره هاء بلدتان عامرتان في بلاد نهم وما يسمى مسورة في اليمن كثير .

(٦) مهنون جبل عال منيف من جبال خولان العالية وتوجد فيه العضة ذات الروائح الزكية.

(٧) أوَبَن سلف ذكره والفرط بالتحريك من يسبق القوم والكلمة مستعملة ولقد اذكر اني كنت مسافراً فلقيت بدوياً من أهل مراد منفرد بغذ السير فقلت له ابن رفاقك فأجاب في الحال: هم فرطي أي قدامى ، والفرط هنا يطلق على الجبل الصغير .

(٨) حلف بالحاء المهملة محركا واد معروف وهو راس وادي الفرع من وائلة منهم الشعرات والحاذات، وقضيب بالفتح والكسر آخره موحدة : خبت يسكنه بدو رحل من وائلة ويتصل بالربع الخالي

ومأرب من وادي خبّ (١) وهو العقيق (٢) ثم قضيب ثم حلف وكل هـــذه الاعراض من بلد شاكر .

ثم وادي نجران وفروعه من ثلاثة مواضع من بلد بني حيف من وادعـــة ومن بلد بني جُماعة (٣) من خولان ومن بلد شاكر ، والحناجر من وادعة وبلد خولان فأما الشُعْبَة اليمانية فانها من شمالي وتبران والسرير (٤) وغربي بـــلد شاكر الى دمّاج من ارض خولان ثم يخرج في الخانق (٥) من بلد خولان

---

(١) خب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وهو واد مشهور الى يوم الناس هذا وتسكنه يام عنس المذحجية منهم بنوا لعكام لهم فقه ومعرفة وفيه نجل وزروع ومنه ظهر الاسود العنسي راجع التاريخ وقال ياقوت ج ٢ - ٢٤٣ » : خبان بضم أوله وتشديد ثانيه ويخفف وآخره نون ويجوز أن يكون فعلان من الخب ، وهي قرية باليمن في واد يقال له وادي خبان قرب نجران وهي قرية الاسود العنسي كان أول ما خرج منها واسمه عبهلة بن كعب من كهف وكانت داره وبها ولد ونشأ ، ولا يعرف اليمنيون غير الفتح كما في معجم ما استعجم « ج ٢ - ٤٨٥ » خبان بفتح أوله وتشديد ثانيه على بناء فعلان ارض باسفل نجران من ديار مراد واليه ينسب كهف خبان وهو الكهف الذي مات فيه مرقش الاكبر . وفيه آثار ورسوم للخيل والحيوانات الوحشية ويأتي ذكره بلفظ خبان أي بلفظ التثنية ويسكنه اليوم قبائل من ذي حسين من دهمة .

(٢) العقيق معروف مشهور وما يحمل اسم العقيق واشتقاقه قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهذه الاودية لا تزال لشاكر وغالبها لوائلة والعقيق في مخلاف خدير راجع ج١ - الا كليل .

(٣) جماعة بالضم قبيلة من خولان الشام لها بقية راجع الجزء الاول من الاكليل والحناجر بالحاء اول الحروف وآخره راء وطن وقبيل من حاشد ثم من وادعة وهم يتبكلون اليوم والحناجر أيضاً وطن وقبيل في همدان الدنيا من ملحقات صنعاء وهم من حاشد .

(٤) السرير يحمل اسمه لهذه الغاية .

(٥) الخانق في وادي العبديين من صحار جنوب صعدة مسافة ثلاثة أميال فيما بين الصمع والسنارة وكان فيه السد المشهور بسد الخانق الذي بناه نواك بن عتيك غلام الملك سيف بن ذي يزن ومظهره من الخنفرين من رحبان وفيه يقول القيل محمد بن ابان الخنفري الحميري .

غرسنا الكروم على الخنفرين منشأ سهلٍ وماءً معينـــا

وأخربه الجزار ابراهيم بن موسى على رأس مئتين من الهجرة وكان عليه حدائق تجل عن الحصر ورحبان : بفتح أوله وآخره نون تثنية رحب وهو فيما بين صعدة والخانق ، ومـــا يحمل اسم رحبان كثير .

ثم يخرج في لمُوَة رُحبان والحاويات (١) والغَيل والبطنات والفقارة من بلد خولان ولقي سيل غربي صعدة من عَلافِ البقعة وشعب عَين والحدايق وفروة ونعمَان وأفقين (٢) فالأسلاف فالقَيض (٣) فالصحن فدقرار فالمواريد وضحيان فالخبت فبلد بني مالك من بني حُيَى فحضبَر (٤) فالأخباب فنسرين فصَعدَة حتى يضامّ سيل دمّاج بالخبية من البطنة ويلقاهما سيل عَكوَان من شرقي دَمّاج وقِبلته ، وسيول شرقي كهلان (٥)

---

(١) الحاوتان تحمل هذا الاسم وهي في جماعة ، والغيل من قرى صعدة التي لها ذكر في التاريخ وهي اليوم خرائب واطلال والبطنان : حوالى صعدة وكذا الفقارة بالفتح وعلاف بفتح العين المهملة وضمها يحمل هذا الاسم ويأتي وصفه للمؤلف والبقعة بضم الباء الموحدة آخره هاء بلدة عامرة أسفل وادي علاف ، وشعب عين يحتفظ باسمه لهذه الغاية والحدائق جمع حديقة البستان ولا زالت كذلك وفروة بفتح أوله آخره هاء قرية ووادٍ في الغرب الجنوبي من صعدة بمسافة فرسخين وعداده من صحار وفروة حارة من ظاهر شعوب صنعاء ، وفيها الجبانة ومسجد كل ذلك نسب إلى الصحابى الجليل فروة بن مُسَيك المرادي .

(٢) نعمان هذا : جبل في وادي فروة ، وأفقين لا تعرف اليوم ولعلها في وادي علاف .

(٣) القيض بالفتح آخره ضاد معجمة معروف ، والصحن بفتح الصاد المهملة آخره نون وادٍ فيه قرى ومياه جارية ويسكنه بنو مالك من صحار وهو غربي صعدة بمسافة يسيرة والدقرار بكسر الدال آخره راء ويقال له تقرار. والمواريد بالميم آخره دال مهملة مواضع في غرب صعدة وضحيان بفتح الضاد المعجمة آخره نون : قرية كبيرة مشهورة في الشمال الغربي من صنعا وهي آهلة بالسكن والعلم وعدادها من صُحار ، وضحيان أيضاً بلد من عيال شرح من بكيل في البون الاسفل والخبت وهو ما يسمى خبت الصعيد وبنو مالك لهم بقية وحي بكسر الحاء المهملة والياء المثناة من تحت : قبيل من خولان قضاعة .

(٤) حضبر بالفتح والسكون موضع شمال صعدة وقد ذكره تنبع الحارث الرائش في قصيدته المشهورة حيث يقول :

فنطحنهم طحن الرحا بثفالها ... بجيش يضيق الحقل عنه وحضبرُ

وقال ياقوت : حضبر : حصن باليمن من أبنية ملوكهم القديمة ، والاخباب : أسفل البقعة من علاف ونسرين بفتح النون والسين المهملة آخره راء ونون : موضع شمال صعدة مسافة نصف ساعة.

(٥) الخبية والبطنة : بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء وسكونها : وادٍ في جماعة وعكوان بلد كبير في شمال شرقي صعدة وعداده من همدان ، وكهلان جبل شرقي صعدة وانشد أخو =

فيضَمّ الى العَشّة ثم يلقاها وادي كِشْوَر[1] فسيل جدِرة وأداني أملح وأداني ضدح من بلد شاكر ولقيها بالفَقَارة سيل كتاف يصب باسفل الحربا من وادي نحرد وبلد بني سابقة من وادعة ، ويمدها سيل قاضي دَينِه [2] والدّحاض والركب حتى تصب في وادي العرْض والعرْض هو مسيل الفرعين الآخرين فالشمالي منها من الثـوْيلِية[3] والشفَرات وَعمدَان وهِضَاض وبقمة[4] وشرقي بلد جُماعة من شمالها والغربي منها من شرقي بَوْصان ويُسنْنَم وقراط وبلد بني سلَمان

= بني خولان .

بدار بكهلان لشبل أخيهم دعامة عز من تلاع الدعائم

نسب الى كهلان ابن كريم بن الدعام ، والعشة بفتح العين المهملة وتشديد الشين المعجمة ببلدة آهلة بالسكان من صُحار « راجع ج ١-٣٢٦ » من الاكليل (١) كشور بالكاف والشين المعجمة آخره راء كذا في الأصول كلها ولا يعرف في بلد صعدة هذا الاسم وانما يوجد وادي نشور بالنون أول الحروف وباقيها كالاول واملح وادٍ من وائلة شرقي صعدة ذو قرى وزرع وفواكه وتقول الاعراب : صبحت باملح وسقيت بنجران ورعيت بالجوف . أي ان هذه الاودية تجتمع في أسافلها وأملح أيضاً وادٍ في خدير قرب الراهدة وضدح بالضاد المعجمة آخره حاء مهملة ويقال اليوم اضدح بزيادة الف أوله وهو من وائلة أيضاً وقرب أملح ورسمه في «ل» و «ب» بالخاء المعجمة آخره الحروف وهو خطل .

(٢) قاضى دينه : جبل شاهق راس وادي نجران يحمل اسمه الى هذه الغاية وتقول الاعراب إنما سمي بذلك لان رجلاً تحمل ديوناً كثيرة وعجز عن قضائها فذهب إلى أعلا هذا الجبل وأهاب بأهل الديون أن يأتوا إلى هذا الموضع فلما تجمعوا تحته بحيث يراهم صاح من له دين فليأخذه والقى بنفسه فسمي بذلك والدحاض بالفتح ويسمى اليوم الدحضة والركب بضم الراء وفتح الكاف آخره باء موحدة زنة الركب الاعضاء المعروفة : وهو شرقي أملح والعرض بكسر العين يحتفظ باسمه لهذه الغاية .

(٣) الثويلية بضم المثلثة آخره هاء وهو ما يسمى اليوم الثيلة والشفرات وعمدان وهضاض كلها بالتحريك تحتفظ باسمائها من بلد وائلة .

(٤) بقمة بضم الباء الموحدة بلدة عامرة في جماعة ونقمة بالنون أول الحروف بلدة في وادي نشور وبوصان سلف ذكره وقراط بضم القاف آخره طاء مهملة بلد في جماعة ويسنم بفتح الياء المثناة من تحت وسكون السين المهملة وكسر النون وادي ومساني ونواضح في الشمال الغربي من صعدة بمسافة يومين ، ودلمان بكسر الدال المهملة وسكون اللام آخره نون موضع آهل بالسكان من بني جماعة ومروم بفتح أوله آخره ميم موضعان أحدهما راس وادي نجران مما يلي صعدة في الشمال الغربي والآخر في حضبر فوق وادي ربيع شمال صعدة والثالث لعله في جماعة .

من بني حيّى ودلمان وسرُوم والسروم من بني جماعة وسرُوم بني سعد وأرض بني ثوْر فيجتمع كل هذه المياه من أسفل العرض بضيقتين وهما مضيق بين جبلين [1] ويتقدم في شوكان من أعلى وادي نجران [2] فيسقيه وينتهي في الغائط ثم يعترض بين نجران وتثليت أودية مثل حبونن [3] وغيره من بلادوادعة وبلد يام وزُبَيْدو بلد سنحان وبلد جنب وسنذكر ديار هؤلاء القوم بَعْدُ ان شاء الله تعالى .

فلاة اليمن وتسمى الغائط: أما فلاة اليمن وغائطه فإنه صيهد وهي فلاة تنفرق من الدهناء [4] من ناحية اليمامة والفلج ويشرع عليها جرز اليمن [5] من مصامة بني عامر بناحية ترْج فتثليث فيما بين تثليث ودُثينة وتفرق هذه الفلاة بين جزر اليمن من أسافل هذه الأودية وبين حضرموت من أربع مراحل وخمس فيما بين نجران وبَيْحان ، وأمّا ما خلف نجران إلى الشمال فأكثر لأن صيهد يقبل عن فرقين من الدهناء أحدهما من شرقي اليمامة

---

(١) الضيقتين : هو ما يسمى اليوم المضيق ، وهو الممر الرئيسي من صعدة إلى نجران ، فإذا نزلت السيول والمسافرون فيه اجتاحتهم بدون رحمة لأنه لا منجى ولا ملجأ للمسافرين فلا كهوف ولا متسلق لهم لأن الضيقتين جبال ملس .

(٢) شوكان نجران : لا تزال عامرة وكان يقع فيها أحداث ذكرناها في التاريخ ، وما يحمل اسم شوكان ذكرناه في المعجم .

(٣) حبونن : بفتحات : وهو ما يسمى اليوم حبونة وحبونا – راجع الجزء الأول من تاريخنا – .

(٤) الدهناء : بفتح الدال المهملة وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصر ، وهي فلاة معروفة، ويأتي لها ذكر المؤلف مع شيء من التفصيل في الأصل ، وهي إلى اليوم مشهورة – راجع ياقوت ج ٢ – ٤٩٣ ، والدهناء بلدة من ضواحي رداع ، ودهنا بدون ألف ولام بليدة في قائفة فبقة من أرض رداع ، والدهناء : موضع في بلاد مزينــه شرق المدينة ، والدهناء : قرية في منطقة جازان والدهنا بين ينبع النخل وبدر أيضاً .

(٥) جرز اليمن : سلف ذكرها وهي بالجيم والراء مضمومة آخره زاي ورسمه في «ب»و«ل» بتقديم الزاي على الراء وهو غلط .

ويَبْرِن والثاني من غربي اليَمَامة وما بينها وبين جبل الحَضَن [1] ، فشرقي بلد بني هِلاَل وشرقي أعراض نَجْد تبـــالة وتَرْج وبيشَة حتى يصدر عن المَصَامة ، وهي فلاة لا ماء فيها ، فمن أراد حَضْرَمَوتَ من نَجْران والجوف جوف همدان ومأرب فمخرجُه العبْر منْهَل فيـــه آبار [2] ومن قصدها من بَيْحان والسَّرْو ودثِينَة فمَخْرجُه من بلد مَذْحِج ثم خرج أودية تصب من بلد مذْحِج إلى حَضْرَمَوت حتى يصل إلى دُهَر وهو أول حضرموت [3] من ذلك الجانب وهو لِكِنْدة وساكنه تُجيب [4] ، ثم إلى وادي رخيَة [5] وفيه قرى منها صمغ وسور بني حارِثَةَ .

حَضْرَمَوتُ مِنَ النيَمَن

وهي جزؤها الأصغر نسبت هذه البلدة إلى حَضْرَمَوْت بن حِمْيَر الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل خَيْوَان ونَجْرَانُ والمعنى بلد حَضْرَمَوْت وبلد خَيْوان ووادي نَجْرَان لأن هؤلاء رجال نُسِبَتْ اليهم المواضع وكذلك سمي أكثر بِلاد حِمْيَرَ وهَمْدَان باسماء مُتَوطِّنيهـــا ، وكان بحضرموت

---

(١) الحضن : بالتحريك : جبل في أعلى نجد ، ولهذا تقول العرب : أنجد من رأى حضنا .

(٢) العبر : بالفتح ، وقد يضم : معروف مشهور وهو أحد منازل الطريق من حضرموت وإليها ، وهو من مساكن صُداء من مذحج .

(٣) دهر : بفتح أوله وسكون ثانيه كذا في القـــاموس ، أي زنة دهر : الزمن ، وأهل حضرموت ينطقون به بضم الدال المهملة وسكون الهاء ، ودهر : بفتح وكسر : موضع ومزارع من أعمال ذي السفال ثم من بني عبد الله من الكلاع .

(٤) تجيب : بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم آخره باء موحدة : أبو قبيلة من كندة لها ذكر كثير في كتب التاريخ والنسب .

(٥) رخية : بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت آخره هاء : قرية عامرة مع واديها . ورخية : أيضاً بلدة من بني ظبيان من مخلاف جبن رداع ، وصمع بالتحريك : محل اسمه مع موضع بسور بني حارثة .

الصَّدِف [1] من يوم هُم ، ثمّ فاءت إليهم كِنْدَةَ بعد قتل ابن الجَوْن يوم شِعْب جَبلة [2] لما انصرفوا من الغَمْر غَمْر ذي كِنْدَةَ [3] وفيها الصَّدَف وتُجيب والعبّاد من كِنْدَة وبنو معاوية بن كِنْدَة ويزيد مُعاوية وبنو وهب وبنو بدّ [4] ابن الحارث وبنو الرايش بن الحارث وبنو عمرو بن الحارث وبنو ذُهْل بن معاوية وبنو الحارث ابن معاوية ومن السَّكُون فرقة وفرقة من هَمْدان يقال لهم الحاتل [5] من ذي الجِراب بن نَشْق [6] وهم مع كِنْدة وفرقة من بَلْحارث بن كَعْب برَيدَة الصَّيْعر [7] وإليها تَنْسَب الإبل الصَّيعريه

---

(١) الصدف : بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين آخره فاء ، والنسبة اليه صدفي بالتحريك: وهي قبيلة من كندة ولها بقية في حضرموت . كما حازت فضيلة السبق بالهجرة والجهاد أيام الفتح الاسلامي ، ونبغ منهم جلة من الأماثل .

(٢) شعب جبلة : بكسر الشين المعجمة آخره موحدة ، وجبلة . بالتحريك : اسم لعدة مواضع أشهرها الذي يقال له شعب جبلة الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وذبيان وعبس وفزارة ، وجبلة هذه : هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف لا تزل معروفة باسمها ، وجبلة : قرية كانت في وادي ساية بين مكة والمدينة وهي خراب .

(٣) غمر ذي كندة : سلف ذكره ، ويأتي أيضاً ذكره للمؤلف . وقال ابن خرداذبه : بينه وبين مكة عشرون ميلا ، ولم يذكر الجهة وهو على أعلى وادي نخلة الشامية ، انظر كتاب « المناسك » للحربي ص ٦٠٣ ولا يزال معروفاً باسم كنده . انظر « العرب » س ٧ ص ٨٧ والمسافة بينه وبين مكة قرابة ٥٠ ميلا و « شرح أشعار الهذليين » ص ٦٨٧ .

(٤) وبنو بدّا : في مذحج وأخرون في همدان .

(٥) الحاتل : بالتاء المثناة من فوق ، ووهم في «ب» و «ل» فرسمه بالياء المثناة من تحت .

(٦) راجع ج ١٠ « الإكليل » .

(٧) ريدة الصيعر : تحتفظ بإسمها ، وهي بفتح الراء وسكون الياء آخره هاء ، وهذه أحد القرى التي تسمى بهذا الإسم ، وسبق ريدة البون التي تسمى ريدة شهير وهي مسكن الهمداني ومثواه وتأتي بقيتها ، ورَيْدَة أيضاً في بني مغيد من عسير وكانت مركزاً لحاكم عسير عايض بن مرعي وبها أسر ولده محمد بن عايض أسره رديف باشا ومختار باشا التركيان « في بلاد عسير » - ١٢١ ، وريدة : بكسر الراء : قرية كبيرة ذات غيول سميت بها عزلة ريدة من الجعاشن أعمال ذي السفال : الكلاع ، واشتهرت بمنتوج القات ، والصيعر :قبيلة مشهورة إلى هذا العهد وتقرن بأختها الكرب ، فتقول العرب : الكرب والصيعر ، وهم في الغالب بدو رحّل .

والأَشِلَّةُ الصَّيْعرية (١) وفيها يقول طرَفة :

وبالسفح آيات كأن رُسومَها يَمَانٍ وَشَتْه رَيْدة وَسَحُول

والصَّيعر قبيلة من الصَّدف تنسب إليها رَيْدةُ ليفرق بينها وبين ريدة أرضَين .

بلد كِنْدة من أرض حضرَموت : فاذا خرج الخارج من العبر لقي أول ذلك درب المُجَيز الكِندي (٢) . ثم هَيْنَن (٣) وهي قرية كبيرة في اسفلها سوق وفي أعلاها حصن للحُصَين بن محمد التُّجِيبي وساكنها بنو بَدّا وبنو سهل من تُجيب. ثم صُوران قرية مقتصدة (٤) لتُجيب من كندة. ثم قُشَاقش قرية في راس جبل لتجيب . ثم عَنْدَل (٥) مدينة عظيمة للصَّدف وكان امرؤ القيس بن حُجْر قد زار الصَّدف اليها وفيها يقول :

كأني لمْ أَلهُ بِدَمُّونَ مرةً ولم اشهد الغارات يوماً بعندل

وعَنْدَل وخَوْدُون وهَدُون ودَمُّون مُدُن للصدف بحضرموت (٦) .

---

(١) الأشلة : بتشديد اللام جمع شليل : وهو مسح : جلد من صوف أو شعر مطرز يحمل على عجز البعير ، ولا زالت معروفة .

(٢) درب العجيز : بضم العين المهملة آخره زاي : يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية .

(٣) هينن : بفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم نونين : بلدة عامرة وتتوطنها تجيب إلى اليوم .

(٤) صوران : بضم الصاد المهملة وضم الواو وآخره نون ، ورسمها في ابن خرداذبـه بالضاد المعجمة وهو واهم ، وانظر « اللباب » .

(٥) عندل : بفتح العين وسكون النون : بلد لا يزال عامراً .

(٦) خودون : بفتح الخاء المعجمة وكان رسمها في « الإكليل » ج ٢ – ٢٠ بالجيم سبق قلم، وهدون : بفتح الهاء والدال المهملة ، ودمون : بفتح الدال وتشديد الميم وأوردها ياقوت في حرف الدال المهملة وأورد كلام الهمداني ورسمها أيضاً في حرف الذال المعجمة وبعد أن ضبطها بالحرف قال : هو الموضع الذي كان امرؤ القيس يشرب فيه فجاءه الوصاف رجل بنعى أبيه ، فقال امرؤ القيس : =

ثم الهجران وهما مدينتان مقتبلتان [١] في رأس جبل حصين يطلع إليه في مَنْعَةَ من كل جانب يقال لواحدة خَيْدُون وخَوْدُون كلّه يقال ودَمُّون وهي تثنيه الهَجر [٢] والهَجر القرية بلغة حِمْيَر والعرب العاربة [٣] فمنها هَجَر البَحْرين وهَجَر نجران وهَجر جازان وهَجَر حَصِبَة من مخلاف مأذِن [٤] ، وساكن خَوْدُون الصَّدَف وساكن دَمُّون بنو الحارث الملك ابن عَمرو المقصور بن حُجْر آكل المُرار [٥] وإنما سمّى آكل المُرار أن بعض غسّان خالفه في بعض غزواته فاكتسح له مـــالاً وسبى له جارية واوغلوا بالجارية يُديرون المال خوف التّبع فأقبلت الجارية تلفّتُ فنيل لها

= تطاول الليل على دمون دمون انا معشر يمانون

وانـنا لأهلنا محبون

والمشهور المعروف والذي ينطق به اليمانون دمون بالدال المهملة لا سوى ولعل ذلك من ياقوت سهو ، وهذه المدن لا تزال عامرة بالأهل والسكن . وفي « الإكليل » ٢ / ١٢ : (خودون من الهجرين مدينة بحضرموت عظيمة على جبل منيف فالجبل بين القريتين كالجمل البارك وفيهما يقول القائل :

خودون ودمون كفة بكفة والنخل والذبر بهما محفــة

الذبر : بالذال : الجُرَب ، ومن قاله بالزاي فقد أخطأ .

(١) في « معجم البلدان » : متقابلتان ولعله الصواب .

(٢) الهجران : معروفتان تحتفظان بالإسم والرسم وذكرهما الجندي في تاريخه ومن خرج منهما من الأعلام .

(٣) العرب العاربة : هي العريقة في العروبة . ولا زالت الهجر بالتحريك تطلق على القرية الكبيرة إلى هذا العهد كما تطلق على آثار وأنقاض المدينة الجاهلية .

(٤) كل هذه الهجرات أنقاض وخرائب ليس منها عامر البتة فيما أعلم ، وهجر حصينة: بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين : وهي في ظاهر الجراف من ضواحي شمال صنعاء بمسافة ثلاثة أميال تقريباً ويقال لها الحصيبات بالجمع وهي من مخلاف مأذن قديماً .

(٥) يقال : إنما سمي الملك المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه وكان ملكاً على بعض بلاد نجد وهو جد الشاعر المشهور امرىء القيس الكندي . وحجر : بضم الحاء المهملة وسكون الجيم .

ما تلفتك؟فقالت: كاني بحُجْر قد كَرَبَكم فاغِراً فاه كانه جمَل أكل مُراراً فلم يُعتَم أن لحق على تلك الهيئة فسمي آكِل المُرار، ومنزل كل رجل في هاتين القريتين مطل على ضيعته ولهم غَيْل يصبّ من سفح الجبل يشربونه وزروع هذه القرى النخل والبُرّ والذرة وفيها يقول المثل: الهَجرَان كِفّة بكِفّة، النخل والدَّبْر بها مُحِفّة. الدَّبْر[1] الزرع. وبلد كِنْدَة مرتفع كانه سراة وتصب أوديته في حضرموت ثم يصب حضرموت إلى بلد مَهْرَة ومن الهَجَرين إلى رَيْدَة أرضين[2] وادٍ فيه قرى كثيرة ونخل للعِبَاد من كندة ثم يهبط الهابط إلى سَدْبة قرية محمد بن يوسف التُّجيبِي[3] ثم جَوْرة وهي مدينة عظيمة لبني حارثة من كِندة[4] ثم قَارة الأشبا وهي لكندة[5]، والقارة عند العرب الأكمة وجمعها قار مثل راحة وراح وساعة وساع وقور ايضاً ـ والعجلانية[6] قرية كبيرة مقابلة لهِينَن إلا أن هَينَن في وادي العَبْر واسمه عَين والعجلانِيّة في وادي

---

(١) تقدم: الدبر – بالدال – وهو الجرب – أي الزروع –.

(٢) ريدة أرضين: تحتفظ باسمها، وأرضين. بفتحات وسكون الياء المثناة من تحت.

(٣) سدبة: بفتح السين المهملة وسكون الدال وفتح الباء الموحدة: بلدة لا تزال معمورة وكان في الأصول كلها بالياء المثناة من تحت قبل الهاء آخر الحروف وهو غلط.

(٤) حورة: بالحاء المهملة آخره هاء: وهي كما ذكرها المؤلف وتجري فيها أحداث وكوارث وما يحمل اسم حورة ذكرنا البعض في «الإكليل» ج ٢ – ٩٧، ٩٩، ٢٣٥، ٢٣٦، وكلها في المعجم.

(٥) قارة الاشبا: تحتفظ باسمها، وثم قارة أخرى في حضرموت، وما يحمل اسم القارة كثير بحضرني منها: قارة انس، قارة حضور، قارة جبل عيال يزيد، قارة جبل ضاعن حجور وبها ظهر الداعي قاسم بن محمد بن رشيد سنة ١٠٠٦ هـ. وقارة مسور المنتاب، وقارة في مخلاف شبام كوكبان، وقارة بني العصري من بلد حجة وغيرها مما ذكرناه في المعجم مع الأحداث التي صاحبتها.

(٦) العجلانية: بلدة قائمة البناء آهلة السكان.

دَوْعَن (١) وبلد كِنْدة هي هذان الواديان أعلاهما الحُصُوْن وأسفلها الزرع والنخل . ثم مَنْوب (٢) وادٍ فيه قرى ونخل وزرع وعُطْب ، ثم يفيض مَنْوب مع عينٍ ودوعن بين شِبام والقارة ، والقارة لهَمْدَان قرية عظيمة في وسطها حصن (٣) . وأما شِبام فهي مدينة الجميع الكبيرة وسكنها حضرموت وبها ثلاثون مسجداً ونصفها خراب خربتها كِنْدة وهي أول بلد حِمْيَر (٤) . وحصن حذْية وينسب إليه حَذَوِي (٥) والنُّجَيْر حصن كان لكِنْدَة وهو اليوم خراب واليه يُنسب يوم النُّجَيْر في أيام الرِّدة (٦) وساكن شِبام

(١) دوعن : بفتح وسكون : هو الوادي الرئيسي في حضرموت وعليه تشرع القرى والمدن وهو سلسلة من الجبال كما وصفه المؤلف وينسب اليه العسل الدوعني المشهور الذي له قوائم .

(٢) منوب : بفتح الميم وسكون النون آخره باء موحدة : موضع عامر قرب الساحل ؛ قال في « معجم ما استعجم » ج ٣ – ١٢٢٩ ه في مادة المندب : وإلى المندب خرج الفرس من ساحل البحر وهناك التقى القوم . قال الهمداني : وهم يصحفون فيه فيقولون : خرجوا إلى المنـــوب . وبين المنوب وصنعاء مفاوز لا تسلكها الجيوش لقلة المياه وبُعد المناهل . قلت : وممن قال انهم خرجوا إلى المنوب المؤرخ المسعودي في « مروج الذهب » ، والحق ما قاله الهمداني وأنت ترى من هذا النقل الذي نوه به البكري ان للمؤلف كتباً غير موجودة اطلع عليها البكري .

(٣) هذه القارة عامرة ، وهمدان هذه لهم بقية منهم آل كثير الذين منهم الأمراء والسلاطين.

(٤) شبام : سلف ضبطها وهذه رابعة المواضع التي تسمى بهذا الاسم والتي ذكرها المؤلف هنا في كتابه هذا . وشبام هذه هي اليوم أعمر ما تكون ذات بنايات عظيمة ذاهبـــة في الهواء حتى أسماها السواح الغربيون : مدينة ناطحات السحاب ، كما ان المساجـــد فيها كثيرة ذات منائر طوال ، وكان خرابها كما ذكر المؤلف في أيام الفتنة بين الخوارج الاباضية وخصومهم ، وقبيلة حمير لا تزال فيها اليوم – راجع التاريخ وكتاب « حضرموت وعدن » للبكري اليافعي .

(٥) حَذية : بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت مخففة ثم هاء : مدينة عامرة ، وحذية أيضاً بلدة في بيحان ، وقد تشدد اليـــاء ، وحذية أيضاً في بلاد هذيل بقرب مكة.

(٦) النجير : بالتصغير : ذكره المؤلف في ج ٨ من « الاكليل » وانه من محافد اليمن وهياكله المشهورة وذكره الأعشى في قصيدته التي يمدح بهـــا قيس بن معدي كرب الكندي أبي الأشعث الصحابي :

بنو فهد من حِمْيَر، ثم المزين قرية ساكنها حِمْيَر. ثم مدُودَة ثم تَرِيس وهي مدينة عظيمة [(١)]. ثم مَشْطَة قرية مقتصدة. ثم مَحَا قرية عظيمة[(٢)] والمُخَا في بلد بني مَجِيد [(٣)]. ثم العُجُز قرية عظيمة مقسومة نصفين لحِمْيَر كل نصف قرية لفرقة نصف للأشبا ونصفٌ لبني فَهْد [(٤)]، ثم ينحدر المنحدر منها الى ثوبَة قرية بسُفْلى حَضرَموت في وادٍ ذي نخل ويفيض وادي ثوبة إلى بلد مَهْرَة [(٥)] وحيث قبر هود النبي ﷺ وقبره في الكثيب الأحمر ثم منه في كهف مشرف في أسفل وادي الاحقاف وهو وادٍ يأخذ من بلد حضرموت إلى بلد مَهْرَة مسيرة أيام وأهل حضرموت يزورونه هم وأهل مَهْرة في كل وقت [(٦)]. والنُّعَيْرَين من عمل موضع يوسف بن عبدالحميد [(٧)] وَيَترب مدينة بحضرموت نزلتها كندة وكان بها ابو الخير ابن عمرو وإياها عنى الأعشى بقوله :

---

(١) مدودة : بفتح أوله وثانيه وآخره هاء ، وتريس : بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء ثم ياء من تحت ساكنة آخره سين مهملة : مدينتان محتفظتان باسمها إلا أن تريس أشهر وأكبر وتنوبها أعاصير السياسة فتدمر وتكتسح .

(٢) مشطة : بكسر الميم وسكون الشين المهملة : بلدة تحمل اسمها إلى هذه الغاية ، والمحا : بالحاء المهملة في جميع الأصول كلها ، وذكرها ياقوت في مادة الميم مع الحاء فقال : محا أرض بكندة باليمن ؛ كما ذكر المخاء بالخاء المعجمة في مادتها ورسمها في تاريخ ابن جرير ج ٢ — ٦ : ٥ بالحاء المهملة في أخبار الردة حيث قال : فقتلوا أهل « محا » وأحياء أخر .

(٣) مخا بني مجيد : بالخاء المعجمة بالإجماع وهو من موانىء اليمن المشهورة التي جاء ذكرها في النقوش وآداب اليونان .

(٤) العُجُز : بضم المهملة وسكون الجيم : لا زالت معروفة وكذا قبائلها ، وقد تسمى اليوم المعجاز .

(٥) ثوبة : بفتح الثاء المثلثة آخره هاء : بلدة عامرة في وادي حجر كما ذكر المؤلف .

(٦) قبر النبي هود عليه السلام لا يزال معروفاً .

(٧) النعيرين : بضم النون وفتح العين وتسكن : تثنية نعر ؛ موضع في وادي عمد من حضرموت ويسكنه آل عطاس .

بسهام يَترَب أو سهام الوادي [1]

ويقال ان عرقوب صاحب المواعيد كان بها [2] وفيه يقول كعب بن زهير [3] :

كانت مواعيد عُرقوب لها مثلاً   وما مواعيدها إلا الأباطيل

وتَريم مدينة عظيمة [4] . ورَيْدَةُ العبادِ وريْدَة الحَرميّة للأحْروم من الصَّدف [5] وشَزَن وذو صَبح مدينتـان بدَوعن [6] . ومسكن بني واحد من بني معاوية الاكرمين بقبضين ويستشفي بدمائهم الكلبَى . والحيق وهو لبني نبَاتة من الصدف . وتفِيش لبني ذهبَان من الصدف [7] . وأما

---

(١) أبو الخير الكندي ذكره في « الإكليل » ٢/٤ يترب : بفتح الباء المثناة من تحت وسكون التاء من فوق آخره باء موحدة : محل معروف يحمل اسمه إلى هذه الغاية وتسكنه نهد من حمير ، وهذا عجز بيت أوله :

منعت قسيُّ الماسخيَّة وأسه

(٢) نقل ياقوت كلام الهمداني وزاد قوله : ثم قال : « والصحيح انه من قدماء يهود يثرب ».

(٣) كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر المشهور .

(٤) تريم : بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت : مدينة حافلة بالعلماء ووصفها يكثر .

(٥) الريدتان : تحتفظان باسمها .

(٦) شزن : بالتحريك ، وذو ضبح : بضم الصاد المهملة : قريتان عامرتان لهذه الغاية .

(٧) قوله : بقبضين كان في الأصول كلها بياء مثناة من تحت ولم يظهر لي مـا معناه ، ثم سألت بعض اخواننا الحضرميين فأفاد انه قبضين : بالقاف والباء الموحدة وباقي الحروف كالأول وانه موضع ومزارع يسكنه آل با جابر قرب المشهد . وقوله : يستشفى بدمائهم الكَلبَى : أي المصابون بعضّة الكلب الكَلِيب ، على حد قول الشاعر : كما دمائكم يشفى من الكـلَب . والحيق : موضع معروف ويقول المؤلف في « الإكليل » ج ٢ - ١٩ انه بـأقصى حضرموت بصلى الساحل ، وتفيش : بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الفاء وياء مثنـاة من تحت ثم شين معجمة : بلد لا تزال آهلة بالسكان .

موضع الامام الذي بأمر الإباضيّة[1] وينهي ففي مدينة دَوْعَن وساحل هذه القرى الأسْعاء موضع أبي ثور المهْري .

وفيما بين بيحان وحضرموت شَبْوَة[2] مدينة لِحمْيَرَ واحــد جبَلَيْ الملح بها والجبَل الثاني لأهل مأرب ، قال:[3] فلما احتربت حمير ومَذْحِج خرج أهل شَبْوة من شَبْوَة فسكنوا حضرموت وبهم سميت شبام وكان الأصل في ذلك شِباة فأبْدِلت الميم من الهاء .

قال[3] وفي حضرموت سكنت كِنْدَة بعد أن أجلت عــن البَحْرَيْن والمُشَقّر وغَمر ذي كندة في الجاهلية بعد قتل ابن الجوْن ، وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد إلى حضرموت نيفاً وثلاثين ألفــاً ، قال: وبسكن الكسر في وسط حضرموت تُجيب قال: وبحضرموت منهم اليوم ألف وخمس مئة فيهم أربعمائة فارس ، ويعرف الكسر بكسر قشاقش وفيــه يقول أبو سليمان بن يزيد بن أبي الحسن الطائي :

وأوطَنَ مِنـّا في قُصور بَراقِش فَأَوْدِ وادي الكسْر كسر قُشاقش
إلى قيْنـــان كلُّ أغلبَ رائش بهَاليلُ ليسوا بالدُّناة الفواحِش
ولا الحلم إن طاش الحليم بطائش

والكسر قرى كثيرة منها قرية يقال لها هَيْنَن فيها بطنان من تُجيب يقال

---

(١) الإباضية : بكسر الهمزة : فرقة معروفــة من الخوارج نسبت إلى عبد الله بن إباض التميمي .

(٢) شبوة : بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره هاء : مدينة قديمة وقــاعدة إقليم حضرموت في العصر الحضاري ، لها دور في النمو والازدهار والنشاط العمراني والسياسي وورد ذكرها في المساند الدهرية وعثر في بعض أنقاضها على تماثيل ورسوم وعملة ذهبية لها قيمتها التاريخية كما جاء ذكرها في الآداب اليونانية باسم « سبوتا » وفي الحديث ان النبي صلعم كتب لأقيال شبوة وتقع شرقي مأرب بمسافة ثلاثة أيام ، وشبوة أيضاً بلدة في ريمة الأشابط : جبلان ، وشبوة أيضاً بلدة في الحواشب جنوب شرقي تعز ، وشبوة محلة خربة بضلع مأذن شمال غربي صنعاء .

(٣) كلمة قال هنا وما بعده تدل على انه يروي عن شخص ولعله شيخه محمد بن زغيب الصدفي المذكور في ج ٢ « الاكليل » .

لهما بنو سهل وبنو بدّا فيهم مائتا فارس يخرج من درب واحد ورأسهم اليوم محمد بن الحصين التُّجيبي وقرية بدّا أخرى يقال لها حورة فيها بطنان يقال لهما بنو حارثة وبنو مَحرّية من تُجيب ورأسهم اليوم حارثة بن نُعَيم ومحمد ومحرية أبناء الأعجم ، وقرية بها يقال لها قشاقش ، وقرية يقال لها صوران ، وقرية يقال لها سدْبة الرأس فيها محمد بن يوسف التُّجيبي ، وقرية يقال لها العجلانية ، وقرية يقال لها منوب ، وواديان يقال لهما رَخْيَة ودهر فيهما قرى كثيرة في رَخْية درب يقال له سور بني نُعَيم من تُجيب ولهم قرى كثيرة بوادٍ غير ذلك ، وإباضتُهم قليلة وأكثر ذلك في الصدف لأنهم دخلوا في حِمْير ، وتجيب من ولد الأشرَس بن كِنْدة والسكاسك والسكون وبنو عامر بأبْيَن والعباد ووين ومعاوية وبنو بكرة فهؤلاء ولد الأشرس بن كندة . فأما بنو معاوية بن كِندة فبنو يزيد بن معاوية وبنو وهب بن معوية وبنوبدا بن الحارث بن مُعاوية ، وبنو الرائش بن الحارث بن معاوية وبنو معاوية بن الحارث وبنو ذهْل بن معاوية الفقيد وبنو عمرو بن معاوية وبنو الحارث بن معاوية ، فهؤلاء بنو معاوية بن كندة ومنهم الملوك المتوّجون يقال كان فيهم سبعون ملكاً متوجاً أولهم ثوْر ومُرْتع ابنا عمرو بن معاوية وآخرهم الأشعث بن قيس الكندي بن معدى كرب (١) .

سَرْوُ حِمْيَرَ وأوْدِيتُه وسَاكِنُه (٢)

العُرّ وثمر وحُبَة وعُلة وحَطيب ونَهْر وذو ناخب جبل ، وذو ثاوب

---

(١) هو الصحابي الجليل المشهور .

(٢) السرو : بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن الغزو ، والسروة الشرق ، والسرو من الجبل : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ، ومنه سرو حمير وهي منازلهم وانظر « معجم البلدان »

وهو ما يسمى « يافع » وما جاورها من الأجعود وغيرها ، وراجع ج ٢ - ٣٣٩ « الاكليل » ويقع في جنوب شرق اليمن وعداده من جنوب اليمن ، وفيه واد يسمى السرو فيه قرى ومنازل ومناهل ، وقبيلة يافع عزيزة منيعة ذات بأس وشدة وسخاء وكرم ، ولا يسكن مخلافهم غيرهم ، وهم من ذي رعين .

وسَلفَة وَشُعب وعُرْمَيْحان وسُلُب والعَرقَة ومَدُورَة والمجزعَة وتَيم [١] ، فالعرُّ لأذان من يافع ، وتمر للذراحن من يافع ، وحُبَّة للأبقور من يافع ، وعَلة الأصوُوت من يافع ، وحطيب لبني قاسد من يافع ، يَهر لبني شُعَيب من يافع ، ذو ناخب لبني جَبْر منهم ، ذوثاوب لبني صائد منهم ، سلفَة لبني شُعَيب أيضا ، شَعُب لبني سُمَيّ منهم ، عُرّمَيْحان لبني شعيب ايضاً ، سُلَب لبني جبر ، العرقة للأهجور منهم وهي واد وهم بنو هجر ، صدُور لكَلْب من يافع وفي كل موضع من هذه المواضع قُرى ومساكن كثيرة [٢] .

---

(١) العُرُّ : وهو جبل عال منيف وفيه قرى ومزارع . وتمر : بالتحريك وقد تكسر الميم : وهو أعلى جبل في يافع وفيه القرى والمزارع . وحُبَة : بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة آخره هاء : قرية كبيرة عامرة ، (وانظر « الإكليل » ١٥٧/٢) . وعلة : بفتحتين وقد تشدد اللام ويقال فيها العلة بالألف واللام : وهي قرية لا زالت حيّة ، عُلة : بضم العين : قبيلة من العوالق . حطيب : بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة أيضاً ثم ياء مثنـاة من تحت آخره باء موحدة : ويقال له وادي حطيب وهو أحد أودية يافع الشهيرة التي تزرع القات والبن وسائر الحبوب والفواكه ، ويلتقي بسيول أبين القادمة من الشمال في أسافله . وحطيب قرية قبيلة آل زبير من العوالق . ويَهر : بفتح الياء المثناة من تحت والهاء وآخره راء : وهو واد فيه قرى ومتوطنه آل أبو حمر وآل علي ، وفي يهر البن والقات وغيرهما ، ويهر قرية في جُبَن حداد يافع وذو يهر في مخلاف حضور ثم في بيت حنبص ، ويهر أيضاً في خورة من الجنوب ،وذو ناخب:حي ووطن ، وهم اليوم الرأس في يافع ،وذوثاوب : بالثاء المثلثة وآخره باء موحدة وهو ما يسمى اليوم ذو ثويب بالتصغير ويقع في وادي يهر من يافع العليا . وسلفة : بفتحات : بلدة نزهة ذات زروع وغروس وفيها الورس المشهور ، وشعب : بفتح الشين المعجمة والعين المهملة : ويقال فيها شعب الفرس ، وعرّميحان : لا أعرف عنه شيئاً ، وسلب : بكسرتين آخره باء موحدة وبعض أهل يافع ينطق به بضمتين : وهو موطن فيه أهل وسكن ، العرقة : بفتح العين المهملة وكسر الراء آخره هاء : بلدة جامعة تقع أسافل وادي ذي ناخب ويسكنها آل القحيم لهم مكارم وعروبة . مدورة : بفتح الميم وتشديد الواو وآخره هاء : هو ما يسمى مدور بدون هاء:وهي بلد معروفة ، مجزعة : بفتح وسكون آخره هاء ويقال له اليوم مجزع بحذف الهاء : وهي قرية مسكونة ، تيم : بفتح التاء من فوق وسكون الياء المثناة من تحت آخره ميم : بلد يسكنه آل المفلحي من يافع السفلى لهم سمات طيبة وعروبة يعربية .

(٢) الأذان: قبيلة لا تعرف اليوم وهي هنا بالذال المعجمة ،وفي الاكليل ج٢ – ٣٤٣ بالدال=

ارض حلالهم واحلافهم من بني جَعْدَة (١) من الأودية الضبّاب ووادي حضِر الذي فيه محجّة عَدَن إلى صنعاء ووادي شَرعة والَحكنة والجعدّية ووادي ثوبة ووادي المقطن والمُعتنق ووادي شُكـُم وأخلة ووادي الثمَرى ووادي عَمِق ووادي سُمّح ووادي عُتبَة ووادي وَحدَة ووادي ضَرعَة (٢)

= المهملة ، والذراحن قبيلة معروفة مشهورة الى التاريخ منها في يافع ، ومنها في جبن الذي كان تابعاً ليافع في القديم وقبيلة الابقور لها بقية في يافع ، والاصوت بالتاء المثناة آخر الحروف وهم الذين يدعون بآل الصيان . وبنو قاسد بالسين المهملة هم الذين يدعون ببني قاصد بالصاد المهملة وكل هؤلاء من يافع السفلى. وبنو شعيب بفتح الشين المعجمة وهو وطن وقوم واليهم ينسب مخلاف الشعيب . وبنو جبر بالفتح لهم بقية ، وبنو جبر أيضاً في خولان العالية وذو صائد وبنو سمي قبيلتان في يافع حية ترزق والاهجور حي من يافع معروف اليوم . وصدور هي التي يقال لهـا الصدر وهي بلدة قائمة العمارة تسكنها كلب المذكورة ، وصدر أيضاً بلدة في حالين من وادي شرعة من الاجعود .

(١) جعدة بالفتح هي ما تسمى اليوم الأجعود بما فيها الاعضود وحالمين وردفان ، والقطيب وجبل حرير ولا تزال حلالاً ليافع واحلافاً لهم .

(٢) الضباب سلف ضبطه مع الوهم الواقع في « ب » وهو وادٍ لا يزال معروفـاً مشهوراً ويقع قرب الضالع وحضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة آخره راء يقع في بلاد الخوارج من الضالع وتمر عليه الطريق كما قال المؤلف ويبعد عن قعطبة جنوباً نحو ثلاثين كيلا وهم في «ب» و«ل» بالخـاء والضاد المعجمتين كما وقع لنا في الاكليل ج ٢ - ٧٠ .شرعة : بفتح الشين المعجمة وسكون الراء آخره هاء قرية وواد في حالين ، والحكنة بالتحريك بلد وجبل في بلاد القطيب من ردفان الاجعود،والجعدية تطلق على عدة قرى ينسب إلى أحدها المؤرخ علي بن سمرة الجعدي مؤلف الطبقات.ووادي ثُوبة بضم الثاء المثلثة ثم باء بعد الواو والهاء آخره يقع في الجنوب الشرقي من الضالع بين الأجعود وحالين. ووادي المقطن لم نعثر عليه. ووادي المعتنق بضم الميم ثم تاء مثناة من تحت ونون وقاف هكذا في الاصول كلها ولم نعثر عليه بهذه الصفة وانما عثرنا على وادٍ يسمى وادي المعشق بالشين المعجمة ثم قاف وهو واد وفيه قرى كثيرة من بلاد الشاعري فلعل ذلك تصحيف من النساخ. وأخلة بفتح الهمزة واللام المشددة آخرها هاء وقد تخفف اللام وقد تحذف الهمزة وتشدد اللام وهو الذي ينطق به اليوم وهي لا تزال قائمة وعدادها اليوم من يافع السفلى ويسكنها آل المفلحي امجاد ، ورد ذكرها في مساند دولة قتبان وخلة أيضاً من مخلاف الشعر ونسب الى الاولى اسماعيل بن احمد بن محمد الخلي طبقات الجندي لوحة ٣٣٨ راجع الاكليل ج٢ - ٣٤٨ والثمري بفتح الثاء المثلثة آخره ياء وهو جبل وواد فيه مزاوع وقرى وعداده من القطيب الاجعود. عمق بفتحتين معروف ويقع في حالين. ووادي سمح بضم السين المهملة وتشديد الميم مكسورة وآخره حاء مهملة يحتفظ باسمه ويقع في حالين . وعتبة بفتحات : وادٍ بين مربس=

تصب هذه الأودية إلى أبْيَن ، الكور بين يافع ومَذْحج ، الضّباب للاعضود من جعدة حضر للأعضود من جعدة، شَرْعَة لبني أعْهاد من جَعْدَة ،الحكنة للأعضُود ، الجعديّة لبني المهاجر من جعدة ، ثوبة لبني المهَاجر ، المقطن للأعضُود ، شكَع وأخلة للأعضود وبني مُهاجر ، والشمَرى للأعضود عمق للأحروث ، سمْح للأعضُود ، وحَرير وجبلها [1] حضر للاعضود ، وادي بخال[2] للاكنُوس من بني مُهاجر ،الصُّهَيْب[3] قرية سبأ موضع البحريين ذو دهانة وادٍ لبني بحر وبني ذهبان من الصدف، ذو يَحبَش وادٍ للمرائد ، وادي تِوّنة للأصنعة[4] من الأبزُون ، اسحم [5] للسّكاسكة من جعدة

— والشعيب وهو بيد الفلحي . ووادي وحدة بفتح الواو وتشديد الحاء المهملة آخره هـاء يحمل اسمه لهذه الغاية وهو في القطيب ، وضرعة بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء آخره هاء معروف جبل ووادٍ .

(١) حرير زنة الحرير المعروف سلف ذكره ورسمه في « ب » جرير بالجيم وبقية الحروف كالاول خطأ .

(٢) وادي بخال بفتح الباء والخاء المعجمة آخره لام وادٍ في مقاطعة الشعيب شرقي شمال قعطبة ، هكذا صححناه بعد البحث ثم وجدناه نصاً في تاريخ الجندي رحمه الله — لوحة ٣٣٨ — وكان في الأصول نخال بالنون والجيم .

(٣) الصُّهيب : بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة : نسب الى الصهيب من حمير ،ويقال لهم سبا الصهيب . وهي مقاطعة معروفة تقع في الغرب الجنوبي من أبين وتسمى اليوم بلاد العلوي باسم الشيخ المترئس لها مع الاحتفاظ بالإسم الأصلي ويــتردد ذكرها في التاريخ كثيراً ، وقرية سبا اليوم أنقاض . والبحريين : بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة : نسبوا إلى بحر بن ذهبان — راجع « الاكليل » ج ٢ — ٢٤ ، — ٣٢١ .

(٤) ذودهانة : بضم الدال آخره نون : وهو ما يسمى الدهنـة في بلاد حمـاد الضالع جنوب قعطبة ، وواد يحبش بالشين آخر الحروف في الأصول كلها ولم أعثر عليه واعله تصحيف يحبس بالسين المهملة إذ يوجد في هذه المقاطعة — ردفان والأجعود —وادي محبيس بضم الميم وفتح الحاء المهملة ثم ياء مثناة من تحت وكسر الباء الموحدة ثم سين مهملة، ووادي تونة : بفتح التاء المثناةمن فوق وتشديد الواو المكسورة ثم نون وهـاء : واد يقع بين الحواشب وردفان نسب إلى تونة بن شرحبيل بن ثوبة — « راجع الاكليل » ج ٢ — ٣٤٦ ، والأصنعة : قبيلة من الحواشب .

(٥) أسحم : بالهمزة والسين المهملة الساكنة آخره ميم : كذا في أصلنا وهو الواقع،وفي«ل» و «ب» بالهمزة والثاء المثلثة وباقي الحروف كالأول وهو وهم .

الحبيل ليشحم وبئر يقال لها يُزْحَم(١)، وبنو جَعْدَة هؤلاء فيما يقال إلى بعض بطون رُعين(٢) الكبْر وهم اليوم يقولون أنهم من بني جَعْدَة بن كعب ولا تعرف هذه البطون في بطون جَعْدَة بن كعْب لأن جَعْدَة بن كعب أولد ربيعة ويُنبَز ببرقان، وعبدالله وزُهيرا ومُعاوية ومِرداساً، فولد ربيعة عمْرا وحيّان وعبدالله ويُنبَز بالمجنون وجزءاً وحصناً وعامراً وعَوفا وعُدَس وقردة فولد عمرو بن ربيعة الرُّقاد وورد قاتل شراحيل بن الأصهب الجُعفي(٣) وكان ملكاً عليهم، وجَزء بن عَمرو وسُهَيل بن عمرو، فمن آل الوَرد الحشرج بن الأشهب بن ورد بيت شَرَف بمدّحين، وولد عُدَس بن ربيعة ابن جعدة جزءاً وقيسا وعبدالله وحِناكا وضِرارا ومالكا، فمن بني عُدَس النابغة الجعدي(٤)، وولد عبدالله بن جعدة قيساً وعامراً والمُنصفح الشاعر وكعباً ومالكاً بطون كلها، وكذلك سبيل كلّ قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد ان تتحصل نحوها وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً وكذلك سرو مَذْحِج لم توطنه مَذْحِج إلا بآخرة وهو من أوطان ذي رعين وسوقهم فيه وقبور ملوكهم وقصورها وآثارها وأكثر مواضعه وبقاعه مسمى بأسماء متوطنه من آل ذي رعين.

---

(١) ليشحم: باللام والياء المثناة من تحت ثم شين معجمة: كذا في الأصول كلها، وأنا أعتقد انها بالسين المهملة، وسلف تفسير الجبيل، وبئر يزحم يأتي الكلام عليها للمؤلف.

(٢) في الأصول كلها «عين» بدون راء قبلها، ولم نقف على قبيلة تسمى عين بعد البحث فصححناها رعين، وهو رعين الأكبر واسمه يريم ذو رعين وهم ثلاثة الاكبر والاوسط والاصغر راجع الاكليل ج ٢ – ٣٣٥ والكبر بالضم ثم سكون الموحدة الكبير.

(٣) راجع تفسير الدامغة عن قصة شراحيل الجعفي. وفيه يقول النابغة الجعدي:

أرحنا معدّاً من شراحيل بعدما … أراها مع الصبح الكواكب مظهرا

وقد صححنا هذه الاسماء من «جمهرة النسب» ومختصراتها.

(٤) النابغة الجعدي: الشاعر المشهور وديوانه مطبوع.

سَرْوُ مَذْحِج (١)

أوّله الرَّباحة (٢) والسَّلف وحُمر وتناعم لرُهـــاء ، المراوح لبني صائد وينتسبون إلى دوس الأزد ، الجازة (٣) لبني عامر بطن من مسليـــة (٤) ، الشعب لآل كُتَيْف (٥) وهم من بني مسلية وهم أشرافهم ، والبادة وميض وشَبْثان لبني مُسْلِية ولهم نخلان (٦) وادٍ كبير ، أرض بني زائد أولهـــا

---

(١) سرو مذحج : هو ما يطلق على أنقاضها اليوم بلاد البيضاء إذ فيه تداخل كما تبين هنـــا وفيه بلدة تسمى السرو .

(٢) الرباحة : بتشديد الراء والباء الموحدة آخره هاء : بلدة آهلة بالسكان لآل عزان وتقع شرق البيضاء .والسلف معروف باسم السليف بالتصغير . وحمر بالتحريك وقد يكسر الحرفان: بلدة تحتفظ باسمها وواد دعوته اليوم في يافع ثم في العناق مجاور للبيضاء ، تناعم هي التي تسمى اليوم ذي ناعم وهي مشهورة لحادثة ذكرت في التاريخ . رها : بضم الراء وفتحهـــا : أبو قبيلة من مذحج منهم عمرو بن سبيع الوافد على النبي صلعم ومنهم مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك وأقيال اليمن إلى رسول الله صلعم ، والرها بالضم فحسب والمد والقصر : مدينـــة بالجزيرة بين الموصل والشام ، والمراوح : بكسر الميم آخره حاء مهملة : يحمل اسمه ويتوطنه بنو أيوب .

(٣) الجازة : بالجيم والزاي آخره هاء : بلدة شرقي البيضاء .

(٤) مُسلية : بضم الميم : أبو قبيلة من مذحج وهو مسلية بن عامر بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج ، ولمسلية بقية في أرض مراد يقال لهم بنو مسلى وكانت لهم خطة بالكوفـــة ينسب إليهم نفر من العلماء – انظر « اللباب » .

(٥) الشعب : بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة : بلد بين مذوقين وعُوَّين شرقي البيضاء، وبنو كتيف : لا يعرفون .

(٦) البادة : بالباء الموحدة آخره هاء : تحتفظ باسمها . ميض : بفتح الميم وسكون المثناة من تحت آخره ضاد معجمة : لا يزال عامراً شمال البيضاء ، وشبثان : بالشين المعجمة والبـــاء الموحدة والمثلثة آخره نون : موضع آهل بالسكان وهو من بلاد الرصاص ، وكذا نخلان :بالنون والخاء المعجمة آخره نون .

الخزانة ونسبة والهُجَيرة مصنعة جاهلية ، والشهد [1] وهو حصنهم وحوله أموال كثيرة والسِّرّ ونواس وعباية ولهم حصن يعرف بالهضيمة ولهم دَبّان ومَسَر كل هذه المواضع لبني زائد بن حي بن أود [2] ، وادي نَعْوَة لبني منبه وهم إخوة بني كتيف وبني قَيْس [3] من بني أود وهم رهط الأفوه الأودي [4] . وفيه مواضع لِرُهاء ، خودان [5] وادٍ لبني أفعى بالسّرو من بني أوْد رهط محمد بن الصنديد ، ذو وثن وادٍ لبني أفعى أيضاً ، حُصَامَة وشوكان

---

(١) الخزانة . بفتح الخاء والزاي المعجمتين آخره هاء : هكذا حدثني بعض أهل السر ويقال لها الخزين وتقع في مشعبة في آل دبان ، بينما حدثني آخر ان الخزانة بكسر الخاء وفتح الزاي المعجمتين وانها في العقدة شرق البيضاء من آل عزان وانها خراب وأطلال ، والهجيرة : بالتصغير : قرية عامرة لآل الرصاص ، والشهد : بضم الشين المعجمة وسكون الهاء : يحمل اسمه لهذه الغاية .

(٢) السر : بالكسر : ضد العلانية : بلدة عامرة لآل حميقان . نواس : بفتح النون آخره سين مهملة : يحتفظ باسمه ودعوته في آل دبان . عيانة : بالعين المهملة ثم ياء مثناة من تحت ونون بعد الألف ثم هاء : هكذا في الأصول كلها ولم نعثر لهذا الاسم وإنما وقفنا على عباية بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت بعد الألف ثم هاء : وتسمى اليوم عبايات بلفظ الجمع وهي بلدة عامرة ولهذا صححناها في الأصل ، والهضيمة اليوم خرائب ، ودبان بفتح الدال المهملة والباء الموحدة المخففة ثم نون : وهو حي ووطن من بلاد البيضاء . ومسر : لا يعرف وإنما يوجد موضع يسمى مسحر بالحاء المهملة بعد السين وهو من أرض دبان ، وأود : بفتح الهمزة وسكون الواو وآخره دال مهملة : بطن من مذحج ومنهم عمرو بن ميمون الأودي صاحب معاذ بن جبل الأنصاري الذي أسلم على يده ولازمه إلى أن توفي معاذ .

(٣) وادي نعوة : بالنون أول الحروف : يحتفظ باسمه وهو لآل حميقان ، ونعوة أيضاً بلدة من مخلاف جبن الذي كان عداده من يافع ، وبنو قيس : هم اليوم القيسيون .

(٤) الأفوه الأودي : اسمه صلاءة بن عمرو ، شاعر معروف وله أخبار كثيرة وانظر «معاهد التنصيص» ٧ ٤٤ .

(٥) خودان : بفتح الخاء المعجمة آخره نون : بلدة في آل حميقان ، وخودان أيضاً عزلة من يحصب العلو .

واديان للألوذيّين (١) وهم بني أوْد ، ترْمَان (٢) لألـوَذ، العطف والفرع والعفة وسمع ومَرْحَب للنخع (٣) رهط الأشتر النخعي (٤) ، مشعَة وصعدان للأصبحيّين (٥) ، ذو عُرُف لصُداء وهم مع النّخعيّين (٦) ، كريش للأوديين والأصْبحيين (٧)، صَحْب وبلاس للأوديين (٨) وحيثما وجدت للأوديّين فهم

---

(١) وثن : بالتحريك : موضع معروف وهو ما يسمى وثان لآل حميقان . حصامة : بفتح الحاء والصاد المهملتين آخره هاء : وهو بلد يحتفظ باسمه وواد بين يافع والبيضاء . وشوكان يحمل هذا الاسم ، وما يسمى شوكان ذكرناه في المعجم ، وألوذ : بفتح الهمزة وسكون اللام آخره ذال معجمة : وهو ابن كعب بن أود .

(٢) ترمان : في الأصول كلها ترمال باللام آخر الحروف ولا وجود له والذي وقفنا عليه من أهل السرو ترمان بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الراء آخره نون : بلد حي العمارة، وآخر برمان : بكسر الباء الموحدة آخره أيضاً نون : موضع آهل بالسكان من السرو ، وبَرَمان : بالتحريك : بلد في أرحب من همدان .

(٣) العطف : بفتح وسكون : موضع موجود لآل عامر ، والفرع في الضبط مثله : بلد يسكنه آل عزان ، وما يحمل اسم الفرع كثير ذكرناها في المعجم ، والفِرع : بكسر الفاء : مواضع في العواذل ، والعِفة : بكسر العين المهملة وفتح الفاء المشددة ثم هاء : قرية عامرة لآل حميقان ، وسَمَع : بفتحتين : وهو جبل وموضع في الشمال الشرقي من البيضاء وقد يقال له أسماع ، ومَرْحب : بفتح فسكون آخره باء موحدة : وهو ما يسمى أم رحبة أو أرحب وهو في بلاد النخع ، والنخع : بفتح النون مشددة والخاء المعجمة : وهي قبيلة من مذحج معروفة ، وللنخع بقية في أوطانها يقال لهم النخميون وبلاد النخع في الجنوب الشرقي من البيضاء وعدادها من الجنوب .

(٤) اسم الأشتر النخعي مالك بن الحارث أحد التابعين الجلة ، وهو ممن لا يحتاج إلى تعريف.

(٥) مشعبة : بفتح فسكون آخره هاء : وهي من القرى العامرة لآل حميقان وتقع في شمال البيضاء ، وصعدان : بالتحريك آخره نون : بلد يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية .

(٦) ذو عرف : بضم العين المهملة وسكون الراء : موضع معروف شرقي البيضاء في مسورة الرصاص ، وصداء بالضم والمد : بطن من مذحج واسمه : يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج .

(٧) كريش : بفتح الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة : بلدة عامرة من بلاد الرصاص .

(٨) صحب : بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين آخره باء موحدة : واد مشهور فيه قرى، بلاس : بالفتح آخره سين مهملة : بلدة وكلاهما من بلاد العواذل ، وصحب أيضاً في الطفة من بلاد البيضاء لآل هيّاس .

فيه اخلاط ، نعمان وعدو إلى رأس الكور وفيـــه حصن يعرف بالقمر للأصبَحِيِّين من حِمْيَر وأكثره للدُّعام بن رِزام[1] الدُّهْنَلِي من أود، وهم اخواله، جدُّه من أمه محمد بن عُبَيْد بن سالم الأصبحي نظير محمد بن أبي العلا حارب مذحجا بالسرو كله في زمانه .

دَثينَة[2] أولها عرّان واسمه الرُّقَب[3] لبني كُنَيْف وهم رهط رِزَام ابن محمد[4] ولهم الموشح وهي مدينة كبيرة الحار، وتارَان[5] واديان لبني قيْس من بني أوْد وهما ابنـا عبدالله بن سحَيْطة أعني كُنيفًا وقَيْسا ولهم قرية تعرف بالظاهرة[6] ، يرى وادٍ كبير لبني شكل بن حيّ من أوْد ، وادي ثِرة[7] لبني حُبَاب وهم اخوة بني شَبِيب وقريتهم يقال لهـا مَنها[8] ،

---

(١) نعمان : لا يزال معروفاً ، عدو : بفتح العين المهملة وسكون الدال المهملة آخره واو : موضع عامر بالسكان وكلاهما من العواذل . والكور : بفتـح الكاف : لا يزال يحتفظ باسمه ورسمه ومشهور أيضاً ، والكور أيضاً في مخلاف أنس ، والكور صقع في عمان ، وحصن القمر معروف ، ورزام : بكسر الراء مع تخفيف بقية الحروف .

(٢) دثينة بفتح الدال : موقع كبير مشهور من جنوب اليمن وهو غائط ومن جرز اليمن كما ذكر المؤلف.

(٣) عران : بالفتح أو الضم : لا يعرف اليوم وإنما يعرف الرُّقَب : بضم القاف وفتح الراء وقد تفتح القاف : وهو موضع بين دبان والعواذل أعلاه للكور وأسفله لدثينة .

(٤) الذي حارب علي بن الفضل القرمطي — راجع التاريخ .

(٥) الموشح : بضم الميم والواو وتشديد الشين المعجمة ثم حاء مهملة : بلدة آهلة بالسكان إلا انها اليوم صغيرة ودعوتها في العراذل ، والحار لا يزال قائماً . وتاران : هـو ما يسمى اليـوم وتران ولا يزال تابعاً لدثينة .

(٦) الظـاهرة : هي اليوم تسمى الظاهر ، بدون هاء ، وعداده في دثينة ، ويسكنه النخعيون .

(٧) وادي ثرة : بكسر الثاء المثلثة وفتح الراء اخره هاء : واد مشهور في دثينة كما تعرف به عقبة ثرة للهابط من البيضاء والكور إلى دثينة ، وثرة أيضاً بلدة من عنس : الحدا .

(٨) مَنها : بفتح وسكون آخره ألف مقصورة : تحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية ، ويقال انها عِزّاني .

عُرفان [1] وادٍ لبني أفعى وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط ابن الصِّنديد، المقيق [2] لبني شِهاب بن الأرقم بن حيّ بن أود، الغَمْر [3] وادٍ لثقيف، رائش وهو جبل يحله بنو أود جميعاً، يسقى لبني عَمرو وهم إخوة بني شِهَاب، المِعْورَان وادٍ والحميراء [4] وادٍ كلها لبني مُزاحم وهم من الدَّهَابِل [5] وهم من أشراف بني أود وسادتهم وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط ابن عثمان الدَّهْبَليّ أقام بالثغر غازياً دهراً ثم عاد، الشَّرفة [6] وادٍ عظيم وهو لبني غدا بن أسامة يقولون إلى ربيعة الفرس، حبُل [7] وادٍ فيه قرية تعرف بالسَّوْداء للأصْبحيّين من حمْير، الحافة للأصبَحِيّين، الدَّبيَّة [8]

---

(١) عُرّفان: بضم العين المهملة وفتح الراء مشددة آخره نون: يحتفظ باسمه ورسمه وهو في دثينة.

(٢) المقيق: بفتح الميم وكسر القاف ثم ياء وقاف أيضاً: موضع يحتفظ باسمه ودعوته هوذلي.

(٣) الغمر: بفتح وسكون: لعله الذي يسمى الغُمَيْر بالتصغير وهذا في دثينة وفي العواذل الغمر وربما كان في القديم من دثينة.

(٤) المعوران: بكسر الميم آخره نون: مكان يحتفظ باسمه، والحُمَيْرا: بالتصغير آخره ألف مقصورة: بلدة حيَّة في وسط دثينة.

(٥) الدهابل: بفتح الدال المهملة والنسبة اليها بالفتح أيضاً: رهي قبيلة لها بقية إلى يوم الناس هذا في وادي شرجان من العواذل، والدهابل أيضاً قبيل من السكاسك ثم من حُمَر: ماوية.

(٦) الشرفة بالتحريك لا تزال معروفة وهي أحد الأسماء التي تحمل هذا الاسم وثانيها شرفة شرعة وقد مضى ذكرها وثالثها الشرفة في أعلى السر مر ابن الروية، وقوله ربيعة الفرس زنة الحيون المعروف وهو أخو مضر ابنا نزار ولقب ربيعة الفرس لانه أعطي من ميراث أبيه الفرس ولقب اخوه مضر بمضر الحمراء لانه أعطي الذهب من ميراث أبيه كذا قيل.

(٧) حُبل بضمتين لا يزال معروفاً وكذا السودا.

(٨) الحافة بالحاء المهملة ثم فاء بعد الالف ثم هاء قرية كبيرة وفيها مآثر حميرية. الذبيّة بفتح الذال المعجمة وكسر الباء الموحدة وياء مشددة من تحت آخره هاء قرية تحتفظ باسمها وفي الأصول بتقديم الياء المثناة من تحت على الباء الموحدة.

لبني الحماس من بلحارث بن كعب ، مران وكَبْران ونزعة وَحجُومة وُملاحة [١] والتَّيْنب كلها للنخع، وفي وادي مران منها بنو قُباث منهم وهم سادتهم وأشرافهم منهم محمد بن قُباث مطعم الذّئب وله خبر عجيب ، وحَر لكِندَة ، ذرْوَعان الجزع [٢] لبني عيذالله بن سعد [٣] ، الرَّوضة وطب [٤] واديان لبني عيذالله بن سعد، القرن والعارضة ومُهار [٥] لبني عجيب وهم من

---

(١) مران : بفتح الميم وتشديد الراء آخره نون : واد كبير وفيه قرى منها عاصمة دثينة اليوم مدينة « مدية » ، ومران أيضاً في خولان الشام ، وبيت مران من أرحب همدان، وكبران: بالتحريك وقد تسكن الباء : وادٍ فيه قرى جوار مران ، ونزعة : بفتح وسكون : موضع هنالك ، وحجومة بالحاء المهملة ثم جيم وآخره هاء : موضع يقع بين مران وكبران ،وفي الأصول كلها بتقديم الجيم على الحاء ولم نعثر عليه ولهذا صححنا على ما عثرنا عليه وتأكدنا ، وملاحة : بفتحات آخره هاء : قرية في وسط دثينة من شماليها ، وملاحة أيضاً بلدة في مرهبة الدعام من همدان وهي هجرة آل الأكوع الحواليين وبها قبور أعلامهم ومشاهيرهم .

(٢) وحر : في الأصول كلها بالحاء المهملة ، والذي حققناه انه بالجيم وهو وادٍ كبير فيه قرى ومزارع ، وذروعان : بفتح الذال المعجمة وسكون الراء آخره نون : وادٍ وسهل تسكنه قبائل القحطاني وغيرها .

(٣) عيذالله : بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم ذال معجمة . وفي الأصول كلها عبد الله بالعين والباء الموحدة والدال المعجمة وكذا ما بعده ، والتصحيح بالفطنة أولاً ثم تأكدت بمراجعة المصادر في « النسب الكبير » لابن الكلبي : عائذ الله بن سعد العشيرة من مذحج، وفي « اللباب » ج ٣ - ١٠٨ ، وعيذالله في ١٦١ ، وهما ولد واحد لا اثنين لابن سعد العشيرة ونسب إلى عيذ الله بن سعد محمد بن سليمان العيذي يروي عن هارون بن سعد وعنه إسحاق بن منصور ، ونسب إلى عائذ الله مجمع بن عبد الله بن مالك بن مناة بن عائذ الله قتل مع الحسين بن علي عليه السلام .

(٤) الروضة : لا تزال تحمل هذا الاسم وتقع قرب ذروعان ، طب : هنالك ، وهو بالفتح .

(٥) القرن : بالفتح والسكون ونون آخره : يحتفظ باسمه وهو يتاخم ذروعان ، والعارضة: لا تزال قائمة ودعوتها عواذل ، ومهار : بضم الميم آخره راء : جوار لوْدَر المشهور اليوم ودعوته عوذلي ، والموهار : بإشباع الضمة واواً : موضع في الشوافي .

ازْدَشَنُوءة ، الخنينة [1] مدينة لبني سُوَيْق من بــني حَيّ بن أوْد ، والسَّهل من دثينة ممّا يلي يرامِس دار الحُفينات الحصن وساكنه بنو شَبيب وبنو حُباب في ثلاث قرى متفرقة ، وأكمَةُ لبني أفعى فهذه دَثِينة .

أحْوَرُ [2] وادٍ واحد فيه قرى كثيرة منها الجِثْوَة وهي للشّعائم [3] من بني عبدالله منهم يَحْيى بن حَرْب الذي عامَل الخليفة على ولاية اليَمَن ، ومنهم أبو يزيد ابن عبدالعزيز أجمعت مَذْحِج على رئاسته سار بها إلى أبَيَن والسَّرو وسنُشْبِع الذّكر في أحوْر فيما بعدُ إن شاء الله تعالى .

الطرُق التي تختلط بين السَّرْوَين وأبيَن وَرَدْمان ورَدَاع وذِمَار وقرن فبيحان وأحوْر مع ما ذُكِر من بلاد مَذحج في غير السَّرو ، أوّل بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجهاً نحو المشرق بقدر فرسخين أرْض عنس وهي واسعة حدودها من ناحية الشمال الثنيّة الـتي بيكلى والطـَّيبْار

---

(١) أزد شنوءة : بفتح الشين المعجمة ثم ضم النون وهمزة بعد الواو وقد تشدد الواو آخره هاء : مأخوذ من الشنأة أو الشنآن وهو البغض ، سمّوا بذلك لشنآن أي بغض وقع بينهم ، وهو لقب عبد الله بن كعب بن عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ، والنسبة اليــه شنائي ، ويقال : شنوي ، منهم سفيان بن زهير الشنائي وزهير بن عبد الله الشنائي صحابيـان « اللباب » ج ٣ - ٣١ و « القاموس » ، وقال الشاعر :

ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة ... فما شربت بعداً على لذةٍ خمرا

والخنينة : بضم الخاء المعجمة وفتح النون وتسكين الياء المثناة من تحت ثم نون وهاء : بلدة عامرة بالسكان عدادها في بلد الرصاص ولعلها غير التي في دثينة .

(٢) أحْوَر : زنة أفعَل : مخلاف واسع في منتهى اليمن في الجنوب اليمني ويقع شرقي أبين كما ان أبين شرقي عدن ، وكانت أحور في المدة الأخيرة امارة تابعة للعــوالق السفلى وهي أرض ساحلية وقبائلها شمس أشواس .

(٣) الجثوة : بكسر الجيم وقد تضم : ولا تزال بلدة عامرة ، والشعائم لها بقية ، والشعائم أيضاً من تهامة حكم.

وجَيرة (١) ، ومن ناحية الجنوب جبل يعرف بميتم (٢) فإلى حَقْل شِرْعَة لهم نصفه ، ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم من بطون عنس النَّهديُّون والقرِيُّون واللَّميسيُّون واليامِيُّون (٣) وهم رهط أبي العَشيرة اليامي (٤) وفي بلدهم (٥) قرى كثيرة منها المنشر والأهجرُ وبُشَار وبوسان (٦) والجبل

---

(١) الثنية : ما دون العقبة وبكلى سلف ذكرها ، والطيبار : بكسر الطاء المهملة ثم مثناة من تحت وموحدة : بلدة عامرة قرب بكلى. جيرة تقدم الكلام عنها وفي « ب » و «ل» وهم في الطيبار .

(٢) جبل ميتم : زنة ميتم الكلاع وهو جبل عالٍ في الجنوب من مدينة ذمار بمسافة ثمان ساعات وهو قرب موكل الصنعة المشهورة الأثرية وعداده اليوم من مخلاف عامر : صباح ولم أعثر عليه إلا بعد عناء ، وحدود عنس لا تزال كما ذكر المؤلف إلا من جهة الشمال فقد اختلفت كثيراً ونسبت إلى الحدا لأسباب مجهولة ، وثات : يأتي ذكرها .

(٣) راجع أنساب هذه البطون : « الاكليل » ج ٢ – ١٦١ . والقريون : بكسر القاف نسبة إلى قِرية : بكسرها : بطن من عنس – راجع « الإكليل » ج ٢ – ١٦١ .

(٤) أبو العشيرة اليامي العنسي : لقب اثنين من الزعماء البارزين لعبا في التاريخ اليمني دوراً هاماً ، واسم أحدهما أحمد بن محمد بن الروية المذحجي ، وبنو الروية من الأسر الكريمة باليمن ، وقد قتل هذا أبو العشيرة في بلدة ثات لمحاربته للقرامطة وذلك في ذي الحجة سنة ٢٩٣ هـ .

(٥) في بلدهم : أي بلد عنس .

(٦) المنشر : بفتح الميم وسكون النون ثم شين وراء : كذا صححناه من « الاكليل » ج ٢ – ٩٧ ، ومن البحث وهو بلد عامر ، بينما هو في الأصول كلها بالياء المثناة من تحت . والأهجر : بلدة حية من بني بَدْا ويسكنها آل البخيتي وفيها مآثر فخمة وفواكه كثيرة . بشار : بكسر الموحدة آخره راء : قرية كبيرة على عرقة كالحصن ذات غيل حولها فواكه التين التي اشتهرت به وعثر بها على تمثال دجاجة من ذهب بيعت بذمار أو صنعاء كما حدثني رجل من البشاريين ونسب إليها العالم المطرفي . وبوسان : بضم الموحدة آخره نون ، وفي «ل» و « ب » بالشين المعجمة بعد الباء وهو خطأ : وهي قرية آهلة بالسكان ، وهذه الأماكن في الشرق الشمالي من مدينة ذمار ، وبوسان بفتح الباء وباقي الحروف كالأول : بلدة عامرة من أرض أرحب همدان ذكرها المؤلف ، وأما نوسان بالنون أول الحروف وسائرها كالأول فحصن في الشرف الأسفل من لواء حجة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي :

ونوسان فاقت على ذي نجيب ... والأجواد مَن داخل ما تخيب
بني كعب صحبة كم من لبيب ... تكيل الرصاص مثل كيل الزبيب

المعروف بإسبيل في وسط بلدهم إلا أن فيه نفراً ليسوا منهم مثل بني غنم وبني طيبَة وبني سَرْحة ، وأسفل من ذلك كوْمان [1] وأصلهـــا حِميري وهم يتَمَذْحَجون اليوم وبنو فُجَاءة ، وأسفل من ذلك الأودية إلى تنين [2] وما والاها، قائفة والمعَافر وهم من مُرَاد. وأما كوْمَان وفُجاءة فعِدَادُهم في زَوْف [3] ، وأما بنو سَرْحة وبنو طيبة وبنو غنم من بني جليحَة بن أكلب ابن ربيعة بن عفرِس [4] وهم أحلاف في مذحج .

وقد تركتُ صفات هذه المواضع وان طالت وابتدأتُ بصفات مخلاف بني عامر [5] ، فأول ذلك ما في الميْمَنَـة من ذاك إذا كان المشرق تلقـــاء وجهك وقد خرجت من حدود عنس وادي يوجح لبني سلمة [6] وكان أصله

---

(١) كومان : بفتح الكاف : معروف – راجع « الاكليل » ج ٢–١٦١ .

(٢) فجاءة : بضم الفاء وبعد الجيم ألف مهموز وآخره هاء : وهو لقب ثعلبة بن عبد الله بن عوتبان بن زاهر بن مراد بن مذحج ، وتزعم فجاءة انها من الأزد ولا تعرف هـــذه القبيلة اليوم بهذا الاسم . وما بين القوسين هو « تنين » بفتح التاء المثناة من فوق ثم نون مشددة وياء مثناة من تحت ثم نون : هكذا صححناه بعد البحث ، وهي قرية كبيرة فيها مآثر جمة نسبت الى تنين أحد أولاد مذحج وقد يقال لها تنن بتاء ونونين الأولى مشددة ، أمـا في الأصل كلها فخبـط ولوث ، وستأتي في موضع آخر ، والمعافر هذه غير المعافر المشهورة ولا تعرف اليوم .

(٣) زوف : بطن من مراد بن مذحج .

(٤) جليحة : بفتح الجيم وكسر اللام وبقية الحروف مفهومـــة ، وأكلب : بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم اللام : وهذه قبيلة تقع في شمال اليمن في أرض بيشة ، وعفرس : بكسـر العين المهملة وسكون الفاء وكسر الراء : وهو ابن حلف بن خثعم في بلادها.

(٥) مخلاف بني عامر : هو ما يسمى « صباح » ، والتسمية بهذا الأخير حديثة ولعلها ترجع إلى القرن الحادي عشر ، وهناك جبل يسمى جبل بني عامر يطل على قرية الوشل فيظن من لا يعرف انه ينسب إلى آ ل عامر الملوك .

(٦) وادي يوجح : بضم الياء المثناة من تحت ثم واو وجيم وحاء مهملة ، وكان في أصلنا غير واضح ، وفي «ل» و «ب» بالنون أول الحروف ، وفي «ب» بالنون أول الحروف ثم حاء وجيم ، والتصحيح من « الاكليل » ج ٢ – ٢٧٠ ومن المعلومات ، وكانت الطريق القديمـــة من ذمار إلى رداع تخرج عليه واليوم تجانبت عنه .

(للقلحانيين)[1] من الكلاع وبه منهم بقية يسيرة ، أقصَدُ وماور وعزّان [2] لبني سلمة [3] وأهل ثات ، التَّنهُب وملاح للرمانيين من الكلاع [4] وقوم يقال لهم بنو أسد قد يتحرمون [5] وللثاتيّين ، حُبان [6] كان أصله لكومان ثم صار لبني محمد بن يونس الأبرهي [7] ثم هو اليوم لبني الحارث بن كعب وأهل

---

(١) ما بين القوسين تصحيح من « الاكليل » وكان في الأصول كلها « مفلحاعين » وفي بعضها بإهمال العين ، ولا معنى لهذه العبارة ، كما انها لم تظهر بعد تقليبها على شتى معان – راجع « الاكليل » ج ٢ – ٢٦٦/٢٧٠ .

(٢) أقصد : بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة آخره دال كذلك : وهو ما يسمى اليوم أقسد بالسين المهملة بدلاً عن الصاد ، وهو وماور غربي عزان وعدادهما من عرش رداع ومما قرى مغيولة . عزّان : تثنية عز وهو الشرف ، وفي «ب» و «ل» بالراء المهملة وهو وهم ،وعزان قرية كبيرة يطل عليها حصنها الأشم يسكنه آل الطيري كان منهم في أوائل عصرنا الشيخ صالح الطيري كان جواداً ومنحه الأتراك لقب باشا لأنه كان وفياً وزار الاستانة . ومما يحمل اسم عزان كثير جداً ذكرناها في المعجم .

(٣) بنو سلمة : بالتحريك : وهم من مراد من ولد سلمة بن كعب بن وائل بن كعب بن جمل ابن مراد بن مذحج .

(٤) مَلاح : بفتحات آخره حاء مهملة : وهي بلدة تحمل الملاحة كلها والحسن بمعناه الأتم زاهية المنظر بهجة المخبر مزينة بالبنايات الرفيعة ذات مساجد ومدارس ومزارع وعروبية ومروءة ولهم كد وكدح في الارتحال إلى الخارج لطلب الرزق والتوسع ويعودون إلى أوطانهم موفورين ، وتقع جنوب غربي مدينة رداع على المحجة العامة وإليها ينسب العنب الأبيض الملاحي المشهور . وميلاح بكسر الميم وسائر الحروف كالأول : بلدة قرب الضالع على طريق عدن . والرمانيين : بتشديد الراء آخره راء : قبيل من الكلاع (راجع الاكليل » ج ٢ – ٢٧٨ ،) وفي « ب » وكذا في «ل» بالزاي وهو وهم .

(٥) بنو أسد : لهم بقية كما لهم قرية تسمى قرن الأسد ، وقوله : يتحرمون ، أي ينتسبون إلى احرم من الصدف .

(٦) حبان : بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة آخره نون : قرية عامرة بالسكان تقع في ظاهر مدينة رداع ، وحبان أيضاً من امارة الواحدي في الجنوب اليمني ، وحُبان : بضم الحاء المهملة وسائر الحروف كالأول : بلدة من عزلة حزيب من آل عمار ذي رعين .

(٧) محمد بن يونس الأبرهي : من ولد القيل أبرهة بن الصباح الحميري ، وكان محمد هذا ممن قدم إلى العراق أيام يعفر بن عبد الرحمن الحوالي وولي شرطة الأمير محمد بن يعفر بن عبد الرحمن (راجع « الاكليل » ج ٢ – ١٥١) .

ثات ورداع ، ذات مُثال وذات كراع [1] والخائس لبني ربيعة وهم الرُّبيعيون برَداع وهم من جَنب وعدادهم من ناجية [2]، وبنو عامر بيتان زوف وناجية ثم ناجية ببيوت وزوف ببيوت ستراها ان شاء الله تعالى، صومان والخبار لبني عبس [3] وقد حالفهم اليوم فيها نفر من بني ربيعة واهـل رَداع ، الفرع والهجَمة [4] لبني صرف من سبأ ولبني ناشرة من حمير ودعوتهم جميعـاً الى الرُّبيعيِّين من جنب، بهرور لبني رُهاء من علة بن جلد بن مَذحج ودعوتهم في بني ربيعة ، عقارب ومداوح لأهل رداع [5] وفيها اخلاط من بني زياد وبني

---

(١) قوله : ذات مثال : بكسر الميم ، أي صاحب مقدار ووصف جميل ، والكراع : بضم الكاف : اسم لجميع الخيل والسلاح والعتاد ، أي انهم أهل جمال وسلاح وخيل .

(٢) الخائس : بالخاء المعجمة والسين المهملة ، ورسمه في «ل» و «ب» بالشين المعجمـة آخر الكلمة وهو خطأ ، وهي قرية عامرة في شمال رداع ، والربيعيون : لهم بقية ، وناجية : أحد أولاد مراد بن مذحج .

(٣) صومان : بالفتح آخره نون : بلدة في الجنوب الغربي من رداع وعدادها من العرش . والخبار : بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة آخره راء : بلدة تحتفظ باسمها ومعالمها وهي قرب صومان ، ورسمها في «ل» و «ب» بالياء المثناة من تحت وباقي الحروف كالأول وهو خطأ. وعبس: يجوز أن تكون بفتح العين والباء آخره سين مهملة، وأن يكون بفتح العين وسكون البـاء الموحدة وهي التي اقتصر عليها صاحب « اللباب » حيث قال في مادة عبس : وعبس مراد . وعبس بهذا الضبط في العرب كثير ذكرنا ما يخص اليمن في بعض مؤلفاتنا . والعبَس : بالألف واللام مـع التحريك من ذي رعين ثم من الشعر .

(٤) الهجمة : هي ما تسمى اليوم العجمة بابدال الهاء عيناً وكلاهما من الحروف الحلقية ، وهي قرية عامرة وعدادها من قائفة في الشمال الغربي من مدينة رداع بمسافة قصيرة .

(٥) بهرور : بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء آخره راء : قرية شرق جنوب رداع وبها أموال عظيمة . وعقارب: بالباء الموحدة آخر الحروف بعد البحث والتحقيق من أهل رداع أنفسهم وهكذا صححناه عنهم وانه لا يوجـد موضع عقارم بالميم آخر الحروف لا من الأحياء ولا من الأموات ، وفي الأصول كلها بالميم آخر الحروف ، وتقع عقارب جنوب شرقي رداع وشرق بهرور. والمداوح : يحتفظ باسمه إلى هذه الغاية وهو في هذا الوجه .

ربيعة وهم الزّياديُّون الذين لهم شط زياد بالجوف[1] وهم من بني الحارث ، ذو حبابة وحدان والنقمة لبني زياد [2] ايضاً ودعوتهم في ناجية ، المحْجر الأعلى والمحجر الأسفل والأكراب والمتار لبني منبه[3] وهم من خثعم كلهم ثلاثة ابيات بيتان من شهران وبيت من جليحة وهم في ناجية ، ولس وشعبان والغَوْلُ وهو لبني عبس من زَوْف[4] وللصقاعب احلاف لهم من همدان ، المرْون [5] والجرَوْبان لبني ثماد من سبأ وهم احلاف لبني عَبَس ودعوتهم معهم ، وهم عبس زَوف ذو خَيْر وذو كراش وذو حسل والمنْحَران والحبْش ورضم فإلى صلحلح مشرقاً على السّرْ ولبني سَلمَة من زَوف وهم عماد الزّوفيّين واهل خيلهم وبأسهم [6]

---

(١) الزياديون : لهم بقية ويقال لهم بنو زياد شرقي مدينــة رداع بمسافة يسيرة ، والقبائل اليمنية التي تسمى ببني زياد كثيرة ، والمراد بالجوف : الجوف المشهور لا جوف رداع الذي ذكرناه في الأول من « الاكليل » .

(٢) ذو حبابة : بضم الحاء المهملة وفتح الباء الأولى وآخره هاء : وهو عــدة قرى وأودية وغيول وآبار جنوب رداع وعدادها من العرش . حدان : بتشديــد الدال المهملة بعد الحاء المهملة آخره نون : بلد عامر شرقي رداع بمسافة أربعة أميال ، والنقمة : بتشديد النون آخره هاء وفي «ل» بالباء الموحدة وهم ، وهو موضع في بني زياد .

(٣) المحجر الأعلى والمحجر الأسفل : من ظاهر رداع ومنه شربهم وشرب مزارعهم ولمساجدهم والحمام والأكراب هنالك . والمتار : بفتح التاء المثناة من فوق والميم قبلها : قرية آهلة بالسكان في الشمال الشرقي من رداع ودعوتهم في قائفة .

(٤) ولس : بالتحريك اخره سين مهملة وفي «ل» و«ب» بالنون بعد السين وهو وهم : قرية عامرة كثيرة الماشية والريف وعدادها من السوادية تابع رداع . وشعبان : باسم الشهر المعروف باسمه ورسمه حذاء ولس ، وشعبان أيضاً بلدة من البروية من حضور غربي صنعاء . والغول : بفتح الغين المعجمة وسكون الواو واخره لام وهو في الأصل الشعب فيه مزارع وأشجار يكون بين سلسلتين من الهضاب والآكام سميت به القرية المذكورة التي تعتبر من شعبان .

(٥) المرون : بفتح الميم وسكون الراء اخره نون : يحتفظ باسمه وهو في هــذا الحيز ، والمرون قرية كبيرة من عزلة حمير من ألهان .

(٦) ذو خــير : هي التي تسمى خيران بزيادة ألف ونون : بلدة عامرة من السوادية ، والمنحران : تثنية منحر ، وهو معروف وهو ما يسمى المنحر بالافراد وهو تحت المتار من=

وهم ثلاثة أبيات: بنو مالك ويقال إنْ أصلهم من زُبيد ، وبنـــو عبد وبنو يصوت[١]، حَرَم قلعة في وادٍ عظيم، وأدَمَة ومُلاحة وعفار[٢] لصُنابح[٣] وهم من زوف ، ذات القوَة وسَلم[٤] لبني عسَاس من صنابح احلاف من بعض مذحج، مرس[٥] لبني ظفر إخوة بني عِسَاس وظفر وعساس اخوان من ذي مُقارٍ[٦] ، ودون هذه المواضع أودية منها هَليل وصيد وذو كزْان لبني حُبَيْش من زَبيد[٧] وهم في وسط أرض زوْف فتركنا ذكر ديارهم إلى آخر

=قائفة ، والحبش : بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة آخره شين معجمة: وهو وادٍ غربي المثار وفيه أنقاض وخرائب لقرية وعداده من قائفة ، ورضم بكسر الراء وفتح الضاد المعجمة آخره ميم : موضع في يكلى رداع في شمالهـــا الشرقي ، ورضم أيضاً في ابلـــح من أرض حريب ، وصلحلح

(١) قبيلة زبيد : بضم الزاي لها بقية ، وكذا بنـــو عبد . وأما يصوت ففي كل الأصول اختلاف ، فأصلنا بالياء أول الحروف والنون آخره ، وفي «ب» بالنون أول الحروف وآخره تاء، وفي «ل» اهمال الحرف الأول وآخره تاء ، وبعد البحث لم نعثر على شيء .

(٢) أدمة: بفتح الهمزة والدال المهملة آخره هاء بلدة لا تزال قائمة العمران . وملاحة هي التي تسمى اليوم ملاح بدون هاء وهما من بلاد السوادية اليوم . وعفار بفتح العين والفاء آخره راء بلدة هنالك : وفي الاصول بالقاف والتصحيح من المعلومات .

(٣) صنابح : بضم الصاد المهملة وفتح النون وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم حاء مهملة ابو قبيلة من مراد ينسب اليها بعض المشاهير .

(٤) ذات القوة: بضم القاف وفتح الواو وآخرها هاء : بلدة لا تزال عامرة. وسلم: بفتح السين المهملة وفتح اللام آخره ميم قرية عامرة وماؤها عذب نقاخ ومنه يشرب اهـــل موكز السوادية وتبعد عنه في الجنوب الغربي بميل ونصف ويقال لها ذو سلم .

(٥) مرس: بفتح الميم وكسر الراء آخره سين مهملة ولا توجد في هذا الصقع بعـــد البحث والعناء وفي الاكليل ج ٢ - ١٨٨ :(ومن آل ذي مقار بنو عساس وبنو ظفر وهم اهل سلم ومرس من ذي رعين . والقريتان المذكورتان توجدان في ذي رعين فمرس قرية عظيمة مشهورة وسلم انقاض وخرائب فلا ادري أذلك غلط من المؤلف ام انهما متعددان في زوف وذي رعين ؟!.

(٦) راجع « الاكليل » ج ٢ - ١٨٨ .

(٧) هليل : بفتح الهاء وكسر اللام الأولى وآخره لام ويقال له وادي هليل وهو حي عامر من السوادية . وصيد : بكسر الصاد المهملة وسكون اليـاء المثناة من تحت آخره دال مهملة : لا تزال تحتفظ باسمها وعدادها في قائفة وذو كزان . وحبيش : بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وياء ساكنة ثم شين معجمة : وهو ما يسمى اليوم الحبيشية ، ولنا في هذا الموضوع بحث .

شيء، فهذه أرض زَوْف في الميمنة، حمرة [١] وما والاها من البلاد إلى حدود يافع والجرْبتين [٢] لبني جَعْدَة .

رجع إلى ذكر الميسرة عند خروجه من رداع الى المشرق : فَوْض والنظيم ولقاح والحرصبَة [٣] لبني مالك وهم من مُرَاد ثم من بني غُطَيف [٤] ودعوتهم في زوْف ، ذو الحطب وذو البرّار ويكلى وذو قَسْد وذو نمر وذو شُوْمان وذو الأراكة [٥] كلها لبني وابش وهم من قُضاعة [٦] فيما يقولون ودعوتهم ونصرتهم لمُرَاد ، جبحان وثماد والأهليّة والنُقعَة [٧] لسلمان وهم

(١) حمرة : سلف ذكرها .

(٢) كان في الأصول كلها قافع بالقاف أول الحروف ولا وجود لهذا المكان البتة بعد إحفاء البحث، وكذا الجربتين في الأصول كلها بالحاء المهملة والثاء المثلثة ثم تاء مثناة من فوق وباقي الحروف كما صححنا أي بالجيم والراء والباء الموحدة ثم تاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم نون : وهو الموجود فيما بين يافع ، ودعوة الجربتين يافعية .

(٣) فوض : بالفاء آخره ضاد معجمة : محل من ضواحي مدينة رداع بينهما ما يزيد على الميل وقد وهم في «ب» و «ل» فرسمه بالقاف والصاد المهملة . والنظيم ولقاح : يحملان اسمها بجوار فوض ، والحوصبة : بضم الحاء والصاد المهملتين بينهما الراء ثم باء موحدة وهاء : هنالك ، والحرضبة : بالضاد المعجمة وسائر الحروف كالأول : قرية من قائفة العليا شمال شرقي مدينة رداع بمسافة أربعة أميال.

(٤) بنو غطيف : بضم الغين المعجمة آخره فاء : بطن من مراد ونسب اليه جم غفير منهم الصحابي المشهور فروة بن مسيك الغطيفي المرادي .

(٥) ذو الحطب : بالحاء والطاء المهملتين آخره باء موحدة : بلدة لا تزال عامرة وعدادها في قائفة ، وفي «ب» و«ل» بالخاء المعجمة وهو خطأ ، وذو البرار : بكسر الباء الموحدة ثم راءين : موضع في يكلى التي قد سبق ضبطها وهي غير يكلى عنس فتلك ثنية وهذه سائلة عظمى تهريق في مأرب وتشرع عليها القرى والاصرام وأكثرها مراع وفيوش للابل والأغنام . وذو قسد ، وذو نمر هنالك ، وذو شومان : بضم الشين المعجمة ثم ميم بعد الواو وآخره نون ، وفي الأصول كلها بالباء الموحدة مكان الميم وهو غلط ، والتصحيح من الاستقراء . والأراكة : في يكلى أيضاً .

(٦) بنو وابش : سلف ذكرهم ، وقضاعة من حمير (راجع « الإكليل » الجزء الأول) .

(٧) جبحان : بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة ثم حاء مهملة وألف آخره نون : يحتفظ باسمه ويقع في يكلى وكان في الأصول كلها بالياء المثناة من تحت بعد الجيم وهو خطأ ، والتصحيح من المعلومات . وثماد : بالفتح : هنالك ، الأهلية : غير معروفة . والنقعة : بالنون المشددة والقاف ثم عين وهاء : كذا صححناه بعد الاستقراء وفي الأصول كلها بالباء الموحدة أول الحروف ولم نجد موضعاً بهذا الاسم لا دارساً ولا قائماً .

إلى مُرَاد ، ثم الأودية بعد ذلك إلى وادي أذنـة .

رجع إلى ذكر الطريق الوسطى إلى رَدْمَان [١] : دَعة العليا لبني وابش، دعة السُّفلى [٢] للأعفار من ناحية عُرمة لبني شبثان من ناحية [٣] سارع لبني شبرمة ودعوتهم في ناحية [٤] وُعْلان [٥] وهو قصر ذي معاهر [٦] وحوله أموال عظيمة وبه اليوم نفر من أكيل خَولان [٧]، ونفر من بني عرْوة [٨]، وهم

---

(١) ردمان : بفتح الراء وسكون الدال المهملة آخره نون : كانت مقاطعة كبيرة وقد تبددت اليوم فمنها إلى السوادية : زوف في القديم ومنها ما اندمج في بلد سارع ومنها مـــا يحتفظ باسمه ردمان ، وردمان هذا جاء ذكره في المساند الدهرية وفي الأحاديث النبـــوية وأورده المؤلف في « الاكليل » ج ٢ – ٢٤١ ، ٢٤٢ و ٣٤٣ (راجع جواد علي ج ٢ – ٢٠٧) وفي ردمان هذا ثم في نجد الجاح من عبس بالباء الموحدة ، والمؤرخون كلهم يغلطون ويقولون « عنس » بالنون – قتل الإمام أبو الفتح الديلمي قتله الملك الكامل علي بن محمد الصليحي سنة ٤٤٧ هـ على خلاف في السنة بين المؤرخين . وفي ذلك يقول الصليحي واصفاً خيله :

فكأن قسطلها بردمان الذي ... غبرت على غيري دخان العرفج

وما يحمل اسم « ردمان » ذكرنا البعض في « الاكليل » ج ٢ – ٤١ ، وأثبتنا الجميع في المعجم.

(٢) دعة العليا والسفلى : قرى منقرضة جنوب يكلى وعدادها من السوادية .

(٣) عرمة : هو ما يسمى عريمة بالتصغير في آل غنيم ثم للجبري من السوادية . شبثان : بالشين المعجمة والباء الموحدة ثم ثاء مثلثة آخره نون : لها بقية وفي الأصول شيبان بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت ثم باء موحدة وباقي الحروف كالأول ، فصححنا على الأول ، وفي سارع قوم يقال لهم بنو شيبة (راجع « الاكليل » ج ٢ – ٢٥) .

(٤) سارع : يحمل اسمه لهذه الغاية مربوط بناحية السوادية وهو مما ورد ذكره في النقوش ، وما يسمى بسارع مذكور في « الاكليل » ج ٢ – ٢٨٤ ، وليس لبني شبرمة وجود.

(٥) وعلان : بضم الواو وقد تكسر في لغة ضعيفة : وما يحمل اسم وعلان كثير ذكرنا ذلك في المعجم ، وهذا وعلان هو ما يسمى اليوم « المعسال » بكسر الميم وسكون العين وفتح السين المهملتين ثم لام وبه نقوش كثيرة قتبانية وسبئية . كما ورد اسم وعلان في النقوش المذكورة ، ويقع في ردمان بلاد السوادية اليوم .

(٦) ذو معاهر : بضم الميم قيل من أقيال اليمن ورد ذكره في النقوش (انظر جواد علي ج ٢ – ٢٠٧) .

(٧) انظر نسب الأكيليين في الجزء الأول من « الاكليـــل » وكان لهم صيت بعيد وذكر حسن .

(٨) بنو عروة : بفتح العين وسكون الراء آخره هاء : : لهم بقية .

من مُسلية ودعوتهم في الجمليّين [1] وهم إلى ناجية، المصطح [2] والمفتح وقتر [3] لبني عرْوَة أيضاً وهم من جَمَل بن كنانة إلى ناجية، ذو حريم لبني عرْوَة وفيه نفر من صُنابح ، ذات الرّحلَين والرّوضة فإلى أعرب فإلى أشراف بَيحان لمراد .

رجع إلى رَدْمان : نوعة جُران [4] وهم من حِمْيَر وهم في ناجية ، المسْمق الأعلى والمسْمَق الأسفل لبني مليك [5] وهم من حِمْيَر في ناجيـة ، حَرْية للرّمسيّين [6] ، ولهم ذو القَعقاع وهم من شَبْثان من ناجية [7] ونصرتهم ودعوتهم

---

(١) الجمليين : بالفتح : نسبة الى جمل بفتح الجيم والميم وهو جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد بن مذحج ويقال لهم آل جميل ، والعامة تنطق به جمل بضم فسكون ، ولهم بقية في مراد . وجُمْل أيضاً قرية من عنس.

(٢) المصطح : هو ما يسمى اليوم المسطح بالسين المهملة وهو ما يوافق أصلنا وهو بلد في وادي عمد من سارع .

(٣) قتر : بفتح القاف وسكون التاء المثناة من فوق وراء آخره ، كذا صححناه من « الاكليل » ج ٢ - ٤٢ ، ومن الاستقراء ، وكان في الأصول كلها « دقتر » بدال مهملة قبل القاف ولا يعرف ذلك .

(٤) نوعة : بفتح النون آخره هاء . جران : بضم الجيم آخره نون ، وفي « الاكليل » ج ٢ - ٣٢٤ بالحاء المهملة ، وما هنا أصح .

(٥) المسمق الأعلى والمسمق الأسفل: بضم أولها وسكون ثانيها آخرها قاف: أماكن حية قرب الطفة وشرق مركز السوادية . وبنو مليك : بضم الميم : غير معروفين اليوم ، وبنو مليك أيضاً في الكلاع العدين من حمير .

(٦) حرية : بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم ياء مثناة من تحت مخففة : وهي قرية دارسة تنتابها البدو الرحل للاقامة في أطلالها لرعي الأغنام والإبل ، وتقع في عمد من سارع (راجع « الإكليل » ج ٢ - ٢٥) . والرمسيين هم بنو رمس ، وفي « ل » و « ب » جرية بالجيم وبقية الحروف كالأول وهو غلط .

(٧) ذو القعقاع : بفتح القافين الأولى والثانية بينهما عين مهملة وآخره عين أيضاً : حلل وأصرام دوارس في سارع ، وشبثان سبق ضبطها .

في جمل ، عقد والصدر وذو جزر[1] لبني عبد من حمير ودعوتهم في جمل بن كنانـة من مُراد ، حضنان واديان للمرّيين وهم من أصل جمل ، أطام لبني صائد من الأزد من ولد دوس ودعوتهم في جمل ، البُضع أودية منها ذو عرابل وحوران ورُواف وقاينَة وذو حِدْيد ورَمَضة وذو حَلْفان كلها لبني مر[2] وفيهم اخلاط من بني غَيلان وبنو غيلان نُهيك ونهيك من جنب . قَرَن[3] سبعة أودية كبار منها المأذنة والعولة والجحْلة ومَهار وذوزُوم وذو جيشان[4] وذو عَسْب أهلها كلهـــا أخلاط من مُراد ومن حِمْيَر ودعوتهم ونصرتهم

---

(١) عقد : بفتحتين آخره دال مهملة : بلدة حية في الجريبات في الشمال الشرقي من السوادية وعدادها في آ ل عوض ، وعقد أيضاً قرية كبيرة في أعلى جبل معوّد بمخلاف الشوافي . والصدر زنة الصدر : قرية آهلة بالسكان جوار عقد ودعوتها عواضي من نهيـــك ، والصدر أيضاً عزلة من حبيش : الكلاع .

(٢) البُضع : بضم الباء الوحدة وسكون الضاد المعجمة ثم عين مهملة : أربعة أودية تشترك فيها بنو عبد وبنو ثابت وبنو عالم ومنشري وعواضي . عرابل : هو الذي يسمى عراول بابدال الباء الموحدة واوا ، وحوران : بلد كبير عامر بالأهل والسكن ويقع في الجنوب الغربي من وادي حريب ، رواف : بضم الراء آخره فاء : يقع في الاغوال من آ ل عوض وقرب البضع ، وقانية: بفتح القاف ثم ألف ونون وياء مثناة من تحت ثم هاء وفي « ل» و«ب» باليـــاء المثناة من تحت بعد الألف ثم باء موحدة وهو غلط وقانية عواضي ، وذو حديد : بكسر الحاء المهملة وسكون الدال ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم دال أيضاً وفيها آ ثار حميرية وسد أثري ، ورمضة : بفتحات : وجودة وفيها قصور وسدود حميرية ، وذو حلفان : هنا بالفاء بعد الحاء واللام وفي « الإكليل » ج ٢ — ٣ ٤ ذو حلقان بالقاف آخره نون .

(٣) قرن : بفتحتين : أشهر من التنويه به لاقترانه باسم التابعي المظيم أويس القرني — رضي لله عنه — ونسب قرن الى قرن بن ردمان (راجع « الا كليـــل » ج ٢ — ٤٢) ، قال ابن الكلبي: ردمان من حمير دخلوا في ناجية .

(٤) هذه الاودية لا تزال معروفة الا انا نتعرض لضبط ما يحتاج اليه ، المأذنة مهموزة وفيها آ ثار عظام كما قيل. العولة هي ما يسمى الغول. الجحلة بكسر الحاء. مُهار بضم الميم . ذو زوم بضم الزاي. وذو جيشان بالجيم آخره نون في الأصول كلها وفي ياقوت بالخاء المعجمة .

في أنعم (١) من مُرَاد ثم بعد ذلك أودية إلى حريب (٢) فيها قبائل من مُرَاد الرِّبيعيُّون والخَلَفيُّون والعُذْريُّون ، انقضت صفات ردمان وقرن .

رجع إلى صفات الميمنة: طريق السَّرْو والرَّباحَة وجُبُل يفترق منه أودية يسكنها رُهاء وبنو أرض من بني مُسلِيَة وهم من عُلَة (٣) ، حُمَر لرُهَاء ولمُسْلِيَة ، ذو الذُّوَيب وادٍ كبير ليافع وبني مُسْلِيَة ، ذو القِلع ليافِع وبني مُسلِيَة ، اسيل لرُهَاء ، قَصِص لرُهَاء ولبني زائِد من أوْد ، خِزَانة واسمه نسبة لبني زائد أيضاً ، الشَّهْد لبني زائِد ، ذو الاجْثا لألوذ من أوْد ولهم برم وذودم وشوكان فالرَّحبَة فإلى حَصِي وهي مدينة كانت لشَمرَتاران وبها قبره وهي اليوم للأوْدِيين ، ذو صَارِم لبني زُهَير من ألوذ ، حجَلان لبني سَعد من الوَذ ، ذو العيبَة لبني أنس الله من الوَذ الموطن للجُعْفيين وهم في هذا الموضع نصر لالوذ ، المِضمار وادٍ كبير لبني ظَبيَة وهم من بني مُسلِيَة ونصرتهم في الوذ وهم أحلافهم، ذات عَين لبني سعْد من الوذ ، الهَجرُ وهو آخر السَّرْو لصُداء من بني حَرْب بن عُلَة .

مَرْخَة : ثم مَرْخَة أولها عُبرَة (٤) وهي لبني لقيطمن صُداء، البجباجة لصُداء (٥) واد كثير النخل لبني شدَّاد من صداء وفيهم بطن يقال لهم بنو

(١) انعم هو ابن زاهر بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد بن مذحج .

(٢) حريب: ضبطه معروف ويشكل واديين كبيرين من غرر أودية اليمن واخصبها وافرة الآثار خصبة الارض الى حد لا يتصور وتنتج جميع الحبوب والفواكه بانواعها خصوصاً بعد أن نشط اهلها بادخال رافعات المياه المضخات وآلة الحراثة الحديثة فقد قيل لي ان فيها خمسمائة مضخة جنوا من وراء ذلك الغلال والمحاصيل الضخمة والكميات العظيمة . ويقال لها حريب بيحان لأنها معاندة لها من الشمال الغربي .

(٣) بنو ارض هذه لا زالت معروفة ومشهورة لحوادث التاريخ بها وتقع على المحجة الى بيحان لمن يأتي من رداع وحضرموت والسرو . علة بضم الميم وفتح اللام آخره هاء وهو ابن جلد ابن مذحج .

(٤) عبرة : بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة : بلدة قائمة العمارة كما ان بني لقيط لا يزالون يتمتعون بهذا الاسم ووهم ياقوت فرسم عبرة بالياء المثناة من تحت .

(٥) البجباجة: بالباء الموحدة ثم الجيم ثم موحدة والف وجيم آخره هاء كذا في الاصول كلها، وفي ياقوت التختاخة بتاءين مثنيتين من تحت ثم خاءين معجمتين ، يتخللها الف .

فرط دخيل(١)، حُزا (٢) لبني صداء لبني شداد منهم ، لجية وادٍ كثير النخل والعلوب (٣) لبني شداد والمشكان لبني شدَّاد، (٤) ، المديد لبني سُليم من صداء (٥) ، خورَة والحجر والجَرباء لبني ذي مَعَاهر من حمير (٦) ولقوم من صُداء وبني ماوية (٧) فهذه مرخة . وعَبَدَان (٨) لبني عبدالله من صداء وحصنهم فيه معروف وبني عبدالله بن سعد العشيرة ، جردان (٩) وادٍ

(١) بنو فرط : بضم الفاء لهم بقية بهذا الاسم الى هذه الغاية .

(٢) حزا: بضم الحاء المهملة وفتح الزاي آخره ألف مقصورة: واد فيه بلد يحتفظ بهذا الاسم وسقط من ياقوت كما سقط لفظ « لجية » ولعله سقط مطبعي ، وفي كتاب أبي علي الهجري : جزاء بالجيم وسائر الحروف كالأول وأنشد عليه قول الشاعر :

فلما بدا من باع(؟)وأعرضت لنا من جزاء نخله المتقاود

وهو وهم ، لأنا استقرينا ذلك من أهل مرخة وهم أعرف بوطنهم .

(٣) لجية : بفتح اللام وكسر الجيم وتشديد الياء المثناة من تحت آخره هاء : بلدة عامرة إلا ان النخل كاد أن ينقرض أما العلوب فشيء كثير ، وبجانبها هجر عظيم بها آثا

(٤) المشكان : بكسر الميم وسكون الشين المعجمة آخره نون : وهو جبل مستطيل فيه أودية وقرى ، كذا صححناه من أهل مرخة إذ كان في الأصول المتكا بالميم والتاء المثناة من فوق ثم كاف وألف فقط ، وفي ياقوت بحذف التاء وباقي الحروف كالأصول ، وقد جاء مؤيداً لما صححناه ما ورد في كتاب « أبي علي الهجري » وعليه أنشد قول الشاعر من قصيدة :

جعلنَ عِراداً باليمين عواديا وعن يُسرِ مشكان ذات الفدافد

ص ٣٣٨ .

(٥) المديد : بفتح وكسر : يحتفظ باسمه ورسمه .

(٦) خورة : بفتح الخاء المعجمة والراء آخره هاء ، ورسمه في « ل » و « ب » بالزاي وهو وهم وكذا في ياقوت ، وتحتفظ باسمها لهذه الغاية . والحجر : بكسر الحاء : لا يزال عامراً . والجربا : بالجيم والراء الموحدة والألف . ومعاهر: سلف ضبطه وفي «ب» وياقوت خلط في هذين الحرفين .

(٧) بنو ماوية : لهم بقية .

(٦) عبدان : بالتحريك : واد مشهور من أكرم الأودية وعداده اليوم من العوالق العليا.

(٧) جردان : سبق ضبطه والكلام عليه ووهم هنا في «ل» و «ب» فرسم بالذال المعجمة بدلاً عن الدال المهملة . ومن قرى جردان : عمد وعمقين .

عظيم فيه قرى كثيرة لجُعف[1]، يَشْبُم[2] واد عظيم للايزون من حِمْيَر، وحجر بني وَهْب لبني عَامر من كِندة[3] تم[4] هذا الحيّز الأيسر من السَّرْو.

رجع الى السَّرْوِ يريد إلى دَثينَة : شرجان[5] من السرو لبني مالك من الوذ ، نعْمان للاصبحيين من حمير ، عدو وادٍ كثير الابصال والأعناب به حصن يعرف بالقمر للاصْبَحيّين واكثره اليوم للدُّعام بن رِزَام الكُتَيفي سيّد اوْد وفي بني مَعْشَر من الاصَابح اجداده من امه وهم اشرافهم جده محمد بن عُبيد بن سالم الاصبحي وهو الذي ناوى محمد بن ابي العلا وانزل مَذْحِجاً السَّرْو ودَثينة ، صَحْب وادٍ للنَّخَع وبني اوْد فهذا آخر السَّرْو من الطريق اليُمْنى — ثم الكور إلى دَثينَة له طُرُق كثيرة منها الرقب ودَمَامَة ووُساحَة والبُحَيْر وتارَان وثِرة وعُرفان[6] ومِلعة وبرع وحسرة.

ونعيد الصّفة في دثينة : فأول دثينة اثرَة لبني حُباب من اوْد، ودثينَة غائط كغائط مَأرِب فيه بنو أود لكل بني أبٍ منهم قرية حولها مزارعهم، فيها قرية بني شبيب وبني قيس وهي الظاهرة ، والموشح وهي اكبر قرية بدَثينَة وهي مدينة لبني كُتَيْف ، والمِغْوَران لبني مُزاحِم ولهم الخضراء[7] ، والقرن

(١) جعف : بضم الجيم وسكون العين المهملة آخره فاء : وهو بطن كبير من مذحج ولهم بقية ومنهم كثير من المشاهير .

(٢) يشبم : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الشين المعجمة ثم باء موحدة وميم : وهو واد عظيم كما نوه به المؤلف يقع بين سلسلتين من الجبال وفي شطيه مساحات من الأرض الزراعية التي تسقى من ينابيعه ويسكنه اليوم آل علي من الايزون، ويظهر من كلام المؤلف في « الإكليل » ج ٢ – ٢٦٣ ان يشبم من حضرموت ، وعداده اليوم من العوالق .

(٣) حجر وهب : بضم الحاء المهملة وقد يفتحها البعض : لا يزال يحمل اسمه بدون إضافة وهب اليه ويسكنه الكنديون وعداده من بلد الواحدي التي كانت من حضرموت .

(٤) في أصلنا : « تم » بالتاء المثناة من فوق وفي « ب » و « ل » بالثاء المثلثة ، ولعله خطأ مطبعي .

(٥) شرجان : بضم الشين المعجمة وسكون الراء ثم جيم آخره نون : كذا صححناه من البحث وفي الأصول كلها بالسين والحاء المهملتين ، وهو بلد عامر يسكنه الدهابل .

(٦) عرفان : بضم العين المهملة وتشديد الراء آخره نون : يحمل اسمه إلى هذه الغاية، وأما دمامة فبالتحريك وهي قرية آهلة بالسكان، ووساحة أيضاً كذلك ،وملعة :بكسر الميم آخره هاء:

(٧) الخضراء : لا تزال تحمل اسمها لهذه الغاية .

لبني كُلَيْب ، العارضة لسبأ ، السَّوْداء وأوديتهـا للأصبَحِيين ، ذو الخنينة لبني سُوَيق ، الجبل الاسود[1] منقطع دثينة وهو للعُدويِّين والحُسَيِّين من حِمْيَر ، هذه دثِينَة من هذا الحيز الايسر .

ونعيد الصفّة في احْوَر : أحور اوّلها الجُثوَة قرية لبني عبدالله بن سعد[2] القويع لبني عامر من كندة ، الشّريرة[3] لبني عامر أيضاً ، المحدث[4] قريب من البحر لبني عامر من ساحل ، عرقة[5] لبني عامر ، ثم انتهيت الى حجر وَهْب من هذه الطريق أيضاً فلقيت الطريق الاول هنالك .

ثم رجع إلى الكور يريد الطريق اليُمْنى الى ابْيَن : اذا انحدرت من برع فهنالك وادي برع به مُسْلية ، ثم صناع[6] واد به بنو صُرَيْم من أوْد وقد انتسبوا في بَلحارث بن كَعْب وهنالك أخلاط من بني مُنَبِّه ، ثم ريبان وسَنَبا والعطف كلها لمراد ، ثم يَرَامِس[7] واد عظيم فيه النخيل والعطْب وهو لفرقة من الأصابح من حمير ، ثم ذو سُكَيْنر لبني مُسْلِيَة .

---

(١) الجبل الأسود : لا يزال يحمل اسمه إلى هذه الغاية . راجع نسب العذريين والحسيين ، « الإكليل » ج ٢ – ٣٦٩ .

(٢) أحور : مخلاف مشهور في منتهى جنوب اليمن وشرقي أبين بينهما مسافةمائة وثمانية عشر كيلا ، والجثوة : بكسر الجيم وفتح الواو : بلدة صغيرة ، وعبد الله : سلف الكلام عليهما ، وقد وهم في الأصول كما سلف .

(٣) الشريرة : بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت ثم راء وهاء : بلدة عامرة .

(٤) المحدث : بفتح الميم آخره ثاء مثلثة : كذا في الأصول ولم نعثر عليه وإنما يوجد قرية تسمى المحفد بالفاء بعد الميم والحاء وآخره دال مهملة .

(٥) عرقة : بكسر العين المهملة وسكون الراء ثم قاف وهاء : بلدة عامرة تقع على ساحل البحر كما ذكر المؤلف .

(٦) صناع : معروف ولا أتحقق ضبطه ، وصناع قلعة في يافع فيهاتحنث ابن الفضل .

(٧) ريبان : بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة وآخره نون ، وسنبا : بفتح السين المهملة وسكون النون ثم باء موحدة وألف مقصورة ، والعطف : معروف الضبط ، هذه المساكن لا تزال معروفة قائمة البنيان ، والعطف : هو ما يسمى العطفة بإلحاق هاء آخر الحروف ، ويرامس : سلف ذكره وهو كما وصف المؤلف من الخصب والريف ويقع شرقي أبين وفيه جبال وهضاب متناثرة هنا وهناك .

ثم بعد ذلك أبين [١] : ابْيَنُ أولها شَوْكان [٢] قرية كبيرة لها أودية وهي للأصْبَحيِّين ، والمدينة الكبيرة خَنْفَرُ وهي أيضاً للأصبحيين وقوم من بني مجيد يَدْعَوْن الحرَميّين وقوم من مَذْحج يدعون الزّفريّين ، المضري [٣] قرية يسكنها الأصْبَحيُّون ، الرُّوَاع [٤] يسكنها بنو مجيد ، المَلحَة [٥] يسكنهابنو مجيد، والمصْنَعَة [٦] يسكنها الأصبحيون، الجشير يسكنها الأصْبَحيُّون أيضاً، الطَّرِيَّةُ يسكنها العامريون من ولدالأشرس [٧] ، البادرة [٨] يسكنها قوم يقال لهم الرَّبعيُّون من كهلان ، الجثوة [٩] يسكنها الرَّبعيُّونَ

---

(١) أبين : بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره نون ، وحكى سيبويه بكسر الهمزة ، وهو بلا شك حجة ، ولا نعرف معاشر اليمنيين غير فتح الهمزة ، وهو مخلاف نفيس جداً في منتهى جنوب اليمن شرقي عدن وإليه تنسب عدن أبين ليحترز عن عدن لاعة ، نسب إلى أبين بن ذي يقدم من حمير ، وبينها وبين عدن مسافة قرابة ثمانين كيلاً وطريقها على الساحل شرق عدن وشرقيها أحور ومن غربيها مخلاف لحج وشمالها يافع وجنوبها البحر . قال القاضي مسعود : وأهلها أصح الناس مزاجاً وأطيب النواحي ماءً وهواءً وتربة وفي أهلها شرف النفوس وعلو الهمة ، وانظر « معجم البلدان » و « طبقات ابن سمرة » و « النسبة » .

(٢) شوكان : معروفة الضبط وهي اليوم خراب وأنقاض وفيها مآثر حميرية نقب على بعضها العالم الأثري الانجليزي « ميلن » وأخرج منها تماثيل .

(٣) المضري : هي اليوم من أخبار كان .

(٤) الرواع : كان في الأصول كلها الرواغ بالغين المعجمة آخر الحروف فأثبتناه كما ترى بعد الاستقراء .

(٥) الملحة : بفتحات : قرية عامرة بالسكان .

(٦) المصنعة : بفتح الميم وسكون ثانيه : قرية آهلة بالسكان وتسمى اليوم المُصينعة بلفظ التصغير .

(٧) الطرية : بتشديد الطاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحت ثم هاء : بلدة لا تزال عامرة وتنسب اليها الفقيه عمرو بن عبد العزيز الأبيني الطريي تولى القضاء في وطنه وهو من أعيان القرن السادس . كذا في الجندي : والأشرس هو من كندة .

(٨) البادرة : بالباء الموحدة والدال والراء المهملتين آخره هاء : كذا في الأصول كلها،والذي استفدناه من البحث انها البادة بحذف الراء ، وهي قرية مندثرة بجوار قرية الحاملة .

(٩) الجثوة : سلف ضبطها وهذه من القرى المندرسة .

أيضاً ، الحجبور[١] يسكنها الأخاضر من مَذحج ، الفقْ يسكنها الأصبحيون ، وقرى ابين كثيرة بين بني عامر من كندة وبين الأصابح من حميرَ وبني مجيد ومن يخلط الجميع من مَذْحِج وهويسير ،فإلى السفال إلى البحر ، بوزان[٢] يسكنها قوم من حضبر يدعون بني الحضبري وعدادهم في مذحج ، الشريرة يسكنها الأصْبَحِيُّون ، نخع[٣] يسكنها بنو مسلية ،الروضة[٤] يسكنها الأصبحيون ، وحلَمَةَ[٥] يسكنها الأصبحيون ، قحيضَة يسكنها الأحلول من بني مجيد ، قرية تعرف بيوسف بن كثير وبني عمه وهم قوم ربعيون ، قرية تعرف بمحل حميد يسكنها قوم من احْوَر ناجعة [٦] وقد توطنوها ، قرية على ساحل البحر ذهب عني اسمها يسكنها قوم من مذحج ، تمت صفة ابين .

لحج وساكنها [٧] : الحَيْبُ يسكنها بنو أحْبل من الأصبحيين، ونفر من

---

(١) الحجبور : بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وضم الباء الموحدة آخره راء : من القرى المنقرضات ، ولم يبق إلا واديها الذي يسمى باسم البلدة المذكورة . وتقع بجوار خنفر .

(٢) بوزان : بفتح الباء الموحدة ثم واو وزاي آخره نون : هي اليوم أطلال ولا تعرف إلا باسم واديها المسمى باسمها .

(٣) الشريرة:بفتح الشين المشددة وكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت ثم راء وهاء: وهي كسالفتها بلدة مندرسة ولا تعرف إلا بواديها : الشريرة الواقع شرقي مشروع مياه أبين، ونخع غير معروفة.

(٤) قرية آهلة بالسكان، وتقع في وادي حسان من أبين، وفيها معاقل منيعة يسكنها آل فضل.

(٥) حلمة : بفتح الحاء واللام والميم آخره هاء : بلدة عامرة ولها ذكر في الأحداث وهي اليوم مركز ممتاز ورئيسي لتوزيع مياه منطقة أبين بواسطة القوة الكهربائية .

(٦) الناجعة : مشتقة من الانتجاع وهو طلب الماء والمرعى ومساقط الغيث .

(٧) لحج : معروف وهو مخلاف عظيم مشهور في منتهى اليمن . قال الشاعر :

تقول عيسي وقد وافيت مبتهلاً ... لحجاً وبانت لنا الأعلام من عدن
أمنتهى الأرض يا هذا تريد بنا ؟ ... فقلت: كلا ولكن منتهى اليمن

والشعر الجاهلي في لحج كثير ، وهو في الغرب الشمالي من أبين وجنوب عدن الواقعة في دلتا واديه وغربيه مخلاف بني مجيد الذي منه العميرة والعارة وهما اليوم من ملحقات لحج وشمالاً جبال صهيب سبأ وجبال الحواشب ، ومدينته تسمى « الحوطة » وهي على قارعة المحجة . نسب مخلاف لحج إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ (راجع « الاكليل » ج ٢ – ٥) وهو مخلاف كريم التربة ومن مشهور منتجاته الموز والبطيخ الحبحب وهو من أجود ما تنتجه أصقاع اليمن وأدخلت اليه فواكه هندية وغيرها ، وهي في غاية الجودة والندرة والحلاوة وكان ذلك على يد سلاطينها العبدليين ، وتعتبر اليوم المحافظة الثانية.

الأبزون ، الرُعَيْض يسكنها بنو حبيل من الأصبحيين ، الجوار [١] يسكنها الأصبحيون ، الدار يسكنها الواقديون ، الرّعَارع يسكنها الواقديون فُور يسكنها الأصبحيون ، الغبرا أقرب إلى عَدَن يسكنها الأصبحون ، بني أبَّـــة يسكنها الابقور من يافـــع ، بني أبة .. يسكنها قوم يعرفون بالاعدون منسوبون الى عدن [٢] وبنو طفيل من بني الحبل يسكنها قوم من بني مجيد [٣] ، الشراحي يسكنها الاصبحيون، ذات الاقبال يسكنها الأصبحيون

---

(١) قال السلطان أحمد بن الفضل العبدلي في « هدية الزمن » بعد أن نقل كلام المؤلف : اعلم ان أغلب هذه القرى درست ، وقد اجتهدت أن أحقق مواقعها بالضبط ، وقد تحققت ان قرية الجوار على مسافة ساعة تحت ملتقى الأودية في رأس وادي لحج، ذكر الهمداني عند ذكر الأودية وما في وادي لحج قال : ثم يخرج الوادي في الجوار ثم ثرى والحيب ثم في وسط « الرعارع » ثم مور ثم يخرج الفائض الى بحر عدن. فتبين ان الحيب فثرى فالجوار على عدوتي الوادي شمال موضع الرعارع وهو على بعد ميل وربع شمال مدينة « الحوطة » وان فور بين الرعارع وعدن ، وأمـــا رأس الوادي فحيث يلتقي ورزان وتبن في حبيل « إمْسويدا » فيكون موضع قرية الجوار على مسافة ساعة تحت ملتقى الأودية حوالي الطنان أو قرب الحرقات وهناك توجد إلى الآن شمالي الحرقات بين الطنان وجبل منيف آثار أبنية قديمة تدعى « جوير » ، فلعـــله موضع قرية « الجوار » . والرعيض : لا تعرف .

(٢) بنو أبة : قريتان متقاربتان ، احداهما بنو أبة العليا والأخرى بنو أبة السفلى ، ولهذا ان في أصلنا بياضاً بعد قوله : « بني أبة » مما يدل على ما ذكرنا وذكره المؤرخون . قال الجندي لوحة ١٥٩ : بنو أبة بفتح الهمزة والباء الموحدة المشددة : تنسب إلى بانيهـــا وهو رجل من قريض يقال له أبة ، ومنها أبو عبد الله محمد بن سعيد القريضي مؤلف كتاب « المستصفى في سنن المصطفى » وكتاب « القمر » ومختصر « إحياء علوم الدين » مات سنة ست وسبعين ، وبها جامع عظيم بناه محمد بن موسى بن جامع القريضي ، ويسمى هذه القرية غالب أهل السنة ميبة بفتح الميم ثم ياء مفتوحة ثم هاء ساكنة قبلها باء مشددة ، وفي « تحفة الأهدل » كلام كثير عن هاتين القريتين وفي « هدية الزمن » ، وأما موضع بني أبة فمعروف إلى يومنا هذا في ميبة وهو على نصف ميل غربي مدينة « الحوطة » ، وفي الرعارع وبني أبة وقعت الحرب بين علي بن أبي الغارات والداعي محمد ابن سبأ الزريعيين (راجع « تاريخ عمارة » ص ١٨٢).

(٣) في قوله : بنو طفيل الخ ... قلق ، إلا أن يكون اسم القرية بنو طفيل ، فإنه يرتفع الإشكال .

تـُبن [١] يسكنها الواقديون وهي التي ذكرها السيد ابن محمد [٢] بقوله :

هلاّ وَقَـفْتَ على الأجزاع من تـبَـن ِ [٣]

ثم يقول في هذه الكلمة :

لي منزلان بَلَـحج ٍ منزلٌ وسطٌ   منها ولي منزلٌ بالعرّ من عدن ِ
حولي به ذو كلاع ٍ في منازلهـا   وذو رعين وهمدان وذو يزن ِ

ثرى يسكنها الواقديون ، جنيب يسكنها الواقديون ، الرحبة يسكنها الواقديون ، دار بني شعيب يسكنها الواقديون ، الراحة يسكنها الاصبحيون والرواغ يسكنها الاصابح [٤] .

بيحان [٥] : واما بَيْحَان فإن لها طريقين . الصدارة [٦] واد يهريق في

---

(١) تبن : زنة زُفَر وعُمَر ، وهي خرائب وأنقاض ولا يعرف موقعها وإنما يسمى السيل سيل تبن ووادي تبن.

(٢) هو الملقب السيد الحميري واسمه إسماعيل : شاعر معروف ، أخبـاره في « الأغاني » وغيره .

(٣) وتمام البيت : وما وقوف كبير السن في الدمن (من قصيدة أوردها صاحب «الأغاني ») والأجزاع : بالجيم والزاي : جمع جزع بالكسر ويجوز الفتح وهو منعطف الوادي وهو كذلك في « الإكليل » و « الأغاني » وفي ياقوت : الأجراع بالجيم والراء ، والجرعـة : الرملة الطيبة والأصح هو الأول .

(٤) الراحة : قال السلطان أحمد فضل : وأما الراحة والمشاريح فباقيتـان إلى الآن غربي جبل ردفان والثانية بلاد المناصرة . قلت : والراحة أيضاً في الحواشب وهي مربوطة بأعلاها إلى لحج ويسكنها آل يحيى ، والراحة أيضاً من مخلاف حكم : المخلاف السليماني.

(٥) بيحان : بفتح الباء الموحدة آخره نون : وهو المخلاف الذي تربض فيه مدنيـّة زاهرة سلفت وحضارة زاهية أفلت حينما كانت اليمن الخضراء تتمتع بالخصب ووفرة الأمطار وتكاثف السكان يسودهم النظام والطمأنينة والاستقرار ، وما أحوجنا اليوم ونحن في عهد الانطلاقة إلى أن تمتد اليها يد العلم بالبحث والتنقير فتقدم لنا من تاريخنا مزيداً من العرفان . ويسمى بيحان القصاب ويقع شرقي مأرب ، وما يحمل اسم بيحان كثير .

(٦) الصدارة : يحمل اسمه لهذه الغاية ويسمى اليوم الصدر بدون ألف ولا هاء ، ويسمى أيضاً الوادي الأعلى.

بيحان منه شربهم، واهله الرضاويون من طيء [١] وهم من بني عبد رضا ، والثاني واد آخر [٢] وسكان بيحان مراد إلى العطف، وأسفل بيحان والعطف [٣] يسكنه المعاجل من سَبَا ، ثم من وراء ذلك الغائط الى مرخة. ورؤساء مراد بيحان آل المكرمان وهم الخساسات ويقال ان الخساسات من ولد الأشرس بن كندة [٤] وهم بيت ابن مُلْجم ولآل المكرمان [٥] شرف وسؤدد ومقام في مذحج .

مخلاف شبوة : يسكنه الأشباء والأيزون ثم صداء ورُهاء [٦] .

ورجعنا إلى غربي محجّة عدن: السّحل ارض بني مجيد ، الشقاق وموزع ووادي الحنـَّا [٧] والمندبُ ، والعميرة وساكنها بنو مسيح من بني مجيد وهي

---

(١) طي : قبيلة يمنية سلف ذكرها ولها بقية يقال لها « رضا » .

(٢) كذا في الأصول وفي ياقوت نقلا عن المؤلف ، « ووادٍ آخر » وحذف لفظ « والثاني » وكان البحث عن الوادي الثاني من أهل بيحان أنفسهم فقالوا : يسمى « خِرّ » بكسر الخاء وحذف الألف من أوله وتشديد الراء ، وقد يسميه بعضهم باسم العُذرة وكأن أبا محمد كره أن يسميه بذلك تنزهاً.

(٣) لا تزال قبيلة مراد هي الغالبة على وادي بيحان وهم من ولد الحارث بن مفرج بن ناجية بن مراد بن مذحج ويلقب الحارث كدادة وهو أخو قائفة : قيفة وهم المصعبان الذين يسمونهم اليوم المصعبين وكدادة المعروفة اليوم أيضاً ، والعطف واد يحمل اسمه إلى ذا الحين ، ويزرع النخل وجميع الثمار وينتهي العطف قرب مرخة . وفي العطف يقول الشاعر من بني العربان من مراد :

إنا صبحناهمُ بالعطف غازية شعواءَ مثل وقود النار في الضرم

(٤) لا تزال تزعم قبيلة كدادة انها من كندة كما حدثني بذلك صديقنا الأستاذ محمد بن سالم البيحاني الكدادي بثغر عدن .

(٥) آل المكرمان هم كما وصفهم المؤلف وكانوا ولاة لآل يعفر الحواليين . قال الشاعر :

وبيحان ولي بها المكرمان وولى الهذيلي أيضاً شباما

وأثنى عليهم الإمام نشوان الحميري عند اجتيازه بهم إلى حضرموت حوالي القرن السادس .

(٦) لأيزون والاشباء من حمير (راجع الجزء الثاني من « الإكليل ») ، وصدا ورهاء سلف التنويه بهما ، وانظر عن مخاليف اليمن «معجم البلدان» وكتب اليعقوبي وابن خرداذبة والبشاري وقد أوفينا الكلام عليها في « المعجم » .

(٧) وادي الحِنـَّا هذا في أعلى موزع معروف مشهور .

بلد واسعة الى ما اتصل في الشمال ببـــلد الركب (١) من الاشعر وفي الشرق بالمعافر وذُبحان (٢) وقد يخلط بني مجيد في بلدها قوم من الفرسانيين (٣) أهل نجدة وهم الذين يدخلون في بلد الحبش ويخفرون التجار واليهم تنسب جزائر الفرسان في البحر بين تهامة وبلد الحَبَش، وسنذكر مناهل بني مجِيد التي بين زَبيد وعدَن فيما بعد إن شاء الله تعالى .

مِخْلافُ المعَافِر (٤): امّا الجَوّة من عمل المعَافِر فالرّأس فيها والسلطان عليها آل ذي المُغلّس الهمداني ثم المرّانيّ من ولد عمير ذي مرّان (٥) قيل همدان الذي كتب إليه رسول الله ﷺ .

---

(١) بلد الركب ، هذه بلد شمير : مقبنة التي تعتبر ناحية من قضاء الحا .

(٢) لا تزال هذه حدوده إلى يوم الناس هذا .

(٣) هم ما يسمون اليوم في نفس مدينة موزع « الفرّسنة » وهم بيت أو بيتان فقد قلوا ، وقد وهم البكري فرسم جزائر فرسان في حرف القاف مضمومة .

(٤) المعافر : بفتح الميم وكسر الفاء آخره راء : هو ما يسمى اليوم الحجرية وهو من أفخم المخاليف وأشهرها ، ولهذا سماه الأمير الكبير محمد بن أبان بن ميمون الخنفري دار الملك حيث قال:

حلوا المعافر دار الملك فاعتزموا ... صيد مقاولة من نسل أحرار

ويقع في جنوب مدينة تعز فيما بين برداد والضباب شمالاً وما بين ذبحان وما تاخم أصابح لحج : الصبيحة جنوباً وما بين بني مجيد : بلاد الحا غرباً وخدير والجند السكاسك شرقاً هذا إذا لم يدخل جبل دخر وجبل صبر في المعافر ، أما إذا دخلا وهو رأي المؤلف فهو واسع جدا لأن آل الكرندي في عصره كانوا يحكمون هذا كله بما في ذلك الجند حيث كانوا ولاة لأسعد الحوالي وفي حالة استقلالهم .

ولشهرة هذا المخلاف وما له من مميزات فقد ورد ذكره في الآداب اليونانية وان رجالاً منهم لعبوا أدواراً مجيدة في بناء الحضارة اليمنية أيام ازدهارها وبلغوا أقاصي افريقية الشرقية إلى ساحل الذهب وكوّنوا مستعمرات هناك ، كما جاء ذكره في المساند الحميرية وفي أخبار الوفود والأحاديث النبوية ، وتنسب اليه الثياب المعافرية . وقد أوفينا الكلام عن المعافر في تاريخنا .

(٥) راجع ترجمة القيل عمير ذي مران في « الإصابة » والجزء العاشر من « الإكليل » — .

وأما جَبَا وأعمالها وهي كورة المَعَافِر فهي في فجوة بين جبل صَبِر وجبل ذَخِر وطريقها في وادي الضباب ومنها أودية ذَخِر وتباشعة ويسكنها السكاسك، ورشيان[1] ويسكنه الركب وبنو مجيد وجيرة لهم من بني واقد ومن الرَّكْب النشورة[2] وملوك المَعَافِر آل الكرندي من سَبَا الأصغر ينتمون إلى ولادة الأبيض بن حَمَّال[3] منازلهم بالجبيل من قاع جَبَا[4] ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صَبِر غزيرة يقال لها أُنُفٌ أخف ماء وأطيبه[5] ويصلح عليه الشَّعر، وَيَحْسُنُ ويكثر. وأهل المعافر وما والاها يستعملون السُّكَيْنِيَّة[6] في الرأس وتحسن في بلدهم، ويفضي قاع جَبَا في المنحدر إلى ناحية بلد بني مَجِيد[7] إلى كثير من قرى المعافر مثل

---

(١) رسيان : سبق ضبطه والكلام عليه وفي «ل» و «ب» رسعان بالعين بدلاً عن الياء المثناة وهو خطأ، وهم أسافل وادي الملح لهم أصرام وحلل .

(٢) النشورة : لا تعرف اليوم وفيما سبق باسم العشورة ونبهنا عليها هنالك وبنو مجيد يسكنون اسافل رسيان في العاملي وغيره .

(٣) ذكرت في بعض تعليقاتنا أنا لم نعثر لبقية من آل الكرندى ولما زرت جبا قيل لي ان هناك قوماً يدعون بني السبائي وانهم من بني الكرندى، وروي لنا المثل للذي انتقل من مأرب الى جبا وهو « ما بدل سبا إلا جبا » . والأبيض بن حمال : بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم آخره لام (راجع نسبه وحياته « الإكليل » ج ٢ - ٢٤١ ، ٢٤٢) وكان لهم عقب صالح يتردد ذكرهم في التواريخ إلى القرن الثامن الهجري .

(٤) الجبيل : سبق ضبطه وتفسيره ولا يزال الجبيل بهذا الاسم معروفاً .

(٥) لا تزال هذه العين ثرة عذبة المذاق وتنبع كما قال المصنف من جبل صبر ثم من عزلة حصبان من قرية النبيرة العليا والسفلى ومن قرية المقبرة ، وتسمى اليوم العين والماء الواثقي نسبة إلى الواثق أحد أمراء ملوك بني رسول ، ولا تسمى اليوم أنف .

(٦) الطرة السكينية منسوبة إلى سُكينة بنت الحسين بن علي (ض) .

(٧) وهو كما وصف المؤلف وإذا كانت السماء صحواً رؤي بلد بني مجيد كما يُرى البحر من أعلى جبل صبر .

حُرَازة وبها تعمل الأطباق الحُرَازية (١) وثياب التجاوز ، وصُحَارة وغزَازَة والدُمَيْنَة وَبَرْدَاد . وساكن هذه المواضع من بطون حمير من ولد المَعَافر بن يَعفر. (٢) وسُفلى المَعَافر أهل غُتْمة (٣) في المنطق وأهل رُقا وسِحْر لا سيما من كان هنـاك من السَّكَاسِك . وسكان صَبِر الرَّكْبُ والحَوَاشب من حِمْيَر وسكْسَك (٤) ورأسهم والقائم بأمرهم عبد الجبار بن الربيع الحَوْشبي وكان الرؤساء قبله آل قُرْعُد الرَّكْب ، ومكنونة وبها قوم من الأزْد ، والجزلة والعشش (٥) وصَبِر حاجز بين جَبأ والجَنَد وهو حصن منيع وهو من الجبال المسنَّمة . الجَنَدُ وخَدِير (٦) والى وَرَزَان للسَّكَاسِك فراجعا إلى نخْلان ومشرقا إلى نَاحِيـة وَرَاخ (٧) ومغربا إلى

---

(١) حرازة : بضم الحاء المهملة ثم راء وألف وزاي : وهي التي ذكرها ابن أبان في شعره المتقدم وتقع في عزلة أيفوع المجاورة للاخمور ونسب اليها الفقيه عبد العزيز بن الرجحي من أعيان القرن الرابع الهجري ولا زالت الأطباق تعمل بها وثياب التجاور هي التي تسمى « الشريحة » وهي ثياب تطرز بألوان من الصباغات وعلى شكل فريد من الزينة يستحسن عندهم ذلك، وصحارة بضم الصاد وفتح الحاء المهملة آخره هاء وقد تقال بالسين المهملة وهي في سفل المعـافر قرب باب اللازق المضيق ، وغزازة : بالتحريك : أوله غين معجمة وزايين بينهما ألف وآخره هاء : بلدة قائمة في عزلة بني غازي من المعافر ، والدمينة : تصغير دمنة : قرية آهلة في عزلة برداد .

(٢) هو ابن السكسك بن وائل بن حمير ، وهو قول نساب حمير ، أما نساب كهلان فيلحقونه بهم . (راجع كتاب « التيجان » وغيره) .

(٣) الغتمة : اللكنة والتي فيها غرابة لا تفهم ، وقد بينا ذلك في المعجم مفصلا .

(٤) هم كذلك في أنسابهم الى اليوم .

(٥) مضى الكلام على العشش ، ومكنونة : بفتح الميم وسكون الكاف مـع نون مضمومة آخره نون وهاء : بلدة من عزلة مرعيت مخلاف صبر في الجنوب الشرقي من تعز ، والجزلة : لا تعرف .

(٦) أي مخلاف الجند ، ومخلاف خدير : بالخاء المعجمة ثم دال مهملة وياء من تحت وراء.

(٧) ورزان : سلف ذكره كما تقدم التنويه بنخلان ، وفي «ل» و «ب» باهمال الحاء. ووراخ بالتحريك آخره خاء معجمة : وهو جبل على انفراد وفي قمته حصن كقادمتي النسر يقع في أسفل ميتم وهو من الكلاع كما يأتي للمؤلف ، وفيه يقول الملك الكامل علي بن محمد الصليحي من قصيدته:

ما اعتذاري وقد ملكتُ وراخاً عن قراع العدا وقود الرعال

حدود الرَّكب (١) وجنوباً إلى حدود الأصابح (٢) وبلدهم بلد واسع ويكون السكاسك خمسة آلاف وهم أهل جد ونجدة وهم ممن لم يَدِن للقرامطة بل قتلوا أحمد بن فضل (٣) وما زالوا مشاقين للملوك لقاحاً (٤) لا يدينون ولهم إبل وهي السَّكسكيَّة للحمل ، والمجيدية من أكرم الإبل وانجبها بعد المَهْرِيَّة (٥) وللسَّكاسك البقر الخديرية لا يلحق بها في العظم (٦) بقر .

مخلاف السَّحُول : بن سَوادَة ، ساكنه آل شَرْعَب بن سَهْل ووُحاظة ابن سَعْد وبطون الكَلاَع وهي بطون من حِمْيَر منها السَّحول (٧) بن سَوادَة وجُشَم الخَبَايِر بن سَوادَة ونعيمة وغلاَّس وعُنَّة وجبأ الذي ينسب اليه جبأ المعافر وزَنْجع وبهيل (٨) والقفاعة بن عَبْد شمس وذو مَنَاخ بن عبد

(١) الركب : يقصد به شمير (مقبنة) ، أي يدخل في مخلاف الجند وخدير للسهل الذي يسمى اليوم التعزية أي مربوط أعمالها بمدينة تعز ومن الركب الذي يسمى اليوم الزواقر .

(٢) الأصابح : هي التي تسمى اليوم الصبحة ، وحدود هذين المخلافين لا يزالان من عهد المؤلف إلى التاريخ كما ذكر .

(٣) كان قتل أحمد بن فضل سنة ٣٠٤ هـ حينما فض الحصار على المذيخرة وخروج فاراً .

(٤) لقاح : بفتح اللام : هم الحي الذين لا يطيعون مَلكاً ولا يؤدون إتاوة ولا يملكون .

(٥) لا زالت الابل السكسكية معروفة بالعظم خصوصاً منها الشرمانية ، وكذا المجيدية : نسبة إلى بني مجيد ، والمهرية : نسبة إلى مهرة القبيلة السالفة الذكر .

(٦) هي كذلك إلى اليوم وكذلك الأغنام ولا سيما الخراف .

(٧) السحول : سبق ضبطه ولا يزال يحتفظ باسم شطر من هذا المخلاف الواسع الذي ذكره المؤلف فيطلق اليوم على بطن السحول الممتد من عقبة النهوب من مدينة إب جنوبا إلى القفر شمالاً وما اكتنف ذلك من الهضاب والآكام والشعاب شرقاً وغرباً ، وقد تطور اسم هذا المخلاف فقد تسمى بمخلاف الكلاع ثم تسمى بمخلاف جعفر باسم الأمير جعفر بن ابراهيم المناخي الحميري واشتهر بهذا إلى يوم الناس هذا ، ويطلق عليه الإقليم الأخضر أو اللواء الأخضر وتقول العامة انه مدعو له بالخير والبركة ويروون قوله : « بارك الله بالوادي المستقبل ما بين خدد وأنور وحب والتعكر » ، وحقاً انه مبارك فإن الخصب والريف لا ينقطع عنه دائماً (راجع « الدامغة » و « التاريخ » و « الإكليل » ج ٢ - ٢٤٤) .

(٨) هذه قبائل حميرية مذكورة الأنساب في « الإكليل » ج ٢ - ١٠٥ وما بعدها وما قبلها سميت بها الأوطان التي نتكلم عليها ، والخباير : بالخاء المعجمة والباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت وآخره راء ، وكان في الأصول كلها بالجيم وبامين موحدتين تتخللهما ألف ثم راء والتصحيح من =

شمس وبَعْدان وريْمان وعرْوَان وحميم والسّلف بن زُرْعَـــة والصَّرَادِف والموَاجد وبنو علقَان (١) فيهاوالتباعيون من هَمْدَان (٢) —التّكَلع والتّبكُّل

=المصادر التي ذكرناها في «الإكليل» ج ٢ – ٢٤٤ ،والحنابر: قرية خربة من أعمال جبلة وذكرها ياقوت أيضاً . ونعيمة : بفتح النون آخره هاء : وهو مـــا يسمى اليوم بمخلاف « صهبان » وتسميته هذه جاءت في القرن الثامن الهجري حينما تولاه الأمير الصهباني من قبل الدولة الغسانية الرسولية ويقال له : « نعيمة السواد » لحصن هنالك وهو جنوب مدينة إب بدون فاصل وعليه تشرع طريق السيارات اليوم مزتعز إلىإب،ونعيمة أيضاً قرية أسفل عقبة إب:الذهوب وفيهايقول الأديب الشاعر علي بن صالح ابو الرحالي يمدح الأمير مشرح من أعيان القرن الحادي عشر الهجري:

كم بائس ذي افتقـار في إبّ لاقى نعيمـه

وغلاس : بضم الغين المعجمة آخره سين مهملة : وهي مواضع ومزارع ومحتطب في ظاهر بطن السحول مما يلي جبل معود وجبل حبيش ورسمه في «ل» و «ب» بالعين المهملة وهو غلط ، وجبا المعافر : مضى ذكره ، وجبا السحول : هو الآن أطلال ولم تبق إلا حروثه ومزارعه الواقعة في مزارع قرية ذي قيفان وبيوت العدين ، وتبعد جبا هذه عن مدينة إب بمسافة ميلين ونصف في الغرب الشمالي . زنجع : بفتح الزاي وسكون النون ثم جيم وعين مهملة . وبهيل : بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ثم ياء مثناة من تحت آخره لام : وهو بلدة وحصن في العاقبـــة السفلى من الكلاع : العدين وزنجع هو ما يسمى اليوم زنجح بالحاء بدل العين في أسافل العدين .

(١) هذه أيضاً أسماء قبائل حميرية ذكرت في الأنساب (« الإكليل » الجزء الثاني) سميت بها البقاع والأماكن ، وذو مناخ : بفتح وضمها آخره خاء معجمة : اسم قيل عظيم من حمير وبه سمي حصن ذي مناخ في المذيخرة . وبعدان : بفتح الباء الموحدة آخره نون : نسب إلى بعدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل وينتهي إلى الهميسع بن حمير وإخوته ريمان وعروان وبعدان ويقال له جبل بعدان مخلاف رحيب جليل أمره جميل وصفه خصيب التربة رقيق الهواء نضر الأرجاء عذب المياه كثير المنتجات ونسب اليه من العلماء والأعيان ما ذكرناهم في المعجم . وريمان : هو من نفس مخلاف بعدان وهو الجبل الشامخ الذري الذي تربض على سفحه مدينة إب . وعروان : بضم العين المهملة آخره نون : عزلة كبيرة من مخلاف بعدان ونسب اليهـــا الأديب المعاصر محمد الصباري العرواني أحفظ من عرفت في شعر وأدب ومحفوظات ومات وهو شيخ كبير (راجع « الإكليل » ج ٢ – ٢٤٦ ، ٢٨١ . والصرادف : تقدم ضبطها وهذه في الكلاع : العدين ثم في جبل بجرى ، والصرادف أيضاً في مخلاف الجند ، وأخرى في المعافر وفي مخلاف جُبلان : ريمة. المواجد : هي الأمجود في الكلاع ثم من أعمال المذيخرة . وعلقان : بالتحريك آخره نون : كانت بلدة كبيرة تشكل مركز ناحية وتقع في بطن السحول في الجنـــوب الغربي من بلدة المحادر بمسافة ثلاثة أميال وهي اليوم قد تشعثت وتضاءلت وبها سوق تقام يوم الثلاثاء في كل أسبوع .

(٢) التباعيون:فرقتان احداهما من حمير ومنهم السلاطين بنو ناحي الذين نسب اليهم السحول=

والتَّحشُّد والتَّفرُّش والتَّحبُّش الاجتماع، والتوزع الافتراق والأوزاع الفِرَق والمساكن من هذا المخلاف جبل بَعْدَان وجبل أدم وَسَلْنِيَة وأرْيَاب[1] موضع ذي فائش الذي مدحه الأعشى وفيه يقول :

بِبَعْدَان أوْ رَيْمَانَ أوْ رأسِ سَلْنِيَةٍ
شِفاء لِمنْ يَشْكُو السَّمائمَ بَارِدُ
وَبِالنَّقصْرِ مِنْ أرْيَابَ لوْ بِتَّ لَيْلَةً
لَجَاءَكَ مَثْلُوجٌ مِنَ المَاءِ جَامِدُ

والشَّجَّة ونخلان[2] وبطن السَّحُول وفروع زَبِيد ووادي النَّشْهى[3] وعلقان وقينان وَصَيْد وسوق المحري[4] مُحْدَث وكان به مدينة المحرث قديمة[5]

=أخيراً وضربت بجودهم العرب المثل فتقول: (يا هارب من الموت ما من الموت ناجي ويا هارب من الجوع عليك سحول ابن ناجي) . ولهم ذكر في التاريخ ومآثر صالحات ، وممن نسب إلى علقان من التباعيين أحمد بن أسعد بن أبي المعالي العلقاني الحميري ، والفرقة الثانية من همدان وقد نسب اليهم جماعة فارجع إلى المعجم .

(١) جبل أدم : بفتح الهمزة وكسر الدال آخره ميم ؛ قال المؤلف في « الإكليل » ج ٢ — ١٩٩ : وإرياب في رأس أدم من يحصب العلو وهو رأس صيد . قلت : ولزيادة الإيضاح هو الجبل الناتىء المطل على قرية سمارة ، ووهم البكري في معجمه فرسمه بالراء بدلاً عن الدال ،وفي ياقوت : وأدم من قرى اليمن ثم من أعمال صنعاء ، قلت : هو غير أدم إرياب . وسلية :بكسر السين المهملة آخره هاء : حصن . وإرياب : بكسر الهمزة آخره باء موحدة : تطلق على عزلة ، وفي « معجم ما استعجم » : وإرياب ما بين بعدان وأرم — أي أدم — من ظاهر السحول ، والبَكري نقل كل هذا من « الإكليل » ج ٢ — ١٩٥ ، و ١٩٩ إلا ضبط الكلمة فغير موجود فيه واليمنيون لا يعرفون إلا كسر الهمزة ، وإرياب أيضاً بلدة من عزلة السَّيف من أعمال ذي السفال من الكلاع وهي مناوحة لإرياب يحصب في الجنوب الغربي بينهما مسافة يوم .

(٢) وكما وقع الوهم في نخلان في ما مضى في « ل » و « ب » وقع هنا وفي كل ما جاءذكره.

(٣) وادي النشْهى : زنة رها : وهو ما يسمى اليوم وادي النهائي وهو من أكرم الأودية وأطيبها ويقع ما بين علقان وبلدة المخادر وعلى المحجة وعلى عدوته يقوم مقهى الدليل اليوم .

(٤) سوق المحري : بضم الحاء المهملة وفتح الميم وكسر الراء آخره ياء مثناة من تحت :وهي مزارع وحروث تمتد من علقان شرقاً إلى سائلة زبيد غرباً .

(٥) مدينة المحرث : بفتح الميم آخر الحروف ثاء مثلثة : وهي قرية كبيرة تقع في شمال علقان بنحو نصف ميل ورسمها في «ل» و «ب» بالباء الموحدة آخر الحروف وهو وهم .

والزَّوَاحي والرَّبادِي وتَعْكُر والشَّوافي وثومان (١) ومَلحَة وَخَلِقة وقُزَعة والجُبْجُب وريمَة ومُذَيْخِرَة ورضَاجَة ووحفات ومذنات (٢) وشظّة وقُلامَة (٣) والحِبَر (٤) والضّمَادي والهيَاري (٥) وظَبَا ودمْت وحميم في غربيّ قُلاَمة ونمار وجبال شَرْعَب ومجمعها دخّان ووادي نخلة (٦)

---

(١) ثومان : بضم المثلثة أوله وآخره نون : ويقال له جبل الثومان ، والثومـــان وهو من الكلاع من أعمال ذي السفال وهو مناوح لجبل المذيخرة من الجنـــوب الشرقي وفيه رابط أبو حسان أسعد بن أبي يعفر الحوالي لحصار المذيخرة وضرب فيـــه مضاربه سنة ٣٠٤ هـ – راجع تاريخنا – والثومان قرية كبيرة في أعلى جبل خضرامن الكلاع: حبيش .

(٢) خلقة : بالتحريك : جبل فيه حصن أثري وقرية مندثرة في سفل الكـــلاع من عزلة السارة . وقزعة : بضم القاف وسكون الزاي آخره هاء : حصن منيع وبلدة في عزلة الأفيوش من الكلاع : العدين ولها ذكر في التاريخ ، وقزعة أيضاً في ردفـــان . والجبجب وريمة أي ريمة المناخي ، والمذيخرة تقدم الكلام عنها . رضاجـــة : بضم الراء وفتح الضاد المعجمة ثم جيم آخره هاء : قرية في أسافل الكلاع ثم من مزاحن . ووحفـــات : سلف ذكرها . ومذنات : بالتحريك : آخره تاء مثناة من فوق وهي ووحفات والجبجب من غور عزلة يريش من حبيش الكلاع .

(٣) في «ل» و «ب» رسم شطة بالطاء المهملة كما سلف وهو وهم .

(٤) حبر : بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة آخره راء : وهي بـــلدة متشعثة حولها أنقاض كبيرة مما يدل على انها كانت وسيعة وإليها تنسب الثياب الحـــبرية : المخططة والفقهاءبنو الحبري وتقع في أعلى جبل الشوافي وفي الشوفي ثم من عزلة ثوب قريتان تسميان حبر العليا وحبر بسفلى بكسر الحاء المهملة ثم فتح الياء المثناة من تحت وإنما ذكرناهما للبس في الأصول .

(٥) الضمادي : بفتح الضاد المعجمة آخره ياء : وهو عدة أماكن أحدهـــا قرية كبيرة في المحارث جوار إرياب من يحصب العلو وتطل على بطن السحول وجبال الشوافي وحبيش وثانيهما قرية كبيرة في أعلى جبل خضرا من جبل حبيش الكلاع وحاضة ، وثالثهما هضبة كان بها قرية وعمران ثم اندثرت وقد دبت اليها اليوم الحياة وبسكنها آ ل قاسم الكلاعيون. وتقع في عزلة ثوب من الشوافي ، والرابعة قرية في بني شبيب من اعمال وحاظة : جبل حبيش ، والهياري بتقديم لهاء على اليـــاء المثناة من تحت ثم ياء أيضاً وبعد لأي عثرنا على قرية في عزلة بني سبأ يحصب العلو تسمى بهذا الاسم وتوجد قرية كبيرة ذات ينابيع نزهة جميلة في اعلا جبل الشومي تسمى اليهاري بتقديم الياء على الهاء وباقي الحروف كالأول .

(٦) سلف الكلام على هذه الاماكن .

والوحش من بلد حاشد ما بين نَعْمان وبلد الكَلاَع على ما اكتنف سائلة زبيد ومنها الجفنة والفنج والملاحيظ وحجر قمران [1] وهذه البلاد من السراة فرأسها بِبَعْدان وريمان وأَدِم ودلال وأسافلها جبال نخلة واشراف حَيْس من وادي الملح وجبال الرَّكْب مشرقها نجد المخرَب [2] ومن شمالي مشرقها حقل قَتَاب ، وملوك بلد الكَلاع المَنَاخيُّونَ من الجاهلية وكان آخر الجَعَافِر منهم محمد ذو المُثْلة ومَلكَ جعفرُ بن ابراهيم خمسين سنة وابوه ابراهيم بن ذي المُثْلة ثلاثين سنة [3] .

اليَحْصبانِ [4] : ويتصل بالسحول من شماليها على سمت موسط السراة يحصب السُّفْل ومن نجدها قصد الشمال يحصب العلو وساكنها بنو يحصب بن دهمان والسخطيون والسُّفْليُّونَ من همدان[5] فالسفل الواديان الصنع وشيمان

---

(١) الوحش هو القفر . ونعمان هو وصاب وتقدم ذكرهما . والجفنة ، والفنج بالجيم آخره والفاء قبله ، وفي «ب» و «دل» بالحاء المهملة آخره وهم ، ومضى الكلام عن بقية المواضع ، والملاحيظ : بالظاء المشالة وهي التي عرفت فيما بعد بالطاء المهملة ، وذلك للحادثة التاريخية وذلك لما يروى ان ابن فضل لما سبى فيما يزعمون من نساء زبيد خمسة آلاف قال لأصحابه وهم في الملاحيظ: « ان نساء الحصيب فتنة فاذبحوهن فانهن يشغلنكم عن الجهاد » فذبحوهن جميعاً في ساعة واحدة ، فسمي الموضع من يومئذ المشاحيط - راجع التاريخ .

(٢) نجد المخرب : ما بين شرعب وشمير التي هي من بلاد الركب وهو بالخاء المعجمة ، وفي الأصول بالحاء المهملة وهم ، ويسمى اليوم نجد المخيرب بالتصغير .

(٣) راجع نسب الجعافر : « الإكليل » ج ٢ - ٩٣ .

(٤) اليحصبان : أي مخلاف اليحصبين وهو بالصاد المهملة مضمومة وضبطها ياقوت بكسرها ورسمها في «دل» و «ب» بالضاد المعجمة وهو واهم ، والمخلافان المذكوران يحتفظان بحدوده وان كان بعضه ارتبط بأعماله الإدارية إلى السحول وهو ما يسمى اليوم بلاد يريم ، ولا يعرف اسم يحصب إلا النادر اليسير ، وإذا امتثلنا ما ضبطه لسان اليمن ان كل ما جاء من الأسماء اليمنية على زنة يعفر فهو بضم أوله وكسر ثانيه .

(٥) السخطيون ، بالضم : نسبة إلى ذي سخط : بضم السين المهملة أيضاً ولا يعرف لهم اليوم بقية - راجع « الإكليل » ج ٢ - ٦٠ ، والسفليون منسوبون إلى ذي سفل بكسر السين المهملة ، فمن نسبهم إلى همدان يقول انهم من كهلان ومن نسبهم إلى حمير يقول انهم منسوبون إلى ذي سفل بن يحصب ، ولعله الأصح - راجع « الاكليل ج ٢ - ١٩٣ ، والجزء العاشر .

موضع الورس النفيس وسوق عبدان ومنوب [١] ووادي حمض ، وأهل حمض احدّ حمير حدا وارماه ، ووَرَف عاليـــة [٢] فعتمة السفلى ، والعلو قتاب ومنكث ومَاوَة ويريم ويَخار فإلى سحمر والاحطوط والشملال أشراف قرد والحبلة [٣] . وبيحصب العلو على ما خبرني أبو العباس بن أبي غالب السفلي [٤] ثمانون سَدًا قد ذكرنا عنه في كتاب الإكليل كبارها [٥] وفيهـــا يقول تُبّع :

وبالرَّبْوَةِ الخضراء من أرض يَحْصِب ثمانون سَدًا تقلس المـــاء سائلا

مخلاف العَود وذي رُعين [٦] : هو مخلاف يسكنه العدويون من ذي رعين وغيرهم من أقباض حمير [٧] وفيه جبل حبّ وسخلان ووراخ لبني موسى

---

(١) عبدان : بالتحريك آخره نون : معروف في سافلة السحول وهو اليوم أطلال لا تقام فيه سوق وله واد مغيول فيه شجر الموز والبن والعنب والكاذي وغيرها وفيه حمام طبيعي ، وهو بناحية المخـــادر ، ومنوب سلف ذكره ثم وقفنا ان في عزلة المحرم قرية خربة تسمى منوب وأنقاضها تدل على انها كانت قرية كبيرة بها آثار وهي من السحول .

(٢) ورف : بفتح الواو آخره فاء : جبل فيه حروث ومزارع وقرى مندوسة ويسمى اليوم القرانة عداده من عتمة ، ومضى الكلام على عتمة وحمض وفي ورف آثار حميرية .

(٣) قتاب : هو ما يسمى قاع الحقل وفيه قرية تسمى قتاب والعامة تصحفه بالكاف ، وماوة بلدة عامرة جوار منكث التي سلف ذكرها وكذلك ما بعدها من الأماكن ، وأمـــا قرد فبالفتح وهو موضع في عزلة بني عمر ، والحبلة : بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفي « ب » و «ل» بالجيم بدلاً عن الحاء وهو أيضاً في بني عمر شمال غربي يريم ، والحبلة أيضاً في ظاهر سمارة والحبلة أيضاً في الكلاع من أعمال ذي السفال وغير ذلك .

(٤) كذا في أصلنا وفي ج ٨-١٣٦ وفي «م» و«ل» و «ب» أبو غالب بن أبي العباس بن أبي غالب السفلي ، وفي الجزء العاشر من « الاكليل » كما في أصلنا .

(٥) المراد به الجزء الثامن من « الاكليل » وقد استوفينا ما أهمله المؤلف في تعليقنا على الجزء المذكور .

(٦) العود : بفتح العين المهملة آخره دال مهملة : نسب إلى العود بن عبد الله بن الحـــارث – راجع « الاكليـل » ج ٢ - ١٤٧ ، وهو مخـلاف مستقل يحتفظ باسمه ورسمه متداخل مع مخلاف ذي رعين وفيه آثار قتبانية ، وجبل العود مشهور بالعسل الطيب الأبيض .

(٧) أقباض حمير : أي من أخلاطهم وأفنائهم .

من الكلاع [1] وسخلان والعود للعدويين من رعــين ومنهم مجيب الفاكهي بالمسْمَطة التي تسمى السهانية [2] .

مخلاف ذي رعين [3] : منه مصانع رُعين ومنه شخَب وكهال [4] ومن الأودية وادي سبّان ووادي خبان [5] وذو بلق ووادي حَرد ووادي ذي

---

(١) حب : باسم حب الطعام ، ويقال له حصن حب وهو من أمنع معاقــل اليمن وأصعبها مرتقى وأبعدها صيتاً وأنضرها منظراً وأذكرها شهرة لكثرة ما يدور حوله من أحداث التاريخ لخطورته وهو منتصب فرداً في مرة جبل بعدان كأنه خطيب قوم التفت حوله القرى الزاهيةالتي لا حصر لها والهضاب النضرة المكسوة بالأشجار والثمار اليانعة بكبره وعظمته يمـلي عليها واقع الدهر وهو مناوح لجبل التعكر من الشرق وكان مقر القيل الخطير يريم ذي رعين الذي عثر على قبره هنالك عام الرمادة من الهجرة كما أثبتنا ذلك في التاريخ ، وقد قيلت في حب أشعار نوهنا بها في غير هذا التعليق .

(٢) عبارة « الاكليل » ج ٢-٣٦٧ : منهم مجيب الفاكهي بالقصيدة المعروفة بالسهانية وظني ان العبارة في « الاكليل » وهنا فيها سقط وان مقتضاها : ومنهم مجيب الفــاكهي صاحب القصيدة المسمطة التي تسمى بالسهانية . ولم نجد موضعاً باسم المسمطة ولا السهانية ، كما لا أعرف عن مجيب الفاكهي شيئاً .

(٣) مخلاف ذي رعين : نسب إلى القيل الكبير يريم ذي رعين ، وهو مخلاف واسع مترامي الأطراف بما فيه مخلاف خبان ومخلاف الشعر وشطر من بعدان وهو ملاصق لمخـلاف يحصب من الجنوب والشرق والغرب وفيه مقاطعة تعرف برعين – راجع أنساب ذي رعين « الاكليل » ج ٢ – ٣٣٥ .

(٤) المصانع : هنا الحصون ، وشخب : بالتحريك : جبل عالي في قمته قلعة تشبه السنام لا يرتقى اليها إلا بصعوبة وعلى السلالم وهو في آ ل عمار من ذي رعين ، وكهال : بضم الكاف آخره لام : قلعة شماء مسامتة لشخب من الجنوب بينهما غلوة سهم نسبت إلى كهــال بن عدي – راجع « الاكليل » ج ٢ – ١٩٢ ، وينسب اليها آ ل الكهال أصحاب فقه ومعرفة ونباهــة ، وفيها وقعت حادثة للسلطان المعز طغتكين الأيوبي قيدناها في التاريخ ، فارجع اليه .

(٥) وادي سبان : بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة آخره نون ورسمه خطأ في «ل» و «ب» بالياء المثناة من تحت بدل الباء الموحدة والوادي يحتفظ باسمه إلى التاريخ وعليه تقع قرية ذي أشرع ذات القصور والمقاصير والمنظر الخلاب وغيرها ، ووادي خبـان : بضم الخاء المعجمة وفتح الباء آخره نون ، وهو أسفل منه وعليه تشرع قرية الذاري التي يسمى اليوم باسمها وادي الذاري ويليه أيضاً وادي سبان الذي يسمى اليوم وادي الرضمة التي تطل عليه من الشرق كمايطلق على الجميع وادي خبان إذ هو مخلاف من ذي رعين .

يعزز وثريد [١] ، ومن المصانع حصن كحْلاَن وحصن مثوة وكهال [٢] ومنها الصَّوْلع ولبو والمواعلة ومليان [٣] وهيرة وصلاف فإلى ما حادّ جيشان [٤] فيحصب العلو من ناحية ظفار [٥] فراجعاً إلى مخلاف ميتم وحدود مَذْحِج

---

(١) ذو بلق : هو ما يسمى وادي القشيب من خبـــان ، ثم من بني قيس وعنس ، ووادي حرد : بفتح الحاء والراء المهملتين آخره دال . ورسمه في «ل» و«ب» بالخاء خطأ ، ووادي ذي يعزز : بفتح الياء المثناة من تحت ثم عين مهملة ساكنة ثم زائين ، وكلا الواديين حرد وذي يعزز في عزلة كحلان من خبان شرقي مدينة يريم ، وثريد : بفتح الثاء المثلثة والراء ثم ياء ودال : وهو واد مشهور كريم التربة غزير المياه اليه تلتقي سائلة بنا وسائلة خبان كما سلف ذكر ذلك وتسقط على مخلاف أبين وفيه الحمام الطبيعي المشهور بحمام دمت ، قال ياقوت : ثريد : بفتح أوله وثانيه على فعَيل وهذا وزن غريب ليس له نظير .

(٢) كحلان : بضم أوله آخره نون ، ويقال له حصن كحلان وكحلان الحداد ، وكحلان خبان ، وهو مصنعة مدورة الشكل في وسطه صخرة ثابتة من الأصل كأنهـــا الرأس وفيه آثار حميرية وكرف عادية نحتت من أصل الصفا وفيه عرقة حمراء من خارجه وليس له غير باب واحد ، وقد اتخذه ملك اليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر الحوالي دار ملكـــه ومقر عزه من سنة ست وثلثمائة من الهجرة إلى أن توفي سنة ٣٣٢ هـ ، واستمر خلفاؤه فيـه من بعده إلى أن انقرضوا ، وفيه توفي المنشىء البليغ والمؤرخ الكبير محمد بن الحسين الوحاظي الكلاعي في حدود سنة ٤٠٣ هـ وذكره المؤرخ المسعودي في « مروج الذهب » وقد نوهنا بخبره في التاريخ ، وحصن مثوة : بفتح وسكون آخره هاء : قلة عظيمة أعلاهـــا مربع الشكل وفيه زروع وحروث ونبع ماء وهو معاند لحصن كحلان من الشمال الشرقي بينهما ما يزيد على أربعة أميال وفيه وقعت معركة ضارية بين الرعينيين والملك علي بن محمد الصليحي ثم بينهم وبين ابنه المكرم بن علي الصليحي وكان النصر حليف الملكين وهي اليوم أطلال وخرائب .

(٣) الصولع : وتسمى ذي الصولع : قرية آهلة بالسكان من كحلان وخبان . لبو والمواعلة من المقاطعة التي تسمى « رعين » وهما اليوم أطلال وخرائب ، مليان : بكسر الميم آخره نون : بلدة عامرة من « رعين » وهذه البقاع شرقي مدينة يريم ، وذو لبوة : بلدة من مخلاف الشعر وهو رعيني .

(٤) هيرة وصلاف: لا تعرفان وهما في حكم أمس الدارس اللهم إلا أن تكون هيرة هي هيوة بإبدال الراء واواً ، فإن هيوة قرية معلقة في برج السماء من مخلاف عامر : صباح وهذه الحدود للمخلاف المذكور هي هي كما ذكرها المؤلف .

(٥) هذه الحدود لا تزال .

من بني حبيش، وحقل صالح من أرض الرُّبيعيين والزيادِّيين (١). وقد يعد من مخلاف رُعَين التراخم مثل بنا وشُرَاد والخبار (٢) وميتم وشرعة وماوة وكانوا ملوك رُعين وهم من ولد ذي ترخم بن يريم ذي الرحين بن عجرد من سبأ الصغرى. وجميع مخلاف رُعين لا يسكنه إلا آل ذي رُعين مثل يحيرو وَسِن والأملوك والأحروث وغيرهم(٣) وأحياء آل ذي رعين بهذا المخلاف أوفرمنهم في جنوب بلد رعين ومشرقها الذين غلب على أكثرهم مَذْحِج .

---

(١) ميتم هذا ميتم مذحج سلف بيانه وانه غير ميتم الوادي المشهور من ذي الكلاع ، وبنو حبيش هم الذين يسمون اليوم الحبيشية ، حقل صالح : يحمل اسمه إلى هذه الغـاية وهو ما بين دمت ثريد ، والمقرانة : التي كانت عاصمة السلطان عامر بن عبد الوهاب بن طاهر وهو إلى المقرانة أقرب ويقع على قارعة الطريق إلى جبن وقد نزلته مستظلاً من حرارة الشمس في جولتي إلى جبن فأكرموا نزلي ، وبينما كنت في الغرفة أتناول فنجانا من القهوة إذ دخل علينا رب المنزل وقال : افتحوا الكوّة للضوء ، إذ كانت الغرفة مظلمة ، فوقعت مني كلمة « الكوّة » موقع الاستغراب، وكالفاكهة الطرية الغريبة اللذيـذة ، إذ السائد في وطننا هي « الطاقة » للنافذة ، وفي «ل»و«ب» صابح بابدال اللام باء موحدة .

(٢) بنا وشراد : سلف الكلام عليها ، والخنار في أصلنا بالخاء المعجمة والباء الموحدة آخره راء . وفي «ل» باهمال كلا الحرفين ولم أعثر على هذا الموضع ثم عثر على موضع في شراد يسمى الجبار بالجيم ، والتراخم : لهم بقية (راجع « الا كليل » ج ٢ — ٣٢٤) وكانت مساكنهم في قرية خاو من رعين ولا يزال حصنها يسمى التراخم وكذا في بنا وشراد .

(٣) يحير : بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الحاء المهملة ثم ياء وراء ، بلفظ المضارع من حار يحير وهي عزلة من خبان رعين وفرقة منهم في مخلاف ذي مأذن ، نسب إلى يحير بن الحارث من ذي رعين ، وممن نسب إلى يحير القبيلة الأديب الشاعر البليـغ سليمان بن عبد الله اليحيري الرعيني الحميري من أعيان القرن الخامس وكان شاعراً مترسلاً (انظر « معجم البلدان ») . ووسن :زنة وعل : لا تعرف اليوم ، والأملوك : بفتح الهمزة وضم اللام آخره كاف : عزلة من مخلاف الشعر عرفت بانتاج القات ، والأحروث : بالثاء المثلثة آخر الحروف : وهو ما يسمى اليوم بعزلة الحرث من مخلاف بعدان واشتهرت بالحبوب لاسيا البُرّ ، فهو أطيب وأفخر ما عرفنا .

مخلاف جيشان [1] : جيشَان من مدن اليمن ولم يزل بها علماء وفقهاء وتجار أبرار وكان من شعرائها ابن جبران وهو من شعراء الرافضة وهوصاحب الكلمة المحرضة على المسلمين [2] .

ومن جيشان كان مخرج القرامطة باليمن ومن الجند [3] ، ويسكن مخلاف جيشان بطون من يريم ذي رُعين بن سهل بن زيد الجمهور [4]،وفيها الصراريون والرعديون والرّغامد[5] وباديتها النجاد ، ويعد من مخلاف جيشان حجر وبدر وصَور وحضر وثريد وبلد بني حبيش وجانب بلد العدَويّين من حبّ وسخلان والعود وورَاخ .

---

(١) مخلاف جيشان : قد اختفى هذا المخلاف لاختفاء مدينته التي كانت زاخرة بالمعارف والتجارة وغير ذلك كما اختفت قبائله ودخل المخلاف في عداد مخلاف العود ، وحجر وبدر : بلاد قعطبة اليوم ونسب إلى جيشان بن غيدان بن حجر بن يريم ذي رعين (راجع « الاكليل » ج ٢ - ٢٣٣ و « معجم البلدان » و « اللباب ») ، وقبيلة جيشان ممن لبت الدعوة المحمدية وبعثت وفداً إلى المدينة كما فازت بشرف الجهاد المقدس في الفتوحات الاسلامية واشتركت في فتح مصر ولهم خطة هنالك - راجع التاريخ ، ونسب اليهم عالم ونسب إلى جيشان الخمُر السود الجيشانية ، وتقع مدينة جيشان في عزلة الأعشور من العود شمال قعطبة وهي من مدة غير قصيرة أطلال وخرائب ولي معها خبر ذكرناه في غير هذا .

(٢) نقل ياقوت كلام المؤلف برمته وزاد على ما هنا قوله : منها :

وليس حي من الأحياء نعلمه	من ذي يمان ولا بكر ولا مُضر
إلا وهم شركاء في دمائهم	كما تشارك ايسار على جُزُر

وهذا يروى لدعبل ، ثم أكمل كلام المؤلف عن جيشان ، ويبدو ان الشعر كان موجوداً في نسخة ياقوت من هذا الكتاب بدليل قوله : وهذا يروى لدعبل .

(٣) وسبب مخرج القرامطة ان ابن فضل من جيشان وقرأ بالجند (راجع التاريخ) .

(٤) الجمَهْور : زنة السموأل .

(٥) الصراريون : لهم بقية وكذلك الرعديون دون الرغامد فلا أعرف .

مخلاف رداع وثات : مخلاف رداع القريتان رَدَاع وثات العُرُوش [1] ونشران واذنة ورَحبتها [2] وبلد رَدْمان وقد دخل أسماء كثيرة ممـا حلّيتُها [3] في قصيدة الرداعي في آخر الكتاب، ولا يسكنها ومخاليفها جميعا إلا بطون مَذْحج والقليل من بقايا حمير وبرداع وثات الأسوديون والربيعيون والزياديون وخليطى بعد ذلك من العرب . العرش وحرية [4] لبني الحارث ابن كعب وهم أهل كراع القريتين ورؤساؤهم آل الذَّمْلَّق وآل الميزار وآل الياس . وكوْمان بلد واسع يسكنها كومان وهم من زَوف وسلمة وصنابح ويَصْلَى كومان إلى بلد ذي جُرَة بلد الحدا ابن غرة بن مذحج [5] وهم وكومان من أرمى العرب وأحدُه ، ولا يكاد يدخل بلد الحدا سَبعٌ لذهَابهم على السَّبع بالرمي .

مخلاف مأرب [6] : الجبل لبني مالك من مراد ولبني طليـة [7] وقائفة

---

(١) العروش : وهو ما يسمى اليوم العرش وقد مضى ذكره .

(٢) اذنة : تقدم الكلام عنها ، ورحبتها : هي الرحبة ورحابة سلف ذكرها .

(٣) حليتها : أي بالحاء المهملة ثم لام ثم ياء مثناة من تحت ثم تاء مثناة من فوق : من التحلية وهو الذي يتبادر إلى الذهن ، وفي «ب» و «ل» حيلتيها أي بالحاء المهملة ثم ياء مثنـاة من تحت ولام ثم تاء مثناة من فوق وياء مثناة من تحت وبقية الحروف كالأول ، ولم تظهر هذه العبارة .

(٤) تقدم ضبطها وهذه حرية هي التي تسمى حرية الحجلة وتقع في الكنف الشرقي من جبل احرم الواقع في الشمال الشرقي من مدينة رداع بمسافة ميل ونصف تقريباً وعدادها اليوم في قائفة قيفة (راجع « الاكليل » ج ٢ – ٥٢٥).

(٥) لا يزال اسم الحدا يحمل اسمه كما انه جاء ذكر الحدا في المساند الحميرية .

(٦) مارب : بفتح الميم وثانيه وكسر الراء آخره باء موحدة : هكذا ننطق به معاشر اليمنيين وهكذا ورد ضبطه في معجم البكري ، وزاد : ويقال : مأرب باسكان ثانيه . وأما ياقوت فانه لم يأت إلا بلغة الهمزة ساكنة ثم تكلم عن اشتقاقه ، وهو بـلد العجائب والغرائب ، والفردوس المفقود الذي قال فيه الهمداني في « الاكليل » : هي بيضة العز ودار المملكة وبقعـة الجنتين ووكر قحطان ووسط الإقليم وما سماه الله بلدة طيبة . والكلام حول مأرب يطول .

(٧) بنو طلية : بفتح الطاء واللام وتشديد الياء من تحت مشددة ثم هاء ، ولهم بقية .

وفجاءة ورأسها جبل دقرار [١] وهو من الجبال المسنمة ومنها السويق وتحتم [٢] ومن أذنة ما سفُل من رحبة ورحابة وكان بها نخل عظيم ، وكان أكثر تمر صنعاء منها وبها جنس يقال له الونش [٣] ، ثم أخربتها الفتنة وكان يسقيها أسافل دقرار فالسويق فحبنون. وهذه المواضع مساقطها من الجبل في جنوبي مأرب ومساقطه في شمالها إلى نهج الجوف والعَوْهَل وهينا وصرواح وأودية مَوْضَح وشرقيها القاع الأمق من صيهد ونهبيّة من دُغَل فإلى جبل الملح وليس بجبل منتصب ولكنه جبل في الأرض يُحفر عليه ويمعن في الأرض وهو يُبقى منه اساطين تحمل ما استقلّ من تلك المحافر وربما انهدم على الجماعة فذهبوا . وهي ارض لا نبات فيها فيُحمَل إليها الماء والزاد والحطب والعلف ويتحفظ على الماء من أجل الغراب أن يَنسُرَ السّقَاء فيذهب ماؤه وهو من مأرب على ثلاثة مراحل خفاف وثنتين بطيئتين [٤] ، ومأرب بحذاء صنعاء شرقاً وأما قَرَن [٥] فقد يُعد الى مأرب وحَرِيب وبَيْحَان وقد يُعدّ الى رَدْمَان [٦] .

---

(١) دقرار : بكسر الدال آخره راء : لا يزال يحمل اسمه لهذه الغاية ،

(٢) تحتما : بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الحاء ثم تاء أيضاً مكسورة آخره ميم :موضع بوادي قضيب من مراد . قال السليك بن السلكة :

بحمد الإله وامرىء هو دلني حويت النهاب من قضيب وتحتما

وقال لبيد :

وهل يشتاق مثلك من ديار دوارس بين تحتم فالخلال

هكذا ضبطناه وصححناه من « معجم ما استعجم » للبكري ، وكان في الأصول كلها تحما باسقاط التاء الثانية وهو وهم ، وهو في وادي عبيدة ويطلق عليه اليوم اسم قحازة وحبنون.

(٣) كذا في مخطوطة (ح) وفي المطبوعتين : الرئيس .

(٤) كذا في أصلنا بطيئتين : من البطء .

(٥) قرن : بالتحريك وقد سلف ذكره (راجع ياقوت ج ٤ - ٣٣١) ، فإنه وهم كما وهم الجوهري في « الصحاح » .

(٦) هو كذلك اليوم تارة بتارة .

المخاليف التي بين المعافر وصنعاء غرباً : بلد الرَّكْب وهو الملح وحَيْس وهو بلد آل أبي النمر الرَّكبيين وقريتهم بحيس القناة . جُبْلان العركبَة بلد واسع ونعمان بلد وساكن العركبة الشراحيُّون منهم آل يوسف ملوك تِهامة من عهد المعتصِم إلى أيام المعتمد(١) والوَصَابيون من سبأ الأصغر(٢) ، وهو وصاب بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبإ الأصغر وجُبْلان هذه بين وادي زبيد ووادي رمَع ، وجبلان ريمة(٣) هي ما فرق بين وادي رِمَع ووادي سَهَام ووادي صيحَان والعرب إلى أرض حراز وهو سبعة اسباع ومن جُبْلان تجلب البقر الجُبلانِية العِراب الحُرْش الجلود الى صنعاء وغيرها وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل وسوقها يصلى تِهامة ، قعار ويسكن البلد بطون من حِمْيَر من نسل جُبْلان ومن

---

(١) راجع نسب الشراحيين « الاكليل » ج ٢-٣٤٦ ، ومنهم الأديب الشاعر ابن خمرطاشة صاحب المقصورة من أعيان القرن السادس الهجري ، والمعتصم هو أبو الخليفة العباسي المعتصم ، فعلى هذا تكون ولاية الشراحيين لتهامة واحدة وستين سنة وتكون قبل ظهور الزياديين في تهامة وولاية الشراحيين لتهامة كما لم يذكرها الجندي ولا الخزرجي ولا غيرهما ممن كتبهم معنا وكلهم تبعوا عمارة اليمني وقد حققنا الموضوع في التاريخ .

(٢) وصاب : بضم الواو آخره باء موحدة ، ويقال له أصاب بالهمزة وهو صقع يشتمل على مخلاف نعمان ومخلاف عركبة وهما وصاب السافل والعالي ، وهو بلد واسع رخي طيب الأرض مبارك الأجواء زكي الأرجاء وله تاريخ مستقل ، ونسب اليه أعلام كثيرون منهم أم الدرداء الوصابية التابعية المشهورة زوج أبي الدرداء الصحابي المشهور ، ومنهم ابن أبي الصيف صاحب التآليف المتوفي بمكة مجاوراً ، ومنهم محمد بن حمير الوصابي الحميري المتوفي سنة ٦٥٠ ، ومنهم بنو الوصابي المشهورون بالتصنيف والتأليف وغيرهم ، وقال ياقوت ج ٥-٣٨٨ : وصاب اسم جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك .

(٣) ريمة : هي التي تسمى ريمة الأشابط لقوم ترأسوها ، وتسمى أيضاً ريمة بدون إضافة وهي بهذا أشهر : مخلاف واسع جداً يحتوي على خمس نواح كلها في غاية الخصب والرخاء وتسميها الأعراب « سكاب اليمن » جؤجؤه ، ووصفها يكثر ونسب اليها خلق منهم الشاعر البليغ محمد ابن عيسى الريمي . ووهم ياقوت في ضبط ريمة وفرق بينها وبين غيرها ، وما يحمل اسم ريمة كثير ذكرناها في المعجم .

الصَّرادف ومن بني حيّ بن خَولان وهي ملوكها[1]، ويصلى جُبلان رَيْمة مما يصلى الشمال وادي سَهام ومما يصلى الشمال والمغرب جبل بُرَع[2] وهو من الجبال المسنّمة وهو واسع يسكنه الصَّنابِر من حِمْيَر وبرَيْمة جبْلان منهم قوم[3] ايضاً، ويسكن بُرَع أيضاً بطن من سَبَا الصغرى وفرَق من همدَان، وسوق بُرَع الصُّلَي في القاع من شرقيه، وما يصلى الظهار[4].
وسلطانه محمد بن عبدالله البُرعيّ حميري شريف كريم وهو من عواد اليمن وقرومها وانجادها وله صولة وبُعدة غائلة، ويفرق بين جبل بُرَع وبين جبل ضِلَع ورَيْمة وادي سير ووادي العَرب[5] ثم يفرق بين وادي سُرْدُد وبين وادي سهام بلد حَرَاز وهَوْزَن وفرع سردد أهْجُر شِبام وذلك ما حاذى صنعاء

---

(١) راجع أنساب هذه القبائل «الإكليل ج ١ و ج ٢ .

(٢) بُرع : زنة زفر : جبل عظيم ومخلاف جليــل شهير الوصف عتيق الأصل ، وأشهر مزروعاته البن الذي لا ينقطع ثمره في جميع فصول السنة ، وممن نسب اليه الشاعر المعروف بابن مكرمان البرعي الحميري من أعيان المائة السادسة (راجع عمارة ٣١٤) ، ومنهم الأديب المشهور عبد الرحيم البرعي من أهل القرن الحادي عشر .

(٣) الصنابر : بفتح الصاد المهملة والباء الموحـــدة ثم ألف وباء أيضاً مكسورة آخره راء : قبيلة من حمير لا تزال تحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية ولهم في جبلان ريمة قرية تحمل اسم الصنابر لا يسكنها إلا هم كما لهم بقية في برع ، وإليهم ينسب نقيل الصنابر في وصاب نسبت إلى صنبر بن ذي نصبان (انظر « الاكليل » ج ٢-٣٨١) .

(٤) الظهار : وهو بالفتح .

(٥) كذا في نسخة(ح) وفي أصلنا بحذف واو العطف من وادي العرب : أي ان الفاصل بين برع وجبلان هو وادي العرب، وأنا أعتقد ان الواو من ووادي سير محذوفة وانه فاصل أيضاً وفي «ب»و«ل» باثبات الواوين، ووادي العرب بلفظ العرب ، وفي «ب» و «ل» الغزب بالغين والزاي المعجمتين وهو خطأ.

مخلاف ذمار : (١) ذمار قرية كبيرة جامعة بها زروع وآبار قريبة ينال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حِمْيَر وأنفار من الأبناء (٢) ورأس مخاليفها بلد عَنْس وساكنه اليوم بعض قبائل عَنْس بن مَذحج، ويقال انه منسوب (٣) لعَنس بن زيد ابن سَدَد بن زُرْعة ابن سَبأ الأصغر (٤) وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والمزارع (٥) والمآثر به بَيْنُون وهكر وقصور قد ضمّن ذكرها كتاب «الاكليل (٦)» ، ومنها مدَاقة وبوسَان ورُخمَة (٧) وجبل (لبؤة) بن عنس (٨) وجبل اسبيل منقسم بنصفين فنصف إلى مخلاف

---

(١) كذا في (ح) وفي أصلنا باضافة مخلاف إلى ذمار وفي «ب» و «ل» بحذف ذمار الأولى مكتفياً «مخلاف ذمار جامعة» والخطأ واضح .

(٢) هكذا عرفت ذمار في سن الطفولة ان ماءها ينال باليد ويحدثنا آباؤنا وذوو الأسنان العالية انه كان فيها غيول تسح على الأرض وتسقي إلى مسافات بعيدة . واليوم قلّت مياه الآبار واختفت الغيول لقلة هطول الأمطار وتوالي الجدب . والأبناء : تلاشوا في المجتمع اليمني فلا يعرف منهم أحد ، وفي «معجم البلدان» : وأبقاء من الأبناء .

(٣) كذا في أصلنا وفي «ح» و «ب» و «ل» «سبق لعنس» وهو غلط واضح .

(٤) راجع «الاكليل» ج ٢ - ١٦١ عن نسب عنس .

(٥) كادت الخيل والأعناب تختفي من هذا المخلاف ويحدثنا الآباء عن الأجداد ان الخيل في هذا المخلاف بما فيها ذمار كانت في المزارع والحقول أشبه بالأغنام والأبقار لكثرتها .

(٦) الجزء الثامن .

(٧) مداقة : بكسر الميم وآخره هاء : بلدة عامرة هي اليوم في عداد الحدا وقد تسمى بيت قحطان ، وبوسان : سلف ضبطها والكلام عليها وكما وهم «ب» و «ل» في رسمها وهم هنا . ورخمة : بفتح الراء وقد تضم وفتح الخاء المعجمة ورسمها في «ب» و «ل» بالجيم وفي «الفهرست» بالحاء المهملة .

(٨) ما بين القوسين تصحيح من «الاكليل» ج ٢ - ١٦١ وكان في أصلنا وفي «ل» لبود به عفو وفي «ب» لبود بن عفو ، ولبؤة : بفتح اللام وضم الباء الموحدة ثم واو مهموزة بعدها هاء : وهو جبل فيه قرى ومزارع يسكنه آل زياد شمال شرقي مدينة ذمار .

رداع (١) ونصف إلى مخلاف عَنس وشماليه إلى كَوْمان . وأَسِيُّ ما بين إسبيل وذمار ، أكَمَة سوداء تسمى حَمَّة ، بها جُرُفٌ يسمى حَمّام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرَب وغير ذلك (٢) ، وبعين شراد (٣) أيضاً يتنشر الناس بها ويعافون . وذمار القرن قرية قديمة خراب (٤) ، وأما ذمار المخدر فغيرها (٥) ، وذو جُزُب ودلاّن (٦) وسُربة واد كثير

(١) إسبيل : بكسر الهمزة وسكون السين المهملة ثم باء موحدة مكسورة وياء مثناة من تحت آخره لام : وهو جبل عالٍ منيف شاهق واسع الأطراف يرى من بُعد وكأنه الهلال في ابداره أو معصم الحور في استوائه ويبعد عن مدينة ذمار شرقاً بمسافة ثلاثة فراسخ تقريباً وزيادة ، وهو لا يزال كما قال المصنف منقسماً بنصفين : فنصف لمخلاف رداع وهو في حوزة قايفة،ونصف لعنس وهو الأكثر من الشمال والجنوب والغرب ، شاهدته لما زرت رداع في رجب سنة ١٣٨٣ لإصلاح بين بعض القبائل دوّنت طرفاً من أحوال هذا الحيّز ، وانظر « معجم البلدان» ومعجم البكري.

(٢) أسي : بفتح الهمزة وضمها وكسر السين المهملة آخره ياء مثناة من تحت ، وهو ما يسمى اليوم اللسي : بلام التعريف مع لام مكسورة وبقيـة الحروف كالأول وهو كما وصف المؤلف ولزيادة الإيضاح هي أكمة كبيرة كأنها الصبرة من الطعام وفي جوانبها فجوات بتفاعل معدن الكبريت الموجود بها وكان يستعمل إلى عهد قريب والحمـام لا يزال معروفاً باسمه ووصفه ، والجرف : بالفتح آخره فاء إن كان فرداً وجمعه جُرف : بضم أوله وهو الكهف ، والجُرْف : بمعنى الكهف لغة فصحى دارجة في عموم اليمن ، وهذا الجرف لا يسع إلا إنساناً واحداً فيدخله مستصحباً معه جرة ماء ومرعان ما ينش بالعرق وتحمى الجرة فيغتسل ويستحم وهـلم جراً ، وقال في « معجم ما استعجم » : أسي بضم أوله وكسر ثانيه وتشديده بعده ياء مشددة هكـذا تكرر في كتاب الهمداني مضبوطاً في نسخة معاناة أسي ونقـل عن الهمداني كلامـاً غير ما هنا لم أجده في كتب الهمداني التي بين أيدينا وأعتقد انه من كتابه « المسالك والممالك اليمنية » .

(٣) شراد : بفتح أوله وآخره دال مهملة : هو ما يسمى اليوم وادي المطاحن وهو من غرر أودية اليمن ويقع جنوب مدينة ذمار ومربوط بأعمالها ، ومعنى يتنشر الناس : أي يستشفون بها ، والعين لا زالت معروفة وتسمى اليوم « معين جبر » وتؤدي نفس الشيء .

(٤) ذمار القرن التي ذكرها المؤلف انها في عصره خراب هي اليوم أعمر ما تكون بنياناً وأوفر سكانا لا سيما حصنها المسمى القرن وهي جنوب مدينة ذمار بمسافة ميلين ونصف .

(٥) ذمار المخدر : بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وآخره راء : وهي اليوم خرَاب يباب وتقع في الشمال الغربي من ذمار بمسافة أربعة أميال وفيها وفي ذمار القرن آثار حميرية .

(٦) دلان : بكسر الدال آخره نون : قرية عامرة وتقع في ظاهر شرعة وينسب الى نسائها الجمال الفاتن ، والدلاني : بزيادة ياء النسبة : بلدة من بني الحارث في يحصب العلو اليها ينسب سيل الدلاني .

الماء والمطاحن (١) ، والأودية التي بها مطاحن الماء فهي سربة وشُراد وبنا وماوة والموفد وجمع، وبَصْيد، وبأودية رُعَين وبوادي ضهر . وأما مخاليف ذمار من عربيها فهي مَصْنَعة أفيق للمغيثيِّين (٢) وجمع والموفـد وسُربة ووادي القضب لبني عَبد كُلال (٣) وحمر ووادي حمر منسوب إلى حُمَر بن عدي وهي تصلي جبلان وسيَّة والجنجبة والجنجب والصُّلي ويسكن هذه المواضع من بطون حمير من أوزاعي (٤) ومغيثي وغير ذلك ، وفي شمـالي هذه المواضع أرض مُقْرى وجبل أُنس وأرض الهان ومن شمالي ذمار بعض حقل جهْرَان، وأهل جهران من حِمْيَر وفيهم قوم من وضيع تبع وكذلك بقتاب منهم قوم وفي ذلك يقول تُبَّع :

فسكنت العِراقَ خيار قومي وسكنت النبيط قرى قَتَابَ

وهو حقل قَتَاب منسوب إلى قَتَاب بن مالِك بن زيد بن سدد بن زُرعة

---

(١) مضى الكلام على سربة وقد أقفرت من المطاحن منذ زمن وعبرها مما ذكره المؤلف .

(٢) المصنعة : معروف ضبطها ومعناها ، وما يحمل اسم المصنعة في وطننا كثير ولكن الذي في هذا النهج مصنعتان إحداهما مصنعة قرب أفيق وتسمى اليوم مصنعة انس أو جهران وتقع في الشمال الغربي من ذمار وأفيق قرية عامرة لا تزال وفيها أسر الإمام إبراهيم بن تاج الدين أسره الملك المظفر الرسولي الغساني سنة ٦٧٤ هـ وتسمى اليوم أفق ، وأفيق أيضاً بـلدة من عنس من مشرق ذمار (راجع « الإكليل » ج ٢ – ١٦١) ، والمصنعة الثانيـة مصنعـة مارية وتقع غربي ذمار بمسافة فرسخين وهي مصنعة عظيمة وفي أعلاها بنيان مترامي الأطراف وهي أنقاض وكان فيها طريق معبدة مرصوفة بالأحجار وفيها أيضاً مسند حميري أثبتناه في غير هذا التعليق، ويقال لها مصنعة أسعد .

(٣) وادي القضب : باسم القضب المعروف ، وفي «ل» و «ب» بالصاد المهملة وهو وهم ، وهو واد خصب وفيه غيول ، وبنو عبد كُلال : بضم الكاف : من أقيال حمير المشاهير ولهم بقية ليس في هذا الوادي (راجع « الإكليل » ج ٢ – ٣٦٢) والوادي المذكور في شمال غربي ذمار .

(٤) راجع أنساب الأوزاعيين والمغيثيين (« الإكليـل » ج ٢ – ٢٥٢ ، ٢٨٢) ، ومن الأوزاعيين المحدث الشهير أبو عبد الرحمن الأوزاعي المدفون بمدينة بيروت بالشام ، ومن المغيثيين الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني المغيثي .

وجهران منسوب الى جهران بن يحصب [1].

مخلاف ألْهان ومُقْرى[2] : هو مخلاف واسع ينسب إليه غربي حقل جهران مثل ذي خشران ومَعبر [3] وألهان في ذاتها بلد واسع ويجمعها الجَبّ جب ألهان ويسكنها الهان بن مالك أخو همدان[4] وبطون من حِمْيَر وقراها تكثر ، ومُقْرى يسكنها آل مُقْرَى بن سميع [5] ومما يصلى ألهان إلى وادي الشُجَنَة الذي يصب إلى شَجْبان ثم رِمع : جبل أنس وفيه مخفر البُقْران ووتيح وسِمح ورَيمَة الصغرى وحدا [6] ومن هذا الصُقع في حيز سهَام هو وبُقْلان وعِشار وكثير مما ذكرنا من غربي ذمار يُعَد في مُقْرى

(١) في «ب» و«ل» بالضاد المعجمة خطأ .

(٢) مضى الكلام على الهان وقد غلب اليوم مخلاف أنس على اسم مخلاف الهان .

(٣) خشران : بالخاء المعجمة وسبق ضبطها ، وفي «ب» و «ل» بالحاء المهملة كما سبق لهما الوهم في ما تقدم ، ومعبر : بفتح وسكون آخره راء : وتشكل مركز ناحية جهران وتقع على المحجة .

(٤) هذا قول نساب كهلان (راجع « الإكليل » ج٢ - ١٠٣) .

(٥) قال المؤلف في « الإكليل » ج ٢ - ٢٥١ : مقرى : زنة معطى وهو عبد الله بن سميع فإذا نسبت اليه شددت الياء فقلت مقري مثل بحري ، والمخلاف هذا لا تعرف معالمه إذ قد دخل بعضه في أعمال ذمار والبعض الآخر في مخلاف أنس وقد استقرينا حدوده في معالمه في المعجم ؛ وقبيلة مقرى ممن هاجرت وساهمت في الفتوحات ونزلت بالشام ونسب اليهم بشر بن شريح بن عبد الله المقري روى عن أبي امامة ، وإليهم تنسب قرية مقرى : بالفتح والسكون بالشام فيما أعتقد ونسب إلى القرية المذكورة كثير من العلماء ، وقال توفيق بن محمد النحوي :

سقى الحيا أرْبُعاً تحيى النفوس بها ما بين مقرى إلى باب الفراديس

ومن مقرى ثم من ذي الحود شيخنا المقرىء الكبير صالح بن محمد الحوي المقري الحميري المتوفي سنة ١٣٦٢ هـ عن سن عالية وكان أعمش وحافظاً لعلوم شتى ومن الزهاد العباد ، ومنهم بنو مقري في عتمة .

(٦) وتيح : مضى ذكره ، وسمح ويسمى السمح : بفتح السين وسكون الميم آخره حاء مهملة وهو في ظاهر بكيل معاند لضوران بينها ميلان ، وريمة الصغرى تحمل اسمها إلى هذا العهد وهي في جبل موشك غربي مدينة ذمار ومن أعمالها ، حدا بالضم وهو ما يسمى حداد بزيادة دال ثانية وهو أيضاً في جبل موشك .

شَجْبَان: سوق أغوار هذه المخاليف، وهو الحد بين هذه المخاليف وبين جُبْلان رَيْمَة وما بين جبل أنس وحقل جَهْرَان ضوران ومَذَاب وبها للصبُلَيُّون من حِمْيَر [١].

مخلاف حراز وهوْزن [٢]: وهو سبعة أسباع أي سبع بلاد حراز المستحرزة [٣] وهوزن وكَرَار واليها تنسب البقر الكَرَارِيَّة وصعفان ومسار [٤] ولهاب ومجيح وشبام ويجمع الجميع اسم حراز وهوزن وهما بطنان من حمير الكبرى وهما ابنا الغوث بن سعد بن عَوْف بن عدي وبحراز الحناتلة ولد حنتل بن عوف بن عدي [٥] ولعف ونَشْق من همدان [٦] وبطون أخرى من حمير وهي بلد كثيرة الزّرع والورس والعسل والبقر العراب مثل الجُبلانية وحراز مختلطة من غربيها بأرض لعسان من عك [٧] فمنها التّيم

---

(١) الصبليون : بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة : نسبة إلى صَبُل بفتح وضم – بن الحارث بن يامن كما في « الإكليل » ج ٢ – ٣٣٢ ، وإليهم تنسب القصور الثلاثة المشهورة بضوران كما نسبت اليهم قرية صبل من عزلة المنار من مخلاف مقرى سابقاً ، ووهم في «ب» و « ل » فحذف الباء التي بعد الصاد .

(٢) مخلاف حراز : يحمل اسمه لهذه الغاية كما غلب على جميع ما ذكره المؤلف ويقع غربي مدينة صنعاء، وعليه تشرع طريق صنعاء – الحديدة ، وهوزن : بفتح وسكون : لا يزال معروفاً باسمه ومن قراه الهجرة بالتحريك ، ونسب إلى حراز بشر غير يسير (انظر « تاريخ عمارة » و « اللباب » و « معجم البلدان ») .

(٣) حراز المستحرزة : وهو ما يسمى اليوم الشرقي

(٤) صعفان : بفتح الصاد المهملة وسكون العين المهملة وآخره نون : عزلة من أجود بلد حراز خصباً وريفاً ، ومن أجود منتجاتها البن والعقاقير ، ووهم في «ب» و «ل» فرسم مشار بالشين المعجمة وهكذا في كل ما جاء ذكره .

(٥) الحناتلة : لهم بقية في حراز وهم من ولد حنتل بالحاء المهملة والنون ثم تاء مثناة من فوق ثم لام ، وفي « الإكليل » ج ٢ – ٢٣٩ بالباء الموحدة وباقي الحروف كالأول ولعله سبق قلم .

(٦) لعف : بضم اللام آخره فاء ولهم بقية في بني اسماعيل من حراز وفيهم يقول الهمداني :

وفي هوزن من حي لعف عصابة ومن آل نشق كل رخو الحمائل

(٧) لعسان : بكسر اللام وسكون العين المهملة آخره نون .

والأدرُوب (١) وعجب والعُبر والعرقين ووادي حار (٢) وبوادي سهام الماء الحارُ ، ينضج البيض والرز بحرارته ، فمن وادي حار العقيل والحبيل والأنـْعُوم والأنـْعُوم بطن من حمير (٣) وشط الحَجَل (٤) والأحص وهو منهل الظُّهار ظهار بن بشير النَّشْقي من همدان. والذنبات والعارضة والمَعْشُور والرّخام والجمع والسّوق والحورَانيّان وصوْلانـَة والبويّة حصنان .

ومناهل لِعَسَّان: السّنانيّة وذو الكامَة والمُقطرَة والعقل والمليحة وذو الخنَاصر وذو القُطُب والمرْياس والحماطة والخُلا والحسّان والمِصْلَب مع الركبتين والملاهي والفيّاض ووادي النشْمَل ووادي المثاوي مما يلي سُرْدد والسّعور وطُفيّة وبرام هذه المواضع أسافل حراز وأعلى بلد لِعَسّان وسوق هذه المواضع وأعالي حَرَاز بالمَوزة فأمّا أرض لِعسان في بطن تِهامة فالجعدية والهندية والشّقْعَل ومربل وذات العظام وذات الأوْتَاد والعمد والأمان والندج وذو الرداع والمسيل والجريب والحبَال والتنَام والفُوَاهَة وذات المذنَبيْن والمحترقة والصعيد والحنشات ، وموارد هذه المواضع أسفل سهَام واسفل سرْدُد وسوقها المهجم والكدراء حمى لِعسَان وهو يوم في يوم ويسمى المُسالة . قال ابو محمد: انما استقصينا في هذه المواضع دون سائر

---

(١) التيم : بفتح التاء وسكون الياء المثناة من تحت آخره ميم : لا يزال قائماً ، والتيم أيضاً من هوزن ثم من حراز ، والأدرب : هو الأدروب : واد عداده اليوم في صعفان من حراز السفلى .

(٢) وادي حار : معروف وفيه الماء الحار بشدة كما وصفه المؤلف وماء بارد وهو شرقي باجل برحلة ، ووادي الحار بالتعريف في غربي ذمار بجنوب ، وآخر في بني شهاب ثم من حضور .

(٣) العقيل : يحتفظ باسمه ، والحبيل هو ما يسمى اليوم الحبل ، والأنعوم التي في لعسان والتي في حراز من حمير لا زالتا معروفتين .

(٤) شط الحجل : يحتفظ باسمه ويسمى اليوم شط الحجلية وفيه نهر يسقي ذات اليمين وذات الشمال ، والأحص شرقي عُبال ، والذنبات وتسمى الذنبة وذنبة الصنيف ، المعشور موجود وعداده اليوم من سافلة برع ، والرّخام : بالضم : من أعمال برع وهو لعساني ، والجمع : هو ما يسمى المجتمع لأنه تجتمع فيه مياه الأودية ، والرخام يقال له اليوم المرخام . والمقطرة بضم الميم وفتح القاف وتشديد الطاء المهملة ثم راء وهاء وهي في العبسية من أعمال المراوعة والعقل والمليحة بضم الميم وكسر اللام آخره هاء ، تحمل اسمها إلى هذه الغاية وهي يمانى لعسان ذو الختاصر . والحماطة تحمل اسمها لهذه الغاية وهي بالفتح ويقال لها حماطة مناخة وعدادها من حراز .

البقاع من اليمن تنبيهاً على ان هذه المواضع لم تكن محالٌ لربيعة بن نزار كما يتوهم الجُهّال بالاخبار القديمة في أيام العرب ومحالها ، وسنمر بك باسماء ديار ربيعة في صفة أرض نجد ان شاء الله .

مِخلاف حَضُور وهو حضُور[1] بن عَدِي بن مالك من ولده شُعَيْب النبي ابن مهْدَم بن ذي مَهْدم بن المُقَدَّم بن حَضور عليه السلام وهو الذي قتله قومه، ويقال قتله أهل حَضُوري وعربايا وكان بعث إليهم ، فسافلة حضور يناع وشِمْ وماظِخ وصابح والأغيُوم ويَرَيْس[2]. ومنهم بجزا وعلسان[3] فهذه سافلة حَضُور ، ويتصل بها بلد الاخروج[4] بن الغوث بن سعد ويقال نسب البلد إلى خرجَة[5] من هَمدان والأخرُوجُ بين حَضُور وهَوْزَن وهو بلد واسع وموسطها ذات جرْدان[6] وعليها الطريق إلى نقيل الشّجة[7] الذي

---

(١) راجع نسب حضور وما قيل في النبي شعيب عليه السلام — الاكليل ج ٢ — ٢٨٣ ، وحظور بالظاء المعجمة وكان في الاصول بالضاد والتصحيح من الاكليل وغيره .

(٢) هذه الاماكن تعد اليوم من الاخووج الحيمة كما سلف التنبيه لها وماظخ بالظاء المسالة كما بيناه سابقاً وتكرر الوهم في «ب» و «ل» فرسمه بالضاد والاغيوم يحتفظ باسمه وعداده في الحيمة، ويريس بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الراء ثم ياء أيضاً ساكنة آخره سين وهي بلدة وحروث في عزلة الأحبوب تحت جبل حضور ورسمه في«ب» و «ل» بالباء الموحدة اول الكلمة والشين المعجمة بآخره وهم ، ويريس أيضاً عزلة من جبل حبيش من الكلاع وتريس بالتاء المثناة من فوق بلدة بحضرموت سلف ذكرها وبريش بالباء الموحدة أول الكلمة والشين المعجمة آخرها بلدة من مخلاف اقيان كما يأتي ذكرها للمؤلف .

(٣) في الاصول بجزا بالحاء المهملة والزاي بعدها الف إلا(ح) ففيها بهرا وعلسان بالتحريك عزلة من الحيمة الداخلية معروفة مشهورة .

(٤) الأخروج هو ما يسمى اليوم الحيمة الداخلية والخارجية .

(٥) خرجة بن اسلم بن عليان من جشم بن حاشد وقد سميت بلدة من نواحي حجة قرب الظفير وهي بضم الخاء المعجمة .

(٦) جردان بفتح الجيم وضمها آخره نون وهو ما يسمى اليوم جريد في حجرة ابن مهدي على المحجة وفي الاكليل ج ٢ — ٢٨٤ بالخاء المعجمة .

(٧) نقيل الشجة بكسر الشين المعجمة آخره هاء معروف مشهور وهو اليوم مهجور باستبداله بطريق السيارات ويقع يسار النازل إلى الحديدة .

في رأسه هوزن وببلد الأخروج اليوم الصليحيون [1] من همدان وبحضور الصيد يتهمدنون ويقال أنهم من حمير وهم غير صيد همدان [2]، والجحادب من حمير وقد يتهمدنون [3] ، وعالية حضور واضع والمعلل وحقل سهمان [4] بلاد ينسب إلى واضع والمعلل وسهمان بني الغوث بن سعد ويجمع هذه المواضع مخلاف المعلل كما يجمع ضهر وضلع وريعان مخلاف ماذن من آل ذي رعين [5] ويقال مخلاف ماذن وحملان كما يقال مخلاف ذي جرة وخولان [6] ، فاما حملان فهو مخلاف لاعة وسنذكره ان شاء الله تعالى .

مخلاف اقيان بن زرعة بن سبا الاصغر [7] : شبام اقيان قرية بها مملكة بني حوال وحارب يعفر بن عبدالرحمان الحوالي [8] بها من قواد

---

(١) راجع تاريخ الصليحيين وتاريخ عمارة .

(٢) سبب تهمدنهم لما وافق اسمهم اسم صيد همدان ظنوا انهم منهم والحال انهم من حمير .

(٣) الجحادب : بالجيم والحاء آخره باء موحدة : وطن وقبيل لا زالت تحمل هذا الاسم وعدادها اليوم من الحيمة ومنهم منيع بن اسحق الجحدبي الزعيم الكبير أحد من ناهض ثورة الصليحي علي بن محمد (راجع « تاريخ عمارة ») .

(٤) مضى الكلام على هذه الأسماء وهذه المخاليف تسمى اليوم مخلاف أعلا ومخلاف بلاد البستان وحازة بني شهاب وكلها تعتبر اليوم من حضور .

(٥) راجع نسب ذي ماذن « الإكليل » ج ٢ – ٣٥٤ .

(٦) أي انهما متلازمان إذا نطق بأحدهما جيء بالآخر تلقائياً ،

(٧) أقيان : بفتح الهمزة آخره نون : ولا تزال أسماء قرى وأماكن وضياع تسمى أقيان ومخلاف أقيان يسمى مخلاف شبام ، وبقية نسب ذي أقيان بن زرعة في « الاكليل» ج ٢ – ١٠٦ .

(٨) يعفر : بضم الياء وسكون العين المهملة وكسر الفاء ، والحوالي : بكسر الحاء المهملة أفصح من فتحها (راجع « تاريخ الحواليين » و « تاريخ عمارة » – ٥١) .

المُعْتَصِم والواثق والمُتَوَكِّل(١) منصور بن عبدالرحمن التَّنُوخي والشِّر ويسمّيه العجم الشار باميان وجعفر بن دينار الخياط فردّهم وفلهم (٢) ويقال إنها سمّيت بشبام بن عبدالله رجل من هَمدان توطّنها واسمها القديم يحبس(٣) ويسكنها مع الحوليين آل ذي جَدَنٍ ومن بقايا الأقيانيين (٤) ، وأحوازها جبل ذُخار مطل عليها وهي في أصله وفيها عيون تخرج منه تشق بين المنازل إلى البساتين وهوخمسة ، المثيرة وفي رأس الجبل مما يطل عليها قصر كوكبان(٥) وفي صفوح الجبل (٦) مياه تجري مثل حبلة والخلتب (٧) ووادي الأهجر وبه

---

(١) الواثق : اسمه هارون بن المعتصم العباسي ، ولد سنة ١٧٠ هـ ومات سنة ٢٣٢ هـ ، وأخباره مدونة في التواريخ . والمتوكل اسمه جعفر بن المعتصم ، ولد سنة ٢٠٧ وبويع له بالخلافة سنة ٢٣٢ بعد أخيه الواثق ، ومات المتوكل شهيداً في مؤامرة الأتراك مع ابنه المستنصر سنة ٢٤٧ ، وأخباره في التاريخ .

(٢) انظر عن هؤلاء الولاة « قرة العيون » .

(٣) يحبس : بفتح المثناة من تحت وضم الباء الموحدة وآخره سين مهملة : وبه سمي وادي يحبس من بلاد لاعة .

(٤) في بعض النسخ الخطية بعد قوله يسكنها زيادة : « رجال منهم » ولا معنى له ، والأقيانيون والجدنيون : لا يعرفون اليوم .

(٥) المثيرة : غيل مشهور ، وكوكبان : تثنية كوكب :وهو من أشهر معاقل اليمن وأبعدها صيتاً وأعظمها ذكراً وأمنعها مناعة ، ولا زال آهلا بالسكان وله في التاريخ صدى طويل وذكر عريض مستفيض ، وكوكبان أيضاً حصن في بلاد حجة ثم في أرض دوران ، وكوكبان أيضاً في نجران .

(٦) صفوح الجبال : بالصاد المهملة : أعاليها ، وسفوحها : بالسين : أسافلها وأدانيها .

(٧) غيل الحبلة : بالباء الموحدة بعد الحاء المهملة : لا زال عذباً غيراً مدراراً ، والخلتب : بالخاء المعجمة واللام والباء الموحدة ثم تاء مثناة من فوق : وهو ما يسمى اليوم غيل الخلتبي بزيادة ياء آخره وفي «ل» و «ب» بالحاء المهملة خطأ ، وهو شلال عظيم طوله خمسة وستون متراً كما قرره الخبراء الأجانب وانه يصلح عليه محركات كهربائية تنار منه صنعاء .

مطاحن وهو رأس سُرْدُد ومياهه من جبل ذخار، وثُلاَ حصن وقرية للمرّانيين من همدان (١)، ونجر لهمدان، وحلمْلم وقارن لهمدان، وحضور بني أزد وبيت خيام وبيت أقرع وبعد بيت أقرع وحضور من المصانع(٢) والمصانع [فمن رواد شبام](٣) ولباخة وزغبان وحبابة وأيفعان وحنظان والكخ(٤) والرشح(٥)

---

(١) ثلا : بضم الثلثة والعامة تكسرها : وهي قرية كبيرة مسورة على ربوة مربعة الشكل وبها مساجد عامرة بالعلماء والفضلاء وذوي المروءة والدين وفيها حمام وتنساب اليها ينابيع المياه العذبة تتخلل أزقتها ومساجدها وحولها أشجار الفواكه، ونسب اليها من أرباب الفضل وحملة الأقلام وذوي الزعامة ناس كثير تحدثنا عنهم في «التاريخ»، ويسكنها اليوم أوزاع من حميريين وهمدانيين وغيرهم وحصنها المطل عليها من الغرب يحتفظ بمناعته وشممه وفيه آثار حميرية، وفيه يقول بعض الأدباء:

أما رأيت ثـلا في نصب قامته ... يبدو لنا من حضيض الأرض تكميشا
كأنه طائر هيّا قوادمـه ... لأن يطير ولما ينشر الريشا

(٢) نجر : بفتح النون وسكون الجيم ثم راء : موضع معروف جنوب مدينة عمران ومن أعمالها اليوم، وحلملم : سلف ضبطها، وكذا قارن، وحضور بني أزاد : هو حضور الشيخ كما سلف، وبيت خيام : بضم الخاء المعجمة آخره ميم : بلدة عامرة بالسكان وتقع في وادي الأهجر، وبيت أقرع : بالقاف بعد الهمزة ورسمها في «ل» و «ب» بالفاء وهو خطأ وقد سلف ذكره.

(٣) هذه التي بين القوسين لم يظهر معناها.

(٤) لباخة : بضم اللام وفتح الباء الموحدة والخاء آخره هاء : بلدة خربة في ظاهر شبام. وزغبان : بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة آخره نون ورسمها في «ب» و «ل» بالراء والعين المهملتين وياء مثناة من تحت عن خطأ ووهم، وهـو وادي شمال شبام وفيه أنقاض قرى، وأيفعان : بفتح الهمزة وآخره نون : وهو الذي يسمى اليوم يفعان وهو جبل شمال كوكبان فيه قرى ومزارع، وما يحمل اسم يفعان ذكرناه في «الاكليل» ج ٢ - ١٨٠ و «المعجم»، وحنظان : بفتح الحاء المهملة وضم النون وفتح الظاء المعجمة المشالة : وهو واد وقرية جنوب شبام عداده اليوم من حضور.

(٥) الرشح : بفتح الراء المشددة وسكون الشين المعجمة وحاء مهملة، هكذا ضبطناه وصححناه بعد البحث التام وكان في الأصول كلها وفي «الإكليل» ج ٢ - ١٠٨ بالواو بدل الراء، ودليل قولنا قول الأخ الأديب السيد عبد الله بن إسماعيل المروني وقد راسلته ليتولى البحث عن الوشح بالواو وكان يتولى منصب عامل بني سعد وقيهمة وهي من أعمال شبام القديمة فأجابني شعراً :

=

وسارع العليا والجوعر [١] والمعينان ، وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية ، والعرُّ وخلقة وعبراحزا [٢] وبريش والبادة وبيت رفح وبيت كرب وبيت حيقر والدَّمْوَم إلى مَحيب ومَسيب [٣] من حد حضور وضهر وضلع وهما جنتّا اليمن من حد مأذن ومنها الطرف والشرف والجريب الاعلى [٤] ويعرف مخلاف شبام بمخلاف الشرف الأعلى والشرف الأسفل من بلد بني عريب بن جشم بن حاشد لهمدان [٥] ، انقضى مغرب صنعاء ورجعنا إلى شرقيها [٦] .

= نعم وشح بالرا محل بسارع ... على جبل والاسم غاية مقصدي

أبو سارع لا شك أصل وإنما ... بـه العتمي شيخ البلاد المجدد

بنى فيه دوراً زينت بمفارج ... سمت فوق وادي سارع خير مورد

راجع « الإكليل » ٢ - ١٠٨

(١) الجوعر : قرية عامرة جنوب شبام ، والمعينان : تثنية معين : يحتفظ باسمه في وادي الأهجر ، وحاز : بالحاء المهملة آخره زاي : بلدة قائمة العمارة وآثارها شاخصة وقد أشبعنا الموضوع عنها في « المعجم » وسلف ذكرها .

(٢) العر : يحتفظ باسمه ورسمه ويقع في عزلة الشاحذية غرب جنوب شبام ، وخلقة : بفتحات : لا تزال عامرة وتعد اليوم من مخلاف مـاذن : همدان ، ولم يظهر « عبراحزا » بعد البحث وفي (ح) : عبر اخر .

(٣) بريش : بفتح الباء الموحدة آخره شين معجمة : وهي بلدة قائمة العمارة وتعد اليوم من مخلاف مأذن : همدان في شرق شبام ، والبادة : غير معروفة ، وبيت رفح بالفاء لا بالقاف كما في «ب» و «ل» وسلف ذكرها ، وبيت كرب : بفتح الكاف وكسر الراء وباء موحدة آخره بلدة قائمة وعدادها من حضور ، وكذا حيقر ، والدموم : وهي التي تسمى الدمم بإسقاط الواو؛ وعدادها من مأذن ، ومسيب ومحيب : مضى ذكرهما ، والبادة : قرية حية في الشاحذية .

(٤) الطرف والشرف : بالتحريك : يحتفظان باسميهما إلى هذه الغاية ، وكذا الجريب قد سبق ضبطه وهو واد فيه قرى بين حنطان والعروس وعداده اليوم في حضور ، والطرف أيضاً في مخلاف حراز .

(٥) الشرف الأسفل : هو من الشهرة بحيث إذا أطلق انصرف الذهن اليه وهو من أعمال لواء حجة ، وعريب بن جشم : بالعين المهملة وفي «ب» و «ل» بالغين المعجمة وهم .

(٦) لم يذكر المؤلف مخلاف حملان لاعة كما وعد بل أدمجه في بلد همدان بينما حمير تنسبه اليها .

مخلاف ذي جُرَّة وخولان : أما مشرق صنعاء الذي يقع بينها وبين مأرب فإنه مخلاف خولان بن عمرو وهم خولان العالية التي ذكرها رسول الله ﷺ فقال: « اللهم صلّ على السَّكاسك والسَّكون وعلى الأملوك أملوك ردمان وعلى خولان العالية ». ويتصل بمخلاف خولان مخلاف آل ذي جرة بن يكلى ابن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرَّة بن أدد [1] من جنوبيه إلى ما يحادّ بلد عَنْس والحدَا من مراد ، ومخلاف ذي جرة وخولان يسمى خزانة اليمن وذمار ورُعين والسحول مَصر اليمن لأن الذُّرَة والبرّ والشعير تبقى في هذه المواضع المدّة الكثيرة ، ورأيتُ بجبل مسور [2] بُرّاً أتي عليه ثلاثون سنة لم يختز ولم يتغير ، فأما الذرة فانها لا تكون إلا في بلد حار ولا تختزن في البيوت لحال ما يسرع اليها من الفساد ولكن يحفر لها في الأرض وتدفن في مدافن يسع المدفن منها خمسة آلاف قفيز [3] إلى ما هو أقــل ويسد عليها حتى ربما نبت على السداد الشجر العري [4] وتقيم العمر ولا تنفخش [5] ولكن تتغير رائحتها وطعمها . فاذا كشف منها المدفن ترك أياماً حتى يبرد ويسكن بخاره ولو دخله داخل عند كشفه لتلف بحرارته وهــذا المخلاف واسع فلنذكر أوديته على النسق :

---

(١) تمام النسب في « الإكليل » ج ١٠ .

(٢) مسور : سبق ضبطه ولعل مسور هذا مسور المنتاب المسمى جبل تخلى ، ويــأتي وصفه للمؤلف ولأنه أقام فيه أياماً ، أما مسور خولان فإنما يقال له مسور أو وادي مسور ولا يقال له جبل مسور .

(٣) القفيز : مكيال معروف أكثر ما يستعمل في مصر .

(٤) الشجر العري : الذي ينبت من نفسه كالطلح والعِلْب وغيرهما ، ولقد سمعنا في زماننا بمثل ما حكاه المؤلف وذلك في ذي رعين ثم في خبان منها بقرية ذي أشرع .

(٥) ينفخش : من فخشه إذا أزال قشرتــه ولم يظهر لبابه ، ومنه : فخشه : إذا جرحه وأزال قشرته برؤوس أظفاره . وهي لغة يمنية لم أجدها في القاموس.

الأودية أولها من شمالها: وادي السّر سر ابن الرُّوَيَة [١] فيه العيون والآبار وهو من عيون أودية اليمن وبه قرى كثيرة ومنازل لآل الروية للضيافة ولمن سبل الطريق، وفيها من جبال مراد جبل برجام[٢] من السر، ومنازل آل الروية بأعفاف وحذان [٣] من السّرّ وفيه بعد ذلك قرى كثيرة مثل الأسحريين والبركة والقرظة [٤] وغير ذلك وسكنه من خولان ومن يخلط من هذا الجبل المرادي، ومن الجبال المعروفة ذباب بفتح الذال وصرع [٥] وسامك والفلكة وأذْيَر [٦] . والسّرّ مبتدأ المحجة إلى البصرة من صنعاء ووادي سعوان وهو واد يكاد ان يسنت سنين متوالية ثم إذا أقبل اتى بثمر كثير وقد ذكره بعض قدماء حِمْيَر فقال: احلك [٧] الأرض مَسْوَرَ، واخْتُها بِتُوعَر،

---

(١) بنو الروية : كانوا زعماء ورؤساء اليهم ينتهي الجود والكرم ومكارم الأخلاق في عصرهم وقد لعبوا دوراً هاماً في أحداث تاريخ وطنهم وكانت مساكنهم السّر وثات من رداع وفي مأرب وهم من مذحج (راجع التاريخ) .

(٢) برجام : بكسر الباء الموحدة : وهو ما يسمى اليوم وجام :بكسر الراء وهو من غرر أودية السر ذو أعناب كثيرة وشجرة القات .

(٣) أعفاف . بفتح الهمزة آخره فاء . وهو ما يسمى اليوم عُفافة - بضم العين آخره هاء - وتقع في أعلى السر ، وحذان : بالحاء المهملة والذال المعجمة : بلدة عامرة ، وفي الأصول بالدال المهملة وهم .

(٤) البركة : بالتحريك : تحتفظ باسمها ، والقرظة : بفتحات : قرية كبيرة عامرة بالأهل والسكن ، وفي «ل» و «ب» القرطة - بالطاء المهملة - وهو وهم .

(٥) ذباب : جبل واسع فيه آثار عمران كا فيه معدن الفحم ، وصرع : بضم الصاد المهملة آخره عين مهملة : سلف ذكره ، وفي «ب» و «ل» رسمه بالضاد المعجمة غلطاً .

(٦) سامك : تقدم الكلام عنه ، والفلكة : بالتحريك : تحمل اسمها إلى هذا التاريخ ، وأذير : بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم راء : وهو ما يسمى اليوم ذير بحذف الهمزة ، وكان في الأصول كلها بالدال المهملة والتصحيح من المعلومات .

(٧) : أحلك : وهو من الحلك ، بالضم : وهو شدة الحلاوة مع زيادة خاصية الذوق والطعم، وهي لغة يمانية مستعملة إلى هذه الغاية.

واَحورَ فَأَحْورَ (١)، وسَعْوَانُ لو يُمطرُ (٢) ووادي التّناعم وفيه أودية منها سَحر وصَبِر(٣) ووادي عاشر (٤) ووادي رملك ووادي غَيْمان ويَفد ويَداع (٥) ووادي مَسور، فمن أدناه تَوبَان وعصَمان ومن اقصاه زبَار والحجلة والحسْف (٦) ووادي ملاحا (٧) ومُلاحاً ايضاً (٨) بالجوْف واليها ينسب يوم رَزم مُلاحـــا وقتلت همْدانُ من مذْحج بشراً وقتل يومئذ فوارس الأرباع

---

(١) توعر : بفتح التاء المثناة من فوق آخره راء : واد في اليمانيتين من خولان ، وآحور :هو المشهور في جنوب اليمن سالف الذكر.

(٢) وزاد بعض المتأخرين في المثل : وضهر لو يسلم الشرّ .

(٣) التناعم : هو ما يسمى تنعم وتنعمة ، وسحر : بالتحريك ، وصبر : زنة صبر : الجبل المشهور السالف الذكر ، وكل هذه الأماكن تحمل اسمها عامرة ، وسحر أيضاً قرية عـــامرة في مخلاف سنحان ذي جرة جوار قرية الجوزة ، وذي سحر - بفتح وسكون - قرية من ضواحي مدينة ذمار اشتهرت بمنتوج البر الطيب .

(٤) وادي عاشر : بكسر الشين المعجمة ثالث الحروف : وهو من بني سحام وبه تعمل الآنية الفخارية العاشرية التي تستعمل للطبخ والقهوة .

(٥) وادي غيمان : مشهور وهو من خولان ثم من بني بهلول وهو أحد محافد اليمن المشهورة ، راجع « الإكليل » الثاني والثامن و « التاريخ » ، ويفد : بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الفاء ثم دال ، ويداع : بفتح الياء والدال آخره عين مهملة ، وكلا الواديين في غيمان .

(٦) زبار : هي بلدة عامرة في وادي زبار ونسب اليها جماعة من الفضلاء ذكرناهم في غير هذا الموطن ، وفي زبار ووادي مسور جرى لأهله مع معن بن زائدة خـــبر ذكرناه في « التاريخ » ، والحجلة . بكسر الحاء المهملة آخره هاء : لا زالت قائمة والحسف بكسر الحاء أيضاً آخره فاء بلدة قائمة في وادي مسور ، والحجلة أيضاً قرية في جبل حبيش وحاظة .

(٧) وادي ملاحا الذي في خولان لا يزال يحمل اسمه إلى هـــذه الغاية ، ويقع في بني شداد وفيه العنب الأبيض والأسود الجيدان .

(٨)ملاحا الجوف: هو أرض فيه حلل وغابات وفيه غيل كبير قرب الحراشف ، ويوم الرزم: بالراء والزاي ، ويقال فيه يوم الردم ـ بالراء والدال المهملتين ثم ميم ، وكان يوم الردم بين همدان وبين مذحج وصادف وقوعها يوم وقعة بدر التي أظهر الله بها دين الإسلام وفرق بين الحق والباطل وذلك في سنة اثنتين للهجرة وانظر « الإكليل » ٢/٦٢ .

بنوذي الغُصّة. ووادي قروَى ووادي سَيان ووادي مَقولةَ ووادي خدار ووَعْلان ووادي سامِك ووادي دَبرَة [1] ووادي مرحب ووادي هروب ووادي حبابِض[2] ووادي يَكْلى ووادي الشَّزب ووادي عُرقب[3] فالشَّزِب وعرقُب الحد ما بين ذي جُرةَ وخولان وبين عَنس ويحادُّها من ناحية القحف الحدَا بن نمِرة ومن ناحية يَكْلى جَيْرة وهي الحد بينها وبين عَنْس، وأودية عنس فقد يختلط بينها بُوسَان والأهجُر[4] بالشَّزِب وعُرقُب. ومن أودية ذي جُرة إلى حريب عَنس [5]. فأما جمهور مياه هذا المخلاف فإلى ثلاثة مواضع إلى مأرب بعضٌ وإلى الجوف بعضٌ وإلى تهامَة بعضٌ، فالذي يصبُّ إلى خارِد الجوْف منها السّر وسَعْوان والتّناعم وغَيْمان وسيَّان وظبْوَة ويلاقيها سَيْل مغارب صنعاء من مخلاف مأذِن والمَعْلل وحَضُور إلى

---

(١) وادي قروى: بفتح وسكون: من أودية خولان الشهيرة المنجبة للأعناب الطيبة الناهية وتقول الأعراب: ما مثل قروى ومسور. وبقية الأودية سبق التعريف بها وعدادها من سنحان وبلد الروس التي هي من ذي جرة، ومقولة: بالقاف لا بالعين كما في «ل» و «ب»، وسيان: بفتح السين آخره نون: معروف ومشهور ومن وادي سيان إلى دبرة تقع جنوب صنعاء.

(٢) وادي مرحب وهروب: بفتح أولها: معروفان من خولان، وقد جاء ذكر وادي مرحب في المساند الحميرية، ووادي حبابض مشهور وكان فيه سد مشهور كما ان فيه غيلا جاريا ولا تزال كتابة المسند على صدفي السد.

(٣) وادي الشزب: بفتح الشين والزاي آخره باء موحدة؛ يحمل اسمه وهو ما بين أعماس الحدا وبني ظبيان، وعُرقب: بضم العين المهملة وسكون الراء وضم القاف آخره باء: واد فيه غيل كبير وقرى عامرة، واشتهر بفاكهة الفوسك الخوخ وعداده من عنس، وأهل عرقب هم الذين أسروا الناصر بن محمد وسلموه للإمام مطهر بن محمد فحبسه في كوكبان شمام إلى أن مات، وذلك سنة ٨٦٦ هـ، ويكلى: عدادها اليوم من الحدا.

(٤) بوسان: سبق ضبطه بضم الباء الموحدة ثم سين مهملة آخره نون، ورسمه في « ب » و «ل» بالشين المعجمة وهو غلط، والأهجر: هجر عظيم في بني بدا من الحدا فيه مساند حميرية وسبق ذكرها.

(٥) حريب عنس: قرية خربة وأنقاض متراكمة في نهاية بلدة عنس من الشمال قرب بني بدا.

حَدقَان والبَوارِق [١] ثم يتكوّر [٢] الجميع في الخارد إلى الجوف ، وأما ما يصب إلى سهام منها ثم تِهَامة إلى البحر فوادي خِدَار ووعلان وسَامك وعِدُوَرِد فيجتمع إليهاسيل السُّهْلين والحقْلين وحافد [٣] وسيل أعشار وبُقلان إلى سَهَام ، وما يصبّ منها إلى مأرب فهو ملاق لمياه عَنْس وذمـار ومخلاف رَدَاع ورَدْمان ونَجْد بلاد قرن والمتار والعروش وبلد بني وابش وتنين والشَّزِب وعذيقة ونباع [٤] ورمك والقحف وباقي ما تقدّمت تسميته .

بلد هَمدَانَ: أمابلد همدان فإنه آخذ لما بين الغائط وتِهامَة من نجد والسَّراة [٥] في شمالي صنعاء ما بينها وبين صعْدَة من بلد خَوْلانَ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعَة [٦] وهو منقسم بخط عَرْضيّ ما بين صنعاء وصَعْدة فشرقيّه لِبَكِيل وغربيّه لحاشد وفي قسم بكيل بلاد لحاشد وفي قسم حاشد بلاد لبَكِيل. فأول شقّ بكيل الصَّمع وحَدَقان وبئر العَرِم [٧] من شرقي الرَّحْبة ويسكن هـذه المواضع بَلحارث ومن همدان [٨] ، ووادي شرع ومَطِرَة لعُذر بن سعد بن أصْبا

---

(١) البوارق ؛ جمع بارق : يسمى به الموضع المعروف إلى اليوم في أول بلد أرحب .

(٢) في أصلنا بالنون آخر الحروف ، وفي «ب» و «ل» و «ح» بالراء من التكور .

(٣) حافد : معروف من مخلاف حضور .

(٤) عِذيْقة : بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة آخره هاء : وهو واد وبلد في اليمانية العليا جوار الحدا ، ونباع : بفتح النون والباء الموحدة آخره عين مهملة : وهو ما يسمى نبيعة بضم النون وفتح الباء وسكون الياء المثناة من تحت ثم عين وهاء : بلفظ التصغير : وهو موضع في بني ظبيان محادد للحدا ، وتنين : سبق ضبطها ، وفي ياقوت : التنين : بالضم والفتح : قرية باليمن من أعمال ذمار .

(٥) السراة : هي الجبال المطلة على تهامة وسبق ذكرها ونجد اليمن ما حاذاها من الشرق ، راجع « اليمن الخضراء ».

(٦) هي التي تسمى خولان الشام وخولان صعدة .

(٧) بئر العرم : بفتح أوله وكسر ثانيه : معروفة .

(٨) أي من بني الحارث بن كعب المذحجيين المشهورين وهم اليوم يتهمدنون .

وبمطرة أودية عظام فيها الزّروع والعنوب والرمّان، منها ثاجر [١] وتنقلب كلها إلى الخارد وعذر مطرة أحدّ العرب وأقنصه، ومسورة وملح وبرّان وثجة الخارد لمرهبة ونهم [٢]، وجبل ذيبان وشق محصم الشرقي وحرمة [٣] وإتوة والمرفق لذيبان بن عليّان وهو بلد كثيرة الأعناب وفي ذيبان كرم ونجدة وحدة، وجبال نهم الدنيا إلى أصحر جبل يام إلى هيلان إلى حريب الرضراض، إلى مساقط الجوف من ناحية المنبج، وبراقش وهينا وساقط الرضراض ونجده لنهم ومرهبة بن الدعام وقد تشترك في شرقي وادي محصم وأسفله صبارة مع ذيبان [٤]. ثم الجوف الأعلى وبه من القرى شوابة وهيران [٥] والسفل والمناحي على شط الخارد وبهذا الجوف من الأنهار داعم والخوير والمسيزب [٦] تصب هذه كلها بالخارد وتمر بالمناحي

---

(١) ثاجر: بالثاء المثلثة أول الحروف وآخره راء: بلد من نهم.

(٢) ثجةالخارد: بفتح الثاء المثلثة: معروفة، وأقنصة: هي في «الاكليل» ١٠/١٦١: أقصة.

(٣) حرمة: بكسر الحاء المهملة وسكون الراء آخره هاء: بلدة عامرة من ذيبان أرحب.

(٤) صبارة: بضم الصاد المهملة: أبو قبيلة ووطن تسمى باسمه وهو صبارة بن سفيان ابن أرحب.

(٥) شوابة: بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة آخره هاء، وهيران: بكسر الهاء آخره نون: وهما اسمان متلازمان يقرن أحدهما بالآخر كما انهما في محل واحد، وفي شوابة كان قتل الإمام المهدي أحمد بن الحسين الذي تلقبه العامة أباطير والمقبور في ذي بين، وذلك في المعركة التي دارت بين أولاد المنصور عبد الله بن حمزة وبينه سنة ٥٥٦ هـ، ورثاه القاسم بن هتيمل بقصيدة عصماء جاء فيها قوله:

ما كان يوم شوابة في عصرنا   إلا كيوم الطفّ أو صفّين

وانظر «مطلع البدور». وهي في شمال صنعاء بمسافة ثلاثة ايام تقريباً، وفي هران الجوف أثر سد حميري، ووهم ياقوت بقوله في شوابة: وهي بلدة على طرف وادي ضروان من ناحية الجنوب بينها وبين صنعاء أربعة أميال. ولا لوم على ياقوت فقد بذل مجهوداً يشكر عليه ويجازى بأوفر الجزاء.

(٦) داعم: بكسر العين، والخوير: بضم الخاء، والمسيزب: بضم الميم، وهذه الأنهار لا تزال تحتفظ باسمها وعادتها.

وفرع الجوف الأعلى العقْل وورْوَر [١] والرزوة وهَيْنان وجبـــل ورور ومشّام [٢] النخلة من مساقط أكانط وحباشة وقرية في أسفل مَحْصم ومابين فرعه من العقل ومحصم فجّ المولدة [٣] وصولان وفوق العقل وصَوْلان ِخرفان والكساد [٤] ويسكن هذه المواضع سفيان بن أرْحَب، والسَّبيع فيه بنو عبد ابن عبّاد السقل وبنو حرب والأدام وقـــوم من السبيع بن السُّبع وحاوتان ورخمات وأوجر وأصْحر وبيحر والعبلة وساكن هـذه المواضع ضاحية صناف ومخلد بن عليان وما ارتفع إلى جبل ذيبّان الكبر والعيلة فنصف خَيْوَان الشرقي فالخدنية فعيان فجميع حدود ما بين خيوان وحدود صعَدة كله لبكيل ثم لسفيان بن أرحَب من بكيل وهو الخدنية ـ فعيان فبركان فالضّرك فطالعين فالعمشّية فجميع ما قد ذكر الرّداعي في طريق مكة فمذَاب فشبحان فقصران فوتران فالحجر فبـــلد شاكر وهو برط والعستان وجدرة وطلاح وأكتاف ونشور [٥] والغليل وحلف وضدح [٦] وقضيب ثلاثة أودية تصب إلى الغائط ومياه بلد شاكر تنصب إلى نجران وإلى الجوف وإلى الغائط، وفي أعالي أودية شاكر الصابة في الغائط بين نجران والجوف مواضع حمير الوحش في مثل قضيب والمصادر من الأغبر فإلى رشاحة فإلى نجد الهلب [٧] وسنذكر الجوف وبلد شاكر فيما بعد إن شاء الله عز وجل . ومن مـكان حمير

---

(١) ورور : بفتح الواو واسكان الراء وآخره راء مضيق وجبل مشهور وهو أسفل شوابة وكثيراً ما يتحدث عنه التاريخ لوقوع اشتباكات فيه عنيفة والرزوة بفتح الراء المشددة بعدها زاي وواو مشددة مضمومة آخره هاء ويقع في ظاهر حوث .

(٢) مشام النخلة يحمل اسمه لهذه الغاية وعداده في أرحب وحباشة بضم الحاء والباء الموحدة بلدة في أعلا ارحب .

(٣) فج المولدة بكسر اللام المشددة معروفة واشتهرت بالعنب الفاخر .

(٤) راجع انساب هذه القبائل الجزء العاشر من الاكليل .

(٥) نشور بضم النون آخره راء وفي «ب» و «ل» بالياء المثناة من تحت وهو غلط .

(٦) ضدح هو اضدح وقد سلف ذكره ووهم في «ب» و«ل» فرسمه بالخاء المعجمة كما سبق لهما.

(٧) نجد الهلب لا يزال يحمل اسمه وهو بضم الهاء واللام بين نجران وحواير .

الوحش أسافل الأودية بين الجوف ومأرب، فإلى صرواح والمأزمين (١) والمراشي لبني عبد بن عليان ولصُبارة بن سفيان وقد ذكرنا الجوف وبلد بَكيل من نصف الرَّحْبَة رحبة صنعاء إلى نجران فالحصن من نجران (٢) لوائلة من شاكر ولأمير من شاكر. وسميت الرَّحْبَة باسم صاحبها الرَّحْبَة بن الغوث بن سعد ابن عَوْف (٣) وجعله رسول الله ﷺ للحاملة والعاملة ثم للشاء، وقد يروى انه نهى عن عضد عضاهها وكان قدماء المسلمين يتوقون ذلك ثم قد انهمك الناس في قطعها وحطبها وما يحسن عن فعل ذلك الحال (٤). ولا سوق لبَكيل غير وَرْوَرَ وغُرُق ورَيْدَةَ وهي في بلد حاشد (٥). وأما أول بلد

---

(١) المازمين: المضيقين في سائلة اذنة مارب .

(٢) الحصن: قرية في نجران لا زالت عامرة .

(٣) راجع بقية نسب الرحبة بن الغوث «الاكليل ج ٢ – ٢٣٧ » وضبط الرَّحبة بفتح الراء المشددة والحاء المهملة آخره هاء. عده المؤلف من حقول اليمن المشهور كما يأتي وهو واسع جداً فيه القرى والمزارع والاعناب والفواكه واعتبرها المؤلف من الجراف واليوم تعتبر من خارج الروضة وتقع شمال صنعاء وتتفاوت المسافة بتفاوت الاعتبارين فتتراوح فيما بين ميلين إلى أربعة أميال، ووهم ياقوت فضبطها بضم اوله وسكون ثانيه ثم ساق كلاماً إلى ان قال: : ورحبة قرية من صنعاء اليمن على ستة أيام منها، وهي أودية ذات طلح وفيها بساتين وقرى لها ذكر في حديث العنسي ثم قال: رحبة صنعاء وساق كلام المؤلف برمته من قوله: وسميت الخ الى ان قال: وهي على ستة أيام من صنعاء ثم ساق كلامه الاول: فأنت ترى ما فيه من الوهم في الضبط وتقدير المسافة ولا لوم على ياقوت فهو معذور لبعده عنها .

(٤) كانت الرحبة عبارة عن غابة : هيجة كبيرة كثيرة الاشجار المدوحة ملتفة الاغصان والاعشاب والحراج وكانت تأوي اليها الوحوش وحيوانات الصيد، وكانت القرى من خلفها وفيها قتل الملك سيف بن ذي يزن لما ذهب اليها بتصيد فاهتبل الاحباش انفراده فقتلوه راجع التاريخ، وجاء في احداث التاريخ انها جرت حكومة بين الابناء وبين أهل صنعاء بشأن احتطاب الرحبة وكان يتمسك الابناء ان بيدهم عهداً من رسول الله صلم ينهي عن احتطابها كما ذكر المؤلف بينما أهل صنعاء ينكرون ذلك انظر « قرة العيون ».

(٥) لا زالت ريدة سوقاً لحاشد وبكيل الى يومنا هذا .

حاشد فالجراف [1] من الرَّحْبَة فذَهْبان فعشر فعَلمان فرُحابة إلى حدود حاز [2] فالخشب اكثر سكنه خليطى من وادِعَة وغيرها من حاشد وبكيل ايضاً وقد يقال: إن أول حدود حاشد رُحابة وأن ما وراءها إلى صنعاء مأذنيّ وكذلك هو وعليه كان القديم. ثم البَوْن [3]: وهو من أوسع قيعان نجد اليمن هو وحقل جَهْرَان والرَّحْبَة وحقل شرعة وحقل قتاب وقاع الجند وحقل صَعْدَة، فاما جَهْرَان فإن به من القرى ضاف وتفاضل ويكاران والمدَارَة والخربة والعُلَيْب وقرن عَسَم وقريس وقرن يرَاحب وقرن قُباتل وذو حَشْران وطلحامة ومَعْبَر والواسطة [4]، وأما البون فقراه رَيْدَة للعويين ورؤوس من بكيل

---

(١) في «ب» و «ل»: والجراف، بالواو بدل الفاء ولعله غلط مطبعي، والجراف: بكسر الجيم آخره فاء: ضاحية من ضواحي صنعاء بين شعوب وذهبان وفيها مساكن وأهل، والجراف أيضاً بلدة من حاشد ثم في بني صريم، والجراف أيضاً حارة من حجة.

(٢) ذهبان: بلدة في شمال صنعاء في غول ذات نبع جار وبساتين وتعتبر من مخارف صنعاء نسبت إلى ذهبـــان بن ذي ثعلبان (راجع «الإكليل» ج ٢ – ٣٢١) وما يحمل اسم ذهبان أوردناه في «المعجم»، وعشر سيلف ذكرها وضبطها وموقعها، وكذا علمان، ورحابة: بضم الراء: وهي قرب حاز.

(٣) البون: بفتح الباء الموحدة آخره نون، وهو بونان: البون الأعلى والبون الأسفل. وقد يقال البون الكبير والبون الصغير وهو في شمال صنعاء بمرحلة.

(٤) ضاف: قرية عامرة ولها حصن، وتفاضل: بفتح التاء المثناة من فوق وضم الضاد المعجمة آخره لام: تحمل اسمها لهذه الغاية، ويكاران: بلفظ التثنية والمعروف اليوم يكار بالافراد وهو بفتح أوله: بلدة ماثلة للعيان في شرقي جهران ولها حصن، والمدارة والخربة: معروفتان، والعليب: بضم العين المهملة آخره باء: موضع آهل بالسكان من مشرق جهران، وقرن عسم: بلدة وحصن في وسط جهران، وقريس: بفتح القاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت آخره سين مهملة: قرية وحصن أطلال وخرائب وكان في الحصن نفق إلى البئر التي في شماله والتي قد درست وتقع في جنوب القاع المذكور شرقي قرية رحابة بمسافة كيل واحد، التي قامت على اثر خراب قريس، وفيها – أي قريس – قبض الإمام الناصر على الإمام مطهر بن محمد والأمير سنقر فحبس الأول وقتل الآخر وذلك سنة ٨٤٠ هـ (راجع التاريخ)، وقريس: بضم أوله وفتح ثانيه وباقي الحروف كالأول: موضع خرب بين الضيق وأفق شمال ذمار بفرسخ وفيه آثار حميرية، وطلحامة: بالطاء والحاء المهملتين آخره هاء، ومعبر والواسطة: كلها عامرة حية، وفي «ل» و «ب» بالخاء المعجمة من طلحامة وذلك وهم.

وفيها بيت من شاوِر حديث، وبيت من آل ذي العُثرُب من ناعط وبيت شهير لِلمرّانيين، وبيت ذائم للعويين، وحمدَة للشاولي وذي اللب ابني الدّعام أخَوَي أرحب ومَرْهِبَة، وعَشّار للعويينَ، وصيحة ومساك وبيت الفواقم [١] وجوب [٢] لشاكر وبقايا من جوب بن شهاب وقوم من الأبناء، وصليت خليطى من الكل من جلامدي وعُثرُبي وضَبّاعين، مثل ذلك الغَيْل لبني عليان بن أرحب، الجنات خليطي، لغابة مثل ذلك، ناهِرَة مثل ذلك، ظِبرة [٣] لبني حاطب من الخارف، عقَار للأبناء، قاعة خليط، أرهَق وقهال والوَرك [٤] خليطى إلا أن أصل قُهَال حميري فهذه قرى البَوْن. الخشب [٥]: قراه تكثر يناعة وذو بين والاخباب وما بين حدود رَيْدَة الى

(١) عشار: بفتح العين المهملة والثاء المثلثة: بلدة آهلة بالسكان من البون الأسفل ثم من خارف شرقي ريدة، وصيحة: سلف ذكره، ومساك: هو ساك، وبيت الفواقم: هو ما يسمى الفواقم وكلها من البون الصغير وعدادها من خارف وكلها مضى التعريف بها.

(٢) جوب: بفتح الجيم آخره باء موحدة: وطن آهل بالسكان نسب إلى جوب بن شهاب بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل ويقع جنوب ريدة وشمال عمران وهو إلى ريدة أقرب وكان بجوب هذه عدد من المشاهير ممن ذكرناهم في «التاريخ» وانظر «قرة العيون» و«الاكليل» ٣٦٠/٢.

(٣) صليت: بكسر الصاد المهملة واللام المشددة ثم ياء من تحت ساكنة آخره تاء مثناة من فوق: بلدة خربة في وسط البون، وخليطى: بضم الخاء وتشديد اللام المكسورة آخره ألف مقصورة: معناه مختلطون من هذا وذا، والغيل: موجود في البون الصغير وهو لبكيل، والجنات: بلدة عامرة وذات بساتين ويجانبها محلة ذات سور تسمى قصر الجنات وهما شمال عمران بمسافة ميل، ينسب اليها الحسين بن فلان الجناتي وذكرناه في «التاريخ»، وظبرة: بضم الظاء المشالة آخره هاء: وهو ما يسمى الظبر بحذفها: وتقع في البون الأعلى.

(٤) عقار: بفتح العين المهملة والقاف آخره راء: ويقال له وادي عقار وهو من البون الأعلى وعداده اليوم من جبل عيال يزيد وهو من شعاب وأودية، وليس للأبناء خبر، وكذا أرهق تسمى رهق، وقهال: بضم القاف آخره لام: قرية قائمة البنيان شرقي عمران، والورك: بفتح الواو وكسر الراء آخره كاف: لا تزال حية.

(٥) الخشب: وغالبه في أرحب من بكيل.

وَرْوَر للصيد من ولد عمرو بن جُشَم بن حاشد ، أكانِط قرية كبيرة بهـا خليط من بكيـل وحاشد ، مَدَرٌ خليط من يام وبكيل وبني حطيب ابن أسعد [1] وبأكانط منهم المبح وبيت الجالد وجُرْفَة حاشدية بوسانية [2] وفيها من ولد الجالد ومشرق بقايا ظاهر همدان أكثره حاشدي. وسَنام الظاهر بلد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جُشَم بن حاشد وهو من جُمْدان إلى طَمُوُ والسر [3] فما بين ذلك العُبَيْب فبهان فحوث فلخوظ فناشر فمدحك [4] وفي الظاهر القُشُب من وادعة وبنو قَسُط والشكاك وهو من قبائل حاشد وبكيل [5] من عند اثرات وشاكر والمِلال ، الحفر وعصُبان للخارف ، خَمِر وهو مولد أسعد تبع [6] ونودة ويَشيع لبكيل واخوتها من

---

(١) بنو حطيب بن أسعد التبع الملقب الكامل : لهم بقية في أكانط يقال لهم بنو الكامـل، راجع « الإكليل » ج ٢ .

(٢) بيت الجالد : بالجيم وكذا ما بعده وفي «ب» و «ل» بالحاء المهملة غلط وقد تقدم ذكره وجرفة : هي اليوم خراب وهي بضم الجيم وكسرها .

(٣) جمدان : بضم الجيم وسكون الميم آخره نون : قرية لا تزال تحتفظ باسمها في أرض بني صريم ثم في بني ربيعة ، وطمو سلف ذكره ، والسر في بني ربيعة ، والسر أيضاً في العصيات وما يحمل اسم السر كثير ذكرها في « المعجم » وفي «ل» و «ب» حمدان بالحاء المهملة خطأ .

(٤) العبيب : لا تعرف ، بهان : بفتح الباء الموحدة آخره نون : موضع يقع في خيار من حاشد جنوب مدينة حوث ، وبهان أيضاً واد وقرية في نهم وإليها ينسب العنب والزبيب البهاني وليس بالجيد وحوث سلف ذكرها ولخوظ باللام والخاء المعجمة آخره ظاء ورسمها في « ب » و «ل» بالحاء المهملة غلط وهي اليوم اطلال وكذلك ناشر ولعل بني ناشر الحاشدية ينسبون اليها ومدحك أيضاً تصيح فيها البوم والغربان .

(٥) القشب بضمتين لعلهم الذين يسمون بني القشيبي وهم من حاشد وبقية القبائل لا يعرفون .

(٦) خمر بفتح وكسر وهي عدة حلل وفيه دور من ثلاث أو أربع طبقات وهي اليوم أوفر عمراناً وبشراً وأزيد نشاطاً واصبحت مركزاً هاماً لالتفاف القبائل الحاشدية فيها تحت راية زعيمهم عبدالله الاحمر كما لها الصدارة في احداث التاريخ وفيها اليوم مدرسة ومستشفى وجهاز لاسلكي ومحرك كهربائي ودين وفقيه وعدادها من بني صريم وفيها انعقد مؤتمر السلام سنة ١٣٨٥ هـ وقد أطلقنا للقلم العنان للاشادة بذكرها في المعجم وخمر أيضاً في خولان العالية وخمر بالتحريك بلدة في الحدا .

الفائش بن شهاب ، بيت ثوب وبيت الورد، ونغاش وقصر الحميدي فالى هِنْد وهُنَيْدة بقاعة اقيان وشاوري [١] ، جبل سفيان في أقصى بلاد وادعة لوادعة ورُهمْ من بَكيل [٢] ، أثافت للكباريين من السَّبيع ، الحنكتان واحدة حاشدية والأخرى بكيلية لشاكر ، شَوَاث [٣] والجبجبُ حاشدي والفَقَع ورَميض ورأس الشروة وادعي . وكورة حاشد العظمى خيْوَان وهي بين آل معيد وبين آل ذي رضوان ويتبكّلون وهم حلف لبكيل وأصلهم من حاشِد ، بوبان لآل أبي حجر ، الحواريين لوادعة وأهل خيوان ، ذو قين لحاشد وخَولان، سِرْ بَكيل[٤] لبكيل، والسَّنتان[٥] لعَكٌ وحاشِد، حلملم وقارن بين حاشد وبقايا من حِمْيرَ ، فهذا ظاهر بلد حاشد فأما أول بلد حاشد فأولها لاعة وهي داخلة نحو الجنوب في غربي صنعاء فجبلا لاعة الجنوبي منها بينها وبين سردُد ويعرف بجبل أكتاف[٦] وبجبل الأحزم ففيه أوطان تَيْس ونُضار والماعز وشاحذ والباقر وهذه قبائل يحادها حِمير وهمدان في النسب وسادة الجبل البحريون من ولد ذي خَليل من حِمير[٧]

---

(١) بيت ثوب معروف قرب حلملم وبيت الورد في ظاهر مصانع حمير عامر وهو المراد هنا وبيت الورد أيضاً في خارف في البون الاسفل ونغاش بضم النون وفتح الغين المعجمة آخره شين معجمة وهو من وادي عقار وفي نغاش الحادثة المشهورة في التاريخ ، وقصر الحميدي في ظاهر المصانع مشهور وهند وهنيدة سلف ذكرهما واقياني نسبة الى ذي اقيان من حمير وشاوري نسبة الى شاور بن عبدالله من حاشد راجع الجزء العاشر والثاني من الاكليل وفي « ل » و « ب » نعاش بالعين المهملة وهم .

(٢) رهم : بضم الراء لها بقية وهي من سفيان من أرحب .

(٣) الحنكتان تحملان الاسم لهذه الغاية . شواث بضم الشين المعجمة آخره ثاء مثلثة .

(٤) ذوقين خراب لم يبق غير ماجلها الكبير .

(٥) السنتان تثنية سنة : قريتان متقابلتان اعلا نقيل الغولة وتطلان على البون من شماله وتوجد أسرة فيها يقال لهم بنو العكي .

(٦) اكتاف جمع كتف جبل وبلد في بلد حمير ثم من الحويت وهو غير اكتاف صعدة ورسمه في «ب» و «ل» بالنون آخر الحروف خطأ .

(٧) البحريون بضم الباء الموحدة نسبة إلى بحر بن عمرو بضمهما ايضاً راجع « الاكليل ج ٢-٣٢١ » .

وقرية هذا الجبل المضرة ووادي بكيل مخالطان للاعة ولسُرْدُد لأعْشب بن قدم وبلاعة جبل جرابي في أسفلها لعك وهو أول بلاد عَكّ من هذا الصقع وهو يتصل من بلاد عَكّ بالفاشق والمنْصُول والمدْهاقة وهذه المواضع زاوية من تهامة داخلة بين جبال السَّرَاة لهمدان وحمير فاما جبال حمير من جنوبي هذه الزاوية فَسَرَيْشَان جبل ملحان وجبل حُفاش بني عوف ، وجبل المضرب لعك وقيهمة لعك ، واما جبال حاشد في شمالي هـــذه الزاوية فالشرفُ والوَضْرَة والموعل وعولي ووعيلة .ومنها بلد حَجُور وحَجُور اربعون الفاً فمنها حَجُور المحافر [١] وبلادها الجرَيْب وسُحَيْب وحيران وخِدْلان [٢] وقبرُ عليان حتى يحاذي حكم بن سعد العشيرة [٣] رأس بلد حَجُور والمحافر حَجّة ومَوْتَك لحاشد كثير أهلها ومنها حَجُور بينة واخرَف وهو بلد واسعة ، ومنها حَجُور البطنة والبطنة [٤] بلد ريف في غربي بلد وادعة مما يصالي عُذر وهنوم وظليمة وبـــلد عُذر وهومغرب شعْب وشعْب قبيلة من حاشد وهم اصحاب السَبَق وتسمى عُذر هذه عذَر شَعب ومن عُذَر هذه عُذَر مَطِرَة ، وعُذَر شمب يحاد آل ربيعة من خولان ، فهذه بلد همدان على حد الاختصار وهي ستة أيام في سنة وهي امنع ديار اليمن واعزها [٤]

---

(١) المحافر : بالحاء المهملة بعد الميم والفاء والراء وفي «ب» و «ل» بالخاء المعجمة خطأ قال المؤرخ الكبير مسلم بن محمداللحجي: المحافر هو ما يسمى حجور الجريب يمين بني فاهت وبني عبيد. أي في بلاد الشرق كما قال المؤلف . وقد تدخل بلد حجة .

(٢) خدلان: بكسر الخاء المعجمة آخره نون وفي «ب» و «ل» بالجيم خطأ وهو بلد وشعاب من أسافل حجور الشمالية .

(٣) أي المخلاف السليماني .

(٤) بينة : بفتح الباء الموحدة وقد تكسر وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون وهاء وطن موبوء لكثرة المياه الجارية والراكدة فيه وانحباسها ووقوعه في ارض موطاة وفيه يزرع الرز ويقع في الشرق الشمالي من حجة وفيه اموال عظيمة وصافية للدولة ، والبطنة بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة ثم نون وهاء وهي أرض متسعة مغيولة وموبوءة وكانت لحجور ثم للعصوا منهم وهي اليوم للعصيات وعذر .

(٥) بلد همدان هي كذلك عزيزة منيعة الى يوم الناس هذا راجع تاريخنا « والاكليل ج ٢ـــ٢٢٤ » والجزء العاشر .

فأما أسواق بلد حاشد فاولها واقدمها سوق هَمِلَ وهمِل من الخارف وهي سوق جاهليّة والكلابح للمرّانيين من الجبر[١] وباري للفائش من الجبر[٢]، وسوق صافر وسوق الفاقمة وسوق الأهنوم وسوق الظهر وسوق قطابة[٣]، والعَرِقة (لوثن بن قدم)[٤]، عَيّان سوق قديمة لعيّان من همدان وأدْرَان وحَجّة وثمْل وقيلاب وشرس وحمْلان وينْد[٥] ومنها سوق طهام والعرقة بلاعة[٦] وهي لمن بمحافقي جبل مَسْوَرَ ولمن في جبـــل تيس الجرابي، الجرَيب هي سوق لأهل تهامة ومكة وعثر وجميع بلد همدان، المخلفة سوق لحجُور يتسوّقه أهل تهامة واهل الجبال[٧].

مِخْلافُ صَعْدَةَ منْ بلد خولانَ قُضاعَة

اما حقل صَعْدة فانه مختزل من بلد همدان ولذلك خبر في كتاب الايام[٩]

---

(١) سوق همل بفتحتين من فائش الجبر ويقع أسافل كحلان عفار . وفي « ب » و « ل » الكلابج بالجيم خطأ والجبر بفتحتين وها جبران احدهما في بلد السودة وهو المشهور في التواريخ وثانيهما جبر الشرف راجع الجزء العاشر وثم قرية في ضواحي حجة من الغرب الشمالي منهاتسمى ايضاً الجبر .

(٢) وباري بالباء الموحدة في «ب» و «ل» وقع هنا بالنون خطأ .

(٣) سوق صافر : بالصاد المهملة آخره راء محتفظ باسمه الى التاريخ ولا سوق فيها اليوم ويقع بين سوق الاحد وسوق الثلاثاء من أعمال ظليمة وسوق الفاقمة في الجبر الأسفل من بلاد السودة ولا سوق فيه اليوم وسوق الأهنوم غير معروف وفي الاهنوم كان سوق تدعى سوق هجر وفيه عدة مساجد قائمة منها جامع العرفات وجامع قطيب وسوق قطابة بضم القاف آخره باء وهاء ولا يزال سوقها قائماً . والظهر بضم الظاء المشالة وفتح الهاء في الاهنوم او التي في الجبر الاعلا من بلاد السودة .

(٤) ما بين القوسين تصحيح منا بعد البحث والتحقيق وكان في الأصول كلها (لقرش بن قدم) بالقاف والراء والشين المعجمة ولم يكن لقدم ولد بهذا الاسم وانما هو وثن بن قدم فصحفه النساخ بما ذكر .

(٥) ينْد : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون النون آخره دال مهملة وهو بلد في ارض الاشمور حلال مصانع حمير وهو يؤدي مهمته الى هذه الغاية ، وبقية البقاع سبق التعريف بها .

(٦) العرقة : مجهولة عندي .

(٧) قد الم المؤلف الى هذا الخبر في « الاكليل ج ٢ - ٣٥٩ » .

ومدينة خولان العظمى صعدة واحدثت قرية الغَيْل من قرب صَعدَة، وصعدة بلد الدبّاغ في الجاهلية الجهلاء وهي في موسط بلد القرظ ربما وقع فيها القَرَظ من ألف رطل إلى خمسمائة بدينار مطوق على وزن الدرْهم القفلة . وأما ظاهر خَولان فهو أسَل وفيه قرى وزروع وأعناب ، وافقين وجبل أبذر، وأبذر مثل جبل ذخار [١] من الجبال التي في رؤوسها الماء والمرعى والزّرع والقرى والموقر، وفرْوَة وهي أرض سيل وآبار ولا نهر فيها إلا بالعشة والبَطِنَة ففيها غيول . وأودية صعدة دمّاج وعليه أعناب والخـــانق ورَحبان والحاويات وقضان [٢] والغَيْل ويسلك في البطِنات في أسفل العَشّة ويلقاه من أوديتهم وادي عكوان ويمـدّهما من المغرب وادي رُبيَـع ونسرين ، ويتصل بها سيل الصّحن ووادي علاف. وعلاف خير أودية خولان أكرمها كرماً وأكثرهـــا خيراً وزرعا وأعنابا وماشية وهو لبني كليب [٣] والصعديين وتجتمع مياه هذه الأودية بالفقارة من أسفل البطْنَة ثم إلى بلد سابِقة [٤] من همدان ثم إلى نجران . صَعْدَة : ساكنها الأكيليّون من آل ربيعة بن سعد الأكبر بن خولان ويُرْسم جماع قبائل من الكلاَع ومن همدان ومن سعد بن سعد ومن باقي بطون خولان وغيرها وفيها بيت من الأبناء، البطنة والغيل والعشة لبني سَعْد بن سعد سروم خولان وحضبَر والأخباب لبني سعد [٥] ، الحاضِنة وصبر لوادعة، الخبت لمسلم وسبَاق من بني سَعْد ، قراظ [٦] ويسنم لبني سعد رُغافة ، وبوصان

(١) ذخار بالضم سبق ذكره وذخار بالفتح في بلد الحواشب .

(٢) دَمّاج :لا يزال معروفاً: وقضان بفتح القاف والضاد المشددة معروف .

(٣) وبنو كليب بالتصغير لهم بقية

(٤) بنو سابقة لا يعرفون اليوم راجع الجزء العاشر من الاكليل .

(٥) مروم بفتحتين آخره ميم لا يزال يحمل اسمه الى هذه الغاية وهو مروم جماعة او غيره فيما يسمى مروم كثير ومنه جبل مروم الذي يمتد من الشمال الى الجنوب ويتصل بالمفازة التي تسمى طخية لبني حذيفة ، وبقية الأماكن سلف ذكرها .

(٦) الحاضنة في غربي خولان وصَبَر بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة آخر راءٌ في الشمال الغربي من صعدة وعداده من صحار وفيه انشأ دعوته الامام نشوان بن سعيد الحميري وكون له حزباً واتباعاً لقبوا فيما بعد الفرقة النشوانية وكتب لها البقاء دهراً ومن زعم أن نشوان استولى على جبل صَبر المشهور المطل على الجند من الغرب فقد وقع في الخطإ .

لبني جماعة من خولان ولبني رشوان بن خولان سراتهـــا إلى دفا لبني ثور والأبقور ورازح ودفا لبني صحار بن خولان، قيوان وأنافية لهم ولبني حذيفة والأبقور ، غيلان لرَازح من خولان ، عُرَاش لبني بحر من آل ربيعة ، قرية وَسَخة لبني بشر [1] وبني يعنق وهم الأديم من خولان ، ساقين لبني سعد بن سعد وبني شهاب، عفارة وحيدان لبني شهاب بن العاقل من كندة أحلاف آل ربيعة ،تَضْرَاع لبني حمرة،موطك لبني حمْرةمن سعد،العَبلاءو كهلان لبني حمرة كنا لبني سعد ، العرض لبني ثور من سعد ، القفاعة سوق معدن لحرة [2] ، السرو وحَرْجب لبني حي بن خولان ، عَنمل وبدر لبني حي، المَذْرا وعرو وَخرّ للرّعا[3]. فهذه بلد خولان على حد الاختصار وأغوارها داخلة في تِهامة ابزان وأم جَحْدم وفي أعلا السّراة إلى سراة جنب وفي نجدهـــا يتصل ببلد وادعة .

بلد وادعة النجدية : بقعة وعوذان والثُّويلة وَغيل علي ، ووادي عرد وأعلى وادي نَجْران فإلى جبل شوك فقاضي دَين فالزبران فـــإلى مَهْجَرة فالمَنْضَج فغيَّل عليّ فأقاويات فأرَينب (فجلاجل)[4]،والذي تشاءم في هذه البلاد وبِنَجْران وخالط شاكر الجَنَاجِر ويعيش وسابقة وكعْب وحيف ابنا أغمَار بن ناشج من وَادعة بن عمْرو بن عامر بن ناشج .

---

(١) بنو بشر : بكسر الباء الموحدة آخره راء وفي الاصول كلهـــا بالنون اول الحروف وصححناه بعد البحث الدقيق والسؤال من أهل الوطن نفسه ووجود هذه القبيلة بهذا الاسم اليوم وكما في معجم ما استعجم ج ٣ - ٨٣٣ . راجع الأول من الاكليل .

(٢) بنو حمرة لا بقية لهم . كذا وفي « ح » : لجرة .

(٣) عنمل : بفتح العين المهملة وسكون النون ثم ميم ولام جبل فيه مزارع وقرى وحي وهو في غرب شمال صعدة والمذرا بالميم والذال المعجمة آخره الف مقصورة وفي « ل » و « ب» بالدال المهملة غلط وهو من بلد رازح ، وخرّ في بلد رازح أيضاً .

(٤) في مخطوطة « الجوهرتين » ص ٥١ : (حلاحل) وفوق الحاء علامة الاهمال .

بلديام: ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها ثم بلدهم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة وما يليها وهي حارة وملاح وسمنان فإلى ما يصالي خليف دكم من أعالي حبونن [1] وبخليف دكم قتل عبدالله بن الصمة أخو دريد ، والحظيرة وبدر وصيحان وقابل نجران وهدادة والحظيرة بأعلى حبونن [2]

ديار جنب وهو منبه [3]: المختلف وأعقق. وفيه يقول عمرو بن معدي كرب [4]:

بها آنس من أهلها غير بارح ... سوى أن أصواتاً بأعقق لم يزل
وعمرو بن عمرو في حلال سلاطح ... وجدنا به العمر بن عمرو بن عدية
لكل صباح كاشر الناب كالح ... وجدنا بني عمرو ثمانين فارساً
رماح بني عمرو غداة المصابح ... وكان الغدانيون تحت رماحهم
وما كان فيهم فارس غير جامح [5] ... مصافين أصهاراً ورحماً وجيرة

---

(١) هو ما يسمى اليوم حبونة وقد استوفينا الكلام عنه في كتابنا « اليمن الخضرا مهد الحضارة » وفي المعجم وراجع « في بلاد عسير » لفؤاد حمزة .

(٢) وقابل نجران ويقال له القابل ولا يزال فيه آثار الكنيسة وهدادة بلدة آهلة بالسكان والحظيرة الأخيرة غير حضيرة نجران .

(٣) منبه: بضم الميم وفتح النون وفتح الباء الموحدة مع تشديدها اسمه وجنب لقبه وقد أتينا على القبائل التي تسمى منبه في بعض تآليفنا .

(٤) هو الزبيدي نسبة إلى زبيد مازن وبقية نسبه معروف وأخباره مشهورة وشعره مطبوع .

(٥) أول المقطوعة في « الإكليل » ج ٢ - ١٦٦ :

وما من قبيل بين مر وعالج ... وأبين إلا طامح في الطوامح

وقوله : غير بارح ، وفي « الإكليل » : غير نازح ، عدية : بالضم : قبيلة من جنب . وقوله: وكان الغدائيون ، بالغين المعجمة ، وفي « الاكليل » بالعين المهملة ولعله أنسب لأنه يذكر قبيلة=

أصواب قران بلدة في الحمرة [1] من المختلف ويسمّى المختلف المنشر ، ومن ديارهم سرُوم العقدة وسروم العين وسروم الفيض وهي سروم الطرفاء والسفسف مع الجبلين وعراعرين والقرْحاء والثجة وذات عش [2] وبها قبور الشهداء سابلة وحجاج قتلوا ، والجبل الأسود وهو مُعْظم بلد جنب وهو ما بين منقطع سراة خولان بحذاء بلد وادعة إلى جرش وفيه قرى ومساكن ومزارع وهو يشبه بالعارض من أرض اليمامة. ومن بلد جَنْب رَاحَة ومحلاة [3] واديان يصبَّان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً ، وله أودية تهامة ونجدية منها جوف الخزيمين وهو جوف مَرْزُوق وعاش ثمانية وثلاثين ومائة سنة ولقيته ابن خمس وثلاثين ومائة سنة وقريتا جنب الكبيبة لبني وَقشة والقريحا حذاءها لبني عبيدة [4] ،

= عدية ، وقوله : سلاطح هنا وفي نسخة من « الاكليل » بالصاد وهما أخوات وقد حققنا موضع سلاطح في « الاكليل » وقوله : لكل صباح الخ ، وفي « الاكليل » : تجابه عن وجه من الليل كالح . وقوله : مصافين ، هنا بالصاد المهملة ، وفي « الإكليل » بالضاد غير المهملة ، وقوله : غير جامح هنا بالميم وفي « الإكليل » جانح بالنون .

(١) في « الاكليل » ج ٢ – ١٦٦ ، ١٦٧ : أصواتاً فأعقق ... . أصوات قران ثلاث في الحمرة بينهن اعقق ا هـ . واعقق وهو ما يسمى اليوم عقق .

(٢) المنشر : موجود في بلد قحطان وكذا سروم العقدة عامرة في سنحان قحطان وكذا العين في سنحان قحطان ، وسروم الفيض في عبيدة من قحطـــان ، والسفسف هو المسمى اليوم السقوف ، والقرحاء هي التي تسمى اليوم القرحة : هجر كبير في قحطان . والثجة تحمل اسمها إلى التاريخ في قحطان وكذا ذات عش .

(٣) راحة ومحلاة : يحملان هذا الاسم لهذه الغاية .

(٤) بنو وقشة : لها بقية ، والقريحة هي التي تسمى اليوم القرحا بدون تصغير ، وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة آخره هاء : وهي جماع قبائـــل من قحطان لا تزال تحمل اسمها لهذا العهد ، وعبيدة أيضاً قبيلة في مأرب وهي من مذحـــج ، وعبيدة أيضاً في الحدا ، وأخرى أيضاً في يحصب العلو بلاد يريم قال شاعر من عبيدة قحطان :

حنّا عبيدة وما عبيده غيرنا ... إلا عبيدة جنب وأهل يراد

وصنان (١) غير صنان خَثْعَم ، عبيد وعفارين لبني شريف وبني رُنية .

بلد زُبَيْد: بلاع واد فيه نخل وهو غير بَلاع في بلد خثعم أسفل الخنقة(٢) إلى الورة والأعدان وهي مراعي لرُنَيَّة ويسكن هذه البلاد من قبائل زبيد الأغلوق وبنو مازن وبنو عُصَم(٣).

بلد بني نهد: طريب ومصابة من ذوات القصص وكتنة ،واراك (٤) وادٍ فيه أراك ، واراكة في أسفل بلد زبيد ، واراكة ناحية المصامَة من ديار خثعم ابن عامر بن ربيعة (٥).وتثليث وكان لعمرو بن معدْ يكرب فيه حصن ونخل والقرارة والرَّيَّان وجاش وذو بيضان ومريع وعبـــالم وغرب والحضارة والعَشْتان والبرَدان ، والبردان بئر بتبالة وبالعرض من نجران ، وذات الاه وهي قرى الدبيل وعُشَر ، وعشر بواد من ناحية صنعاء ، وعاربان وسَقَمْ وقريتهم الهجيرة ، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهد مُعرَّف وحرام وهي أكثر نهد وبنو زهير وبنو دُوَيد وبنو حزيمة وبنو مُرَمَّض وبنو صخر وبنو ضنَّة ، وضِنَّة من عذرة وبنو يربوع وبنو قيس (٦) وبنو ظبيان .

---

(١) صنان : عامرة بالسكان .

(٢) الخنقة : تحفتظ باسمها ورسمها . وفي « ح »: تلاع .

(٣) الأغلوق : لها بقية ، وبنو عصم : رهط عمرو بن معدي كرب .

(٤) قبيلة نهد : موجودة في ضمن قبيلة عبيدة ، وطريب : يحتفظ باسمه ويوجد فيه النخل المثمر ، وكتنة تحمل اسمها حية قائمة وكذا اراك ، وذات القصص في هامش « الدامغة » ٦٤ : (ذات القصص شرقي راحة مما يلي الشام) .

(٥) في «ح» : بعد ربيعة : (منازل طي : في طريب ويعرى ووادي هرجاب وجلجل وانبادة والمشيرق ، ووادي لجليحة من خثعم (ثم كلمات غير مفهومة)

(٦) في «ح» : يحنس .

موارد بني الحارث بن كعبٍ : اعداد مياه بلحارث مما يصلى الهجيرة حمى ماء بأطراف جبال غاذ بين مريع والغائط ومَريع وعبَالم وقد ينقطع، وقلت يقال له يَدَمات ، والملحَات ،ولوزة وشِسْعَى قلتٌ أيضاً من أسافل غاذِ ،والكوكب ماء أسفل من حمى يجبل منقطع بالغائط دون العارض، وخطمة بئر بالرمل دون العارض احتفرها عبد الله بن الربيع المداني في عصر ابي العباس السفّاح ، والبراق ماء بأعلى وادي ثار ، والزّيّادية بجبونن ، والحصينية [1] أسفل منها على شط الوادي دون النهشّية نهيــة حبونن ، والربيعية بأسفل نجران ومذود والهَرَار والبتراء هذه اعداد شمالي بلاد بني الحارث .

وأول الأودية بين نجران والجوف قضيب فيه من مياه بلحارث الأغبر والُجوم ومَاوَة وخُلَيقا بأسفله ومَدْرك بني حجنة في قضيب من الفيفا من بلد [2] [دهمة] ، ثم الخلّ [3] بين قضيب واليتمة واد من بلد دهمة أعلاه فيه من مياه بلحارث فتح عِدٌ [4] ثم مَدْرك بني دهي أيضاً عِدّ غيلٌ وبأعلاه الشّلْيلة نخل وماء لبني داعر. ثم وادي خب فبأعلاه طَثْر وأسواء ماءان عدّان وبئر ذي بئر ثم صرحان ولا ماء فيه وهو واد بينه وبين الأحداء رملة

---

(١) الحصينية - بالصاد المهملة - لا تزال معروفة .

(٢) قضيب : سلف ذكره ، والأغبر : لا يزال يحمل اسمه وكذلك الجوم ، وماوة لا أعرف عنها شيئاً ، وخليقا : بضم الخاء المعجمة وفتح اللام آخره قاف : تحمل هذا الاسم ، ومدرك : بفتح الميم والراء بينهما دال مهملة وآخره كاف وهما مدركان : الأعلى والأسفل ، وبنو حجنة : لا يعرفون وما بعده لا يعرف ، وما بين القوسين في أصلنا وساقط من «ل» و «ب» .

(٣) الخل : باسم الخل المعروف وهو يحمل اسمه ، والخل موضع في وادي رمــع من تهامة اليمن ذكره أبو دهبل الجمحي ، وإليــه ينسب الشاعر الخلي له خبر ذكرناه في « المعجم » ، اليتمة : بفتح اليــاء المثناة من تحت وكسر التاء المثناة من فوق آخره هاء : موضع يحتفظ باسمه .

(٤) الفتح : هو الماء الجاري في الأرض ، والعِدّ : بكسر العين المهملة : الذي لا ينقطع ، وفي «ب» و «ح» : صبح بالصاد والباء والحاء ، وفي «ل» : فتح .

الأذن وبالأحداء من المياه شطيف والنخل وهو أسفل أوبن، وبأعلى اوبن خليص وشرجان بين وادي أوبن وبين وسط البياض والجوي وبينهما رحْبَبَة بئر عِدٌ لا تنكش ، وبوع بئر عِدٌ ، وبأسفل الجوف بئر تسمى لبَبَة ، واللسان أحساء بأسفل حَمِض والغُمارية مياه منها الجفر وعينا ذئب ماءان مما يصلى نجران في أعلى الفرُط ويسمى ما بين الجوف ونجران الافراط واحدها فرُط وأكثر من يكون بالافراط من بَلْحارث بنو معاوية منهم رَوْح بن زرارة وابنه خوّار سيدان قتلتهما همدان وقد كثرت بلحارث بينهما ، قال الحارث ابن زياد المعاوي من بلحارث :

إلى الله أشكو أنهُ صارَ حزبُنا	كقصم سَليم السّنّ ما لهُ جابِرُ
فنحن أغرنا . . . . بأكفنا	فكُلٌ على ما يأمَلُ العز خاسرُ
فمن كان يرجو العزّ في قتل قومه	فلَمْ يَنْجُ خوف الذُّلّ مما يحاذرُ
ينال العدى من قومه ما يَضِيمُه	ويمشون في مكروهه وهو حاضر

جُرَشٌ وأحوازُها

جرش [١] هي كورة نجد العُليا وهي من ديار عنز ويسكنها ويترأس فيها العواسج [٢] من أشراف حمير وهو من ولد يريم ذي مقار القَيل ولهم سُؤدد عوْد وجابة اليمانية [٣] في أرض نجد إليهم وهم يقومون معهم بحرْب عنز وفي شق قرية جرش فرق من النزارية يُدعوْن الجزارين من موالي قريش والغاز من نزار من الغرباء وهم رابطة لعنز على العواسج ويلي اليهم عَنز بصرخها

(١) مدينة جُرَش : بضم الجيم وفتح الراء آخره شين معجمة : كانت مدينة بتلك الناحية وهي اليوم خراب وأطلال ولا يعرف الزمن الذي اختفت فيه ، وانظر لتحديد موقعها مجلة « العرب » السنة الخامسة ص ٥٩٣ وكتاب « في سراة غامد وزهران » ص ٤٩/٤٢ ، وجرش – بالفتح – موضع بالأردن .

(٢) العواسج : يعرفون اليوم باسم (العواشز) في وادي ابن هشبل المضاف إلى أحد رؤسائهم وهو من روافد وادي بيشة ، لها بقية أيضاً في خولان – راجع « الاكليل » ج ٢/ ١٦٢ – .

(٣) العود – بالفتح – وهو القديم من السؤدد والشرف . وقوله : جابة ، بمعنى إجابة .

ونجدتها . وجُرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة منها تنحدر مياهُها في مَسِيل يَمُرّ في شرقيها بينها وبين حَمُومَة ناصية تسمّى الأكمـــة السوداء – حَمُومة وحَمّة وكولة – [1] ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عَنز حتى تصبّ في بيشَة بعَطان ، فجرَش رأس وادي بيشة ويُصالى قصبة جرش اوطان حَزيمة من عَنز ثم يُواطن حزيمة [2] من شاميّها عَسِير قبائل من عَنز وعسير يمانية تنزّرت ، ودخلت في عَنز فأوطان عسِير الى رأس تيَّة وهي عقبة من أشراف تهامة ، وهي أبها وبها قبر ذي القرنين فيما يقال عُثر عليه على رأس ثلاثمائة من تأريخ الهجرة[3] ، والدّارةَ والفـتَـيْحا واللصبَة والملحة [4] وطبَب وأتانة[5] وعبل والمغوَث وجُرَشَة والحدبَة هذه أودية عسير كلها .

---

(١) حمومة : بفتح أوله وضم ثانيه آخره هاء : لا زالت تحمل اسمها ، وحمومـــة أيضاً قرية ذات مزارع في ظاهر مخلاف نعيمة : صبيهان على محجة السيارات ، وحمومـــة أيضاً في يافع ، وأخرى في حضرموت فيما أظن ، وناصية الشيء مقدمه مأخوذ من ناصيـــة الرأس ، والكَـوْلة – بفتح الكاف – الأكمة المخروطة الشكل على ما هو معروف الآن في اليمن ، وحمومة المذكورة هنا جبل لا يزال معروفـــاً بقرب آثار مدينة جرش – انظر « العرب » ص ٨٤٥ السنة السادسة .

(٢) في « الإكليل » ج ٢ – ٢٩٣ جريبة : بالجيم والراء ثم مثناة من تحت ثم هاءين .

(٣) « في بلاد عسير » ص ٩٥ : وبجوار البركة مزار قديم العهد هدمه الاخوان يزعم أهل البلاد أنه قبر ذي القرنين . قلت : لعل هدمه كان في سنة ١٣٤١ هـ . وأبهـــا : بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم هاء مقصورة : مدينة أبها قاعدة بلاد عسير ، وهي من أمتع بلاد الله وأرقها هواء وألطفها بقعة وأنزهها رقعة . قال الشاعر :

ألا سقيا لأبها من بلاد … عليل نسيمها يشفي العليلا
بلاد مـــا ألمّ بها غريب … وودّ مخيّر عنها الرحيـــلا

أملاه عليّ الأستاذ الأديب محمد بن أحمد العسيري في الطائف سنـــة ١٣٧٨ هـ بمنزل صديقنا محمد بن ابراهيم المؤيدي – راجع تاريخنا .

(٤) تسمى الملاحة : وهي ثلاث قرى لبني مالك .

(٥) أتانة : واد يصب في أبها .

ومن النجدي أوطانها الرُّفَيْد بلد حصون وزروع لعنز ووادي هذا وسَعْيا[1] ويسكنها البشر يدون من الأزد، وقد يقال انهم من بلحارث، ثم يصلاها عُنْقة ويسكنها بنو عَبْد الله بن عامر من عَنْز ثم تَنْدَحة وهي العين من أودية جُرش وفيها اعناب وآبار وساكنه بنو أُسامة من الأزْد ورأيت بعضهم ينجذب الى شَهْرَان العريضة، والعَيْبَا بلد مزارع لبني ابي عَاصِم من عَنْز، ويليها وداي طلعَان كثير المزارع لبني أسَد من عنز، والقَرْعا لشَيْبَة من عَنْز ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المَسْقَى وهم مسالمون للعواسج.

والذي يصالي جَنْب من ديار عَنْز الرُّفَيْد والغَوْص وأداي وعُنْقَة[2] والرَّاكس والعَيْن عَيْن الرُّفَيْد وتَمْنِية والعقَالة فالرفيد يسكنه حازِمَة من عَنْز والغَوْص يسكُنه بنو حديد من عَنْز، والرَّاكِس يسكنه بنو غَنْم من عَنْز والعَيْن يسكُنه بنو العرَاص من عَنْز، وتَمْنِية يسكنها بنو مالك من عَنْز، والمَسْقى لشَيْبَة من عَنْز، وطَلعَان لبني أسد من عَنْز، والعَيْبَا لبني أبي عاصم من عَنْز، ذو السِّنَيم[3] يسكنه بنو ضِرَار، والدَّارَة وأبْهَا والحُللة والفُتَيْحَا فَحَمرة وطَبَب فاتَانة والمَغْوَث فجَرُشة فالايْداع أوطان عَسِير من عَنْز وتسمّى هذه أرض طود، وأما أغوارها إلى ناحية أمّ جَحْدَم فالذَّيْبَة والسَّاقَة لبني جابرة من شَيْبة، ورأس العقبة لبني النُّعْمان وهي عقبة ضُلع، ومن جُرَش إلى رأس العقبة ثم إلى أسفل عقبة ضُلَع ثم إلى ياسبين ثم إلى سِبْتَيْن ثم إلى عفرانين وإلى القوَائم ثم إلى أم جحدم. ومن جُرش إلى بلد بني نَهْد وخَثْعم شرقيًّا وشماليًّا: تِنْدَاحة، ثم ذات الصِّحَار لكَوْد من عَنْز، ثم الشّقرة لبني قُحافة، ثم بَنَات حَرْب لجلَيْحة، ثم حسد لبني الهزر[4]. ثم بلد نَهْد

---

(١) سعيا – بفتح السين – في بلاد بني بشر من جنب معروفة.

(٢) عنقة: بضم العين وإسكان النون بعدها قاف: واد لا يزال معروفاً

(٣) في «ح»: النيم.

(٤) بنو قحافة من خثعم معروفون الآن وكذا الهزر بالزاي لا بالدال كما في الاصول.

من جُوش إلى كُتْنة: الهُجَيْرة ثم يتلو سراة عَنْز سراةُ الحجر بن الهِنو ابن الازد ومُدُنها الجهوة ومنها تنومة (١) والشَّرع من بَاحَان، ثم يتلوها سراة غامدِ، ثم سراة دَوْس ثم سراة فهم وعَدْوان، ثم سراة الطائف.
بلد خثْعَم: أعراض نجد بيشة وترج وتَبالة والمَراغة (٢) وأكثر ساكن المَراغة قُرَيْش بها حصنان أحدهما القرن مخزومي والثاني البُرْقة سَهْمي.
بلد هلال: الواديان رَنْية وأبيدة ومن القرى القُرَيْحا وقد خربت، والعَبْلاء والفُتُق وقد خربت، انقضت نجد وحضرموت.

تِهامة اليَمَن

بلد بني مَجيد وبلد الفرَسَان وهي علَى محجة عدن إلى زَبِيد، ثم ديار الأشْعَرِيّينَ من حدود بني مَجيد بأرض الشّقاق فإلى حَيْس فزَبيد نسبت إلى الوادي وهي الحصيب وهي وطن الحُصَيْب بن عبد شمس وهي كورة تِهامة وسواحلها غلافقة والمَنْدَبُ والمُخَا ساحلا بني مجيد، والفرَسَان، وكَمَرَان جزيرة. وقرى زبيد: المَعْقِر والقحمة وقرى ذُؤال، ويخلط الأشعَر في هذه البلاد شرَيْذمة من بني واقدِ من ثقيف ثم سَهَام وهي عَكيّة ومن بواديها واقر، ثم المَهْجَم عاليتها لخَوْلان وسافلتها لعَكّ، وعلى كل واد من هذه الأودية ما لا يوقف عليه من القرى الصفار والأبيات وكل واد منها مخلاف يكون فيه سلطان يقوم به عوائده، مَوْر عكّيّة أيضاً وهي مخلاف، ثم بلد حكم وهي خمسة أيام فيه أودية بلد همْدَان وخولان، وملوكه من حكم آل عَبْد الجدّ وفيه مُدُنٌ مثل الهجَر والخصوف والساعد والسّقيفَتَيْن والشّرْجَة ساحله، والحِردَةُ وعِطْنَة ساحلا المَهْجَم والكَدْرَاء، وببلد حَكَمَ قرى كثيرة مثل العداية والركوبة والمخارف

(١) تنومة بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون آخره هاء بلد وخيٌ من سراة الازد وأحد منازل حاج اليمن على هذه السراة واشتهرت في عصرنا بالكارثة التي نزلت بحاج اليمن سنة ١٣٤١ راجع كتابنا « تاريخ الائمة ».
(٢) والمراغة ايضاً من أعمال ذي السفال من الكلاع.

والقليق وبها وادي حَرَض وحَيْرَان وخِدْلان(١) وواديا بني عَبْس ووادي الحَيَد ووادي تَعْشَر ووادي جُحفَان وواد لِيَة ووادي خُلَب ووادي زائرة ووادي شَابة وضَمَد وجازان وصَبْيَا وملوكه مَنْ ذكرنا من الحكميين ثم من آل عَبْد الجد، وبمَوْر آل رَوْق من بني شِهَاب، وبالمهجم آل النجم، وبالكَدْرَا آل علي، وبزبيد الشراحيُّون وهم الرأس من الجميع، وبالشّقاق ومَوْزَع آل أبي الغارات. ثم مخلاف عَثر: وعثر ساحل جليل، ومدينة بَيْش وحَصْبة أبْرَاق، وفيه من الأوْدية الأمان ووادي بَيْش ووادي عِتْود، ووادي بَيْض ووادي رِيم وعرمَرْم ووادي زنيف ووادي العَمُود وهو لخَوْلاَن وكِنانة والأزد وملوكه من بني مَخْزُوم ومن عبيدها.

ثم بلد حَرام من كنانة: وهو وادي أتمة وضَنْكَان وهو معدن غزير ولا بأس بتبره، والحَرَّة حَرَّة كنانة والمعْقَد وحَلْي وهو مخلاف وقصبتها الصَّحَارية موضع رؤساء بني حرَامَ والجوّ ووادي تلومة ووادي الفرَاسَة والجونية ووادي المحرم ودَعْنَج وعشم معدن وقرية وحَلى العُلْيا والسَّرَيْن ساحل كنانة هو وحَمِضَة واللّيث ومَرْكُوب واديان فيها عيون، ويلملم والحَبال وطبية ومَلكان والبَيْضاء والمدَارِج ووادي وحمة (٢) وأسفل عُرنَة، ومكة أحوازها لقُرَيش وخُزَاعة، ومنها مَرّ الظّهرَان (٣) والتّنعيم والجعرانة وسَرِف وفخّ والعُصْم (٤) وعُسفَان وقُدَيْد وهو لخُزَاعة والجُحفَة وخُمّ إلى ما يتّصل بذلك من بلد جُهَيْنَة ومحال بني حَرْب وقد ذكرناها.

---

(١) في «ح» : جدْلان وفي «ل» و «ب» : جذلان.

(٣) طبية في «ح» : ضبية. والبيضاء لا تزال معروفة، وما يحمل اسم البيضاء بأرض اليمن قد أتينا عليه، وعرنة: بضم العين المهملة وفتح الراء ثم نون وهاء بقرب عرفة.

(٣) مرّ الظهران: وهو ما يسمى اليوم وادي فاطمة.

(٤) كذا في الأصول، ونراه تصحيف الغميم – فهو المعروف في هذه الجهة.

ثم الطائف مدينة قديمة جاهلية وهي بلد الدبّاغ يُدبَغ بها الاُهب الطائفيّة المعروكة وتسمى المدينة أيضاً الطائف والمعنى مدينة الطائف، وساكن الطائف ثقيف ويسكن شرقي الطائف قوم من ولد عمْرو بن العاص ، وواد قريب من الطائف يقال له برد فيه حائطان لزبيدة [١] عظيمان يقال لموضعهما وَجّ ، وبشرقي الطائف وادٍ يقال له لية [٢] يسكنه بنو نصر من هوازن ، ومن يماني الطائف واد يقال له جَفْن لثقيف وهو بين الطائف وبين معدن البِرام ، ويسكن معدن البرام قريش وثقيف ، ومن قبلة الطائف أيضا واد يقال له مِشْرِيق لبني امية من قريش ووادي جِلذان [٣] منقلب إلى نجد في شرقيّ الطائف يسكنه بنو هلال ، وفي قبلة الطائف حائط ام المقتدر الذي يدعى سَلاَمة [٤] ، وبين الطائف وبين عَرَفَة وادي نعمان وفيه طريق الطائف المختصرة الى مكة واما المحجّة فعلى قَرْن الحَرَم .

ارض السراة : ثم يتلو معدن البرام ومُطَار صاعدا الى اليمن سراة بني علي وفهم، ثم سراة بجيلة والأزد بن سلامان بن مُفرج وألمَع وبَارِق ودَوْس وغامد والحِجْر الى جُرَش . بطون الأزْد : مما تتلو عَنْز إلى مكة منحدرا الحِجر ، باطنها في التهمّة ، المع ويَرْفى ابنا عثمان في أعالي حَلْي وعَشْم وذاك قفر الحجر ، وتنومة والأشْجان ونخْيان ثم الجهوَة قرى لبني رَبيعة بن الحجر وعاشرة [٥] العرق وأيْد وحَضْر، ووراؤه قرى لبني ربيعة من

---

(١) زبيدة : زوج الرشيد وشهرتها تغني عن ذكرها .

(٢) لا يزال معروفاً وبفتح اللام وكسرها وتشديد الياء المثناة من تحت ، وفواكهه من أجود فواكه الحجاز .

(٣) جلذان : بالجيم واللام والذال المعجمة أو الدال آخره نون : معروف لهذه الغاية .

(٤) المقتدر : هو المقتدر بالله أبو الخليفة جعفر بن المعتضد ، ولي الخلافة سنة ٢٩٥ وقتل سنة ٣٢٠ هـ .

(٥) لعل الصواب : عامرة – بالسين المهملة – وهي قبيلة من بني عمرو ، أما العرق فقرية كبيرة في بلاد بني شهر ، ونحيان : واد معروف .

أقصى الحجر ايضاً ، وحَلَبا [1] قرية لبني مَالِك بن شهْر قبلة الحِجر على هذا يمانيها مُصال لِعَنْز ومن شآميها بلد ألـوَس والفزع من خثعم وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خَثْعَم وأكْلُب وغَوْرِيِّها بلد بارق فآل عَبيدَة من الأزد حِلالهم حَرام بن كِنانة .

فاول بلاد الحِجر من يمانيهـا عِبل واد فيه الحبَل ساكنه بنو مالك ابن شهر ، وباحان به القرى والزرع وساكنه بنو مالك وبنو ثَعْلَبة وبنو نازلة من بني مالك بن شهر بن الحجر ، وذَبوب وادٍ لبني الاسمر من شهر ، ثم الرهوة رهوة بني قاعـد من العدْميين من بلاد شهر قرية شَعَفِيَّة على رأس من السراة ، ثم سَدَوان وادٍ فيه قرية يقال لهـا رَحَب لبني مالك بن شهْر ، تنومة وادٍ فيه ستون قرية أسفله لبني يَسار وأعلاه لبَلحارث بن شهر ، ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجَهْوة وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحِجْر ، ثم نخيان وادٍ مستقبل القبلة فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه علي بن الحُصَين العبدي من بني عبد ابن عامر وابن عمه الحُصَين بن دُحَيم وهم الحكام على نِخْيان والأشجان والحرا ، ووراء ذلك الجَهْوَة [2] مدينة السراة أكبر من جُرَش وصاحبها الجابر بن الضَّحَّاك الرِّبعي من نصر بن ربيعَة بن الحِجْر ، ووراء الجهوة زُنامة العرق وهي لجابر بن الضَّحَّاك قرية فيها زروع ، ثم بَعدها أيد وادٍ فيه نبذ من قرى وزروع ، وأهل أيد وجيرة الحِجر من قُرَيش وخليطى حَضر ، من ورائه وادٍ فيه الجيرة القرشيون ، ثم الباحَة والخَضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغَمْرة . وحَلَبا قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر ، انقضت قرى الحِجر . ثم رَيمَا وادٍ ذو عيون كثيرة هو من صدور تَرْج ،

(١) حلبا : قرى لبني شهر وبني عمرو في أرض واسعة تتخللها أودية ومزارع ، وأكبر قرية في حلبا تدعى الدقائق لبني شهر ، والقرية لبني عمرو والقَبَيل لبني شهر ، والغَرَّة لبني تميم من بني عمرو .

(٢) الجهوة : درست وموقعها معروف في بلاد بني لام من بني شهر بقرب جبـل مَنْشَعا في أعلى وادي تنومة .

ثم يمح (١) وهي أقصى حد الحجر وأهلها الحارث بن ربيعة ثم قطع بين الحجر وبين بلد شَكَر بطنان من خثعم يقال لهما الوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة وسعد الهاهم نزارية . ثم بلد شَكر (٢) سرري ، ثم غامد ، ثم بلد النَّمر ، ثم بلد دوس من وراء ذلك ، من بلد بجيلة ، ثم بلد عَدْوان وَفهْم وفهم بن عكثل في صدور أبيدَة وبحذاء بلد الحجر أعلى تَرْج وجوانب بيشة التي تلي السراة فيها قرية مما يصلى بيشة يقال لها نضة لبني الأصبغ من الحجر ، والصحن مراعي لبني شهر نجديّها مما يصلى بيشة حيث تنبطح هي وخثعم وغوريها شامي ترة ، ويمانيها عنزي ، والذي يلي تبَّة من غوائر الحجر مرة واد ينصب إلى الكفيرة وحلي ، والشرى في شرقي ضنكان أسدي ليرفا بن عثان ، ومن أوديتها الغورية فرشاط وصدوره حجرية وأسافله عبيدية من كنانة ، وقرب وادٍ أهله من الحجر زيد بن الحجر به ساكنة إلى تهامة ووادي ساقين إلى تهامة فيه محجة الحجر التهاميّة وساكنه من الحجر جبيهة جبهة الحجر ، العديف(٣) عقبة تنصب مياهها إلى خاط وادٍ وساكنه بنو عامر الغورية من الحجر. وبخاط نخلات وبسراة الحجر البُرّ والشعير والبلَس والعتر واللوبياء واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والإجاص والعسل في غربيها والبقر وأهل الصيد وشرقيها من نجد أهل الغنم والإبل وخيل للاصابغة لا غير .

من جُرَش إلى صَعْدة : تخرج من جرش قصد صعدة على بلد جنب في سَحيا وادي بني بشر ذي أعناب وزروع وأسفل أنيس ثم وادي طرطر ثم وادي منِع ثم جزعت منه في وادي نجيان وهي الخشنقة ثم ظلامة ثم سراة

---

(١) يمح – بالحاء المهملة – وهو نقيل يمر عليه المسافرون من أبها وغيرهـا إلى بطن تهامة ، راجع « الرحلة اليمانية » .

(٢) في الأصول يشكر – خطأ وانظر كتب النسب.

(٣) في «ح» : العريف

جنب ومنها الكُبَيبة والجبل الأسود منه موضع يقال له القُرَيحا، والقريحا أيضاً ‏ُرنية ثم طلعت في وادي النحي إلى سروم والحمرَة ووقعت في محجة مكة .

ارض عدْوان : من السراة يُصاع والسوار وبطن قوت والنجار وبقران قال ذو الإصْبَع [1] :

جلبنا الخيل من بَقْران ُقبّاً   تجوب الأرض فجاً بعد فجّ

والبيداء ومُرهب وصُمر ومعرب قال ذو الإصبع يذكر عدة من ديارهم:

إن داري بمُرهب فبصُمر   فمعور فوخدةٍ فالمُرَار
ولنا منزل برَقبَةَ لا ُيسْمَعُ فيه َتهاذي الاخبار
ُمنزلٌ أحرَز الحواضِنَ فيه   كلُّ قرم ُمتوّجٍ جبّار
ثم بالفرْع قد َنزَلنا قبيلاً   دار صدْق َقليلة الأقدَار
ذات حرز وعزة ونجَاةٍ   وامتناع من جحفل جرّار
ماؤنا الفَيْضُ لا ُيعذّبنا القيظُ ولا النزع بالرّشاء المغار

وأسلع والسّرين والعرض واديان من حازة الحزن فإلى الكفرين من نجل إلى دارة فإلى البرض ، ومن بلد َدوْس : اثلي وصحبة وذنب فراجل .

ديار ربيعة : الذنائب وواردات وذو ُحسم وعوَيرِض وشُرَيب وأبان وذات الطّلُوح وكاثرة والسّلاّن وَخزَار وقرار عمق واللصَاف، واللصاف أيضاً لبني ُمرّة ووادي الحاذ من مرس والعقيق وذات ريام والقارتان ، ومن ديار َبكر خاصّة. ُنباض وَقوّ والرّجا والنواعص والشّيطان، ماء الحنو من قضة والقضيبة والحذينة وثماد ونجد الخال والعَسْجدية والأبواء [2] وخنزير ورجلة وروض القطا ودُرنا وكثيب الغيلة [3] وعُباعِب وكانت به وقعة

---

(١) ذو الاصبع : اسمه حرث بن حرثان العدواني ، شاعر مشهور مترجم في « الأغاني » وغيره . وورد البيت في « الإكليل » ١/٢٤ :

غدا بالخيل من جلدان رهواً   الخ ...

(٢) في ديوان الأعشى : الابلاء .

(٣) درنا - بالنون - وكثيب الغينة بالنون.

ومنفوحة [1] وبطن الغميس وبادولى والسخال وذوقار وذات الرئال والبَدي ودُحَيْضَة وثهمد وجبل الامرار ورمّ وجَنباء واطار وتلع فلج لعِجْل خاصة وهو فلج المدار والثني وحث لعجل أيضاً. لعلع موضع ماء في ديار بكر والنتايل وُتبل والرّخيل بئر ونقاع الصُفْر ومَطّار بفتح الميم ومُطّار بضم الميم في أرض الطائف ، وحضَان وذات الهـام والشّطب ومِرَجم والهضم والرّخم ووَجرَة وَشَبَكَة وانبِطَة والبقّار ، وهـذه مواضع الوحش والجن وغيرهما ومن ديارهم بالجزيرة [2] المر وشيطر والأحْولَين .

ارض يثرب: المدينَة وقبا [3] والفضاء وأُحُد والعَقِيق وبَطحان وَسلع والحرّة واللابتان وسبخة حذيفة والرّحابة والرحيبة ، ورُحابة بمأرب ، والُخشُب– والخَشَب من أرض َهمْدان– والضّحْيان أطم والقُبابَة وُتضارع جبل والدُخشنة وذات أشراع مما يصالى منها ديار نصر من هوازن والمنحنى وجُذْمان وثمَغ وأرثُد وَقوْرى والعُرَيض والاعوص والدّرْك والجر وُبعاث والجرّ أيضاً سفح الوطيح بخيبر والوطيح والنّطاة من َخيْبَر ُيمثّل بِحُمّى النّطاةِ وحمى القطيف بالبَحْرين والآطام منها الضّحيان وُمزاحِم وأجُم والخَصِي ونَاصِح وكَنس والمُستَظِل وفارع وعتود ويقاوم والشّرْعِي وراتج والرّيان ومن بقاعها بَقيع الغرقد وصِرار والسّرارَة .

أسماء القرى التي يكون أهلها جزءين متضادين: َعدن أبَيَنَ بَيْنَ المرّبين والُحماحميّين والملاحين. ُلحج وأبْيَن بين الأصابح وبني عامِر ، صنعاء بين الشّهابيّين والابناء ويدخل من تنزّر بها مع الابناء ويدخل أهل البلد ومن

(١) هي منزل الأعشى الشاعر المشهور ولا تزال معروفة وقد أوشك عمران مدينة الرياض أن يتصل بها .

(٢) الجزيرة هنا هي التي تسمى اليوم الجزيرة الفراتية وكانت تسمى جزيرة ابن عمر ، راجع ياقوت « معجم البلدان » .

(٣) وقبا أيضاً واد في الأخروج ، الخيمة الداخلية وكان يعد من حضور . وقُبا : منهل بقرب َمرّان كان من منازل حجاج نجد وجنوب العراق ، لا يزال معروفاً بطرف َحرة كشب.

تَقَحْطَن بها مع بني شِهَاب ، خَيْوَانُ بين الرَّضْوانِيِّين وآل أبي مُعَيْد ويدخل مع الرضوانيين بكيل ومع المُعَيْدِيِّين حاشد ، صَعْدَة بين أكيل ويرْسَم ، وَسحةُ من قرى خَوْلان بين البشرِّيين [1] والنصفيين قالوا: وكان اسمها في الجاهلية وَسخَة فلما وَصلتْ زكاة أهلهـا إلى النبي ﷺ في أول الزكاة قال: من أين هذا؟ فقيل من وَسخَة فقال: بل من وَسحَة. بَوْصانُ بينَ بني جُماعة وبني رشْوَان ، نَجْران بين بَلْحارث وهَمْدان ، الجوْف بين همدان ومَذْحِج ، مَأرِب بين سَبأ ومذحج ، جُرَش بين العواسج وعَنز ، تَرْج بين آل مطير وبين نسع ، مكة بين الخنَّاطين والجزارين .

أرض عُمَان كورتها العظمى صُحار [2] وأما قراها فأكثر مجامعها هَرُود من أوديتها .

الجبال المشهورة : الكَوْر جبل رنية والكور بجُرش، صَبِر وذَخِر جبلا المعَافر ، تَعْكُر وَصيد وبعدان وريمان جبال السَّحُول ، جبل حَبٌ جبل العَوْد بينه وبين جبل نعْمَان [3]، صنَاع والقمر بالسَّرْو ، ومن جبلان العركية جبل الضَّلَع من جُبْلان ، بُرَع جبل الصَّنابر ، رَيْشان وحُفَاش والشَّرَف ، شِبَام ومَسَار جبلا حرَاز ، أنِس جبل ضوران ، اسْبيل سحمر جبل الدَّقرار لمراد ، شرفات جرَة وكِنن تنعمة ، عَيْبان ونُقُم جبلا صَنْعاء، مهنُون لخَوْلان العالية هو وتَنْعِمَة ، جبل تَيْس جبل تَخْلى وصرع جبل حَجّة مَوْتَكْ جبل ذُخار حضُور ضين مدع شَظَب هيلان جبَل ملح جبل يام جبل سفيانَ ذيبَان الكبير برط هنوَم وسُحَيْب عرٌ بَوْصان عراش غيلان الجبل الأسود لجنب ، شَنٌ وبَارِق بالسراة ، الحضَن

---

(١) البشريين لهم بقية وكان في الاصول النشريين بالنون والتصحيح مما ذكرنا آنفاً .

(٢) صحار: بالضم آخره راء وعاصمتها اليوم مسقط على الساحل ونزوة في الجبل الاخضر ولم يُفِض المؤلف حول عمان راجع « اليمن الخضرا مهد الحضارة ».

(٣) نعمان هو وصاب العالي وبين حب والعود ثم بين نعمان بون شاسع .

بأرض نجد ، عارض اليمامة ، جبلا طيء أجأ وسلمى ، اقرع تِعار لَبن أَبَاح شمام [1] ، من جبل طيء ، عسيب عَرْوَان يَلَملم ، قُدس ، رضوى أعفر ، أقرع ، يسوم ، آرة ، الأشعر .

ذوات النبع منها وخاصة من بلد خولان : فوط وعرامي وغرابق والدبر وجبل الرعا وجبل الأسوق واسمه دلاني وعراش وعنمل وبدر والمذرى وخر وعرو وهنوم من بلاد همدان وسحيب والشرف .

الحصون منها المشهورة : صناع والقمر وجبل حب وورَاخ والعود وتعكر وصبر والجوة وقرعد وخلقة وريمة الكلاع وكحلان ومَشوة وضلع وزيمة وبرع وشبام حراز ومسار حراز ، وحراز المستحرزة وضوران ونعمان ورأس حضور ويسمى بيت خولان وجبل تخلى - وهو وهنوم الرأس منها ، وحجة وموتك وشظب ومذرح ومدع وحضور بني ازاد وناعط وتنعيمه وذباب وصرع وقلعة ضهر [2] ويكلى وهكر وتلفم وذروة [3] وعولي وعيلة وريشان ومحيب ومدع وشهارة والعبلاء [4] وحصن العشة وأبذر وعراش وغيلان والغرا وبران ودفا ، وعنم والخنفعر من بلد خولان

(١) لعله أبان فهو المشهور وشمام لباهلة بعيد عن بلاد طيء .

(٢) قلعة ضهر هي قدة بكسر القاف وفتح الدال المهملة آخره هاء راجع الجزء الثامن من الاكليل .

(٣) ذروة حصن منيع ومعقل أشم يقع في خارف والصيد ويطل على ذي بين من بلد حاشد قال فيه الملك الكامل علي بن محمد الصليحي - وهو يطارد الشيعة ويصف خيله - :

وطالعت ذروة منهن عادية   وانصاعت الشيعة الشنعاء شرادا

(٤) شهارة : بضم الشين المعجمة آخره هاء وقد تفتح الشين وشهارة من معاقل اليمن المشهورة التي لا تزال تحتفظ بشيء من مناعتها وحصانتها وحافلة بالمساكن والسكن وهي من أحد جبال هنوم ولها في التاريخ صولة وبعد صوت . وأول من اتخذها معقلا اسعد الكامل وبها ترشح للملك ووصف شهارة يكثر أتينا عليه في المعجم .

الشوامخ من الجبال التي في رؤوسها المساجد الشريفة ومواضع المساجد: تعكر وادَم وحَضُور وسحمر وشبام حراز وبيت فائس [1] من رأس جبل تُخلى وأعلى رَيشان وهو جبل مِلْحَان بن عوف بن مالك وشرُفات جرة ، وصبر وكَنِن وهِنوَم .

الجبال المتأكمة الطول المنخرطة الرؤوس : المطوّق وخطارير وقُضران ووَوان وشجّان وشرفات جرة وضين وصرر وخطفة وشخب .

المُنسَّمة من الجبال دون ذوات الطِّفاف [2] : صبر وذخر وبُرَع وسُحَيب وحراز المُسْتَحِيرْزة وشظب وموتك وجبل نِهم ومِلْحان وشهارة وعيشان والشرف وعروان [3] اللواتي في رؤوسها الأبار والمساني : أما التي في رؤوسها المساني والآبار فبسرط وأسل وتنعمة، والتي في رؤوسها الغيول والعيون: هنوم وجبل تُخلَى ورَيشان جبل ملحان والعُرو وعُرَاش وغيلان وحضور ومسار وضوران وجبل ذخار هذا من ذوات العِرَق [4] المطبقة والأبواب ، وأما الجبال التي ليست بمطوقة بالعرق وأكثر ما بقي من الحصون فمثل صبر وذَخِر وبُرَع وريمة وشظب وحفاش وحراز المُستحرزة وسُعيب وما يكثر عدده .

الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها : أجأ وسلمى جبلا طيء وابان وتعار ولُبْن وحضن وقُدس ورضوى وعروان ويسوم وحراء وثبير والعارض والقنان وأفرع ، قال عمرو بن معدي كرب :

---

(١) بيت فائس: بالفاء أوله والسين المهملة آخره وفي «ل» و «ب» بيت فائش بالسين المعجمة وهو وهم وصححناه من « الاكليل ج ٢ – ٨٢ » وهو ما يسمى اليوم بيت فائز بالزاي آخر الحروف وهو اعلى جبل مسور .

(٢) الطفاف بكسر الطاء وفتح الفاء اعالي الجبال .

(٣) عيشان بفتح العين المهملة آخره نون جبل شرقي شهارة من عذر شعب وفيه معدن راجع الجزء الثامن من الاكليل وعيشان بلدة من ظاهرة مدينة ذمار في الشمال الغربي منها .

(٤) العرق بالكسر جمع عرقة بالتحريك لغة جارية معروفة وتسمى عند بعضهم الحبس والقواطع والطرق في الجبال وكل ذلك معروف .

وَجَدْكَ مخنصي عَلى الوَجْهِ تاعسٌ ... تُشيرُ بِهِ الرُّكْبانُ ما قام أفرعُ

والنير وعسيب ، قال امرؤ القيس : فاني مقيم ما أقام عسيبُ

ويذْبل والمجيمرُ ولُبْنَان واللكامُ .

وأول سراة جزيرة العرب من أرض ذُبْحان والمعافر وآخرُه جبل القبق من أقصى الشام .

مواضع العبادة: مكةُ وإيلياءُ واللاتّ باعلى نَخْلة ،وذو الخلَصَة بناحية تبالة ، وكعبة نجْران ، ورِيام في بلد هَمْدان ، وكنيسة الباغوتة بالحيرة .

شطوط بحر العرب: مثل سفوان وكاظِمة وأغْباب مهْرة وسفلى حضرموت والاحقاف وتيه ابْيَن وفلاة الفرسان وبني مجيد وشط الاشعريين وسهل عك ومخارف حكم وبلد كنانة والأزد واسياف السّرين والحرم وسهوب الحجاز وتيه تيماء .

رؤوس هذا البحر المتعالمة بالخطر والصعوبة: الفرتك ورأس الجُمْجُمة وباب المندب ومنفهق جابر وباحة جازان ورأس عَثْر وشقان وتاران[1] وجبلات.

مواضع الوحش المضروب بها المثل: وَجْرة وحرْبة وأسْنمةُ وذوقــار وتوضِحُ وشرب ورماح والدبيل ووَهْبين وزرُود وانْبطة وطلاح ويقال شاة الرُّخامى كما يقال شاة الاِران وتيْس الرّمل وعِين الرمل[2] الحُلّب وذئب الخمر وذئب الغضا وذئب الغملول وشاة الوقل للوعول .

مواضع الأسد في هذه الجزيرة المضروب بها المثل: أسْد خفّان وأسد الشّرى من بلاد لخم وأسد عَثْر وهو عثر بالتخفيف وقد يثقّل وأسد حاملة واسد اللاحيظ وأسد المقيضا واسد اللطا واسد تعْشَر واسد لِية واسد حلْية

---

(١) هي التي يقال اليوم لها مضائق تاران التي ترددها الاذاعة والصحف في خليج العقبة .

(٢) يظهر ان بين كلمتي الرمل والحلب كلمة ساقطة .

وأسد السّحُول واسد تبالة واسد ترْج وبيشة واسد عتنْود . فاما تبالة وترْج وبيشة فهي من أعراض نجد ولا يكون بهذا أسد ، ولم يكن ، وإنما ُتريد العرب أسود بَيْش ويزيدون فيه الهاء فيقولون بَيْشة بفتح الباء وهي مواضع الأسد وبيشَة بَعْطان فهي بكسر الباء، وقيل : بل أرادوا بيشة نجْد وان رؤوس هذه الاعراض من أعلى السراة منها ما ينحدر إلى نجد ومنها ما ينحدر إلى تهامة فما انحدر الى تِهَامة . فالأسد فيه ولهذا الجوار نسبوها الى هذه الأعراض وقدر بما طلع منها الواحد الى أرض نجد قاطعاً من بلده فعاث فيها فلعلّ أوّل من نسب الأسد إلى هذه المواضع عاين منهـــا الواحد والزوج في بعض هذه الأودية ، ووادي السباع في بلد إياد وفيه لأبي دُوَاد ولابنه دُوَاد [1] .

مواضع الجن المضروب بها المثل : جِنّة عبْقر . قال زُهَيْر :

بخَيْل عليها جِنّة عبْقرية

وجن البديّ قال لبيد :

جن البديّ رواسياً أقدامها

وجن البقار قال النابغة :

تحت السنّوْر جِنّة البقّار

وجنْ ذي ُسمار وغول الربضات وعُدار لخنج ومِلح [2] وجن حوْد وُقوّر بالمعافر [3] وجيّهم قال حميد بن ثور [4] :

احاديث جن زُرْن جنا بجَيْهَمَا

---

(١) لعل هنا سقط اذ لم يكمل الخبر والمذكوران من الشعراء لم يأت لهما ذكر .

(٢) العدار بالكسر لا يزال ايضا عندنا معروفاً وللناس في ذلك حوله روايات وأخبار لاسيما ايام الطفولة هي أشبه بالخرافات . وذكر ابن الفقيه الهمذاني شيئاً من الخرافات عنه .

(٣) حود وقور بفتح الحاء المهملة وآخره دال مهملة والحود في لغتنا الجرف : الكهف وقور بضم القاف وبكسر الو و مشددة آخره راء ولا زال الموضعان معروفين الى التاريخ وهما حول منطقة ذبحان المعافر وقد افضنا القول عن حول القضايا التي وقعت وتقع في المعجم .

(٤) حميد بالتصغير بن ثور هو الهلالي وله صحبة وديوان مطبوع .

وابرق الحنّان يسمع فيه عزيف الجن [١] .... قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها   جُراباً وملكوماً وبَذّر والغمْرا

المناهل القديمة : ومن المياه القديمة توضح وهي بين رمل الشيحة وَشرْج بذات الطّلح ، والسُّمَيْنة بناحية رمل السُّمَيْنَة وهو الأحمر الذي يكون للصاغة ، وزعق بين النّباج واليَنْسُوعة ، ربض بين بئر الجِواء وناظرة ، طُوَيْلع بين الصّمّان والدَّوْ قال بعض العرب— وسُئل عن طُوَيلع —عند الثاية المشرفة أما والله ما علمتُ الا انه الطويل الرّشاء بعيد العشاء مشرف على الاعداء وفيه يقول بعض بني تميم :

ولو كنتَ حرْباً ما وَرَدتُ طوَيْلعاً
وَلاَ جَوْفَهُ إلا خميساً عرَمرَمَا

والجاب وفيه يقول الأسود بن يَعفُر [٢] :

وكَأنَّ مُهري ظلَّ ثمَّ مُتَخَيِّلاً   يكسو الأسنة مَغْرَةَ الجابِ [٣]

وعُنَيْزة قال مُهلهِل :

كَأنّا غُدْوَةً وَبني أبينا   بجال عُنَيْزة رَحيا مدير

والمُوَيْرَةَ في بعض شقائق الدهناء ، ولَصَاف بالاياد ، وبَرَهُوت بئر بسفلى حضرموت قديمة [٤] . وأقدم آبار الأرض بئر سام بن نوح [٥] بصنعاء وبئر ميمون بمكة [٦] وهي في بعض التفاسير معنى قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أرَأَيْتُم

---

(١) بياض في الأصول كلها .

(٢) الأسود بن يعفر : هو النهشلي أحد الشعراء الذين لقبوا بالأعشى ، فيقال له أعشى بني نهشل وهو من شعراء الجاهلية .

(٣) المغرة : بالسكون ويحرّك : طين أحمر معروف ، والجاب كانت في الأصول : اللجان .

(٤) برهوت : بكسر الباء أكثر من فتحها وهي بئر لا تزال معروفة ولها أخبار وأحاديث يطول ذكرها – راجع ياقوت و « المعجم » .

(٥) راجع الجزء الثامن من « الإكليل » عن بئر سام بن نوح .

(٦) راجع « الإكليل » ج٢ – ٣٣

إنْ أصْبَحَ ماؤكم غَوْراً﴾. وهو ميمون بن قحطان الصدفي من ولد أبد[1] بن أبيود بن مالك بن الصَّدَف .

مواضع الخمر: خمر عانات وخمر بيسان، وخمر الخص قرية من أسفل الفرات قال امرؤ القيس :

كأنَّ التِّجارَ أصعدُوا بسبيئةٍ
من الخُصِّ حتَّى أنزلُوهَا عَلَى يُسُر

والفِلَسْطِيْنية من فِلَسْطِين، وخمر ثات[2] ، وخمر ضهر ، والحيريَّة تنسب إلى الحِيرَة ، وبيت رأس موضع للخمر بالأردُنّ .

مساكن من تشاءم من العرب : أما مساكن لخم فهي متفرقة وأكثرها بين الرملة ومصر في الجفَار ومنها في الجولان ومنها في حوْرَان والبَثَنيَّة ومدينة نوَى وبها خلَف بن جبلَة القَصَيْري وابن عزير اللَّخمي

---

(١) أبيود كذا في « الإكليل » ٨/٢ وضبطه ابن ماكولا ١ / ١١ : أبُّود – بضم الباء وتشديدها .

(٢) ثات : بالثاء المثلثة أول الحروف وبالمثناة آخرها ، هكذا ينطق بها اليمنيون وفيها لغة ثانية ثاه أي بالهاء : وهي بلدة مقسمة في الغرب الشمالي من مدينة رداع بمسافة ثلاثة أميال تقريباً وأنقاضها المتناثرة الكثيرة تدل انها كانت مدينة عامرة وفيها مساند حميرية ونقوش وبها مسجد جامع كبير وحولها بساتين وحدائق فيها من الفواكه البرقوق والفرسك: الخوخ والعنبرود : الكمثرى والأعناب ويسقيها نهر جار ؛ حكى الأصمعي انه وقف على أعرابي في مكة يرقص ابنته وهو يقول :

بنيتي من أكرم البنات — من خير آباء وأمهات
حياتها تعدل لي حياتي — وموتها أن لا يكون آت

كيوم ذي فائش أو ذي ثات

نسب إلى ذي ثات بن جريب بن أيمن ، راجع « الإكليل » ج ٢ – ٣٣٣ ، وقال ياقوت : ثات آخره تاء مثناة : مخلاف باليمن ينسب اليه مقسول من مقاول حمير عن نصر ، وفي « معجم ما استعجم » ج ٢ – ٣٣٣ : ثات بثاء مثلثة بعد الألف بلد بناحية اليمن يسكنه بنو رمان بن غانم بن يزيد بن ذي الكلاع . فأنت ترى كيف رسمه بالثاء أوله وآخره ، وفي ذلك وهم .

مسكنه طرف جبال الشَّراة . وأما جُذَام فهي بين مَدْين إلى تبوك فإلى أذْرُح ومنها فَخِذ مما يلي طَبَرِيَّة من أرض الأردن إلى اللجُّون واليَامُون إلى ناحية عكا . وأما عاملة فهي في جبلها مشرفة على طَبَرِيَّة إلى نحو البحر وأما ذُبْيَان فهي من حدّ البياض بياض قَرقَرَة وهو غائط بين تيماء وحوران لا يخالطهم إلا طَيِّء وحاضرهم السَّوَاد ومَرْو والحِيَّانيَّات . وأما كلب فمساكنها السماوة ولا يخالط بطونها في السَّمَاوَة أحد ومن كلب بأرض الغُوطَة عامر بن الحصين بن عُلَيْم وابن رِبَاب المَعْقلي . وإما حِسْمَى فبين فزارة وجُذَام وهي من حدود جُذَام وبحِسْمَى بئر إرَم من مناهل العرب المعروفة ، وقُراقِر بين كلب وذُبْيَان وهو منهل ، وعُراعِر وكان يوم قراقِر وعُراعِر بين كَلْب وعَبْس ، ومن ديار غطفان يَثْقُب وبيثقب روضة الأجداد التي ذكرها النابغة بقوله :

عفتْ رَوْضَةُ الأجْدَادِ منها فيَثْقُبُ

ومن حِشْم بن جُذام بطن يقال لهم بنو جَرَى ينزلون بالرمل من الفَرَما وبنو بَيَاضَة من جُذام وبنو رَاشِدَة من لخمْ ينزلون بالبَقَّارَة والورَّادَة والعريش ويغلب على عريش بنو الثعل من بني جَرَى ، ومن بني الثَّعل بمبسان قرية بداروم غزّة ولبني جَرَى جزائر بني جَرَى بأرض مصر وهي رملة بيضاء. وأما بنو أبْيَر رهط هدبة بن خشرم [1] من عذرة فإن دارهم بتل قَرْسِيس والحاب ، ومن عُذْرَة من يَنْزل بجزيرة الصوامع على رملة بيضاء من كورة ضيَّان ومنهم قوم بِزَنكَلُوم وقوم بالصعيد من مصر. أما بنو حُنّ بن عُذرَة فمنها من ينزل بالبُحَيْرة مما يلي المغرب من أرض مصر ومن بني الحارث بن كعب بيت يسكنون بالفلجة من أرض دِمَشق منهم عبد الملك ابن عبد الرحيم الحارثي [2] .

---

(١) واجع ترجمة هدبة بن الخشرم في تفسير الدامغة و « الأغاني » .

(٢) ترجم له ابن المعتز في طبقاته ص ٢٧٦ ، وذكره الهمداني في ج ٢ - ٣ من « الإكليل » وانظر « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » السنة ٣٢ ص ٤٠١/٤١١/٥٦١/٥٧٦ .

مساكن العرب فيما جاوز المدينة: بين المدينة ووادي القرى خمس مراحل على طريق المروة ، ولها طريق أخرى أيمن من تلك في أرض نجد على حصن بني عثمان مسافتها أربعة أيام ، ولخيبر إلى المدينة طريقان إحداهما قاصفة من المدينة ، والثانية تعدل من حصن بني عثمان ذات اليمين وبخيبر قوم من يهود وموال وخلّيطى من العرب ، ومساكن بني حرب ما بين هذه المواضع هي وجُهَيْنَة وبلِيّ ومزينَة . وهذه القبائل قديماً تطرقت إلى بلد طيّء دون بني حرب. ومن المروة إلى المدينةمرحلتان: السويداء وفيها الماء ثم المدينة ، وأوَال الحجازية أيمن منالسُّوَيْدَاء، فإذا جاء حاج مصر والشام من السويداء إلى المدينة مال إلى أوال ثم خرجوا منها إلىالسَّيَالة.وبأوَال هذهنخل.المروة ويسكنها الجعافر والموالي وخليط : العيص فيها جُهَيْنَة ومزينة ، وتنفرد دار جُهَيْنَة من حدود رضوى والأشعر إلى وادٍ ما بين نجد والبحر ، ثم من منقطع دار جُهَيْنَة دار بَلِيّ إلى حد دار جُذَام بالنَّبْك (١) على شاطىء البحر ثم عَيْنُونا من خلفها ثم لها ميامن البر الى حد تبوك ثم إلى جبالالشراة ثم إلى مَعان ثمراجعاً إلىأيلة إلى أن تقولالمغار:ها أنا ذه، والمغار منزل لِلَخْم ثموقعتفي ديار لخم من حد المَغَارثم الداروم ثم الجفار، والجفار رمال إلىحد الفَرماوماخلف الفرما إلىمصر للقبط.وأما ماتياسر نحو البحر منبلدالقبطفهو يماني فيه بَلِيّ وخَثْم ومن قيس ولفائف من الناس ثم لِلَخْم ومن يخالطها من كنانة ما حول الرَّمْلة إلى نابلس ولهم أيضاً ما جاز تبوك إلى زُغَر وهو بلد النَّخْل ومنها التمر الزُّغَري ثم البحيرة الميتة التي يرمي فيها واديالْيَرْمُوك والأُردُنّ،وللخمأيضاً الجَوْلان وما يليها من البلاد، نوَى والبَثَنِيَّة وشَقْص من أرض حَوران ويخالطهم في هذه المواضع جهينة وذبيان ومن القين . وعن أيسر جبال الشَّرَاة مدائن قوم لوط منها منزل ذو خُشُب والغمر وهي غَمْرَة ، انقضى هذا الصُّقْع وعدنا لتصنيف ما بقي من ديار العرب شرقاً

(١) النبك هذا هو المعروف الآن باسم المويلح وانظر كتاب « المناسك » ص ٦٥١ .

وشاماً من وادي القُرى . فمن وادي القرى إلى خَيبَر إلى شرقي المدينة إلى حد الجبلين إلى ما ينتهي إلى الحرة ديار سُلَيْم لا يخالطهم إلا صِرْم من الأنصار سَيّارة وقد يحالون طَيّئاً وأما نَجْد ما بين مكة والمدينة من ذات عرق فإلى الجبلين فالمعدن معدن سُليم فراجعا إلى وادي القرى إلى الحجر موضع ثمود والناقة مرحلة وفيه آثار عظيمة وما بينهما العيص وإليه ينسب التمر العيصي ، ثم من الحجر إلى تيماءَ موضع السموأل في دهناء ثلاث مراحل بطان ويسكن ما بين ذلك من طيّىء بنو صَخر وإخوتها بنو عمرو وبطن من بحتر وقرار تيماء اليوم لطيىء ثم لبني زُرَيْق وبني مِرداس وبني جُوَين والغُنْثاة وهم موال ، فإذا خرجت من تَيْماء قصد الكوفة ثانياً فأنت في ديار بحتر من طيىء إلى أن تقع في ديار بني أسد قبل الكوفة بخمس وهذه الطريق بين القريّات يسرة مما يلي البياض والمنهب عن أيمانهم ، والقريات لذُبيان وبحتر من طيىء وخليط . وإن مر تيماء راجعاً الى المَحَجّة إلى الكوفة خرج على فَيْد ان شاء وان شاء على الجبلين حتى يلزم المحجة والمسلك في هاتين الطريقتين بالخُفَّارة ، وان تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذُبْيان والبياض الى أن تقول حَوران ها أناذه ويخلطهم من كلب بعُراعر وما يليه ثم من حَوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم في الدهناء الى أن ترى نخل الفرات ولا يخالط كلباً سواها وان أخذت يسرة وقعت في الحيّانيات وما يليها ديار القين حيث كانت بقية من جديس اخوة طَسْم ، وان تياسرت عن ذلك أيضاً وقعت في ديار عامِلة وهي مجاورة للأردن وجبل عاملة مشرف على عكا من قِبل البحر يليها ويُطِل على الأردُنّ والفَلْجة وبها رهط من عَكّ ومن هَمْدان ومن مَذحِج من بلحارث ثم من بني مالك وهم رهط ابن عبدالرحيم الحارثي ، فإذا جُزْت جبل عاملة تريد قصد دِمشق وحمص وما يليها فهي ديار غسان من آل جفنة وغيرهم ، فإن تياسرت من حمص عن البحر الكبير وهو بحر الروم وقعت في أرض بَهراء [1] حي

(١) بهراء : قبيلة من قضاعة . راجع الجزء الأول من « الاكليل » .

لقاح لا يدينون وهم أهل سؤدد وعز ، ثم من أيسرهم مما يَصلى البحر تنوُخ وهي ديار الفُضَيْض سادَة تنوخ ومعكودهم [١] منها اللاذِقيّة على شاطىء البحر ثم تقع في نصارى وغير ذلك الى حد الفرات الى بالس في بَرّية خساف وهي من الدهناء ومنها تخرج الى تدمر ذات اليمين وهي تدمر القديمة وهي جانب السَّمَاوَة . ومـــا وقع في ديار كلب من القرى تَدْمُر وسَلَمية والعاصِمِيّة وحمص وهي حميرية وخلفها ممـــا يلي العراق حماة وشَيْزَر وكفرطاب لكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه الى ناحية السماوة والفرات من المدن تل مَنْس وحرص وزعرايا ومنبج، ومنبج مشتركة بينهم وبين بني كلاب الى حد وادي بُطْنان ، ثم تأتي الفُرات من بلد الروم شاقاً في طرف الشأم على التواء الى العراق فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مُضَر ،ومن المُدُن الرافقة وهي على شط الفرات يسكنها أخـــلاط مُضَر ، وحَرّان موضع آلة القياس مثل الأسطرلابات وغيرها وبها تعمل مقاود الابل الحرانية من كتّان وشَعر لبني تميم ومن يخالط من بني سُلَيم ، والرُّها لبني سليم ، وكنيسة الرهاء التي يضرب بها المثل ، ومَربعا والخابور لبني عُقَيْل أعلاه لبني مالك وبني حبيب وبطون تغلب الباقي ، ثم آخر ديار مُضَر رأس العين للنمر بن قاسط .

ديار ربيعة وما خلفها : أولها وآخر ديار مضر رأس العين ، ثم كفرتوثا لجشَم عن أياسرها مارة من موضع الحيّات المضروب بها المثل وهي تطل على دارين ، ثم نصيبين موضع العقارب وهي دار آل حَمْدَان ابن حَمْدون موالى تغلب [٢] ، فمن نصيبين إلى أذْرَمَة والسُّمَيْنِعِيَّة مسيرة يوم ، وعن أيمن ذاك

---

(١) تنوخ : من قضاعة من حمير ، راجع الجزء الأول من « الاكليل » ، والمعكـــود : المقيم اللازم أو لسان القوم .

(٢) منهم سيف الدولة ممدوح المتنبي وأبو فراس الحمداني الشاعر ، وانظر « وفيات الأعيان» لابن خلكان وتاريخ ابن الأثير وغيرهما .

جبل سنجار جبل شُراة بني تغلب والشُّراة منها بنو زُهَيْر وبنو عمرو ثم من أيمــن ذلك دهُنا إلى رَحْبَة مالك بن طَوْق وقَرْقيسياء ، ثم تَرْجِع إلى أذرمـــة إلى بَرْقَعيد وهي ديار بني عَبْد من تغلب وفيهم يقول القائل :

لا تخدعنك بَرقعيد وشَيْدها   وَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ عِيشَةً بِنَهَار

ثم منها إلى بَلَدَ وفيها شُراة وغير ذلك، إلى حد الموصل، وإن أردت بعد أرض الموصل مررت بتكْرِيت وكان الثرثار عن يمينك وأكثر أهل الموصل مذحِج وهي رَبيعَة فإن تياسرت منها وقعت إلى الجبل المسمى بالجُودِي يسكنه رَبيعَة وخلفه الأكراد وخلف الأكراد الأرمن ، وإن تيامنت من الموصل تريد بغداد لقيتك الحديثة وجبل بارمّا يسمى اليوم حمرين ويقال إنه جبل لا يخلو يوماً من قتيل ، ثم السّنّ والبوازيج بلاد الشُّراة من رَبيعَة ثم يقع في جبل الطور البرّي وهو أول حدود ديار بكر وهو لبني شَيْبان وذويها ولا يخالطهم إلى ناحية خراسان إلا الأكراد ، وأما ما بين بَغْداد والبصرة مما يلي الشمال وخراسان فديار بني رَاسِب الجرْمِيّة [١] ثم البصرة واتصلت منازل العرب هنالك بأسياف البحر وكاظمة وقد يخرج من شاطيء البحر كثير عن الجزيرة مثـــل من بالجيزة من أرض مصر واسوان والمغرب والصعيد ومـــا شرع على غربي بحر القُلْزُم من أسوَان إلى ناحيـــة باضع وسَوَاكِن والمعادن .

باب نبات اليمن : نبات اليمن بين روض وشجر عُرى [٢] وعِضاه مطعمة وعضاه شوكة وحشائش وزهور وأنوار فأما الحشائش ففيها أكثر حشائش العَقّار ولكن أهلها البدوية لا يعرفونها وانما يعرفها الحكيم من الناس من

---

(١) نسبة الى جرم وهو ابن ربان وهم من قضاعة ، وفي الأزد راسب بن الحارث بن عبد الله بن الأزد .

(٢) الشجر العري : الذي ينبت بدون عناء في الجبال ونحوها .

أهل صناعة الطب وكل جنس من هذه الضروب لا تحصى فنونه غير أن العرب قد تميل في اسماء الرجال الى العضاه الشائكة والمرتعية لما فيها من الخشونة والحدة والصلابة والصبر على قلة المياه وعدم الرّي، فمن أسمائهم طلحة وسَمُرة وعَوسَجة وعُرفُطة وقتادة وعَلقَمة وحَدَقة وشُبرُمة وبُقَيلة وقَرَظة وطرفة وأرْطاة وأثبة وعُرابَة وسَلَمَة وجمعها سلم وجماع سلامة سلام وسَلِمَة باسم الحجر وجمعها سِلام وعُترُبَة ودِندِنة وقَطرة وعُلَّفَة وجُعْدُنَة وعَنكَثَة وغَضوَرة وغضاة وعلاثة وخُلَيلة وحَمزة وسَحمة واراكة وجعثِنة وثغامة وعلقمة وحَبَقة وعُجرُمة وصَبِرة وضبرة ومُرّة وشَرَخة وشَرخ وشَطبة وجُرهُدَة. ومن النساء: كَرمَة وجعثِن وعَرادة وعَرْمَة ومَظّة وغَلقة — والأغلوق من زُبَيد — وعَلقة وعَلقى وسَخبَرة وبشامة وحِلزَة وتنضُبَة ومَرخة وهَرمة وبُسر وبُسرة وثَمرَزَة وشَرية وعُلفة وجرجة وهما ثمر الطلح من غيره قال الشاعر:

بجِيدِ أدْماءَ تنوشُ العُلَّفا

وحَمْضَة ومنها المنذر بن أبي حمضة الوادعي [1] ومظة بن الجمجم من حكم وحرملة وخمخمة وغير ذلك لمن تتبعه، واما من اسماء الأثمار: مثل بُسر وبسرة ورُطبَة وزبيبة وعُنجُدة وشعيرة ودُخنة وطهفة وعدسة وغير ذلك.

لغات أهل هذه الجزيرة: أهل الشحر والاسعاء ليسوا بفصحاء، مَهْرة غتمٌ يشاكلون العجم. حضرموت ليسوا بفصحاء، وربما كان فيهم الفصيح وأفصحهم كندة وهمدان وبعض الصّدف. سَرْوُ مَذحج ومأرب وبَيْحان وحَريب فصحاء وردِيُّ اللغة منهم قليل. سَرْوُ حمير وجَعدة ليسوا بفصحاء وفي كلامهم شيء من التحمير [2] ويجرون في كلامهم ويحذفون فيقولون يابن معَمْ في يابن العم وسِمَع في اسمع. لحج وأبْيَن ودَثينة افصح والعامريُّون من كِنْدة والاوديون أفصحهم. عدن لغتهم مولدة رَدِيَّة وفي بعضهم نوك وحماقة إلا من تأدب. بنو مجيد وبنو واقد والأشْعَرُ لا بأس بلغتهم. سافلة

(١) راجع الجزء العاشر من « الإكليل » ص٨١. (٢) أي اللغة الحميرية.

المعافر غُتم وعاليتها أمْشَل [١] . والسكاسك وسط بلد الكلاع نجدية مثيل مع عسرة من اللسان الحميري سراتهم فيهم تعقد . سخلان وجيشان وورَاخ وحَضِر والصُّهَيْب وبدر قريب من لغة سَرْو حمير ، ويحصِب ورُعين أفصح من جُبْلان ، وجبلان في لغتهم تعقد ، حقل قتاب فإلى ذَمَار الحميرية القحَّةُ المتعقدة ، سَرَاة مَذْحِج مثل رِدْمان وقَرَن ونجدها مثل رَدَاع ، وإسبيل وكوْمان والحدا وقائفة ودِقرار فصحاء ، خولان العالية قريب من ذلك ، سحمَر وقَرَد والحبلة ومُلح ولحج وحمض وعُتمة ووتيح وسمْح وأنس وألهان وَسَط وإلى اللكنة أقرب ، حَواز والأخروج وشمُّ ومـاظِخ والأحبوب والجحادب وشَرَف أقيان والطرف وواضع والمعلل خليطى من متوسط بين الفصاحة واللكنة وبينها ما هو أدخل في الحميرية المتعقدة لا سيما الحضورية من هذه القبائل. بلد الأشْعَر وبلد عك وحَكَم بن سعْد من بطن تهامة وحوازها لا بأس بلغتهم إلا من سكن منهم القرَى، همْدان من كان في سراتها من حاشد خليطى من فصيح مثل عُذَر وهَنْوَم وحَجور وغتم مثل بعض قُدَم وبعض الجبر ، نجدي بلد همدان البَوْنُ منه المشرق والخشب عربي يخلـط حميرية ظاهر هَمْدان النجدي من فصيح ودون ذلك ، خيْوان فصحاء وفيهم حميرية كثيرة إلى صعدة ، وبلد سُفيان بن أرْحب فصحاء إلا في مثل قولهم أمْ رَجُل وقيّد بعيراك ورأيت أخواك ويشركهم في إبدال الميم من اللام في الرجل والبعير وما أشبه الأشْعَر وعك وبعض حكم من أهل تهامة [٢] . وعُذَر مَطِرَة ونهم ومُرْهِبَة وذيبان وسكن الرَحْبة من بلحارث فصحاء صناف بالجوف الأعلى دون ذلك خرفان وأثافت لا بأس بفصاحتهم ، سكن الجوف فصحاء إلا من خلطهم من جيرة لهم تهاميين ، قابل نهْم الشمالي ونعمان مرْهبة فظاهر بني عَلِيان وظاهر سفيان وشاكر فصحاء . بلد وادعَـة

---

(١) لا تزال الى اليوم .

(٢) هكذا لا تزال .

بنو حرب أهل إمالة في جميع كلامهم ، وبنو سعد أفصح ، من ذمار إلى صنعاء متوسط وهو بلد ذي جُرَة ، صنعاء في أهلها بقايا من العربية المحضة ونبذ من كلام حمير ، ومدينة صنعاء مختلفة اللغات واللهجات لكل بقعة منه لغة ومَنْ يُصَاقب شعَوُب يخالف الجميع (١) ، شِبام أقيان والمصانع ولحلى حميرية محْضَة ، خَوْلان صَعْدَة نجديها فصحاء وأهل قدّها وغورها غتم ، ثم الفصاحة من العرْض في وَادعَة فجنب فيام فزُبيد فبني الحارث فما اتصل ببلد شاكر من نجران إلى أرض يام فأرض سنحان فأرض نهد وبني أسامة فعنز فخثعم فهلال فعامر بن ربيعة فسراة الحجر فَدَوْس فغامد فَشكر (٢) ففهم فثقيف فبَجيلة فبنو علي غير أن أسافل سروات هذه القبائل ما بين سراة خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة . وأما العروض ففيها الفصاحة ما خلا قراها وكذلك الحجاز فنجد السفلى فإلى الشام وإلى ديار مضر وديار ربيعة فيهـــا الفصاحة إلا في قراها ، فهذه لغات الجزيرة على الجملة دون التبعيض والتفنين .

صفة العَرُوض والبحرين ونجد السفلى وطرف نجد العليا ومراعي هذه البلاد وأعداد مياهها ودحولها وجبالها وقراها وبواديها إلى أطراف الحجاز وأشراف الشام وسواد العراق

البحرين ونواحيها عن أبي مالك أحمد بن محمد بن سَهْل بن صباح اليشكري وكان قد سكن هذه المواضع ونجعها ورعاها وسافر فيها وكان بها خبيراً .

مدينة البحرين العظمى هَجَر وهي سوق بني محـــارب من عبد القيس ومنازلها ما دار بها من قرى البحرين فالقطيف موضع نخل وقرية عظيمة الشأن وهي ساحل وساكنها جَذيمة من عبد القيْس سيدهم ابن مِسْمار ورهطه ، ثم المُقَيَر من دونه وهو ساحل وقرية دون القطيف من المَطف وبه نخل ويسكنه العرب من بني محارب ، ثم السَّيف سيف البحر وهو من أوال على يوم وأوال

---

(١) هي كذلك وإلى اليوم .

(٢) في الأصول فيشكر – وتقدم .

جزيرة في وسط البحر مسيرة يوم في يوم وفيها جميع الحيوان كله إلا السباع ثم السِّتار تعرف بستار البحرين وهو منادى بني تميم فيه متصلة البيضاء وكان بها نخل وسكن، والفطح وهو طريق بين الستار والبحر إلى البصرة ومن المياه المتصلات معْقلات ثم خمس ثم معقلا طويلع وهو عن يمـين سَنام ثم كاظمة البحور ساحل وفيها يقول فروة الأسدي :

عَدَتهُنَّ الـمَخَاوِفُ عَنْ سَنِيحٍ وَعَنْ رَمْلِ النِّقَارِ فَهُنَّ زُور

هي النقار وهي الجفار وهي الحظائر حَظَائر مدرك

ضَمِنتُ لهُنَّ أن يَهْجُرْنَ نجداً وَأنْ يَحْلُلْنَ كاظِمَةَ البُحُورِ

ثم رحلية إلى البَصْرَة ، ومن مياه ستار البحرين ثَيْتَل والنِّباج والنِّباك وكل فيه نخل كثير وماءٌ يقال له قَطَر .

والنباج بلاد كثيرة القرى ويقال له نباج بني عامر وهي عيون تنبع بالماء ونخيل وزروع وأعلاها بواصل الجبلين اجـأ وسلمى بينهما مسيرة يومين ، النِّعْف نعف مُحَجَّر بناحية العَرَمة ، وأما السُّلَيُّ فواد عظيم وهو الذي ذكره الأعشى بقوله :

عَجْزَاءُ تَرْزُقُ بالسُّلَيِّ عِيالَها

ففرع السُّلَيِّ من دون قارات الحُبُل من عن يمين حَجْر من قصد مطلع الشمس يلبُ خِنزير بينه وبين بُرْقَة السِّخال فيه الحفيرة العُلْيا والحفيرة السفلى وهما ماءان دفانان وفي وسط السُّلي من تحت خِنزير هيتُ النجدية ثم يدفع الوادي لأسفل البراشيع وهي شباك ولرَوْضة القُرْح ثم يعارض العِرض من وسط الفضاء عن يساره الفِرزة (١) ويقابل العَرَمة غار المَغْرَة وغار الطين الذي يأ كل الناس ومقابل لها من مطلع الشمس رَحَا إبل ورَحَا غَنم وقد ذكر الأعشى اكثر هذه المواضع فقال :

---

(١) في الأصول : الفزرة . والفرزة في طرف العرمة الجنوبي غرب الخرج ومنها عين تعرف الآن باسم (فَوْزان) وأصبحت قرية.

قالوا ثمارٌ فبطنُ الحَـالِ جادُهما فالعَسْجَدِيّةُ فالأبلاءُ فالرِّجَلُ
فالسَّفحُ يجري فخنزيرٌ فبُرقَتُهُ حتى تتابعَ فيـهِ الوِترُ والحُبَلُ

الوِترُ وادٍ يدخل في وادي حَجْرٍ وكان منزل الأعشى من مَنفُوحتينِ بِدُرْنا ، هذه المواضع باليمامة تخاطتْ بنا الصّفة اليها عن صُقعِ البَحرَين .

ثم ترجع إلى البحرين فالاحساء منازل ودور لبني تميم ثم لسَعْد من بني تميم ، وكان سوقها على كثيب يسمى الجرعَاء تتبايع عليه العَرَبُ ، وعن يمـين البَحرَين ودونها يبرين والخِنّ موضع فيه نخل كثير لبني وَدعَة ، ويبرين نخل وحصون وعيون جارية وغير جارية وسِبَاخ ، والبحرين إنمـا سميت البحرين من أجل نهرها مُحَلّم ولنهر عين الجريب .

ثم تصعد منها قاصداً اليمامة فيكون من عن يمينك خرشيم وهي هضابٌ وصحراء مطرّحة إلى الحفرَين وإلى السَّلْحَين (١) والحفرَان همـا حفر الرمّانتين وهن من مياه العَرَمَة وأمام وجهك وأنت مستقبل مغرب الشمس مطلعك من الجيش فالحابسيّة ثم مُزَلقة مُفعَلة ثم الموارد ثم الفروق الأدنى ثم الفروق الثاني ثم تطلع من الفروق في الخوار خوار الثَّلَع ثم الصُّلَيب وعن يمينك الصُّلب صُلب المِعَى والبُرقة بُرقة الثَّوْر

ثم الصَّمّان ومياهه وهي دُخُول تحت الأرض مُخَرّقة في جلد الأرض منها ما يكون سبعين بوعا ومائة بوع تحت الأرض وأقل وأكثر ، منها دحل العيض ، ومنها دحل أريكة بالصَّحْصَحان ، ومنها دحل السمرات ، ومنها الدحل الضبيّ يكون ماؤها من ماء السماء عذبٌ ، وبالصّمّان المصانع وهي معمولة من الأرض غدُر مرصوفة بالصفا من جوانبها وليس بالصمان ماء عدٌ إلا ما كان مياه العرمة قربها .

ثم ترجع إلى طريق زرَنْي قاصداً إلى اليمامة ،فمن عن يسارك الدُّبيب ماءٌ

---

(١) يعرفان الآن باسم سلْح ورويغب منهلان غرب الدهناء .

تسمى بالدبيب وأنت جائز بالصَحْصَحان ومن عن يمينك ماء يقال له الدُّحْرُض وفيه يقول عنترة :

شَرِبتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْن فأصْبَحَتْ

ثم تقطع بطنَ قوٍّ ثم السمراء وهو أرض سهب ثم تأخذ في الدهناء وهي هناك مسيرة يوم وتثني من طريق زَرْنِي وتأخذ على الشجرة وهي شجرة ذي الرمة التي مات تحتها وكتب فيها شعره ، ثم تخرج من الجبال والشقاق إلى العَثاعِث وهي السلاسل وأنت في ذلك تأخذ طريقاً يقال لها الخلّ خل الرمل فأول ماء تردُه من العَرمَة من عن يسارك قَلْتُ هُبَل وهي تنكش [1] وتعْضَبُ سريعاً ، ومن عن يمينك قِلاتٌ يقال لها النَّظِيم نظيمُ الجفنة ، ومن عن يمين ذلك على ميسرة الشباك شباك العَرَمَة والغُرابات ثم تقطع العرمة فترد وشِيعاً وهو من مياه العرَمة إلا أنه مُفضى في ناحية القاع وفيه يقول الرّاجز :

كأنها إن وردَتْ وَشِيعا خيطانُ نَبْعٍ كتَمتْ صُدُوعا

ثم تسير في السَّهباء ثم تقطع جبيلاً قريباً يقال له أنقُد ثم الروضة ثم ترد الخضرمة جوَّ الخضارم مدينة وقرى وسوق فيها بنو الأخيضر بن يوسف وهي دار بني عَدِيّ بن حنيفة ودار بني عامر بن حنيفة ودار عجل بن لجيم وديار هَوْذة بن علي السُّحَيْمي الحنفي [2] وهي أول اليمامة من قصد البحرين . وعن يمين ذلك وادٍ من الدَّام يقال له الرَّوْحان والدام قفٌ بظهره البياض وفيه مياه منها الخويرات والثلماء والاكبشة ثم ينحدر في نخل جَوٍّ وحصونه

---

(١) ينكش : ينزف ويغيض . وتعضب : تنقطع .

(٢) هو الملقب ذو التاج . قال أبو عمرو : لم يتوّج معدي قط وإنما كانت التيجان لليمن ، قيل له : فهوذة بن علي ، فقال : إنما كانت خرزات تنظم له وقد كتب رسول الله (صلعم) الى هوذة يدعوه كما كتب الى الملوك ولم يسلم لأنه عاجله الموت . ووفد هوذة على كسرى فسأله عن بنيه فذكر منهم عدداً ، فقال : أيهم أحب اليك ؟ فقال : الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح . « كامل المبرد » ج ٢ - ٢٤٩ .

منها الغبيب وذو الاراكة والاقعس والريان والعيون والظبْية ، ومن عن يسار ذلك العين التي يخرج منها السَّيْح الكبير ومن عن يمينه المنصف وهو حصن لبني عامر بن حنيفة ثم المنيصف وهو يسقيه المنخرق منخرق نِسَاح، ثم اسفل من ذلك القُرى من اليمامة الضبيعة والملحاء والخرْج وهو في قنَع الرمل والقنع مفضى القاع والرّمْلة فالرملة في أصل الدام وهي تسمى رمـلة المغسِل وبين الدام وبين الرّمْلة اللوى وهي سكة بين القُفّ والرمل وفي اللوَى ماء يقال له السُّوَيدية في مدفع وادي المغسِل وهو واد يجري من قطهان ومن جوّجان ومن الشّعْنَـة بسفل الجبانة جبانة الخرج ، وهذه اليمامة حصون متفرقة ونخل ورياض وقُفّ من عن يمينها بينها وبين نساح يقال لها أكْلب (١) وهي منازل بني قيس بن ثعلبة وكانت قبل لبني سعد بن زيد مَناة فغلبوا عليها ، والخرج قاع مثل يدك وحصون ويدفع فيه من الأودية نعام وبرْك ووادي المجـازة وهذه الأودية مفضاها واحد مفضى في بطن السوّط الابرك النّعام فانه يفضي في ذات نَصَب (٢) وهو من ديار جرم وإجلة في اسفل المجازة والعرَمة واسفل وادي نعام وهما جرْميّتان وكل هذه الأودية فيها نخـل وزروع وساكن وهي تسمى الثنايا ثنـايا العارض ، وهو قفّ مستطيل أدناه بحضرموت وأقصاه بالجزائر في غربيه الدهناء وفي شرقيه تسايره ، وقف العـارض مرة تركبه الرمال فما انخفض ومرة يستطيل فينيف وهذه الأعراض تجيء منه وهي تدفع جميعاً إلى قرارها بالروضة من جو لخضارم ثم تخرج من جو فتفلق العرَمَة فلقاً ثم الدهناء فلقاً ثم تخرج حتى تصب في البحر ، وبرك يحدر فيـه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاء من ديار بني عُقيل خمس أو ست ، ومن ميـامين اودية اليمامة نِساح وملك ولُحَا ، والعرض ، في كلها قرى ميْتَـة وحية ومن فراعها قرقرى والهَزَمَة والنهي ومياه السباعة والمحضة وقراها والبرثَين (٣) والديار

(١) كذا في الأصل : أكلب ، والمعروف الكلب : جبل يشاهد من الخرج رأي العين . غرب قرية السيح وورد في شعر الأعشى .
(٢) تسمى الآن النصبية وهي روضة .
(٣) كذا البرثين والصحيح البرتين مثنى البرّة .

كلها رَبعية وهي بين بطن قف العارض وبين رملة الوركة إلى أقصى الوشوم فهي من عُوَيْنِد بني خديج فالرغام فرملة الحصادة فمنفوح فالبردان فثرمدا فذات غسل فالشقراء وأشيقر فراجعـــا قصد الفروع فإلى مرأة فإلى بطن الأزرقة فإلى توضح فمارِدٌ غربهن وهو قفيف منقطع ممدود مد الحبل . بلاد بني تميم فيها النخيل والقرى والزروع والثمار ثم ترجع في بطن العرض عرض بني عدي فأولها القريُ ، قريُ بني يشكر ثم القلتين لبني يشكر وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبني ضَوْر من قيس بن ثعلبة عن يسارهما وادي لحا اسفله لبني يشكر وأعلاه لضَوْر من قيس بن ثعلبة فمصعدا ثم ترجع إلى بطن العرض فالفارعة فالموصل لبني يشكر ثم المصانع لضَوْر ثم منفوحتان وهما المنافيح لبني قيس بن ثعلبة ثم محرقة لبني زيد بن يربوع وهم البادية وكان سيدهم يومئذ قائد الجرباء عمير بن سُلمي" وهو الذي وفد على النبي عليه السلام من بني يربوع وتَغَلَّب على اليمامة في أيام الفتنة بين بني هاشم وبني عبد شمس ، ثم القرية الخضراء خضْراء حجر التي التقطها عبيد بن ثعلبة بن الدول ولم يشرك فيها أحداً ، وهي حضور طسم وجديس وفيها آثارهم وحصونهم وبُتُلهم الواحد بتيل وهو هَنٌ مربّع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين . قال أبو مالك: لحقت منها بناء طوله مائتا ذراع في السماء قال وقيل كان منها ما طوله خمسمائة ذراع من أحدها نظرت زرقاء اليمامة [1] إلى من نزل من جَوّجان من رأس الدام مسيرة يومين وليلتين وكانت جديس تسكن الخضرمة وكانت طَسم تسكن الخضراء ، ثم تخرج من حجْر مصعداً في العرض فأول وادٍ من العِرض وهو واد يجمع ثلاثمائة وادٍ فأول ما يلقاك من عن يمينك ففَيْشان والرَّوْضة تسمى حزنَة ثم تخرج إلى قرية بني عدي النقب [2] ثم أباض والجعاد وعقربا ، وبها قتل جيش خالد بن الوليد يوم مُسَيْلمة بن

---

(١) زرقاء اليمامة مشهورة ولها خبر طويل ، فراجع كتب التاريخ وديوان الأعشى .

(٢) في الأصول . الثقب .

حبيب الحنفي ثم ظفر خالد وخربها آخر النهار وهي عَدَوِيّة أيضاً ثم الهدّار وهي ذُهْلِيّة من ذُهل بن الدُّول والهدار حصون ونخول وقصور عادية ثم تمضي بعرع العِرض والعُيين وهي لبني عامر وعن يسارها ثنية الأحِيْسَى، ثم تمضي في راس العارض ويحبس عليك العِرض فترد القرية – من وراء الأبكَيْن وهما قرنان جبيلان – قرية بني سَدُوس بن ذُهل بن ثعلبة وهي قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبنيٌّ بصخر منحوت عجيب خراب، وبقيت القصبة، ثم تطلع منه إلى نقيل قُرّان وريمان مكان وأودية ووُتر[1] فقُرّان وريمان لبني سُحَيم بن الدُّول بن حَنيفة ووُتر لبني غُبَر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية ثم تطلع نقيلاً من النُّقل فتهبط على بئر بني سحيم فيها النخيل والحصون واسفلها مدافع في قابل العرمة منها إلى الغُمَيّم وإلى رعن الصّوابة وإلى البقائع وإلى سارع وإلى رملة كُتلة فإلى خنزير، فإلى السّخال وذا كله من وراء حَجر ومن دونها إلى جَوّ، ثم تنزل من نقيل طحبل إلى بطن العَتك وإلى البَكَرات فمن ايمن بطن العتك تمر وتُمير ومُبايض وروضة العُرقوبة ويقابلك ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين فلج وبأعلاه الحقلة والثمد وكل ما عددت من مياه العَتك وقراه للرّباب من بني تميم، ثم تقفز من العتك في بطن ذي أراط ثم تسند في عارض الفقي فأول قراه جماز وهي رِبابيّة ملكانية عَدَوِيّة من رهط ذي الرُّمة ثم تمضي في بطن الفقيّ وهو وادٍ كثير النخل والآبار فتلتقي قارة بَلْعَنْبَر وهي مجهلة والقارة اكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مائة بَوْع وحواليها الضياع والنخيل قال راجزهم :

إنّا بَنينا قارةً وسط الفَقِي ... من الدبابيبِ ومن سَحّ المطي
ومن أمير جائر لا يرعوي ... لا يتقي الله ولا يرثي لشقي

ثم تصعد في بطن الفَقِي فترد الحائط حائط بني غُبَر قرية عظيمة فيها سوق وكذلك جَماز سوق في قرية عظيمة أيضاً، ثم تخرج منها إلى الروضة

(١) وتر هو واد يعرف الآن باسم وادي صلبوخ وصلبوخ اسم حديث .

روضة الحازمي وبها النخيل وحصن منيع ، ثم تمضي إلى قارة الحازمي وهي دون قارة العَنبر وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك ، ثم تَوَم ثم أشَي ثم الخِيس ثم تنقطع الفقي وتيامن كأنك تريد البصْرَة فترد مُنيِخين ثم الحنبلي وهما ماءان فبمُنيِخين نخل قليل ولا نخل على الحنبلي ، ثم الفردوس في وسط الحزن ، ثم تعارض فلج وادٍ يفلق الحزن وفيه المياه ومن عن يمينه ومن عن شماله وهن بعيدات القعور ومنها ما بُعده أبواع كثيرة وحفر أبي موسى [1] أقرب من ذلك ثم تقع في الدوّ وهي مسيرة ثلاث ليس فيه ماء ولا شجر إلا النَّصي والصِّليان يختبز القوم فيه بأصول الصليان والبعر وهشيم النَّقَد والنُّقْدة شجرة ذليلة ، ثم يقطعونه إلى سنام ، ثم إن تيامنوا بالمسعدية قرية أيمن النضّة خراب وبها أحساء كثيرة ، وإن تياسرتَ عن فلج وقعت بالبِرّيت وهو مكان ينبت فيه الصَّعْتر وعن يساره طريق الجادّة الى العراق الى الكوفة ومن وراء الطريق طريق البرك وهو ينقلب من الطريق طريق العراق يساراً من وراء الهبير على مرحلة ومرحلتين فتأخذ على البرك وأيسر منه الأخياس أخياس كلْب وحَوْران وهو جبل في ميامن حرة ليلى القُصْوى وهو أدنى عِلام الشأم [2] ، قال : وهو مبلغي من هذه الجهة .

ومناهل الطريق فالعَقَبة وسميرا وفَيْد والنُّقرة والحاجر والرَّبَذة والعُمَق وأفيعِيَة والمِسْلَح وغَمْرة ، وعن يسارها وجْرة على طريق البصرة المارة بفَلْج والموحدة وليس بها ماء ، ثم خُرْمان ويدعى أم خرمان ، ثم ذات عِرْق ثم بطن نخلة ، وتأتيك من عن يسارك في بطن نخلة ثنية جبل ثم دار البرْمكي ثم الزّيمة [3] ، ثم الحائط ، ثم ترجع على الطريق البصري

---

(١) هو أبو موسى الأشعري الصحابي العظيم - راجع عنه « الإصابة » و« قرة العيون » - وأصبح هذا الحفر الآن بلدة تدعى الحفَر بدون إضافة .

(٢) عِلام الشام : جمع عَلَم كأعلام : معروف .

(٣) الزيمة : بكسر الزاء آخره هاء : موضع ذات ينابيع وبساتين يقع بعد السيل الكبير شرقي مكة الى الطائف ، وفي «ل» : « الريمة » بالراء وهم

فتشرب بوَجْرَة وهو بئر وبركة مُقضّضة [1] ثم تهبط السيّ وهي بلد مِضلّة [2] ثم أسفل منه بُسْيَان وفيه كانت تنزل وتضرب فيها خَرْقاء بنت فاطمة العامرية التي يقول فيها ذو الرُّمة :

تمامُ الحجّ ان تقِفَ المطايا على خرقاء حاسِرَةَ القِناع

وفيها يقول وسرق الزيارة فلم ترَ :

فلمّا مضى بعدَ المُثَنَّيْنَ ليلة وزاد على عَشْر مِنَ الشهر أرْبَعُ
عَشت مِنْ مِنىً جُنْحَ الظلام فأصبحت ببُسْيانَ أيديها معَ الشرقِ تلمعُ [3]
إذا هُنَّ قادتهنّ حَرفٌ كأنها أحمُّ القَرَى عاري الظنابيب أقرع [4]

وأسفل من بُسيان النثراوات [5] وهن هضاب ثلاث ، ثم الشبكة شبكة الكراع ، ثم قُبا وعليه بهش [6] ونخل وخراب وهو لعامر من ربيعة، وعن يمينه بمسقط الحرة ذرقان وهما ماءان بحسيان ، ثم تخرج من الحرة فعن يسارك الغدير غدير الحرة وهي الحرة الدنيا ووراءها الحرة القصوى حرة ليلى وبينها الاشراط الغديران أدماء ومُطرق وهما في اقصى الحرة وعند منقطع الحرة من عن يسار الطريق العراقي زرُود ورمل زرود ثم دون ذلك قصد مطلع

---

(١) قوله : بركة مقضضة من التقضيض والقضاض وهو خلط الحصا والأحجار الصغيرة بالنورة ثم يمن في دقها وإتقان عملها ثم تستخدم في تلبيس الجدران وفي الشقوق لحفظ المياه من خرق الجدران ومن الفئران والهوام وغيرها ، وهي لغة يمانية لم أجدها في القاموس ، ويكاد هذا العمل يختفي لقيام الاسمنت مقامه ولكن القضاض أمتن منه وأطول عمراً فانه يبقى آلاف السنين .

(٢) مضلة : بكسر الضاد المهملة وفتحها وفتح الميم : يضلُّ فيها الدليل والمسافر .

(٣) المشهور : مشت من منى وفي الشطر الثاني أيديها مع الصبح .

(٤) في الأصل : المثنين . والحرف : الناقة الضامرة البطن ، وأحمّ : أسود أو أبيض ، والقرى بالفتح : الظهرُ ، والظنابيب جمع ظنبوب : عظم الساق من قدّام ، وأقرع : عارٍ ، وفي « معجم البلدان » : سرتَ بدل عشت .

(٥) المعروف النفراوات وهي في وسط ركبة .

(٦) البهش : المقل ما دام رطباً فاذا يبس : فخشل وهو ما يشبه النخل ، ولا تزال الكلمة مستعملة في بلدنا . وقبا منهل معروف .

الشمس الشَّرَبَّة ومياهها وهي ذو طلال وذو القضة والأثبجة، الأفعَلةوشعبى وفيها وادي المياه وهي أدنى الشربة إلى ضرية وشعبى حد الحمى . وهذه ديار عامر بن ربيعة ثم رجعنا إلى نعت الطريق فمنه مَرّان نخل وبهش وحصين وهو بين قبا وبين الشبيكة زائغاً في الحرّة ثم تفضي في صحراء ظلم جبـــل اسود طويل في بطن القاع – وما بين ضَهر ورحابة باليمن جبل أسود عال له سنام يسمى ظَـلم أيضاً[1] –ثم الدثينة ماء ثم الصَّخّة[2] ثم المريط فيها قلتة يقال له العُذَرَة فعلة وفيه بئر يقال لها المضياعة ، ثم إن تياسرتَ لميـــاه الشربة فالثعل والبقرة والينوفة ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد ، وعن يساره الحدث وبراق نملى والحوءب ومطلوب ، وعن يسار ذلك في مياسر الشربة من قصد الطريق الأيسر إلى قرن اليمانية النخلية وناصحة والبغرةوبريم ويبدو له حضن من شرقي قرن اليمانية ثم ترجع فتأخـــذ أطراف العبرى ثم الأثبجة ثم ضرية وهي منازل وبلد يزرع فيه وحصنان وسوق جامعة ويقع في الحمى حمى ضرية وحواليها أعلام منها عَسْعَس ومنها هضب الحجر وهو ماء عذب قَلْتَة يدخل له تحت الهضبة وحولها هضاب متفرقة، وعلم أيضا يقال له وسط مثل عسعس ، ثم الضَّلَع ضِلَع الوكر ، ثم يطلع في الحزيز وهو رأس الحمى حمى ضَرية، والحمى قطب بما دار حوله إلى أقصى مواطيء أبي مالك.

فمن عن يسار ضرية مما يلي الشمال من المناهل والموارد والمراعي ضَلفع هضاب وصحراء ترعاها الإبل قال الراجز :

يا إبِلاً هَلْ تَعْرفينَ ساقا وَضَلْفعَان المرتع الرّقاقا
وَفَوْزَةَ المُشْرِفةَ الأنسَاقا

ثم ساق الفَرْوَيْنِ ثم أبانانِ أبان الأسود وأبان الأبيض جبلان يمر بينهما

---

(١) ظلم : بكسر اللام وفتح الظاء المشالة فيهما ، وعثر بقربه حديثاً على معدن ذهب عُرف بمعدن ظلم عُميلَ زمناً ثم وقف العمل فيه ، ويمر طريق الحجاز المعبد حديثاً بظلم هذا ، والجبل الذي في اليمن معروف ، وظلم مقاطعة في ذي رعين من آل عمار ، وذو ظلم : بلدة في الهان .

(٢) كذا في (ح) وفي الأصل (الضنجة) .

بطن الرُّمَّة ودونها عشيرة وهي طائية، وبفراعه أجأ وسلمى جبلا طيء، ثم وراء ذلك القَصِيم وهو بلد واسع كثير النخل والرمل والنخل في حواء الرمل وهو كثير الماء كثير الحصون ، وإلى ناحيته خَيبر من قصد الحجـــاز وهضب القنان، وللقَنَان قُنَّة سوداء، وصارة وذو عاج وهو ماء ثم الخَبْرَاء عن يمين ذلك واليَنْسُوعَة وهما من مياه الطريق البصري وبركة طِخْفَة دونها إلى بركة ضَرية ، والقصيم تحته رمل الشقيق إلى حظائر مدرك وعن يسار ذلك إلى ناحية الحجاز رُخام[1] وهو ماء قارات الزَّنابى والبَجَلِيتان وذلك كله دون أبلى فرأس الشَّرَبَّة .

ثم ضَرِيَّة إلى مطلع الشمس فكبشَانُ هضبٌ والبَكَرَات هضبات فيهن بئر تسمى البَكْرة، ثم عن يسار ذلك أمواه الضباب فمنها المُوجِنِيَّة وغَوْل والخصافة ووادي ذي أجْرَاد وعن يسار ذي أجراد ماء يقال له منية [2] وهضبة لها حمراء ضخمة وعن يسارها هضبة وعن يمين ذلك ثهمد وهو جبل أسود في رأسه وشلٌ وذات فرقين وهي هضبة مقسوم رأسها بنصفين مثل جبل شجان ، وكل تلك الأعلام في صحراء مطرحة بيداء ، ثم يليهـــا حِلِّيت وهو جبل أسود طويل بلا عرض وعن يساره في ميل الحِمَى ماء يقال له نفي يروي أربعة آلاف بيت وخمسة آلاف بيت احساء تحسي من البطحاء ووراءه واريات وهي أقرن حمر مشرفات على بطن السَّرِير[3] واعشاش التي يذكرها الفرزدق :

عَزَفْتَ بأعشاش وما كدتَ تعزف [4]

---

(١) في (ح) : حافر .

(٢) منية هضبة عظيمة لا تزال معروفة يدعها طريق المتجه من نفء (نفي) إلى ضرية يمينه في منتصف الطريق .

(٣) المعروف : واردات . والتسرير ولكن التسرير جنوب وادي الرمة وليس أسفله .

(٤) عزفت بالعين المهملة والزاي المعجمة فيها وكان في الأصول بالراء والتصحيح من «اساس البلاغة» .

وقنوان وهما قرنان جبلان وفيهما يقول الكلابيّ :

أيا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا معارفُ ما بين الحمى فابانِ
وهل زايلَ الرّيّانُ بعد مكانه وغولٌ وهل باقٍ على الحدثان
وطلحةُ أعشاش التي طاب ظلها إذا مالَ منها بالضُّحَى فننَانِ
وكان الهوى قد مات للنأيِ موتةً فعاشَ الهوى لما بدا قنوانِ

الريان من مياه الضّباب [1] ، وأيمن من قنوين وأسفل منه الفريةُ بالفاء بئر وغرْيف والحصاة حصاة جبلة هضبة عظيمة ، في شعب منها دخلت بنو عامر من تميم في حربهم المعروفة يوم جَبَلَة وهي كثيرة المياه ويحفها من عن يسارها بطن السرير وهو أسفل وادي الرمة[2] ويقطعه من ورائه بطن السّر ومياهه وهو واد فيه المياه عُكاشٌ وخف والنطاف وفي أسفله أدنى مياه حائل والعويند والأعبدة ومكينة يدفع أسفله في القريتين في وسط الشّوْز وهو فيف مطيريح طوله خمسة أميال ثم ترجع عن بطن السرير يحفك رمل الشمافيق عن يسارك وأنت مستقبل مطلع الشمس وشول وهذه المياه في غول طلح وبين السر والسرير قفٌ يقال له الخلة فيه مياه كثيرة وطوله قدر نصف نهار ، من مياهه المصلوق والصلية وفي طرفها الثبرُ وهي عثعثة من رمل صغار منقطعة وغول يقال له عاقل ومن مياه السّرسِلي وساجر وهما ماءان .

ومن قصد شرقي الحِمى من المياه الساقة والخنوقة إلى بطن الرشاء وهو بين الخنوقة وبين ثهلان وابن دخن وثهلان جبل وابن دخن جبل منقطع من ثهلان ثم من يمين ذلك الحرامية والاسودة والحريجة وكنيفة والعوينِد .

ومن جنوبي ضرية في الحمى الكود بئر ولها قرن يقال له الكوْد ومذعى وزقا ماءان قال الشاعر :

---

(١) والريان ايضاً جبل في همدان الدنيا شمال صنعاء . والريان أيضاً قمة من قمم جبل أجا- جبل طيء المعروف - والريان: قرية في الفرع في الحجاز. والاسم يطلق على مواضع أخرى كثيرة .

(٢) المعروف التسرير يعرف الآن بوادي الرشاء ولا يتصل بوادي الرمة .

فلن تردى مذعى ولن تردى زقا ولا الكود الا" ان تمنّي امانيا

ودو غـُنْثٍ واد وكل هذه المواضع بين النير وبين ضرية والنير جبل.قال:

ولن تسمعي صوت المهيب عشيّة بذي غـُنْث يدعو الثقال التـّوَاليا

والخوان [1] ثنية والشّـطُون بئر ، ومن مياه النير الحنابج وذو بحـار والجثجثانةَ وجفنا بها نخل وحِصْن لبني عمرو بن كلاب ، وأسفل من جفنا الأنسُر وهي جبيلات مطرحات في جوٍّ من الأرض سود يضربن إلى حمرة ، وبظهر النّير بينه وبين الجنوب بطن العبرى واحساء بني حوثة وحلاقيم ماء، وفي رأس العُبرى [2] سواج والاخرج وفي الأخرج ماء يقال له الضماخ ، وبطن الجريب وصوقع والمدان مَدّان الغائط وهو مـاء والهضبُ هَضْبُ القليب والحفير حفير الضبيب ومعدن الحسَن ، واسفل من ذلك زربعين ، وقـد ذكرنا القرى من الحمى في الطريق إلى المحجة مثل الاثبجة وذي عاج ومنها العَبَامَة وهي قليب الحارث بن عباد عن يسارها الحذيات والذنائب مشرفات على الدثينة والخال قرْن مطروح أسود في قابل الصّنجَة [3] وثنية قِضَة في الحمى مشرفة على رأس الحزيز ، انقضى الحمى وآخره من الجنوب هضب شبيب .

ومما يصالى الحمى : بطن الرشاء وهو بظهر ثهلان إلى ذات النّطاق ، ومن مياه ثهلان ذو يَقن وذو قلحا والرّيان والكُلاب والشّمْرا ، وأسْفَل من ذلك ذَرْوُ الشّرَيف وغُلاّنهُ ومياهه ومن أيسرها البَرْقـَعة ، وخَائِع والنّشّاش ماءان مقابلان لجمران وهو جبيل مطروح من دونه السّمنات وتزيد وعُكّاش ماءان ، والبَرقعة والنّشّاش ماءان ، وخائِع مـاء والخنفَس وخُلّص مشرفتان على الرهط ووادي ذي خُشب وهو فرع العِرْض يدفع فيه الأجرعان .

ذكر الخنفَس من مياه الشرَيف وهو من مياه مأسَل جَاوَة ومن مياه

---

(١) لعله : الحوار بالراء .

(٢) انظر « الهجري » ٣٨٢ .

(٣) : لعله الصخّة .

الشُّرَيف ذو سقيف والجَمْور وهي الَجمْوشة وطويلة الخطام وعصير وُطحَي وعَصَنْصَر وطــاحِيَة ثم سِتار الشُّرَيف الذي في طرف ذي خُشُب فوراءه العَبْلاء والزّعابة يُزرعان ويُوردان النَّعم ، ثم ماْسَل جاوَة وهو حصنان ونخل وزروع وبشط العِرْض الأيسَر ماء تَيشر في ناحية البرم ، ثم مأسل الجمح (١) وفي فرعها صحراء يقال لها جَراد والرملة ومن ورائها هُضَيبات حُمر يقال لهنّ بُجَيرات ، وعن أيمانهن هضب يقــال له هضب السمنات ، وفي الشُّرَيف غُلاّن من طلح كثير لا تُحصى وفيه نخـــل وماء يقال له الطريفة عن يسار ذلك قصد الجنوب ، ومن قصد مطلـــع الشمس صَليّة وبُرقة الأمهار والفيضة ودمخ ومياه دمخ الكاهِلة والفدرة ، ثم أسافل العُبرَى والبيضاء ماء روَاء بئر وأحساء وذو سُمير ، ثم يَذبُل فأول مياهه القرّاد وحُلَيمة والعَطَائية ماء في بطن الشُّرّة والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عَماية .

سواد باهلة: فأوله الخاصرة (٢) من الشمال ماء وبينه وبين المغرب البرم برم ضِنّة والمِشقَريّة نخل لضِنة أسفل من ذلك وشمام قرية كانت عظيمة الشأن هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر ، وابنا شمام جبلان طويلان جدا مشرفان على سخين وسُخنَة (٣) قريتين ونخل لباهلة وعلى عروان (٤) والشط كل ذلك قرى ومزارع ونخيــل ، ثم من قرى باهلة مُرَيفق وعسيان وواسط

---

(١) في الاصول : الحضج ولكنه سيرد صحيحاً ولا يزال معروفاً ووجدت فيه كتابة حميرية انظر كتاب مدينة الرياض ص ١٣٩ .

(٢) منهل الخاصرة – بالخاء المعجمة والصاد المهملة من أشهر المناهل الواقعة في الشمال الغربي من عرض باهلة وقد أصبحت قرية وفي الأصول الحاصرة .

(٣) وسخنة أيضاً بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون آخرها هاء موضع في بلد الرامية من عك شرقي المنصورة من تهامة وتقع حزاز جبال ريمة الاشابط وفيها حمام طبيعي يستشفى بمائه الحار وهو اليوم أشهر من ذي قبل .

(٤) عروان واد لا يزال معروفاً تقع فيه هجرة عَرْوَى وفي الأصول عران .

وعُويسجة والعَوسَجَة والإبْطة وذو طُلوح أعلاه حِصْن بني عصام صاحب النُّعْمان بن المنذر ، والقويع في ثنيّة ، وجَزالى والثُّرَيّا والجوزاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نخيل وقرى ، وفي ثنيّة الحُفير نخل وفي أسفله المقترب والتّخر ، ثم تحفُّه البيضة قُف أبيض فيه مياه ونخل ومزارع ، من مياهه عُشَيرة والكُفافة والغاضِريّة والخلائق ، وعن يسارها شَعَبْعَب وهي قرية كانت لبني طُفَيل بن قُرّة هي وحاجر الملح وعن يمين سواد باهلة إلى قية وصقب بطن حائل وهو بلد مثل يَدِ المُصافِح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار، في وسطه رُميلة يقال لها رملة الأطهار وفي أعلاه سوفتين ويَحفُّه رمل جُراد وهو منقطع وحدّه بين المرُوت وبين جُراد وهو أسفل رمل الشعافيق وفيه نخيل ونخلة ماءان لبني تميم ، وفيه ماء يقال له السُّحامَة وبطرفه ماء يقال له الحفيرة حفيرة الصّرم وذاك حين انصرم جراد ثم تنشأ رملة الحوامض تلي منقطع الرمل ميلاً أو أكثر فبرملة الحامِضَة ماء هو الحامضة ملح يُسلح الإبل ، ثم واسط ثم الحاجر (١) غير حاجر الحجة وفيه ماء عذب وبه الملح ملح الحاجر وملح الحاجر قرارة بين أكثبة في وسط القرارة غدير والقرارة سَبخَة وملح نحيتٌ أبيض وأحمر وفي وسط ذلك غدير طُوال قرارة الملح يَنْسل منه زبد أبيض خفيف وهو أعذب الملح فيُجَفّف فيصير ملحاً وبين أطراف هذه السَّبْخَة ومساقط الأكثبة نخل ، ثم أسفل من ذلك في حائل سَيْح ابن مربع وهو سَيْح كان غزيراً ثم انقطع بضعف أهله ، وبطن مُنيم وفي بطن منيم مياه أملاح منها الجدعاء عند منجدع الرمل مقابلة لقفْ الوحي ، وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها صَوقع والضُّبَيب وقُنَيّ والهوّة وهي مياه مأجٌ لا ملحٌ ولا عذبة وهي

---

(١) الحاجر هنا – بالراء المهملة – لا بالزاي كما في (ل) و (ب) وحاجر الحجة يقصد به الواقع في طريق الحج العراقي بعد سميراء وقبل إمَّرة وهو في وادي الرمة ، ويعرف الان وفيه قرية ، وبقربه قرية باسم البعايث .

مقابلة لقُف مارد وقف مارد معترض بين الثنايا ثنايا الأودية حُنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض وهو قُفيف ضعيف سهب الأعالي .

ورجعنا إلى بقية البيضة فهي تحفّ الريب وهو واد رغاب ضخم فيه بطون من قشير : مريح بالكديد وهو أسفل وادي الرّيب وفي وسطه بنو حَيْدَة وفي أعلاه العُبَيدات وطرف من بني قُرّة وفي أعلاه وادٍ يقال له عِنان والعُذَيب [١] نخل وقرية وبينه وبين سواد باهلة ماء يقال له الغابة نخل ويحف الرّيب من عن يساره جبل يقال له جبل عريقة [٢] وصفا أم صَبّار ووراء ذلك في ناحية البيضة ماء يقال له الشطُور ثم بطن العمق فيه حِساء ابن بَعْجَاء والمبهلة وهي مياه أملاح قذرة وقرن ظبيوزرة هضبتان إحداهما سوداء والأخرى حمراء ، وعن يسار ذلك القتَيد وهو جبل أسود فيه مياه عذاب ضماخ وعنزة وقرى مقابلة له من الهَضْب والأجربة وسُديرة قُسَاس والضّماخ هذه المياه الأربعة عذاب وبقيتها أملاح ، فالمبهلة منها سُمّيت بذلك إن من شربها أبهل في سراويله أو إزاره فينفذه ، ثم من فوق ذلك مما يحفُ الرّيْبَ إلى بلاد باهلة الضواحي وهي فسحاء من الأرض ليس فيها قران ، ثم القرع وهو يصب في بطن السّرداح مقابل للقهاد وبين شط السرداح وبين القهاد سَهْبٌ يقال له الملاطيط واحده الملطاط سَهْبٌ يقطع بينه*وبين مثله قرانة الجبال وفي فرعه الثنية ثنية السود سود باهلة وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيرا ، وقرية عظيمة يقال لها العَوْسَجَة وهي معدن وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس وكان به ألوف من المجوس يعملون المعدن وكان به بيتا نار يُعْبَدَان ، والثنيّة ثنية حِصْن ابن عصام معدن ذهب .

والفَلَجُ قطب وما حوله دائرة فمطلع الشمس منه البياض ثم الرمل رمل الكديد وهو بينه وبين يبرين وليس بينهما ماء ثلاثة أيام بلياليها في

---

(١) وهو غير العذيب بالتصغير المعروف في جهات العراق والعذيب أيضاً بلدة في رمع من أعمال مدينة زبيد .

(٢) يعرف الان باسم عريقية ، ولكنه واد عظيم انظر « الهجري »: ٣٤٠ .

الدهناء ووراء يبرين والحَنّ رمل إلى عُمان متصل لم يطأه أبو مالك ، ومحجّة عُمَان في هذا الرمل تأخذ على يبرين وعلى الحَنّ . ومن قصد الشمال من الفلج وادٍ يقال له شُطاب هو بينه وبين اليمامة ، فمن أخذ على البياض وعلى البُرَق ورد غدير ماء يقال له الهزمة ثم الحيفانة ماء ثم انحدر في حَوّجان وطريقه على الشّديين [1] قرينان أبيضا الأسفلين أسودا الأعليين كأنها ثديا امرأة ،وكَبْد قارة سوداء مشرفة يقال لها كبد [2] البَيَاض بين نجف الأغورة والبياض . فمن أخذ من الفلج إلى اليمامة انتجَف فليس يشرب إلا بماء يقال له العُقَيْمة في بطن النجف أو مُخَمِسَة وهي مـــاء بطرف فطمان بفرع المغسل وعن يسارها بُراق شعارى [3] متقاودة إلى قاع الضاحية إلى حصن سَيح الغمر . ومن أخذَ الثفن من الفلج إلى اليمامة أخذ أسافل أودية جعْدة والأودية أولها أكمة تصب على الفلج فيأخذ الغـــادي على أسفل الغَيل من الثفن وهو واد رَغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه الصّدَارة ثم يقطع غلغُل والثّجّة والنّصح ، فإن أحب شرب بدلاميس ثم نسلة ثم الخرج ، وإن أحب شرب بالمِرَاء ثم بِـرْك ثم بُرَيك ثم يأخذ على المجازة وإجلة فتلك البلاد .

ومن الأودية التي تدفع في الخرج ذو أروَل ومأوان وتمر وقلاب كل ذلك يحدر في الخرج يجمع واديا واحداً ، ويتغشاه من أسفله وادي المغسِل والرّملة تحفه فيها نقا العزّاف مشرف على الخرْج ، وبين المجازة وبين الخرج رميـــلة يقال لها سُلَيْسِلة عرضها ميل ، والسلاسل من الرمل عثاعث صغار لا خلّ بينها . ومن قبلة الفلج فرع وادي أكمة وبه بنو عبدالله بن جعدة، فأول جزع منها الروقية والثاني الباحة ثم جزع الظاهرة ثم الفرعة ثم كرز عن يمين الثنية ثم تنحدر من الثنية ففي أصلها ماء يقال له النّبجة من عن يمينك وأنت قاصد المغرب ثم أسفل من ذلك في الجوف جوف الثنية ماء يقال له وحاة [4] ثم في

---

(١) يسميان النهيدين شرق الافلاج . (٢) تدعى أكباد معروفة .

(٣) تعرف باسم شعارى وفيها يقول الأعشى الهزاني — كما في « المكاثرة » — :

ويوم الشعارى قد أثارت خيولنا عجاجاً تهاداه السنابك أكدرا

(٤) في (ح) : دحلة .

بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان يقال لها أوان والحيَانيَّة بين العارض وبين الدَّبيل والدبيل رملة وعثة بظهرها مياه قد ذكرناها وفي وسطه مياه منها الحذيقة وماءان آخران الرائغة وطرَف وبطرف مُوَيه آخر ثم تقصد كأنك تريد مكة فقصد أمام وجهك ماء ملح يقال له : الضَّاحية . ثم على بطن طريق مكة ، النَّضْريَّة ماء عذب ثم الأخرابة وهي في أجواف عَماية ثم تخرج في صحراء حمّة بعد أن قطعت عَماية اليسرى واليمنى عن يمينك وقطعت فجوات قُصَيِّبات سود متقابلات وفي العمايات مياه منها الشَّكول وطريف وأحساء التمام ، ثم ترد الأحْساء أحْساء مرتفق ثم تدخل في أعراف لبنى حيال ضلمان بها ماء يقال له العَسير ثم المحدث محدث نملى .

رجعنا إلى الطريق الآخر فتأخذ على الهَدّار هَدّار بني الحريش أول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ثم الأقطان لبني خالد ثم الفرعة لبني ربيعة والحشرج لبني الجرْ الذي يعنيه عنترة :

وَآخَرَ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِي

ثم النَّشْنج وهي قارات في قابل فأو المدّار من قصد الدَّبيل ، ثم تقطع الدبيل قطع الحبل ، وهو الرمل ، فأول مشرب في هذه المحجة ماءٌ لجرم يقال له ممكن ، ثم يأخذون على قرن أحــامِر ويقابلون الصاقب صاقب الدخُول ، ومن عن يمينهم قنان غَمَرَات وبطن الرَّكاء في وسطه الدخول ماء قريبٌ من صَفا الأطيط وهَضْب ذي إقدام ، ويظهر لك رأس سُحام وهذه المواضع التي يقول فيها امرؤ القيس :

لمن الدّيارُ عرفتهـــا بسُحام ... فَعَمايَتَيْنِ فَهَضْبُ ذي إقْدَام
فصفا الأطيطِ فَصَاحتينِ فغامرٍ ... تَمْشِي النعاج بها مع الآرامِ

وبشط غمرة مما يلي الرَّكاء أحساء معصبة ، فترد الدخُول وله علم يقال له مَنْخر هضبة ،ثم تقع في رملة عبدالله بن كلاب ثم ترد الأخضر بأسفل وادي تُرَبَة ثم بيشَة إن تيَاسَر ، وان تيامن فعلى بُرَيم ومياهه التي سميناهـا فيما

تقدم البقرة وناصِحَة وذات الرقاع وذوات الفرعاء وهضب الحمارَة وهما ماءان، وهضب الأَوْقَب أوقب بني الأعلم وكل ذلك خانسٌ عن الطريق، منحدراً من مكة، بين غمرة وبين العقيق، وفي وسط السُّرَّة من أرض بني كلاب ومن ديار لُبَيْنى من قُشَير: الينكير وهو قُنَّة حصداء لا طريق فيها، وفيها مياه أوشال وماء عدّ يقال له حنجران، وعن يمين اليَنْكير مياه متقاودة للينكير منها الرَّسْل رِسْل تياس وهو قرن أسود ضَخْم ورمل بطن السُّرَّة من وراء بجاد هو المنسوب رمل تياس فيه بئر العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ، وماءٌ يقال له النهيقة واللقيطة ماء والقعنَبيَّة ثم بطن السَّرداح وأسفل من تياس الضَّرِبة إلى طرف القتد وبالقَتَد ماء يقال له الاكباد.

رجعنا إلى الفلج: مَهَب الجنوب منه المذراع مذراع بني قشير لبني عبدالله ابن سلمة وصديّ بن عياض من بني الحريش، ثم الشطبتان [1] وهما نخل ومياه لبني الحريش، ثم بئر في شط البَيَاض من ظهر البياض ثم تمر بقرون وهو ماء ضعيف، ثم حمام ماء، ثم شط بني الكَرَوَّش من بني قرط من المقترب، وعن يمينه تمرة والحليقة وهي في وسط الغَضَا بين العقيق والمقترب، ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهودي ونخل كثير وسُيُوح وآبار ثم الغضا، ثم الخل خل القسوة، ثم المعدن مَعْدن العقيق فما أخذ إلى الهجيرة ومن دون ذلك الحثبرية والرَّخمة ماءان في مدافع جَاش.

ثم رَجَعْت إلى الطريق من المقترب تريد اليمن قصد نجران فتشرب بحسي كباب الذي يقول فيه مروان بن أبي حَفصَة: [2]

والعيس قد عَلت الدَّبيل وخَلّفَتْ ... بَطْن العَقيق بنا وحِسْيَ كباب

فإن تيامنت شربْت ماءً عاديًا يسمى قرية [3] إلى جنبه آبار عادية وكنيسة منحوتة في الصخر، ثم ترد ثجْرَ ماء يقول فيه المجنُون:

---

(١) يعرفان الان باسم الشطبة والضبعية.

(٢) مروان بن أبي حفصة شاعر مفلق من شعراء الدولة العباسية من أهل اليمامة مدح المنصور ابا جعفر ومن بعده ومدح معن بن زائدة الشيباني راجع ترجمته في الاغاني وابن خلكان وغيرهما. وانظر عنه وعن آل ابي حفصة «العرب» السنة الاولى ص ٦٧٣/٧٦٩.

(٣) تعرف الآن باسم قرية الفاو عثر فيها على آثار عظيمة.

خليلي إن حانت وَفاتي فارْفَعا بيَ النعش حتى تدفناني على ثجْر

ثم حمى والوحاف وبئر الرُبيع ثم مذْوَد من أسفل نجران وإن تياسرت علوتَ البياض ثم شربت بالحفر حفر الثرباء وفي الطريقين كليهما تقطع رمل حفيل وإن كان بغدير التناهي ماء شربت به وإلا فلا شرب إلا ببئر الربيع (١) ، وأما الأنعمُ والأناعم وسليمانين ففي وسط الحمادة ونواعم في دَمْخ ، والأنعم أيضاً واد يَصُبّ من هضبة عَرْوَى إلى بئر المنتهبة والقُصَيْبَتَان اللتان ذكرتا في أخبار بني وائل قصبة الرّغام والرّغام جماع منها سفوح وأرْطاة والبردان والطويل وكل ذا فيه نخل كثير ورميلة هي رملة الرغام مشرفة على ثرمداء ، وقصبة ابن خولي بالحمادة ، وبطن نعمان باليَنكير ، وبطن نَعْمان بين الطائف وعرَفَة ، ونعمان واد أيضاً يصب على صائفين من عن يسار فُوّهَة نِسَاح وهما ماءان ، وفي فوهة نساح ماء يقال له الوخْراء وقرَار النعام ورملة اليتيمة والرّخيمة والناهية ووَشَل الذّنْب مياه يكتنفن روضة يقال لها روضة أم المحل إلى فرع مِلك إلى ثنية النّجْد إلى قرارة المذنب من رملة الوَركة وفي رملة الوَركة حواء من نخل كثير ، وقارات المعانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة إلى حَجْر ، ومن العارض واد يقال له تَوْلب ووادي حنيظلة يصبُّ في فرع نعام وتولب يصبّ في نساح وفرع مأوَان الذي يصب على الخرْج اسمه العَلاَة ، ففي العلاة الأوشال التي يفيض عليها الوعول الشّيْتَل والثيتلة ، عاقل بحذاء النّير ومن الدهناء الوحيد نقاً منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهّبِين عن يمين الحفرين لعامدٍ إلى الصّمّان ،حزْوَى كثيب منقطع وحده طويل ، والحسن نقاً أحَمّ مليح منقطع ،وأطَم والكراظم أكثبة طوال متقابلة وأرماحُ أكثبة طوال حداد ، ولوى رماح أسفل منهنّ كلُّ ذا من الدهناء ، والمرُوت بين حائل وبين الوركة وهو قُفّ منبطح انبطاحاً في رأسه القرار والمياه ، فمن أول مياهه تبراك

---

(١) الربيع : هو الحارثي السالف الذكر .

ومنبه ثم أهوى ثم العويندُ ومياهٌ يقال لها الآباط ، أبطة وأبط الرَّملَة وفيه قرار منباتٌ وحموض .

معادن اليمامة وديار رَبِيعَة التي توطنتها اليوم عقيل بن كعب : معدن الَحسَن ، والحسن قرن أسود مليح وهو معدن ذهب غزير ، ومعدن الُحفَير بناحية عَمَايَة وهو معدن ذهب غزير ، ومعدن الضبيب عن يسار هضب القليب ، ومعدن الثنِية ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب ، ومعدن العوسجة من أرض غَنِيّ فويق المغيرَا ببطن السرداح والمغيرا الماء الذي يقال إنه رمى عليه شأسَ بن زهير ثعلبةُ بن الأعرج الغنوي وبقابل المغيرا[1] قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي ، ومعدن شمام الفضة والصُّفْر ومعدن تياس ذهب مُحِفٌ بتياس ، ومعدن العقيق ومعدن المحجَّة بين العُمَق وبين أفيعية ، ومعدن بيشَة ومعدن الهجيرة ومعدن بني سليم فهذه معادن نجد .

أمطار هذه البلاد : الوسمي أولها وله من الأنواء الحوت والسرطان والبُطين والـــثريا والدَّبَران والهَقْعة والهَنْعة إذا طلعت عشاء أو طلعت نظائرها بكرة ، ثم يتلوه الربيع من الذراع إلى السماك ثم الصيف من السماك إلى النعائم ، ثم الخريف من النعائم إلى الحوت ولا مطر فيه هناك بعد .

معازف الجن : من هذه الأرض رمل حوضى ، ورمل المغسِل والسُّميريّة ويقال بالكلبين المشرفين على الخرج ، وضِلِع الخريجة من معازف الجن المعروفة ، وجن البديّ ، والبديُّ من أمواه الضباب ، والبقار وعبقر ، وأكثر أرض وبار ، وذي سمار يضرب بجنّ ذي سمار المثل وبغول الرَّبضات وبعدَار ملح ولحج .

مواضع الرياح : أكثر هذه المواضع رياحاً الخضرمة من اليمامة وبالفلج ويحلي من أرض كنانة ، وبالسَّبوْن من أرض همدان وأسفل الجوف ، الدَّهْناء صائمة الدهر لا رياح فيها غير تنسُّم سموم أنصاف النهار بناقع السراب وزاهي الآل في كل هذه المواضع وهو ماسامَت الثور والجوزاء .

---

(١) في الأصول : ويقال المغيرا والتصحيح من « الجوهرتين » ٤٦ وانظر عن تحديد المعادن المذكورة مجلة العرب السنة الثانية .

صفة رياح الأقطار والزوايا : رياح المشرق القَبُول وهي الصَّبا ويقابلها من المغرب الدَّبُور ، والجنوب تهب من اليمن ويقابلها الشمال من قصد الشام ، ويسمى حيز الجنوب التيمنا ، وحيز الشمال الجِرْبِياء ، وما هبَّ بين الجنوب والقبول النكباء ، وما بين الجنوب والدبور الداجن ، وما بين الشمال والدبور وهي مقابلة النكباء أزْيَب ، وما بين الشمال والقبول في مقابلة الداجن الحرجف وبين القبول والنكباء الباذَخْش وهي الرّيحُ المبتّة ، وبين الداجن والدبور[1] .. . وبين الدبور والازْيَب الصَّارُوف ، وبين الشمال والحرجف الريح العقيم اثنتا عشرة ريحا لاثني عشر بُرْجا .

المياه الأملاح

الدبيل أملاح من أوله إلى آخره ، الحذيقة والرابغة وصَبيب والهوة ومياه الشَّربَّة وفيها يقول الحارث بن ظالم :

فلَوْ طاوَعْت عمْرَكَ كُنْتُ منهمْ وما ألفيتُ أنْتَجِعُ السَّحَابا
ولا ضِفت الشَّربَّة كلَّ عامٍ أجُدُّ على أبائرهَا الذُّبابا
أبائر مِلحَة بجزيزٍ سُوءٍ تَبِيتُ سُقاتُها صَرْدى سغَابا[2]

ومن أملاح مياه العُصق المنهلة والنعجاوي ، ومن أملاح العبَامة والشُّعْل والبفرة واحساء بني جُوَيَّة وينوفة خنثل وناضِحَة والبقرة والنجلية والنقرة والجازةُ مجازةَ الطريق سوى مجازة اليمامة [3] – بين إجلة وبين الفرعة – مياه الحمادة أملاح ونجيل ونجلة والآباط والحفيرة والحامضة وشعبعب ، مياه مُنيم إلا الجدعاء وماء يُفاء وبرك وأوان والحيانية والنهيقة واللقيطة وما احتازته بذران فقبة ارام إلى خلفة ، وعماية عذاب كله والقطانية ملح ببطن السرَّة .

(١) هنا بياض في الأصول كلها .

(٢) هو ما يسمى اليوم ملح الصليف وهو ملح حجري يشابه ملح مأرب إلا ان ملح مأرب أجود منه .

(٣) مجازة الطريق شرق الدهنا ، في طريق الحج البصري انظر « بلاد العرب » ص ٣٣١ ومجازة اليمامة أسفل حوطة بني تميم لا تزال معروفة .

فأما الملح الذي يمتلح فصباح ملح الحاجر وملح المطلفيّة وملح القصيبة وملح يبرين وملح بناحية البحرين وفي رؤوس الجبال ملح نحيتٌ احمر عروق وهذه ملحات أهل نجد . فأما ملح اليمن فمن جبل الملح بمأرب وملح بالقمة من تهامة بناحية مور والمهجم ، وكثير من مياه تهامة أملاح فمنها المعجر والجبال والحويتية وجَوّحلي وكل ما قارب الساحل جميعا أملاح إلا اليسير .

نبات أرض نجد من الشجر كله

إذا اجتمع في مكان السمر فهي الحرجة ، فاذا اجتمع في مكان السلم فهو ضارب السَّلَم وهو الضّارب ُ،وإذا اجتمع في مكان الطلح فهو الغول وجماعته الغُلا ن ويقال واحده غالٌ ،وإذا اجتمع في مكان العُرْفُط فهو سَهبُ العرفط فإذا اختلط من كل ذلك في مكان فهو الخليطة ، وإذا اجتمع من السّرح في مكان قيل وادي السّرْح ، وإذا اجتمع في مكان من السدر وهو الدوم والعلب قيل المريع قال الراجز :

كأنهنّ بالمريع ذي الدَّوْمْ نعائمٌ حَجّ عليهنّ القومْ

وإذا اجتمع في مكان الثام والضعة فهي العقدة عقدة الثام وعقدة الضعَة ، وإذا اجتمع في مكان العرفج فهو الحاجر وجماعه الحجران والتنضب هو مشاكل للشوحط لا ينبت إلا في رؤوس الجبال ، وإذا اجتمع في مكان النصي قيل حاجر النصي ، وصفحة النصي إذا كان في مكان ، وهَجْل النصيّ ما كان من منابت النصيّ في الرمل والهُجُول ،وإذا اجتمع في مكان أثلٌ فعرين ،وإذا اجتمع من الغاف في مكان فهو مكان الغاف ، وإذا اجتمع الأراك في موضع فهو الغريف ، وما اجتمع الأراك وغيره فأيكة ، فإذا اشتبكت العِضاهُ فلم يَضِحْ ما تحتها فعَشّة .

اسماء العشب الذي يهيج وينحطم بنجد

العرقصان ، والبقل ، والذرق ، واليعضيد ، والمكنان ، والشقاري ، والخمخم ، والينمة ، والزُبّاد ، والصفراء ، والقفعاء ، والحربث ، والصقل ، والحفنة ، والغريرا ، والأقحوان ، والخزامى ، والرفرف ما تدانى من نبات العشب واتصل بعضه ببعض ، والحنوة ، والكرش ، والصمعاء ثم تهيج فهي البهمي وهي أيضاً العرب ، والربة ، والحبة ، والدعاع ، والقتُّ والرقة من المرتع الذي لا يبيد أصله ويحيى كل عام بالمطر ويتربل في أبارد الأرض بغير مطر يتربل أي يهيج حق كأنه مطر ، وأكثره يكون بالرمل ، والثداء ، والمكر والخطرة ، والنصيُّ ، والسبط ، والقضبا ، والكرية ، والجلبة ، والرخامى ، والضعة والنصِيُّ ، والثغام ، والسحم ، والغضور ، والتنوم ، والثمام ، وهو الجليل ، والعرفج والسَّحَا ، والهيشر ، فهذه الأشياء سوى ناشر الرّقة ، والأول العشب ، ومن العشبِ أيضاً الحواء ، والقطبة ، والحمـأة ، والنغر . ومن الرّقة أيضاً الشيح ، والقـَصيص ، والقيصُوم ، والخلة ، والحاج ، والحاذ والسُّلح. الحموض : الغضا والرّمث ، والعَراد ، والعَصل ، والفصّة ، والطحْمـة ، والسَّحَمة ، والقرمَل ، والإخريط ، والعنْظوَان ، والحـُرض وهـو الأشنان ، والقصقاص ، والرُّغل وهو أطيب الحمض ، فإذا رَعَت الابلُ الحمض قيلَ هنّ حوامض ، وإذا رَعت المرعى كائناً ما كان ُسمّيت مُخلـّة وأطيبُ ألبان الإبل إذا رَعَت الحمض ، الرغل والعراد والرمث ، ولبن الحمض إلى الرقـّة ، وأخثر ألبـان الإبل إذا رعت العُشبَ أو السَّحَاء وأمَرُه إذا رعت المـُرار والمرار من العُشب .

صفات بقاع أرض نجد وغيرها

الأرض القواء التي لا أنيس بها وكذلك المنزل القواء وأقوَت البلاد وهي القيُّ ونازلها مُقوٍ ، والفِلُ التي لم يصبها مطرٌ ، والخصيبة التي بها المرتع ، وهي تسمى إذا لم يكن بها مرتع جدوب ، ومُمحِلة ، ومسنتة ، وأرض

سنة ، وأرض سنون وأرض مرتعة إذا كان بها مرتع ، وأرض محيية إذا كان بها حياء ، ومجدبة إذا ما أجدبت من المرتع ومن أسامي الأرض : السهب وهو البلد المستوي ويكون فيه قلة نبات شق ، والحزم وهو ما ارتفع فوق الأرض ، الحزن ما غلظ من الأرض ، والنفانف ما تطاوح من الأرض بارتفاع وانخفاض ، والقراديدُ رؤوس الحزون ، والفدافد ما ارتفع من الأرض ، والسَّباسِب ما اطرد من الأرض واستوى ، والبسابس مثله مقلوب وهي القفار ، والقفار التي لا أنيس بها وهي َقفر ، والمذانب ما كان من أودية القرار التي في الرَّمل لأنها مسلك ماء القرارة خارجاً منها ، والتناهي ما انتهى إليه الماء من الرمل فتحير من غير مساغ ، وشقاق الرمل ما فرق من دكادك الرمل بين الحبل وهي الدكادك والهجول أيضاً ، والجواء نقار وسط حبال الرمل منهاتة في الرمل لا يقع فيها شيء إلا هلك ، ولا تزال كذلك أبداً ولا مخارج لمائها ، وقد ذكرنا المثاعث والسلاسل ، والصحراءُ الأرض المستوية وأصحر القوم برزوا في القاع ، والعراء ما يعرى من أرض الساحل عن ماء البحر ، والضَّرَاءُ في البحر الموضع القليل الماء ، والصَّحْصُون والصحاصح ما استوى من الأرض واستدار ، والدَّماث الليّنة من الأرض التي قد خالطها سهلة الرمل ، والجراثيمُ ما لفت الرياح إلى أصول الشجر من التراب ، والسهلة والجرعاء والأجرع الأرض المستوية من سهلة خالصة دون البرق ، ُعجمة الرمل وجمعها ُعجَم الرمل وعجام وهي ما ارتفع في السماء ولم ُتنبت شجراً ، وإذا انبتت الشجر وهي ُعجمة قيل العجمة الشَّمراء ، والدعص الكثيب الأحمر الذي لا ُينبت وجمعُه دعاص ودعصة وادعاص ، والنقا الحرّ من الرمل ، والعقد ما طال من الرمل ولم يكن فيه طريق ولا ُخلول ، والقوز والقيزان ما طال من الرمل وبينها خلٌ والوعاس واحدتها وعساء ، وأسافل الحبال الأهيل الأميل وفيه تسيخ الأقدام وقوائم الدَّواب ، والدَّهاس ما ضرب من أسافل الرمل إلى السواد ، والفاف ما كان من واد متسع المقدم واللقم ، ومن الأرض السَّمراء والصلعاء وهي التي لا تنبت ، وهي الحصَّا ، والأماعز واحدها أمعزُ وأمْمُوز وهي ما كان فيها

من ذا الصخر ، والمروة وهي الأعابل أيضاً واحدها أعبل وهي العبلاء أيضاً الحزابي ما ارتفع واتضع مثل الأكام قال الراجز :

إن لم أكلفك حزابيَّ الأكمْ ودلج الليـــل فخصيني بذم

والتلُّ والجميع التلول وهو ما ارتفع من تراب منقول ، والجبنُونُ والجمهور ما ارتفع من الأرض وأبيض ، والثور القرن الذي في رأسه بياض والثور قطعة الأقط ، والبرقة المختلطة السهلة بالحجارة والجميع بُرق والأبارق أبارق الرمل الخالص وسميت الأبارق لبروق حُرَّتها وخلوصها وطولها ، والأبرق الواحد ما كان أسفله سهل وأوسطه صخْر وأعلاه سهل ، والغائط من الأرض ما لم يكن فيه ماء ، والرُّبا ما ارتفع من الأرض السهلة واحدتها ربوة ورابية والفَنَدُ قطعة من الجبل ، والرُّعْن جسمه ، أصول الجبال المنا ، والحضيض والحضن والجر والجلام أطراف الجبال الناعفة حيث انجلم الطول وانقطع .

صفة العروض من جزيرة العرب

الفَلَج من العروض على حد تأليف الساكن ، وهو بلد أربابه جعدة وقُشير والحريش بنو كعب والحريش أقل الفرق ، ويسمى فلجاً لانفلاجه بالماء أي انفتاحه ، والفلجان جبلان بمأرب بينهما مسلك ، ومن ذلك قيـــل للثغر ذي الثنايا الشتات مُفلّج وأفلج ، وَفلجْتُ بحجتي بنت بها واقتطعت بها حقي ومثل الفلجين بمأرب المأزمان يجمع بين منى وعرفات وهما جبلان بينهما مضيق ولذلك قيل للعض أزم ، والسنة الأزوم العاضة للمال وهي الأزمة والأزم الحصر وإطباق الفم على المضار ، فالحريش في واد من الفلج يقال له الهدار فيه نخل وزرع على آبار وسوانٍ من الإبل وقد قلت الحريش به وتفرقت وجاور كثير منها باليمن ، وبالهدار حصن موسى بن نمير الحرشي وحصن أبي سمرة وحصن زل عني اسمه . وأما قُشير فهي بالمذارع وبه الحصون والنخـــل والزرع والسَّيح يجري تحت النخل والآبار أيضاً ، فأول حصون بني قشير

بالمذارع حصن العقيدة من بني فراش وأهله جفنةُ الفلج كرماء وجوه ذوو العدد وحصن السَّمريين وهم بنو أبي سمرة من جعدة، وحصن الفراشيين من بني فراش [1] ، وحصن بني عياض وعياض، من الحريش بصداء من المـــذارع ، وحصن بني نبيت من بني قُرة بصداء من المذارع وحصن العادية بالصافية لبني سوادة من قشير وهم طوالع الأحساب . وحصن آل شبل بالصافية أيضاً من بني هُريم ، وحصن بني النجوى من بني هريم ، وحصن أم الحجاف الهريمي ، وحصن الحجاف بن العنبر هريمي ، وحصن آل ضرار من بني هريم ،وحصون بني ثور ، وحصن بني صهيب باكمة [2] ، وحصن بني قُرط من قشير ، وبالمذارع وغيرها قصب دون الحصون لطاف تسمى الثنية[3] منها قصبة يقاتل عليها ومنها قصبة الشآمي وقصبة آل رُكيز وحصن بني عبدالله من آل حيّان وقصبة عُميثل ، وهذا كله بالمذارع . وأما بلد جعدة بن كعب فإن منها عن جانب حصن الأحابشة من قشير والهَيْصَمِية لبني صُهَيب من بني قشير وهي مدينة حصينة يركض على جدرها أربع من الخيل ، وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها ، وأما الحاصل من دار جعدة فسوق الفلج الذي تسوقــه نزار واليمن وهو لبني أبي سمرة من جعدة ثم على أثرها من سَيْحَي جعدة حصن يقال له مُرغِم أي يُرغم العدو بامتناعه دونه وهو لبني أبي سَمُرَة والقصر العادي بالأثل من عهد طسم وجديس وصفته أن بانيه بنى حصناً من طين ثلاثين ذراعاً دكّة ثم بنى عليه الحصن وحوله منازل الحاشية للرئيس الذي يكون فيــه والأثل والنخل وساكنه اليوم بنو أبي شمسَة ، وسوق الفلج عليهـــا أبواب الحديد وسمك سورها ثلاثون ذراعاً ومحيط به الخندق وهو منطق بالقضاض والحجارة والصاروق قامة وبسطة فرقاً أن يُحْصَرَ أو يرسل العدو السيوح عليه وفي جوف السوق مائتان وستون بئراً ماؤها عذبٌ فرات يشاكل

---

(١) في « نوادر الهجري » فراس (٢) في الأصل : بالأكمة .

(٣) في (ح) : البنية .

ماء السماء ولا يغيض وأربعمائة حانوت ، ولبني جَعدة سيحان يقال لأحدهما الرّقادي والآخر الأطلس ، وأماسيح قشير فاسمه سيح إسحق ، فأما الرقادي فإن مخرجه من عين يقال لها عين ابن أصمع ومن عين يقال لها عين الزبّاء مختلطتين ، وأما الأطلس فإن مخرجه من عين يقال لها عَين الناقة ويقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم إن امرأة مرت بها على ناقة لها فتقحّمتْ بهـا الناقة في جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر مُحَلّم بهجر البَحرين ومحلم نهر عظيم يقال إن تُبعاً نزل عليه فهاله ويقال إنه في أرض العرب بمنزلة نهر بَلخ في أرض العجم ، وسائر بني جعدة ببلد يقال له أُكمة به النخل والزروع والآبار والحصون وباقي بني جعدة ببلد يقال له الفيل به الزرع والآبار والحصون وبغلغل والشّجّة بأرض نجد قـد ذكرها الرّداعيُّ والشّجّة بالسحول من اليمن ، وبجراضة ثم وراء ذلك مسالك وبلاد مثل بِرَك وبُرَيك بلا ألف ولام وفي حَرّة كنانة من تهامة البرك والبُرَيك قال الراجز :

اذهب إليك قد قطعت البَلدا   البرْك والبُرَيك والمُعَقّدا

والجازةَ وإجلة ، قال الجرْمي : اجلة لجرْم أسفل بريك والجـازة لبني هزّان ، قال : وأعلى بريك لبني نفيْع وهم من بني شيبان ولآل المغرب وآل أبي قرة وأكمة لبني عبدالله بن جعدة ، والفيل لعبدالله بن جعدة ، ونعـام يعرف لآل راشد من بادية بني عبيد ، والقصور والشويق للسمرات ، والهيصمية لقشير والجدول أعلى منها لبني قشير ، والفقي لآل حماد من تميم والحائط لبني تميم . وقال أحمد بن الحسن العادي الفلجي : رمل الدّبيل وراء العـارض عارض اليمامة وإن الدّبيل حاد إلى ما بين اليمامة ونجران . قال ابن أبي حفصة يوم وفد على معن إلى اليمن من اليمامة :

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي   عرْض الدّبِيل ولا قرى نجران

قال : ورمل الدهناء بين اليمامة والبصرة مقبلاً من عُمان وذاهباً إلى المغرب قصد مصر[1] ، وأما الرمل الذي يقال له رمل حقا فإنه بين نجران والعقيق .

(١) في (ح) قصد المغرب .

أسماء تُمْران الفَلَج : الصفري سيد التمور ، وذلك إنه يغرق في البحر فيماث سائر التمران ما خلا الصُّفري ، ثم السري ، ثم اللصف ، ثم الفحاحيل ثم المجتنى ، ثم الجعادي ، ثم الشماريخ ، ثم المشمرخ، ثم الصرفان ، ثم البياض ثم السواد وهما ألوان كثيرة، ثم البرني وله إهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله ، والفلج طيب الطعام ولا مؤذ به ولا وباء ، وفيه يقول بعض شعرائهم :

حيّ أرضَ العقيق والفَلَجَ العَيْـنَ وبالعين ما يطيب معاشي
بلد لا يؤذيك فيه خُمُوش يَخْمِشُ الوجه واختلاف الكراش (١)

اليمامة: أرض اليمامة حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الامراء منها واليها تجلب الأشياء، ثم جَوّ وهي الخضرمة وهي اليمامة وهي من حجْر على يوم وليلة، وفيها بنو سُحَيم وبنو ثمامة وبنو عامر بن حنيفة وبنو عِجْل ، والعِرْض وهو واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها ، وفيه قرى ينزلها بنو حنيفة وأسفله الكرش قرية بها بنو عَدِي بن حنيفة ، وإلى جنبها قرية يقال لها منْفُوحة لبني قيس بن ثعلبة ، وفوق ذلك قرية يقال لها وَبْرة بها ناس من البادية ، وفوق ذلك قرية يقال لها العَوْقة (٢) فيها ناس من بني عدي بن حنيفة ، وفوق ذلك قرية يقال لها غبراء بها بنو الحارث بن مسلمة بن عُبَيْد ، وفوق ذلك قرية يقال لها مُهَشّمة والعمارية مقرونة بها بنو عبدالله ابن الدُّول ، وفوق ذلك قرية يقال لها فيشان بها بنو عامر بن حنيفة ، وفوق ذلك قرية يقال لها أباض بها كانت وقعة خالد بن الوليد ومُسيلمة لبني عدي ابن حنيفة ، وفوق ذلك قرية يقال لها الهَدّار بها بنو هِفّان بن الحارث بن الدُّول ، وفوق ذلك

---

(١) الخمش الخدش الفخش في لغتنا والكراش لعله بالضم أو بالفتح جمع كرش بالفتح وهو من الهوام المؤذية .

(٢) كذا في « معجم البلدان » وتعرف باسم (عرقة) بالراء ويظهر ان التحريف قديم .

واد آخر يقال له وادي قـُرّان ، وبه قرية يقال لها قرّان وهو الذي يعني علقمة بن عبدة [1] بقوله :

سُلاءَة كعَصَى النَهْدي غـُلّ لها ذو فـَيْئة من نوى قـُرّان مَعْجُوم

وبقران هذه القرية بنو سُحَيم ، وأسفل منها قرية يقال لها مَلْهَمُ قال مُرَقش : [2]

بل هل شجتك الظُعُنُ باكرة كأنهن النَخْل من مَلهمِ

وقال طرفة :

وأن نساء الحيّ يركدنَ حوله يقلن عَسِيبٌ من سرارة مَلهما

وبها بنو غبر بن يَشْكر ، وفوق ذلك قرية يقال لها القـُرَيّة بها بنو سدوس ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، ومن جانب اليمامة الآخر قرية يقال لها الجازة بها بنو هزّان من عنزة ، وإلى جانبها قرية يقال لها ماوان بها بنو هزّان وبنو ربيعة ناس من النمر بن قاسط ، وادنى اليمامة لقصدها من العراق قرية يقال لها بنبان [3] بها ناس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، ومن سكن الهدار بنو ذهل ، وبعقـَرباء من العرض قبور الشهداء وعقرباء اليوم لبني بكر من بني ظالم من نمير ، والنقب لبني عدي بن حنيفة وتلعة بن عطاء وهي لبني عامر بن حنيفة ، والسدوسية لبني سعد وهي حُزوى واحسبها التي عنى ذو الرُمة [4] بقوله :

لقد جشأت نفسي غديّة مُشرفٍ ويوم لِوى حُزْوى فقلتُ لها صَبْرا

---

(١) علقمة بن عَبَدة بالتحريك هو الملقب الفحل قال ابن سلام له ثلاث روائع لا يفوقهن شعر رابع الطبقات والاعالي وغيرها .

(٢) مرقش بضم أوله وهما شاعران مرقش الكبير ومرقش الصغير ج ٢ - ٣٤٩ .

(٣) في الاصول : (ثبتان) تصحيف .

(٤) هما حزويان : حزوى : قرية صغيرة بقرب قرية سدوس ، لا تزال معروفة انظر مجلة « اليمامة » س ١ ج ١ والثانية نقى من أنقية الدهنا في شرقيها لا يزال معروفاً وهو الذي عناه ذو الرمة ،

وقد ملك الخِضرمة بعد بني عُبيد من حَنيفة آل أبي حَفصَة ثُمَّ غلب عليها الأخيضر بن يوسف العلوي فسكنها ، والضبيعة لبني قيس ، والملحاء لبني قيس ، والخرج لبني قيس ، والنقيرة والعوينند من أُعلى الجبيح [؟] من اليمامة لبني خديج من تميم وبئر النقير بناحية البحرين أيضاً على عشر قِيَم[1] لا تنكش ، ويجتمع عليها كثير من ورّاد العرب ، وربما سقي عليها عشرة آلاف بعير فتضرب عنها جميعاً بعَطَن وهو حسيف قليذم .

وعارض اليمامة وهو جبل مسيرة أيام ، ومنه قضة بني بكر وتغلب وهو يوم التحالق . قال الجرْمي المجازة من أرض اليمامة لبني سُلي وبني صبيح وبني كبير من جَرْم ، فأما سُلي فهو ابن جرم كُبر[2] وبنو كبير من الهون وصبيح بطن من سُلي . وديار جرم [3] من بين العرب متفرقة منها باليمامة ، ومنها بالبصرة ومنها بالعقيق ومنها بحضرموت ، وكان لهـا دار بصعدة في وادي نشور [4] ولها دار ما بين صنعاء ومأرب ولها بدثينة وأحْوَر ، مسلم وخاصة لبني دينار وبني سبيلة ، وقد يحاربون بعض مَذْحِج وتغازيهم ، وفي ذلك يقول بعض شعراء بلحارث :

أما كبيرٌ ودينارٌ فقد علِقـا ... في غاية الحبل مَيْديّينِ في الشرَكِ
وَطارِق وبطون الهَوْنَ كلهم ... وإن تدعني فلا أوذي بني البركِ

غاية الحبل أنشوطته ، وميديين وقعت في الربقة ايديهما ويديته أصبت يديه . قال الجرْمي : الوشمْ من أرض اليمامة وهو للقراوشة من بني نمير وأول

---

(١) قيم : بكسر القاف وفتح الياء من تحت : جمع قامة أي بقدر قامة الانسان ، ولا زلنا نستعمل هذا اللفظ لهذا المعنى.

(٢) كبر : بضم الكاف وسكون الباء الموحدة : معناه الكبير . وفي الحديث : اعطوا الكبر من خزاعة .

(٣) جرم : قبيلتان احداهما من طيء وثانيهما من قضاعة ، وهو هنا يقصد القضاعية .

(٤) وادي نشور : بالنون آخره راء : شمال صعدة مشهور ، ورسمه في «ل» و« ب » بالياء المثناة من تحت وهم .

الوشم ترمداء وأثيفية وهي لمعشر عُمارة بن عقيل، وذات غِسل قال الشاعر :

أيا ذات غِسْل يَعْلم الله أنني   لَجوّك من بين البلادِ صديق[1]

وأشيقر والشقراء وهمـا لبني تميم ، وبُلبول وفيه يقول عمارة حيث دفن ابنه :

سقى الله بُلبُولاً وجَرْعاءه التي   أقام بها إبني مَصِيفاً ومَرْبعا

كأن لم أذدْ يوما برجمة من حمى   عدوا ولم أدفع به الضيم مدفعا

قال ومنها ومما يعد في حوزها سواد باهلة وأوله من مُشرقه بلد يقال له القرِيْع يعرف ببني زياد من باهلة ، ثم أعلى منه حصن آل عصام وهو من ولد عصام خادم النعمان ، ومنهم أبو المنيع شاعر من أهـل عصرنا . وفي عصام يقول النابغة :   نفس عصام سودت عصاما

وقوله :   فَخَبّر ما وراءك يا عصام

وجَزالى[2] عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر :

ألا يا بني عَصْمٍ جزَالى وحنَّة   مرَاطيب تجْني كل عام لكم حرْبا

إذا ارطبتْ منها المباكير هيجت   صدور رجال لم تروعوا لهم سربا

يقول تحسدون عليها وهي لبني عُصَمْ من باهلة ومواليها ، ومُرتَفق فهو لبني حصْن والشطّ لموالى عِصام ، ومأسل وحَضن غـير حَضن عكاظ من أرض هلة والفرعة وادي نخـل لبلحارث من باهلة ، ثم أيمن من ذلك الرّيْب فهو لبني مريح ولبني عبيدة ولحيدة وهذه البطون من معاوية بن قشير وقرْقرى من اليمامة والهزْمة وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من نمير، الدّخول ناحية الهزمة وقرقرى وتوضح وإياهما عنى امرؤ القيس بقوله :

بسقط اللوى بين الدّخول فحومل

وتوضِح فالمقراة لم يعف رسمهـا

(١) انظر الهجري ص ٣٥٠ .

(٢) انظر الهجري ص ٢٢٣ وفيه : جزلاء جنة .

وحَضَن باهلة وادي نخل كحضن نجران ، وحضن عكاظ جبل [1] وفيه يقول الشاعر : كخلقاءَ مِنْ هَضَباتِ الحضَنْ [2]

وقال الراجز :

لمّا بدا شَعَفُ [3] بأعلى السّيْ ... وَحضن مِثْلُ قَرا الزنجيْ

ومأسل جَاوَةَ لباهِلة وماسل الجُمُح لبني ضِنّة من بني نُمَير وذو سُدَيْر وادي ضِنّة من نُمَير وبطن المعرّس وبطن الجوف حدٌ بين ضِنّة وباهلة وابنا شمام فهما لباهلة .

يَبرين : يبرين في شرقي اليمامة وهي على محجّة عُمان إلى مكة وكأنها أدخل في محاذاة اليمامة إلى الجنوب شيئاً وبينهاوبين حضرموت العجَم بلدواسع لا يقطع ومنظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب ومابين يبرين وبين البحر الرّمال ولها طريق إلى اليمامة وإلى البحرين في رمل وهي أرض منقطعة بين الرمال وهي ذات نخل كثير من الصُّفري والبرني وذات زرع قليل وبها بثق كبار على هيئة بعض البهرة ، وساكنها من لُخوم العرب أي بطون العرب ، ويقال طُخُوم مثل لحوم ، ثم استخرجتها من أيديهم قُشَير تم أخرجت القرامطة بني قشير عنها .

والعارض جبل منقاد عشرة أيام يعارض من خرج عن نجران أربع مراحل فلا يزال يماشي الانسان حتى يقطع الفقيء وهو أقصى اليمامة ومن الفقيء إلى البَصرة عارضة الدّهناء والصّيمان والدّو قيعان وحزون وغير ذلك ، وطريق يَبرين إلى اليمامة في أودية العارض ، وفيما صالى اليمامة من قرى اليمامة ، وفي العارض الصيد الذي ذكرنا ، ومن أوطان اليمامة القصِيم لعَبس ،

---

(١) والحضن أيضاً : بلدة آهلة بالسكان غربي مدينة ذمار ومن أعمالها والحضن جبل غرب أجا .

(٢) عجز بيت وصدرُه : وطال السَّنام على جَبْلة .

وفي الديوان : من هضبات الدجن .

(٣) لعله : سقف فهو جبيل في [illegible] المعروف الآن باسم ركبة .

والنَّباج لبني مُجَيد من قريش ، والنُّقار لبني قَطَن من نُمَير ، والبرم لضِنَّة من نُمَير ، والسِّر لِبَني صَلاءَة من نمير قال الأبرص الصَّلائي .

قال الأطباء ما يَشفيك قلت لهم   رِمثٌ من الرِّمدِ والسِّرّين يشفيني

رمد يُعد من الفلج من أرض اليمامة وهو في دوٍّ من الأرض أي قاع ، وسيول العارض تمر بسيوفه وهو منه على يوم وسيوله تظهر من جُشٍّ من مفايض من العارض شرقاً ومن أرض نجد وأعراضها غرباً ومن ناحية الاخضر بنهيّة [١] بيشة بعطان وتَرج وتبالة ورنية وتُربة ، وهو رمل قاطع للأرض محيط يحتوي على حوية مثل النون فيقرّ فيها الماء سنين وكذلك توضح باليمامة بنهيّة [١] بين رمل ، ونهي المذنب مثل ذلك منبعه العارض ويحده الرّمل ، وطريق العقيق إلى اليمامة على غربي الفلج على عمّاية وهي مسلم لبني عُقَيل وبأعلاها غمرة وادي نخل وآبار لجرم ، ومُطعِمٌ ماء لهم قالت الجرميّة :

أُحِبّ ثنايا مُطعِمٍ وحِلالهم   وأنعام جَرم حيثُ لاح صليبُها

أي غارها وأعلاها ، ومن أحب تطرّق الفلج إلى اليمامة من العقيق .

فأما مراحل نجران إلى العقيق فأولها الكوكب وهو قَلتٌ ، ثمّ الحفر ، ثم ثلاث مراحل ، ثم العقيق وسمي عقيقاً لأنه معدن يَعُقّ عن الذّهب وهو لجرم وكِندَة ففيه الآن الكنادرة من كِندَة وفيه أموال لآل الحصاة من الجماوم بالجيم ، وفي حِمير الخماوم بالخاء ، أفضت اليهم من أم لهم جَرمِيَّة يقال لها أم زيد من بني حرب من الهوْن بن جرم ، والمقترب بين العقيق والفلج وهو لبني قُرْط من نمير ، ثم لبني حمام وهو من العقيق على مرحلة ، ومن نجران إلى إلى العقيق أربع مراحل ، ومن العقيق إلى الفلج سبع لطاف ، ومن الفلج إلى الخرج ثلاث مراحل خفاف ، ومن الخرج إلى الخضرمة مرحلة ، وبين الخضرمة

---

(١) لعله : تنهية من (التناهي) الواردة ص ١٥٧ .

والفقيّ وهو طرف اليمامة أربع مراحل ، وبين الفقيّ والبصرة عشر مراحل في قاع لا يلقى المنسم [1] فيه هضبة ولا جندلة وأنشد :

راحتْ من الصمّان بين الأجبُلِ تَرَفّعُ ذيل السابل المُغْنَنْطلِ

وقال الجرمي واخبره أبوه انه سمع راجزا يحدو في الفلاة ولا يرى شخصه وهو مقبل في بعض أسفاره وهو يقول :

جاءت من الشأم تؤمُّ الطائفْ تذري حصى المعْزى له خذارفْ
تجشّ أيدنها كخذف القاذفْ حتى بدا النجْم المعالي الطارفْ
فقربوا الرّحـــال والزخارفْ وعلّقوا السيوف والقطائفْ
من كل صهبْاء وناب ٍ شارفْ قبّ الكلى قد شنت المعالفْ
يحدو بهــا كل فتى غطارفْ طبّ بمجهول ِ الفلاة عارِفْ
محتزم ٍ بالرّيْط والمطارفْ

قال أبو محمد : ينبغي أن يكون سمعه ليـــلا وهو سائر جنابه لأن سمعه بالنهار من غير شخص مما يستحيل عند ذوي الألباب ، وقال مالك بن حريم الهمداني يذكر [2] اعراض اليمامة وجُراد :

إذا سألتك نفسك إن تَرَانا بمُلْك الجوف فاغترب النجادَا
ترَانا بالقرارة غـــير شكّ نقودُهــا مُسَوّمة جياداً
علينـــا كل فضفاض ٍ دلاص وأسياف ورثناهن عـــادَا
سنحمي الجوف ما دامت مَعين بأسفله مقـــابلة عُرادا
ونلحق من يزاحمنا عليـــه بأعراض الــيمامة أو جُرادا

---

(١) المنسم : بضم الميم وسكون النون : من نسم في المكان اذا استراح فينة بينما يرجع النفس والتنسّم فهو منسم وهي لغة دارجة .

(٢) مالك بن حريم : ترجمته في الجزء العاشر من « الاكليل » ص٨٨ .

نبيتُ مع الثعالب حيث باتت   ونجعل صمغ عُرفطهنّ زادا

وإذ ذكرنا معين في هذا الموضع فإنا نذكر ما بالجوف من الآثار والعمور ونذكر ما هي من أوطاف الجوف وبلدها وظاهره وبلد شاكر صفة الجوف: عمران وهو لنشق، وبيت نمران والخربة البيضاء الحشاشية لبني دالان، والخربة السوداء بالشاكرية، ثم معين وبراقش ثم كمنا وروثان لنشق [1]، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهي مذاب وخبَش والخارد والمنبج وحام ثم أسفل بلد بني دالان، ومن الصّغار سعبة والفلقة وعين [2]. أوطان نهم من الجوف: أوبن وعرعرين وسروم وذو الدوم والعقل وخليص بئر لهم، وحامين وكبا وسدنا وهرابا وغراز والمقالة ووسط [3] والمليّح وثيب والبياض ونحاس وطبّ وواديا بني الأجدع ووادي الشوار وسراة وعشرة وخبّان كل واحد منها خَبٌ وواديا بني منبّه وثمر [4]، ثم قضيب ثم خلف، وهذه أودية تصب من قابل نهْم

---

(١) عمران هذا هو عمران الجوف، وقد جاء ذكره في أخبار قيس بن نمط الهمداني الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، راجع «اليمن حامل لواء الاسلام» والعاشر من «الاكليل» وعمران هذا خراب منذ زمان لا يعرف، وكذا بيت نمران وبقيـة هذه المدن أنقاض، وقد حققناها في الجزء الثامن من «الاكليل».

(٢) المنبج: هو ما يسمى اليوم النبج، وسعبة: بالسين المهملة وسكون العين المهملة أيضا ثم موحدة وهاء وفي الاصول كلها بالشين المهملة والتصحيح من الاستقراء وهو جبل كبير في الجوف، والفلقة بالتحريك: تحتفظ باسمها، وعين: يقال له وادي عين في الجوف.

(٣) أوبن: سلف ذكره، وعرعرين: بفتح العين المهملتين وسكون الراء الأولى وفتح الثانية آخره نون: يحمل هذا الاسم الى التاريخ، وسروم أيضاً يحتفظ بهذا الاسم، وذو الدّوم: واد قورب خب، والعقل واد فيه نخل، وبئر خليص بالخاء المعجمة وكسر اللام ثم ياء مثناة من تحت وصاد مهملة: جبل أملس والبئر من شرقيه، وحامين: هما حام الأعلا وحام الأسفل: عيون مياه في الجوف، وكذا كبا بضم أوله يحتفظ باسمه، وهراب هو ما يسمى اليـوم الهرّاب وهو خرائب وأطلال، والمقالة: بضم الميم آخره هاء: جبل، ووسط بالتحريك: أرض صحراء، وهذه المواطن اليوم لذي حسين دهمة وليس لهم اليوم فيها أي حلل، وسيدنا بكسر السين المهملة وسكون الدال المهملة آخره نون والعف وغراز بضم الغين المعجمة آخره زاي معجمة: موضعان يحملان اسميهما.

(٤) المليح: بكسر الميم وفتح اللام وتشديد الياء المثناة من تحت آخره هاء مهملة: لا يزال عامراً، وثيب بالثاء المثلثة مكسورة وفتح الياء المثناة من تحت آخره باء موحدة وفي الأصول =

الشمالي إلى الفرُط والغائط . ومما هو بين نهم وبين عبد [١] بالمراشي حد رهنة وأقنة ورحَب وعرعرين ونَسم ومُليل وقضاة نعمان وهي لمرْهبة وحلتان وسروم والعقل وذو الدَّوْم وسُلبة والقعيف وجبل الظهر. وأطان المراشي : البرود لصبارة ، والحلاف للحميدات ، والصلل وأتان وطفحان ومرقب وبه الملالية أرض وواد لملالة بن أرحب ، والنَّيل وعمق والافتول والشقراء وهي لصُبارَة [٢] ثم بلد دهمة : برط [٣] وحبل وعُضلة والصَّمع والجفرة ثلاثة أودية تسيل

= كلها بالنون أول الحروف وباقي الحروف كالأول ، واد معروف ، والبياض يحمل اسمه لهذه الغاية ونحاس وطب لم اقف عنها بشيء ؛ وبنو الأجدع لعلهم الذين يسمون اليوم الجدعـان من نهم ، الشوار ومراة لم أقف عليهما ، وعُشرة بضم المهملة وسكون المعجمة آخره هاء موجود في جنب وادي خب وخبان واديان يقعان شرق شمال جبل برط أحدهما الكبير وهو وادي الجنية ويسكنه آل حمد والثاني الوادي الصغير وهو وادي مقعر ويسكنه الزوامل كلاهما من دهمة وفي حبان آثار كبيرة ، وثمر بالتحريك يحمل هذا الاسم وهو واد في أعلا خب .

---

(١) بنو عبد : لا يعرفون اليوم في هذه الأودية ، رهنة : بضم الراء وسكون الهاء ثم نون وهاء : تحتفظ باسمها ، وأقنة لا تعرف ، رحب : لعله الذي يسمى اليوم رحبة قرب خب في وادي الدوم ، وعواعرين مضى ذكره ، ونسم بالتحريك معروف ، ومليل بفتح المـيم وهو ما يسمى اليوم المليل بالتعريف ، قضاة نعمان : قرية تحت جبل قبة يسكنها العنسيون ، وحلتان بلفظ التثنية في حالة الرفع وهما اللتان تسميان حلتين بلفظ التثنية في حالتي النصب والخفض يحملان هذا الاسم ، وما بعده مضى الكلام عنها . وسلبة بضم السين المهملة وكسرها وسكون اللام وفتح الباء الموحدة آخره هاء كذا صححنا عن الاستقراء وكان في الأصل سليـة بالياء المثناة من تحت ، والقعيف بضم القاف آخره فاء وفي الأصول آخره قـاف والتصحيح من البحث ، وجبل الظهر بالتحريك وهو ما يسمى اليوم جبل الظهرة بالتأنيث ، والمراشي سلف ذكره ، وصبارة قبيلة من سفيان لها بقية ، والحميدات قبيلة من دهمة لها بقية أيضاً ، والصلل بضمتين : بـلدة عامرة قرب المراشي يسكنها نوفي وعنسي ، وأتان هو ما يسمى تان بحذف الألف أول الكلمة ، قال شاعر بني يعفر ويذكر الدعام من مقطوعة له :

كان في طود اتان ساكنا ... صاحباً للفقر لا حيلة له

وهو جبل في المراشي ، طفحان بفتح الطاء آخره نون : يقـع في المراشي ، ومرقب بفتح فسكون آخره باء موحدة : موضع في المراشي يسكنه العنسيون ، ووادي الملالية وهو ما يسمى المرانية بالراء والنون بينهما ألف وهو واد مشهور . والنيل زنة نهر النيل : واد طويل يسيل الى=

في الغائط وغرير [١] وقسمهم من الحجر ولوائلة مما يصلي دُهمة وأرحَب: القوْ وطلاع لوائلة والعشّة والسّرير إلى وتران كل هذا شعراء [٢] بين شاكر والشّعر الحمط إلى رأس الحتبية للحناجر والمتامة لوائلة . أودية وائلة : امْلح ورحوب مسيلها إلى رباق ومُرَن واديان ينتهيان في الغائط ، وكتاف يسيل إلى العقيق والعقيق يصبُّ في الغائط والفحلوين بلد هوقف غير واد [٣]، والعطف والفقارة واديان يسيلان في ضَدَح واد لأمير ينتهي إلى الغائط ، وحَلف يفيض إلى

=مذاب وفيه قرى حية وآثار ، وعتق بالتحريك: واد يسيل على الشقرا التي تسمى اليوم أم شقرا بلام الحيرية ويصبان الى مذاب ، والافتول هي الفتول وقد سلف ذكرها وليس لعبارة ذكر في هذه المواطن .

(٣) برط : يأتي ذكره للمؤلف ، وقد قتل فيه الزعيم الروحي أبو الأحرار محمد بن محمود الزبيري وكانت وصمة تاريخية على القبائل اليمنية وخسارة فادحة وقتله من جاء به ، راجع كتابنا « الثورة - ظاهرها وباطنها » ، عضلة بضم العين المهملة وسكون الضاد المعجمة آخره هـاء : يحمل هذا الاسم ، والصمع بالتحريك جبل وواد معروف الى هذا الزمـان والجفرة بفتح الجيم وسكون الفاء وكلها تحمل اسمها وتحتفظ برسمها وكلها لدهمة ثم لوائلة .

(١) غرير : بفتح الغين المعجمة والراء المكسورة ثم ياء وراء :صححناه بعد البحث وكان في الاصول عزيز بالعين المهملة والزاي وآخره أيضاً زاي وهو خطأ ، وبقية الأماكن سلف التنويه بها .

(٢) وقوله : كل هذه شعرا ، سألت الولد محمد بن محسن من آل محمد ثم محمـد بن حسين عن معنى قول المؤلف : شعرا ، فأفادني في الحال بقوله : الأرض الشعرا هي الأرض المهجورة التي لا يزرع فيها أحد وإنما هي للكلأ والمرعى للقبائل المتنقلة والبدو الرحل . وقال في القاموس : والشعرا ومن الأرض ذات الشجر أو كثيرته والروضة يغمر رأسها الشجر ومن الرمـال ما ينبت النضى وشبهه ، فأنت ترى كيف العربي فسرها لنا بالمعنى المطابق الواقع . وبقية الأماكن سلف ذكرها .

(٣) أملح : سلف ذكره ، ورحوب بضم أوله وآخره باء موحدة : يحتفظ باسمه من وائلة ، رباق : بكسر الراء آخره قاف ومرن : يحملان هذان الاسم ، والعقيق وكتاف سلف ذكرهما ، والفحلوين بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة تثنية فحل : معروف . وقوله : بلد هوقف ، كذا في (ح) وفي الأصول (هوثف) .

التكيم بهاوه [١]، ثم الغائط والحضَن بنجران لها ولأمير، وسدرا والسادة وهُراب وعراد وهو الذي ذكره مالك بن حريم بقوله :

سنَحْمِي الجوفَ ما دَامَت مَعينٌ بأسفله مقابلة عُرَادَا

واوبن ومَطاران مطارة النجدات من نهم ومطارة أجْرم بطن في نهم من أجرم ويحير، والحفر من بلد بني شهر بن نهْم، وعرعران والمنهرة وأبلان والفتول في سوائل ومواضع تكنف أوبن [٢] .

هذه ما بين اليمن ونجد والعروض والعراق والعصاب والبحرين واحوازه: إذا أجملنا أرض البحرين وهي أرض المشقر فهي هَجَرُ مدينتها العظمى والعقير والقطيف والاحساء ومحلم نهرهم، ومما يطوف بها ويقع بينها وبين البصْرة وبينها وبين اليمامة وبينها وبين نجد فسفوان وفيه يقول الراجز :

جارية بالسَّفوَان دارهـا لم تَدْرِ ما الدَّهْنا ولا نقارُها
ولا الدجانيُّ ولا تعشارُها

النقارُ نقر في الرَمل، وكاظِمَة، ومُسَلحة بئر كانت أجاجاً تـُذْرب البطون [٣] وعذُبَ ماؤها فصار فراتاً، والنقيرة وبها البئر العِدُّ التي ذكرناها والسَّودَة ووادي أبي جامع والجاشرية والقرنتان لبني تميم والرُّصَافة. انقضت أرض البحرين وسنذكر المواضع المشهورة بين اليمن ونجد والعروض والعراق والشام وذكر محجة العراق في هذه . قال أبو محمد: لوْ فنـَّنـَّا البحرين على نحو ما فنـَّنـَّا الفلج لكثرت على أنا قد ذكرنا منها أطرافاً وكذلك كثير من اليمن ونجد والسراة لو استقصينا فيها لكثر الوصف، والدليل على ذلك أنا نذكر سرَّار ووادي نجران وسوائل الجوف الصفار دون اعراضه فينتشر منها مواضع

---

(١) الكلمتان بدون نقط في (ح) .

(٢) أوبن : تقدم الكلام عليه ، وأبلان بفتح الهمزة والباء الموحدة آخره نون ، وأبلان أيضاً قرية من ضواحي مدينة اب في غربيها بمسافة ميل وربع ، كل أموالها بما فيها القرية أوقاف الولي الشهير محمد بن علي الغيثي الهمداني .

(٣) الذرب : داء يصيب البطن فيسيل (الاسهال) .

كثيرة ، فأسرار نجران شوكان والجوز والداران والحمدة والجلاليان ونفحة ونعامان والبيران والحضن ويسكن هذه المواضع وادعة من همدان دون الحضن فإنه دار لوائلة بن شاكر بن بكيل وجيرة لهم من ثقيف ، وقابل يام رعاش [١] وراحة ولباخة العليا ولباخة السفلى: ولبينان انقضى شق همدان .

ومن أوطان بلحارث: سوحان ومينان ، وبه تحصنت بنو الحارث عن العلوي [٢] أيام اجلب عليهم بهمدان وخولان فلم يستقل منهم شيئا ، والموفجة [٣] وذات عبر وعكمان والغيل وسر بني مازن من زبيد وصاغر وحضن بلي ورجلى وذيبان ومحضر وعرائس واليتائم والأرباط وأدوار حدير وقرقر وينقم والهجر وهي القرية الحديثة والمحجر القديمة موضع الأخدود ، وأما سوائل جوف همدان فقد ذكرنا أعراضها الكبار والصغار مثل ذراريصب في الخارد بالمناحي ، وحرر يهبط إلى الخارد والسود يهبط الى الخارد إلى عشر المقيليد إلى الخارد قبل عمران ، ووادي الخربة والروضتان وغبر [٤] ونهامي وذو قروأبر وعناصان وذو صليف وتجزر وايا وملاحا والعيينة ورهنة واقة يهريق في قبل نعمان ثم إلى مذاب وضفرة وادير وعين ابن أبي عيينة وعين بني ربيع والقمعاع واللحجة وحام الأعلى وكنا وشعب الذئب [٥] .

---

(١) رعاش : بضم الراء آخره شين معجمة : قرية كانت بمخلاف نجران عامرة وكان فيها بن نصاري نجران وقد جاء ذكرها في عهد عمر بن الخطاب الى نصارى نجران الذي يبتدىء : من عمر أمير المؤمنين الى أهل رعاش كلهم الخ . « معجم ما استعجم » ج ٢ـ ٦٦٠ ، راجع تاريخنا والوثائق السياسية ، ورعاش أيضاً مقاطعة من الكلاع من أعمال ذي السفال وبها العسل الطيب .

(٢) العلوي : هو يحيى بن الحسين الملقب الهادي ، راجع تاريخنا وسيرة المذكور .

(٣) الموفجة : بفتح الميم آخره هاء : لا تزال عامرة كما ذكر ذلك فؤاد حمزة في «بلاد عسير» .

(٤) غبر : بفتحتين : يحمل هذا الاسم الى ذا الحين وهو جوار رخيص .

(٥) ملاحا : بالفتح وقد يضم : سلف ذكره ، والعيينة بضم أوله وآخره هاء : موضع في الجوف فيه مياه حلوة ، وفي أمثالهم : اسقيني بالعيينة محل الصبا ومارد كل زينة ، أي مورد ، وأقنة هي قنة بحذف الألف ، والقمعاع بضم العين المهملة آخره عين أيضاً وهو ما يسمى القميع ، وكنا بضم الكاف وهو ما يسمى كنة موجود .

ذِكرُ المَوْضِعِ المشهورَةِ بَيْنَ اليمن وَنَجْد وَالعَرُوض وَالعِراقِ والشام وذكرُ محجّة العِراق في هذه ،

قال الجرمي : الشُرَيْف الذي ينسب إليه عِقْبَان الشريف لبني تميم ،(١) وشُعَبى من أحْوَاز الشرَيف قال طَرَفَة :

لهِنْد بِحزّان الشرَيف طلُولُ   تلوح وادنى عهـدهن مُحيلُ

وضرية لبني كلاب والغمر غَمْرُ ذي كِنْـدَة خلفوا عليه بعد اجلاء كِندة إلى حَضرمَوْت قال: وديار بكر بن وائـل من اليمامة إلى البَحْرَيْن إلى سيف كاظمة إلى البحر فأطراف سوَاد العِراق فالأُبُلّة فهيت وديار تغلب الجزيرة بين بلد بكر وبلد قضَاعَة ويقال أن غَمْر ذى كِنْدة ومـا صاقبه كان يسكنه بنو جُنادة بن مَعد قال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

إذا سلكت غمر ذي كِنْدة   مع الركب قصْداً لها الفرْقدُ
هنالك إمّـا تعزّى الهَوى   وإمـا على أثرهم تكمـدُ

وَغمْرَة بلد غير غمْر ذي كندة لغنيّ قال طفَيل:

جنبنا من الأعراف أعراف غَمرَة   وأعْراف لبُنىَ الخيل يا بُعد مجْنَب

حضن والسّيُّ لباهلة، قد ذكرنا منازل الضّجَاعِم من سَليح: البلقاء وسَلمية وحُوّارين والزيتون . ديار بَليّ: أمجُ وغران وهمـا واديان يأخذان من حرة بني سُليم وينتهيان في البحر وهجشان والجزل والسُّقيا والرّحبة ، وأما معدن فران فإنه نسب إلى فران بن بَليّ بن عَمْرو كاقيل في جبال الحرم جبال فَارَان وذكرت بذلك في التوراة وإنما نسبت إلى فَارَان بن عمرو بن عِمْليق، ولبَليّ

---

(١) الصواب لبني نُمير .

(٢) عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور كان مولده بمدينة الجنـد حينا كان والده والياً على على مخلاف الجند في أيام عمر وله ديوان مطبوع وأخباره مبثوثة في الأغاني وكامل المبرد وغيرهما وللدكتور جبرائيل جبور كتاب من أوفى الكتب عنه .

دار بشغب وبدأ بين تيماء والمدينة ، وفي أرض عُقيل: سحبل موضع قتل فيه جعفر بن علبة الحارثي[1] مقتلة من بني عقيل وفيه يقول:

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سَحبَل ولي منه ما ضمت عليه الأنامل

وجراد بناحية اليمامة ، وفيه يقول مالك بن حريم الهمداني في غزاة غزاها إليه .

وحيٌّ زُبَيْدٍ يومَ حابِسَ قتّلوا ويومَ بَنِي سَعْدٍ شفيتُ غليلي

وخثعم أرويت القنا من دمائها بشفان حتى سَالَ كُلُّ مسيلِ

وحيٌّ تميمٍ إذْ لقينا وسعدها برمل جرادٍ أهلكوا بذحولِ

وزعبلُ بالحجاز منْ ناحية تيماء قال أبو الذيال البلويّ :

ولمْ ترَ عيني مثلَ يومٍ رأيته بزعبلَ ما اخضرَ الأراكُ وأثمرا

أرض جهينة: تَبيدُ ومثعر ووادي غوَى، ويحال فيقال وادي رَشَد، وكذلك أحال رسول الله ﷺ في بني غيّان فقال: بنو رشدان ، والأشعر والأجرد وقُدس وآرة ورضوى وصنديد وإضم وهو واد عظيم تغزره أودية كثيرة وهو من أعراض الحجاز الكبار كنخال وغيره وفيه يقول أمية بن أبي الصلت:[2]

آباؤنا دمّنوا تهامة في الدهرِ وسالتْ بجيشهمْ إضمُ

---

(١) جعفر بن علبة : بضم العين المهملة وسكون اللام آخره هاء : الحارثي نسبة الى بني الحارث بن كعب أهل نجران المذحجيين وتمام نسبه معروف ، شاعر مقل غزال فارس مذكور في فوارس قومه ومن شعراء الحماسة ، استعدت عليه بنو عقيل انه قتل رجلاً منهم فحبس ثم قتله والي مكة ابراهيم بن هشام المخزومي ابن خال هشام بن عبد الملك بن مروان . قال ابو عبيدة انه لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال : ابكين معنا على جعفر ؛ فما زالت النوق ترغو والشياه تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن ، فما رؤي يوم كان أوجع وأحرق مأتماً في العرب من يومك : « معاهد التنصيص » - ٥٨ .

(٢) أمية بن أبي الصلت الثقفي : شاعر مشهور قرأ الكتب الأولى من الانجيل ونحوه وهو الذي قيل فيه ان رسول الله قال : آمن شعره ولم يؤمن قلبه . وديوانه مطبوع وأخباره مبثوثة في كتب الأدب .

والصفراء وساية وذو خشب والحاضر وثقباء ونَمَف وبُوَاط والمصلى وبدر وجفجَاف ورهاط وودّان وينبع والحوراء والعرج والأثاية والرويثة والجنبتان والروحاء وحقل ساحل تيما وذو المرْوَة والعيص وفيف الفحلتين وفيف الرّيح في أرض هوازن - وخيبر وفدك وحَرّة النار وَبين إلى الربذة إلى النقرة إلى إرَن إلى صفينة إلى السُّوارِقية قرية بني سليم .

منازل إياد: سنداد قال الأسود بن يعفُر :

ماذا أؤمل بعد آل مُحرّقٍ تركوا منازلهمْ وَبَعْدَ إيادِ
أهل الخورنق والسَّدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يَسيل عليهمُ ماء الفرات يسيل من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلها كعْبُ بن مَامَةَ وابن أم دُوادِ

وكانوا يعبدون بيتا يُسَمَّى ذا الكعبات والكعبات حروف الترابيع فإلى بارق فالخورنق فالى الجزيرة غربا فإلى كاظمة شرقاً وجنوبا قال أبو المنذر الإيادي : (١)

تحِنّ إلى أرّض المُغَمس ناقتي ومن دونها ظهر الجريب وَرَاكسُ
بها قطعتْ عَنَّا الوذيم نساؤنا وعرقت الأبناء فينا الخوارسُ
تجوبُ بنا البوْباة كل شملة إذا أعرضت منها القفار البسابسُ
فيا حبذا أعلامُ بيشة واللوى ويا حبذا أخشافها والجوارسُ (٢)

ويسمى قرنُ الميقات لأهل نجد قرن المنازل .

ديار ربيعة من العروض ونجد

الذنائبُ ووارداتُ والأحصّ وشبيث وبطن الجريب والتغلبين والشيطين ..... (٣) يذكر فيه حرب مَذْحِج لربيعة :

---

(١) نسب البكري (٧٦) الأبيات لثعلبة بن غيلان .

(٢) الأخشاف جمع خشف بالكسر : أولاد الظباء ، والأجراس والجوارس جمع جرس وهو أصواتها

(٣) هنا بياض في الأصول إلا (ح) فالكلام متصل .

منعنا الغيل ممن حل فيه إلى بطن الجريب إلى الكثيبِ
بأرماح مُثقفة صِلابٍ غداةَ الطعن في اليوم الكثيبِ
وهم سدوا عليكم بطن نجد وضَرّات الجبابة والهضيبِ

وخزاز وفيها يقول بعض من شهدها من خولان :

كانت لنا بخزاز وقعة عَجَبٌ لما التقينا وحادي الموت يحديها [1]

ويقال فيها خزازى وفي ذلك يقول أوس بن حارثة بن لأم [2] يمنُّ على خولان بنصرة مذحج لقضاعة على بني ربيعة :

ونحن ضربنا الكبش منفرع وائلٍ بأسيافنا حتى اشتكي ألمَ الحدّ
غداة لقيناهم بسفحِ عنيزة بكل جَنيبِ الرَّجْل والأشعث الوردِ
بما اجترمت فينا وجرّت قضاعة علينا فسرنا بالخميس وبالبندِ

يريد بما جرّ حَزيمَة بن نهد وكان يتعشق لفاطمة بنت يَذْكر بن عنزة ابن أسد بن ربيعة ، قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

يا ليلة البرق الغَميض ودُونه من بطن طخفة أو سواج منكبُ
جادَ الجريب فبات ضورُ ربابه بِجِمى ضرية يستهل ويسكبُ
طوراً يضيء ، ويستطير ربابه قدماً وتدفعه العَدّاب الغيهبُ
فأطمّ ذا مَرَخ فبات يَكبهُ عما اطمأن من الكثيب توَثبُ
وعلا لغاط فبات يلغَط سَيْلهُ في قرقرى شعب اليمامة تشعب [3]
وأقام بالصَمّان عامة ليله فكأن دارة كل جو كوكبُ
وأناخ بالدهنا ، وشَقّ مَزادَهُ بدهاسها وعزازها يُستسكبُ

---

(١) راجع الجزء الأول من « الاكليل » ص ٢ من قصيدة لعمرو بن زيد.
(٢) هو الطائي ، ولم أجد له فيما بين يدي من الكتب ترجمة .
(٣) في « معجم البلدان » : ويلج في لبب الكثيب ويصخب .

قالوا: حمى ضرية هو حمى كليب وبين الحمى وضرية جبل النير وقد يرى قوم من الجهال أن ديار ربيعة بن نزار كانت من تهامة بسرْدد وبلد لعسان منعك، وأن تبعا اقطعهم هذه البلاد لما حالفوه ، وهذا من الأخبار المصنوعة لأن الملوك أجل من أن يحالفوا الرعايا وإنما بنوا هذا الخبر على وهم وهوى فقالوا في المهجم ، وهي خزة: خزازى وفي الانعوم: الأنعمين وفي الذّنبات الذّائب وفي العارضة : عويرض ، وإنما عنى مهلهل بقوله :

عَمَرَتْ دارُنا تهامةُ في الدّهـ ـرِ وفيها بنو مَعَدٍ حُلولا

مكة وما صاقبها :

منازل هذيل: عرنة وعرفة وبطن نعمان ونخلة ورحيل وكبكب والبوباة وأوطاس وغزّان فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عجّ ابن شاخ، سلطان مكة [1] وغزوان من أمنع جبال الحجاز وأكثرها صيداً وعسلاً وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق .

باب فيه أبيات من الشّعراء

مما ذكرت العرب مواضع من نجد قال طَرَفة في تبالة :

رأى منظراً منها بوادي تبالة فكان عليه الزّادُ كالمقر أوأمر
أقامت على الزعراء يوماً وليلة تعاورها الأرواحُ بالسقي والمطر

---

(١) كذا جاء عج بن شاخ بالشين المعجمة ، وفي بعض كتب التاريخ ابن حاج بالحاء المهملة كما في تاريخ مكة للفاسي وغيره وهو مولى المعتضد الخليفة العباسي ، تولى مكة سنة ٢٨١ هـ ، قال الفاسي : ولعل عج بن حاج كان أمير مكة في سنة احدى وثمانين الى سنة خمس وتسعين ويحتمل ان يكون ولي قبل هذا التاريخ وبعده والله اعلم « العقـد الثمين » ج ٥٧/٦ ، قلت : وأرسل أخاه المظفر بن حاج الى زبيد مدداً لآل زياد حوالى سنة خمس وتسعين ومـايتين فكانت معارك ضارية بينه وبين علي بن الفضل الى سنة ثمان وتسعين حيث مات بزبيد ونقل الى مكة ودفن بها وكان بها أخوه عج بن حاج مما يدل انه بقي الى سنة ثمان وتسعين وفي «غاية الأماني » :في حوادث سنة ٣٠٠ : (عج بن ساج عامل الحرمين) .

المقر : الصبر ، وقال طرفة يذكر الشريف:

لهند بحزّان الشريفِ طلولُ

وقال بعض العرب : من قاظ الشريف وتربع الحزن وشتا الصمّان [1] فقد أصاب المرعى ، وقال طُفَيل الغنوي :

تبيت كعقبان الشريفِ رجالهُ إذا ما نووا إحداثَ أمر مُعقب

وقر وذات الحاذ موضعان والحاذ نبت . قال طرفة :

حول ذات الحاذ من ثِني وقرْ

النير جبل لغاضرة قال العجّاجُ :

لو أنّ عُصْمَ شَعفاتِ النير يسمعْنَهُ باشرْنَ للتبشير

وقال طرفة :

ظللت بذي الأرطى فويق مثقب بكينة سوء هالكاً أو كهالكِ

كينة مثل ديرة أدر في ديرة ، ومِثقب مكان ، ويَثقبُ في بلد ذُبيان قال النابغة :

عفتْ روضَة الأجداد منها فيَثقبُ

ثقبان باليمن [2] ، قال طرفة :

لِخَولةَ أطلالٌ ببُرقةَ ثهمَدِ

ثهمَدٌ ماء بحزيز أضاخ لغني أساد [3] بنجد ، ودد موضع بسيف كاظمة قال طَرَفةُ :

---

(١) قاظ : من القيظ وهو شدة الحر ، وتربع أي سكن في فصل الربيع وهو فصل الزهر وفتق الأشجار وجري الحياة فيها ، وشتا أي سكن في فصل الشتاء .

(٢) ثقبان : بلد وواد فيه نبع ماء مخرف من مخاوف صنعاء في شمالها بمسافة ثلاثة أميال تقريباً .

(٣) بدون نقط في الأصول

خلا يا سَفينِ بالنواصف من دَدِ

غمرة من بلاد غني قال طُفيل :

جنبنا مِنْ الأعرافِ أعرافِ غمرَةَ وأعراف لبنى الخيلَ يا بُعدَ مجنبِ

والقنان جبل لبني أسد قال طُفيلُ :

ولما بدا هضبُ القنان وصَارَةٌ

وصارة موضع، رمل عالج يقطع بين جبلي طيىء وأرض فزارة في الدهناء، وشرج وأيهب من بلد غني ، مُحَجَّر بين غنيٍّ وبني أسد [1] ، رمّان وحقيل بلدانِ بين غني وطيىء ، إدام من أجواز مكة ، والدام بين اليمامة وأرض خثعم ، واليزم بأرض الكلاع ، والدموم [2] بمأذن ومدام [3] لهمدان، الجنابُ وأيهب من أرض غطفانَ ، أريك الأبيض من أرض بني أسد وأوارة ، فأما أريك بضم الألف فبناحية نخلة وأوعال وأذرعات وبطن ذي عاج ومُتالع لغني قال طفيل في الخيل :

أبنَّت فما تنفك حولَ مُتالع لها مثل آثار المُبقّرِ ملعبُ

حرس ماء لغنيٍّ . قال طفيل – وذكر يبَمبم من نجد العليا – :

أشاقتك أظعان بحفرِ يَبَمبم غدوا بُكراً مثل النخيل المكمَّمِ

ثم ذكر سمسم من أرض الفلج :

أسفَّ على الأفلاج أيمَن صوبهِ وأيسرهُ يَعلو مخارمَ سمسم

---

(١) سيأتي : بين غني وطيء ص ٣٢٩ .

(٢) الدموم بضمتين : وهو ما يسمى اليوم « الدمم » بميمين مشددة احداهما وحذف الواو ، وهي قرية عامرة في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة فرسخين تقريبا

(٣) مدام بفتح أوله وآخره ميم : قرية تعد من ربع وادعة فيما بين المعمر ووادي ظهر وهي شمال صنعاء .

وتبنان من بلد غنيّ ، وتبن ببلد مُراد ، وتبن أيضاً باليمن . قال السيد الحميري :

هلا وقفت على الأطلال من تبن وما وقوف كبير السّن بالدمن

ويَلَمْلَم ميقات أهل تهامة وجاء في بعض الحديث الملم مكان الياء همزة قال طفيل :

وسلهبة تنضو الجيادَ كأنها رداةٌ تدلّت من فروع يلملم

ويقال ألم أيضاً . منى بمكة غير منوّنة من مَنى الأديم عطنه ومنى مُنوّن من ديار غنيّ قريب من طِخفة وهو حمى ضرية ، وبالحمى الرخام جبل صغير ، والريّان وادٍ بالحمى . ذو طُلوح في ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير :

متى كانَ الخيامُ بذي طُلوح

وذو طَلح مكان قال الحُطيئة :

ماذا تقول لا فراخ بذي طلح حمر الحواصل لا ماء ولا شجرُ

وناظرة موضع ، ومُسحُلان وحامر موضعان قال الحُطيئة :

[عفا من سليمى] مُسحلان وحامرهْ

حُمر [1] باليمن ، وقرقرى من اليمامة وُقراقر موضع ، وسوى موضع قال الراجز :

فوّز مِنْ قراقر إلى سُوَى

وقال النابغة يصف الدّوّ :

---

(١) حمر سلف ذكره وهو حمر بن عدي ، والمواضع التي بهذا الاسم باليمن كثيرة .

وأنى اهتدت والدو بيني وبينها وما كان سارى الليل بالدوّ يهتدي
بأرض ترى فرخ الحبارى كأنهُ بها كوكبٌ موفٍ على ظهر قرددِ

سُحام مكان قال امرؤ القيس :

لمن الديار عرفتها بسُحام فعمايتينِ فهضب ذي اقدامِ

ضارج مكان قال الحطيئة :

وكادت على الاطواء اطواء ضارج تساقطني والرحل من صوت هدهد

وقال أيضاً يذكر يبرين :

إن امرءاً رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار شد ما اغتربا

وقال أيضاً في طود :

خطت به من بلاد الطود تحدره حصاءُ لم تترك دون الفضاشذبا

يقال بلاد طود ولا يقال بلاد الطود إلا من يريد بلاد الجبل كما يقال أرض السهل أرض السهول وأرض الجبال ، وقد يروى من بلاد الطّور ، الشيّطانِ ماء لبني بكر بن وائل قال الأعشى :

بالشّيْطين مهاة تبتغي ذَرَعا

وقال الأعشى :

كخذول ترعى النواصف مِن تثليثَ قفراً خلالهـا الأسلاق

قال أبو النجم :

دار تعفت بعد أمّ الغمرِ بين الرحيل وبقاع الصّقر

وقال طرفة :

بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي من النجدِ في قيعان جاش مسايلهْ

وقال أيضاً :

فذو النير فالأعلامُ من جانب الحمى وقفٌ كظهر الترس تجري أساجله

أي سراته وقال الحطيئة :

كظبـــاء حربة ساقهنَّ إلى ظــلال السدر ناجر

يُمَثـل بوحشِ حربة ووجرة والنهار وذي قار وتبالة وحومل وظبـاء سلام وطلاءِ الحبيل والدبيل .

بابٌ مِن لفيف مساكن العرب بين العراق والشام واليمن: أريك الأبيض في بلد بني أسد وأريك بمكة ، رأس الكلب جبل باليمامة ، بِطاع ماء لبني ضنة (١) ، صُوءَة الأجداد فشباك باعجة فجائز من ديار إياد ، وقو والغمر وقطن لتميم ، وبار اليوم لبني سعد من تميم وهي رمال ، وسنام والرقم لتميم الحُككات وعاقل من البحرين ، الستار لبني تميم ، الأنبار والحيرة والقصر الأبيض والبقة وسنداد والخَورنق والسدير وبارق محاضر العَرَب القديمة من حيز العراق ، مثقبٌ من ديار بكر ، ويثقب من ديار مرَّة ، إضم واد لأشجع وجهينة ، وقوٌ جبل ، والقو في بلد همدان ، جرثم لمزينـــة يُسرٌ ووقرٌ وذات الحاذ وجفاف وذو خيم أودية ، وذو خيم جبل ، ثهمد ماء بجزيز أضاخ لغنيٍ ، دَرمى بادية البَحرين ، القفيَّين أحدهما لغاضرة والثاني لبني يربوع ، ضَرغد حرَّة بأرض غطفان ، يقال في نجد العليا النجد وفي السّفلى أرض نجد قال طَرفة :

مِنَ النَّجدِ في قيعان جاشٍ مسايله

الحمى حمى ضرية إلى سواج والأخرج والنير أقصى حمى ضرية ، النير جبل

---

(١) لعل الصواب : ضبّة فهم الذين يسكنون شرق الجزيرة ونطاع هنـاك قرية معروفة في وادي المياه (الستارين قديماً) غرب ميناء الجبيل

لغاضرة ، العقر بالعالية ، الشريف شرقيه والشرف غربيه وهو من أودية نجد ، غمرة وأعراف غمرة ولُبنى جبل غير مصروف مؤنث كذلك ، تِعار لغنيّ ، والقنان جبل لبني أسد ، والخلوصارة ، عالج بلد رمل يمر بين طيىء وفزارة لكلب ، شرج وأيهب من بلد غنيّ مُحجّر بين غني وطيء ، ورمان وحقيل بين طيء وغني أيضاً ، الدام في ديار بني عامر بن ربيعة بن عقيل ما بين ترج واليمامة ، وإدام بمكة ، والجناب من أرض غطفان ، بطن ذي عاج ومتالع وقرّى بين أسد وتميم ، العقيق عقيقان العقيق الأعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم أو يومين وهو أغزر معدن في جزيرة العرب وهو الذي ذكره النبي عليه السلام في قوله «مُطِرَت أرض عُقَيل ذهبا» والأسفل هو في طيىء ، حَرس ماء لغنيّ ، الفلجُ وسمسم وجدود ماء لغني ، وتبنان ماء لهم أيضاً ، قرقرى حيث التقى الزبرقان بالحطيئة ، ترِيم من ديار تميم ، وتريم وتريس بحضرموت[1] ذو طلح وهو ذو طلوح ، جدود ومسحلان وحامرٌ عبيدان وادي الحيَّة ولها حديث ، ذو طُوالة موضع . ضارج والوتر وحاجر لبني بكر . قُتائدة موضع وقصائرة ومثلها عُتائد . شعبعب وغبغب ، وكبكب جبل أحمر في رأس عرفة ، وذو طُوى والعَير والعيرة وكدى وكداء والفرش والبرك وعزور من أحواز مكة .

ناحية البحرين واليمامة إلى نجد: خيم وخُفاف ويسر أودية قد ذكرناها . ذو الخال جبل مما يلي نجد من ناحية البحرين: ووادي الخزامى وأوعال وذات أوعال هضبة فيها وشل من ماء . اذرعات من حيز الشام . الأنيعم وهو الأنعم وأورال والدخول وحومل وتوضح والمقراة ومأسل ودارةُ جُلجُل ماء ، وعُنيزة ووجرة وظبيٌ ماء لكلب أيضاً ، وعرعر وادٍ لطيّء ، ضارج والعُذَيب وقطنٌ وثيتل والستّار ويذبل ومأسل جبال ، كثيفة

---

(١) تريم : الاولى بكسر التاء وسكون الراء : المعروف تِرْيَم : في بلاد بني عذرة قديماً ورد في شعر كثيّر وغيره ويقع شمال ظبا بقرب جبل شار ، والتي في حضرموت بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء وهي مدينة كبيرة آهلة بالسكان وقد سلف ذكرها ، وكذا تريس مضى لها ذكر .

وتيماء هنالك تيماء منزل كثير النخل عادل عن محجة العراق وهو غير تيماء السموءل، أبان جبل في ديار بكر وتغلب، المُجَيمر جبل لبني فزارة، والغبيط أرض لفزارة ، تيمر موضع ، المُشقّر بالبحرين نحو هَجَر وبه نخل لا يبرح الماء في أصوله ، وشابة والعميم وغضور والغَميم بالغين ما بين مَرّ وعُسفان ، والغَضور حشيش وحملٌ وأعفرُ جبلان نحو عالج ، تاذق وطرطر وبربَعيص وميسر مواضع في بلد طيىء ، وطرطر في بلد حكم أيضاً ، وَشوط وحيّة من بلاد طيىء ، وزيمر جبل، دُفار في أسفل نجران ، ودُقار بالقاف بناحية يذبل مُتالع شامان . وينوف والقواعِل جبلان يقال عقاب ينوف وعقاب ملاع فيضاف إلى ينوف وإلى ملاعها كما يقال عقبان الشُرَيف وعجزاء السُّلّي وعنقاءُ مُغرب أي مُبعِد ، جو ومِسطَح في بلد طيىء ، شِتنا عُسُل لطيىء ، مخطط موضع ، اللجُ أيضاً موضع خوعي في بلد يربوع ، أثال وذواورال موضع عسعَس وغول والعس محال كِندة ، الإثمد موضع ،والغول موضع فيه فِرقٌ مُنفردة ، الأوداء ماء لضبة إلى ما يصلى نطاع ، لماص لطيىء ، أسيس وحاقة بين البحرين وبني أسد ، عماية وجواثا وصاحتان وثعالة وأخرُب وصاحة كل هذه مواضع بالبحرين، إبرُ جبل شُريب ومطرق وماذق في ديار ربيعة ، أثال والأصهب ماءان بالستار، الذنابات آكام هنالك وأدمات [1] وأم أوعال هضبة هناك .

منازل إياد : عين أُباغ وما والاها، والرقتان وذو شعب وبيضان الغضا وخبة [2] وعريان موضعان ، أخراب وجائز وُحرَض وعمير والغمر وَغمرة وغمرُ ذي كِندة ، ومرجح وقضيب حيث قتل عمرو بن أمامة ، والسر وعاقل وبه قبر الحارث الملك بن عمرو المقصور الكندي ، ودعان الدبيل

---

(١) وأدمات : من بادية الجند من شرقيها باليمن .

(٢) خبة : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء ، وخبة أيضاً موضع وواد بين وعلان وخدار جنوب صنعاء . وتقول الأعراب : برد خبة ولا قمل خدار .

الحجور وذو حسى ويأجج وضمر ودج والنباج والكاب ورحرحان والخوع، وادي القاعة من أرض تميم ، والقاعه بالجند ، وذات الحوصـــل لعبس ، الأشجعان بـــلد ، مظلم جبل بلد بالقرب من النسار وكان بالنسار وقعة وبالفروق وبأوارة ومُلزّق والمسماة من ديار بكر ، ثرمَداء وشعبـــا وذو الفائط وثبير ، وحراء وثبير غينا وثبير الأحدب وثبير الأخرج ، وعيهم على طريق اليمامة إلى نجد، المعي وحوضى ورَهبى وحُزوى التِّعار جبل، وأسحمان جبل ، وجبل الأمرار اليثوبان وذو حرض والكديد وكانت به وقعـــة ، دمخ جبل ، الصِّمان ، وحومل لتميم ، والوقيط أيضاً وكانت به وقعة بينهم وبين بكر ، مُغامر ماء ، عُراعر ماء بين كلب وذبيان وقد ذكرناه، مَرُوت وذو دوم ، وأدم بديار مُزَينة وادم [1] بالسَّحول جبلان ، ذو الجليل من مواضع الوحش وذو الجليل على محجّة نجد فيه ثُمام وهو الجليل ، ووعال من بلد ذُبيان ، الدنا وإليها ينسب أمواه الدّنا جماعة ماء ، وعويرضات ، رُدينة موضع تنسب إليه الرماح وهي قرية على شط البحر في المشرق وكذلك الخط في البحرين وإليه تنسب الرماح الخطية ، وأما قنى مَرّان فقالوا مُرّان على محجّة البصرة بينها وبين مكة أربع رحلات فإذا قيل القنى المرّان فإنهـا جماعة مارن ، ومر الظهران أسفل مكة وقد ذكرناه ، الذّهيَوْط بلد ناحية الشأم بين جذام وكلب ، وبطن الأيم وادٍ هناك وحسمى وصيداء وحارب وجلق ديار غسان وايلياء ، ولذلك قال النابغة :

مَجلّتهم ذاتُ الإله ودينُهُمْ

ويروى محلتهُم ذات الإله أي مكة من ديار خزاعة ، ويروي :

مَحلّتُهُمْ دارُ الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقبِ

أي ما يخشون غير الآخرة ، ومجلتهم مواعظهم في ذات الله عز وجل ،

---

(١) ادم السحول : تقدم وهو في جبل إرياب ويسمى اليوم قيظان وهو غير قيظان بمدان المشهور في التاريخ .

وحارث الجولان جبل لهم أيضاً ، ومن بلد كلب خالة ، وماء الذُّنابة وسوى ومياه المناظر وقُراقر ماء لهم أيضاً ، وذُوأُرل،ومن بلد بليّ وجهينة : الشرع والخبين وإضم ، التين جبل بالشام .

أسواق العرب القديمة، وقد ذكرناها : عدن ، ومكة ، والجند،ونجران، وذو المجاز ، وعكاظ ، وبدر ، ومجنّة ، ومنى ، وحجرُ اليمامة ، وهجر البحرين .

الرّوض : روضة دُعمى ، وروضة الأجداد ، وروض القطا ، وروض الأجاول ، ورياض الخيل بتبالة .

أبير والكواثل والأمرار لفزارة . والأطواء واللوب وعاقل البحرين . وعاقل لباهلة أيضاً . الجمومين وحامِر لذبيان . صادر موضع . وادي القرى لعُذرة قال النابغة :

عظام اللهى أبناء عذرة إنهم لهاميم يَستَلهونها في الحناجر
هم منعوا وادي القُرَى من عدُوِّهم بجمع شديدٍ للعَدُوِّ المكابِرِ

الغميصاء لكنانة في تهامة الحجاز، الرُّميثة لآل مُرّة والرُّويثة في طريق المدينة . كنيب ماء لفزارة . الدّثينة ماء لبني سيّار والدّثينة باليمن أيضاً. أقرُ موضع غير وُقر جوش أرض لبَلقين . وحَدد أرض لكلب .اللصاف وحرّة النار لبني مُرّة من جهينة وحسم ويقال ذو حسم وراكس والضواجع إلالُ جبل الموقف بعرفة . لصَاف وثبرة موضعان غير اللصاف . وعرشات والقريتين كان بها وقعة بين وبرَة بن رومانس الكلبي وبَين بني عامِر بن صعصعة غير القريتين من الشائع . اللهيم لمُرة، الدماخ واظلم موضعان لكلاب. ثهلان والنسّير لذبيان . أورال موضع . َشرج موضع . الرقمتان . الغُمير بناحية الحيرَة والغمير بناحية ينبع . هبود جبل، مَنوَر جبل قزح موضع . بطن نخل موضع في محجّة العراق ، وحيز نخل ، عبرة الشقاق موضع .

الأدام نهايا ماء . الأحص وشبيث لربيعة . ذو سلامان موضع . الجوفاء والعموض ذو الرضم حلال واسنمة وإنبطة هي مواضع الوحش . أرمد موضع . عثاعث كانت به وقعة . شاحب كان به يوم . تكريت لإياد .

ديار تميم : صلب رهبى ومغنى المثنى ، فتاق وأبلق هدابين وبرمرى واشمس وسقمان وطلح والفلج بُرقة الثور الزُّرق ومعقلة والخلصاء والفودجان وواحف وَوَهبين وذو الفوارس كل هذه من ديار تميم ، السِّيُّ – وباليمن أسي – الأشيمَين ذات المواعيس . وقوين والقفين وجرعاء مالك والدحل ودُحُول هُبالة وهي شقوق في الأرض عميقة يكونُ فيها الماء وكان بهُبَالة وقعة ، شارعٌ اصلاب شُنظُب وناج ومُتالِع ماءان كل هذه لتميم ، وقسا والمصانع والجفار وجفير والأشيَم والعروق والدهناء وجرعاء العجوز وغُمازة ومشرف وقرارقو ومعان ونأج وسُوَيقة وحُميط والعدانين وخشباء القـَرين وأثال جبل قال عَبيد [1]: كأن حاركها أثال . ذات غسل ، فتاخ ، السبية فرماح وهو من أمكنة الوحش، سَفَوان والأحارم ماء والحضر، والحضر أيضاً في بلد الجرامقة [2] والقُصَيبة ومَرأة قريتان لبني امريء القيس من تميم ، والشماليل والخلصاء وواحف الرَّمادة ، والرمادة بالجوف [3] – صريمة حوضى السَّبال ، والوشيج والمنتصف والأفرحان والقنَع وعناق وفتاق وأجمادُ الزُّجاج معن واحف وبستان الفرنية النُّميط جلاجل – وجلاجل لوادعة ، أريك الفوارس غير أريك الأبيض والفوارس أجبال ، الشَّبا وبَرَدى نهر بناحية دمشق ، البزواء بين مكة والمدينة ، وخبت البزواء بناحية عُليب وعليب وادٍ بين الحَبَتين خبت البزواء وخبت أذن وهو في مساقط بلاد بارق من غور السراة وهي بقرة والملصة ويسران وذات أعشار وتربان جبل لهم من ناحية ذات أعشار وأعلى قنونى [4] ، ومن المنازل الحجازية نخلة وعزور

(١) ابن الأبرص وهو شاعر جاهلي ، راجع طبقات ابن سلام ص ١١٦ .

(٢) الجرامقة : قوم من العجم صاروا بالموصل في أول الاسلام ، واحده جرمقاني (قاموس).

(٣) والرمادة أيضاً في مخلاف تعز ، غربيها على قارعة الطريق من تعز الى الها ورمادة الجوف.

(٤) قنونا بالفتح : القنفذة .

وطفيل ونصع والبوَيب ويَليل وشراوة والنّياع وينبع وما حولها وحمّة وسُويقة وذات الطلح مما يَصلى طريق الكوفة والمقاريب وفُرعان والشّطآن وشوطان وضاس ودعان وهضمى وينبُع النّخَيل أسفل ينبع والنّجيل . تريم بين زنيف وتضرع – وببلد السكاسك بطن تضرع – ورُحاب وأنهار البُضيع وجاسم وريم غير ريم عَرمرم وذو يَدوم في ديار كِنانة . آجامٌ شوطى وهي شوطان فيما إخال وتغلم والبدائد وشطب ومِرجم وودّان وأعظام وازنم وعنيز وفراضم والبُليد جنب تَضرُع . الاثيـلُ موضع . والدهالك وذو دَمٍ وذو وجمى والدوّانك وبصاق وثافل قرية من الروَيثة وشنوكتان يدفعمان في الرّوحاء وأرثد والمريح وذو ريط وبيسان . وفرش الجبا والمسارب وغَيقة وأرالٌ وصرما قادم وتناضب وبُرق الجبا وصِندد وبُصاق جبلان كبكَب ونعمان وقد ذكرناها . والركيّ ومُجالخ وادٍ من أودية تهامة الحجاز ، الرّسيسان ضاس جبل إلى جنب رضوى ، وأيلة أيضاً جبل ، الذنائب غير ذنائب ديار ربيعة ، ريعان المذاهب والبَلقاء ، والمُوقّر من مساكن سَليح . برمَة مما يصلى الشأم . حقرةُ يَصلي حدود مصر . بلاكِث بين المروة وشبكة الدّوم قريب من برمة . وبرمة قرية فوق حُنين من طريق مصر . وشبكة الدّوم عرض من أعراض المدينة ، وبلاكِثُ الأخرى بين غمرة [ومدين] والعُناب وهو عُنابة. وحُنين الآخر بين مكة وقرن وبه يوم حنين . بَيدَح وتريم من مواضع عزّة(١) كثير ، شابة نجدية والمحو وعمارات بالحجاز وبالنجد من ديار جنب ، وادي العُشَيرَة بالجار ورمل العشيرة ناحية السّرّين وكنخ والدّونكين ماء العَناقين وبُلبين وبرام جبلان . رملة لجّة مما يصلي الشأم ، كتانة وفعرى ومُياسر ، ومن ديار إياد : العُدنة والسّلوطح وجو طُرَيف كانت به وقعة لبني مُرّة ، ظَلِم من بلد طيىء ، رَهوَة جبل الحوض ، بلد المحضر من ديار ضِنّة وفزارة ، ومحضر بنجران ، حائل ، والمروّت من الحِمى قال الراجز :

---

(١) كثير عزة : شاعر مشهور وقد حقق ديوانه الدكتور إحسان عباس ، وطبع .

إذا قطعنا حائلا والمرّوت فأبعد اللهُ السَّويق الملتوت

الشرى : جبل . قال القشيري :

رأى وهو في رأس الشَّرى مُتمنّما مصادر نجد والفضاء فرجّمـــا

صُعائد وكتمان ماء المتثلم وعوق والمخاضة والطَّمماء في ديار ذبيان . أُتيدة ، ذو وقط من ديار هوازن . وشمطة والوضاح ووادي المستباح ، وذو خُشب ومعشر وعائرة والبديّ من بلد بني عامر ، وذو بَلي والقَـر ماءان . فجدل فدهان فالمثال فردام فالأجاول فشليل من مواضع الوحش . يقال ظبي الشليل ،وكشر ـ وكشر في بلد همدان[١] .ذو سُويس عصنان وألة والصُّليب وعماية وقلح والأباتر وجواد . وجُراد موضع رمل . والعَرجاء شوّان وكفف من ديار سُليم . الصّلعاء من ديار جهينة . شحنة العلاية وهي من مواضع الوحش. والمنتضى من ديار هُذيل وأمسِلة الرشاء من بلد تميم ، وسويقة الحجاز والمتبل وساجر وساحوق من ديار بني عامر ، مَوثب وخِدار من أرض إياد ، بنينة من بلد ربيعة ، حلية [٢] ومِشعَل مِنْ السَّراة ، أُنيفُ فرع لهذيل ، الرنقاء وبزاخة لبني أسد .

محجَّة العراق في هذه الجزيرة إلى مكة :يسمى كل طريق يكثر الاختلاف عليه محجّة لأن موضع المباني والمرور من الأشياء محجوج ، ومنه حججت الشجة أوردتها الميل فقدرتها به وذلك حَجُّها ، وسمي الحجاج من الأخـدع حجاجاً لإطافته بالعين ، ويسمى الطريق المدروس الأيتار المليكي لوهس

(١) كشر : الأول بالفتح ، وكشر همدان بالضم ، والمشهور الذي في بلد همدان هو الذي في حجور وهو جبل فيه قرى ومزارع وهو مركز ناحية كشر المربوط بالحابشة من بلد الشرف ثم بلواء حجة .

(٢) حلية بالفتح ، وحلية أيضاً بلدة من الكلاع ثم من الاشراف اعمال ذي السفال .

ترابه كما يُملك العجين وما كان من الطريق في ملك وادٍ ولا ، تقوله العرب إلا مُصغَّراً والقياس ملكي ، ويسمى الطريق الضَّيق الحبل شركاً وحِبال الطريق أيتاره ، وطريق جادة أي مجدودة بالوطء ، وقارعة الطريق في معنى مقروعة من قرعها بالحافر والخفّ ، والريع الطريق .

عرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وعُشر ونصف عُشر وبينها وبين قصر ابن هُبيرة ستة وثلاثون ميلاً ، وعرض القصر اثنتان وثلاثون درجة ونصف ، وبينه وبين القناطر أربعة وعشرون ميلاً ، وعرض القناطر اثنتان وثلاثون درجة وسدس ، وبينها وبين الكوفة اثنان وعشرون ميلاً ، وعرض الكوفة اثنتان وثلاثون درجة وبينها وبين القادسية أربعة عشر ميلاً ، وعرض القادسية اثنتان وثلاثون درجة أيضاً ووبينها وبين المغيثة ستة وثلاثون ميلاً ، وعرض المغيثة إحدى وثلاثون درجة وثلث وخمس ، وبينها وبين القرعاء خمسة وعشرون ميلاً ، وعرض القرعاء إحدى وثلاثون درجة ، ومنها إلى واقصة اثنان وعشرون ميلاً ، وعرض واقصة ثلاثون درجة ونصف ، ومنها إلى العقبة خمسة وعشرون ميلاً ، عرض العقبة ثلاثون درجة ومنها إلى القاع عشرون ميلاً ، -وبالجوف موضع يسمى القاع كانت فيه وقعة بين همدان ومراد - وعرض القاع تسع وعشرون درجة وثلثا درجة ومنه إلى زُبالة ثمانية عشر ميلاً ، وعرض زُبالة تسع وعشرون درجة وربع ، ومنها إلى الشُقوق تسعة عشر ميلاً ، وعرض الشقوق تسعة وعشرون جزءاً ، أنشدني الجرمي لابن شريان القريعي من نُمَير في مهاجاة المختار العُقَيلي :

تَنَيت عرى الجَرير لمُابضَيه ... فَدام على الخبيبِ وزاد شَيّا
فأورده الشقوق فلم أذقه ... بها ماء وقد هَبَط الرَّكيّا
وأورده زُبالة كلَّ عامٍ ... يحش على ذؤابته الحليّا
وأورده نباج بني مجيدٍ ... لو انّ العَبدَ كان بها قويّا

ومن الشقوق إلى البطان اثنان وعشرون ميلاً ، وعرض البطان ثمانية

وعشرون جزءاً [1] .. ومنها إلى الخزيميّة ثمانية وعشرون ميلاً ، وعرض الخُزيميّة سبعة وعشرون جزءاً وثلثا جزء ومنها إلى الأجفر عشرون ميلاً ، وعرض الأجفر سبع وعشرون درجة وثلث ومنها إلى فيد ثمانية وعشرون ميلاً ، وعرض فيد سبعة وعشرون جزءاً ، ومنها إلى توز أربعة وعشرون ميلاً ، وعرض توز ستة وعشرون جزءاً وثلاثة أرباع جزء ومنها إلى سَميراء خمسة وعشرون ميلاً ، وعرض سميراء ستة وعشرون جزءاً ونصف ومنها إلى الحاجر ثلاثة وعشرون ميلاً ، وعرض الحاجر ستة وعشرون جزءاً وربع ، ومنها إلى معدن النقرة ثمانية وعشرون ميلاً ، وعرض المعدن ستة وعشرون جزءاً ومنها إلى العُسيلة ستة وعشرون ميلاً ، وعرض العسيلة خمسة وعشرون جزءاً ونصف ومنها إلى بطن نخل ثمانية وعشرون ميلاً ، عرض بطن نخل خمسة وعشرون درجة ، ومنه إلى الطرَّف عشرون ميلاً ، عرض الطرف أربعة وعشرون جزءاً ونصف ومنه إلى المدينة أربعة وعشرون ميلاً ومنها إلى السّيالة ثلاثة وعشرون ميلاً ، عرض السيالة ثلاثة وعشرون جزءاً وثلثا جزء ومنها إلى الرَّوحاء أربعة وعشرون ميلاً ، وعرض الروحاء ثلاثة وعشرون جزءاً وثلث ومن الروحاء إلى الرُّويثة ثلاثة عشر ميلاً ، وعرض الرُّويثة ثلاثة وعشرون جزءاً وسُدس ومنها إلى العرج أربعة وعشرون [2] ميلاً وعرض العرج ثلاثة وعشرون جزءاً ومنه إلى السُّقيا أربعة وعشرون ميلاً ، وعرض السقيا اثنان وعشرون جزءاً وثلاثة أرباع ومنها إلى الأبواء تسعة عشر ميلاً ، وعرض الأبواء اثنان وعشرون ونصف [3] ومنها إلى الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً وعرض الجحفة اثنان وعشرون

---

(١) بياض في الأصول كلها . ومما يكمل بعضه : (ومن البطان الى الثعلبية تسعة وعشرون ميلاً ، وعرض الثعلبية ...) .

(٢) المسافة بين العرج والرويثة تقارب ١٤ ميلاً – كما يفهم من كلام المتقدمين .

(٣) هكذا في الأصول إلا(ح) لم يذكر لا ميلاً ولا درجة كما ان المؤلف إذا اتبع مثلاً نصف أو ثلث بعد الدرجة لم يلحقه الاعراب وفي (ح) : درجة ونصف واستمر على ذكر الدرجة الى آخر وصف الطريق .

وسدس . ومنها إلى قديد أربعة وعشرون ميلا وعرض قديد اثنان وعشرون جزءاً ، ومن قديد إلى عُسفان ثلاثة وعشرون ميلا . وعرض عُسفان أحد وعشرون جزءاً وثلثا جزء ، ومنها إلى مَرّ الظهران ثلاثة وعشرون ميلا . وعرض مَرّ أحد وعشرون جزءاً وعُشر ، ومن مرّ إلى مكة ثلاثة عشر ميلا . وعرض مكة أحد وعشرون جزءاً .

ومن أخذ الجادّة من مكة إلى معدن النقرة فمن مكة إلى البستان تسعة وعشرون ميلا ، وعرض البستان أحد وعشرون جزءاً وربع ، ومنه إلى ذات عرق أربعة وعشرون ميلا وعرض ذات عرق أحد وعشرون جزءاً وثلثا جزء ، ومنها إلى الغمْرة عشرون ميلا . وعرض الغمرة اثنان وعشرون جزءاً ، ومنها إلى المسْلح سبعة عشر ميلا . وعرض المسلح اثنان وعشرون جزءاً ونصف ، ومنه إلى الافيعية ثمانية وعشرون ميلا ونصف ، وعرض الأفيعية ثلاثة وعشرون جزءاً ، ومنها إلى حرّة بني سليم ستة وعشرون ميلا . وعرض حرة بني سليم ثلاثة وعشرون جزءاً ونصف ، ومنها إلى العُمَق اثنان وعشرون ميلا . وعرض العمق أربعة وعشرون درجة ، ومنها إلى السّليا ثلاثة عشر ميلا ، وعرض السليلة اربعة وعشرون جزءاً ونصف ، ومنها إلى الرّبذة ثلاثة وعشرون ميلا . وعرض الربذة خمسة وعشرون جزءاً ، ومنها الماوان ستة وعشرون ميلا ، وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءاً ونصف ، ومنها إلى معدن النقرة عشرون ميلا وهي ملتقى الطريقين فهذا تقدير طريق العراق في العروض على ما عمله بعض علماء العراق .

محجةُ صنعاء على تقدير العروض الذي بين صنعاء ومكة على طريق نجد اثنتان وعشرون مرحلة ، ومن البردِ خمسة وثلاثون بريداً ، تكون أميالاً أربعمائة وعشرون ميلا ، فما كان بين صنعاء وصعدة فعلى سمت ما بين مطلع بنات نعش ومغيبها ، وإلى كتنة على سمت مغيب الأول منها ، وإلى بيشة على سمت مغيب الأوسط منها الذي إلى جنبه السُّهى وهو نجم صغير لا يدركه إلا

بَصَر الشاب [1] من الناس ، وإلى المناقب على سمت مغيب الآخر منها الذي يطلع آخرها ويغيب آخرها أيضاً ، ومن رأس المناقب إلى مكة آخذاً نحو المغرب ونحو الجنوب لأن مكة في غربي الفتق وبين الفتق والمناقب مرحلة فاعرف هذا المعنى . من صنعاء إلى رَيْدَةَ عشرون ميلا وعرضها أربع عشرة درجة وأربعة أخماس درجة ، ومنها إلى أثافت ستة عشر ميلا ، وعرضها خمس عشرة درجة ونصف عشر ، ومنها إلى خيوان خمسة عشر ميلا ، وعرضها خمس عشر درجة وخمس وسدس عشر درجة ، ومنها إلى العمشية سبعة عشر ميلا وعرضها خمس عشرة درجة وربع وخمس درجة ، ومنها إلى صعدة اثنان وعشرون ميلا وعرض صعدة خمس عشرة درجة وأربعة أخماس درجة ، ومنها إلى العرَقة [2] في المحجّة اليسرى القديمة وإلى بقعة في المحجة اليمنى المحدثة اثنان وعشرون ميلا وعرض العرقة ست عشرة درجه وثمنُ درجة ، ومنها إلى مَهجَرة اثنا عشر ميلا ، وقــد يجعل مرحلة ، ويطوى أكثر ذلك إلى أرَينب ، من العرقة إلى أرينب خمسة وعشرون ميلا وعرضها ستة عشر جزءاً وثلث وخمس جزء ، ومنها إلى سَروُم الفيض أربعة عشر ميلا وعرضها ستة عشر جزءاً ونصف وخمس جزء ، ومنها إلى الثجة ستة عشر ميلا وعرضها ستة عشر جزءاً وثلثا جزء وربع جزء ، ومنها إلى كتنة عشرون ميلا وهي على تمـام خمسة عشر بريداً من صنعاء وثمانين ومائة ميل ، وكتنة أول حد الحجاز وعرضها سبعة عشر جزءاً وسُدس ونصف عشر ، وعرضها وعرض جرَش واحد لأنها منها على خط الطول من المشرق إلى المغرب على مسافة أقل من يوم ، ومن الهجيرة وتثليث عن يوم في مشرقها ، ثم منها إلى يَبَمْبَمَ عشرون ميلا ، وذلك مائتا ميل من صنعاء وعرضها سبعة عشر جزءاً ونصف ، وسدس عشر جزء ، ومنها إلى

---

(١) ولهذا قيل : أريها السهى وتريني القمر . يضرب للذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

(٢) العرقة : بلد حي من صحار وأعمال صعدة من شمالها .

بنات حرب عشرون ميلا وعرضها سبع عشر درجة وأربعة أخماس درجة، ومنها إلى الجُسَداء اثنان وعشرون ميلا وعرضها ثماني عشرة درجة وُعشر ونصف ُعشر، ومنها إلى بيشة بَعطان أحد وعشرون ميلا وعرضها ثماني عشرة درجة وثلث وثمن ، ومنها إلى َتبَالة احد عشر ميلا وهي من صنعاء على ثلاثة وعشرين بريداً ومائتين وستة وسبعين ميلا وعرضها ثمانية عشر جزءاً وثلث وثلاثة أعشار جزء ، ومنها إلى القريحا اثنان وعشرون ميلا ، وعرضها تسعة عشر جزءاً ، ومنها إلى كَرى ستة عشر ميلا وعرض كرى تسعة عشر جزءاً وسدس وثلثا ُعشر ومن كرى إلى ُتربة وهي أبيدة خمسة عشر ميلا وعرضها تسع عشرة درجة وثلث وثمن درجة ، ومنها إلى الصّفن اثنان وعشرون ميلا وعرض الصفن تسع عشرة درجة وثلثان وثمن ، ومنها إلى الفتق ثلاثة وعشرون ميلا وهي من صنعاء على ثلاثين بريداً وثلاثمائة وستين ميلا، والفتق والطائف ومكة على خط الطول من المشرق إلى المغرب إذا صلّيتَ بالفُتُقِ استقبلت المغرب فوقعت الطائف بينك وبين مكة وعرض الفُتُق عشرون درجة وُعشر درجة . وفي مرحلة صفن إلى الفتق بريد جلدانِ هو بقدر بريد ونصف وكان الفضّال الدليل يقول : ثلاثة أشيا لا يسع فيها إلا الجد والانكماش دون الرّخوخة والفتور فيقال له : وما هي يا أبا يوسف ؟ فيقول : مباضعة العجوز وأكل اللحُّوح باللبن وبريد جِلدان ، اللحُّوح ويسمى الصّليح ُخبز الذرة على الطابق يكون على رقّة الثياب لا يحتمل فاذا وقع في اللبن استرخى فلم ُيحتَمَل إلا بأكثر الأصابع ومع اليمنى الأدب بكلها [1] . ومنها إلى رأس المناقب اثنا عشر ميلا وهي منتهى الطريق إلى وجه الشمال ثم رجعت نحو المغرب والجنوب وعرض رأس المناقب عشرون درجة وربع وثلث عشر وليس بمنزل والمنزل قرن وُيسمى َقرن المنازل ،

---

(١) اللحوح بضم اللام وفتحها وضم الحاء المهملة آخره حاء أيضاً : معروف ويعمل في وطننا لا سيما بلد حاشد وبلد قدم كلها والشرف وبلد الأهنوم وهي الأكلة المفضلة لديهم ، كما يقال له الصليح وهذه لغة جارية في عموم اليوم الى يوم الناس وفي (ح) : ومع اللحى (؟).

ومن رأس المناقب إلى قرن ستة أميال ومن قرن إلى رُمة [1] ثمانية عشر ميلا وعرضها عشرون جزءاً وسدس عشر ، ثم الزَّيْمة إلى مكة وعرضها عشرون درجة وعشر .

محجة صنعاء إلى مكة طريق تِهامة : من صنعاء صليت [2] من البون ثم الموبد ثم أسفل العرقة وأخرَف ثم الصرجة ثم رأس الشقيقة ثم حرض ثم الخصُوف من بلد حكم ثم الهجر ثم عَثر ثم بَيض ثم زنيف ثم ضنكان ثم المعقد ثم حَلي ثم الجـو ثم الجوينية من قنونا وتسمى القناة ثم دوقة [3] وهي للعبديين من بقايا جرهم [4] ثم إلى السَّرَّين ثم المعجر ثم الخيال ثم إلى يلملم ثم ملكان ثم مكة ، هذه طريق الساحل ، والمحجة القديمة ترتفع إلى حلي العليا وتسمى حَلية وإليها ينسب أسُودُ حلية وهي التي يعني الشَّنفرى بقوله [5] :

بريحانة من بطن حلية نَوَّرَتْ لها أرج من حولها غير مسنت

ثم إلى عشم ثم على الليث ومركوب إلى يَلملم ، ولطريق صنعاء هـذه مختصر في بلد همدان من صنعاء إلى ريدة ثم إلى رأس الشَّروة من بلد وادعة ثم البَطِنة ثم خَرج .

محجة عدن : من عدن إلى المخنق ، ومن المخنق الحجار ، ومن الحجـار

---

(١) لعل الصواب : الزيمة .

(٢) صليت بكسر الصاد المهملة وكسر اللام أيضاً آخره تاء مثناه من تحت : بلدة خربة في حقل البون وبها آثار .

(٣) دوقة بفتح الدال المهملة آخره هاء : بلدة قائمـة يسكنها قوم من أزد السراة ، أوردها ياقوت .

(٤) ملكان بكسر الميم وسكون اللام آخره نون أو بالتحريك : جبل بالطائف . وفي «معجم ما استعجم» بفتح أوله وسكون ثانيه : جبل مذكور في الجزيرة ، وعندنا أمـاكن كلها بالسكر وذكرها كلها في المعجم .

(٥) الشنفرى : شاعر مشهور وأحد الصعاليك والعدائين .

المسيل ، ومن المسيل عبرة ، ومن عبرة إلى كهالة بئر ذي يزن مطوية بحجارة سود من رأسها إلى الماء طويلة ، ومن كهالة الماجلية ثم المقعدية ثم إلى زبيد ثم الى المعقر ثم الكدراء ثم المهجم وبالمهجم ، تفضي محجة صنعاء على وادي سهام وهي بعيدة إلا أنها تسلك الأمان، ثم بلحة [1] من وادي مَور ثم الحسارة ثم العباية ثم الشَرجة ثم العُرش ثم عثر .

محجة حضرموت : من العبر إلى الجوف ثم صَمدة ، وينضم معهم في هذه الطريق أهل مأرب ، وبيحان ، والسَروَين ، ومَرخة ، فهذه محجة حضرموت العُليا .

وأما محجتها السفلى فمن العبر في شِنز [2] صَيهَد إلى نجران شِبهٌ من ثمانية أيام ، ثم من نجران حَبَونن ، وهو واد يغيب من بلد يَام من ناحية سَمنان ، وهي كثير الأرَطى ، وبه بئر زياد الحارثي جاهلية ، وحبونن بكسر الحاء من مناهل العرب المشهورة وكذلك بئر الربيع بن عبدالله من نجران على مرحلة لمن قصدها من حضرموت ومأرب.

وقتل عبدالله ابن الصِّمّة أخو دريد بخليف دَكَمَ من أعلى حبونن قتله بنو الحارث بن كعب وفيه يقول القائل : اشجع من الماشي بِتَرْج .

---

(١) الخنق : يحمل اسمه الى هذا التاريخ ، والحجار زنة الحجار التي هي الصخور وهي التي تسمى اليوم الاحجار ، والمسيل : غير معروف ، وعبرة بفتح المهملة وسكون الباء الموحدة ثم راء وهاء : هي اليوم أنقاض وخرائب ، وبئر كهالة بضم الكاف آخره هاء : أنا وردتها وشاهدتها وهي كما وصفها المؤلف مطوية بحجارة سوداء وأثر الحبال مؤثرة في أحجارها العليا ولكنها اليوم أسفت عليها الرياح ولم يبق ظاهر منها إلا قدر قامة ولا ينتفع بها ، وتبعد عن المخا في الشرق الشمالي بمسافة ثلاثين كيلا ، وبلحة : تأكد من المصادر انها بالباء الموحدة وسكون اللام ثم حاء مهملة مفتوحة ثم هاء : هي اليوم لا عين ولا أثر .

(٢) الشنز : بالشين المعجمة وبالهمزة أو بالياء آخره زاي : وهو المائل عن الجهة . يقال : هذا شنز هذا ، أي غير مقابل له بل يميل عنه الى جهة أخرى ، ويقال : فلان يحزع شنزاً ، أي منحرفا عن الجادة : لغة يمنية مستعملة .

وفيه يقول دُرَيْد :

تنادوا فقالوا أردتِ الخيل فارساً فقلت أعبد الله ذَلكمُ الرَّدِي

وفي بلحارث سيف دريد ذو الجمر والذي أخذه هبيرة بن مالك الحماسي وفيه يقول دريد :

أتيح له من أرضهِ وسمائهِ هُبيرة ورّاد المنايا على الزّجْرِ

وسمي ذا الجمر لفقر في متنه تسمى كل واحدة منها جمرة وهو اليوم في آل بسطام منهم ، ثم الملحات ثم لوزة ثم عبالم ثم مريع ثم الهجيرة ثم تثليث ثم جاش ثم المصامة ثم بجمة ترج والتقت بمحجة صنعاء بتبالة ومحجة صنعاء تلتقي بها محجة العراق واليمامة والبحرين بالمشاش بين حنين والعُوارة .

محجة عَدن على طريق صنعاء منها ، من عـــدن لحج بلد الأصابع ، ثم الصُّهيَب وبها سبأ الصهيب قبيلة من سبأ ، ثم الحبيل وليس بقرية وهو حَبيل تزُخم كالجبوب البسيط [1] ، ثم أسفل الأردم [2] وهو وادي الأجعود ، ثم صَور ، ثم ثريد من رعين ، ثم ذو يلق من أرض رعين ، ثم شراد من أرض رعين ، ثم أعلى شرعة من ناحية عباصر [3] ، ثم يكلى ، ثم صنعاء ، ثم محجة

---

(١) تزخم بالتاء المثناة من فوق والزاي ثم خاء معجمة آخره ميم : هكـــذا صححناه مما سبق ومن « الاكليـــل » ج ٢ - ٣٦ ، حيث قـــال : ازخم أو أرخم الشك من ابن يعقوب والي ازخم ينسب حبيل ازخم في طريق عدن وقد يقال فيه اسخم مثل الزقر والصقر والسقر . وهو المسمى اليوم الحبيلين بلفظ التثنية بكثرة وأسحم بقلة ولا يعرف بأزخم أو ترحم وهو مـــا بين الضـــالع وقعطبة ، وكان في الأصول كلها « ترخم » : أي بالتاء المثنـــاة من فوق ثم راء مهملة وخاء معجمة آخره ميم .

(٢) هو ما يسمى اليوم جبل ذي ردم وهو هناك كما ذكره المؤلف .

(٣) عباصر : بالعين المهملة والباء الموحدة ثم صاد وراء : بلدة في ظاهر شرعـــة من عنس جنوب ذمار بمسافة فرسخين وبها تحصن ملك اليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر الحوالي من علي ابن الفضل سنة ٢٩٩ هـ ، ويكلى : مر ذكرها . وهذه الرحلة وما بعدها مرحلة صنعاء كبيرتان يقطع كل واحد منها بياض النهار .

صنعاء ، وربما طرحوا الكثيب الأبيض بين لحج والصهيب ، وربما طرحوا من تريد أخطام عهان ثم بَدْر ثم الصهيب .

محجة عدن العليا على الجند ثم محجة الجند معها إلى صنعاء ، من عدن إلى لحج ثم ثعوبة [١] ثم وَرَزَان ثم الجند ثم السُّحول ثم حقل قتاب ثم ذَمار ثم خدار ثم صنعاء وهي أقصد وأوعر، فيها نقيل صيد، يسار بالحمائل مرحلتين هذه الطريق اليسرى للجَنَد ، ومن أخذ اليمنى فعلى عُلصان وفي هذه الطريق من النقل يَسلح وصيد ونخلان وحزر [٢] وأما ما دون هذه النقل فلا يعد.

عجائب اليمن التي ليس في بلد مثلها

منها باب عدن وهو شصر [٣] مقطوع في جبل كان محيطاً بموضع عدن من الساحل فلم يكن لها طريق إلى البر إلا للرّجل لمن ركب ظهر الجبل فقُطع في الجبل باب مبلـــغ عرض الجبل حتى سلكه الدواب والجمال والمحامل والمحفات [٤] .

وقطع بينون جبل قطعه بعض مُلوك حمير حتى أخرج فيــه سيلا من بلد

---

(١) ثعوبة: بفتح الثاء المثلثة فواو ثم باء ثم هاء: بلد ما بين كرش والرما القبيطة عدادها من الأصابح والصبيحة من الجنوب ، والثعوبة أيضا : قرية من الكلاع : العدس ثم من عزلة حرد وأخرى من وادي ظبا أعمال ذي السفال .

(٢) يسلح : بفتح الياء المثناة من تحت آخره حاء مهملة : وهو المطل على جهران من الشمال والممر المفضي الى خدار فوعلان فصنعاء ، وصيد سمارة : وقد سلف التعريف به ، ونخلان : يختلف باختلاف مقاطيعه فيسمى ما يطل على وادي نخلان نقيل الحرس ونقيل المـــنزل السياني ثم مواجهه النجد الأحمر الذي تقع عليه اليوم طريق السيارات من ظـــاهر نعيمة صبهان ثم نقيل المحمول المطل على مدينة اب من الشمال والمفضي اليها والأرض التي بين جبلة واب .

(٣) الشصر : بكسر الشين المعجمة وسكون الصاد المهملة آخره راء : وهو الشق ويتصرف منه الفعل والمصدر وغيره ، ومنه قولهم : شصر الأرض ، إذا شقها للفلاحة : كلمة يمانية جاءت على الألسن ولم أجدها في المعاجم التي بين يدي .

(٤) المِحفّات : جمع محفة — بكسر الميم — مركب للنساء كالهودج ، وفي الأصول الجفات.

وراءه إلى أرض بينون [١] . وقلعة الجوّة لأبي المغلس في ارض المعافر وهو مرّاني من همدان وهي تطلع بسلم ، فإذا قلع لم تطلع .

ومنها جبل تخلى وهو جبل واسع الرأس ذو عرقة مطيفة به تزلّ الوبرْ والقرد وتحت العرقة عرقة وفي مواضع منه عرَق مترادفة ، وليس تعم جيمه إلا العرقة العليا والتي تحتها ورأسه واسع جداً فيه ثلاث قلاع حصون فأولها بيت فائس [٢] وهو من أرفع ما فيه وفيها مسجد قائم كان النـــاس يزورونه ، والمصار مثلها في الرفعة ، وبيت رَيب[٣] حصن ذو عرقة منقطعة عليها قصور آل المنصور وحرمُهم وأموالهم لا مسلك لها غير باب واحد ، والأراس حصن بينها وبين فائس وهو حصن واسع ، وفيه من القرى قرية بيت رَيب وهي قرية السّوق التي بها التجار وقرية الجوش وميدان وبيت زود وبيت البوري وسمع وبيت فائس والمضار هـــذه كلها قرى [٤] ، وله من

---

(١) بينون : بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون وواو آخره نون : بلد ونفق العرب النقب وجمعه النقوب وهي لغة فصحى ، ويقع في ثوبان من بلد عنس شمال ذمار بشرق وعداده اليوم من الحداء ، قد شاهدته وهو من أبدع ما صنعته يد الانسان وفي مدخله من الشرق الشمالي ثلاث لوحات مكتوبة في المسند في أصل الجبل احداهمـــا مقابلة لوجه الداخل واثنتان على جانبي الباب من أعلاه ، ودوّنت مشاهداتي في الجزء الثـــامن الذي نزمع على اعادة نشره إن شاء الله .

(٢) بالسين المهملة آخر الحروف ويسمى اليوم بيت فايز بالزاي آخره .

(٣) المضار : لا يزال يحمل اسمه الى هذا التاريخ وكذا بيت ريب زنة ريب الذي هو الشك قال ابن اقنونة قاضي آل يعفر يذم بيت ريب ويتشوق الى صنعاء :

لاحبذا بيت ريب لا ولا نعمت ... عينا غريب يرى يوماً بها بهجا
وحبذا أنت يا صنعـــاء من بلد ... وحبذا عيشك الغض الذي درجا
أرض كان ثرى الكافور تربتها ... وماؤها الراح بالماذي قد مزجا
تهدي الى الشم انفاس الرياح لهـــا ... ما هبّت الريح فيها العنبرا الأرجا

راجع ج ٢ – ٢١٥ الا كليل .

(٤) هذه المواضع لا تزال تحتفظ باسمائها .

الأبواب التي لا تدخل إلا بإذن باب السروج [١] وهو باب صنعاء وبلد همدان وباب البرار لبلد قدم ونملَ وشرس، وباب المكاحل لعيان والمخلفة وبلدحجور والشرف وبلد حكم ومكة ، وباب أدام لطهام وبلد علكّ وملحَان والمهجم والكدراء وزبيد وعدن ، وباب العشة ليس محجة ، وباب غبقان ليس محجة وباب العَدن ، وتغلق هذه الأبواب [٢] على هذه الحصون وهذه القرى على ضياع تؤدي خمسة آلاف ذهب برا وشعيرا يكون سبعة آلاف وخمسمائة قفيز [٣]، ومن البرك والغيول على غيل عبلة وبركة سمع وبركة ميدان وبركة حالة وبركة السوق وبركة بيت فائس وعلى غيل عين بُياضة وعين المَشَّة وعين بيت الهتل وعين الوعَرَين وتُغلق على ميدانه وأنْوِباته ومجزرته ومساجده ، ومراعيه وأغنامه وبقره وخيله ما خلا الإبل فانها لا تطلعه وهو مع ذلك كثير السباع في رأسه ولا مؤذ به من هوامّ الأرض، لم ير فيه ثعبان ولا أفعى ولا عقرب ولا ضفرة ولا قعْص [٤] ولا بَعوض ولا بنات وردان وهي الضوَامير ولا خُنفسَاء ولا كتَّان وهو البَق وقد يدخله البَقّ وقد يدخل البق في أمتعة المسافرين إليه فيَمتْنَ إذا صِرْن فيه وهو قليل الذباب والعنكبوت كثير الغراب والحدأة . فأما جَوّه وهواؤه فمعتدل في الشتاء خاصة لأنه يكون في الشتاء صاحياً والذي عَنَيْت من الشتاء

---

(١) باب السروج بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو واخره جيم يحتفظ باسمه وهو الباب الرئيسي لهذه الغاية .

(٢) هذه الابواب تحمل اسماءها وتؤدي ما كانت تؤدي عليه الا ان ليس لها اليوم ابواب واغلاق .

(٣) الضياع بالضاد المعجمة جمع ضيعة الاموال الرغيبة والكلمة من الدارجات على الالسن لاسيا في بلد ذى رعين والذهب بالذال المعجمة ثم هاء وباء موحدة مكيال معروف عندنا وكان مستعملا في الجبال اليمنية الى عهد قريب كما لا يزال يستعمل في تهامة اليمن الى عهدنا وفي « ب » زهب بالزاي وهو مطبعي والقفيز مكيال مصري معروف .

(٤) القعص بفتح القاف وتسكين العين آخره صاد مهملة : نوع من الذي يلدغ وهو معروف عندنا وبنات وردان الشصاص والشوصر في اللغة الدارجة .

فهو فصل الخريف عند الحسّاب وهو عصر الميزان والعقرب والقوس وقد ربما شابهه فيه عصر الجدي والدلو والحوت وأكثر ذلك يعظم فيه نوء الثريا وهو عصر الجدي ونصف الدلو ونوء الصواب في الحوت ، وعصر الحمل والثور والجوزاء وهو الربيع عند الحساب فيه صرير كثير المطر والبرد والهجاء فاذا اتصل الثريا بالصواب بالربيع كادت أن لا ترى عليه الشمس مدة للضباب الذى يتعصب به فيفقدها الكلاب فإذا أتى عصر الصحو وظهرت الشمس نبحتها الكلاب ، والخريف وهو عند الحساب الصيف وهو عصر السرطان والأسد والسنبلة به كثير الأمطار والصواعق فيه كثيرة لارتفاعه وقد تحدث فيه وتختطف من أهله وإنما الرعد لقوة قادحة البرق ، ومبادىء حركتها وكل راعدة صاعقة لأنها إذا علت في الجو بلغت تلك الحركة منتهى مداها في الجو قبل ان تصل إلى الأرض فإذا قربت اللامعة من الأرض وقع صوتها وحركتها إلى الأرض ولم تبلغ مداها فأحدثت فيما لقيته من الأجسام كالسهم الذي يلقاه الجسم عن قريب فيمخطه بشدة درأته فإذا أصاب جسما في أقصى مداه وقع فيه وهو عال ذاهب الدرأة وكان المستولي على كثير من طباعه القمر فلا يزال في أيام الصحو ضاحياً حتى يدحض الشمس من جزء وسط السماء والقمر منها بمنظر ،وحينئذ يثور البخار من بطون الأودية حوله ومن بطون شعابه سحاباً أبيض كثيفاً وهو يظهر ويكثف ويرتفع في سرعة فلا يدور من الفلك جزءان أو ثلاثة حتى قد التبس ذلك البخار رأس الجبل من جميع جوانبه فيعتم به ونظرته عليك طلماً يحول بينك وبين النظر إلى دابتك إذا كانت قدامك أو بينك وبين رفيقك إذا بدرك ، فإن كنت في وقت نوء كان ذلك السحاب الذي أنت فيه ينهمل رذاذا غزيراً ثم ارتفع وتكاثف فإذا تكاثف وقع فيه لامعة البرق وتبعها صوت الرعد عجلا وربما على قدر بعد العقيقة من البرق ، ومثال ذلك انك إذا كنت في بعض السهول وكان منك على مدى البصر من يضرب بصاقور في حجر أو بفأس في شجر فنظرت إلى وقعة الفأس لم يتأد إليك صوتها إلا عند وقوع الضربة الثانية

وصوت الضربة الثانية عند وقوع الضربة الثالثة وربما كان ابطأ على قدر البعد وكذلك البرق ربما التمع ثلاث لمعات متتابعات فلم يُسمع رعدة الأولى إلا بعد تقضّي اللمعة الثالثة ، وربما تكاثف ذلك السحاب إذا ظهر من بطون الأودية دون الشعاب والتف وتضاغط على المنتصف من قعدة الجبل فوقع فيه لامعة البرق فبرقت تحتك ونظرتَ الأودية متشققة بالسحاب وفوقه الشمس فإذا انقشع السحاب نظرت إلى ماء المطر يسيل في بطون الأودية وإذا أصبح على رأسه الحو غِب المطر وصفا الجو نظرتَ من أي مَرَائِيه شئت ومن أي أشرافه ركبت أرض تِهامَة من تحته من موسط بلد حكم إلى المهجم ومن مُرْدُد وتنظر سائلة مَوْر كالشيبة البيضاء، بين نَخْل تهامة وزَغبها وعرفانها ثم تنظر البحر طريدة باقوتيّة فأما الحاد البصر فإنه ينظر من خلف البحر جزائر الفرسان[1]، وأما ماينظر منه من الجبال فعُرّ خولان من شماليه وأكمة خطارير، ورَأس وتران عن مسيرة سبعة أيام وستة وخمسة وسُحيب جبل بني عامر بجرش، ومن غربيه جبال الشرف ورَيشان جبل ملحان عن قرب كقرب هِنوم منه من شماليه ، ومن جنوبيه بُرَع وشبام حراز ومشار وضَلع جُبلان وحرف أنس وضوران ورأس سحمّر [2] ويخار ويُنظر هو من هذه المواضع ولولا أن قعدته في الأودية دون أن يكون على ظاهر مُنجِد لكان يُرى من أرض نجد ، وأما من شرقيه فلا يرى بلد لأن جبال المصانع تعلوه مثل جبل ذخار ومُدَع وحضور بني أزد وهي في أعلى خط السراة وهو في موسطها ولذلك اعتدل هواؤه لأنه ارتفع من حر تهامة وسمومها وتطامن من نجد اليمن وبرده ويبسه ، فأما سعة رأسه الذي تحويه العرقة وتدور به الأبواب فإنه يكون لمن مسحه ميلا ونصفاً في مثله أو يزيد إلى ميلين إلا ثلث وإذا رآه

---

(١) هذا الوصف الدقيق الرائع والتشبيه اللطيف ربما شاهدنا احياناً من جال حجة أيام المنفى وعرفانها بضم العين وكسرها وتشديد الفاء فيها جندب ضخم كالجراد أو نبت

(٢) هو ما يسمى اليوم قلة بني مسلم . وسحمر من عرضه .

الجاهل حكم على انه ميلين [١] وزيادة في مثلها وتحف به من الأودية وادي لاعة وهو طَمام وفرعاه عَطوَة ورأسها بياضة والعَشَة من رأس الجبل التهام [٢] وهو من جبل ذخار والشوارق ومسوَر والحُتَر وتصب فيه أودية أخرى مثل اليعمل وضلع الجنات وغيرها ووادي عيّان ووادي تَمل ووادي قيلاب ، وكل هذه الأودية غيول مخارجها من صفوحه عليها الأمواز والأقصاب أعني قصب الشيرين ويقال الشيري وهو قصب المضّار وقصب السكر ، وسمي قصب المضار [٣] لأنه يمضر بالفم أي يمضغ فيبلع ماؤه ، وصفوحه مكتسية بالمزارع والعشاش التي تكون للبقر مراتع ، ومن ولد في رأسه فقبيح غير صبيح وخاصة النساء ، ومن ولد في صفحه فصبيح غير قبيح وطباع سكنه وأهله تخالف طباع من في صفوحه [٤] في العقل والنجدة والطول والتام والفصاحة وانشراح الألسن ، ونبت رأسه البرزغة والأثبة والصعتر [٥] ومن الزرع البر والعلس والشعير والجعرة [٦] واسم هذا الجبل وفيت وهو منسوب إلى تُخلى بن عمرو الحميري من ولد شمر ذي الجناح بن العطاف وأخبار تُخلى كثير [٧] .

---

(١) كذا في الاصول كلها وصوابه ميلان على القاعدة النحوية .

(٢) وادي عطوة بفتح العين المهملة آخره هاء مشهور معروف . وكذا بياضة بضم الباء الموحدة آخره والعشة معروفة الضبط وتحمل اسمها للتاريخ والتهام بكسر التاء المثناة من اعلا آخره مع بلدة من مسور كبيرة آهلة بالسكان وفيها من آل ذي حوال .

(٣) المضار لغة غالب أهل اليمن وقد يقال له القند واللعّاص لغة صنعاء وذمار .

(٤) يبدو أن الصفح بالصاد المهملة كالسفح بالسين المهملة أيضا وهو أصل الجبل وأسفله ومضطجعه الذي ينصب فيه الماء كما في القاموس وان كان اللغة الدارجة ان سفح الجبل حرفه الذي يظهر منه غيره والصفح الجانب .

(٥) البرزعة غير معروفة والاثبة والصعتر مشهور معروف .

(٦) العلس معروف والجعرة بكسر الجيم والضم نوع من الذرة الحمراء .

(٧) راجع الاكليل في نسب تخلى وقد غلب عليه اليوم اسم مسور المنتاب وكان اسم مسور في ذلك التاريخ يطلق على جانب من جبل تخلى .

ومنها جبل هنوم، وأهله الأهنوم من همدان ثم من حاشد [1] وفيهم بطن من خولان بن عمرو بن الحاف، ثم من ولد يَعلى بن سعد بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن أسامة وهو قبالة تخلى مِن شماليه وعلى وصفــه من جبال السَّراة وهو أحصن وأتلع وأوسع وقعدته على بلد غير ذي أودية فهو يكون أكثر دهره صاحياً إلا في أيام الأمطار ولذلك خالف جبل تُخلى لما في رأسه من العنب والخوخ والرمّان والتين وغير ذلك، وفيه نبات شبيه بالصندل الأبيض يقاربه في الرائحة، وقد يداخل الصندل الهندي [2] وزَرع رأسه في الكثرة مقارب لزرع جبل تُخلى إلا أن البر في هِنوَم أكثر وهو منقطع العرق وليس له غير طريقين لا يطلعها سوى الرجال ولا يطلعه مثل جبل تُخلى دابة لوعرة طريقه فإذا أرادوا دابة يستنفعون بها في رأسه مثل البقر للحرث والحمير للحمل حملها الرجال عِجلة وعفوة صغاراً، وطباع ساكنة رأسه كطباع ساكنة رأس جبل تُخلى ... الغباوة عليهم وسلامة الناحية والعفّة وكلال اللسان وخساسة الخلق وحزونتها أغلب، وفي صفوح هِنوم من بطن حاشد خمسة آلاف مقاتل وزروع صفوحه الذُّرة، وصفوحه أكثر بلاد الله نحلاً وعسلاً ربما كان للرجل خمسون جَبحاً [3] وأكثر، ويكون العسل هنالك ستة أرطال بالبغدادي وسبعة وثمانية بدرهم قَفلة، ومن في صفوحه أهل نجدة وصباحة وحُسن نساء، على سبيل من في صفوح تُخلى إلا أن هؤلاء أرجل وأحد، وفي رأسه عيون غزيرة وقرن مرتفع عليه مسجد وتحته غيل وأخباره كثيرة [4].

---

(١) هذا قول نساب همدان راجع ج ١٠ من الاكليل.

(٢) هكذا أخبرنا أهل الاهنوم انه يوجد فيه هذا النبات.

(٣) الجبح بالكسر أكثر وأشهر من الضم والفتح وهو وعاء مطوي من شجر اليراع وغيره من النباتات التي تنعطف بلين، وتتخذ منه خلية للنحل مفتوح الجهتين ثم يسد اعلاه لخروج النحل ودخولها في عيون محكمة كما يسد أسفله ولا يفتح الا عند جني العسل ولغة الجبح دارجة ومعروفة.

(٤) هو ما يسمى اليوم قرن جمع في جبل شهارة بخرج من باب شهارة ثم يتجه غرباً قليلا ويطلع هذا المكان وفيه الماء والقات والمسجد.

ومنها جبل برط [1] وساكنه دهمة من شاكر بن بكيل ورأسه واسع في عداد بلد من البلدان وزروعه كثيرة أعقار وعلى المساني وهي النواضح وخبّرني من قبض عشور العلوي [2] خمسة آلاف فرق [3]، وأهله انجد همدان وحماة العورَة ومنعَة الجار [4] ويسمون قريش همدان وبلغ القتل بين دهمة وأختها وائلة ابني شاكر في عصرنا هذا ثلاثمائة رجل من الجميع الخيّر فالخيّر في جار كان لوائلة قتلته دهمة وهم على أشد ما كانوا عليه ورأس برط من أصح اليمن وأطيبه وأعدله [5] هواء وهو بين الغائط ونجد .

ومنها جبل تَنَعْمة [6] لخولان العالية وهو حصن حصين وليس مثـــل بَرَط في السعة وفي رأسه زروع أعقار وعلى الآبار .

فهذه الحصون التي بها ماؤها ومرعاها وجميع مرافقها .

ومنها جبل ذخار فيه قرى ومياه وعيون وحصنان أحدهما كوكبان من جانب ، وشربب الثاني من جانبه الآخر .

ومن عجائب اليمن حقلُ صنعاء وأول من ارتاده بعد الطوفان سامُ بن نوح بعد الفرق المتعالي [7] فوجده من أطيب [8] الإقليم الأول ، قيل فتذكر علماء

---

(١) جبل برط مشهور واسع وفي برط اليوم مطار ومضخات ومدرسة ومستوصف وهم في عمل ونشاط مطرد .

(٢) العلوي هو يحيى بن الحسين المتقدم الذكر .

(٣) الفرق بالتحريك وقد يسكن مكيال معروف لا يزال يستعمل عندهم الى التاريخ وقد ورد ذكر فرق في حديث قيس بن نمط ،

(٤) هم كذلك الى اليوم ولهم في التاريخ صولات وجولات ذكرناها في محالها .

(٥) اندهش ابو الاحرار الزبيري على صحة ونضارة هذا الجبل العظيم الذى فيه عز اليمن .

(٦) تنعمه هو ما يسمى اليوم جبل اللوز لكثرة شجر اللوز فيه وفي رأسه ما ينوف على مائة بئر وهو غير تنعمة الذي في قروى من خولان العالية أيضاً .

(٧) كذا في اصلنا الفرق المتعالى وفي «ل» و «ب» العرق المتعال بالعين المهملة ولم يظهر معنى ذلك بعد البحث .

(٨) كذا في اصلنا وفي الجزء الثامن وفي «ل» و «ب» طيب .

صنعاء عن كابر فكابرانه وضع مقرانه (١) وهو الخيط الذي يقدر به البناء على موضع الظُّبْر بالظاء والظُّبْر جبل قريب من صنعاء (٢) كما يقولون وهوحرف الجبل وحرف البناء ولا يذهبون إلى التَّضْبير من الأساوة وتضبير الناقة ناقة مُضبَّرة (٣) ، فبني الظُّبْر فلما أجـد في البناء أتي طائر مسفًا للمقراء فاختطفها وطار بها وأتبعه بصره حتى ألقاها على جبونة النعيم (٤) فوضع ليبني به فأسف ذلك الطائر للمقراة فاحتملها حتى ألقاها على حرة غُمدان فأس سام غمدان واحتفر به بئره التي هي اليوم معروفة ببئر سام (٥) . فاما طبـاع صنعاء فصحيح على أن الغالب عليها البرد ولصحتها يلبس الإنسان بها في الشتاء عند جمود الماء لباس الخز والكتان والرقائق فلا يدخلها البرد لأنه برد يابس والدليل على يبسه أنه يفطر أطراف العمال والصناع ويشنها (٦) بالدم ، ويلبس الإنسان الصوف والمبطنات ودواويج الثعالب (٧) في صيفها فلا تؤذيه ، وخبرني

---

(١) المقرانة بكسر الميم وآخره نون وهاء كذا في اصلنا وفي الجزء الثامن من الاكليل وفي «ل» و «ب» بالتاء المثناة من فوق قبل الهاء وقد فسر ذلك المؤلف وهي قطعة حديد تشبه اللوح الصغير فيها خرت ينظم فيه خيط لتقدير البناء فيكون متساويـاً ولا زال يستعمل عندنا الى هذه الغاية ويسمى المقراة .

(٢) الظبر بضم الظاء المشالة وسكون الباء آخره راء وهو معروف عندنا الى التاريخ وينطق به وهو حرف البناء من ركن البيت أو نحوه والظبر جبل الخ ..هو ما يسمى ظبر خيرة وهو جنوب صنعاء بين عد ورد، وسامك معروف.

(٣) التضبير الجمع وشدة تلزز العظام واكتناز اللحم وناقة مُضبرة مفملة مجتمعة الخلق موثقة ولم يظهر قوله : ولا يذهبون الى التضبير من الاساواة .

(٤) جبونة النعيم هي التي تسمى اليوم جبونة النعامي وهي التي شرقي القصر ببضع مترات والتي وضع فيها اليوم خزان المياه .

(٥) واجع الجزء الثامن فقد حققنا مكانها هنالك .

(٦) كذا في اصلنا من الشين اي يخرج منها الدم قطرات وهي لغة دارجة فيقول الصبيان في ايام الشتاء وكثرة اللعب قد رجلي تشن بالدم وفي «ل» و «ب» يشينها من الشين وهو القبح .

(٧) الدواويج هي الفراء المدبوغة من جلود الثعالب .

عمر الشهابي عن أحمد بن يوسف الحذاقي [١] انه نظر إلى ماء جامد بناحيــة بيت بوس في أول حزيران وهو أصفى قليــل ، ولا يتحول الإنسان الشتاء والصيف من مكانه فإذا اشتد به الصيف وحر فدخل الرجل يقيل على فراشه لم يكن له بد من أن يتدثر لأن بيوتها في الصيف باردة لأجل قصة الخـير المسيّع [٢] بها بواطن البيوت فيدخل في المخدع على فراشه ويطبق عليه الباب ويسبل الستَرين والسجُف ، فلا يتغير ضياء البيت لأجل الرخام الذي يكون في الجدرات [٣] والسقف ، بل إذا كان في السقف رخامة صافية نظر عوم الطائر بظله [٤] عليها إذا حاذاها وتؤدي الرخامة لمعان الشمس إلى القصة فتقبلها بجوهرها وبريقها .

وقال بعض من دخل صنعاء من العراقيين: من العجب أن بيت فضة بصنعاء بدينارين يريد القصة الخيرة ، والخيرة عضة مثل عضة الصبر فيها غرى تغرى به قداح النبل ، ويلصق به الفرار ، فتطبخ هذه العضة حتى تذيب ماءها ، ويستولى على ذلك الغري [٥] ، ثم خيضَ به الغرّة ويقال الجص فلا تموت

---

(١) الحذاقي كان يتولى قضاء صنعاء أيام الفتنة لأسعد الحوالي وغيره من سنة ١٩٣ إلى سنة ١٩٩ راجع التاريخ وما ذكره هو صحيح لما اعرف من طباع صنعاء والمؤلف يروي عن محمد بن عمر الشهابي ، لا عمر «الاكليل» ١/٦٠ .

(٢) المسيع المصهور والممزوج بها .

(٣) كل هذا الوصف لا يزال في صنعاء وذمار للمناخ وطبيعة الأرض والرخام هو يسمى في عرفنا اليوم بالقمريات لانه يشبه القمر ويكاد اليوم يختفي لاستبداله بالزجاج .

(٤) عوم الطائر بالعين المهمــلة كغومه بالغين المعجمة فالاولى لغة ذمار وما جاورهــا شمالاً والاخرى لغة الكلاع وما انسحب جنوباً حتى عدن وهو ظل الشيء ولم اجدهما في القاموس فهما لغتان يمانيتان .

(٥) الخيرة معروفة وهي بكسر الخاء كالصبر الذي يقال له الصبار فعّال موجود معروف لاسيما بتهامة لكن اليوم لا يستعمل مع الحصى كما ذكر المؤلف وقد رأيت في بعض البيوت القديمة بقية من هذه الصنعة الخلابة البراقة وظننتها لأول وهلة زجاجاً .

مع الخبرة إلا لأوان بعدما يستمسك الجصاص ترقيمها وتصريفها على ما يريد فإذا جمدت أركبت الأيدي فمسحتْ فظهر لها بريق جوهري كبريق المصقول من الجواهر ، ثم دخلها البياض مع ذلك الصقال حتى تشاكله الفضة المصقولة وسائر الجصّ في البلاد يُطبِّع اللباس ببياضه ، ولا يكون له جوهرية ومن عتق قصة اليمن أنها إذا خيضت بالماء ، ثم ضرب بها على موضـــع خشن ثم الزمتها يد الرّجُل وهو فوق شيء يحمله ، ثم ضرب منها بشيء على يده ثم تركت حتى تموت فإنه إذا نحيّ ما تحت الرّجل وترك علّقته بيده تلك القصة بشدة قبضها واجتماعهـــا فيرزُب [١] وهي تجبر الكسر بقبضها هـــذا وقضيتها وحيلتها [٢] .

جميع الثمار بها من العنب الملاحي ، والدوالي والأشهب والدُّربج والنواسي والزيادي ، والأطراف والعيون والقوارير والجرَشي والنشاني والتـــابكي والرازقي والضُّرُوع ، ويؤتى اليها من خيوان بالرومي ومن الجوف بالوادي ، وبها الرمان الحلو والحـــامض المزوج والملّيسيّ ، والسفرجل ، وليس يلحق به سفرجل البلاد لأن فيه شيئاً من الحموضة والقبض [٣] ، والإجّاص والمشمش والتفاح الحلو ، والتفاح الحـــامض والممزوج ، والخوخ الحميري ، والخوخ الفـــارسي ، والخوخ الهنـــدي [٤] ، والجوز الفرك ، واللوز الفرك والحلو منه والمر [٥] والكمثرى ، وقد وُفِد إلى صنعاء قِدمة [٦] ،

---

(١) قوله يرزب من رزب اذ لزم وقبض بشدة .

(٢) لا يزال تستعمل القصة لجبر الكسر الى يوم الناس هذه وبالفن الحديث .

(٣) هذه الانواع لا زالت معروفة راجع الجزء الثامن من الاكليل .

(٤) غير معروف الخوخ الهندي اليوم والخوخ ما يسمى الفرسك وهي تسمية قديمة . ولعل الخوخ الهندي هو الحلاسي في الجزء الثامن .

(٥) الفرك الذي يسقط نواه بسرعة ولكن يشمل قوله الحلو منه والمرّ ولعـــل المر هو جوز البرقوق لا نعرف غيره .

(٦) في هذه العبارة قلق ولعل ثم سقط ففي الجزء الثامن من الاكليل ما لفظه: يقول ذلك من يفد إلى صنعاء من الغرباء

وبها الورد والباقلاء الأخضر ولا يتركونه يبلغ ، وجميع أصناف البقول ، وجميع الحبوب . والقِدرُ بها لها رائحة وللخبز بها رائحة عجيبة شهية تشمُّ من بُعدٍ وكذلك القدور وكيزان الماء من الفخار لها عند مباشرة الماء ، وهي جدَدٌ رائحة طيبة مقوية للروح وترد إلى المغشيّ عليه نفسه وهذه الثلاثة الأرواح لا يشاركها فيها شيء من البلاد (١) . ثم إذا طُبخَ اللحم بالخل وأنزل القدر بها مغطا شهراً وشهرين ثم أتيتَ بعد هذه المدة فتجده جامداً فأسخنته فتظهر فيه رائحة يومه ، وهذا لا يكون إلا بصنعاء (٢) ، وقد خبر بذلك جماعة ، منهم إبراهيم بن الصّلت طبخ قِدراً له وكان عزباً (٣) ، فلما كملت وكلت نارها عزم على الغداء فهو كذلك حتى أتاه رسول ابي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر ، فاتبعه من ساعته إلى شبام فلما وصله أمره بالمضي إلى مكة وكان أحد الطرادين وأمر له بناقة وزاد ، ودفع إليه كتباً يوصلها بوالي مكة فمضى إلى مكة وأقام حتى خرج جوابه وعاد إلى شبام ، فأوصل جوابه ثم صرف إلى منزله . قال : فدخلت وأنا جائع فنظرت إلى ذلك القدر على الأثافي وإلى ذلك الخبز قد يبس في منديله . قال فكسرت من الخبز شيئاً في قصعة وأحررت ذلك القدر ونكبته (٤) على ذلك الخبز حتى تشرّبه فكان كقدر أسخنته يوم ثالث ، وذلك بعد شهر وكسر . وكان الحاج

---

(١) هذه النعوت صادقة على صنعاء وما صاقبها في الاتجاه شرقاً وجنوباً إلى يريم وبلد ذي رعين وشمالاً الى صعدة ولكن صنعاء لما كانت حاضرة البلد كان الوصف بها ضروري .

(٢) بل وفي ذمار ونحوها ولقد اخبرني من اثق به من أهل ذمار انه أبقى قلية عيد الاضحى بودكها إلى شهر وجب ثم فتح عليها فلم يتغير منها شيء والقلية هي من لحوم الاضحية التي سمنت وعلفت سنة وتطبخ وحشوها العقاقير ثم تنزل من على النار ولا يمسها يد وتترك الى ما يشاء وقد تفتح في اول السنة محرم . ولا يزالون ينتفعون بلحمها وودكها مدة على حسب الحاجة وهذه القاعدة سارية الى يوم الناس هذا وكل ذلك راجع الى جفاف البلاد ويبوستها .

(٣) انظر « أحسن التقاسيم » : ٥٥ .

(٤) نكسه وكفأه .

يأكلون سفرهم طرية الخبز ويابسه غير متغيرة من صنعاء إلى كتنة، وإلى أبعد[1] وكنت أنظر إلى التجار إذا حملناهم إلى مكة من صعـــدة يأكلون سُفرهم طرية إلى نصف الطريق ويابسة تدق وتطر إلى مكة، وكنا نحن نستعمل في أسفارنا خبز الملة والسمن واللحم والكشك والمهّاد[2]، ونرى أن خبز السفرة إذا فتّ من وعثاء السفر[3]، وقال لي أبي رحمه الله تعالى: سألني رجل ببغداد بماذا تأدمون في أسفاركم؟ قلت: بالسمن، قال: أبا السمن؟ قال قلت: وما للسمن؟ قال هو ضرب من السمّ، قال قلت: أما والله لو ذقت البرطي منه، والمغربي والكليبي والجنبي[4] لعلمت أن دهن اللوز معه وضرٌ، ولذلك لا يعمل أهل اليمن حلاواهم إلا به، لأنه أطيب وأجود من الشيرق المقشر[5] ومن دهن الجوز واللوز، ولطيبه يشربه الناس شرباً، ويكون له رائحة شهية تدعو النفس معها إلى شربه والاستكثار من التـــأدم به، وله

---

(١) وهذا يؤيد ما قلته ان الخاصة هذه لا تنفرد بها صنعاء بل الجهة الشمالية والشرقية ولا زال الحجاج الذين عرفناهم قبل أربعين عاماً والتي كانت رواحلهم ارحلهم والحمير والبغال والابل يعتمدون في اسفارهم على ما ذكره المؤلف أما اليوم عصر البخار والسرعة فقد بطل كل شيء.

(٢) الكشك بالكسر ضبط بالشكل لا بالحرف وكذا القـــاموس: طعام يتخذ من نقع البرغل باللبن بعد اختماره فيفت ويطبخ قلت: ولعله الذي يسمى المطيط والمهادة الشيء المنبسط المسهد والذي لين وهو المهود معروف.

(٣) خبر أنّ محذوف ولعل هنا سقط.

(٤) السم بالفتح والضم معروف والبرطي نسبة الى جبل برط والمغربي نسبة الى مغرب حمير، والكليبي بضم الكاف نسبة لآل كليب من صحار والجنبي نسبة إلى جنب هران أو الى جنب خثعم أو غيرهما وفي اصلنا الجبني بضم الجيم وفتح الباء الموحدة نسبة إلى جبن بضم الجيم أيضاً مقاطعة من جنوب رداع لا يزال اسمها يعبق ريحاً طيبة ويشم من مسافة وكذلك العودي والرعيني، وقوله ان دهن اللوز معه وضر الوضر الوسخ.

(٥) الشيرق بالشين آخره قاف كذا في الأصول كلها وهو الشيرج بكسر المعجمة آخره جيم وهو دهن السمسم الجلجلاب.

لطف ، فلا يكاد يجمد لرقته ولطفه وخفته ، والسمن مما يبين به اليمن (١) . وتجد ذلك كذلك في لطافة لحوم الضأن ولحوم البقر ، فأما الجَندِيّ منها فربما بلغ الثور منها ثلاثين ديناراً مطوقاً فإنه أطيب من لحم الحمل الشهري في سائر البلاد لرقته ، ولطفه ، ودَسَمه ، ولا يكون له رائحة (٢) ، ولأهل صنعاء الرقاق (٣) الذي ليس هو في بلد رقة وسعة وبياضاً لمؤاتاة متانة البر . وإبرار اليمن العربي التليد ، والنسول بُرّ العَلَس ، وهو ألطفها خبزاً وأخفها خفة (٤) . والرغيف بصنعاء لا ينكسر ، ولكنه ينعطف ويندرج طومارا وكسره السفار قطعاً ، والخبز بها ضروب كثيرة ، ولمضائرهم فضل لحال اللبن ، واللبن الرائب بصنعاء ، وبلد همدان ومشرق خولان وحِزْيَز وجهران اثخن من الزبد في غير اليمن مع الغذاء واللذة والطيب ، وزبدها بمنزلة الجبن الرطب في غيرها وأشد وتحمل القطمة ، فلا يعلق بيدك منها كثير شيء ، ولهم مع ذلك ألوان الطعام والحلاوى والشربة التي تؤثر على غايات ألوان كتب المطابخ ، ولهم مثل ألوان السمائد وألوان البُقَط والكشك السري وألوان الحلبة ، ومعقدات الأترج والقرع والجزر وقديد الخوخ والرانج واللّـي (٥) ، وغير ذلك مما إذا سمع به الجاهل ازدراه ، وإذا شرع فيه قضم

---

(١) هكذا أوصاف السمن اليمني كما وصفه المؤلف ولهذا تقول الاغراب السمن سمم العلل وهم غالطون فرغم أوصافه التي تفتح النفس لشربه مجرداً فانه يضر بالكبد لاسيا من كان مريضاً بها وقوله يبين به اليمن أي يتميز .

(٢) هو كذلك لهذه الغاية .

(٣) الرقاق لغة جارية لاسيا في الكلاع وفي الجهات الاخرى الخبز وهو غير الخضر ،

(٤) هذه اسماء ابرار اليمن معروفة لهذه الغاية ومنها الميساني وقد سلف ذكره ويرادفه الوسني ومنه الحوروري العلسي نسبة إلى قرية حورور من علس .

(٥) هم كذا إلى اليوم والرانج في القاموس بكسر النون تمر املس والجوز الهندي واللي الدعبب يأتي ذكره للمؤلف .

على طيبه بعض أنامله ، وبه الشهد الحضوري [1] الماذي الجامد الذي يقطع بالسكاكين ، وقد ذكره امرؤ القيس بقوله :

كأنّ المسك والكافو ... ر بالراح اليماني
على أنيابها وهنا ... مع الشهد الحضوري

ويهدى إلى العراق ومكة وسائر البلدان في القصب ، وصفة عمله أن يحر في الشمس ويصير في عقود قصب اليراع ، وأقيمت تلك القصبة أياماً في بيت بارد حتى يعود إلى جموده ، ثم ختمت أفواه القصب بالقصّة ، وحمل ، فإذا أراد تقديمه على الموائد ضرب بالقصبة الأرض فانفلقت عن قصبة عسل قائمة ، فقطعت بالسكين على طيفورية أو رغيف . وباليمن من غرائب الحبوب ، ثم من البر العربي الذي ليس بحنطة ، فإذا ملك عجينه ، ثم أردت قطع شيء منه تبع القطعة تابعةٌ منه تطول كتابعة القبيط [2] والميسَاني والنسول والهلباء لا يكون الا بنجران ، ومنه الأدرع الأملس والأحمر الأحرش ، واللوبياء ، والعتر ، والأقطن والطهف [3] ، والوان الذرة البيضاء والصفراء والحمراء ، والغبراء ، والسمسم الذي لا يلحق به لاحق خاصة المأربيّ والجوْفي كثير الضياء صاف طيب ، وقد يزرع بها الحمص والباقلى والكمون وغير ذلك [4] .

ومن عجائب اليمن أن أكثر زروعها أعقار ، فلذلك متن عجينها ، ولان

---

(١) نسبة إلى حضور الصقع المذكور ايضاً .

(٢) القبيط بضم القاف وتشديد الباء الموحدة مكسورة نوع من الحلويات وكل هذه النعوت لا تزال كما ذكر المؤلف .

(٣) العتر بفتح العين والتاء المثناة من فوق زرع معروف يشبه ما يسمونه بالبساليا والطهف بفتح الطاء والفاء وقد تسكن آخره فاء نبت وزرع يزرع في مارب وتهامة غب نزول السيول تكون الجربة ملآنة بالماء فيلقي عليها هذا الحب ما يجف الماء الا ونبت وأتى باكله والطهف أصغر حباً من الدخن .

(٤) كل هذا معروف والذرة هي عدة أصناف ، والحمص كالحميص وهو يشبه العتر .

خبزها وهو ان تشرب الجرْبة في آخر تموز وأول آب ، ثم تحرث بأيلول إذا حمّت[1] أي شربت ماءها وجف وجهها ، ثم تحرث في تشرين كرة أخرى ، ثم في تشرين الآخر كرة ثالثة ، ثم بذرت في كانون الأول فأقام فيها الزرع إلى ايار وصُرِب ولم يصبه ماء[2] ، فأما القرارة بالهجيرة فإنه يُصْرَم بها متعجلا بنيسان وآخر آذار ، فتكون الجرَبة بها كثير من حمّها فتحرث وتبذَر فيها ثانية ، فتأتي بطعام معْجل لحرارة الزمان يصرم بجزيران . وأما مأرب والجوف وبيحان ، فإن الودْن وهو الجرْبَة والذهب بلغة أهل تهامة[3] يمتلىءمن السيل ، فإذا امتلأ نـُف[4] فيه الطّهف والدخن فنضب الماء ثار نبته ، فلا يحم الجربة في شهر وأيام حق تصرم وتحرث للزرع الذي ذكرناه ، فربما طرح في الودن مع بذر الذرة السمسم واللوبياء والعتر والقِثّاء والبطيخ والقرع ، فبلغ كل ذلك أوّل[5] أوّل ، وهذا يكون في أقاصي الجرز[6] . مثل أعراض نجد ونجران والجوف ، ومأرب وبيحان وتهامة عن كملها. ومن

---

(١) في الاصول كلها جمت بالجيم والمشهور عندنا معاشر اليمنيين والمتداول : حَمّتْ بكسر الحاء المهملة اذا جف الماء منها وصلحت ان تحرث هكذا المعروف عندنا ولهذا صححنا الكلمة بالحاء المهملة فصاحب البيت أدرى بالذي فيه وكذا ما بعد كلمة حمت صححنا ذلك .

(٢) لا تزال هذه العادة مستمرة الى التاريخ واكثر ما يكون في نجد اليمن راجع تفسير الدامغة .

(٣) هذه الاسماء تطلق على القطعة من الارض معروفة للتاريخ مستعملة والزهب بالزاي بمثابة الفدان بمصر وفي «ل» و «ب» بالذال المعجمة وهم .

(٤) النف هوان يأخذ حبا ملء قبضته ثم يرمي به الى الجربة باسلوب زراعي معروف .

(٥) السمسم هو الجلجلان واللوبيا بضم اللام الدجرة وجردرة في لغة حجة وما جاورها أي ان هذه النباتات تذرى معها في جربة واحدة وآن واحد وتأتي بثمرها بسرعة وهكذا اليوم يعملون وذلك لطيب الارض وجودها .

(٦) الجرز بالجيم والراء آخره زاي معجمة مر الكلام عليه وفي «ب» و «ل» الجزر بالجيم والزاي ثم راء وهم .

ذلك الذّرة بنجران في قابل يام من ناحية رعاش ورَاحة يكون في قصبة الذرة مَطنوَان (١) وثلاثة وأكثر ، ولا يكون فيها بالموضع على هذا .

ومن ذلك الأترج بنجران ليس حماض فيه كبار أحلى من العسل ، تبلغ الواحدة ربع دينار وخمس وسدس ، وليس له نظير في بلد. ومن ذلك سُكر العشر (٢) لا يكون إلا بنجران ، ولا يكون منها إلا شق بلحارث فيما بين الهجر وسرّ بني مازن ، وهو سكر ينزل من الهواء على ورق العُشَر في قولهم وإخاله ، فيكون بقدرة الله عز وجل من العشر ، وقد يوجد منه شيء في الموضع على غير العُشر ، وهو ضرب من المنّ وهيئته مثل قطع اللبان والمصطكى ، وقد يحمل ويعمل منه سكر كبار مطبّخ في القوالب وقد أهديتُ منه إلى أخ لي بالعراق فأعجب منه من رآه . ومنها الحطَ ، ويسمى القصاص وهو حالق للبواسير (٣) ، ولا تصيب هذه العلة أحداً بخبوان لاستعمالهم إياه في القدور ويُعقد بالعسل ، ويهدى ، وأهدى منه بعض سلاطين تهامة إلى العراق ، وجرَت كتب اليه أن احتفظ بحظائر هذه الشجر فأعلمهم أنه نبات جبال قبائل وادعة وأرحَب .

ومنها الورْس واللبان اللذان لا يكونان في غير اليمن ويصيران في جميع الأرض (٤) ، وبها النخلُ البعل الذي لا يشرب إلا من السيل ، وربما أسنت فأتى بالتمر عن ريّ سنة وثنتين ، وبها القَسْب (٥) من التمر الذي يسحق ، ويحلو مع السويق كالقندِ فذاك بنجران ، وبها المُدبّس الذي لا يلحق به بردي

---

(١) مطوان تثنية مطوى وهي السنبلة السبولة وهي لغة حاشد ومغاربها وورود بهذا اللفظ في المساند الحميرية .

(٢) العشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة شجر معروف ولكن لا يأتي بما ذكره المؤلف الا في نسق بلحارث .

(٣) القصاص معروف ومنتشر في عموم اليمن لاسيما في جنوبه ومغاربه .

(٤) قال الاصمعي: ثلاث قد عمت الارض ولا توجد الا في اليمن اللبان والورس والعصب .

(٥) القسب نوع من التمر.

خيبر . قال لي أبي رحمه الله تعالى : قد دخلت الكوفة وبغداد والبصرة وعمان ومصر ومكة ، وأكثر بلاد النخل وطعمت التمران ما رأيت مثل مدبس نجران جودة وعظم تمرة خاصة تملأ الكف التمرة ، وبها من الجرب الكبار التي تأتي بعشرين الف ذهب فذاك ثلاثون ألف قفيز ، سيوان في جانب صنعاء[١] وجربة حران بشراد والحضر [٢] وأرض الرزم بالجوف والحرجة بمأرب .

ومن الآبار العجيبة : البئر المعطلة بريْدة ، ومنها بئر سراقة لمراد في أسفل الجوف ، طولها خمسون باعاً ، وماؤها عذب فرات ، لا تكدرها الدلاء ، وبئر سام بن نوح بصنعاء ، وكهالة بئر ذي يزن بين زبيد وعدن ، وبرهوت بسفلى حضرموت وبئر ميمون المذكورة في القرآن [٣] .

والمواضع التي لا تضر فيها الأفاعي : ناعط لا يلدغ بها أحد ولا بموضع تشرف عليه ، ويكون منها بمنظر ، وصنعاء لطلسم كان بها في باب المصرع

---

(١) سيوان بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون كذا صححناه من الاكليل ج ١ — ومن ابن خردا ذبة — ١٣٦ قال الهمداني كانت للامير عباد بن محمد الشهابي زميل معن بن زائدة باعها في اغاثة الملهوف وعمل الكل وكسب الثناء وللآخرة والاولى وتقع في شعوب شمال صنعاء وهي اليوم مجزأة وقال ابن خرداذبة : ويشق صنعاء واديها السرار يجري اذا جاء المطر في شهور الصيف ويصب في سيوان فتكون كأنها بحيرة قال الشاعر :

ويلي على ساكني شط السرار   يسكنه ريم شديد النفار

والسرار هي المعروفة اليوم بالسائلة .

(٢) جربة حران بكسر الحاء المهملة هو اليوم البعض منها خرجة ترعى فيها البقر لانها صارت مستنقعا للمياه والبعض منها صالحة للزراعة من ارض الوقف الراجع إلى مدينة ذمار وشراد وادي الطاحن والشلالة .

(٣) بئر ريدة هي اليوم أغزر ما تكون ماءاً وأعذبه ونعتها المصنف في الجزء الثامن نعتاً جميلاً وقيها اليوم مضختان ولا تنكش وبئر شراقة في مدينة براقش من أسفل جوف مراد وكان يسكنه عهد المؤلف بلحارث بن كعب ومراد .

ومثلها ظفار ، وبها تراب إذا طلي به بيت مصهرج لم يدخله كتانة، يحمل ويباع [1] ، وبالمعافر عضاه كثيرة تدفع مضارّه [2] .

وبها جبل الملح في بلاد مأرب ، ولا نظير له وهو ملح ذكر ذو جوهرية وصفاء كالبلور وهو الملح البري ، وكان النبي ﷺ أقطعه الأبيض بن حمّال السبائي يوم وفد عليه ، فلما ولى قيل : إنك اقتطعته يا رسول الله الماء العِدّ فاستقاله فيه فأقاله [3] ، وبالشّرف من همدان الموز العُري أي لا يشرب من عين إلا من المطر .

وباليمن من كرام الإبل الأرحبية لأرحب بن الدُّعام من همدان، والمهرية ثم من المهرية العيدية تنسب إلى العيد قبيلة من مَهرة [4] والصدفيّة ، والجرمية والدّاعرية تنسب إلى داعر من بلحارث ، والمجيدية ومنها الإبل المهرية المعنبرة .

ومن البقر الجندية والخديرية في الجسم والقوة وطيب اللحم ، وتبلغ في الجسم مبلغاً عظيماً ، والجبلانية السود الحرش التي تدبغ جلودها للنعال يبلغ الجلد منها عشرة مثاقيل وأكثر وإلى عشرين ، ومنها الشّرع المُدرهمة العرسية السّمسمية ، ويبلغ الأشرع المُدَنر الأحرش دنانير ، ولهذه البقر صيالة وحد في قرونها وبأس ، وتقتل السباع وهي العراب من البقر والأخرى الدُّرب والدربة السنام [5]

---

(١) وهذا في مدينة ذمار ايضاً ولا يوجد بها الخنشان ولا شيء من الهوام .

(٢) لعلها التي تسمى اللاعبة فان من أكل منهــا لا تضره لسعة الافاعي ولا العقرب ولا الثعبان وهذا أمر مشهور .

(٣) راجع الاكليل ج ٢ – ٢٤١ .

(٤) راجع ج ١ – من الاكليل ص ١٩١ .

(٥) الشرع بالكسر شراك النعل واوتار العود جمعه شرع بالكسر كذا في القاموس. والمدرهمة التي تشبه الدرهم ولم يظهر قوله : العرسية والسمسمية كأنها التي تشبه السمسم وقوله المدنر بتشديد النون الذي فيه نكت والحرش والاحرش التي فيه خشونة وصلابة والدرب بالضم جمع الدربة وهي الهجين الضعيفة .

ومن الحمير للسُّروج : الحضرمية ، ثم المعافريّة وذوات الأشر والخفة والسَّرع والشهومة والخشونة الخشبية منها [١] .

ومن الخيل: العنسية والجوفية والحُجَيجية [٢] ، وهي خيل لها أنفسٌ وخرجات وانحرافات ، وليست مثل المصرية والجزرية متنا ، ولهـا صبر وصباحة على أنها ليست بجسام ، وهي أشهم وأجمع قلوباً ، ويطأن القتيل ، ويحملن السلاح الثقيلة ، ويجُلن بها ويجرين فلا ينقص الثقل من جريهن شيئاً ، والشوافيّة [٣] وبها جلود النمر النفيسة المحلولكة السواد اليقق البياض . ويبلغ الجلد دنانير ، ويتخذ منها مع السروج الفَرش النفيس ، وكذلك بها فرش العباء الملون النفيس ، ويكون جِلالاً للخيل ، وهي من أحسن شيء ، وهي مُلبن ، مثل تلبين الوشي لبنة بيضاء ، وإلى جنبها لبنة سوداء جرداء غير مخملة ، وبها آلة الحرير النفيسة الملوكية ،والأنطاع الصُّتّ [٤] التي لا تكف في مطر الأيام وفرش الريح من هذا الحرير وهو عجيب ، وبها آنية الهيصمي وهو حجرٌ يشاكل الرُّخام إلا أنه أشد بياضاً يخرط منه كثير من الآنية [٥] وبها الكاذي الذي لا مثله في بلد يشبه رائحة السنبلة في الثوب غمره ودهنه

---

(١) ذوات الاشر بفتح الهمزة وهو المرح والنشاط والسرع بالفتح والكسر: السرعة معروفة والشهومة كالشهامة معروفة والخشونة الصلابـة والقساوة والتي في ملمسها نبو ، الخشبية نسبة الى الخشب .

(٢) العنسية نسبة الى بلد عنس والجوفية نسبة الى الجوف المشهور .

(٣) والشوافية نسبة الى مخلاف الشوافي بظاهر السحول ،

(٤) الصت بضم الصاد المهملة جمع الأصت وهي التي لا ينفذ منها الماء لمتانة الصنعة وهي لغة يمانية فصحى لم أجدها فيما بين يدي من معاجم اللغة يقال ثوب صت وصتيت الخ أي لا يكف منه الماء بل يبقى فيه .

(٥) هذه الآنية غير معروفة اليوم وانما يوجد حجر الحرض المعمول في بلد صعدة وهو أدكن اللون ويحفظ حرارة النار ويستعمل للاكل .

نفيس ، وبها الدُّعبب [١] وهو اللُّبي ، وهو من حبوب الباه ودهنه نفيس ، ومن خير ما نقل به شارب النبيذ ، وقد يجفف ويطحن فيقوم مقام الخبز ، وأما حشائش اليمن فكثير لمن تفقدها .

معادن الجوهر : قد ذكرنا معادن الذهب . فأما معدن الفضة بالرضراض فما لا نظير له ، وبها معادن حديد غير معمولة مثل نقم وغمدان ، وبها فصوص البقران [٢] ، ويبلغ المثلث بها مالا ، وهو أن يكون وجهه أحمر فوق عرق أبيض فوق عرق أسود ، والبقران ألوان ، ومعدنه بجبل أنس ، وهو ينسب إلى أنس بن ألهان بن مالك ، والسعوانية من سعوان واد إلى جنب صنعاء ، وهو فصٌ أسود فيه عرق أبيض ، ومعدنه بشهارة ، وعيشان من بلد حاشد إلى جنب هنوم [٣] وظليمة والجمش من شرف همدان ، والعشاري وهو الحجر السماوي عُشار بالقرب من صنعاء [٤] ، والبلّوْر يوجد في مواضع منها ، والمسَنّ الذي تعمل منه نصب السكاكين ، يوجد في مواضع منها ، والعقيق الأحمر ، والعقيق الاصفر العقيقان من ألهانَ ، وبها الجزع الموشّى

---

(١) الدعبب بضم الدال وسكون المهملة وضم الباء الاولى وآخره أيضاً باء موحدة معروفة الكلمة والنوع وهي بقلة سوداء تقشر وتؤكل ولها أوراق طول الكف يحفر لتلك البقلة بالاصبع أو بحديدة وتخرج .

(٢) معادن البقران بالضم والعقيق والجزع في الاماكن المذكورة أشهر من غيرها وفي غيرها وكانت منتشرة الاستعمال متداولة في البلدان النائية وكان يتهادى بها ويفتخر واليوم يكاد يختفي من اليمن كل شيء حتى ولا سمح الله القوت الضروري وذلك باسباب اتكالهم على المنتجات التي من الخارج وتقاعسهم عن العمل تكاسلاً وتجنباً عن الاعمال الحرة ليكونوا على البرية عالة ثم تأتي الحكومة فتكون ضغثاً على ابالة وانك لترى شعبا بالجملة سبهللا وفارغاً ومشرداً تحت كل كوكب.

(٣) وهنوم هو الأهنوم وهنوم ايضاً موضع آهل بالسكن في مقاطعة ظليمة التي تعتبر من حاشد وفي سمت جبال سراتها. ظليمة هي بالظاء المعجمة وفتح اللام آخره هاء تطلق على المقاطعة وعلى قرية كبيرة وتقع جنوب الاهنوم وعدادها وفي القدم من خارف اذ ظليمة من اولاد خارف.

(٤) عشار بضم العين وكسرها سلف ذكرها وهي ما تسمى اعشار في الجنوب الغربي من صنعاء وعداده من بلد ذي جرة بلاد الروس اليوم .

والمسير ، وهو في مواضع منها ، منه النقمي ، وهو فحل العرف ،والسَّعْوَاني والظهري منه أجنسٌ والخولاني والجرتي من عذيقة والشَّزْب يعمل منه الواح وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين ومداهن وقِحفةَ [1] وغير ذلك وليس سواه إلا في بلد الهند والهندي بعرق واحد .

مواضع النياحة على الموْتى َ: خيوان ونجران والجوف وصعدة وأعراض نجد ومأرب وجميع بلد مذحج [2] فأما خيوان فإن الرَّجل المنظور منهم لا يزال يناح إذا مات إلى أن يموت مثله ، فيتصل النواح على الأول بالنواح على الآخر وتكون النياحة بشعر خفيف تلحّنه النساء ، ويتخالسنه بينهن وهن يصحن وللرجال من الموالي لحون غير ذلك عجيبة التراجيع بين الرجال والنساء .

وقد ذكرنا نعاء الموتى في كتاب القوس من « اليَعْسوب » .

المشهور من محافد اليمن وقصورها القديمة التي ذكرتهـــا العرب في الشعر والمثل : محافد اليمن كثيرة الذي فيها من الشعر بابٌ واسع وقد جمع ذلك كله الكتاب الثامن من « الإكليل » ونذكر الآن المشهور منها ذكراً مرسلا فأولها وأقدمها غمدان ثم تلفُم وناعط وصرواَح وسلحين بمأرب وظفار وهكر وضهر وشبام وغيمان وبينون وريام وبَرَاقش ومعين وروثان وأرياب وهند وهنيدة وعمران والنجير بحضرموت .

المواضع المضروب بها المثل من هذه الجزيرة على حد الاستبعاد : يقولون لست بمعجز لنا ولو بلغت الشحْر ولو حالت دونك يبرين ، وبلغت حضرموت قال الشمردَل بن شريك يصف الرياح :

---

(١) قحفة بفتح القاف وكسرها وفتح الحاء المهملة ثم فاء وهاء جمع قحف بالكسر وهو العظم فوق الدماغ معروف أي يصنع منه آنية تشبه قحف الرأس كالآنية من المدر المتداولة اسمياً بها عندنا وقوله فحل العرف بالفاء آخر الحروف في الاصول كلها ولم يظهر ولعل صوابه قحل العرف بالقاف .

(٢) لا تزال هذه النياحة في هذه المواطن مذكورة بهذا .

حيث يقال للرّياح اسفينا   هوج يُصَبّحْنَ فلا يُنْبينا
وكل وجهٍ للسُّرَى يسرينا   بلغن أقصى الرَّمْل من يبرينا
وحضرموت وبلغن الصّينا

فضم إلى هذه المواضع الصين لبعدها عنده ، ويقولون: أسحقه الله وأبعده والحق روحه بأرواح الكفار ببرهوت ، ويقولون: سنبلغه ،ولو كان أبعد من أنف اللّوْذ ، ويقولون :لا بد من صنعاء ولو طال السفر ، ويقولون: لو بلغ صنعاء القصية ولو بلغ برك الغماد وفي الحديث أنّ سعد بن مُعاذ أو المقداد بن عمرو [1] قال لرسول الله ﷺ وهو متوجه إلى بدر: لن نقول لك يا رسول الله كما قالت بنو إسرائيل لنبيّها عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا ههنا قاعدون، بل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون والله لو اعترضت بنا ماء البحر لخضناه أو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه . وفي الحديث أن أبا الدرداء [2] قال لو أعيتني آية من كتاب الله عز وجل فلم أجد أحداً يفتحها عليّ الارجل ببرك الغماد لرحلت اليه وهو أقصى حجر باليمن ، ذكر برك الغماد ، ثم ذكر موضعه من قصور اليمن ، قال أبو محمد : قد ذكر برك الغماد محمد بن أبان بن حريز الخنفري [3] وهو في بلد الخنفريين بناحية حنوي منمج فقال :

فدع عنك من أمسى بغور محلها   ببرك الغماد فوق هضْبَة بَارحِ

---

(١) المقداد بن عمرو من بهراء قضاعة ويقال الكندي ترجمته ضافية في الاصابة وغيرها وكذا ترجمة زعيم الأوسيين سعد بن معاذ وهو الذي مات من سهم اصيب به في بني قريظة وحكم فيهم ذلك الحكم الذي قال فيه رسول الله صلم لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة او في معنى هذه.

(٢) أحد الصحابة المشاهير راجع الاصابة وغيرها .

(٣) ابن ابان بن ميمون بن حريز بالزاي آخر الحروف راجع الاكليل ج ٢-١١٨-١٢٩ وفي «ل» و «ب» ابن جرير بالراء وهم .

هذه مواضع في منقطع الدُّمينة وعزَازَة من سفلى المعافر، البرك [1] حجارة مثل حجارة الحرة خشِنة وعثة متماضة يصعب المسلك فيها .

ذكر ما أتى من الشعر جامعاً لكثير من مساكن العرب ومسالكها مما تناهي الينا وسمعناه ، وذلك قليل من كثير مما يعلمه العرب لأنه في خصائص من المواضع ، فاما ما أتي من الشعر على الإفراد في أجزاء هـــذه الجزيرة ، والعموم بها فما لا يحيط به أحد ولا يقدر على جمعه واستيعابه ، لأن كل شاعر قد ذكر من مواضع الدِّمَن والأطلال ومواقـــع الغيث ومنابت الكلأ ما لم يذكره غيره إلا الخطاء، فمن ذلك قول الأخنس بن شهاب التغلبي [2] يذكر بعض منازل العرب من هذه الجزيرة :

لكل أناس من معد عمارة عَرُوضٌ اليها يَلْجَأون وجانبُ
لُكَيْزٌ لها البحران والسيف كله وإن يأتها بأس من الهند كاربُ

السيف ضفة البحرين ، ولكيز بن أفصَى بن عبد القيس ، ويريد بالهنـــد هاهنا السند ، ويقال البصرة ، وكان صقعها تسميّه العرب قديماً بهذا الاسم .

يطيرُ واعلى أعجاز حُوش كأنها جهام هراق مـــاءه فهو آئبُ

---

(١) برك الغماد بكسر الباء الموحدة وسكون الراء والغماد بكسر الغين المعجمة وقـــد تضم بعدها ميم والف ودال مهملة وحجر بفتح الحاء واسكان الجيم آخرها راء ويوجد في المعافر ثلاثة أمكنة كلها في عزلة السوا وتسمى حجر ويبدو من كلام المؤلف أن برك الغماد انها في المعافر وهي من أقصى اليمن واستشهد بكلام محمد بن ابان وهذا البيت من قصيدة مذكورة في الاكليل ج ٢ – ١٢٢ والدمينة تصغير دمنة هنالك وربما انها التي في برداد وغزازة بالفتح وزاءين معجمتين بينها الف وآخر ها وفي معجم ما استعجم انها باقصى هجر واستدل بمهاجر ابي بكر إلى أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة الخ . والحال ان أبا بكر كان في طريقه الى اليمن وبرك الغماد هنالك إلى التاريخ ثم نقل عن الهمداني : برك الغماد في أقصى اليمن .

(٢) : « معجم مـــا استعجم » : ٨٦ و «شرح المفضليات» : ٤١٤ و «معجم البلدان» : قضة .

وبكر لها أرض العراق وإن تشأ يَحُل دونها من اليمامة حاجبُ
وصارت تميم بين قُفٍّ ورَمْلةٍ لها من حِبال منتأى ومذاهبُ
وكلب لها خبتٌ فرملة عالج إلى الحرة الرجلاء حيث تحاربُ

سميت الحرة الرجلاء لأنها ترْجِلُ سالكها ولا يقدر فيها على الركوب والحجاز كثير الحِرَار والحرة هي اللّوبة والجمع لوبٌ قال سلامة بن جندل[1] :

حَتّى تركْنا وَمَا تلوي ظعائننا
يأخذن بَينَ سوادِ الخطّ واللّوبِ

وهي لابة والجمع لابٌ وقد قيل تلو إن الحجاز سمي حجازاً لكثرة الحرار فيه واحتجاز أهلها من العدو بها ولذلك قال النابغة وذكر امتناعه بحرة النار:

إما عُصيتُ فإني غيرُ مُنقَلبٍ مِنَ اللّصابِ بجَنْبَيْ حَرَّةِ النّارِ
فمَوْضِعُ الماءِ مِنْ صَمّاءَ مُظلِمة تُقَيّدُ العَيْرَ لا يَسْري بها السّاري

وغَسّان حي عزهم في سواهمُ يجالد عنهم مقنب وكتائبُ
وبهراء قوم قد علمنا مكانهم لهم شرك حول الرُّصافة لاحبُ

الشرك حبل الطريق في المياه وغيرها :

وغارت إياد في السواد ودونهم برَازيقُ عجمٌ تبتغي من تُضاربُ
ولخم ملوك الناس يجبى إليهمُ إذا قال منهم قائل فهْوَ وَاجبُ
ونحن أناس لا حجاز بأرْضنا من الغيث ما نُلفى ومن هو غالبُ

وقال أبو قيس بن الأسلت[2] يزجر غطفان عن مناجزةِ الخزْرج :

---

(١) في الأصول : (ابو سلامة بن حبيب) وانظر شرح المفضليات ٢٢٤ و«معجم ما استعجم» ٥٠٣ .

(٢) شاعر مجيد راجع طبقات ابن سلام- ١٨٩ ، والمفضليات ٢٨٣ .

لأكناف الجريب فنعف سَلمى ... فاحساء الأساحل فالجناب
إلى روضات ليلى مخصبات ... عواف قد أصات بها الذباب
كأن المكر والحوذان فيها ... وحماض التلاع الكهل غاب
أحقٌ شبابكم من حرب قومٍ ... له خلقٌ وناحية وداب
وإن تأبَوْا فإن بني سُليم ... وإخوتهم هَوازِن قد اثابوا
لأعْداد المياه ليحتضرُوها ... وبالجولان كلب والرباب
وأسفل منكم بكرٌ حلولٌ ... على تعشار رُسّيت القباب

ومن ذلك قول بعض آل أسعد بن مَلكيكرب تبع وذكر منازل من خرج من اليمن في سائر جزيرة العرب وغيرها :

وقد فارقت منها ملوك بلادها ... فصاروا بأرضٍ ذات مَبْدًى ومَحْضَرِ
وقد نزلت منا خزاعة منزلا ... كريماً لدى البيت العتيق المُستّرِ
وفي يثرب منا قبائل إن دُعُوا ... أتَوْا سُرُباً من دارِعينَ وحُسّرِ
هُمُ طرَدُوا عنها اليهودَ فأصبحُوا ... على معزل منها بساحة خيبرِ
وغسّان حيٌّ عزهم في سُيُوفهم ... كرام المساعي قدحوَوْا أرض قيصر
وقد نزلت منا قضاعة منزلا ... بعيداً فامست في بلاد الصَّنَوْبَرِ
وكلبٌ لها ما بين رملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء من أرض تدْمُرِ
ولخمٌ فكانت بالعراق ملوكُها ... وقد طحرت عدْنان في كل مَطْحَرِ
وحلت جُذام حيث حلت وشاركت ... هنالك لخماً في العلا والتَّجَبُّرِ
وأزدٌ لها البَحْران والسِّيف كُلُّه ... وأرض عمان بعد أرض المُشَقَّرِ
ومنا بأرض الغرب جند تَعلّقُوا ... إلى برْبَرٍ حتى أتوْ أرضَ بَرْبرِ

وقال عبدالله بن عبدالرحمن الأزدي في كلمته التي يذكر فيها افتراق الأزد[1] :

ودون لقائها وادي عُمان ... ونجرانٌ ومهيع نجد هادِ

---

(١) انظر الاكليل ٩٢/١ ونسبت هذه القصيدة في كتاب « السيرة » المنسوب لدغفل لذي حسان بن جيشان وهي في ١٩ بيتاً .

وقد جاوزتها ترجو رَجَاءً فسُرحْتَ من الرجاء بغير زاد
وقدْ تَدنو وتوصلُ مَنْ يُداني وتَبْعد من يحُطُّ إلى البِعادِ
وما طرب اللّهيفِ إلى الغَوَاني على عَقِبِ المشيب من السَّدَاد
الا من مُبلغ عني رَسُولا مُغَلْغَلة تحثُّ إلى مُرادِ
وغَسّان الذينَ هم اسْتَتَبُّوا قبائلهم بأطْرَاف البلاد
وحيّا منهم نزلوا عُماناً أراهم لم يَهِمُّوا بارتِدَاد
فَسيرُوا نحو قومكم جَميعاً ولا تَنْأوا سواهم في الأعادي
فإنكم خيار الناس قدما وأجلدهم رجالا بعْدَ عادِ
وأكثرهم شبابا في كُهُولٍ كأسْدِ تبَالة الشُهْبِ الوراد
أبعد الحيِّ عمران بن عَمْرو وبعد الأكرَمين بني زيادِ
وبعد شَنُوءَةِ الأبطال أضْحَتْ بُيُوتهمْ ترَفع بالعِمادِ

ولما خرج عمرو مُزَيقياء بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرب في جماعة الأزد وظهرا إلى مخلاف خولان وأرض عَنْس وحقل صنعاء فاقبلوا لا يمرون بماء إلا انزفوه ولا بكلاءٍ إلا سحَقوهُ لما فيهم من العدَد والعدد والخيل والإبل والشاء والبقر وغيرها من أجناس السَّوَام وفي ذلك تضرب لهم الرُوَّاد في البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى ، وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم رائداً إلى بلاد إخوتهم همدان فرأى بلاداً لا تقوم مراعيها بأهلها وبهم فأقبل آئِبا حتى وافاهم وقام فيهم منشداً هذه الأبيات :(١)

ألما تعجبوا منا ومما تعسفنا به ريب الليالي
تركنا مأرباً وبه نشأنا وقد كنا بها في حسْنِ حال
نقيل مُرُوحنا في كل يوم على الأشجار والماء الزُلال

---

(١) « تاريخ العرب » المنسوب خطأ الى الأصمعي : ٨٢ و « الوصايا » مخطوط وفيه ١٧ بيتاً .

وكنا نحن نسكن جنتَيها ملوكا في الحـدائق والظلال
فوسوس ربَّنا عمرو مقالا لـكاهنه المصرّ على الضلال
فأقبلنا نسوق الخوز منها إلى أرض المجاعة والهزل
الا يا للرجال لقـد دهيتم بمعضلة ألا يا للرجـال
أبعد الجنتين لنـا قـرار بريدة أو أثافت أو أزال
وإن الجوف واد ليس فيـه سوى الربض[1] المبرز والسّيال[2]
وفي غرق فليس لـكم قـرار ولا هي ملتجا أهل ومال
وأرض البون قصدكم اليهـا لترعوها العظيم من المحال
وفي الخشب الخلاء وليس فيه لكم يا قوم من قيل وقال
وهذا الطود طود الغور منكم ودون الطود أركان الجبـال

يريد بالطود ما قطع اليمن من جبل السّراة الذي بين نجدها وتهامتهـا وسمي طوداً ،ووجد في بعض كتب ذي مأذن كتاب بالمسند : من كريب ذي مأذن إلى أهل تهامة وطودم في كلام قد ذكرناه في كتاب الاكليل :

وخيلكم إذا أجشمتموهـا قرو الشامخات من الجبال
أخاف وجى يعقلها عليـكم فتصبح لا تسير من الكلال
وأنتم يا بني غوث بن نبت ولاة الخيل والسّمر العوالي
إذا ما الحرب أبدت ناجذيهـا وشمرت الجحاجح للقتال

وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبدالله من بني مالك بن نصر بن الأزد خرج لهم رائداً إلى بلد إخوتهم حمير فرأى بلاداً وعرة لا تحملهم مع أهلها فاقبل آيباً حتى وافاهم فقام فيهم منشداً وأنشأ يقول :

علام ارتحال الحيّ من أرض مأرب ومأرب مأوى كل راش وعاتب
أما هي فيها الجنتان وفيهما لنا ولمن فيها فنون الأطايب

---

(١) في « الوصايا » الربض . (٢) في « الوصايا » :
وهذا الطود دون الغور منكم ودون الغور أركان الجبال

ألمْ تَكُ تَغْدُو خُورُنا مُرْجحِنّةً

على الحرج الملتف بين المشارب

أ ان قال قولا كاهن لمليكنا فما هو فيما قال أوّل كاذب

نُخلّفُهـــا والجنّتَينِ ونَبْتَغي يحَهرَان أوْ في يَحضِب مثل مآرب

فهيهات بل هيهات والحق خير ما يقال وبعض القول كشف المعايب

لقدْ رُدْتُ صَيْدأوالسّحُولين بَعدَه وَعينَها السّيَّال(١) بين الذّنائبِ

وَغوّرْت حق طُفتُ أبينَ بَعدَ ما خبرتُ لكم لَحجَ الرُّبى والسّباسب

فلم أرَ فيما طفت من أرض حِميَرَ لمأربنا من مُشْبهِ او مقـارب

وهذي الجبال الشم للغور دونكم حجاب وما فيها لكم من مآرب

وخيلكم خيـل رَعَت في سُهولة من الأرض لم تألف طلوع الشناخب

أخاف عليهن الونى أن ينالها وأنتم ولاة المُعْلمـات الكتائب

وكم ثمّ كمْ من مَعشَرٍ بَعْدَ مَعْشَرٍ أبحتم حِماهُم بالجيادِ السلاهبِ

ثم انهم أقاموا بأزال وجانب بلد همـدان في جوار ملك حمير في ذلك العصر حتى استحجرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم وصلح لهم طلوع الجبال فطلعوها من ناحية سهام ورمَع وهبطوا منها على ذُؤال وغلبوا غافقاً عليها وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافة عك فساروا إلى الحجاز فِرَقا فصار كل فخذ منهم إلى بلد فمنهم من نزل السّرَوات ومنهم من تخلف بمكة وما حولها ومنهم من خرج إلى العراق ومنهم من سار إلى الشأم ومنهم من رمى قصدَ عُمان واليمامة والبحرين ففي ذلك يقول جماعة البارقي :

حلّت الأزد بعد مأربها الغوْ رَ فأرض الحجاز فالسّرَواتِ

ومضَتْ منهم كتائبُ صِدقٍ مُنجِداتٍ تخوضُ عرضَ الفلاةِ

فأتت ساحة اليمامـة بالاظـ ـعان والخيل والقنـا والرُّماة

(١) عنة : سلف ذكرها وهي من الكلاع وكان في الأصول كلها « وعينها » ولا معـنى له ، والتصحيح من كتاب « الوصايا » – لوحة ٤٢ – ففيه : وعنة والسيال .

فأنافت على سيوف لطسم وجديس لدى العظام الرفات

واتلأبت تؤم قافية البحـ رين بالخور بين أيدي الرعاة

فأقرت قرارها بعمان فعمان محل تلك الحماة

وأتت منهم الخورنق أسد فاحتووا ملكها وملك الفرات

وسمت منهم ملوك إلى الشأ م على التبينية (١) المضمرات

فاحتووها وشيدوا الملك فيها فلهم ملك باحة الشامات

تلكم الأكرمون من ولد الأز د لغسان سادة السادات

والمقيمون بالحجازين منهم أرغموا عنهم أنوف العداة

ملكوا الطود من سروم إلى الطا ئف بالبأس منهم والثبات

واحتوت منهم خزاعتها الكعـ بة ذات الرسوم والآيات

أخرجت جرهم بن يشجب منها عنوة بالكتائب المعلمات

فولاة الحجيج منها ومنها قدوة في منى وفي عرفات

واليها رفادة البيت والمر باع يجبى لها من الغارات

وبنو قيلة الذين (٢) حووا يثـ رب بالقود والأسود العتاة

زحفوا لليهود وهي الوف من دهاة اليهود أي دهاة

فأبادوا الطغاة منها ولما يفشلوا في لقاء تلك الطغاة

وأذلوا اليهود منها وأخلوا منهم الحرتين واللابات

أصبح الماء والفسيل لقوم تحت آطامها مع الثمرات

ورعاة لهم تسيم مروحاً وسقاة قوارب وطهاة

أسروها من اليهود لدى تشـ تيتها في القرى وفي الفلوات

أيهاذا الذي يسائل عنا كيف يخفى عليك نور الهداة ؟

---

(١) في « تاريخ العرب » و « الوصايا » : الأعوجية .

(٢) بنو قيلة : هو الانصار .

نحنُ أهل الفخار من ولد الأزْ دِ وأهل الضّياءِ والظُلمَات
هَلْ ترى اليومَ في بلادٍ سوانا من ملوكٍ وسادةٍ ووُلاة ؟

فأما ساكن عمان من الأزد فيحمد وحُدّان ومالك والحارث وعتيك وجدَيد وأما من سكن الحيرة والعراق فدَوْس ، وأما من سكن الشام فآل الحارث : محرق وآل جفْنة ابني عمرو ، وأما من سكن المدينة فالأوْس والخزْرج ،وأما من سكن مكة ونواحيها فخُزاعة ،وأما من سكن السَّرَوات فالحجر بن الهِنْو ولهب وناه وغامد ومن دَوْس وشكر وبارق السَّوْداء وحاء[1] وعليّ بن عثمان والنمر وحَوالة وثمالة وسلامَان والبقُوم وشمْران وعمرو ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشّحر ورَيْسُوت وأطراف بلد فارس فالجويم فموضع آل الجلَنْدَى .

خبر تنازع مراد بن مذْحج وقسيّ بْن معاوية وهم ثقيف في أرض وَجّ عند النبي ﷺ وما قضى به فيها ، هذا ما أتي عن عامر بن شَرَاحيل الشعبي[2] في مطالبة وفد مراد لاستخراج وج عند النبي ﷺ ، قال الشعبي قَدِم ظبيان بن كدادة المرادي على النبي عليه السلام وهو في مسجده بالمدينة فسلم ثم قال : إن المليك الله والهادي إلى الخيرْ آمنا به وشهدنا أن لا إله غيره ونحن من سرارة مذْحج من يُحَابر بن مالك لنا مآثر ومآرب ومآكل ومشارب أبرقت لنا مخايل السماء ، وجادت علينا شآبيب الأنواء ، فتَوَقّلَتْ بنا القلاص من أسافل الجوف ورؤوس الهضب ورفعتها عزاز الربا ، وألحفتها دآديُ الدجى ، وخفضتها بطنان الرّقاق وقصوَات الأعماق ، حتى حلت بأرضك وسمائك نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك ، والله مولانا ومولاك ،

---

(١) كلمة (ناه) و (حاء) في بعض المخطوطات : باه وحال .

(٢) عامر بن شرحبيل الشعبي : هو أحد أقطاب العلم من التابعين توفي سنة ١٠٩ . وهذا الخبر الطويل أورده ابن شبّة في « تاريخ المدينة ».

إن وجًا وشُرُفات الطائف كانت لبني مهلائيل بن قينان غرسوا أوديتـــه وذللوا خشانه . ورعوا قريانه ، فلما عصوا الرحمان هب عليهم الطوفان ، فلم يبق منهم على ظهر الأرض إلا من كان في سفينة نوح، فلما أقلعت السماء، وغاض الماء أهبط الله نوحاً ومن معه حزن الأرض وسهلها ووعرها وجبلها فكان أكثر بنيه ثباتاً وأسرعهم نباتاً من بعده عاد وثمود وكانا في البغي كفَرَسَيّ رهان ، فأما عادٌ فأهلكهم الله عز وجل بالرّيح العقيم ، والعذاب الأليم ، وأما ثمود فرماها بالدُّمالِق ، وأهلكها بالصواعق ، وكانت بنو هـــانيء بن هُذْلول بن هوْذلة بن ثمود يسكنونها وهم الذين خطوا مشاربها، وأتوا جداولها وأحيوا عِراصها، ورفعوا عراشها، ثم إن حميرَ ملكوا معاقل الأرض وقرارها وكهول الناس وأغمارها ، حتى بلغوا أدناها وأقصاها ، وملكوا أخراهـــا وأولاها ، فكان لهم البيضاء والسوداء ، وفارس الحمراء ، والخزنة الصفراء ، فبطروا النعم واستحقوا النقم ، فضرب الله تعالى بعضهم ببعض وأهلكهم في الدنيا بالغدر فكانوا كما قال شاعرنا :

الغَدْرُ أهلَكَ عَادا في مَنَازلها والبَغْي أفنى قروناً دارُها الجندُ
من حِمير حين كانَ البغيُ مجهرةً منهمْ على حادث الأيام فانجردُوا

ثم إن قبائل من الأزد نزلوها على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها الشرائع وبنوا فيها المصانع فكان لهم ساكنها وعامرها وقاربها وسامرها حتى نفتها مَذْحِج بسلاحها، ونحتها برماحها، فأجلوا عنها عناناً، وتركوها عياناً، وحاولوها زماناً ، ثم ترامت مَذْحج بأسنتها ، وتسربت باعنتها ، فغلب العزيز أذلها ، وأكل الكثير أقلها ، وكنـا معاشر يحابر أوتاد مرساها ، ونظام أولاها ، وصفاة مجراها ، فأصابنا بها القُحوط ، وأخرجنا منها القنوط ، بعدما غرسنا بها الأشجار، وأكلنا بها الثمار، وكان بنو عمرو بن خالد بن جذيمة يخبطون عضيدها، ويأكلون حصيدها ، ويرشحون خضيدها حتى ظعنا منها ، ثم إن قسيَّ بن معاوية وإياد بن نزار نزلوا بها فلم يصلوا بها حبلاً ، ولم يجعلوا لها أكلاً ، ولم

يرضوا آخراً ، ولا أولاً ، فلما أثرى ولدهم ، وكثر عددهم ، تنـاسوا بينهم حسن البلاء ، وقطعوا منهم عقد الولاء ، فطارت الحرب بينهم حتى أفنى بعضهم بعضاً فارْدُدُ الينا بلدنا يا رسول الله .

قال : فوافق عنـد رسول الله الأخنس بن شريق وأسْوَد بن مسعود الثقفيين [1] فقال الأسود بن مسعود بن مغيث مجيباً له: يا رسول الله إن بني هاني بن هذلول بن هوذلة بن ثمود كانوا ساكني بطن وجّ بعد هلاك مَهْلائيل بن قينان فعطّلت منازلها وتركت مساكنها خرابا ، وبناءها يبابا فتحامتها العرب تحاميا ، وتجافت عنهـا تجافيا ، مخافة أن يصيبها ما أصاب عادا وثموداً من معاريض البلاء ، ودواعي الشقاء ، فلما كثرت قحطان وضاقت بها فجاجهـا ساق بعضهم بعضاً فانتجعوا أرضاً فأرضاً وأقامت بنو عَمْرو بن خالد بن جَذيمة ثم إن قسي بن معاوية وإياد بن نزار ساروا إليهم فسَاقوْهُم السمام ، وأوردوهم الحمام ، فاخْلَوها وتوجهوا منها إلى اليمن والتمست اياد المناصفة من المغنم فأبت قسيٌ عليهم وكانت قسيّ أكثر من إياد عدداً ، وأوضع منهم بلداً ، فتلاحَوْا حتى وقدت الحربُ في هضباتهـا وخاضوا في غمراتهـا وأخرجوهم من سرواتهـا وأناخوا على إياد بالكَلْكَل وسقوهم بصبير الشَيْطل حتى خلالهم خبارها وحزونها وظهورها وبطونها وقصورها وعيونها ورحلت إياد إلى العراق وأقامت قسيٌ ببطن وجّ ليس لهم شائبة يأكلون ملاحهـا ، ويرعون سراحها ويختبطون طلاحهـا ، ويأبرون نخلهـا ، ويملكون سهلها وجبلها .

قال رسول الله ﷺ : «إن نعيم الدنيا أقل وأصغر من خَرْبصيصَة ولو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناح ذُباب لم يكن لمسلم لحاح، ولا لكافر بها براح،

---

(١) الأخنس بن شريق الثقفي هو الذي نزل فيه قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » - البقرة ٢٠٤ - وكأنه مات على كفره .

ولو علم المخلوق مقدار يومه لضاقت عليه برحبها ولم ينفعه حبورٌ ولا خفضٌ ولكنه غمّ عليه الأجل ، ومد له في الأمل وإنما سميت الجاهلية لضعف أعمالها وجهالة أهلها فمن أدركه الإسلام وفي يده خراب أو عمران فهو له على وُظف زكواته لكل مؤمن خِلْصِيّ أو معاهدٍ ذِمّي ، إن أهل الجاهلية عبدوا غير الله عز وجل ولهم أعمال ينتهون إلى مدتها ، ويصيرون إلى نهايتها مؤخر عنهم العِقاب إلى يوم الحساب ، أمهلهم بقدرته ، وجلاله وعزته ، فغلب الأعز منها الأذل ، وأكل الكثير منها الأقل ، والله الأعلى الأجل ، فما كان في الجاهلية فهو موضوع من سفك دم وانتهاك محرّم ﴿ عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام ﴾ فلم يردّها رسول الله ﷺ على مرد [1] وقضى بها لثقيف وقنع ظَبْيان بن كُدَادَة وأنشأ يقول :

أشْهَدُ بالبَيْتِ العتيقِ وبالصَّفا ... شَهادَةَ مَنْ إحْسانُهُ يُتقبَّلُ
بأنكَ محمودٌ علينــا مُبارَكٌ ... وَفِيٌّ أمينٌ صادقُ القولِ مُرْسَلُ
أتيْتَ بنُورٍ يُسْتَضَــاءُ بمِثْلِهِ ... ولا عَيْبَ في القوْلِ الّذي يُتَنَخَّلُ
عليكَ قَبُولٌ مِنْ إلاهِي وخالقي ... وَسِيماءُ حَقٍّ سَعْيُهَا مُتَقَبَّلُ
حلفْتُ يَميناً بالمُحَجَّبِ بَيْتُهُ ... يَمِينَ امْرِءٍ بالقولِ لا يَتنحَّلُ
بأنَّكَ قِسْطَاسُ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... وَميزَانُ عدْلٍ مَا أقَامَ المُشَلَّلُ

جَبَلٌ ، وقد دخل هذا الكلام في كتاب الاكليل مفسراً فاغفلنا تفسيره هذا الموضع [2] .

---

(١) كذا في أصلنا ويظهر انه الأصح وفي «ل» و «ب» مراد كذا .

(٢) لعل المراد بالاكليل الجزء الأول ، ومع الأسف انما ظفرنا بالجزء الأول الذي أخرجناه مختصر الامام محمد بن نشوان وهو التزم حذف الزوائد منه ، ولمعرفة المشكل من ألفاظه تراجع كتب اللغة .

وج : بفتح الواو وتشديد الجيم : هو وادي الطائف ويطلق على الطائف واليوم قد دخل بعضه في مسمى الطائف لاستبحار العمران وقد ورد النهي عن عضد شجره ، ويحابر : بضم الياء : اسم مرادبضم الميم القبيلة المشهورة التي لها بقية ولقب بذلك لأنه مرد عن أبيه فغلب اللقب على الاسم وقوله=

ذكر أجزاء جزيرة العرب العلية التي هي من اليمن والحجاز مع حدود اليمامة وعَرُوضها ، قال أبو الحسن الخزاعي وكان يسكن بأرض نجد العُلْيَا وتوطن عروضها وخالط أهل السراة وسمع من الجميع صدرا من الأخبار القديمة قالوا : أصاب الناس أزْمَةٌ شديدة مكثوا سنةً جرداء وسموها سنة الجمود لجمود الرياح فيها وانقطاع الأمطار وذهاب الماشية وهزالها وثبات الغَلاءَ وقلة الأطعمة وتصرم المياه في الأودية والآبار ، ويسمى مثل هذه السّنة الحُطْمة والأزمة واللَّزْبة والمجاعة والرّمد وكَحْل والقصر والشدّة والحاجز ،فأقبل الناس بالضَّجّة والعُوَاء والتَّضرُّع إلى بيت الله الحرام من أرض نجد واكناف الحِجَاز وأرض تِهَامَة والسَّرَوَات يدعون الله عز وجل بالفَرَج لهم ويستسقون وكان في الوَفْدِ المستسقين من أهل نجد شاعر يقال له الحزازة العامري أنشد شعراً يذكر آلاءَ الله عز وجل فيه ورحمته التي كانت تَشْمَلُهم وتشمل أرضهم بلدا بلدا وواديا واديا وجبلا جبلا فقال :

=مرارة مذحج : خالص النسب ومحضه ، ومخائل الشيء : علاماته، والشآبيب جمع شؤبوب بالضم الدفعة من المطر ، توقل : رفع رجلا وأثبت أخرى وصعد في الجبل ، وعزار الربى بكسر العين : الكرائم من الشيء ، والربى بالضم جمع ربوة : ما ارتفع من الأرض ، وألحفتها دآدي الدجا الالتحاف معروف ، والدجا : شدة الظلمة أو الليل ،والدمالق: الحجار الملس أي رماها بالحجارة، الشرائع : الطرائق ، قاريها وسامرها أي ذات الماء وسامرها أي المهملة وسلف تفسيره ، القحوط بالضم :بمعنى القحط ، والقنوط اليأس ، وعضد الشيء : قطعه وحصاد الزرع صرامه أثرى ولده كثر ونما ، وساقوهم المساقاة معروفة ، والسمام بالكسر السم والشيء القاطع ، والحمام بكسر الحاء : الموت ، الملاحاة : المنازعة ، غمراتها : غمرة كل شيء : أوسطه ، والكلكل : الصدر : وقوله سقوهم بصبير النيطل : الفضلة تبقى من الخمر أو نحوه ، خبارها : الخبار بالكسر الأرض الرخوة ، الطلاح : معروف ويحتمل انه الموز ، تأبير النخل : تلقيحه ، خربصيصة : بالخاء مفتوحة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة ثم صاد مهملة وياء مثناة من تحت ثم صاد أيضاً وهاء : شيء من الحلي وما في الوعاء ، والمراد حقارة الشيء ، ولحاح فعال لا يبرحوا من مكانهم وكذا براح ، وقوله وطف زكاته أي مقدار .

رَبِّ نَدْعُوكَ فاستجبْ فبِكَ الدَّهْـرَ عَنِ الخلْقِ تَكْشِفُ الغمّاء
إنَّ أيّوبَ حينَ نَاداكَ لَمْ يُحْـجَبْ لأيّوبَ رَبِّ عَنْكَ النّداءُ
مَسَّهُ الضُّرُّ فاستَجَبْتَ لهُ الدَّعْـوَةَ لمّا بـهِ أضرَّ البلاءُ
إنَّ هــذا الجمُودَ للسَّنَةُ الشَّهْـباءُ والمصْمَئِلَّةُ الدَّهْيَــاءُ
فأغثنا إلا هَنَا ولك الحَمْــدُ بغَيْثٍ تجــره الأنواءُ
يُنْعِشُ الناسُ في السَّوارج والوَحْـشِ وتُحْيَ الجديـدةَ الغبراءُ
فَلَكَمْ ثمَّ كم رأيتُ غيوثاً لك تقتادهــا الرياحُ الرخاءُ
سُقي الشّحرُ فالمزون فما حا زَتْ ذَوّاتُ القطيف فالأحساءُ
فاليمامات فالكلاب فبحْرَيْــنِ فَحزْوَى تميم فالوَعساءُ
فالنّهارات فاللّوى من أثالٍ فالعقيقان عَليــا فالجواءُ
فكثاب الدبيــل فالحرةُ العُلْــيا فقهر الوحَاف والقوفاءُ
فعلى مأرب فنجران فالجو ف فصنعــاء صَبّةٌ عزلاءُ
فقرى الحِنْو فالمنَاضجُ منهــا فسرومُ الكرومِ فــالطرفاءُ
رُويت فهيَ للــنزولِ من الغيْ ثِ عليهــا دُجنّة خضراءُ
القيتْ للسحاب من أرض تثليــث فأرضُ المجــيرة الأعياءُ
فالشُّعيبات من يبَنبم أُحنيِئــنَ فأجزاعهنَّ فالميثــاءُ
أعشب الكوْرُ كوْر عامر تَيمٍ حيث ... [1] هرجابُ فالماذاءُ
واتلأبتْ سيولُ بيشة في أعــراضها فهي لجــةٌ طخياءُ
وكأن النخيلَ من بطنِ ترْجٍ وهي حومٌ حنادسٌ ظلماءُ
وبجورانَ للأوارك والضّــين وفي خَصْبِ عثرٍ ضوضاءُ
رُويَتْ قيعتا تبــالة غيثاً فذواتُ الآصاد فالعبلاءُ
فقريحاؤها فرَنْيَة قد سا لَ فوادي كلاخها فالــكراءُ
فعكاظٌ فذو المجاز مــع الحرَ ةِ فالأبرقــات فالجرداءُ

(١) كذا بياض في الأصول كلها .

فَخَزَيداؤها مع الحضن المه — رض فالقرن تلكَ والبوباءُ
وعلى ذات عرقٍ فالسيّ فالرُّكْـ — بة منها الملتّةُ الوطفاءُ
رويَتْ حَرتا سليمٍ وسالت — شُعَبُ المعدنين فالأحماءُ
فضرياتها فَبَرْقَة ثهلا — ن إلى حضنها استمال الرّعاءُ
سال في حاجر فأودية التّو — ز سيولٌ يضيق عنها الفضاءُ
فسَميرًا لها عُبَابٌ وعلّتْ — مثلها الثعلبية الورقاءُ
فالحَماءان قرن نجدٍ فرمّا — ن فرملُ الهبير فالدهناءُ
فرُبَا يحمد فأجا وسلمى — تغتني في نصيبهن الظباءُ
شاكلتْ فيدها زُبالةُ خصبًا — وكذاكَ الشقوقُ فالقرعاءُ
وسما الغيثُ حيث برقة شمّا — ءَ وحيث اللذيذ فالخلصاءُ
فمُحَياة فالصفاحُ فاعلى — ذي فتاق فعاذبٌ فالوفاءُ
فرياضُ القطا وأودية الشرْ — بُب فالشّعبتان فالأبلاءُ

هذان البيتان الأخيران مضمّنان وهما للحارث بن حلزة (١) وهذه أسماء بلاد العرب والمناهل النجدية المعروفة المشهورة والمذكورة التي تحتلها العرب من أهل نجد وتقيم على مياهها ومراعيها بالظّعُن والمواشي ذكرها الحزازة على الولاء فاحسن إحصاءها وأحكم نظامها . قالوا: فسمع الوفد المستسقون من أهل تهامة وسرواتها هذا الشعر ، وكان فيهم شاعر يقال له أبو الحياش الحِجْري من الحجْر بن الهِنْو فسألوه أن يقول شعراً في مثل ما قال الحزازة فأنشأ أبو الحيّاش يقول :

ربٌ ما خَابَ من دعَاكَ ولا يحُـ — جَبُ يا ذَا الجلال عنكَ الدُّعاءُ
لمْ يخِبْ للنّبيّ يَعْقُوبَ يا ذا الـ — عَرشِ فيما دَعا لدَيكَ الرّجاءُ
رَب أنتَ الذي ردَدْت عليه — بَصَراً كانَ قد محاه البكاء
وابنه يوسف جمعت عليه — بَعْدَ أن مسّ يوسُفَ الضرَّاءُ

(١) من معلقته المشهورة .

وحْشَةٌ مِنه في الغَيَابة للنجْـ ب وفي السّجْنِ حين طال الثواءُ
رَحمةً منكَ هَبْ لنَا إننا نحْـ نُ لكَ الله أعْبُدٌ وإمَاءُ
إن هاتا لأزْمَةٌ عَمّتِ النّـــا سَ ومَسّتْهُمُ لها البَأساءُ
ولَـكمْ ثمّ كَمْ سقَيْتَ لنـا الأر ضَ غُيُوثاً أتَتْ بها الأنـوَاءُ
سقيَتْ حضرَمَوْتُ منهامع الأحْـ قَافِ رِيّاً وعلّتِ الأسْعَاء
طُبّقَتْ بالسّيُولِ أبيَنُ حتّـى لحجِها وهي والسّمَاءُ سَوَاءُ
تِلْكُمُ أحْوَرٌ وتلْكَ الدّثِينَا تُ مَعَ السرْوِ جنّةٌ خضرَاءُ
ولذبْحَـــانَ فالمَعَافِرُ فالسا حلُ منْ غَوْرِهَا ضَبَابٌ عماءُ
فقُرى شرعب مع الجَنَدِ العُلْـ يَا فما حازت الربادي[1] رُواءُ
فالسّحُولانِ فالمُـــذيخرةُ الغَنْـ ياء[2] عُلّتْ فحيسُها القَوْزاءُ
وأربّتْ تصوب فوق زبيـــدِ مثـــل ما صب في الحياض الدلاءُ
ولِجُبْلان سال في رِمَعَ الطمْـ مُ وجادت على ذُؤال السماء
وعلى مُرْدُدٍ مسِفٌ من الجو د بسقياه أحيتِ الكدْراء
وللعَسَانِها فأرْضِ طمامِ فلعيـــان ديمَةٌ هَطّلاءُ
سقى الطود من حراز فمن هوْ زن غيثاً لِهَيْدتَيْه الطّخَاءِ
فقرى مَور فالقريضةُ فالشّـرْ جَـة فالواديانِ فالسلماءُ
وادلَـهَمّتْ على قرى حرضٍ يَوْ مين بالسّحّ مُزْنَـةٌ سَوْداءُ
سقَيَتْ بُرْهَةً قُرَى خُلَبٍ منـ ها فجـازان تلك فالصّبْياءُ
فقرى بيش ، فالدويمات فالبِرْ ك فحَلْيٌ ممطورةٌ غَيْنَـــاءُ
ومن الطود فالزتامـــات خُضْرٌ رُويت فالتّنُوْمَةُ الزّهْرَاء

---

(١) في الأصول كلها الزيادي بالزاي ثم ياء مثناة من تحت وكذا في ما مضى وفي ابن خرداذبة ولم أقف على موضع بهذا الاسم رغم البحث المتواصل وإنما هو الربادي بالراء والباء الموحدة كما سلف تحقيقه.

(٢) كذا في أصلنا أي بالنون وألف مقصورة آخر الحروف ، وفي «ب» و «ل» الغيثاء بالثاء المثلثة آخره ألف مقصورة وذلك وهم.

فقرى الحجر جهوة الزرع والضر ع فأشجانها الحنا فالجباء
فجبال السراة فالفرع الوشـ طى حكين الجنان فالحيفاء
فالشداوان من سقامة فالمر حلة المرجحنة النجلاء
فقرى مغسل فأودية النهـ بين فالوادي ذي النجول العذاء
فالذرى من سراة غامد فالنمـ ر فأجبال دوسها طخياء
فقرى الدارتين أرض علي سهلها والجبال منها الماء
فالشبابات فالمعادن فالطا ئف فالويل أرضهن سماء
فقنونا فأرض دوقة فالليـ ث فعشم السرين فالسراء

هذه أسماء بلاد العرب والمناهل والأودية التهامية والسروية المعروفة المشهورة المذكورة التي تحتلها العرب أهل تهامة وسرواتها باديها وحاضرها ذكرها أبو الحياش الحجري فأحسن إحصاءها وجود صفها في الشعر ، قالوا وكان في المستسقين من أهل الحجاز شاعر يعرف بالعجلاني فقال له أصحابه الحجازيون: قل لنا شعراً نعارض به هذين الشاعرين واذكر لنا في قولك شبه ما ذكرا فأنشأ يقول :

رب إياك نحن ندعو ونرجو ولنا أنت ذا الجلال الرجاء
فاستجب ربنا فإنك لا يحـ جب للسائلين عنك الدعاء
اسقنا الغيث كي يفارقنا المحـ ل له والسنيهة اللأواء
رب إن الحجاز مذ كانت الأر ض بلاد تدوم فيها الفلاء
غير أن الحجاز لم يك يخطيـ ها بمنهلة الغيوث السماء
ينعش المرمل المعيل لدى الخصـ ب وتحيى البهيمة العجفاء
رب إن الحجاز أجحفها الأز ل فقد حل في ذويها الجلاء
رب إن السماء تضحي وتمسي فوقها وهي وردة حمراء
جمدت ريحها فلم ير فيها منذ حول سحابة هطلاء
ولكم قد رأيت يطمو على السهـ ل مع الوعر في الحجاز الماء

من غيوث توابع لغيوث   دالجات درت بها الأنواءُ
عل منها جبال مكة حتى   هي مثل الرياض خضرٌ رواءُ
شاكل الزيمة المغمس والنخـ   لة فالموقفان فالبطحاءُ
فمداريجها يلملمُ فالنعـ   ق فتلك السواحل البيهاءُ
فالفقيان من خذارق فالفر   شُ فهاتلك جدة القوراءُ
فجديداتُ فالحوائط فالبر   قةُ تلك الغميمةُ السخناءُ
فالكراعان فالغميم مغيثا   تِ فعسفان تلك فالبرقاء
طبق الضاحيات من أمج الر   يِّ وأحيت قديدها الفيحاءُ
فالكليات فالستارة فالجحـ   فةُ فالقدسُ عل فالأبواءُ
فالضواحي من بطن ودان فالجا   رُ فبدرٌ سقين فالصفراءُ
رويت بالسيول سقياً وعلت   مع تلك المغيثةُ الروحاءُ
سقيت ينبعٌ فساحتها تلـ   ك فتلك الضياعُ فالشعثاءُ
واتلأبت تصب من فوق رضوى   فبواطي دلوية وطفاءُ
رويت من بعاعها العيص فالر   سُ سيولا فالمروة البيضاءُ
وأربت تصب في الحجر والنو   دُ كما صب في الحياض الدلاءُ
رُويت خيبرُ بها فيديعٌ   ديمةٌ كان نوءها الجوزاءُ
أعشب القاعُ فالحدائقُ من يثـ   ربَ للغيث فالضواحي الظماء
سُقي اللابتانِ فالحرةُ الدنـ   يا فوادي العقيق فالحماءُ (١)
فالخليعات فالسيالة فالفر   عُ فتلك السوائرُ الطخياءُ

هذه أسماء المنازل والمناهل والأودية والقرى الحجازية .

وقال ابن الأشعث الجنبي يصف مفازة صيهد وكان مسلكها من وادي نجران :

هلا أرقت لبارقٍ متهجدِ   برقٌ توَلع في حبيٍّ منجدِ

(١) لعلها : الجماء .

بَرْقٌ يذكِّرُكَ الخريدَةَ إنها علقتْ علائقُهاطوالَ المُسنَدِ
علقت علائقها فما إن بعدها عندي بناقصها إذا لم أزدد
فلقد ذكرتُكِ ثمَّ راجعتُ الهوى يومَ الشرى ودعوتُ ألاَّ تبعدي
وعشيّةً قبلَ الطّريق يمانيا حلَّ العرائس صادراً منْ مذود
حزأتْ حوازي في حياتي أنْ أرى ما كُنتُ أوعدُ منْ مفازةِ صيهدِ
فإذا مفازةُ صيهدٍ بتنوفةٍ تيهٍ تظلُّ رياحُها لا تهتدي
وتظلُّ كُدْرٌ منْ قطاها ولُنَّها وتروح من دونِ المياه وتغتدي
بلدٌ تخالُ بها الغرابَ إذا بدا ملكاً يُسربَلُ في الرّياط ويرتدي
فسألتُ حينَ تغيبتْ أعلامُنا من حضرموتٍ أيّ نجم نقتدي
قالوا المجرة أو سُهيلاً باديا ثم اهتدوا بقفولهم بالفرقدِ
نتجشمُ الأهوالَ نبغي عامراً متحزِّنينَ عليه إنْ لم يوجدِ

وقال الحارث بن حلِّزةَ يذكر مواضع من محالهم ومحال حلالهم [1] :

آذنتْنا ببينها أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُملُّ منهُ الثَّواءُ
بعدَ عهدٍ لنا ببرقةِ شمَّا ءَ فأدنى ديارِها الخلصاءُ
فمحياة فالصفاحُ فأعنا قُ فتاقٍ فعاذبٌ فالوفاءُ
فرياضُ القطا فأوديةُ الشر بُبِ فالشعبتان فالأبلاءُ
لا أرى مَنْ عهدتُ فيها فأبكي اليومَ دلْهاً وما يردُّ البكاءُ
وبعينيكَ أوقدتْ هندٌ النا رَ أخيراً تُلوي بها العلياءُ
أوقدتها بينَ العقيقِ فشخصيـ نِ بعودٍ كما يلوحُ الضياءُ
فتنورتُ نارها من بعيدٍ بخزازى هيهات منك الصلاء

خزازى جبل في نجدٍ، وعقيقٌ وشخصان مكانان. وقد جمع الأعشى في بيتين من الشعر أمكنة من محالهم فقال :

حلَّ أهلي بطنَ الغميس فبادو لى وحلّتْ علويةٌ بالسخالِ

---

(١) من معلقته المشهورة .

تَرْتعي السَّفحَ فالكَثيب فذا قا ... رِ فرَوْضَ القَطَا فذَاتَ الرِّئالِ

وقال عَلْقَمَةُ بن زَيد بن بشراخو بني صحَارِ بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة يَطلُبُ المدد عَلَى هَوَازِن وَبني سُليم ووصفَ البِلاد التي سلكها من بلده إلى صعدة ثم من صعدة إلى صنعاء في وسط بلد همْدَان:

سَقى طللاً بالجلهتين رعودُ ... وغُرٌ سَوارٍ سيلهنَّ مجُودُ
منازلَ من أم الحصين عهدتها ... تقادم منها العهدُ وهوَ جديدُ
وَقدْمَا أراها وهي جامعة الهوى ... يَنُوسُ بِهَا عصْرُ الصِّبَا وَيَرُودُ
تقولُ التي منْ بيتها شخصت بنا ... ركائب أمثال العطائف جودُ
أراك طويت الكشح هجراً على التي ... كلفْتَ بها والقلبُ منك عميدُ
فقلت لها : إني أؤمّلُ رحلة ... إلى مَلِكٍ محض نمته جدودُ
إليك ابن ذي التاجين سرنا ركائباً ... موقعةً كأنهنَّ جنُودُ
إذا انبعثت غادرْن للسبع سنة ... قرى وقَرَاهُنَّ البلاد وخيدُ
إلى طلق لم يعقد اللؤمُ كفَّه ... وما زندُه في المكرمات صَلودُ
نماهُ إلى العلياء نفسٌ أبية ... وبأسٌ غداة البأس منهُ وجُودُ
فلما بطنا السهل من تحتِ يهبَر ... وأسفرَ من ضوءِ الصباح عمودُ
سلكنا بهنَّ السهل سهل سحامة ... لها ذَمِلٌ من تحتنا وسميدُ
تَرَامى بنا مثلَ السعالي فجافجٌ ... وذو خفقةٍ فوق القتود يَميدُ (١)
طوينَ جميلَ الخانقين بسحرَةٍ ... ومرتْ بماءِ الحبطِ وهي تهودُ

---

(١) الغريب في هذه المقطوعة

الجهلتين : موضع ، وغرر سوار : سحب تسري ليلا ، العطاف : المنحنيات من طول السفر ، والكشح : ما تحت الأضلاع ، المحض : الخالص من الشوائب ، الوخيد : نوع من السير ، طلق المحيا : كناية عن الضحوك الهاش البش ، والزند : معروف وهو الذي يقرع منه النار ، وبطنا : دخلنا بطن السهل ، ويهبر : موضع ، وسحامة : بلد من حقل صعدة ، والذمل والسميد : ضرب من السير ، والسعالى : جمع سعلاة وهنَّ اناث الشياطين وهي لغة دارجة في صنعاء وجوارها.

وقد ودعت هضبي ثقيف مع العما بأوسط ليلٍ والعبادُ هجودُ
تعدّت على ماءِ العُميش وقد بَدَا من الظل ميّاح الجنـاح ركود
إلى مَلكٍ يُعطي البرية مـا لهُ وقالَ لهمْ: عودوا فسوف أعودُ
فلما تعدى الركب سارت نواعج سواء عليهـا سبسب ونجود
إذا مسحت أخفافها الأرض في الخطا ظننت أكفّا تحتهنّ خـدود
تعالى إلى باب امرىءٍ ذي مركب تكامل فيه العقل وهو وليد
أقبُّ طويل الباع من بيت أسلم صبور على رزء الزمـان جليد
ترامت ببوبان بأول ليلهـا ومـاء أثاف والعُرَيْب رقود
فصبّحن ذاقين وكبر وفـدنا وقد قابلتنـا النجم وسعود
تـؤمُّ فتى من خير من حملت به كرائم ذهل والمجيد مجيد

خولان تقول: اسم ذي يزن الأكبر ذهل وحمير تقول: عامر .

تكامل فيه منصب لم يلت به وملك نمـاه طارف وتليد
ومد اليه يوم غيمان إذْ دعـا من أبناء عمرو أشبل وأسُود
ومالت إلى ركنيّ عجيب ركابنا يقلّبها خفض له وصعود
يؤملن نصراً منك يا خير سيد وأنت وصول للقريب ودود
وحام لسرح الجار عن بعد داره لخوفك عنها حيث كان حيود
تحامَيْن أحمى من عداة أقرّهـا فوارس قيس والمُفِر يذود
فلما استوينا رأس طود مُنَفْنِفٍ هبطنا وبطن القاع منه بعيد
إلى الغولة الفيحـاء تهوي بفتية اضرّبهم منـا سرى وسهود
وقد فارقت داري جُماع وأهلها إليك وفيها ثروة وعـديد
ودار أطاف الكرم والزرع حولهـا وما بينها أطم تنيف مشيد
ومالت إلى أجزاع حَيْفَة ضمّرا شوازب في تسيارهن وئيـد
فلما رأينـا من أزال قصورها تبادر منا مخبر وبريد
ولم نر إلا مردف الأرض رُحْلَةً لاعظامها داراً ونحن حفود

ابا المنذر الفياض يا خير حمـــير ... وخير بني ذهــل إليك تريد
تريد نوالا من سجـــال غزيرة ... فأنت لها في النائبات مفيد
شوازب قد تطوى نقيلا وسَبْسَباً ... وروحا بليل قرْهُنّ شديد
وقطعن تيه الأرض من دمنتي دَفا ... إليك وقد تعطي المنى وتزيد
صرفت إليك القوم تدمي كُلومهم ... ليدمل قرْح منهمُ ولهود
ويرتاش قـــدح منهم ذو تمرط ... ويفتاق يوما منك وهو سديد
ونصدر منك بالتي تترك العدى ... عباديد منهم خائف وشريد
لعمرك مـــا أدْلي بغير مودّتي ... ومالي سوى ما قد علمت شهود

وقال طرفة فجمع طرفا من بلد مذحج في بيت :

أتعرف رسم الدار قفرا منازله ... كجفن اليماني زخرف الوشيَ ماثله
بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي ... من النجد في قيعان جاش مسايله

وقد جمع لبيد كثيراً من نجد والحجاز في قصيدته الكبرى فقال :

عفت الديار محلهـــا فمقامها ... بمنى تأبّد غَوْلهـــا فرجامها

مِنىً منون موضع قريب من طخفة بالحمى في بلاد غني ، ومِنىَ مكة غير منون وأخذ من مِنىَ الأديم وهو عطنه وفي الخبر أن آدم عليه السلام تمنى رؤية حَوّاء بمنى فسميت منى بذلك وأقبلت من جدة فتعارفا بعرفات، والرجمة والرجمات والرجام أجبل تكون في القاع صغار كالهضبات اللطاف والغَوْل والوغل والغولة واحد وهي ما انحنى من الأرض .

دمن تجرم بعد عهد انيسها ... حجج خلون حَلاَلها وحرامها
حفِزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها
مريّة حلت بفيدَ وجاورت ... أهل الحجاز فأين منك مرامها
بمشارق الجبلين أو بمحجر ... فتضمنتها فردة فرخامها

مواضع بني أسد وغني.

فصوَائق أن أيمت فمظنة ... منها وحاف القهر أو طلخامها

بأحزة الثلَبُوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها
علهَتْ تبلّدُ في نهاءِ صعائد سبعا تؤاما كاملا أيامها
ويروي : في شقائق عالج ، الشقيقة أرض تشق بين رملين ، ومنها :
غلبٌ تشذّرُ بالذُّحول كأنها جن البديّ رواسيا أقدامها

البدّي موضع ينسَبُ اليه كثرة الجن ولا يكاد يعرف ، كما يقال جنٌ عبقر وجن ذي سُمار ، وذو سُمار موضع معروف،ويقولون غول الرّبضات موضع معروف بنجد، وجن وبار وهي أرض كانت بها أمم من العرب العاربة ولم ألق من يعرفها ، وتشذر شبهها بالناقة إذا تشذّرت وهو أن تَرلئِمّ إذا هُمِزتْ عاقداً لذنبها ناضخة ببولها .

وقال أبو دواد فذكر عدة مواضع من محال إياد:

أوحشت من سروب قومي تعارُ فأروم فشابة فالستار
بعدما كانَ سرب قومي حينا لهم النخل كلها والبحار
فإلى الدور فالمرورات منهم فحفير فناعم فالديار
فقدْ امست ديارهم بطن فلج ومصيرا لصيفهم تعشار

الدور جُوَبٌ تنجاب في الرمل وبفلج يريد بها أحبل رمل ، وقال أيضاً:

أقفر الدير والأجارع من قو مي فغرق فرامح فخفيّه
فتلاع الملا إلى جرف سِنْدا دِ فقَوٌ ، إلى نعاف طمِيّه

قال العجاج في الدور وهو يصف ثوراً :

من الدبيل باسطا للِدُّورِ يركب كل عاقر جمهور

وقال زهير يذكر ثمانية مواضع :

شج السقاة على ناجودها شبما من ماء لينة لا طرقا ولا رَنقاً
ما زلت أرمقهم حتى إذا هبطت أيدي الركاب بهم من راكس فلقاً

دانيـــة لشروري أوقفا أدم يسعى الحُداة على آثارهم حزَقا

ومنها أيضاً :

فسار منها على شيم يَوْمُ بها جنبي عمـاية فالركاء فالعمقا

أدم هذا جبل بالحجاز وأدَم جبـل باليمن ، والدّمّ والدوم باليمن وقال نذكر غيرها :

ضحوا قليلا على كثبان أسنمة ومنهم بالقسوميات معترك
ثم استمروا وقالوا إن مشربـكم ماء بشرقيّ سلمى فيدُ أو ركك

وقال الأعشي :

وطوفت للمال آفاقها عمان وحمص فأوْري شَلَمْ
أتيت النجاشي في داره وأرض النبيط وأرض العجمْ
فنجران فالسَّرْو من حِمْير فأيُّ مرام له لم أرُمْ
ومن بعد ذاك إلى حضرموت فأوفيت هَمّي وحينا أهمْ

أوْري شَلَم هو إيلياءُ وقال الأعشى أيضاً :

ألم ترني جَوَّلْتُ مَا بين مأرِبِ إلى عَدَنٍ فالشَّأمُ والشأمُ عانِدُ
وذا فائش قد زرته (١) في مُمَنّع مِنَ النيق فيه للوعول موارد
ببعدان أو ريمانِ أو راس سَلْبَة شفاء لمـــنْ يشكو السمائم بارد
وبالقصر من أرياب لوْبِتّ ليلة لجاءك مثلوج من المـاء جامد
ونادمت فهدا بالمعافر حقبـــة وفهد سماح لم تشبه المواعد
وقيساً بأعلى حضرموت انتجعته فنعم أبو الأضياف والليل راكد

وقال طرفة ويقال للخرنق (٢) :

---

(١) كذا في أصله وهو كذلك في « الاكليل » ج ٢ . وفي « الدامغة ، وفي « ل » و «ب» قد زرت في متمنع .

(٢) الخرنق : أخت طرفة ، ديوانها مطبوع .

عفا من آل ليلى السهـ ب فالأملاح فالغمرُ
فعرق فالرماحُ فالـّ لوى من أهله قفرُ
وأُبْلِيٌ إلى الغـَّرا ءِ فالمَاوان فالحجْرُ
فأمواه الدنا فالنجـ ـد فالصحراء فالنسرُ
فلاة ترتعيهـا العيـ ن فالظّـلْـمَانُ فالعُفْرُ

وقال أبو دواد يصف غيثاً .

وَغَـيْثٍ توسّن منه الريا ح جونا عشارا وعونا ثقالا
إذا كركرتـه رياح الجنو ب ألقحن منه عجافا حيالا
وإن راح ينهض نهضَ الكسيـ ر جاجأه المـاء حتى أسالا
فحل بذي سلـع بركه تخال البوارق فيه الذبالا
فروى الضرافـة من لعلع يسح سجالا ويفري سجالا
تخال مكاكِيَّهُ بالضحـى حلال الدقاري شَربا ثمـالا

وقال امرؤ القيس وذكر عشرة مواضع من أرض البحرين :

غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقـة العيرات
فغول فحليت فنفء فمنْعج إلى عاقل فالجب ذي الأمرات

وقال وذكر عشرة مواضع من أرض البحرين :

لمـن الديار عرفتها بسحام فعمايتين فهضب ذي إقـدام
فصفا الأطيط فصاحتين فعاسم تمشي النعـام بها مع الآرام
أفمـا ترى أظعانهن بعاقل كالنخل من شوكان حين صرام

وقال أيضاً :

عفا شطب من أهله فغرور فموبولة إنّ الديار تـدور
فجزع محيّاةٍ كأن لم تقم به سلامة حولا كاملا وقذور

وقال ذو الرمة :

تمر لنا الأيام ما لمحت لنا بصيرة عين من سوانا إلى شفر
تقضين من أعراف لبن وغمرة فلما تعرفن اليمامة عن عفر
تزاورن عن قران عمداً ومن به من الناس وازورت سراهن عن حجر
وأصبحن بالحومان يجعلن وجهة لأعناقهن الجدي أو مطلع الفجر
فصممن في دوية الدو بعدما لقين التي بعد اللتيا من الضمر
وأصبحن يعدلن الكواظم يمنة وقد قلقت أجوازهن من الصفر
أقول وشعر والعرائس بيننا وسمر الذرى من هضب ناصفة الحمر
إذا ذكر الأقوام فاذكر بمدحة بلالا أخاك الأشعري أبا عمرو

ولكثيّر :

قنابل خيل ما تزال مظلة عليهم فملوا كل يوم قتالهـا
دوافع بالروحاء طوراً وتارة مخارم رضوى خبتها فرمالها
يقبلن بالبزواء والجيش واقف مزاد الروايا يصطبن فضالها
وقد قابلت منها ثرى مستجيزة مباضع من وجه الثرى فثمالها
وخيل بعانات فسن سميرة له لا يرد الذائدون نهالها

ثرى أسفل وادى الجي ، وقال :

عفاميث كلفى بعدنا فالأجاول فأثماد حسنى فالبراق القوابل
كان لم تكن سعدى بأعناء غيقة ولم تر من سعدى بهن منازل
ولم تتربع بالسرير ولم يكن لها الصيف خيمات العذيب الظلائل
إليك ابن ليلى تمتطي العيس صحبتي ترامي بنا من مبركين المناقل
تخلل أحوار الخبيب كأنها قطاً قارب أعداد حلوان ناهل
وأنت أبو شبلين شاك سلاحه خفية منه مألف فالغياطل
له يجنوب القادسية فالشرى مواطن لا يمشي بهن الأراجل

وقال وذكر كثيراً ما بين مكة ويثرب من المواضع :

يا خليلي الغداة إن دموعي سبقت لمح طرفها بانهمال
قم تأمل وأنت أبصر مني هل ترى بالغميم من أجمال
قاضيات لبانة من مناخ وطواف وموقف بالجبال

تقول العرب وقفنا بالجبال فنعرف أنهم أرادوا عرفة :

حُزيتْ لي بحزم فَيدَة(١) تُحْدى كاليهودي من نطاة الرقَالِ
قِلْنَ عُسْفان ثم رحْنَ سِراعاً طالِعَاتٍ عشيَّةً من غزالِ
قارِضات الكَدَيد مجتزعات كلّ وادي الُجحوف بالأثقالِ
قَصْدَ لِفتٍ وهن متسقات كالعدَوْلِيّ لاحقات التَّوالي
حين ورّكْن دوّةً بيمين وَسُرير البُضيع ذات الشمال
جُزن وادي المياه مختضرات مدرج العرج سالكات الخلال
والعُبَيلاء منهم بيسار وتركن العقيق ذات النصال
طالعات الغَميس من عن عبُودٍ(٢) سالكات الخويّ من أملال

وقال أيضاً :

وماذكْرُهُ تربَيْ خصَيْلةَ بعْدَمَا ظَعَنّ بأجْوَزِ المراض فتغلَمِ
فأصْبَحْنَ بالشّعْباءِ يرْمِينَ بالحصَى مدى كُلّ وَحشيّ لهُنْ ومستَمي
موازيةً هضْبَ المضيّح واتّقَتْ جبالَ الحمى والأخشبيْن بأخْرَمِ
إليكَ تبَارى بَعدَ ماقلتُ قدْ بَدتْ جبالُ الشَّبا أو نكّبتْ هضْبَ ترْيَم
بنا العيسُ تجْتَابُ الفلاةَ كأنّها قطَا الكُدرِ أمسَى قارباًجفر ضَمْضم

(١) في المطبوعتين : قيدة خطأ ، وفيدة واد يصب في عسفان وفيه قرية بهذا الاسم .
(٢) في الأصول : عتود . وعَبود جبل قبل ملل الذي سماه هنا أملال المتجه الى المدينة ، لا يزال معروفاً .

تشكّى بأعلى ذي جراولَ موهِناً — مناسِمَ منها تخضبُ المرْوَ بالدَّمِ
تبوقُ العِتاق الحميريّة صُحبتي — بأعيَسَ نهّاضٍ على الأينِ مرجَمِ
كأنَّ المطايا تتَّقي مِنْ زُبانةٍ — مناكبَ ركْنٍ من نضادٍ ململَمِ
تَعالى وقد نكبنَ أعلامَ عابدٍ — بأرْكانها اليُسْرى هضابَ المقطمِ

وقال يصف الغيث على كثير من الحجاز :

سقى أمَّ كلثوم على نأي دارها — ونسوتَها جونُ الحناتم باكِرُ
أحمُّ رجوف مستهلٌّ ربابُه — له فرقٌ مُسْحَنْفِراتٌ صوادِرُ
تصعَّدَ في الأحناءِ ذو عجرفيّةٍ — أحمُّ حبَرْكى مرجفٌ متماطِرُ
وأعرَضَ منْ ذهبان مغرورقَ الذرى — تربَّعُ منهُ بالنِّطاف الحواجِرُ

وذهبان برحَبة صنعاء[1] .

أقامَ على جمْدانَ يوماً وليلةً — فجمْدانُ منهُ ماثلٌ متقاصِرُ
وعرَّسَ بالسكرانِ يومينِ وارتكى — وجرَّ كما جرَّ المكيثُ المُسافرُ
بذي هيدب جونٍ تُنَجّزُهُ الصبا — وتدفعُهُ دفعَ الطلا وهْوَ حاسِرُ
وسيَّلَ أكنافَ المرابدِ غدْوةً — وسيّلَ منهُ ضاحكٌ والعواقِرُ
ومنهُ بصَحْرِ الحوزُرقٌ غمامُهُ — له سَبلٌ وأقْوَرَّ منهُ الغفائرُ
وطبق من نحو النجيل[2] كأنه — بيليل لما خلف النخل ذامر
ومر فاروي ينبعا فجنوبه — وقد جيد منه جيدة فعباثر
له شعب منها يمان ورَيِّقٌ — شآم ونجدي وآخر غائر
فلمّا دنا لِلّابتَينِ تقوده — جوافل دهم بالرّباب عواجر

---

(١) ذهبان صنعاء معروف فيما بين ثقبان والجراف شمال صنعاء ، أما ذهبان الوارد في شعر كثير فهو قريب من جمدان أسفل وادي عسفان بقرب الساحل قرية الآن مسكونة

(٢) النجيل : مرضع بين يليل – وادي بدر – وبين ينبع معروف – وفي الأصول النخيل ونراه تصحيفاً .

رسا بين سلع والعقيق وفارع	إلى أحد للمزن فيه غشامِر
باسحم زحّاف كان ارتجازه	توعد أجمال لهن قراقرُ
فأمسى يَسُحّ الماء فوق وعيرةٍ	له باللوى والواديين حوائر
فأقلع عن عش وأصبح مزنة	أفاق وآفاق السماء حواسر
فكل مسيل من تهامة طيب	تسيل به مُسْلَنْطحَاتٌ دعاثر
تقلع عمريّ العضاهِ كأنها	بأجوازه أسدٌ لهنّ تزَاوُرُ
يغادر صرعى من أراك وتَنْضُب	وزرقا بأثباج البحار يغادر
وكل مسيل غارَت الشمس فوقه	سَقيُّ الثريا بينَهُ متجاور
وما أم خشف بالعَلاية شادنٍ	أطاع لها بان من المرد ناضر
تَرَعّى به البردين ثم مقيلُها	ذُرَى سلمٍ تأوي اليها الجاذر
بأحسن مِنْ أم الحوَيرِث سنّةً	عشية دمعي مسبَل متبادر

وقال أيضاً :

كأن حدائج أظعانها	بغيقة لما هبطن البراثا
نواعم غرٌ على ميثبٍ	عظامُ الجذوع أحلتْ بعَاثا
كَدُهمِ الركابِ بأثقالها	غدَت من سماهيج أو من جوَاثا
إذا حل أهلي بالأبرَقيـ	ن أبرق ذي جُدَدٍ أوْ دءاثا
وجَاءت سجَيفةُ من أرضها	روابي ينبتن حفرَيّ دماثا

جوَاثا من البحرين ودءَاثا بتهامة وقال عبيد :

أقفَرَ من أهلِهِ ملْحُوبُ	فالقُطَبِيَّاتُ فالذُّنوبُ
فراكس فثعيلبَات	فذاتُ فرْقين فالقليب
فعرْدَة فقفا حبرٍّ	فليس من أهله عريب

وقال امرؤ القيس :

أصاح ترى برقا أريك وميضَهُ	كلمع اليدين في حَبِيٍّ مكلّل

يضيء سناه أو مصابيح راهب ... أمال السليط بالذُّبال المفتّل
قعدت له وصُحْبَتِي بين ضارج ... وبين العُذيب بعد ما مُتَأمَّل
علافقنا بالشيم أيمن صَوْبه ... وأيسره على الستار فيذبل
فأضحى يسحّ الماء فوق كُتَيفة ... يكب على الأذقان دوح الكَنَهبل
ومر على القنان من نَفَيانه ... فأنزل منه العصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ... ولا أجماً إلا مشيداً بجندل
كان ثبيراً في عرانين وبله ... كبير اناس في بجادٍ مزمل
كان ذرى رأس المجيمر غدوة ... من السَّيْل والغثاء فلكة مغزل
والقى بصحراء الغبيط بعَاعَهُ ... نزول اليماني ذي العِيَاب المحمل

وقال في مثله :

قعدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين تلاع يثلث فالعريض
أصاب قطيّات فسال اللوى له ... فوادي البَدِيّ فانتهى لبريض

وقال الأعشى يصف عارضاً :

فقلت للشَّرْب في درنا وقد ثملوا ... شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل
برقا يضي على الأجزاع مَسْقطُهُ ... وبالحبيَّة منه عارض يَسِلُ
قالوا نمارٌ فنجد [1] الخال جادهما ... فالعسجدية فالأبواء فالرِّجَل
فالسفح يجرى فخنزير فبرقته ... حتى تدافع منه الربو والجبلُ
ثمّت تحمل منه الماء تُكلفُهُ ... روض القطا فكثيب الغَيْنة السّهل

وقال الشماخ يصف موارد الحمير :

وظلت بأعراف كان عيونها ... إلى الشمس –هل تدنو– رَكِي نواكزُ

(١) في الأصول : ثماد . ونمار واد بقرب منفوحة بلدة الأعشى لا يزال معروفاً . والأبواء : المعروف الأبلاء . والربو : صوابه الوتر كما في كثير من الكتب وهو وادي الرياض الذي يخترقها ويسمى البطحاء .

ويممها في بطن غاب وحائر ... ومن دونها من رحرحان المفاوز
عليها الدجى المستنشئات كأنها ... هوادج مشدود عليها الجزائز
تعادي إذا استذكى عليها وتتقي ... كما يتقي الفحل المخاضُ الجوامزُ
فمر بها فوق الحبيل فجاوزت ... عشاء وما كادت بشرف تجاوزُ
وهمت بوردِ القُنْتَيَيْن فَصَدَّهَا ... مضيق الكراع والقنان المواهزُ
وصدت صدودا عن وديعة عَثْلَبٍ ... ولا بني عياذ في الصدور حزائزُ
وحلأها عن ذي الأراكة عامر ... أخوالخضر يرمي حيث تُرْمى النواحز

وقال شبيب بن البَرْصَاء :

لمن الديار غشيتها بِسَنَام ... فالأبرقَيْنِ فَصُوَّة الأرْجامِ
فالسيكران إلى دجوج كأنها ... ورق المصاحف خط بالأقلام
كَلْبِيَّةٌ قذف المحل ديارها ... حرمات جَوْشَ وساحة الإسلام

وقال المُتَلَمِّسُ :

ألك السدير وبارق ... ومبايض ولك الخَوَرْنق
والقصر من سنداد ذو الكعبات والنخل المُنَبَّق
والغمر والاحساء والـلذات من صاع وديسق
والقادسية كلها ... والجَوْفُ من عان وطلق

وقال القُطَامي يصف غيثا على مواضع :

أرقت ومعرضات البرق دوني ... لبرق بات يستعر استعارا
تواضع بالسحاسح من منيم ... وجاد العين وافترش الغمارا
وبات يحط من جبلي نَوَار ... غوارب سيله قلعا كبارا
يسح ويغرق المتجوَات منه ... ويبعث عن مرابضها الصوارا
ويصطاد الرئال إذا علاها ... وإن أمعن من فزع فرارا
وحبل من حِبَالة مستجد ... أبنتُ لأهله إلا إدكارا

يطالعني بدومة يا لقومي ... إذا ماقلت قد نهض استحارا

وقال زهير :

لمن طلل كالوحي عافٍ منازله ... عفا الرس منه فالرسيس فعاقِلُهْ

فرقد فصارت فأكناف منعج ... فشرقي سلمى حوضه فأجاوِلُهْ

فوادي البديّ ، فالطَّوِي فثادق ... فوادي القنان جزعه فأفاكِلُهْ

وقال زهير أيضاً :

ضحوا قليلا على كثبان أسنمة ... ومنهم بالقَسُوميّات معتَرَكُ

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرقيِّ سلمى فَيْدُ أوركك

وقال الأسود بن يَعفُر :

أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ... ماءُ الفرات يسيل من أطواد

أرض تخيّرها لطيب مقيلها ... كعب بن مامة وابن أمّ دؤاد

وقال المثقب :

لمن ظعن تطالع من صبيب ... فما وردت من الوادي لحينَ

مررن على شَراف فذات رجل ... ونَكّبْنَ الذَّرانحَ باليمين

وهن كذاك يوم قطعن فلجا ... كان حُمولهن على سَفين

وقال ابن مقروم :

تجانَف عن شرائع بطن عمرو (١) ... وجدّ به عن السَّيفِ الكُراعُ

فأقرب مورد من حيث راحا ... أثالٌ أو غُمازَةُ أو نطاعُ

---

(١) المعروف : بطن قوّ .

وقال عبد بني الحَسْحَاس يصف غيثاً :

يضيء سَناهُ الهَضبَ هضْبَ متالع   وحبٌّ بذاك البرق لو كان عاليا
نعمت بـه بالا وأيقنت أنـّهُ   يحط الوُعُول والصّخور الرواسيا
وما حركته الريح حتى حسبتُهُ   بحرة ليـلى أو بنخلة ثاويـاً
فمر على الأنهـاء فالتج مُزْنـه   فعق طويلا يسكب الماء ساجيا
ركاما يسُحُّ الماء من كل فيقةٍ   وغادر بالقيعان رنقـاً وصافيـاً
ومر على الأجبال أجبال طيِّىء   كما سُقْت منكوب الدَّوابر حافياً
أجش هزيمٌ سيله مع ودقـه   ترى خَشَبَ الغُلاّن فيه طوافيا
له فِرَقٌ منـه يَحُلّقنَ حوله   يُفقّئن بالميث الدِّماث السَّوابيا
فلما تدلى للجبال وأهلها   وأهل الفرات جاوز البحر ماضيا
بكي شجوه فاغتاظ حتى ظننته   من الهزم لمّا جلجل الرَّعْدُ حاديا
فأصبحت الثيران غرقى فأصبحت   نساء تميم يلتقطن الصَّياصيا

وقال أبو ذؤيب يصف غيثا : (١)

سقى أمَّ عمرو كلَّ آخر ليـلة   حناتمُ سودٌ مـاؤهنَّ ثجيـجُ
شربن ببحر الرُّوم ثم تَنصَّبتْ   ذُرى فردات رَعـدُهُنّ نئيجُ
إذا حن يوما واستوى فوق بلدة   تولى واثباج الحقول تموج
يضيء سناه رَيقاً متكشفا   أغر كمصْبَاح اليهود خلوج
كما نور المصباح للعجم أمرهم   بعيدُ رقاد النـائمين عريج
أرقت له ذات العشاء ,كأنه   مخـاريق يدعي تحتهن خَريجُ
تكرْكرُه نجدية وتمـدُّهُ   مسفسفة فوق التراب درُوج
له هَيْدَبٌ يعلو الإكام وهَيْدب   مسفٌّ بأذناب التلاع خليجُ
عَلاَجيمُه غرْقى روَاء كأنها   قيـان شرُوب رجعهن نشيـج

---

(١) أنظر « شرح أشعار الهذليين » ١٢٨ فكثير من الكلمات هنا تختلف عما فيه .

كان ثقال المزن بين تضارع وشابة برك من جذام لبيج
لكل مسيل من تهامة بعدما تقطع أقران السحاب عجيج

وقال ساعدة بن جؤية يصف مطرا :

فسقاك ذو حمل كانْ وميضهُ غابٌ تشيمهُ حريقٌ مثقَبُ
ساج تجرم في البضيع ثمانيا يلوي بعيقات البحار ويجنبُ
حتى ترى عمقا ورجّع فوقهُ رعد كما هدر الفنيق المصعبُ
لما رأى نعمان حل بكرْفيء فئة كما لبخَ النزول الأركب
فالسدْر مختلجٌ فأنزل طافيا ما بين عين إلى نباتا الأثأبُ
والدومُ منْ سعيا وحليةَ منزلٌ والدوم جاء يه الشجون فعليبُ
ثم انتمى بُصرَى وأصبح جالسا منه لنجد طابق مُتغرّبُ

وقال ابن الرقاع يصف غيثا :

وصاحب غير نكسٍ قدْ نشأت به من نومهِ وهو فيه ممهدٌ أنقُ
فقمت أخبره بالغيث لمْ أرَه والبرق إذْبالُ محرور لهُ أرقُ
مزن تسبّح في ريح شآميةٍ مكللٌ بعماء الماء منتطقُ
ثم اكفهر شريقي اللوى وأوى إلى تواليه من سفاره رفقُ
تربص الليل حتى قل سائمه على الرُوَيْشِد أو خرجائه يدق
حتى إذا المنظر الغربي جاردها من حمرة الشمس لما اغتالها الأفق
ألقى علىَ ذات أجفارٍ كلاكلهُ وشبّ نيرانه والجاب يأتلقُ

وقال أيضاً :

يا شوق ما بك يومَ بان حدوجُها من ذي المويقع غدوةً فرآها
وكأن نخلا من مطيطة ثاويا بالكمعِ بين قرارها وحجَاها
فوق الجمال إذا دنين لسابق أنزلنَ آخر ريّحا فحداها
وجعلن محمل ذي السلاح مجنة نهي اليتيمة وافترشنَ لواها

وصرفن من وادي أتيدة بعد ما بدتِ الخميلة فاحزأل صواها
قريةٌ حبل المقيظ وأهلها بجِسى مآب ترى قصور قراها
واحتل أهلك ذا القتود وعرْدا فالصَّحْصَحان فأين منك نواها

وقال أيضاً :

فقلت لها كيف اهتديت ودوننا دلوكٌ وأشراف الجبال الظواهر
وجَيحَان جيْحَان الجيوش والِسٌ وحزم خزَازَي والشعوب القواسر

وقال ابن مقبل يصف غيثاً :

تأمَّلْ خليليَّ هل ترى ضوء بارق يمان مرَتْه ريح نجد ففتّرا
مرَتهُ الصَّبَا بالغوْرِ غور تهامةٍ فلما ونتْ عنه بشعْفَين امطرَا
يمانية تمْري الربابَ كأنه رئالُ نعام بيضُهُ قد تكسّرا
وطبّق لبوان القبائل بعدما كسَى الوَزْنَ من صفوانَ صفواً وأكدرا
فأمسَى يحُطّ المعنصات حبيّه وأصبح زَيّاف الغمامَة أقمرا
كان به بين الطراة وَرَهْوَة وَناصفَةِ السوبَانِ غاباً مُسعَرا
فغادَرَ ملحوباً تمَشّى ضِبابُهُ عباهيل لم يترك لها السيل محجرا
أقام بشُطآن الركاءِ ورَاكِسٍ إذا غرق ابنُ الماء في الوَبل بَربرا
أناخَ برَمْل الكومخين إناخَةَ الْـ يماني قِلاَصاً حطّ عنهن أكْوُرَا

في هذه مما ذكرته العرب من أوطانها كفاية ، فمن أحب أن يستقصي فيه فليتبع صفات العرب لمواقع الغيث ومواردِ حمير الوحش ، فهذان الفنان يجمعان أكثر مياه العرب وأوطانها ولا نعلم أحداً وصف من جزيرة العرب مسافة أربعة وعشرين يوماً بشعر طَبْعي ونشر بصفة الإبل والفلوات سوى أحمد بن عيسى الرَّداعي رحمه الله من خولان العالية ، وكان يسكن ردَاع من أرض اليمن ومنها وصف البلادإلى مكة على محجة صنعاء في أرض نجد العليا، وقد سمعت لرجل من البصريين شيئاً في صفة طريق البصرة غير مرتضى بل ضعيفا ، وكان أبو يوسف ابن أبي فضالة الأبْنَاوي جد أبي يوسف الذي كان في زمن محمد بن يُعْفر قد قالفي محجة صنعاء شعراً أرجوزة ضعيفة فاهتُجزت

وأُذيلَتْ حتى دَرست وفقد من ينشدها غير الأبيات التي لا قوة بهـــا ولا طبع ، وكان كثير من أهل صنعاء لا سيما الأبناء قد غيروا في قصيدة الرداعي أشياء ،نفاسة وحسدا فلم يكن بصنعاء لها نسخة على الاستواء، فلم أزل ألتمس صحتها حتى سمعتها من أحمد بن محمد بن عبيد من بني ليف من الفرس ، وكان لا يدخل في عصبية ولا يلت أحداً حقه، وكان آل ليف فرقتين فرقة تسكن برداع وفرقة بصنعاء، فقال لي: روانيها أحمد بن عيسى برداع عشرة أبيات ،عشرة أبيات حتى حفظتها وأنا حدث فلم تزُل عني وهي على ما سمعت بجميع لغاته إلا ما كان منها معيباً من جهة الاضطرار ولا فائدة فيه فقد ثقفته واصلحته ، وفسرت منها ما لم يسقط إلى العامة لغته وهذه الأرجوزة فردة في فنها إلا أن يقفوها قاف مجيد وشاعر مفلق وقد كان له سواها شعر لا بأس به :

أُرْجُوزَةُ الحجّ

قال أحمد بن عيسى الرَّداعي رحمه الله :

١

أول مـــا أبْدَأُ من مقالي ... بالحمـــد للمنعم ذي الجلال
والمن والآلاء والإفضـــال ... والملك والجد الرفيع العالي
عُدَّ خليلي كم مضت ليال ... من شهر ذي القعدة مع شوال
ثم انم بالكور على شمـــلال ... عيدية أو قطم ذَيَّال[١]
قد دق منه موضع الحبـــال ... ثمّت ناد القوم بارتحـــال

٢

فتيان صدق من بـــني أبيكا ... فانهم أولى بمـــا يَعْنيكا
وامرع القوم لمـــا يرضيكا ... إني سأصفيك الذي أصفيكا
فاسمع إلى قولي إذا أوصيكا ... أوامرا أضعاف ما يوليكا

---

(١) الشملال : الناقة المرحة النشيطة ، وموضع الحبال : معروف ، وعيدية : نسبة الى قبيلة العيد من مهرة ، والقطم : المشتهى للضراب او هو الفحل الصول .

من تَوَهُ يرغب ويزدد فيكا ثم ادع ربّا مالكا مَليكا
فإنه أجدر أن يكفيكا وقل صحابي ارتحِلوا وشيكا
قال وينشد : فانه أجدر من يكفيكا

يقول بعض العرب في عبد الملك: عبد المليك ، قال ميمون بن حريز[1] :

قـام يردي صخرة ملمومة ويجـاري في الملا عبد المليك

٣

حتى إذا هشوا إلى الرّحيل فانم بكور الميس والشليـــل
متن هجَانٍ هَوْجلٍ مُهيل لم يُطْمِهَا قينٌ على فصِيل
ولم تعطّف قبـل الأصيل على حُوّارٍ لا ولا أفيـل
ولم تَضَع للقطم الفحيـل كلكلها من ضَبِـع مُشِيل
رَعَتْ عِفاء العَرْش فالسّليل فالحش فالأغوال فالغليل[2]

هذه خمسة مواضع بعروش رداع ، مهيل أي يهيل من يراها ، لم يطمها : لم يذمرها إذا طمت بالحوار .

٤

فالأجرعَين فحمي أكراب فالضمانـين إلى الشّحباب
فأحَرُماً منها إلى الثّعْلاب مواطنـا مُكَلِئة الجناب
ثم إلى حبّانَ ذي الجِدّاب مصدرها عن مشرع الترحَاب
ثم إلى غربيـة الأنصاب ألفُ صفايا كرعانِ الحاب
جادلها مُحلَوْلك السحاب بمتلئبٍ غـدق التّسْكاب

---

(١) حريز بالزاي آخر الحرف كما سبق ، وفي « ل » و « ب » بالراء خطأ آخر الحروف ، وهذا البيت من مقطوعة للشاعر (راجع « الاكليل » ٢ / ص ١١٨ .

(٢) السليل بالسين المهملة : موضع في الشرق الشمالي من مدينة رداع بمسافة ميل ، وفي « ل » و « ب » بالشين المعجمة وهم ، والأغوال جمع غول آخرها لام وسلف تفسيره ويأتي المؤلف وفي « ل » و « ب » بالنون آخر الحروف وهم ، والغليل بالغين المعجمة : بلد في الشرق الشمالي من مدينة رداع بين عباس وجوف رداع .

٥

فهي عَلَنْدَاة عنود كلما هَيَّجها الراعي إذا ترنّما
شبهتها العير المصك المِصْدَما جادلها الدَّلويُّ لما اثجما
واحتلب النوءَ السماك المرزما ببارق عال إذا تضرّما
أو راعد ديمٌ ثم دمدما فاكتهل النبت به فأنعما
صفرا وحُوْذانا وبقلا مُنْجِما وصِلِّيانا ونصِيَّا اسْحَما

هذه ضروب من النبت ، وشبه الناقة بحمار الوحش .

٦

هذاك مرعاها وطلح وغَرَزْ وثيّلٌ حفت به ذات الحفزْ
وعقبة بالقهر من ذات الشرزْ فالمتن قد دخس منها فاعترز
والكَبَر قد صعَّد علوا فنشزْ وأضمز الأخدَعُ منها فضمز
وذابل المرْفق أبدى فبرز بعضد لكاء .... [1] فاكتنزْ
فهي كسيد البيد عند المغتمزْ عجلى إذا الراكب في الغرز احْتفز

شبه الناقة بحمار الوحش ، والغرز ركاب الرحل والغرز حيث يهمز بعقبه ، وأضمز طومن [2] وضمزت الناقة على جرتها اطبقت لحييها ، وذكر العضدهاهنا وقد أنثها في موضع ثان فقال بعضدلَكّاء ، والسيد الذئب ، يقول كلما يغرز رجله في الرّحل تثب كما قال ذو الرمة :

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

٧

ها تلك بالغادي أمام الركْبِ كوماء قد أوفت تمام الحُقب

---

(١) في أصلها بياض ، وفي الصراع زحف ، ولعله : بعضد لكاء منها فاكتنز .
(٢) كذا في الأصول ولم يظهر .

في مرتع رغـــد وعيش رَطب تَسْتن في فيء فِناء رحْب
في مشرع عذب ومرعى خَصب في ذاك لا تحنو لصوْت السقب
إياك ادعو فاستجب يا ربي أنت رجائي ثقتي وحسبي
وصاحبي في بعـدي وقربي فاغفر لي الذنب وصاحب صحبي

المرتع المراد الذي ترتع فيه أي ترد ، وتستن : تسُوم يقال أعطوا الركاب اسننها ورتع في سنه أي قصده ومن ذلك سر على سننك أي سَمتك والسنن الجري على ثبات ، والحقب الوقت الطويل ، والركب موضع .

٨

أدعوك ياذا السؤدد الممجد وذا العـلا في عزة المؤبّد
من لم يزَل قدما ولم ينفد ولم يلد ولَداً ومن لم يولد
صل على الهادي النبي المهتدي على النبي المصطفى محمد
وابعثه يا ذا المن يوم المشهد مقامه المحمودَ غـير الأنكد
وأعطه من عزك المؤبد حظاً ممضاً لقلوب الُحسّد

٩

واخلفه في عـــترته وآله رب ومن والاهمُ فواله
وزده إجلالا على إجـــلاله وابسط عليه الرزق من حلاله
وأعطه منك الثرى في ماله رب ومن عـــاداهم فقاله
بفعله يا رب أو مقـــاله وخذه في العمياء من ضلاله
واحتل به يا رب في احتياله وحل به يا رب عن ُمحاله

١٠

دعاء السفر عند الخروج

يا رب يا منزل آيات السُّوَرْ إغفر لنا الذنب فأولى من غفر
ثم اكفنا الهزل ووعثاء السفر والسوء من منقلَب عند الصَّدر
واطولنا البعد وبارك في الأثر وعافنا يا رب من سوء النظرْ
في الأهل والمال ومن سوء القدر وسهّل الحزن ومحذور الضجَرْ
ياصاح قم فارحل ودع عنك الفكر وقل إلهَ الخلق جنبنا العسَرْ

الذنب يريد الذنوب كما يقال : هو جعد الشعرة يريد الشعر ، وعثاء السفر : العنت .

١١

اول مسيره

ثم انْدَهِ(١) العيس بزجر ماض ذي عَنَق لا هَدج الإيفاض
وادْع إلى الله الجليل القاضي مبرم أمر الغيب والتقاضي
يارب فاصرف حدث الأعراض عن صحبتي وعرض الأمراض
ثم القنا منك بوجه راض حتى إذا مَرت على الفِراض
بحيث فاض السيل ذو الأفياض بِخَضِرٍ ذي الروض والرياض

هذه مواضع بين رداع واسبيل ، والعنَقُ والهَدَجان والإيفاض ضروب من السير .

١٢

قال بـه القوم ضحى وودعوا وقيـل للركب الذين شَيعوا

---

(١) انده : ازجر .

قوموا فحيوا صحبكم ثم ارجعوا فباح بالشوق عيون تدمع
ثم ازلأمّت قلصٌ تلمّع كما ازلأمت قطوَات وقّعُ
وكبر القوم معا واستجمعوا وصعد القوم لعَنس مطلع
بحيث يرفض الكريف المترع ثم الهروج وعليه المشرع

أي كمطير القطا من قراميصها، ويروى :

ثم ازلأمّت بكرات تضلّعُ

ويروى : ثم أز لأمت طُلقا تلمّع : والملمع مسير فيه تلدد إلى خلف ، والكريف جوبة عظيمة في صفا يكون فيها الماء السنة وأكثر، والهرُوج موضع بلد عنس من مذحج [1] .

١٣

ثم معشّى ليلها أَسِيُّ حيث بنى حمّامَهُ النبي
حتى إذا ما وقع المَطيُّ وقام يلحى نفسه الكَرِي
وجَنَّهُ ليل له دَوِيُّ هبت كما هب القطا الكُدرِي
عن ظهر شوكان لها خوي بنصها حاد قُرَاقري
همته الإدلاج والمضي ثم المضحّى المنهل الروي [2]

حمامه يريد حمام سليمان بن داود عليه السلام، خوي أي امتد في الأبواع ، ومنه خوى للصلاة أي تفتح وخوى البعير أي تفتح باركا، قال امرؤ القيس:

كالنخل من شوكانَ حين صرام

---

(١) الهروج : قرية كبيرة من عنس السلامة تحتفظ باسمها الى التاريخ شرقي ذمار وجنوب شرقي الأسي .

(٢) شوكان : قرية حية من عنس وتقع في الشرق الشمالي من مدينة ذمار بمسافة ثلاثة فراسخ وقد سلف الكلام عن حمام سليمان الواقع في جبل الأسي وهي ثلاثة حمامات أحدها في ظاهره الشرقي واثنان في قمته .

١٤

ذو حدب ثم المعشّى الشاني ... يكلى وممداهـا على سيّان [1]
وقد قضت من أبؤُر الخولاني ... أوطارهـا عن مشرع ريان
قـد حف بالخوخ وبالرمان ... وهما بالسير ذي الإذعان
صنعـاء أعني جنة الجنـان ... بحيث شيد القصر من غمدان
أرض التقى والبر والإحسان ... بهـا مقيلي وبهـا إخواني

قال: ابؤر وهو يريد بشر الخولاني لأن الموضع يسمى بهذا الاسم وفيه بؤور كما قال : إلى الكثيبات طريقا قد حكم . والكثيبة واحدة، وكذلك يقول العرب: أخذنا طريق الشقرات وهي شقرة واحدة، وأخذنا طريق الدحاض إلى نجران وهما دحضتان قال آخر :

إذا اعتلين الدحضتين فالركب ... فقـد رضين بالونى وباللغب

١٥

صنعاء ذات الدور والآطـام ... والقـدم الأقدم ذي القُدّام
والعزّ عن ذي السطوة الغشام ... أُسّت بعلم لابن نوح سام
بعلم ربّ ملك علاّم ... إذ رادها سام بلا توهّم
ورادها من قبل ألفيّ عام ... ما بين سفحي نقم النقام
وبين عيبان المعين السامي ... فأسّها في سالف الأيام

الآطام الحصون المرتفعة من الطين فشبه بها منازل صنعاء لارتفاعها ، والقُدّام الملك ، وذو السطوة تُبّع ، وذكر أن أول من بناها بعد الطوفان سام وأنها عمرت بين آدم ونوح الفي عام ، ونقم وعيبان جبلا صنعاء .

(١) يكلى : ممرّ الكلام عنها ، وسيان : بفتح السين وتشديد الياء المثناة من تحت : تحتفظ باسمها لهذه الغاية جنوب صنعاء من بلد ذي جرة – بلاد الروس اليوم –

١٦

فهي بقول العلم غير الشّكّ ... محتدم العلم ودار الملك
وعصمة المأزول حتى الدّكِ ... أما ومجري ما خرات الفلك
أليةُ ما شبتها بالإفك ... لقد علت صنعاءُ دارَ الشركِ
في الدهر عن عز ممين مشكي ... وأصبحت معدن أهل النسك
سقيا لصنعاء يجود حشْك ... وأردفت عزاً رفيعَ السمك

المأزول من الأزل الخائف ويقول: إنها علت دور الشرك في الجاهلية وعلت في الإسلام بنسك أهلها .

١٧

بلاد ملك ضل من يقيس ... أرضا بصنعاء لها تأسيس
ما لم يُعدّ الحرومُ الأنيس ... أرض بها غُمدان والقليس
بناهما ذو النجدة الرئيس ... تبّعُ مُلك وبنت بلقيس
فهو البناء الأقدم القدموسُ ... بقول صدق ما به تلبيس
إن صَرَحتْ شعواء دردبيس ... والعز فيها والنّدَى والكيس

ويروى يحضب شرح وبنت بلقيس ، غُمدان والقليس محفدا صنعاء وقد ذكرنا أخبارهما في كتاب الإكليل [١] .

١٨

صنعاء جادَتْكِ السحاب السود ... بمكفهر ودقُهُ مَهدُودُ
أرض بها لي الوطن المعْكود ... إخوان صِدْقٍ سادةٌ شهود

---

(١) أي الجزء الثامن ويذهب المؤلف ان الباني للقليس تبّع أو أحد ملوك حمير وان ابرهة بن الصباح صاحب الفيل إنما اتخذه كنيسة لا هو الذي عمرها .

أفعالهم سعي الندى والجود فهم بها شم سَراة صيد
ناديهم مجلسها المشهود بحيث أولى البرد المعدود
ثاو طوال الدهر لا يبيد يسأل عنها الوالد المولود

مهدود أي مَهتوب منهزم ، وكذلك عارض منهزم ورعد هزيم قال الأعشى : فجاء بهم جارف منهزم .

١٩

إن رابها من حدث الزمان ريب عدو حرب الأضغان
قام فحامى دونها حَيَّان قحطان والأحرار من ساسان
قبيلتا صدق إذا ما الجاني اشعل نار الحرب بالإعلان
كانوا كأسد الغاب من خفّان ظِلْت بها غير المضلّ الواني
قرير عين بصلاح شاني في فتية مثل القنا المران

٢٠

حتى إذا ما ارتفع المقِيل وحان منها ودنا الرّحيل
أجمَرْن بالقوم قلاص حول وادي شعوب وبه المسيل
فالحصبات ولها ذَمِيلُ ثم الجرَاف ولها زليل
عن أنجد المقدم ما تميل فبالرحابات لها غليل
بالقصر منها موقف قليل مِثل السعالى وخدُها تَرْسيلُ

يروى: خيل من الخيلاء خائل وخوّل وخيل شاذ، يريد الحصبة والجرَاف[1] وبنات المقدام ورحابة وقصر خوّان وخوّان أسود إلى جنب أعرام [2] .

(١) الحصبة والجراف : من ظاهر شعوب شمال صنعاء وتقدما .

(٢) رحابة : سلف ذكرها ، ورحابة أيضاً ما بين جدِر والجابي ، وقصر خوان : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو آخره نون وليس بالحاء المهملة كما في المطبوع : وهو ما بين المعمر والحواري وشرقي الحجة ،وهو اطلال ويجانبه ماجلْ هندمي لطيف . وكل هذه المواضع شمال صنعاء .

٢١

وهمُّها القصر المسمى بعَمدْ ومرمل الثاني لمعمود البرد
ثم على الحيفة بالسير الجد لذي غرام مزلئمات قصد
ثم إلى رَيْدَة سيراً فأرِدْ للمنهَل الرَّيْف في السهل الَجدَدْ
ريد سقيت الغيث جوداً من بلد أرض بها العَدْ العديد والعُدَدْ
والأمن لا يبتز فيها من أحد فلا تزل عامِرَة طول الأبد

يريد قصر عمد [١] ومرمل والحيفة وأعرام البون وريدة ، والمنهل يريد بركة رَيْدَة ليس في اليمن بركة يدور حولها ألف جمل [٢] سواها .

٢٢

وقد قطعنا حقلها وطوله السبسب المهْمَه ذا السهولهْ
ثم ترفّعنا نؤم الغُولهْ بها البريد صخرة مجدولهْ
خرساء صماء وَهِيَ مسؤولهْ يا رب فاجعل حجتي مقبولهْ
ثم اكف صحبي الكُرَب المهولهْ ومن عجيب فَقِنَا محمولهْ
صعوبة واطْوِ لَنا نزُوله وبلغ الرُّكبان والَحمولهْ

يريد منزلة [٣] عجيب الغولة شعب عظيم له غَوْل أي عمق ، وقوله في صخرة البريد إنها مسؤولة أي يقرأ عليها من الكتاب ، وعجيب منقل رفيع مصلول للركب في المحامل عليه .

---

(٣) عمد : قرية في همدان الدنيا جنوب عمران البون ودعوتها في عيال مريح - ومرمل : بفتح الميم وسكون الراء ثم ميم ولام : وهو قرب جبل ضين المشهور ، والحيفة : أطلال ،والحيفة أيضاً في ارحب .

(٤) البركة هذه معروفة فيما بين جوب وريدة ولكنها اليوم حروث ومزارع .

(١) كذا في أصلنا وفي «ل» و «ب» ينزله بالياء المثناة أول الحروف وهو وهم . وعجيب : سلف ذكرها .

٢٣

وما عجيب لو ترى عجيبا	رأيت طوداً شامخاً مهيبا
لا موطنا سهلا ولا قريبا	صخراً صلخداً صُلَّباً صَلِيبا
ينضي الرّباع السلس النجيبا	والخف قد يرى به تنقيبا
فكم ترى مبتهلا منيبا	لا يسمع الداعي به المُجِيبا

أي يظهر فيه تنقيبا ، ويريد لا يسمع الداعي المجيب ولا الترحيب مع كثرة زجر الإبل والحداء .

٢٤

حتى إذا مرت بنجد الضين	عامدة جرفة أو ذا قين
لا تَتَشَكّى الغرض ذا الوضِين	هاج لها من عَدَج الحنين
ألافُهَا لَمْ تَحْنُ للجَنِين	يا ناق هذا الجد فاسمعيني
المارن المُحْصَدُ في يميني	أو تشرَقين بدم الوتين
ثم ازلأمت كمهاة العين	في قُلُص يمعجن كالسفين

عدجت مثل سجرت بالحنين ، نجد الضين ، وجرفة ، وذو قين مواضع بين الخارف ووادعة .

٢٥

ثم بدت للرّكب والرّكَابِ	أثافت مزهرة الأعناب
بها البريد حفّ بالجوابِ	ثمت ناديت إلى أصحابي
شيب وشبان كأسد الغاب	روحوا على الجبجب ذي الجبجاب
ثم على المصرع من أشقاب	ثم انيسا غير ذي ارتياب
إلى نقيل الفقع ذي العقاب	إلى الحوَارِيين في اقتراب

أثافت وهي أثافة بلد الكُبَارِيين ، والجوابُ جوَب في الصخر مخلوقة ،

ولجبجب والمضرع واشقاب وأنيس مواضع في بلد السَّبِيْع ، والفقْع نقيل ، والحوارِيان نقيلان صغيران مواضع بين وادعة وبكيل وأهل خيوان .

٢٦

ثم الصُّلول فإلى خَيْوانِ أرض الملوك الصِّيدِ من هَمْدان
بني مُعَيْد وبــني رِضوان والمنهَل المخصب ذي الأفْنان
ما شئت أبصرت لدى البستان من رُطَب وعِنب الوان
ومن جوار شبهِ الغزلان لم أرْنُها من شهوة الغواني
لكن دعاني عجل الإنسان ثم تروَّحْنا إلى بُوبان

الصُّلول نقيل إلى خَيْوان واهل خيوان هم آل أبي معيد من بني يريم بن الحارث وبنو رضوان وآل ابي عشن [١] وآل ابي حجر وبقايا آل خيوان بن مالك ، وجواري خيوان ونجران متعالمات بالنفـــاسة والصباحة والدلال ومولد الخيزران أم موسى الهادي والرشيد بنجران . ثم بيعت [٢] إلى جرش ثم إلى مكة .

٢٧

نَـوْمٌ في السير نقيل الأدمَـه بها البريد صخرةٌ مُقوَّمه
وقد قطعنا قبله جهنمهْ وطموْاً بالقلص المقدمه
وقد جعلنا مقدم المقدمه فتيان صدق كليُوثِ الملحمه
على قلاص سُلسُ ، مصتَّبَمه للقوم بالليل عليها همهمه
يلزمن من بَرْكان كل ملزمه ومن عِيانٍ وعشـهُ وأكمه

---

(١) آل أبي عشن : بالتحريك آخره نون كذا في أصلنا ، وفي «ل» و «ب» آل أبي عشرة بلفظ العشرة وهو غلط وقد سلف لهم ذكر .

(٢) كذا في أصلنا من البيع ، وفي « ل » و « ب » ينعت بالياء المثناة من تحت والنون وهو خطأ .

جبل الأدمة بين بكيل ووادعة ، وجهنم بشر في أسفله ، وطمؤ بلد لبني مُعمر بن الحارث بن سعد بن عبدود بن وادعة ، وبَر كان وعيان بلد بني سلمان من أرحب ،مصتمة صحيحة الأحساب غير مولدة ومن ذلك الحسب الصتم وألف صتمٌ غير منكسر .

٢٨

وقد قطعنا قبله شبارقا — وطالعا وقبله شمالقا
وانصعن من عظالم حزائقا — معانقاً يحبين ليلا غاسِقا
حيث البريد لم يكن مفارقا — فوردت من ليلها الفرانقا
نمتُ فلاقيتُ خيالا طارقا — من طيف هند ، بات لي معانقا
واسترجعت عيني حبيباً شائقاً — تستلب النوم وتضْني العاشقا

شبارق وطالع وشمالق وعظالم والفرانق وهو ماء بالعمشية وهذه مواضع الهجن من أرحب وهم ولد ذعفان وأمهم غرايب فسموا بذلك الهجن بتحريك الجيم وكذلك الهجن من طيء وغيرها .

٢٩

ثم زَجَرَتْ نومة الرِّياب — بقول: قوموا فارحلوا أصحابي
فانتهضوا نشوى بلا تشراب — إلى نَوَاجٍ سُرُح الهباب
للحلويِّ النجد ذي الهضاب — فالعَمشيَّات بلا تآبي
ثم عُميشاً فاعسفوا أحبابي — مرًّا إلى مجزعة الغراب
ومن سنام رفض الهضاب — الماس ماس الريح ذي الإذهاب

الرياب مستثقلوا النوم قال بشر بن أبي خازم[1]: فالفاهم القومُ روبَى نياما والحلويات نقيلان ، والعمشيات بلاد فضاء ، وعمَيش موضع فيه ماء، ومجزعة

(١) شاعر معروف له تراجم في « طبقات الشعراء وغيرها . وديوانه مطبوع .

الغراب موضع ، وسنام والماس أكمة سوداء وكل هذه المواضع من بلد الهُجُن من أرحب .

٣٠

ثم على الحبط بسير متعب ... إلى بريد الصخرة المنصبِ
إلى خطارير مذاب فاذأبي ... ثم إلى العُقلة قرْباً فاقربي
ثم انده العيس بزجر تطربِ ... أمّاً إلى الأعين ذات الأعلبِ
والشّرَعَ المخصِب عذب المشرب ... وتحت رحلي[1] من بنات الاصهب
دَوْسَرةٌ مثل اللياح الاقبب ... تعتسف السَّبْسَبَ بعد السبسب

الحبط : ماء في واد لا ينزحُ ، وخطارير أكمةٌ طويلة ترى من رأس جبل حضور ورأس جبل مسوَر ، والعقلة عقيبة وتسمى الخطوة ، والأعين عين ماء وعقبة ، والأعلب جماعة علبٍ بريد السوائل وهي آخر بلد همدان وحد بلد خولان ، واللياح ثور الوحش والاقبب طويل الرّوق .

٣١

حتى إذا أفضتْ إلى وادي أسل ... وجاءت السهل وخلاها الجبلْ
قلت لها وهي تشكى الميسَ : حل ... ما هو الا الحلّ ثم المرتحل
ثم ازْدلافٌ لمحل عن محل ... ودلج الليل وإغفالُ الكسل
وعسف تهجير إذا الظل اعتدل ... ما سلمت نفسي وعدّاها الأجل
أو تردي بكة للبيت المحَلْ ... فانجذمت هوجاء كالسّمع الازل

أسل ظاهر يسكنه من خولان بنو حمرةَ والحناجر من همدان ، وقوله لها حَلْ يريد حلي من زجر النوق ، وعداني خلفني ، والسّمع الازلّ الدّميم وقيل ذاك لما كان مؤخره أزلّ من مقدمه أي انقص .

---

(١) في أصلنا رحلي بالحاء المهملة ، وفي «ل» و «ب» رجلي بالجيم.

٣٢

فقلت يا ناق يجد فاعمِدي ... فانجردت مثل الهجان المُفْرَدِ
تعتسف الفدفد بعد الفدفد ... والصَّيْهَدَ الاجرد بعد الصَّيْهَدِ
حذَار مَلْوِيّ مُمَرّ مُحْصَد ... طوت تباراً بعد وادي المطرد
كأنها بعد منام الهجدِ ... سفينة البحر العُظام المزبد
تجور أحياناً وحيناً تهتدي ... يا ناق ما يعنيك جورٌ فاقصدي

قوله يا ناق أي يا ناقة فَرَخْمَ ، والهجان ثور الوحش ، والصيهد القاع المطمئن يصهد فيه الحرُّ ويَصْخَد ، والممَرّ السَّوْط ، وتبَار ووادي المطرد موضعان من أسل .

٣٣

فشمَّرَتْ إذْ ضمها الوجيفُ ... عن الخيام ولَها حفيفُ
يسمع من سديسها الصريف ... كالفحل أوْمَى نحوه العسيفُ
كأنَّها والطَّرْدُ العنيف ... بحيث أسَّت دارها ثقيفُ
ذو خدم في ظهره توقيف ... أجدل يبغي صيده نحيفُ
أو أرنٌ ذو عانة لطيفُ ... جادله بالأجرع الخريفُ

الخيام موضع وقرية ثقيف بأسل، يقول كأنها فحل الإبل إذا طمع بخطمه الأجير ، وذو خدم صقر موقف الجناحين، والأرن حمار الوحش وذو خدم أي ذو خدمة مخاليبه والواحدة خدمة .

٣٤

بمكفهر ذي نشاص ماطر ... بادره من وغل الحناجر
كالعير من خوف القنيص الشاخر ... اذا أحست زجرات الزاجر
إذا دنت مهرية الأباعر ... الوت برحل المدلج المسافر

قد قطعت بعد منام السامر سوابل الخانق ذي المآثر
بحيث معتدّ البريد السامر مأمورة في قلص ضوامر

وغل الخناجر موضع بأسل ، والخناجر من وادعة ، والوغل بين الشعب والوادي ،ويريد كالعير الشاخر يمر خوف القنيص، والشخير والسحيل والنهيق من أصوات الحمير، ونسب المآثر إلى الخانق وهوموضع لأن فيه[1] سدّاجاهليّا والبريد السامر دارس الكتاب يقال: عامر الأرض وسامرها أي وعافيها يقال عامرها وغامرها .

٣٥

خوارجا من جنح ليـل داجي مخيسات القلـص النواجـي
مهرية أعيانهـا سواجـي حزائقـا بالرُّفـَق الُحجّاج
نواسلا يرقلن في دمّـاج ناجيتها في بعض مـا أناجي
ناقَ صِلي التهجير بالادلاج مالك عن صَعْدة من مَعاج
ما لم تجودي بدم الأوداج حتى تزوري البيت ذا الرتاج

عيونها سواج ابتداء ، الرُّفـَق جماعة واحدها رفقة ، ودماج واد يصب في الخانق ثم إلى نجران ، ذا الرتاج ذا الباب .

٣٦

ثم انسلبْنَ العيس من رُحَبانِ للحاويات فإلى قَضّان
صعدة يا ناق بلا تواني أمّي إلى مشرعهـا الريان
صعد سُقيت الغيث من مكان طاب المقيـل لكم إخواني
في رطب صُلّع وفي رمـان والقَتُّ في أسواقها المَجّان
بها بنى بيت أكيل باني ويُرْسم فرعان من خولان

انسلبن مثل المنسلب من ثوبه ومن بطن أمه ، أكيل رؤوس آل ربيعة بن

(١) سدّ الخانق هدمه ابراهيم بن موسى بن جعفر سنة ١٩٩ «غاية الأماني» ص ١٤٨/١٤٩ .

سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، و يُرُسم مسندة دعوتها إلى بني سعد بن سعد وترسمت على مرّذي سُخَيم وهم من الكلاع[1] ، والقتّ القضب[2] والجّان الرخيص يقال رخيص مجان أي كأنه أخذ بلا شيء ، ورحبان والحاويات وقضّان مزارع من أرض صَعدة .

٣٧

حتى إذا ما حان تَرْحالٌ وجدْ قلت لداع : ناد بالقوم أقدْ ؟
ثم انجردْ قد طاب حين المنجرَد وهمّنا بالسّير منها المقتصد
جبجب بيت القرظيّ المعتهد فواديا نسرين أو بيت كَمَد
أميطر مالكم عنه مَصد وعن مسيل لرُبيعٍ ذي ثأد
قد حنت العيس بتفراح الطرد للسهفة الشرفاء عن غرب السند

يريد ناد بالقوم أقد تؤخروا ، والعرب تقول إذا بان لهـا من إنسان ما تكره :أقد أي أقد بدأت بالشر ويقولون : أقد أي أقد حان الوقت الذي يريدون ، والجبجب وبيت كمد ووادي نسرين والأميطر مواضع في شمال صَعْدَة وفي حقلها[3] والثأد من الأرض الندي ، ويروى ذي ثمد أي ذي ماء قليل ، ويروى ذي تأد أي يتأدى اليه السيل من مواضع .

٣٨

يا هند لو ابصرت حسن المنظر قلائصاً مثل القطا بمَخْضَبَرِ
وفوقها كلُّ خضمّ ازهر وكل وغد من نعاس موقر
رمي الكرى ناظره بسهر فهو ولم يعور كمثل الأعور
يدعو إلى الكرّ به كالأصور يا هند لولا معشرٌ لمعشر

---

(١) راجع الجزء الأول ص ٢٩٤ والثاني من « الإكليل » — ٢٧٦ .
(٢) ولكثرة القضب في صعدة ضربت العرب به المثل بقولهم : « كمهدي القضب الى صعدة » وكان ذلك في القديم أما اليوم فقد قلّ كل شيء في اليمن . (٣) هذه المواضع لا تزال بأسمائها.

بقوّة الله الأعزّ الأكبر ما قفلوا يا هنـد حتى المحشر

حَضْبرَ موضع ، والاصور المائل الوجه إلى قفـــاه إذا أملته والشابّ الجميل يصور النساءَ اليه أي يميلهن اليه .

٣٩

دع ذا وراجع بالقلاص الكوم دُلعان واحدرها على سَرُوم
من مطرات الحجر المأموم اعني بريداً حسن التقويم
تبـــدّلت بالشيح والقيصوم والرِّمْث والسينام والاسْنُوم
طيٌّ فيافي البيد بالرَّسِيم ما شئت من داوية ديموم
قـد قطعت والقوم في وجوم دون مسيل التمرة السجوم

دلوع مرفوع اللاّم جبل قبلة صعدة وسروم هذه هي سروم الشَّرْح من بني جُمـــاعة من خولان ، والمطرات موضع ، والشيح والقيصوم والسينام والاسنوم عضاه مما ترعاه الابل معروفة ، في وجوم أي في سكوت ،وجم سكت فهو واجم لا ينطق .

٤٠

ومن ظَبَيِنٍ ذي الثرى والرحْض تؤمُّ امّا بركات العرْضِ
إلى الحميل نهضاً ما تغضي ثم على العرض الصغير تمضي
ما شئت في القوم غداة الركض من لحِجٍ نكسٍ ومَلث دَحْض
وممسك بخلا وموفي قرض ومظهر ودّا ومخفي بغض
وقلص يفحص متن الأرض لا يتشكين وضينَ الغرض

ظبين موضع ، وبركات العرض مواضع سوائل ، والعرض واد يصب إلى نجران ، ولحـــج :عسر ضيق ، والغُرْض البطان ، والعرض بلد بني ثور من خولان .

٤١

تؤمُّ أمّاً واضح الطريق بالعرفـات متلف الغريق
ثم على الثعبان فالمقيق حيث البريد ملصق بالنيق
تؤم سجع الوعث والمضيق أمّا على وجناء كالفنيق
بجمرَةٍ بالسير ذي العنيق الجـدليّات على التوفيق
ثم على القطار ذي النقيق للبردان الحسن الأنيق

العرقة نقيل في عرقة على واد فيه ماء كثير فإذا زلّ انسان من هـذه العرقة ـ وهي كالروقة المشرفة ـ وقع في الماء عن بعد بعيد فإذا سارت بها الإبل كان إحدى كفتي المحمل مطلة على الهواء ، وسجع والثعبان والمقبق والجدليات مواضع ، والقطّار ماء يَسْلِ من صفان إلى البردان نصبة وهذه المواضع بين بني جماعة وبين بني حيف من وادعة .

٤٢

واعتلّتِ الشقرة بعد الراكِبَهْ بحمد ربي لم تصبها ناكِبَهْ
وعمدان قد طوت مناكبهْ وحضن الشيطان جابت جانبهْ
لمسجد الخالد مقاربهْ ثويلة الأنجد فيها قاربهْ
مرّاً إلى محذا النعال دائبهْ ثم مضحّاها غداً بثائبهْ
إن شاء ربي لم تُوبها رائبةْ رب اثب قولي بحسن العاقبهْ

الشقرة والراكبة وعمدان وحضن مواضع ، والثويلة عقبة ، ومسجد خالد تحت الثويلة عليه حوّاءٌ بلا سقف (١) ، ومحذا النعال وثائبة مواضع كلها لبني حيف من وادعة .

---

(١) لا يزال معروفاً إلى هذه الغاية كما حدثني بعض الاخوان.

٤٣

ثم طوت أنجد معرضينا طيّ يد الشحاحة المنينا
تغشى إلى مَهْجَرة الحزونا حيث ترى بريدها رهينا
ثم أمرت القوم أجمعينا تعوّزوا القوت الذي يكفينا
وأصدروا العيس فقد روينا ثم اتركوا شرقيها يمينا
وفداً بحمد الله آمنينا غادين بالرضوان رائحينا

معرضين موضع في بلد وادعة ومهجرة قرية في المنضج ، والشحاحة اللئيم يفتل الحبال أخرجه على فعالة ، والمنين جماعه أمنـّة ومنن: الحَبْل ونص [1] ومنين ، ويقال المنين هو المنّة نفسها .

٤٤

ثم اندهو خوص المطايا الوُسّج إن مضحـّاهـا بغيل المنضج
مالك بالظليف من مُعرّج فاطـّلي لوعثـه من مخرج
تصبّحي الماء صباح المدلج ثم اشربي ريا بعذب حشرج
لاكدر الشّرب ولا مزلـج ثم اصدُري منه لسد المنهج
كأنّ رحلي ذا العشاء المدمج شد على ظهر الظليم الأخرج

غيل المنضج غيل عَليٍّ من وادعة . المنضج نقيل عظيم ، والظليف جبل في رأس المنضج وسَدّ المنهج قصدك يقـال: أغنِ سدّك وأنا أغني سدّى أي جانبي ، والخُرجة لون من ألوان النعام سواد في أقل منه من البياض .

٤٥

ثم انجردن العيس ناجيـات مثـل السّعـالي بأقاويات

---

(١) كذا في أصلنا وفي الأصول مهملة . ولعله : والمنين الحبل ، ومنه نقضه

أو كالقطا الكدري قاربات	إلى شتاتٍ متواهقات
يجتبن وجه الأرض ذا الموماة	للفيض من رِيّةَ عامدات
من الطلاح متطلعات	إلى بريد الصخر من ثِلاتِ
رحن بحمد الله سالمات	يا رب سلمها من العِلاّتِ

أقاويات انجد يمثل ببردها ، وشتات وثلات ورِيّة مواضع ، والطلاح موضع طَلحَة [1] الملك ، وكل هذه المواضع في بلد وادعة من همدان وهي من أحواز أرينب .

أقول لما أخذت جُلاجِلا	فضمها والوعث والجَراولا
كالشفتين ضمتا الأنامـلا	يا رب بلغنا بلاغا عاجلا
رب وعودنا بخير قابلا	وق الردى من كان منا قافلا
واغفر لميت يك منا نازلا	وبلـغ الركبان والرواحلا
وبلغ الخيرات منا الآملاَ	عاجلها يا ربنا والآجلا

جلاجل واد ضيق يقول لما أخذته فضمها بضيقه مع الوعث والجراول التي فيه وهو جرل يمره ، ثم شبههن بالشفتين إذا ضمّتا الأنامل وهذا مثل قول زهير : فهن ووادي الرس كاليد في الفم

لميت يك منا نازلا: أي لكل ميت نمرُّ بقبره ونحن ركابا (؟)، وجلاجل آخر بلد واعة .

٤٧

ماذا ترى في القلص الرواسم	يمعجن في أكناف ليل غاشم
يبدرن من مختلف الزحائم	لمنْشَرَي عقدة بيت ناعم
يفحصن بالأخفاف والمناسم	راحة عن يسرى البريد القائم

(١) طلحة : قرية كبيرة بقرب ظهران الجنوب .

نواسلا بالخبت كالنعائم	بالقوم من يقظان أو من نائم
أفضى اليه وهج السمائم	فهو على الواسط ذو همائم

المعج ينعت به سير الحيات ، وليل غاشم أسود يقال: قم بغشمة من الليل أي سدفة ظلام ، واغتشم القوم أدلجوا بسواد ، والمختلف من ديار سنحان من جنب ويسمى الحمرة[1] والمنشر وسمي بهذا الاسم لما التقت فيه مذحج وقضاعة ونشروا فيه جميعهم أي تصافوا فيه للقتال ، والعقدة رأس الوادي وادي سروم وادٍ ذو زرع وكرم وعضاه من عضاه الثمار ، والواسط واسط الكور وهي المضبة التي في صدر الراكب .

٤٨

قلت لها في جنح ليل أسدف	وهي ترامي صفصفا عن صفصف
تطوي من الجنب طوّاح النفنف	بمارنٍ ذي منسم موظف
وعضد َلمَّت وإبط أجوف	وحارك فعم وهـاد مشرف
ومشفر رَسْل وخد أكلف	صلت نمـا فوق صبيٍّ مُرهف
وورك عبـل وساق أهيف	لما علت في عقبات الشفشف

أي تطوح النفنف ، موظّف عظيم الوظيف ، والصبي ما نتأمن اللحي في موسطه ، وذكر الساق واجتزأ عنها بتأنيث العضد ، والشفشف عقاب في بلاد عبيدة من جَنْب .

٤٩

عيرانة كالبازل الهمرْجل	تطوي الصوى منها بخف مُعْمَلِ
في أينق مثـل النعام الُجفل	مهرية السّرّ حِسَانِ الأرجل

(١) الحمرة : جبل معروف لقبيلة سنحان .

بفتية مثل الرماح العُسَّل فكم طوت من قيّ مَرْت بجهل
ومَنْقل ومنقل ومنقل تعسف بالأخفاف صم الجنـدل
تعسّفا بعد منام الغفل إلى الجميلينِ بلا تأمل

بخف معمل أي غليظ ويقال في كل شيء يكون محكما وثيقاً: مُعْمَل ومعمل مارن على كثرة السير وأنها لا تقف على رحلة ، الجميلان جبلان فيهما عقبتان من بلد بني عبيدة ، بلا تأمل بلا تريث تأمل أمره تلبث فيه .

٥٠

يا ناق سيري واسمعي كـلامي ما إن لنـا بالفـرُّع الرضام
من وطر يقضى ولا مُقام أمي باخفـاف وطرف سام
عُرَاعِرين أيمـا ائتام من بعد إيضاع بذي الرمرام
للوعر الطرفاء والآكام حيث البريد واثن المقام
قد غادرت فرجة باعتزام للثجة الماء العُظام الطامي

الفرع والرضام صخر بعضه مرتكم على بعض كما يقال في المرتكم ركام ، وعراعران موضع ، وذو الرمرام والفرجة بئر ، والثجة منهل .

٥١

طوت عفارين ووادي الخنفة وذات عش ِّ بِزَماع معنقَهْ
حيث البريد صخرة موثقة وعن مسيل طرب مشرقه
ووعث حيثان تغشى طرُقهْ تنساب في ظلمة ليـل مطبقه
شويحطات كالنحوص المطلقه وجناء كالفحل الهجان معرّقه
مَرَّت بصفعان تغشى سملقه جرميّة مهرَيّة مُخلقـة

عفار موضع والخنقة وطريب موضع طيء الذي انتجعوا منه إلى الجبلين[1]

---

(١) يذكر المؤلف في « تفسير الدامغة » ان طريب غير هذا في الجوف المعروف ومنه انتقلت قبيلة طيء ، وطريب واد عظيم فيه قرى ومزارع ونخيل لقبيلة عبيدة من جنب .

وحيثان وصفعان مواضع ، وصلفاع جبل أيضاً في الناحية [1] .

٥٢

للشُهْب ذي السَّبسب من ذات القصص ... أمّي إلى الميل إذا الميل شَخَص [2]

بمشرف كالجذع ناج من قَعَص ... يا ناق سيري ليس حين المرتبص

تنصاع والعيس يزاولن المحص ... تزايدا حين المطايا تنتقص

تحامل الجون الرباع المقتنص ... مارن الأخفاف لا تحذي العَرَص

بهن تعلو السهب ذا المرو الأحص ... إلى الكتينات طريقا قد كحص

ناج من قعص سليم من عقدة وهو انحناء العنق الى ناحية الحارك ، والجون الحمار الذي أفلت عن سهم القانص ، وتحامل نضابه محله (؟) ، وكتنة قرية ، وذات عش [3] موضع فيه قبور الشهداء لا ادري في أي وقت قتلوا ، وذات القصص قاع وجبل [4] ، كحص: درس .

٥٣

سيري إلى كتنة سير الجدّ ... قصداً ، وليس الجور مثل القصدِ

أمّي مع الوفد طريق الوفدِ ... أمّي إلى ماءٍ رواء الورد

حيث يَريد الصَّخْرة الصَّلخدِ ... يا كُتن ذات الرُّجَات الُجرْدِ

---

(١) حبثان : في أصلنا بالحاء المهملة ثم باء موحدة ثم ثاء مثلثة آخره نون ، وفي « ل » مهملة الموحدة ، وضعفان بالضاد المعجمة في أصلنا ، وفي «ل» بالمهملة ، وصلفاع بالمهملة في الجميع .

(٢) ذات القصص : جبل عظم معروف .

(٣) في « معجم ما استعجم » ج ٣ - ٩٤٤ قال الهمداني : ذات عش من أداني القاع وهناك مات أبرهة منصرفاً من غزوة الفيل قال : وذا عش من أرض كتنة . وهذا مما لم نطلع عليه في كتب الهمداني التي بين أيدينا .

أُسقيتِ تَسْجام[1] السحاب الرُّمد   من كل ثجّاج هزيم الرعْدِ
دار بها حيًّا ندًى ومجدِ   شهران أخوالي وحيُّ الأزدِ

الرُّجمات جماعة رُجمَة وهي الرجام مثل الإكام وهي صخرات دون الهضاب في القاع ، والرُّمْد السُّود ، قال رمد على ضمير سحابات كما قال النعام الجفل على النعامات الجفل .

٥٤

يا هند لو أبصرت بالأعلام   أيانقا مثل عروق السّام
يحْملْنَ كُلَّ ماجِد هُمامِ   واري الزناد بَرع قَمقَامِ
طبٍّ بوجه الحلّ والإحرام   وكُلَّ ضغبُوسِيَّة كهامِ
وغد طباقَا ورع نَوام   ضنٍّ بما في رحله جثّام
لا يتقي ملامة اللُّوام   فضَّلت أقواماً على أقوام

أيانقا: أي نوقا حمرا مثل عروق الذهب، برع : رفيع ومنه برعة السنام وبرعة النبع ، طبّ عالم بالحلال والحرام ، ضغبوسية يريد ضغبوساً أي من دون الناس ، يقال للفحل إذا لم يهتد للضراب عياياء طباقاء .

٥٥

إذا انتحوا بالقُلُص الشَّمَرْذلَهْ   أُعَيْبلا يغشون غول الغَوْلَهْ
للقاعة الشهباء منها زلزلَهْ   والشعب قد جابَت بليل أسْفَلَهْ
فكم طوت من منزل ومرحلَهْ   ومهمه قيٍّ وتيه مجهلة
ومنهل صعب ووعث جرولَهْ   نواسلا دُخْلَه فدُخّلَهْ

---

(١) في أصلنا تسجام بالجيم وهو سيلان ماء المطر ، وفي «ل» و«ب» تسحام بالحاء المهملة وهو وهم .

حتى أنت يعرى نواج مُعمِلهْ   وتحتَ رَحْلِي عَنتَرِيس عنسَلةْ

أعيبل موضع من القاعة والقاعة من ذات عُش إلى بنات حرب ، زلزلة أي تزلزل بوهصهن بالأخفاف ، مجهلة مضلة وغفل لا علم فيه ،دخلَّلهُ أوساطه فأوساطه ويَعنَرَى واد لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار ، قيّ من القواة ومنه ﴿جَعَلْنَاهَا تَذكِرَةً وَمَتَاعاً لِلمُقوِينَ﴾ (١) .

٥٦

ثم بيعرَى (٢) غير ماكِثـاتِ   إلا بسقط الواد شاخصـات
أوَا كلاً قوتـا وشاربات   عند بريد الصُّخرة الصفتّات
ثم ترَامت بأقُيَعيِـاتِ   مثل الصيار الخنس فارطات
لأُطبٍ في السير مطنبات   يَيَمِماً للورد قـاربات
فشاربات ثم صـادرات   بالقوم اذهَبوا مبادرات

الصُّفتّات المنفرد من هذا قيل رجل صفتّات أي طمْل لا شيء معه ولا عليه والصفتات الجسيم أيضاً ، والصيار لغة في الصوّار ، فارطات أي موليات ، لأطب موضع وبعض العرب تسميه طي ، هبوا من النوم انتبهوا .

٥٧

بالخَبْتِ من ذات السلام المُسهِلِ   بها بريـد من صلاب الجنْدَل
أخرس مسؤول وإن لم يسأل   بيّن مـا فيـه وإن لم يَعقِل
لأشبٍ فرَاحةٍ فجلْجَلِ   قد غادَرتْ نَجْرا رَوِيّ المنهل
لابني دَدٍ بالوَخْدِ والترسُّل   إلى بَرِيدِ الصخْرةِ المُجَدّلِ

---

(١) سورة الواقعة — ٧٣ .

(٢) في الأصول بتَعْرَى : ويَعْرَى — بالياء والراء مفتوحة فـألف مقصورة — لا يزال معروفاً لقبيلة ناهس .

تؤم هِرْجابَ بسير مُعْجِلِ   إلى بنات حَرْب لم تعدل [1]

ذات السلام [2] موضع ، أخرس مسؤول يريد أن على بريد كتابا ينبيء أي بريد هو من العدة ، أشَبٌ وراحة ، وجَلْجَل ، وابنا دَدٍ مواضع ، وهرجاب ، موضع سوى هرجاب رداع الذي ذكره ، بنات حَرْب قرية ، وقد يوجد فيها من الذهب شيءٌ ، وهو وادٍ فيه نخلٌ وآبارٌ ، ونجْر وادٍ فيه بثران ، وإلى نساء نجر المثل: قال صدرت منه ولم تنزحه ، وهو أروى ما كان .

٥٨

حتى إذا ما ارتحلَ النزُولُ   فَجُلُ هَمّي رَحْلُكَ المَحْلولُ
ومن صنان [3] شعْبُهُ المهول   فانجردتْ حرف بها نحول
عن نكبة الشعب لها نسولُ   للربضات حيثُ تُلفى الغول
بها بريدُ الصخرة الجدول   والنجدُ حفّتْ بها السهول
ما إن بها زرع ولا غيول   إلا السّعالي الذعرُ والهذلول

صنان شعب بالقرب من بنات حرب ، ويسمى لحي الجمل ، والربضات موضع بين جبال به رضائم عظام كالآطام الكبار ، وهي من صخر مرتضم بعضه على بعض ، وبها سُمي الموضع ، وهي مذعرة للابل ، ويمثل بغول الربضات وقد سرتها غير مرّة ليلا ما آنست بها ذاعوة . وقد يقولون: إن سفراء اليمن كانوا إذا باتوا بها خرج في الليل من يطرح جمر النار ويدعو ببعض

---

(١) كذا في الأصول وفي هذا المصراع زحاف كما تراه . إلا بفتح الراء من حرب أو تشديد الدال

(٢) تسمى أم السلام وبنات حرب، : جبال حمر معروفة وجلجل — بكسر الجيم — معروف وكذا هرجاب واد عظيم يصب في وادي بيشة قرب بلدة الحيفة — بكسر الحاء بعدها ياء ففاء فهاء —

(٣) صنَان — بفتح الصاد — لا يزال معروفاً .

من يعرف من السفر فيخبره عن أهله وعن أشياء يعرفهـا وينكر صوته ، والأصلُ في ذلك أن بعض من كان قبلنا قد نظروا بهـا الغول والغيلان من الوحش المستشنع ، وكذلك العدار ، وهو الأيم ، والهُذلول الذئب ، يسمى بذلك لهذلانه .

٥٩

ثم لها بالبسطِ الميساع	زماع سير أيما زَماع
قد غادرت بالوخد والإيضاع	حصاصة العرفط ذي الاقراع
مرمِدة منها إلى تلاعَ	حيث البريد لا يجيب الداعي
سل الجوى عن قلبك الملتاع	عن بعض ما أنت لهندراع
دعاك من وجد بهند داع	في النوم والعيس على أطلاع

البسطان موضع ، والإيضاع من نعت السير السريع ، وغادرت تركت ، ومنه﴿لا يغادرُ صغيرة ولا كبيرة إلا أحْصاها [١]﴾، أي لا يترك، والحصاصة[٢] وتلاع موضعان ، وكان الوجه لا يجيب الداعي مفتوحاً فتركه على كسرة وحمى الإعراب بالألف واللام .[٣]

٦٠

للجسداءِ شُخَّصاً للماء	فشفني شوق إلى هيفاءِ
حوراء بكر رشدةِ غرّاء	خمصانةِ بهكلة شنباء

(١) سورة الكهف – ٤٩ .

(٢) الحصاصة بالحاء المهملة – جبال تتخللها أودية – وفي الأصول الخاء المعجمة تصحيف ، وقال شاعر من سلول في الحصاصة :

هَيَّة الله على ذا الواهي ما زَبّنه غير الحصاصه

مَلْتحته ينشر البيضا لها ، ينشر البيضا لهـا

(٣) لأنه منقوص ويعرب المنقوص في حالة النصب بالفتحة الظاهرة . وتلاع : معروف .

كالدُّرَ تجلو سدَف الظلماء   طافت برحلي في دُجاطخياء
فقلت لما ثاب لي عزائي   للقوم حثُّوا العيسَ للنجاء
وخداً إلى الأغلب فالرجاء   ثم الغضار فالى الميثاء

الجسداء منهل فيها بؤور ، والأغلب والمرخاء موضعان ، والغضّار مثقل الضاد [١] فخففه ، وعقبة الغضار مخنق مضيق ، والميثاء موضع ، وكل هذه المواضع من يعرى [٢] لخثعم .

٦١

حتى إذا أوردتها رنوما [٣]   واديها والمنهل المعلوما
حيث البريد لم يزل مأزوما   ألقت صهيّاً خلفها مذموما
قوداتشكي الأينوالسؤوما   يتبعن جلسا عيهاعُرْهُوما
تؤم قصد الكعبة النجوما   ناهجة منهجها المأمُومَا
نجاد ثور ضمرا سهوما   يجشمنمنها المعدن الجشوما

رنوم :منهل فيهـــا بئر طويلة قال الراجز فيها .

إن رنوماً قطعت حبـــالى   وتركت كل جديـــد بالي

صُهيّ موضع [٤] ، ونجاد ثوْر بها معدن بيشة بُعنْطانَ معدن الذهب .

---

(١) الغضار – يعرف الآن بتخفيف الضاد –
(٢) يعْرى بالياء كما تقدم – لا بالتاء كما في الأصول – وهو الآن لشهران .
(٣) رَنوم – بالراء المهملة لا كما في الأصول – لا يزال معروفاً واد الى بيشة من الجنوب ، وانظر « الهجري » ٣١٦ .
(٤) صُهيّ : واد لا يزال معروفاً بالصاد المهملةلا كما في الاصول(انظر « العرب » ص ٢٤٤ السنة السادسة) .

٦٢

ثم ببعطان بوَاجي الوسج ... تؤُم من بيشة وادي تَرْج
بملطس ذي منسم أزَجّ ... شَجّابة الموماة أيّ شجّ
تعلو به النهقة ذات الفجّ ... حيث بريد الصخر مثل العلج
بذي سمار غير سير المزْجِ ... تمسف تهجير اجيج الرهج
لأقب يخشى فوات الحج ... يا ناق أمي القصد لا تموجي

بعطان بلد لخثعم ينسب اليه بيشة وهو أحد أعراض نجد الكبار ، وترج مثله أودية سباع ، وهو وادي نخل ، وكلاهما ذوا آطـــام ، والنهقة نجاد وعقبة ، وذو سمار [1] موضع بين تَرْج وتبالة وإليــه ينسب جن ذي سمار وإلى جنب عرابات ، الأقب المقارب لأن ينال .

٦٣

ثم على ذات الدماغ يَالـهْ ... من مهمه يغتال من أفضى له
يعلو إلى سهوله جبـــاله ... وعث الحذينات يغشّى حاله
بها بريد الصخر لا محاله ... قلت لمنس أيما مقـــالهْ
وهي تحث الرّسل بالرّحّاله ... مثل البَغِيّ الطفلة المختالهْ
تجر من ثوب الصبا أذياله ... الجدّ حتى تردى تبالهْ

ذات الدماغ ، والحذينات موضعان إلى جنب ذي سُمار ، تحث تبسط بالرسل من السير ، ومن ذلك حث البعير أخرج سيره جما و واستعار الرحالة في الرحل ، والرحالة تكون للخيل ، وهي سروج البادية هـــذا تفسير أبي

(١) يعرف الآن باسم سمار ، وهما سماران : الشرقي يصب في وادي بيشة من الجنوب، ويقابله سمار الغربي بين تَرْج وتبالة .

عبيد [١] ، وأقول : إنه وَهِمَ على الرداعي لأن الرداعيّ أعرف من أن يقول الرحالة في الرحل ، وإنما قال الرّحّالة كما يقال للناسب والعارف نسابة ، وعرافة ، وجخافة ، وثقالة ، وغمامة ، وهيابة .

٦٤

فوردتْ بالسير ذي الإمْضاض	في تُمُكِ بوكٍ وفي أنقاض
يوضعن في اغضف داج غاض	يلقين نضحاً بِسلاَ الإجهاض
يشرعن في ذي جدول فضفاض	للبردانِ مترع الحِيَاض
فقلت للقوم على ارتماض	لدى مقيل غير ذي إيفاض
حلُّوا رؤوسَ العيسِ للرياض	يعسفن منها رَمضَ الرّضْرَاض

أخرج جماعة بائك على بوك اتباعاً لتُمُك وجماعة بائك بوائك، وكأنه ذهب إلى أن واحدها أبوَك وبوكاءُ ، وقد جاء في مثل هذا حائل وحُول وحوائل ، البَردان قليب بتبالة طيب الماء عذبة ، وكذلك تبالة قرية فيها التجار ، واليها الجهاز ، وكان فيها نخيل وغيل ، وكان أكثر ساكنها من قريش ، فخربتها البادية ، والجدول هو الغيل ، ورياض الخيل موضع يسمى بذلك .

٦٥

فاخلولقت مثل القطا القوارب	بالقوم وخْداً ذُهَّب الركائب
نجائب ضمت إلى نجائب	يخضن عرض الأرض ذا المناكب
في مطلخم خضل الجوانب	خلافة الماء النضيض الناضب

---

(١) أبو عبيد هو الذي روى عنه الهمداني هذه الأرجوزة وذكره في مقدمتها ،وفي الأصول (أبو عبيدة) خطأ .

حيث بريد الصخرة الجانب قد عفن منها كدر المشارب
فكم طوت من أوجه السباسب جرّاً تعاطى أقرُن الثعالب

خضِل بارد الطرفين َنديّها وليل خضل أيضاً ، إلا أنه ذو غيم وداجن ، خلافة بثر ، نضيض قليل ومن هذا قيل ما نض معك أي ما حصل معك ، والجانب نعت الصخرة كالمرأة المفارق والمخالب والمدابر ، وجرا وأقرن الثعالب إكام .

٦٦

ثم انتحت بالحشد المـدالج معصوبات القلص النواعـج
إلى القريحـا سدد المناهج يشرعن في مشرعها الصهارج
مدنّيات غـير ما عوامج يبغين منها قُذَف المخارج
يخضن هجرا كأجيج المائج أنيفقي أمليح المدارج
حيث البريد كالمسجى البائج وتحت رحلي كالفنيق الهائج

القريحا منهل ومعلف وكان فيه قرية خربت وهو على وادي رنية ، أجيج الهجير احتدامه وسعار تراه كالسراب وكالموج ، وأُميلح جبـل ، والمدارج نجاد ، والبائج الساكن الذي لا حركة فيه ومن ذلك قولهم : حزنه أمره فباج أي كأنه مات من حيرته وسهوه ، والمائج من الموج .

٦٧

وجناء تنصاع انصياع الجابِ عن نعبـان الزاجر النعّابِ
لا جرب[١] ذي المنهل العباب عذب نطاف الورد للشراب

(١) اجرب – بالجيم – منهل لا يزال معروفاً – بقرب عقيق غامـد على الطريق اليه من بيشة وينطق (ُجرُب) من قبيل تسهيل الهمزة – وفي الأصول أخرب – تصحيف .

صادرة منهـــا إلى أعباب ترمي الأحص الوعث ذا الحزاب
بمارن عاف من الإنقـــاب ثم كراع البـــاب أي باب
باب صخور الحرة الصلاب يا رب سلمها من الأوصاب

تنصاع تسرع الجاب: الحمار حمار الوحش، نعاب من نعيب الغراب ، أجرب منهل فيه بئر ، أعباب موضع ، الأحص من الحصاص وهو الحصى لا من الأحص الأقرع لأنه قد ذكر أنه ذو حزابي، عاف معف، كراع الحرة باب منها مقلوع صخوره للطريق ويقول الصنعانيون ولا أدري أبا سناد أم غيره فيسهل فيه الطريق وهذه حرة نجد ويخرج منها في الوقت الذي يدخلهـــا على سير الحمولة قال الراجز .

حرة نجد لا سقيت المطرا من الكراعين إلى وادي كرا (١)

وقال آخر :

يا حر(٢) ذات الوعث والجراول لسوف نعلوك بكل بازل
حت الفروج لين المفاصل

٦٨

ثم انسر حن العيس ينفخن البرى يصلن بالتهجير أسباب السرى
لذي فضين ذبلا منها الذرى خوصا براها من سِفار ما برى
ثنيـــة الحرة عنها غُبَّرا حيث البريد جازه عير الفَرا
ثم على الرفضـــة تـأتم كرا ثم بشريانـــة لا حيث القرى
ثم براحا إذ تعد كركرا بها ترى ذاك الـــبريد الأغبرا

---

(١) في المطبوعة (درا) ونرى الصواب ما وضعناه .
(٢) في « بلاد العرب » ١٧١ - وغريب الحديث للحربي ج ٥/٨٢ والأمكنة للزمخشري ونوادر أبي زيد : يا نخل - الخ .

ذو فضين موضع بالحرة وثنية: يريد من الحرة ، غبرا جماعة غابر أي ماض لوجهه ومنه قول الجاهلية اشرق ثبير كيما نغير ومن ذلك السهم الغابر ، عير الفرا حمار الوحش مهموز فترك الهمزة ، براح موضع من الحرّة ، والرفضة موضع منها ، وكرا[1] واد في الحرة عميق فيه نخل وماء وهو من مغاوض الحمير ينزل اليه بعقبة ويصعد عنـــه في أخرى ، والشريانة موضع من الحرة مطمئن ذهب السيل فيه مرة ببعض رفقة صنعاء فسميت سنة الشريانة وكان أصابهم طوفان ولو كانوا بكرا ما نجــا منهم أحد ، وكركر موضع في الحرة أيضاً .

٦٩

ثم الكراع ولهن ريده	ينسلن للمعلف من أبيدهْ
لورده قاربة عنيده	لمنهل قد أمنت تصريده
تمد نأي مـــده عتيده	تحتي نياق أجد تليده
عبدية عبرانــة معيدهْ	من الرقيق قد طوت بعيدهْ
وغادرت مجدلا بربده	مياسة في وخدها شديدهْ

الكراع الثاني من جانب الحرة الآخر ، ريدة إرادة كما يقـال ديرة من إدارة وتقول العرب : أعندك ديرة أي حيلة ، أبيدة ما بـين الحرة وناهية وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجــد يسمى تُرَبة إذا سال[2] مدة ، الرقيق: موضع .

---

(١) وقد ورد في الشعر ممدوداً (انظر كتاب « في سراة غامد وزهران » ص ٧٥

(٢) لعل الصواب : إذا سال مكث السيل مدة أو نحو هذا .

٧٠

لا تتشكى ألم الإيغـــال | ولا اعتساف الليل ذي الأهوال
قد دعست وَرقـة باحتيال | ثم انتحت كالشحج الصلصال
أقاويات الحزن والرمال | ثم ضهاء عجل الأعجال
فناهيات فضرا الاجلال | فخلقاتا ثم ذا غزال
حيث بريد للصخر ذو الاميال | والماء عذب مترع السجّال

ورقة وأقاويات مواضع والأولى اقاويان أيضا وضهاء وناهية وضرا الاجلال وخلق وذو غزال مناهل ومواضع قفره ، والشحج حمار الوحش .

٧١

ثم انتحت بالسير منها المطنب | إذ سمعت تهزاج حاد ملهب
لمسحب تجتاز اعلى مسحب | إلى غرابات القرين الأنصُب
ثم الخريداء بوخد متعب | ثم إلى صفن [١] روى المشرب
لا كدر الشرب ولا مطحلب | ثم على ركْبة مر الأركب
حيث بريد الصخرتين الأشهب | صفرى كامثال القطا المسرب

ملهب مُجدّ في حدائه ، ومسحب موضع يسحب فيه الصراور من الناس وقد يستعدون نفوسهم في محجة منه واحد أيضا والصّرورة من لم يحج [٢] والصرورة من لم يتزوج النساء والغراب قرن منتصب ، والخريداء أرض واسعة ، وصفن منهل تأتيه الأعلاف من أمطار ناحية الطائف قال ابن أبي فضالة :

---

(١) صفن – بالصاد المهملة – وكان في الأصول كلها بالضاد المعجمة وهم والتصحيح مما سلف في الكلام على محجة صنعاء الى مكة ومن ابن خرداذبة ، وكذا وهم في التفسير بعد الأبيات .

(٢) الصرورة – بالفتح – لا تزال معروفة عندنا وهو من لم يزاول عملا ما أو لم يعرف بلداً لم يدخلها بعد ومن لم يحج ، وكان في طريق صنعاء موضع يسحب به الشباب ونحوه ممن لم يدحل صنعاء ولا يعرفه وقد فعلنا ذلك عدة مرات .

إذا أردت الغبن كل الغبـــن فامرر على الرزق من اهل صفن
وركبة وقد ذكرها هي وذا غزال وأما غزال فبناحية عسفان وفيها يقول كثير :

أناديك ما حج الحجيج وكبرت بفيفا غزال رفقـــة واهلت
وما كبرت من فوق ركبة رفقة ومن ذي غزال أشعرت واستهلت

الأركب : جماعة

٧٢

قلت لها في مطلخم طاخ لدى مناخ أيمـــا مناخ
لأوقح ذي المنهـل الوضاخ يا ناق هم الشهر بانسلاخ
فازمعي بالجـــد لا التراخي فانتهضت بمشرف شمـــاخ
كالجذع جذع النخلة الشمراخ كأم أفراخ إلى أفراخ
عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ قاربة للورد من كلاخ

أوقح منهل على واد عذب الماء وقيل لعليل من أهل صنعاء وهو في منزله ما تشتهي؟قال : شربة من ماء أوقح ، وكَلاخ واد ماؤه ثقيل ملح وكل هذه البلاد من تبالة إلى نخلة ديار هوازن فيها من كل بطونها ، ذو طوى موضع وذو طوى بمكة أيضاً .

٧٣

ياهند لو أبصرت عن عيان قلائصاً يوضعن في جلدان
بالقوم من يقظان أو وسنان وكل صلت ثابت الجنان
أروع مفضال على الإخوان لاثلب خَبٍّ ولا منان
وكل نكس حَضِرٍ ضنان معمم بالذم ضَبٌّ وان
جمٌّ الخنا نوامة حيران علمت من ذو الفضل في الركبان

جلدان موضع قاع واسع ، خب ثقيل يقال هو خب ضب .

٧٤

إذا انتحى القوم على الخوص العنقْ ... عن ذات أصداء سنامي الفنقْ
العيـــدهيّات العياهيم السحق ... وقد طوت حنطوة الخرق الأمق
حيث بريد الصخرعن غرب الطرق ... أقول للبارق وهنـــا إذ برق
لوامض البرق اليماني المؤتلق ... أيسر من نعمان إذ شقّ الأفق
هيجت أشجانا لذي شوق علق ... وانتحت العيس المواسيق الوسق

ذات أصداء موضع ، والفتق معلف ، السحق الطوال من الإبل والنخل ومنه قيل هواء سحيق أي بعيد والعيدهيات الهاء مزيدة ، نعمان فوق عرفة من أرض نجد(؟) ، والحنطوة موضع وكانت مرحلة أهل صنعاء قد أصيبوا بها سنة فقيل سنة الحنطوة .

٧٥

فقلت لما ثاب لي احتفاظي ... والقلب فيه شبه الشواظ
سل الهوى عن قلبك المغتاظ ... والعيس تطوى الأرض بالمظاظ
مشفقة من زاجر كظاظ ... مسهلة للخبت من عكاظ
طوت فجاج الأرض باندعاظ ... بجمرات صلب غلاظ
بفتية لا فحش فظاظ ... لا بل رواة صدق حفاظ

المظاظ من المماظة وهي المغاشة والمشاقة ، عكاظ بمعكد هوازان وسوق العرب القديمة وهي لبني هلال اليوم ، والاندعاظ الاندفاع ، والمجمر الخف المستدير الصليب الجوانب .

٧٦

فانجردت بالرفق العصائب عيدية مفعمة المناكب
تاركة قرّان للمناقب بحيث خط المبل كف الكاتب
وشربا في جنح ليل واقب بكل محض حسن الضرائب
يدعو إلى الله دعاء الراغب من مشفق من ذنبه وتائب
يقول والأمر إلى العواقب يا رب هب لي أحسن المواهب

المفعم الممتلىء ، وقرّن وشرب مكانان من أرض عكاظ وقران هذا غير قران اليمامة ، وقران الجوف جوف أرحب [١] ، وهذه المواضع من الجرداء ويضرب على مشرق جميع هذه المواضع جبل الحضن من الحجر على يوم و كسر ثم ضرب الناس من قُرّان وشرب ذات اليسار فعلوا رأس السراة وهو المناقب خمس عقبات منها الغمضة وغيرها فانحدروا فيها وسقطت بهم على قرن الحرض وهو الذي وقّته النبي عليه السلام لأهل نجد ولأهل تهامة يلملم ولأهل الشأم ومصر الجحفة ولأهل العراق ذات عرق .

٧٧

حق إذا أدنى الركاب مُدني بقوة المنعم لا بالوهن
استبدلت بالخوف دار الأمن وجاءت الميقات وادي قرن
ومسجدا ُحف بزي الحسن به يهل الحج قبل الركن
والمشعرون البدن أهل البدن وبزجر المرفث كي لا يخني
وبترك الفسق الذي لا ُيغني وجدل القول الذي لا يعني

بقرن مسجد النبي ﷺ وبئره وهو واد ونخل وحصون وهو على رأس البوباة .

---

(١) قران هذا وادٍ غَربْ الحوية وقران الجوف : لا يزالان معروفين .

٧٨

ذاك إذا القوم بقرن يمموا | فاغتسلوا بالماء أو تيمموا
وقلدوا الهدى كما قد عُلموا | وأحرموا وأشعروا فاعلموا
ونشر البُرْد السيماني المعْلم | للقوم ثم استقدموا أو قدموا
حتى إذا قضوا صلاة سلموا | ورفعوا أصواتهم فأحرموا
ومجدوا ربهم وكرموا | واستغفروا خالقهم واسترحموا

قال : ونشر البرد هو يريد البرود كما تقول العرب : قل الجمل وقل الثوب وغلا الثوب وعز الدينار وهم يرون غلت الثياب وقلّت الجمال وقلت الدنانير .

٧٩

هذا وهم في مسجد الميقات | ثم استطفوا فوق يعملات
حتى إذا ما ثرن مجبوبات | لبوا جميل الصنع ذا الخيرات
بلغة من أحسن اللغات | بحّاً وشعثا رافعي الأصوات
مفضين بالمسير إلى البوبات | قولُهمُ : يا قاضي الحاجات
اغفر لنا يا سامع الدعوات | واعف عن الأحياء والأموات

البوباة أرض منقلة إلى وادي نخلة ومصعدها إلى قرن كثيب لا تكاد تعدوه الرذايا والأنضاء ، مجبوبات قد أكلت الرحال من اسنمتها والواحدة جباء والذكر أجب ومن الناس مجبوب .

٨٠

ثم اعتزمن العيس بالتصميم | عوائداً للمسجـد المعلوم
قواصدا للكفو فاليسوم | إلى بريد الصخرة المأزوم

والقوم في التمجيد والتعظيم	يرجون عفو الغافر الرحيم
ومنزلا في جنـة النعيم	بعفو رب واسع كريم
والعيس في ذي طخية بهيم	على سبيل الحق مستقيم

المسجد المعلوم مسجد إبراهيم عليه السلام إلى وادي نخلة ينزل الناس فيصلون فيه ويدعون ، والكفو واليسوم جبلان بنخلة ، والبهيم الليل لأنه في رأس الشهر متحير بظلمة على الطريق .

٨١

لضيعة الطلحيّ مستقيمه	صادرةً عنها تؤُم الزيمهْ
ثم على سبوحة القديمهْ	حيث بريد الصخرة المقيمه
مطنبة في السير ذي العزيمه	إلى أريك تعتلي صميمه
حميدة في الركب لا مَليمهْ	باقية أعراقُها كَريمهْ
إني لأرجو ان ترى سليمه	محمودة في الركب لا مذيمه

ضيعة الطلحي من قريش نخل قديمات الزيمة موضع فيه بستان عبدالله بن عبيد الله الهاشمي [١] ، وكان في أيام المقتدر على غاية العمارة ، وكان يغل خمسة آلاف دينار مثقال وفيه حصن للمقاتلة مبني بالصخر ويحميه بنو سعد ، من ساكنة عروان ، وعدد جذوعه ألوف ، وفيه غيل مستخرج من وادي نخلة غزير يفضي إلى فوارة في وسط الحائط تحت حنية إلى مأجل كبير وفيه الموز والحنا وأنواع من البقول ، وسبوحة موضع ، وأُرَيك عقبة تضاف إلى مكان فيقال عقبة أريك بضم الألف واريك بفتحها الذي ذكره الاعشى بناحية أوَارة والطريق حينئذ من رأس المناقب الى مكة مستقبلة ما بين المغرب والجنوب تكون الشمس عاشيا على صدغك الأيمن .

---

(١) أنظر الاكليل ١/٣٧٣ و ٢/١٥٢ .

٨٢

ثم انتحت وخداً على انكماش ... بئر الجذامي باحتياش
إلى حنين المنهل الجياش ... حتى إذا أفضت إلى المشاش
حيث بريد الصخر لا تحاشي ... عجت بتحنان لشوق غاشي
وادّكرت للإلف والمعاش ... مكالئاً بالعرش كالعشاش
فالحول من نشوة فالأخشاش ... مواطن الأكلاء والأنفاش

على انكماش على سرعة يقال هو فرس كميش الجري أي سريعه ، وآبار الجذامي بئر معمورة ، والجذامي من أهل مكه باحتياش باجتماع وحاش الصيد جمعه ، وحنين هو الذي كانت به وقعة حنين بين النبي وبين هوازن ، المشاش موضع يلتقي فيه محجة اليمن ونجد ومحجة العراق والبحرين ، والعرش والعشاش ونشوة والأخشاش مواضع برداع (١) والإنفاش للغنم والإرعاء للابل رعي الليل .

٨٣

ثم بنجد الحل فالصفاح ... لها انسراح أيما انسراح
في وهج حر ذي سموم ضاحي ... وخدا إلى فوّارة الممتاح
والشرع الريان لا الضحضاح ... في الحرم الآمن لا المباح
أدعوك يا ذا المن والإصلاح ... يا ربنا يا فالق الاصباح
حرم من الأبدان والأرواح ... من جاء لا يبغي سوى الصلاح

---

(١) العشاش – بكسر العين المهملة – موضع بقائفة شمال رداع ، ونشوة – بفتح النون آخره هاء – بلدة في سافلة قائفة : قيفة ، والأخشاش – بالخاء المعجمة ثم شين معجمة وآخره شين أيضاً – لا زالت تحتفظ باسمها من بلد قائفة .

نجد الحل الحد بين الحل والحرم ، والفوارة على مظهر الغيل الذي يصب إلى بركة زبيدة بمكة وعلى الفوارة بناء عظيم بنته زبيدة بنت جعفر بن المنصور امرأة هارون وأم الأمين .

٨٤

ثم لشعب السدرة الكبير لها مسير ليس بالتغرير
إلى حراء فإلى ثبير لبئر ميمون بلا تقصير
ثم لشعب الخوز تحت البئر عن شعب جرما[١] يسر افجوري
لمستقر الدور والقصور لمنزلي ذي الغبطة المعمور
لا بد كل الأمر من مصير يا ناق قد أعقبت بالمسير

حراء وثبير جبلان أعلى مكة ، وشعب السدرة حيث مسجد المزار وهو أول الأبطح ، وبئر ميمون هي بئر أهل مكة القديمة التي كانوا يردونها واحتفرها ميمون بن قحطان الصدفي في الجاهلية القديمة وقد ذكرنا خبرها وسببها في كتاب الاكليل [٢] وشعب الخوز بمكة يكون فيه البياعون ، وخرما بمكة .

٨٥

بعقبة في الحرم المحرم ألقي به يا ناق رحلي واسلمي
في منزل كان لرهط الأقدم ثم عن الحجون لا تلعثمي
إلى جوابيها العظام العُظم ثم اشربي إن شئت أو تقدمي
منها لردم السؤدد المردم ردم بني مخزومها المخزم
حتى تناخي عند باب الأعظم وتشربي ريا بحوض زمزم

---

(١) كذا في الأصول (جرما) ولعله شعب خرْما يعرف الآن بالخرمانية .
(٢) الجزء الثاني ص ٣٣ فارجع اليه .

يقول قد أعقبت بالسير راحة أيام والراحة العقبة ومن ذلك : قوله عقبة الماشي أي ركوبه ليستريح . ويريد بالرهط الأقدم .... والجواب مشارع بركة زبيدة لتطامنها ، وجوابيها حياضها . وقال باب الأعظم وهو يريدعند الباب الأعظم فأضافه اليه كما قال الله عز وجل ﴿أقربُ اليه من حبل الوريد﴾ (١) الحبْل هو الوريد .

٨٦

والحمد لله الذي قد أنعما سيرنا في أرضه وسلما
حتى أتينا بيته المحرما منا فعظمناه مع من عظما
ثم هدانا نسكنا وعلما كما هدى قبل أبانا آدما
ثمت طوفنا به تحرّما وسنة يفعلها من أسلما
ثم استلمنا ركنه المكرما ثم ركعنا ووردنا زمزما

٨٧

ثم خرجنا للصفا باب الصفا حيث ترى الحجاج تدعوعكفا
ثم على الرهوة رهوا وقفا ومنهم بالواد من قد أوجفا
هرولة من بعد مشي رَمَفا يدعون ربا طال ما تعطفا
أن يصرف الأنكال عنهم مصرفا سعيا تراهم شجبا ووُجّفا
ومنهم من حل ثم حذفا ومفرد للحلق قد تخلفا

أنث الحجاج على وجه الجماعة ، وحل من الاحلال ، ووُجّفُ بالدّعاء له .

---

(١) سورة ق – ١٦ .

٨٨

حتى إذا أفضوا من المشاهد عادوا إلى بيت مشيد شائد
خط لابراهيم ذي المعاهد ولابنه الصادق في المواعد
إذ يرفعان البيت ذا القواعد ويحفران الماء ذا الموارد
فالناس بين شارب وحامد وطائف وراكع وساجد
وعاكف لله غير جاحد يا ربنا من كاده من كائد

كأنه قال إلى بيت مشيد فأخرجه على شائد كما يقال ليل نائم وعيش ناصب أي منيم فيه ومنصب وعيشة راضية أي مرضية .

٨٩

فكن له يا ربنا بمَرْصد وزده برّاً وتعظيما يزدد
في مسجد ما مثله للسُّجَّدِ ومنهل طام روي المورد
عين من الجنة لم تصرد أمام بيت شائد مشيد
قد حف بالديباج لم يجرد والدر والمرجان والزبرجد
وركن ياقوت وبابي عسجد فياله بيت مبين [١] السؤدد

يريد منهل المسجد زمزم ويريد كسوة البيت وما يعلق عليه في الشمسة من الجوهر والعسجد والذهب .

٩٠

حتى إذا ما ارتحل الإمامُ بسنة سن بها الإسلامُ
وسارت الرايات والأعلام عاد لقوم نقضوا إحرامُ

(١) فياله – بالفاء والياء المثناة من تحت ثم ألف ولام وهاء – كذا في أصلنا وهو الصحيح ، وفي «دل» فبالة ، وفي « الجوهرتين » ١٤ : فياله بيت رفيع السؤدد .

ثم مضى إلى منى الأقوام ... ثمت أمسوا وبها قد ناموا
حتى إذا ما حسر الظلام ... صلوا بها الفجر معا وصاموا
طوعاً ولم يفرض بهــا صيام ... ثم مضوا ما إن لهم مقام

٩١

حتى أتوا حيث يكون الموقف ... بعرفات وبهــا المعرف
يوم به إبليس عاو يهتف ... مما يرى من صرف ما يصرف
من رحمة الله التي لا توصف ... ومن عطاء الله ما لا ينزف
من حور عين في العلى تَطرفُ ... شوقاً إلى أزواجها تشرف
طوبى لأهل الحج يوم أوجفوا ... بصالح الأعمال عما أسلفوا

٩٢

الإفاضة

حتى إذا ضوء النهــار أدْبرا ... وغابت الشمس استطاروا حُسَّرا(١)
يدعون ذا العز الذي تجبرا ... ثم مضى إمامهم وكبرا
إفاضة لم تك فيهم منكرا ... قــد لزموا التؤدة والتوقرا
حتى أتوا جمعا وجاءوا المشعرا ... ثم أناخوا ساهمات ضمرا
بها يخافون العذاب الأكبرا ... حتى إذا ضوء الصبــاح أسفرا

٩٣

الغدو إلى منى

وانجاب ليــل ودنا النهار ... سار إمام الناس ثم ساروا

(١) حسرا – بضم الحاء – جمع حاسر وهو الكاشف الرأس ونحوه ، وفي « ل » و « ب » جسرا – بالجيم – وهم .

مع كل مرء منهم أحجار ـ سبع لطاف صنع صفار
ثم مضوا عليهم وقار لجمرة من دونها جمار
ثم رموها وهم كبّار وحلقوا وذبحوا وازداروا
يوماً به للبدن مستطار من طول ما يشحذها الشفار

مرء محذوف من امرىء ومن المرء فأقامه مقام امرىء وهذا موجود، صنع مما قصروها ، وقوله كبار يريد تكبير إلا أنه أخرجه على لغة من يقول : الترحاب والتكسار وغيره خير منه قال أبو زبيد [١] .

فثار الزاجرون فزاد منهم تقرّباً فصادفه ضبيس

٩٤

ثم منى تُلقى بها الرجال وكان فيها الناس لم يزالوا
لكل مرء منهم ظلال قد حل للقوم بها الحلال
أيام تشريق لها إجلال ما هو إلا الرمي والإقبال
وبيَع كأنها الأنفال والبذل للسائل والنوال
يومين ثم الثالث ارتحال حتى إذا ما عرف الزوال

ظلال: خيمة أو مضرب ، ما هو إلا الرمي والاقبال أي الرجوع إلى الرحال ، يقال للمدبر اقبل ، أي ارجع نحوي ، وَبِيَع جماعة بيعة من بيعات البضائع كأنها الغنائم ، وهي الأنفال ، ثم الثالث ارتحال ، أي ثم الثالث فيه ارتحالٌ ونفورٌ .

٩٥

دعا فأشجاني لنفر داعي [٢] وقد رميت بحصى تباع

(١) أبو زبيد الطائي :شاعر معروف .
(٢) كان في الأصول كلها إلا « الأرجوزة » « دعا فأشجاني للنفر داعي » بلامين .

الجمرات غير ما مضياع التمس السنة باتباع
ثم نميتُ الكور ذا الأنساع على أمون حرة ملاع
ثم أتيت البيت للوداع فقلت : يا قابل سعي الساعي
إني دنا عن بيتك انتجاعي[1] فاغفر ذنوبي يا مجيب الداعي

ملاع ، سريعة خاطفة للشأو ، ومنه عقاب ملاع قال :

وَلَتْ بذمته عقاب ملاع

٩٦

وقلتُ للحادي القراقري إذكر قريشاً أسرة النبي
أهل الندى والمعقل الأبي والحلم إن طاش ذوي الندي
واختص منهم ولد الوصي بني الإمام المرتضى علي
ليث الوغى والحكم المرضي ذاك على رغم العدى وليي
والى لواء الحمد والنجي والحوض حوض المصطفى الروي

القراقري من القرقرة ، والندي النادي .

٩٧

من هاشم في البيت ذي الدعائم والفرع من فروعها السلاجم
السادة الجحاجح القماقم الأولين السُّبَّق الأقادم
حتف المعادي وغنى المسالم هم سبقوا الأقوام بالمكارم
أئمة الناس لدى المواسم على مُنى الراضي ورغم الراغم
أكارم غُرٌ بني أكارم فمن إذن يدعى كحي هاشم

---

(١) «ب» : في النسخة المطبوعة : انتخاعي ، وفي النسخة الخطية : انتجاعي .

٩٨

بني عليّ وبني العباس — الطيبين النجب الأكياس
خلائف الأرض هداة الناس — أهل الندى العالي وأهل الباس
لباب جنس أفضل الأجناس — حازوا ثرى أصل وفرع قاسي
شم العرانين لأصل راس — كم شيدوا بالجود من أساس
فهم من الناس مكان الراس — ما ان لهم في الناس من مقياس

٩٩

وحي تيم أسرة الصديق — أهل المعالي والثرى العتيق
ما مثلهم في الناس من فريق — يلفَى ولا تلقاه في طريق
الهالكي العداة للصديق — والكاشفين الكرب ذا المضيق
وكل هول مفظع محيق — وكل خصم للندا منطيق
بكل ماضي الحد كالعقيق — وكل طرف ضامر عتيق

١٠٠

واذكرْ بما هم أهله عديا — رهط إمام لم يزل نديا
للدين نصراً أيدا قويا — خليفة مقدماً مرْضيا
هاد إلى باب الهدى مهديا — فذاك قدما صاحب النبيا
قد سمي الفاروق أريحيا — بالدين طبّاً، وبه معنيا
موفقاً مسدداً وفيا — كاف لما حملته مليا

١٠١

ولست بالقالي لعبد شمس — كتاب وحي الصلوات الخمس
لباب جنس ياله من جنس — مقابل الأسعد نائي النحس

هم سبقوا الأقوام سبق الأمس — والسادة الشم الكماة القعس
الفاتحي باب خطاب اللبس — والمشترين الحمد لا بالبَخْس
وفي الوغا الأسد ذوات الفرس — شمس اللقاءِ كل يوم شكس

١٠٢

وفي بني زهرة مجد وكرمْ — وسؤدد ضخم بطامي‌ء خضمْ
هم معدن العلم وأرباب النعم — وقادة الخيل وضراب البهم
فرع أصيل مستطيل في الحرم — في أصله الراسخ والفرع الأشم
في البيت ذي العزالقديم والدعم — والمطعمين الناس في العام الأزمْ
والمدركي أعلى عظيات الهم — هم خولة (؟) البر الصدوق في القسم

١٠٣

واذكر ولا تنسَ بني مخزوم — أرباب مجد تالد قديم
وأهل عز باذخ عظيم — لباب فرع ناضر صميم
اخوال بر صادق رحيم — متالد في الحجر والحطيم
فعرفات فإلى التنعيم — لم ينزلوا بالمنزل الرميم
من النجار الأعرق الكريم — كم فيهمُ من ذي َندى حليم

١٠٤

وعصّمة الحي وحصن الجار — واذكر بحسن الذكر عبد الدار
فرع السراة السادة الأخيار — في الذروة العلياء من نزار

سدان بيت الله ذي الأستار وجاره بالبر خير جار
لهم نجـــار أيما نجار سقياً لهم من معشر أبرار
لم تحمل العيس على الأكوار مثلهم يومـــاً لزنـــد وار

السدان والسدنة الحجبة ، وهم الحدادون والحداد الحاجب ، حده منعه .

١٠٥

تلك قريش العز في بطاحها في ملكها العالي وفي صلاحها
لم تحمل العيس على صفاحها مثل قريش العز في ارتياحها
لم تطلب الحاجات لاستنجاحها لدى سنين المحل في إلحاحها
عن مثلها للعفو في سماحها ولم ترد الخيـــل عن جماحها
شائكة الأبطال في سلاحها بمثلها يعصى على رماحهـــا

شائك من الشوكة ويقلب فيقال شاكي السلاح ،ويعصي بالسيوف ولا يعصو .

١٠٦

ودعت من ودعت وسط الحِجْر منهم بلا ذنب ولا عـــن هجر
بـــل آذنتني صحبتي للنّفر وهاجني شوق وبعض الذكر
إلى هجان عيطموس بكر شقت من الشمس وضوء البدر
فقلت للحادي المجيد المطري : طرّب لهـــا في نعبات الزجر
في أيْنُقٍ كالقطوات الكدر ثم النجا قضيت بعض العذر

١٠٧

فقال لي قولاً على على إشفاق لمّا رأى من شدة اشتياقي

من دمع عين سرب رقراق أمؤذنٌ لي أنت بالفراق ؟
فقلت : إني قد دنا انطلاقي أوصيك بالعهد وبالميثاق
والرفق والصافي من الأخلاق وكن على خير وقاك الواقي
وتحت رحلي ذات نحض باق مهرية ناتئة الأعراق

١٠٨

أعلو بها الأبطح والصفاحا فالفج من نخلته إذ شاحا
تنهض من بوباتها مراحا لورد قرن تعجل الرواحا
واضّطرحت أثفيّها اضطراحا حتى إذا ما أتت البراحا
أمت سهيلا غلسا إذ لاحا وشِربٌ طاحت به مطاحا
طيا على جلدان وامتساحا حتى رأت بأوقح الصباحا

اضطرحت افتعلت من الضرح ، وهو حذف الحجارة بحافر رجل الفرس.

١٠٩

واردة بأول الوراد براكب ذي همة طراد
مكتحل بالشوق والسهاد ثم اغتدت قبل غدو الغادي
فغادرت ضفنا على انجراد لمسحب وخدا هداها الهادي (١)
ثم على ناهية النجاد طيا إلى بريد .. .. دِ (٢)
كأنها من خوف زجر الحادي أحقب مشعوف من الصياد

---

(١) في «ب» : في النسخة الخطية : انجراد .

(٢) في «ب» : هذا البياض في النسخة الخطية : طيا بليفا وعل الوهاد . ذكروا أن تكملة البيت للسيد يحي بن محمد الهادي .

١١٠

ثم اغتدت والنجم ما تصوبا . تؤم في الأفق اليماني الكوكبا
من كركر تغشى الكراع الأخصبا وفي كرا تختال ليلا غيهبا
تعلو من الحرة خشنا أخشبا وتارة تعلو سهوبا سهبا
حتى إذا جنح الظلام غربا أوردتها أعقابَ ليل أجربا
صادية حَرّى تريد المشربا ثم اغتدت منه غدواً شوذبا

شوذبا أي منجردا ، الأخشب الحرش من الأرض المخالط حزونة خشنة .

١١١

مختالة تمرح في هبابها كالقينة العذراء في شبابها
تعلو سهول الأرض مع صعابها إلى القريحاء بأعلى دأبها
إلى رياض الخيل في انسلابها مثل قطاة الخمس في انصبابها
حتى أتت في الوقت من إيابها قبالة النخل على أتعابها
ناسلة في النخل لا عن بابها مرّاً فلم تلو على قضابها

أي على علافها .

١١٢

إلا لتقويت على بدار أو لهمة في شَرَع زخار
ذاك وضوء الشمس ذو اسفرار ثم استطارت أي مستطار
ناجيــة تؤم ذا سُمار براكب ذي همة مسفار
مستشعر من ألم التذكار شوقا على القلب كلذع النار
إلى فتـــاة غِرّة معطار حوراء كالبدر التمام الساري

١١٣

ما زال ذاك حالها وحالي ... تغشى ظلام الليل والأهوال
حتى أتت ترجا على إجمال ... وبيشة النخل بلا اغفال
بجفلة مثل الظليم التالي ... للجسداء الشرع السلسال
فصبحت ماءَ جباهُ خالي ... وقد بدا ضوء النهار العالي
بذي نشاطٍ غير ما مكسال ... . لِ

١١٤

ثم استطفت كقطاة الحقف ... عن منزل شأزٍ قليل الوقف
تعتسف الموماة أي عسف ... براكب لم يدر ماذا يخفي
في القلب من شوق مشاد الحتف ... إلى هجان ذات فرع وحف
وواضح ألمى برود الرشف ... ومخص أهيف رابي الردف
يا ناق ما يجديك ذا من وصفي ... هيدي هيّا بنا بجد الوجف

استطفت: استعلت من طفّ الطائر فوق الأرض، شأز وشائز واحدصعب فيه التواء وأصله شائز مثل هائر وهار . مشتار ذا أي هو أصل .

١١٥

ثم اغتدت مزمعة الذهاب ... إلى تلاع بصير داب
للرّبضات غير ما مرتاب ... إلى صنان الوعث ذي النكاب
إلى بنات حرَب فاجتابي ... لمنهل في الشعب ذي الشعاب

ثم اصدري منه إلى هرجاب لأبنيْ دَدٍ فجلجل الأحزاب
وبعد نجر أُبتِ للمثاب يبمبا محمودة الإياب

١١٦

حتى إذا أوردتها يبمبا والليل قد ألقى جرانا مظلما
لم تبغ عند الورْدِ أن تلعثما إلا لأن تشرب أو تلقما
ثم زجرت العنتريس العيهما لأطب تخصف جنحا أدهما
فاحتدمت بغبر ليـــلٍ كلما قلت ونت ثابت بوخد أحذما
فصبحت والليـل قد تجرما كتنة إذ كانت لورد مَعْلما

١١٧

قلت وقد غابت هوادي الأنجم يا موقد . . . . م (١)
ثم أتت في عطل يوم النوم فهب من نشوة يوم ينتمي
أنا ابن شهران كرام المعجم نسأل من كان إمام الموسم
قلت له مقال لا يجمجم : شيخ بني العباس فاعلم وافهم
وانصدعت عنه خنوفٌ ترتمي تعسف ديجور الظلام المظلم

١١٨

فوقعت من بعد طول الأين في المنهل المخصب ذي البشرين
ثم استدفت كأبي فرخين محفدة من خوف داعي البين
سامية بالطرف واليـدين تلوي بذيال على الحـاذين
كما لوي الأمرَّ كفُّ القين فصادفت مَعْضاً عراعرين

---

(١) في «ب» :وفي الخطية : تعسف ديجور الظلام المظلم .

ثم على الشفشف ذي الميلين ثم مغشاها سرومُ العين [٢]

يريد جوف الثجة وأسفل مسيله بذوات عش وكأنه مضاف إلى داعي البين رجل أو جبل كما قيل لجبل بأعلى نجران قاضي يريد قاضي دين قال الراجز :

لما رأى قاضي دين بانا بكبة فاقتحم الزيدانا

موضع ، محفدة من خوف داعي البين ولا معنى لذا والناقة لا يروعها داعي البين ولكنه مما غير على الرداعي وبقي بتغييره والجوف في الموضع الذي وقعت فيه .

١١٩

حتى إذا أوردتها سروما حيث ترى الآبار والكروما
خوت نزواً رحلة محطوما كما رأيت الزئيف المرموما
ما كان إلا الشرب والتلفيما حتى اجرهدت حاديا رسوما
تجشم من أرينب الجشوما ومن ذوات المبرح الحزوما
ما زال ذاك دأبها الصميما تصلي الحزابي مارنا جريما

١٢٠

فكم طوت في ظلم الحنادس وخدا إلى الطلحة من نسانس
.... [١] صح طود حانس ووعيث سجع في ظلام دامس [٢]
فأصبحت قبل رجاء الآنس بالعرض من غدوة يوم الخامس
براكب مستشعر الملابس مستيقظ الهامة غير ناعس

---

(٢) في «ب»: وفي الخطية : تغشاها : والصحيح معشاها .

(١) في «ب»: هذا البياض في الخطية : وأوطت نجتاز طود جابس .

(٢) في «ب»: وفي الخطية : ووعدت شجع .

تعتسف البيد بـــلا مؤنس

١٢١

ثم اعتلت بطن سروم وخدا   أمّاً إلى صعدة سيرا قصدا
براكب ألقى الكرى والرقدا   يرعي على النأى لهند عهدا
لما رأى عيسى المسير الجدا   ألقت بها وند در والصدا (٣)
السهل تطويه وتعلوا النجدا   حتى أتت صعدةتشكوا الكدا
ناسلة تسبق فيها الوفدا   ما كان إلا لقماً وَوِرْدَا

١٢٢

في منزل كان لهـا موافقْ   سهل لدى قت وحوض رائقْ
لو أخطأت همّي لسبْق السابق   ثم اشمعلت في ظلام غاسق
تؤم من قضان أعلى الخانق   وأعينا للماس والغرانق
لِطمُوِّ تدعس في شبارق   فصبحت خيوان ذا الحدائق
والفجر لما لاح في المشارق   براكب يكتم شأن العاشق

لم يحتسب كان كما قال الفرزدق :

بقية معشر كانوا كرامِ

١٢٣

حتى ترامت بعقاب الفقع   عن المعيدين كسهم النزع
أما إلى جرفة ذات الفرع   ثم عجيباً بانحدار وضع

---

(٣) في «ب»: وفي الخطية : ألقت تهاويد دد والصدا :

خفضا إلى رَيدة بعد الرفع حتى أتتها في فوات الجمع
بنعمة الله الجليل الصنع ومنه الضخم وحسن الدفع
. . . .

١٢٤

ثم انتحت بعد منام السابع ضامرة مثل الهلال الخالع (١)
لمنقل الحيفة ذي المجازع تحن من شوق حنين النازع
لمرمل ذي الوعث والكوارع فصبحت عند الصباح الطالع
صنعاء من غدوة يوم السابع بنعمة الله الجليل الصانع
ومنه والفضل منه الواسع المحسن المعطي العزيز المانع

١٢٥

ثم انتحت تجتاب عرض الحقل براكب ناج قليل الثقل
همتها يكلى بسير مُجل فاحتدمتها قبل فيء الظل
تضيف بوشان اعتساف الهقل وجبنا منها بوخد رسل
قلت لها لما استوت في السهل من جبن : ياناقَ أهلي أهلي
ألقى بغربي رداع رحلي بمنّ ربي ذي العلى والفضل

١٢٦

ثم اسلمي يا ناق ما بقيت وارعي سماء العرش حيث شئت
ومن شعاب القهر ما هويت والشط إن أسهلته رعيت
والشَرَع الريان إن ظميت لأي ماء بقرى سقيت

---

(١) في «ب» : وفي الخطية : الساجع .

يا نفس[1] هل شكر لما أوليت | من صنع رب منشيء مميت
تبارك الرحمن من مقيت | سبحانه من منشيء مميت

١٢٧

فالحمد لله على إحسانه | وفضله المعروف وامتنانه
سيرنا ذو اللطف في بلدانه | في رزقه العفو وفي أمانه
حتى أتينا البيت في مكانه | ثم قضينا شأننا من شأنه
من طوفه والمسح من أركانه | ثم هدانا الله في ضمانه
كلا إلى المحبوب من أوطانه | مع الذي يأمل من غفرانه

كملت الأرجوزة وكمل بكمالها كتاب جزيرة العرب والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وآله وصحبه الطاهرين وسلام .

---

(١) في الأرجوزة قبل هذا :

يا ناق هذا بالذي لقيت | أتابك الله بما شقيت

الفهارس

١ ـ مجمل المباحث العامة

- المقدمة : ترجمة المؤلف ، الكتاب (أ – س)

صفحة

٢ ـ اسماء المواضع

ـ ب ـ

- ت -

ـ ث ـ

- ج -

- ح -

- خ -

— د —

ـ ذ ـ

– ر –

ـ ز ـ

- ش -

- ض -

– ط –

ـ ظ ـ

- ع -

- غ -

ـ ق ـ

ـ ك ـ

- ل -

— ن —

— و —

— هـ —

– ي –

٢ ـ الاعلام : ا ـ القبائل والشعوب

(أحذف : آل ـ ابو ـ ذوو ـ بلـ)

ب ـ الرجال والنساء

جـ ـ الشعراء

د ـ الشعر

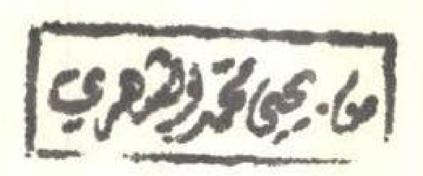
٤ - التطبيع (الخطأ والصواب) :

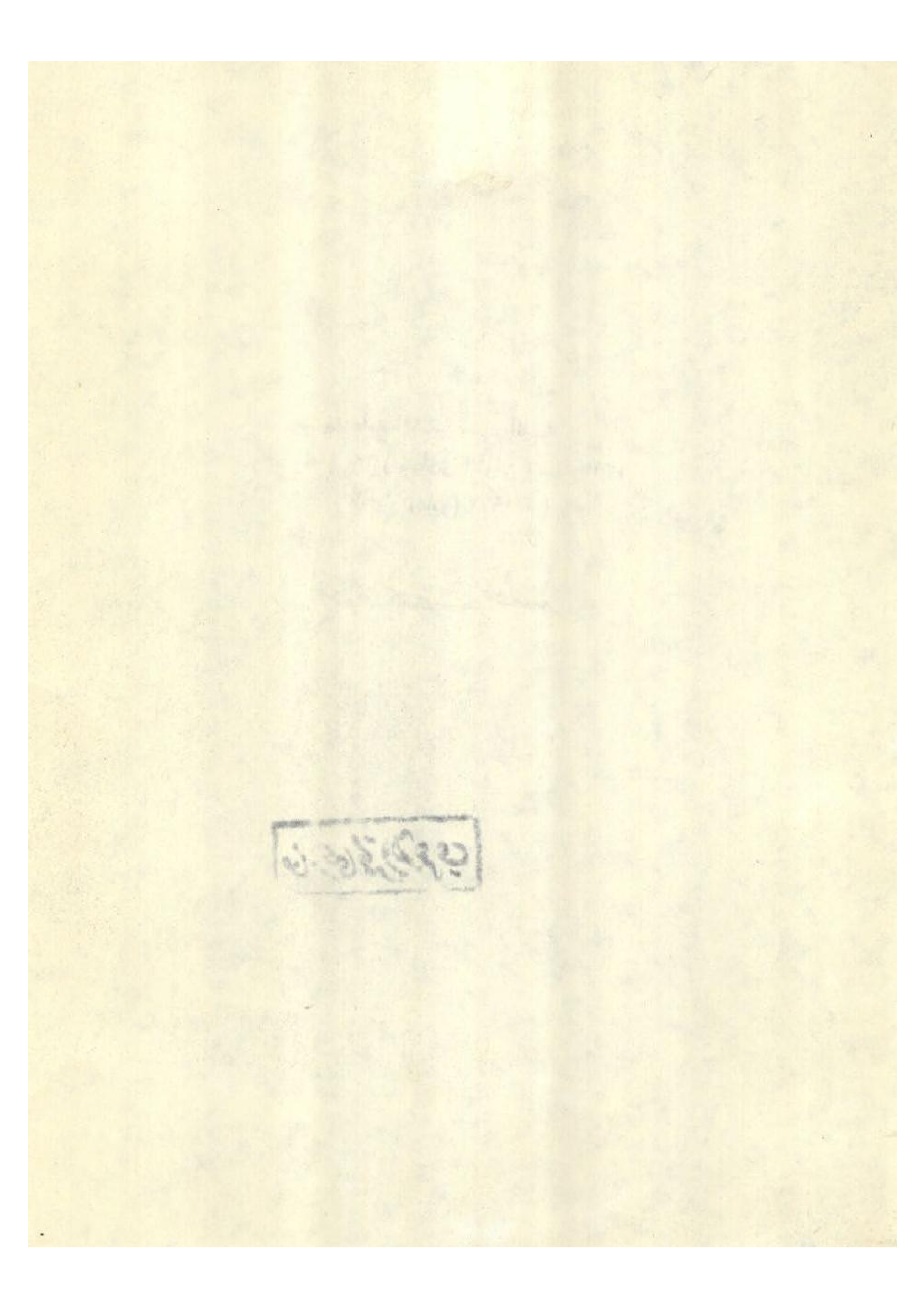
الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
للاسلام لأفريقيا	الاسلام والافريقيا	١٣	٢٢
السودة	السود	٥٧	٢٠
قائفة : قيفه	قائفه : قايفه	٥٩	٢١
كهلان بن سبا	كهلان من سبا	٦٢	٩
وللشيخ	واالبخ	٨٢	١٩
الجعفرية	الجعر		
وآل حابس	والحابس	٩٨	٢٢
مغيول	مغيل	١٠١	١٩
أعال	أعالى	١:١	٢١
على المحجة	على المجد	١٠٢	٧
وقبره ،	وهو ،	١٠٢	٢١
المذكورين	المذكور	١٠٦	٢٠
نشق	نشو	١٠٨	٢٦
ابراهيم بن طريف	الجراح بن طريف	١١٠	١١
بلد الشرف	بلد الشرق	١١٢	١
وعارة	وعاده	١١٤	٣٢
نجد قسيم	نجد	١٢٨	٢٨
الهاملى	الهامل	١٣٠	١٥
لأنها	لاسماء	١٣٤	٢٠
قرية السدة	قرية السلة	١٤٠	١٥
الغربى لبنا	الغربى بنا	١٤٠	٢٥
ماتصفيه	ماتصنعه	١٤١	٧

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
من جبال عار	من حال عمار	١٤١	٩
جبال الشعيب	جبال التشعيب	١٤١	١٢
قعطبة	مقطبة	١٤٢	١٢
المصنعة	المصنع	١٤٣	١٣
العمبرة والعارة	العبر والعادة	١٤٥	١٨، ١٩
بلدة	بده	١٤٥	٢٦
موجودة	وجودة	١٩٧	٩
جميعه	جيعه	١٥٦	٢٥
الحترى	الحمرى	١٥٧	٢٤
ومشام النخلة	وسنام النملة	١٥٨	٧
وهى من الدول	وهى من الدولة	١٥٩	٨
كتاف	كتافى	١٦٠	٢١
وسريح	شرح	١٦٤	١٩
عليك دمون	على دمون	١٧٠	٩
الحواشب	الحوارج	١٧٨	١٦
من العراق	إلى العراق	١٩٠	٢٩
السكلاعيين	السكلاعيون	٢١٣	١٥
فى بنى الحارث	فى الحارث	٢١٣	٢٣
حبيش	جيتن	٢٣٧	١١
شبام	شمام	٢٣٨	٢١
بيت للنابغة وصدره	بيت وصدره	٣١١	٢٣

تم طبع الكتاب بحمد اللــه
وعــونه فى ١٨ (جمادى الأولى) سنة ١٣٩٧
(٧ آيار (مايو) ١٩٧٧ م)

مطبعة نهضة مصر





مطبعة نهضة مصر